

المُهْتَضِب

فِي اختصار

السُّنَنِ الْكُبْرَى

للبَيْهَقِي

اختصاره

الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الشافعي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

تحقيقه

دار المسطرة للبحث العلمي

بإشراف

أبي تميم ياسين بن إبراهيم

المجلد السادس

دار الوطن للنشر

تابع كتاب النكاح

﴿ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم﴾^(١)

١١٠٩٤ - هشيم، أنا أشعث بن سوار، عن عدي بن ثابت^(٢) قال: «لما مات أبو قيس ابن الأسلت خطب ابنه قيس امرأة أبيه، فانطلقت إلى رسول الله، فقالت: إن أبا قيس هلك، وإن ابنه من خيار الحي قد خطبني إلى نفسي. فقلت له: ما كنت أعدك إلا ولداً وما أنا بالتي أسبق رسول الله ﷺ إلى شيء، فسكت عنها رسول الله ﷺ فنزلت: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء﴾^(١) وبنحو هذا المرسل قال بعض المفسرين.

١١٠٩٥ - عبيد بن جنادة، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عدي بن ثابت، عن يزيد بن البراء، عن أبيه قال: «لقيت عمي وقد اعتقد راية. فقلت: أين تريد؟ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل نكح امرأة أبيه أن أضرب عنقه وأخذ ماله».

ما جاء في معنى الدخول المشروط في تحريم الربيبة ومن لمس أمته فأراد ابنه أن يقربها بعد ما ملكها

قال البخاري: الدخول واللماس هو: الجماع.

١١٠٩٦ - عبد الله بن صالح، عن معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس «في قوله: ﴿من نسائكُم اللاتي دخلتم بهن﴾^(٣) الدخول في النكاح - يريد بالنكاح الجماع. وقال في المس واللمس والإفضاء نحو ذلك»، وعن طاوس قال: «الدخول: الجماع». مالك أنه بلغه: «أن عمر وهب لابنه جارية فقال: لا تمسها، قال: قد كشفتها».

١١٠٩٧ - مالك، عن عبد الرحمن بن المجبر قال: «وهب سالم بن عبد الله لابنه جارية فقال/ له: لا تقربها؛ فإني قد أردتها. فلم أتبسط إليها».

١١٠٩٨ - مالك، عن يحيى بن سعيد، أن أبا نهشل قال للقاسم: «إني رأيت جارية لي منكشفاً عنها وهي في القمر فجلست منها مجلس الرجل من امرأته فقالت: إني حائض، فلم أمسها فأهبها لابني يطأها؟ فنهاه القاسم».

(١) النساء: ٢٢.

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) النساء: ٢٣.

قوله: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ﴾^(١)

١١٠٩٩ - شعيب (خ)^(٢)، عن الزهري (م)^(٣)، أخبرني عروة أن زينب بنت أبي سلمة وأمها أم سلمة أخبرته أن أم حبيبة أخبرتها «أنها قالت لرسول الله ﷺ: انكح אחتي زينب بنت أبي سفيان. فقال: أو تحبين ذلك؟ قلت: نعم، لست لك بمخلية، وأحب من شاركني في خير אחتي. فقال: إن ذلك لا يحل لي. فقلت: يا رسول الله، والله إنا لتحدث أنك تريد أن تنكح دُرّة بنت أبي سلمة. قال: بنت أبي سلمة؟ فقلت: نعم. فقال: والله لو أنها لم تكن ربيتي في حجري ما حلت لي، إنها لابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثوية، فلا تعرضن عليّ بناتكن ولا أخواتكن» قال عروة: ثوية مولاة أبي لهب، كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي ﷺ فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله (بشر حبة)^(٣) فقال له: ماذا لقيت؟ فقال أبو لهب: لم ألق بعدكم رخاء غير أنني سقيت في هذه منّي بعتاقتي ثوية - وأشار إلى النقيرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع» وأخرجاه في الصحيح من حديث الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني عروة أن زينب أخبرته أن أم حبيبة قالت: «يا رسول الله، انكح אחتي...» فذكره إلى قوله: وأخواتكن.

قوله: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(١)

الشافعي في الرضاع، قال: كان أكبر ولد الرجل يخلف على امرأة أبيه، وكان الرجل يجمع بين الأخنتين، فنهى الله عن أن يكون منهم أحد يجمع في عمره بين أخنتين، أو ينكح ما نكح أبوه إلا ما قد سلف في الجاهلية قبل علمهم بتحريمه ليس أنه أقر في أيديهم ما كانوا قد جمعوا بينه قبل الإسلام.

١١١٠٠ - وعن الهذيل، عن مقاتل بن سليمان: «إنما قال الله: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(١)

يعني: في نساء الآباء؛ لأن العرب كانوا ينكحون نساء الآباء، ثم حرم النسب والصهر، ولم يقل: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ لأن العرب كانت لا تنكح النسب والصهر. وقال في الأخنتين: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ لأنهم كانوا يجمعون بينهما فحرم جمعهما/ جميعاً إلا ما قد

(١) النساء: ٢٣.

(٢) تقدم.

(٣) فسرهما في الحاشية فقال: أي شر حالة.

سلف قبل التحريم ﴿إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا [رَحِيمًا]﴾^(١) ﴿لَجُمَعُهُمَا قَبْلَ التَّحْرِيمِ﴾^(٢).

١١١٠١ - بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان قال: «كان إذا توفي الرجل في الجاهلية عمد حميمه إلى امرأته فألقى عليها ثوباً فیرث نکاحها فيكون هو أحق بها، فلما توفي أبو قيس ابن الأسلت عمد ابنة قيس إلى امرأة أبيه فتزوجها ولم يدخل بها، فأنت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فأنزل الله في قيس: ﴿وَلَا تَنْكَحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(٣) قبل التحريم، ثم ذكر تحريم الأمهات والبنات حتى ذكر: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(٢) قبل التحريم: ﴿إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١) فيما مضى قبل التحريم.

تحریم الجمع بين أختين وبين المرأة وبناتها بملك اليمين

١١١٠٢ - الشافعي، أنا سفيان، عن مطرف، عن أبي الجهم، عن أبي الأخضر، عن عمار «أنه كره من الإماء ما كره من الحرائر إلا العدة». قال الشافعي: هذا في معنى القرآن، وبه نأخذ.

١١١٠٣ - جعفر بن عون، أنا ابن سوار، عن ابن سيرين، عن عبد الله بن عتبة قال: قال ابن مسعود: «يحرم من الإماء ما يحرم من الحرائر إلا العدة».

١١١٠٤ - مالك، عن ابن شهاب، عن قبيصة بن ذؤيب «أن رجلاً سأل عثمان عن الأختين من ملك اليمين: هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلتها آية، وحرمتها آية، وأما أنا فلا أحب أن أصنع هذا. قال: فخرج من عنده فلقى رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فقال: لو كان لي من الأمر شيء ثم وجدت أحداً فعل ذلك لجعلته نكالا» قال ابن شهاب: أراه علي بن أبي طالب. قال مالك: وبلغني عن الزبير مثل ذلك.

١١١٠٥ - الليث، عن يونس، عن ابن شهاب «أنه سئل عن الجمع بين الأختين مما ملك اليمين؟ قال: أخبرني قبيصة أن نياراً الأسلمي سأل رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ عن ذلك؟ فقال: أحلتها آية وحرمتها آية، ولم أكن لأفعل ذلك. فخرج نيار من عنده فقال له رجل من أصحاب النبي ﷺ: ما أفتاك به صاحبك؟ فأخبره. فقال: إني أنهاك عنهما، ولو جمعت بينهما ولي عليك سلطان عاقبتك عقوبة منكرة».

١١١٠٦ - مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبيه «أن عمر سئل عن المرأة وابنها من ملك اليمين: هل توطأ أحدهما بعد الأخرى؟ فقال عمر: ما أحب أن أجزهما جميعاً».

(١) من «ك، ه».

(٢) النساء: ٢٣.

(٣) النساء: ٢٢.

ابن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله، عن أبيه «سئل عمر عن الأم وابنتهما من ملك اليمين؟ فقال: ما أحب أن يجزيهما جميعاً. / قال عبيد الله: قال أبي: فوددت أن عمر كان أشد في ذلك مما هو.

١١١٠٧ - الشافعي، أنا مسلم وعبد المجيد، عن ابن جريج، سمعت ابن أبي مليكة «أن معاذ بن عبيد الله بن معمر جاء عائشة فقال لها: إن لي سرية أصبتها وإنها قد بلغت لها ابنة جارية، أفأستسر ابنتها؟ فقالت: لا. قال: فإني والله لا أدعها إلا أن تقول: حرّمها الله. فقالت: لا يفعله أحد من أهلي ولا أحد أطاعني».

١١١٠٨ - أبو قطن عمرو بن الهيثم، ناشعة، عن أبي عون، عن أبي صالح، عن علي قال في الأختين المملوكتين: «أحلتها آية وحرمتها آية، فلا أمر ولا أنهي ولا أحل ولا أحرم ولا أفعله أنا ولا أهل بيتي».

حماد بن سلمة، أنا سماك، عن حنش «أن علياً سئل عن الرجل يكون له جاريتان أختان فيطأ إحداهما، أيطأ الأخرى؟ فقال: أحلتها آية وحرمتها آية، وأنا أنهي عنهما نفسي وولدي». وروي عن ابن عباس في الجارية وبنيتها مثل هذا.

١١١٠٩ - ابن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة، قال: «ذكر عند ابن عباس قول علي في الأختين من ملك اليمين فقالوا: إن علياً قال: أحلتها آية وحرمتها آية. فقال ابن عباس عند ذلك: أحلتها آية وحرمتها آية، إنما تحرمهن عليّ قرابتي منهن ولا تحرمهن على قرابة بعضهم من بعض؛ لقول الله: ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾^(١).

ابن المبارك، عن موسى بن عقبة، عن عمه عن علي «سأله رجل له أمتان أختان وطئ إحداهما ثم أراد أن يطأ الأخرى، قال: لا، حتى يخرجها من ملكه».

١١١١٠ - شريك، عن عبد الكريم الجزري، عن نافع قال: «كان لابن عمر مملوكتان أختان فوطئ إحداهما، ثم أراد أن يطأ الأخرى فأخرج التي وطئ من ملكه». وروى حجاج بن أرطاة، عن ميمون بن مهران أن ابن عمر قال: «إذا كان للرجل جاريتان أختان فغشي إحداهما فلا يقرب الأخرى حتى يخرج التي غشي من ملكه».

١١١١١ - أشعث عن الحسن قال: «حتى يخرجها من ملكه أو يزوجه».

ولا يجمع بين امرأة وعمتها ولا بينهما وبين خالتها

١١١١٢ - يونس (خ م) ^(١)، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب سمع أبا هريرة يقول: «نهى رسول الله أن يجمع بين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها».

ورقاء (م) ^(٢)، عن عمرو بن دينار، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا يجمع بين المرأة وعمتها وبينها وبين خالتها».

شيبان (م) ^(٣)، عن يحيى، أخبرني أبو سلمة أنه سمع أبا هريرة يقول: «قال رسول الله: «لا تنكح المرأة وخالتها، ولا المرأة وعمتها».

ورواه مالك (خ م) ^(٤)، عن أبي الزناد، عن / الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعاً مثله.

الليث (م) ^(٥)، عن يزيد، عن عراك، عن أبي هريرة: «أن رسول الله ﷺ نهى عن أربع نسوة يجمع بينهن: عن المرأة وعمتها، والمرأة وخالتها».

هشام (م) ^(٦)، عن محمد، عن أبي هريرة مرفوعاً: «لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها».

(١) البخاري (٩ / ٦٤ رقم ٥١١٠)، ومسلم (٢ / ١٠٢٨ رقم ١٤٠٨) [٣٦].

وأخرجه أبو داود (٢ / ٢٢٤ رقم ٢٠٦٦)، والنسائي (٦ / ٩٦ رقم ٣٢٨٩) كلاهما من طريق يونس به.

(٢) مسلم (٢ / ١٠٣٠ رقم ١٤٠٨) [٤٠].

وأخرجه النسائي (٦ / ٩٧ رقم ٣٢٩٣) من طريق سفيان بن عيينة، عن ورقاء به.

(٣) مسلم (٢ / ١٠٢٩ رقم ١٤٠٨) [٣٧].

(٤) البخاري (٩ / ٦٤ رقم ٥١٠٩)، ومسلم (٢ / ١٠٢٨ رقم ١٤٠٨) [٣٣].

وأخرجه النسائي (٦ / ٩٦ رقم ٣٢٨٨) من طريق مالك به.

(٥) مسلم (٢٠ / ١٠٢٨ رقم ١٤٠٨) [٣٤].

وأخرجه النسائي (٦ / ٩٧ رقم ٣٢٩١) من طريق الليث به.

(٦) مسلم (٢ / ١٠٢٩ رقم ١٤٠٨) [٣٨].

وأخرجه الترمذي (٣ / ٤٣٢ عقب رقم ١١٢٥)، والنسائي (٦ / ٩٨ رقم ٣٢٩٥)، وابن ماجه (١ /

٦٢١ رقم ١٩٢٩) من طريق هشام به.

١١١١٣ - ابن المبارك (خ) (١)، ومحاضر قالوا: ثنا عاصم، عن الشعبي، سمع جابراً يقول: «نهى رسول الله ﷺ أن تنكح المرأة على عمتها - أو قال: خالتها» ولفظ محاضر: «ولا على خالتها» وقال داود وابن عون، عن الشعبي، عن أبي هريرة، ثم ساقه المؤلف عن أبي معاوية، وعن عبد الوهاب بن عطاء - واللفظ له - قال: نا داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي هريرة قال رسول الله: «لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها، ولا العممة على ابنة أخيها، ولا الخالة على بنت أخيها؛ لا الصغرى على الكبرى، لا الكبرى على الصغرى» (٢).

١١١١٤ - ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن الشعبي، عن أبي هريرة قال: «نهى أن يتزوج الرجل امرأة على ابنة أخيها أو ابنة أختها» (٣). قال الشافعي بعد حديث الأعرج: بهذا نأخذ، وهو قول من لقيت من المفتين لا اختلاف بينهم - فيما علمته - ولم يرو من وجه يثبت أهل الحديث إلا عن أبي هريرة، وفي هذا حجة على من رد الحديث، وعلى من أخذ بالحديث مرة وتركه مرة، وأطال الكلام هنا. قال المؤلف: ويروى هذا عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن عمرو وأبي سعيد وأنس وعائشة كلهم عن النبي ﷺ، ولكنها ليست بثابتة، ومر للبخاري حديث جابر، ولكنه مغلل.

من يحل أن يجمها

١١١١٥ - يونس، عن الزهري، أخبرني غير واحد «أن عبد الله بن جعفر جمع بين بنت علي وامرأة علي، ثم ماتت بنت لعلي فتزوج عليها بنتاً لعلي أخرى» ورواه ابن أبي ذئب، عن عبد الرحمن بن مهران، عن عبد الله بن جعفر.

١١١١٦ - جرير، عن مغيرة، عن قثم مولى آل العباس قال: «جمع عبد الله بن جعفر بن ليلي بنت مسعود النهشلية - وكانت امرأة علي - وبنت أم كلثوم بنت علي لفاطمة، فكانتا امرأته».

ويذكر عن ابن سيرين: «أن رجلاً - من أهل مصر كانت له صحبة يقال له: جبلة - جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرها». وعن أيوب، قال: «نبئت أن سعد بن قرحاء - رجل له صحبة - جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرها».

(١) البخاري (٩/ ٦٤ رقم ٥١٠٨).

وأخرجه النسائي (٦/ ٩٨ رقم ٣٢٩٨) من طريق ابن المبارك به.

(٢) أخرجه البخاري (٩/ ٦٤ رقم ٥١٠٨) معلقاً، وأبو داود (٢/ ٢٢٤ رقم ٢٠٦٥)، والترمذي (٣/ ٤٣٣ رقم ١١٢٦)، والنسائي (٦/ ٩٨ رقم ٣٢٩٦) من طريق داود به، وقال الترمذي: حديث ابن عباس وأبي هريرة حديث حسن صحيح.

(٣) ذكره البخاري معلقاً كما سبق ووصله النسائي في الكبرى (٣/ ٢٩٤ رقم ٥٤٣١) عن خالد بن الحارث عن ابن عون بنحوه.

١١١١٧ - عمرو بن دينار، سمع الحسين بن محمد يقول: «جمع ابن عم لي بين ابنتي عم له، فأصبح النساء لا يدرين أين يذهبن - يعني: ابنتي عميه».

أما ملكت أيمانكم

١١١١٨ - ابن أبي عروبة (م)^(١)، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن أبي علقمة، عن أبي سعيد «أن رسول الله ﷺ بعث يوم حنين جيشاً إلى أوطاس، فلقوا عدواً فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا، فكأن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ تخرجوا من غسيانهم من أجل أزواجهن من المشركين؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾^(٢) أي: فهن لهم حلال إذا انقضت عدتهن».

١١١١٩ - شعبة، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «﴿والمحصنات من النساء﴾^(٢) قال: كل ذات زوج إتيانها زناً إلا ما سبيت».

١١١٢٠ - شريك، عن سالم الأفظس، عن ابن جبير، عن ابن عباس: «﴿إلا ما ملكت أيمانكم﴾^(٢) قال: هن السبايا اللاتي لهن أزواج لا بأس بمجامعتهن إذا استبرئن».

وشريك، عن عطاء، عن سعيد، عن ابن عباس مثله، وروى الشافعي بإسناده عن ابن مسعود بمعناه.

١١١٢١ - مالك، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب أنه قال: «﴿والمحصنات من النساء﴾^(٢) هن ذوات الأزواج». ويرجع ذلك إلى أن الله حرم الزنا، واستدل الشافعي في أن ذوات الأزواج من الإماء يحرم من على غير أزواجهن، وأن الاستثناء في قوله: «﴿إلا ما ملكت أيمانكم﴾^(٢) مقصور على السبايا؛ فإن السنة دلت أن المملوكة غير المسبية إذا بيعت أو أعتقت لم يكن بيعها طلاقاً؛ لأن النبي ﷺ خير بريرة حين عتقت في المقام مع زوجها أو فراقه، وقد زال ملك بريرة بأن بيعت فأعتقت، فكان زواله لمعنيين ولم يكن ذلك فرقة، فإذا لم يحل فرج ذات الزوج بزوال الملك فهي إذا لم تبع لم تحل بملك يمين حتى يطلقها زوجها. قال في القديم: وممن قال ذلك: عمر وعثمان وعلي وابن عوف وابن عمر قالوا: نكاح الزوج بعد الشراء ثابت. قال: وممن قال: بيع الأمة طلاقها ابن مسعود وأبي وعمران بن حصين وجابر وابن عباس وأنس. قال المؤلف: كأنهم قاسوها على المسبية، وحديث بريرة يمنع من هذا القياس ثم الإجماع أن من زوج أمته لم يملك وطأها وهي مما ملكت يمينه.

(١) مسلم (٢/ ١٠٧٩ رقم ١٤٥٦) [٣٣]. وتقدم تخريجه.

(٢) النساء: ٢٤.

١١١٢٢ - مالك (خ م)^(١)، عن ربيعة، عن القاسم، عن عائشة قالت: «كانت في بريرة ثلاث سنن منها أنها أعتقت فخيرت من زوجها».

الزنا لا يحرم الحلال

قال الشافعي: لأن الله إنما حرمه لحرمة الحلال، والحرام خلاف الحلال.

١١١٢٣ - سعيد، عن قتادة، عن / يحيى بن يعمر، عن ابن عباس «أنه قال في رجل زنى بأم امرأته أو بابتها: فإنهما حرمتان تخطاهما ولا يحرمهما ذلك عليه. ثم قال يحيى بن يعمر: ما حرم حرام حلالاً». فبلغ ذلك الشافعي فقال: بل لو أخذت كوزاً من خمر فسكبته في جب في ماء لكان ذلك الماء حراماً. وكان من رأي الشعبي أنها قد حرمت عليه.

هشام، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس «في رجل غشي أم امرأته، قال: تخطى حرمتين ولا تحرم عليه امرأته» ورواه عبد الأعلى، عن هشام، عن قيس بن سعد، عن عطاء، عن ابن عباس. وروى بعضه عبد الوهاب بن عطاء، عن هشام، عن قتادة، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عباس. وروى عن الزهري^(٢)، عن علي كقولنا وهو قول ابن المسيب وعروة والزهري.

١١١٢٤ - روى يحيى بن أيوب، عن عقيل، عن ابن شهاب «وسئل عن رجل وطئ أم امرأته؟ فقال: قال علي بن أبي طالب: لا يحرم الحرام من الحلال».

١١١٢٥ - إسحاق الفروي، نا عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «لا يحرم الحرام الحلال»^(٣).

قلت: هذا من مناكير إسحاق.

١١١٢٦ - وروى عثمان بن عبد الرحمن - وهو الوقاصي - ضعيف - عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ مثله، لفظ جعفر بن محمد الزعفراني، عن الهيثم بن اليمان، عن الوقاصي..

أخبرنا الماليني، أنا ابن عدي، ثنا الفضل بن عبد الله، ثنا إسحاق بن بهلول، نا عبد الله ابن نافع المخزومي، نا المغيرة بن إسماعيل بن أيوب، عن عثمان بن عبد الرحمن، عن

(١) البخاري (٩/٤١ رقم ٥٠٩٧)، ومسلم (٢/١١٤٤ رقم ١٥٠٤) [١٤].

وأخرجه النسائي (٦/١٦٢ رقم ٣٤٤٧) من طريق مالك به.

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) أخرجه ابن ماجه (١/٦٤٩ رقم ٢٠١٥) من طريق إسحاق به.

ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: «سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يتبع امرأة حراماً، أينكح ابنتها، أو يتبع الابنة حراماً أينكح أمها؟ فقال: لا يحرم الحرام الحلال؛ إنما يحرم ما كان بنكاح حلال». قال المخزومي: وبه نأخذ. قال المؤلف: حديث الفروي أمثل.

١١١٢٧- يحيى بن المغيرة، عن أخيه محمد، عن محمد بن فليح، عن يونس، عن ابن شهاب «أنه سئل عن الرجل يفجر بالمرأة أيتزوج بنتها؟ قال: قد قال بعض العلماء: يفسد الله حلالاً بحرام». فأما ما جاء عن ابن مسعود فتفرد به جابر الجعفي - ضعيف - عن الشعبي^(١) عن ابن مسعود منقطع. وجاء عن الشعبي قوله:

١١١٢٨- وروى ليث بن أبي سليم، عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: «لا ينظر الله إلى رجل نظر إلى فرج امرأة وابنتها» وهذا ضعيف. قال الدارقطني: ليث وحماد ضعيفان، وأما الذي يروى فيه عن النبي ﷺ: «إذا نظر الرجل إلى فرج المرأة حرمت عليه أمها وابنتها» فتفرد به حجاج بن أرطاة/ - لين - عن أبي هانئ - مجهول^(١) - عن النبي ﷺ وهذا منقطع.

نكاح الكتابية والأمة المسلمة والكتابية وتحريم الحرائر المشركات

وتحريم المؤمنات على غير المسلم

قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمَ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا مِنْ حِلٍّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾^(٢) قال الشعبي: زعم بعضهم أنها نزلت في مهاجرة مكية وأنها ابنة عقبة بن أبي معيط، فأهل مكة وثنيون، وأن قوله: ﴿وَلَا تَمْسُكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾^(٢) نزلت في مهاجر من أهل مكة، وإنما نزلت في الهدنة.

١١١٢٩- ابن أخي الزهري (خ)^(٣)، عن عمه، أخبرني عروة أنه سمع المسور ومروان يخبران خبر رسول الله ﷺ يوم الحديبية قال: «لما كان كاتب رسول الله ﷺ سهيل

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) الممتحنة: ١٠.

(٣) البخاري (٥١٩/٧) رقم ٤١٨٠، ٤١٨١.

وأخرجه أبو داود (٢/ ١٤٦ رقم ١٧٥٤)، والنسائي في الكبرى (٢/ ٣٥٩ رقم ٣٧٥٢)، (٥/ ٣٦٢ رقم ٨٨٤٠) من طرق عن الزهري بنحوه.

ابن عمرو على قضية المدة كان فيما اشترط سهيل : وأن لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا وخلت بيننا وبينه . وأبى سهيل أن يقاضي إلا على ذلك ، فكره المؤمنون ذلك وألغطوا فيه وتكلموا فيه ، فلما أبى سهيل إلا على ذلك كاتبه رسول الله ﷺ فردّ أبا جندل بن سهيل يومئذ إلى أبيه ولم يأت رسول الله ﷺ أحد من الرجال إلا ردّ في تلك المدة وإن كان مسلماً ، ثم جاء المؤمنات مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن هاجرت إلى رسول الله ﷺ وهي عاتق ، فجاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ أن يرجعها إليهم حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل .

عبد الرزاق (خ) ^(١) ، قال معمر : قال الزهري : أخبرني عروة ، عن المسور بن مخرمة ومروان بالقصة بطولها «ثم جاء نسوة مؤمنات ؛ فأنزل الله : ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن﴾ حتى بلغ : ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾ ^(٢) فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا في الشرك ، فتزوج إحداهما معاوية ، والأخرى صفوان بن أمية .

١١١٣٠ - ابن جريج (خ) ^(٣) ، قال عطاء : عن ابن عباس : «كانت قُريّة بنت أبي أمية عند عمر / فطلقها ، فتزوجها معاوية بن أبي سفيان ، وكانت أم الحكم بنت أبي سفيان تحت عياض بن غنم الفهري فطلقها ، فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي» .

١١١٣١ - ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : «﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾ ^(٢) قال : أمر أصحاب النبي ﷺ بطلاق نساء كن كوافر بمكة قعدن مع الكفار بمكة» . قال الشافعي : وقال الله : ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾ ^(٤) قيل في هذه الآية أنها نزلت في جماعة من مشركي العرب الذين هم أهل أوثان ، فحرم نكاح نسائهم كما يحرم أن ينكح رجالهم المؤمنات ، فإن كان هذا هكذا فهذه الآية ثابتة ليس فيها منسوخ .

١١١٣٢ - ابن أبي يحيى ، عن مجاهد : «﴿ولا تنكحوا المشركات﴾ ^(٤) يعني : نساء أهل مكة المشركات ، ثم أحل لهم الكتابيات» .

(١) البخاري (٥/٣٨٨ رقم ٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) .

(٢) الممتحنة : ١٠ .

(٣) البخاري (٩/٣٢٧ رقم ٥٢٨٧) .

(٤) البقرة : ٢٢١ .

١١١٣٣ - سفيان، عن حماد «سألت سعيد بن جبير عن قوله: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾^(١) قال: أهل الأوثان» وقال السدي ومقاتل بن سليمان معناه. قال الشافعي: وقيل: هي في جميع المشركين، ثم نزلت الرخصة في إحلال حرائر أهل الكتاب خاصة كما جاءت في ذبائح أهل الكتاب قال تعالى: ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن﴾^(٢).

١١١٣٤ - وعن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾^(١) ثم استثنى نساء أهل الكتاب فقال: ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾^(٢) حل لكم ﴿إذا آتيتموهن أجورهن﴾^(٢) يعني مهورهن ﴿محصنات غير مسافحات﴾^(٣) يقول: عفاف غير زوان.

وعن عطية، عن ابن عباس: ﴿ولا تنكحوا المشركات﴾^(١) قال: نسخت، وأحلّ منهن نساء أهل الكتاب.

١١١٣٥ - ابن وهب، حدثني معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، قال: «حججت فدخلت على عائشة فقالت لي: يا جبير، هل تقرأ المائدة؟ فقلت: نعم، فقالت: أما إنها آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه»^(٤).

١١١٣٦ - ابن وهب، أبنا حيي بن عبد الله، سمعت أبا عبد الرحمن الحبلي يحدث عن عبد الله بن عمرو «أن آخر سورة نزلت سورة المائدة» قال الشافعي: فأيهما كان فقد أبيح فيه حرائر أهل الكتاب /، وقال: وأحب إليّ لو لم ينكحهن مسلم.

١١١٣٧ - ابن جريج، عن أبي الزبير «سمع جابراً يُسأل عن نكاح المسلم اليهودية والنصرانية، فقال: تزوجناهن زمن الفتح بالكوفة مع سعد ونحن لا نكاد نجد المسلمات كثيراً، فلما رجعنا طلقناهن، وقال: لا يرثن مسلماً ولا نرثنهن، نساؤهم لنا حل ونساءنا عليهم حرام». رواه الشافعي عن عبد المجيد عنه.

١١١٣٨ - شعيب بن يحيى التجيبي، عن نافع بن يزيد، عن عمر مولى غفرة، حدثه عبد الله بن السائب من بني المطلب «أن عثمان بن عفان نكح ابنة الفرافصة الكلبية وهي نصرانية على نسائه ثم أسلمت على يديه».

(٢) المائدة: ٥.

(١) البقرة: ٢٢١.

(٣) النساء: ٢٥.

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى (٦/٣٣٣ رقم ١١١٣٨) من طريق معاوية بن صالح به.

سليمان بن بلال، عن عمرو مولى المطلب، عن أبي الحويرث، عن محمد بن جبير ابن مطعم «أن عثمان تزوج بنت الفرافصة وهي نصرانية ملك عقدة نكاحها وهي نصرانية حتى حنفت حين قدمت عليه». قال عمرو: وحدثني أيضاً: «أن طلحة بن عبيد الله نكح امرأة من كلب نصرانية حتى حنفت حين قدمت عليه». وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن «أن حذيفة نكح يهودية».

١١١٣٩ - الغلابي، نا غندر، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، عن علي قال: «تزوج طلحة يهودية».

١١١٤٠ - رواه الثوري في جامعه عن أبي إسحاق ثم قال: ونا الصلت بن بهرام سمع أبا وائل يقول: «تزوج حذيفة يهودية وكتب إليه عمر أن يفارقها، فقال: إني أخشى أن تدعوا المسلمين وتنكحوا المومسات» فهذا من عمر على طريق التنزيه. وفي رواية: «أن حذيفة كتب إليه: أحرام هي؟ قال: لا، ولكنني أخاف أن تعاطوا المومسات منهن».

١١١٤١ - الثوري، ثنا يزيد بن أبي زياد، سمعت زيد بن وهب قال: «كتب إليه عمر: أن المسلم ينكح النصرانية ولا ينكح النصراني المسلمة».

١١١٤٢ - النعمان بن عبد السلام، نا سفيان، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «إن الله بعث محمداً بالحق ليظهره على الدين كله فديننا خير الأديان وملتنا فوق الملل ورجالنا فوق نسائهم ولا يكون رجالهم فوق نسائنا». قال الشافعي وأهل الكتاب الذين يحل نكاح حرائرهم أهل الكتابين المشهورين التوراة والإنجيل وهم اليهود والنصارى من بني إسرائيل دون المجوس. قال البيهقي: وهذا للأثر المشهور سنوا بهم سنة أهل الكتاب، فحمله أهل العلم على الجزية فهم ملحقون بهم في حقن الدم بالجزية فقط.

١١١٤٣ - الشافعي، أنا عبد المجيد، عن ابن جريج قال عطاء: «ليس نصارى العرب بأهل كتاب؛ إنما أهل الكتاب، بنو إسرائيل والذين جاءتهم التوراة والإنجيل، فأما من دخل فيهم من الناس فليسوا منهم». وروينا عن عمر وعلي في نصارى العرب بمعنى هذا وأنه لا تؤكل ذبائحهم وذلك يرد في موضعه.

١١١٤٤ - عبد العزيز بن المختار، ثنا عبد الله بن فيروز، عن معبد الجهنني، قال: «رأيت امرأة حذيفة مجوسية» هذا غير ثابت.

من دأب دين اليهود والنصارى من الصائمين والسامرة

١١١٤٥ - الثوري، ثنا برد بن سنان، عن عبادة بن نسي، عن غضيف بن الحارث قال: «كتب عامل لعمر أن ناساً من قبلنا يدعون السامرة يسبتون يوم السبت ويقرءون التوراة ولا يؤمنون بيوم البعث فما يرى أمير المؤمنين في ذبائحهم؟ قال: فكتب: هم طائفة

من أهل الكتاب ذبائحهم ذبائح أهل الكتاب .

١١١٤٦ - معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، قال : أنبأنا الحسن قال : أنبأني زياد : « أن الصابئين يصلون القبلة ويعطون الخمس ، قال : فأراد أن يضع عنهم الجزية قال : وأخبر بعد أنهم يعبدون الملائكة »^(١) .

نكاح الإمام

قال الله - تعالى - : ﴿ ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات ﴾ إلى قوله : ﴿ ذلك لمن خشي العنت ﴾^(٢) .

١١١٤٧ - عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : ﴿ ومن لم يستطع منكم طولاً ﴾^(٢) يقول : من لم يكن له سعة أن ينكح الحرائر فلينكح من إماء المؤمنين و ﴿ ذلك لمن خشي العنت ﴾^(٢) وهو الفجور ، فليس حرّاً أن ينكح أمة إلا أن لا يقدر على حرة وهو يخشى العنت ﴿ وأن تصبروا ﴾^(٢) عن نكاح الإمام فهو ﴿ خير لكم ﴾^(٢) .

١١١٤٨ - ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ ومن لم يستطع منكم طولاً ﴾^(٢) يعني : من لا يجد منكم غنى أن ينكح محصنة يعني الحرة فلينكح الأمة المؤمنة ، ﴿ وأن تصبروا ﴾^(٢) عن نكاح الإمام ﴿ خير لكم ﴾^(٢) وهو حلال .

١١١٤٩ - هشيم ، أنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير قال : « الطول : الغنى إذا لم يجد ما ينكح به الحرة تزوج أمة قال : ﴿ وأن تصبروا خير لكم ﴾^(٢) أي : عن نكاح الإمام . وقال : العنت : الزنا » .

١١١٥٠ - ابن جريج ، أنا أبو الزبير ، أنه سمع جابراً يقول : « من وجد صداق حرة فلا ينكح أمة » .

١١١٥١ - ابن جريج ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، قال : « لا يحل نكاح الحر الأمة وهو يجد بصداقها حرة . قلت : فخاف الزنا ! قال : ما علمته يحل » .

١١١٥٢ - ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : « سأل عطاء أبا الشعثاء قال : لا يصلح نكاح الإمام اليوم ؛ لأنه يجد طولاً إلى حرة » .

١١١٥٣ - يزيد بن هارون ، أنا حبيب بن أبي حبيب ، عن عمرو بن هرم قال : « سئل جابر بن زيد : هل يصلح للحر أن يتزوج بأمة وهو يجد مهر / حرة ؟ [قال : إنما يتزوج الأمة من لم يجد مهر الحرة]^(٣) وخشي العنت » .

١١١٥٤ - هشيم ، أنا منصور ، عن الحسن ، « أنه كان يكره نكاح الإمام في زمانه وقال : إنما رخص فيهن إذا لم يجد طولاً للحرة » .

(١) كتب بحاشية « الأصل ، ك » : قلت : الصابئة يعبدون الكواكب ، وهم غلاة المنجمين .

(٢) النساء : ٢٥ .

(٣) من « ه » .

لا تنكح أمتين

١١١٥٥ - شريك، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «لا يتزوج الحر من الإماء إلا واحدة» تابعه عبد السلام بن حرب، عن عطاء وخصيف، عن سعيد، عن ابن عباس.

ولا تنكح أمة على حرة وتنكح الحرة على الأمة

١١١٥٦ - هشام الدستوائي، عن عامر الأحول، عن الحسن^(١) «نهى رسول الله ﷺ أن تنكح الأمة على الحرة» وقال سعيد: نا ابن علي، حدثني من سمع الحسن يقول^(١): «نهى رسول الله . . .» مثله مرسلاً، وهو في معنى القرآن، وقاله جماعة.

١١١٥٧ - يحيى بن سعيد الأموي، عن حجاج، عن منهال بن عمرو، عن زر، عن علي قال: «إذا تزوجت الحرة على الأمة قسم لها يومين وللأمة يوماً، إن الأمة لا ينبغي أن تزوج على الحرة».

١١١٥٨ - الليث، نا أبو الزبير، عن جابر: «لا تنكح الأمة على الحرة، ومن وجد صداق حرة فلا ينكحن أمة أبداً».

١١١٥٩ - الشافعي، أنا مالك أنه بلغه «أن ابن عباس وابن عمر سئلا عن رجل كانت تحته حرة، فأراد أن ينكح عليها أمة فكرها له أن يجمع بينهما».

١١١٦٠ - معاذ بن معاذ، عن أشعث، عن الحسن «فيمن تزوج حرة وأمة في عقدة، قال: يفرق بينه وبين الأمة».

وعن الحسن «في رجل تزوج امرأتين عقدة وله ثلاث نسوة، قال: يفرق بينه وبين الجديدين».

من قال أن نكاح الحرة على الأمة طلاق الأمة

١١١٦١ - ابن عيينة، قال عمرو: قال ابن عباس: «نكاح الحرة على الأمة طلاق الأمة» ورواه عبد الوهاب بن عطاء، أنا أبو الربيع السمان - وهو واه - عن عمرو بن دينار، عن جابر ابن زيد، عن ابن عباس مثله.

١١١٦٢ - ابن عيينة، عن ابن أبي خالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: «هي بمنزلة الميتة

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

تضطر إليها؛ فإذا أغناك الله عنها فاستغن عنه». رواه هشيم، عن إسماعيل نحوه.

العبد ينكح حرة على أمة

١١١٦٣ - هشيم، أنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن مسروق «إذا كانت عند العبد حرة فإن شاء تزوج عليها الأمة».

١١١٦٤ - وروى جابر الجعفي، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله: «لا ينكح الأمة الحرة إلا المملوك» رواه إسرائيل عنه.

لا يحل نكاح الأمة الكتابية

قال الشافعي: لأنها داخلة في معنى من حرّم من المشركات وغير حلال منصوصة بالإحلال/ كما نص حرائر أهل الكتاب في النكاح؛ فإن الله إنما أحل نكاح إماء أهل الإسلام بمعنيين، وفي ذلك دليل على تحريم من خالفهن من إماء المشركين؛ لأن الإسلام شرط ثالث.

١١١٦٥ - سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: «لا يصلح نكاح إماء أهل الكتاب؛ لأن الله يقول: ﴿من فتياتكم المؤمنات﴾^(١)».

١١١٦٦ - أبو أسامة، عن إسماعيل، عن الحسن: «﴿ومن لم يستطع منكم طولا﴾^(١) إلى قوله: ﴿من فتياتكم المؤمنات﴾^(١) قال: فلم يرخص لنا في إماء أهل الكتاب».

١١١٦٧ - ابن أبي الزناد، عن أبيه، عمن أدرك منهم سعيد بن المسيب وعروة والقاسم وأبو بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وعبيد الله وسليمان بن يسار كانوا يقولون: «لا يصلح لمسلم نكاح الأمة اليهودية ولا النصرانية؛ إنما أحل الله المحصنات الكتابيات وليست الأمة بمحصنة».

الخطبة

التحريض بالخطبة

قال تعالى: ﴿ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء﴾^(٢) الآية.

١١١٦٨ - مالك (م)^(٣)، عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان، عن أبي سلمة، عن فاطمة بنت قيس «أن أبا عمر بن حفص طلقها البتة وهو غائب، فأرسل إليها وكيله بشعير

(١) النساء: ٢٥.

(٢) البقرة: ٢٣٥.

(٣) مسلم (٢/١١٤ رقم ١٤٨٠) [٣٦].

وأخرجه أبو داود (٢/٢٨٥-٢٨٦ رقم ٢٢٨٤)، والنسائي (٦/٧٥ رقم ٣٢٤٥) كلاهما من طريق مالك به.

فسخطته، فقال: والله ما لك علينا من شيء، فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: ليس لك عليه نفقة. وأمرها أن تعتد في بيت أم شريك، ثم قال: تلك امرأة يغشاها أصحابي، اعتدي عند ابن أم مكتوم؛ فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك، فإذا حللت فأذنيني. فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني، فقال رسول الله ﷺ: أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له. انكحي أسامة بن زيد. فكرهته، ثم قال: انكحي أسامة، فنكحته، فجعل الله فيه خيراً واغتبطت به. ورواه يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن فاطمة «أن رسول الله ﷺ أرسل إليها أن لا تسبقيني بنفسك». ورواه محمد بن عمرو، عن أبي سلمة وقال: «ولا تفوتينا بنفسك» رواه يزيد عنه.

١١١٦٩- عبد الرحمن بن الغسيل، حدثني خالتي سكينه بنت حنظلة - وكانت بقاء تحت ابن عم لها توفي عنها - قالت: «دخل عليّ أبو جعفر محمد بن علي وأنا في عدتي فسلم، ثم قال: كيف أصبحت يا بنت حنظلة؟ فقلت: بخير، جعلك الله بخير. قال: أنا من قد علمت قرابتي من رسول الله ﷺ ومن علي وحقي في الإسلام وشرفي في العرب. قالت: فقلت: غفر الله لك يا أبا جعفر، أنت رجل يؤخذ منك ويروى عنك تخطبني في عدتي؟! فقال: ما فعلت إنما أخبرتك بمنزلي ثم قال: دخل رسول الله ﷺ على أم سلمة وتأيت من أبي سلمة وهو ابن عمها، فلم يزل يذكرها بمنزلته من الله حتى أثر الحصر في كفه من شدة ما كان يعتمد عليه فيما كانت تلك خطبة». قلت: هذا مرسل.

١١١٧٠- شعبة، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس: «ولا جناح عليكم فيما عرضتم به»^(١) قال: التعريض «وزاد فيه غيره: «ما لم ينصب للخطبة».

الثوري، عن منصور بالخبر، وفيه: «يقول: إني أريد أن أتزوج، إني أريد أن أتزوج» وقال (خ)^(٢): قال لي طلق: نازائدة، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس: «فيما عرضتم به»^(١) يقول: إني أريد التزويج، ولوددت أن تيسر لي امرأة صالحة.

١١١٧١- مالك، عن ابن القاسم، عن أبيه «في قوله: «ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء»^(١) أن يقول الرجل للمرأة وهي في عدتها من وفاة زوجها: إنك عليّ لكريمة، وإني فيك لراغب، وإن الله لسائق إليك خيراً ورزقاً. ونحو هذا من القول».

١١١٧٢- سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير «في قوله: «ولا جناح

(١) البقرة: ٢٣٥.

(٢) البخاري (٩/٨٤ رقم ٥١٢٤).

عليكم فيما عرضتم^(١) هو قول الرجل للمرأة في عدتها: إني أريد التزويج وإني إن تزوجت أحسنت إلى امرأتي.

١١١٧٣ - ابن أبي نجيح، عن مجاهد «هو قول الرجل للمرأة في عدتها: إنك جميلة وإنك لتعجبيني، ويضمّر خطبتها فلا يبيده لها هذا كله حل [معروف]^(٢)» ولكن لا تواعدوهن سرّاً^(١) قال: يقول لها: لا تسبقيني بنفسك فإني ناكحك. هذا لا يحل.

١١١٧٤ - ابن عينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «ولكن لا تواعدوهن سرّاً^(١)» قال: لا يخطبها في عدتها^(١) إلا أن تقولوا قولاً معروفاً^(١) يقول: إنك جميلة، وإنك لفي منصب، وإنك لمرغوب فيك.

١١١٧٥ - الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبيرة قال: «يقاطعها على كذا وكذا أن لا تزوج غيره» إلا أن تقولوا قولاً معروفاً^(١) قال: يقول: إني فيك لراغب، وإني لأرجو أن نجتمع.

١١١٧٦ - شعبة، عن منصور قال: ذكر عن الشعبي: «ولكن لا تواعدوهن سرّاً^(١)» قال: لا يأخذ ميثاقها أن لا تنكح غيره. وعن أبي مجلز: «لا تواعدوهن سرّاً^(١)» قال: الزنا. قال عمران بن حدير: «فسألت عنها الحسن، فقال: هو الزنا».

١١١٧٧ - وروى أبو حذيفة، عن الثوري، عن السدي، عن إبراهيم: «ولكن لا تواعدوهن سرّاً^(١)» قال: الزنا.

١١١٧٨ - بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قال: «بلغنا في قوله: لا تواعدوهن سرّاً^(١)» قال: الرفث من الكلام، أي: لا يواجهها بتعريض الجماع من نفسه ويقول آخرون: هو الزنا. وعن الحسن «في التعريض قال: يرسل إليها/ إني فيك لراغب، وإني عليك لحريص، فأحببت أن أعلمك؛ فإذا انقضت عدتك رأيت رأيك».

وعن عطاء قال: «يعرض ولا يبوح، يقول: إن لي حاجة، وأبشري فأنت بحمد الله نافقة، وتقول هي: قد أسمع ما تقول».

(١) البقرة: ٢٣٥.

(٢) من «ه».

وعن عطاء قال : «إن واعدته في عدتها ثم نكحها لم يفرق بينهما» .

لا يخطب على خطبة أخيه إذا رضيت به حتى يترك

١١١٧٩ - سفيان (خ م) ^(١)، عن الزهري، أخبرني ابن المسيب، عن أبي هريرة قال النبي ﷺ : «لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه» .

ويونس (م) ^(٢)، عن ابن شهاب بهذا .

١١١٨٠ - ابن أبي أويس، (خ) ^(٣)، ثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله قال : «لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه، ولا يبيع على بيع أخيه» .

مكي (خ) ^(٤)، عن ابن جريج، سمعت نافعاً يحدث أن ابن عمر كان يقول : «نهى النبي ﷺ أن يبيع بعضكم على بيع بعض، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب» .

عبيد الله (م) ^(٥)، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله قال : «لا يبيع أحدكم على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه إلا بإذنه» .

صخر بن جويرية، عن نافع، عن ابن عمر : «نهى النبي ﷺ أن يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يرد أو يأذن له» .

١١١٨١ - الليث (خ) ^(٦)، حدثني جعفر بن ربيعة، عن الأعرج قال : قال أبو هريرة يأثر عن رسول الله ﷺ : «إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يخطبن رجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو

(١) البخاري (٤/٤١٣ رقم ٢١٤٠)، ومسلم (٢/١٠٣٣ رقم ١٤١٣) [٥١] .

وأخرجه أبو داود (٢/٢٢٨ رقم ٢٠٨٠)، والترمذي (٣/٤٩٥ رقم ١١٩٠)، والنسائي (٦/٧١-٧٢ رقم ٣٢٣٩)، وابن ماجه (١/٦٠٠ رقم ١٨٦٧) كلهم من طريق ابن عيينة به . وقال الترمذي : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح .

(٢) مسلم (٢/١٠٣٣ رقم ١٤١٣) [٥٢] .

(٣) البخاري (٤/٤١٣ رقم ٢١٣٩) .

وأخرجه مسلم (٣/١١٥٤ رقم ١٤١٢) [٧]، وأبو داود (٣/٢٦٩ رقم ٣٤٣٦)، والنسائي (٧/٢٥٨ رقم ٤٥٠٣) وابن ماجه (٢/٧٣٣ رقم ٢١٧١) كلهم من طريق مالك به .

(٤) البخاري (٩/١٠٥ رقم ٥١٤٢) .

وأخرجه النسائي (٦/٧٣-٧٤ رقم ٣٢٤٣) من طريق ابن جريج به .

(٥) مسلم (٢/١٠٣٢ رقم ١٤١٢) [٥٠] .

وأخرجه أبو داود (٢/٢٢٨ رقم ٢٠٨١) من طريق عبید الله به .

(٦) البخاري (٩/١٠٦ رقم ٥١٤٣) .

يترك، ولا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بينها وبين خالتها، ولا تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته وهو شاهد إلا بإذنه، فما تصدقت به مما يكسب عليها؛ فإن له نصف أجره، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ إناء صاحبته ولتنكح؛ فإنما لها ما قدر لها». خرج البخاري منه إلى قوله: «أو يترك».

١١١٨٢ - ابن وهب (م) ^(١)، أخبرني رجل والليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن ابن شماسه المهري أنه سمع عقبة بن عامر على المنبر يقول: «إن رسول الله ﷺ قال: المؤمن أخو المؤمن، فلا يحل لمؤمن أن يتتاع على بيع أخيه حتى يذر، ولا يخطب على خطبته حتى يذر».

١١١٨٣ - عبد الله بن صالح، حدثني بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث، عن بكير أن نافعا حدثه «أن ابن عمر / أراد أن يخطب بنت أبي جهل - وكان رجل خطبها - فأتى الرجل فقال: تخطب بنت أبي جهل؟ قال: نعم، قد تركتها؟ فقال: قد تركتها ولا حاجة لك بها؟ قال: نعم، قال: إني أريد أن أخطبها. قال اخطبها راشداً، قال: فخطبها، ثم بدا له فتركها».

إباحة الخطبة إذا لم ترض المرأة ولا أبوها بالأول

١١١٨٤ - مالك (م) ^(٢)، عن عبد الله بن يزيد، عن أبي سلمة، عن فاطمة «أن رسول الله ﷺ قال لها في عدتها من طلاق زوجها: فإذا حللت فأذنيني. فلما حللت أخبرته أن معاوية وأبا جهم خطباني، فقال رسول الله ﷺ: أما معاوية فصعلوك لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، انكحي أسامة. قالت: فكرهته، فقال: انكحي أسامة. فنكحته فجعل الله فيه خيراً واغتنبت به».

شعبة (م) ^(٣)، أخبرني أبو بكر بن أبي الجهم، قال: «دخلت أنا وأبو سلمة بن عبد الرحمن على فاطمة بنت قيس في ملك آل الزبير، فسألناها عن المطلقة ثلاثاً: هل لها نفقة...» فذكره، وفيه: «فلما انقضت عدتي خطبني أبو الجهم - رجل من قريش - ومعاوية، فأتيت رسول الله ﷺ فقال: أما أبو الجهم فهو شديد على النساء، وأما معاوية فرجل لا مال له. قالت: ثم خطبني - يعني: على أسامة - فتزوجته، فبارك الله لي في أسامة». رواه الثوري عن أبي بكر، وفيه: «أما معاوية فرجل ترب لا مال له، وأما أبو الجهم فرجل ضراب للنساء،

(١) مسلم (٢/ ١٠٣٤ رقم ١٤١٤) [٥٦].

وأخرجه ابن ماجه (٢/ ٧٥٥ رقم ٢٢٤٦) من طريق يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب به.

(٢) مسلم (٢/ ١١١٤ رقم ١٤٨٠) [٣٦].

(٣) مسلم (٢/ ١١٢٠ رقم ١٤٨٠) [٥٠]. وتقدم تخريجه.

ولكن أسامة».

كيف الخطبة

١١١٨٥ - مالك بن مغول، سمعت أبا بكر بن حفص قال: «كان ابن عمر إذا دعي إلى تزويج قال: لا تفضضوا علينا الناس: الحمد لله وصلى الله على محمد، إن فلاناً قد خطب إليكم فلانة، إن أنكحتموه فالحمد لله، وإن رددتموه فسيحان الله».

نكاح المشرقة

باب من يسلم وعنده أكثر من أربع

١١١٨٦ - غندر وابن علية، نا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: «أسلم غيلان وتحتة عشر نسوة، فأمره النبي ﷺ أن يختار منهن أربعاً ويترك سائرهن»^(١).

ابن أبي عروبة، عن معمر بهذا، ولفظه: «أن غيلان بن سلمة كان تحتة في الجاهلية عشر نسوة، فأسلم وأسلمن معه، فأمره النبي ﷺ أن يتخير منهن أربعاً». وكذلك رواه يزيد بن زريع عنه، وكذا سفيان والمحرابي وعيسى بن يونس وهم كوفيون، والفضل بن موسى فرووه عن معمر كذلك، ولفظ سفيان: «أن غيلان أسلم وعنده عشر نسوة، فأمره رسول الله ﷺ أن يختار منهن أربعاً» فهؤلاء ثمانية ثقات وصلوه عن معمر، وقال عبد الرزاق: أنا معمر عن الزهري^(٢) «أن غيلان أسلم...» الحديث، وكذا رواه مالك وابن عيينة عن ابن شهاب «أن النبي ﷺ قال لرجل من ثقيف أسلم وعنده [عشر]^(٣) نسوة: أمسك أربعاً وقارق سائرهن». وقال عثمان بن عمر: أنا يونس، عن الزهري، عن محمد بن أبي سويد^(٢) «أن رسول الله قال لغيلان حين أسلم وتحتة عشر نسوة...».

أبو صالح، نا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: بلغنا عن عثمان بن محمد بن أبي سويد قال: «بلغنا أن رسول الله قال لغيلان بن سلمة لما أسلم وتحتة عشر: اختر منهن أربعاً، وطلق سائرهن». وكذا رواه ابن وهب، عن يونس، عن الزهري عن عثمان بن محمد قال مسلم بن الحجاج: أهل اليمن أعرف بحديث معمر؛ فإنه حدث بهذا الحديث بالبصرة، وتفرد بروايته عنه البصريون فإن حدث به ثقة غيرهم صار الحديث حديثاً، [وإلا فالإرسال

(١) أخرجه الترمذي (٣/٤٣٥ رقم ١١٢٨)، وابن ماجه (١/٦٢٨ رقم ١٩٥٣) وقد تقدم تخريجه.

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) من «ه».

أولى^(١) قلنا: قد مر عن الكوفيين وغيرهم عنه، وقال النسائي وابن ناجية: نا أبو بريد عمرو ابن يزيد، ثنا سيف بن عبيد الله الجرمي، ثنا سرار أبو عبيدة العنزي، عن أيوب، عن نافع وسالم، عن ابن عمر «أن غيلان الثقفي أسلم وعنده تسع نسوة، فأمره رسول الله ﷺ أن يختار منهن أربعاً» سرار هو ابن مجشر^(٢)، ولفظ النسائي «وعنده عشر نسوة فأسلم وأسلمن معه» زاد ابن ناجية: «فلما كان زمن عمر طلق نساءه وقسم ماله، فقال له عمر: لترجعن في مالك وفي نسائك أو لأرجمن قبرك كما رجم قبر أبي رغال». تفرد له عمر: لترجعن في مالك وفي نسائك أو لأرجمن قبرك كما رجم قبر أبي رغال». تفرد به سرار، وهو ثقة.

الواقدي، ثنا عبد الله بن جعفر الزهري، عن عبد الله بن أبي سفيان عن أبيه، عن ابن عباس قال: «أسلم غيلان وتحتة عشر نسوة، فأمره رسول الله أن يمسه أربعاً ويفارق سائرهن. قال: وأسلم صفوان بن أمية وعنده ثمان نسوة، فأمره رسول الله ﷺ أن يمسه أربعاً».

١١١٨٧ - هشيم، نا ابن أبي ليلى والكلبي، عن حميضة بنت الشمردل، عن الحارث بن قيس «أنه أسلم وعنده ثمان نسوة، قال ابن أبي ليلى: فأمره رسول الله أن يختار منهن أربعاً»^(٣). وقال الكلبي: قال الحارث: يا رسول الله /، أسلمت وعندي ثمان نسوة أسلمن معي وهاجرن معي، فقال: اختر منهن أربعاً. فجعلت أقول للتي أريد إمساكها: أقبلي، وللتي أريد فراقها: أدبري. قال: فتقول: أنشدك الرحم، أنشدك الولد». قال الكلبي: وثنا أبو صالح، عن الحارث بن قيس مثل ذلك. وفي سنن (د) هشيم عن ابن أبي ليلى، عن حميضة بن الشمردل... فذكر نحوه، وفيه الحارث بن قيس، ثم ساقه (د) بإسناد آخر وقال: قيس بن الحارث، قال (د): وهو الصواب، وثنا أحمد بن إبراهيم، نا بكر بن عبد الرحمن قاضي الكوفة، عن عيسى بن المختار، عن ابن أبي ليلى، عن حميضة بن الشمردل، عن قيس ابن الحارث بمعناه. وفي سنن سعيد: نا هشيم، أنا مغيرة، عن بعض ولد الحارث بن قيس بن عميرة الأسدي «أن الحارث أسلم وعنده ثمان...» الحديث، ورواه معلى بن منصور، عن هشيم، عن مغيرة، عن الربيع بن قيس «أن جده الحارث بن قيس أسلم» ورواه موسى بن إسماعيل، عن أبي عوانة، عن مغيرة بن قيس، عن عبد الله بن الحارث قال: «أسلم جدي»

(١) من «ه».

(٢) كتب بالحاشية: لم أره في الأطراف.

(٣) أخرجه أبو داود (٢/٢٧٢ رقم ٢٢٤١)، وابن ماجه (١/٦٢٨ رقم ١٩٥٢) وقد سبق.

فهذا يؤكد أنه الحارث بن قيس .

وقال معلى بن مهدي : نا أبو عوانة عن مغيرة ، عن قيس بن الربيع ، قال : «أسلم جدي وعنده ثمان نسوة . . . » الحديث .

١١١٨٨ - وزقاء ، عن سليمان الشيباني ، عن محمد بن عبيد الله الثقفي ، عن عروة بن مسعود قال : «أسلمت وتحتي عشر نسوة أربع منهن من قریش إحداهن بنت أبي سفيان ، فقال لي رسول الله ﷺ : اختر منهن أربعاً وخل سائرهن . فاخترت أربعاً منهن ابنة أبي سفيان» .

١١١٨٩ - الشافعي ، أنا بعض أصحابنا ، عن ابن أبي الزناد ، عن عبد المجيد بن سهيل ، عن عوف بن الحارث ، عن نوفل بن مغيرة قال : «أسلمت وتحتي خمس نسوة ، فسألت النبي ﷺ فقال : فارق واحدة وأمسك أربعاً . فعمدت إلى أقدمهن عندي عاقر منذ ستين سنة ففارقتها» .

قلت : الصواب : نوفل بن معاوية الديلي .

١١١٩٠ - جرير بن حازم (د) ^(١) نا يحيى بن أيوب ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي وهب الجيشاني ، عن الضحاك بن فيروز الديلمي ، عن أبيه «قلت : يا رسول الله ، أسلمت وتحتي أختان . قال : طلق أيهما شئت» . وأخرجه الترمذي ، وعنده «اختر أيتهما شئت» .

يحيى بن يحيى ، أنا ابن لهيعة ، عن أبي / وهب الجيشاني ، عن الضحاك ^(٢) «أن أباه أسلم وعنده امرأتان أختان ، فأمره النبي ﷺ أن يختار إحداهما» ^(٣) . مرسل .

الشافعي ، أنا ابن أبي يحيى ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أبي وهب الجيشاني ، عن أبي خراش ، عن الديلمي - أو ابن الديلمي - قال : «أسلمت وتحتي أختان . . . » الحديث إسناده واه .

باب الزوجين الوثنيين يسلم أحدهما فالجماع ممنوع حتى يسلم المتخلف منهما

قال تعالى : ﴿ لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ﴾ ^(٤) .

١١١٩١ - ابن إسحاق في قصة خروج أبي العاص وهو على شركه خلف زينب بنت

(١) أخرجه أبو داود (٢/٢٧٢ رقم ٢٢٤٣) .

وأخرجه الترمذي (٣/٤٣٦ رقم ١١٣٠) من طريق جرير به .

وأخرجه ابن ماجه (١/٦٢٧ رقم ١٩٥٠) من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن أبي وهب بنحوه .

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

(٣) أخرجه الترمذي (٣/٤٣٦ رقم ١١٢٩) ، وابن ماجه (١/٦٢٧ رقم ١٩٥١) كلاهما من طريق ابن لهيعة به .

(٤) الممتحنة : ١٠ .

النبي ﷺ إلى المدينة، فحدثني يزيد بن رومان، عن عروة عن عائشة قالت: «صرخت زينب: أيها الناس، إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع... إلى أن قال: ثم انصرف رسول الله ﷺ فدخل على ابنته زينب، فقال: أي بنية، أكرمي مثواه ولا يخلصن إليك؛ فإنك لا تحلين له».

من قال يفسخ النكاح بينهما بإسلام أحدهما إن كانت مدخولا بها حتى تنقضي عدتها قبل إسلام المتخلف منهما

قاله عطاء وعمر بن عبد العزيز.

الشافعي، أنا جماعة من أهل العلم عن عدد قبلهم «أن أبا سفيان بن حرب أسلم بمرور رسول الله ﷺ ظاهر عليها، فكانت بظهوره وإسلام أهلها دار إسلام، وامراته هند كافرة بمكة، ومكة يومئذ دار حرب، ثم قدم عليها [يدعوها]^(١) إلى الإسلام، فأخذت بلحيته وقالت: اقتلوا الشيخ الضال. وأقامت أياماً ثم أسلمت وبايعت النبي ﷺ فثبتا على النكاح، وأخبرنا أن رسول الله دخل مكة وأسلم أكثر أهلها وصارت دار إسلام وأسلمت امرأة عكرمة ابن أبي جهل وامرأة صفوان بن أمية وهرب زوجها إلى ناحية اليمن كافرين إلى بلد كفر، ثم جاءه مسلمين بعد مدة، وشهد صفوان حيناً كافراً فدخل دار الإسلام بعد هربه واستقر على النكاح وكان ذلك كله/ ونسأؤهم مدخول بهن لم تنقض عدتهن.

١١١٩٢ - مالك، عن ابن شهاب «أنه بلغه أن نساء كن على عهد رسول الله ﷺ يسلمن بأرضهن وهن غير مهاجرات وأزواجهن حين أسلمن كفار، منهن ابنة الوليد بن المغيرة كانت تحت صفوان بن أمية وأسلمت يوم الفتح، وهرب زوجها صفوان من الإسلام فبعث إليه رسول الله ﷺ ابن عمه وهب بن عمير برداء رسول الله ﷺ أماناً له ودعاه إلى الإسلام وأن يقدم عليه فإن رضي أمراً قبل وإلا سيّره شهرين، فلما قدم صفوان على رسول الله ﷺ بردائه ناداه...» فذكر الحديث في مسيره ثم رجوعه، قال: «وخرج صفوان مع رسول الله ﷺ وهو كافر وشهد حيناً والطائف وهو كافر وامراته مسلمة فلم يفرق رسول الله ﷺ بينهما حتى أسلم واستقرت عنده امرأته بذلك النكاح. قال ابن شهاب وكان بين إسلام صفوان وإسلام امرأته نحو من شهرين، وكانت أم حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن أبي جهل أسلمت يوم الفتح بمكة وهرب زوجها عكرمة حتى قدم اليمن فارتحلت أم حكيم حتى قدمت عليه اليمن ودعته إلى الإسلام فأسلم وقدم على رسول الله ﷺ عام الفتح، فلما رآه رسول الله ﷺ وثب إليه فرحاً وما عليه رداء حتى بايعه فثبتا على نكاحهما ذلك، قال: ولم يبلغني أن امرأة

(١) في «الأصل، ك»: يدعو. والمثبت من «ه».

هاجرت إلى الله ورسوله وزوجها كافر مقيم بدار الكفر إلا فرقت هجرتها بينهما إذا قدم وهي في عدتها.

١١١٩٣ - ابن جريج (خ) ^(١)، قال: وقال عطاء: عن ابن عباس قال: «كان المشركون على منزلتين من النبي ﷺ والمؤمنين، كانوا مشركي أهل حرب يقاتلهم ويقاتلونهم، ومشركي أهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونهم، وكان إذا هاجرت امرأة من الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر؛ فإذا طهرت حل لها النكاح، فإن هاجر زوجها قبل أن تنكح ردت إليه». فيه دلالة على أن الدار لم تكن تفرق بينهما.

١١١٩٤ - ابن إسحاق (د) ^(٢)، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس «أن رسول الله ﷺ ردّ ابنته على أبي العاص بعد ستين بنكاحها/ الأول» رواه يزيد بن هارون هكذا عنه. ورواه أحمد بن خالد ويونس، عن ابن إسحاق، ولفظه: «ردها علي النكاح الأول بعد ست سنين» زاد يونس: «لم يحدث شيئاً» ورواه أبو داود من حديث سلمة بن الفضل وغيره عن ابن إسحاق، وهذا لأن بإسلامها ثم بهجرتها إلى المدينة وامتناع أبي العاص من الإسلام لم يتوقف نكاحها على انقضاء العدة حتى نزلت آية تحريم المسلمات على المشركين بعد صلح الحديبية، ثم بعد نزولها توقف نكاحها على انقضاء عدتها فلم تلبث إلا يسيراً حتى أخذ أبو بصير وغيره أبا العاص أسيراً وبعث به إلى المدينة فأجازته زينب - رضي الله عنها - ثم رجع إلى مكة ورد ما كان عنده من الودائع وأظهر إسلامه فلم يكن بين توقف نكاحها على انقضاء العدة وبين إسلامه إلا اليسير.

١١١٩٥ - حجاج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده «أن النبي ﷺ ردّ ابنته إلى أبي العاص بمهر جديد ونكاح جديد» ^(٣) قال الدارقطني: حجاج لا يحتج به، والصواب حديث ابن عباس وقال (خ) ^(٤): حديث ابن عباس في هذا أصح، وحكى أبو عبيد عن يحيى بن سعيد قال: حجاج لم يسمعه من عمرو وهو من حديث محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو.

(١) البخاري (٣٢٧/٩) رقم (٥٢٨٦).

(٢) أبو داود (٢٧٢/٢) رقم (٢٢٤٠).

وأخرجه الترمذي (٤٤٨/٣) رقم (١١٤٣)، وابن ماجه (٦٤٧/١) رقم (٢٠٠٩) كلاهما من طريق ابن إسحاق به. وقال الترمذي: هذا حديث ليس بإسناده بأس.

(٣) أخرجه الترمذي (٤٤٧/٣) رقم (١١٤٢)، وابن ماجه (٦٤٧/١) رقم (٢٠١٠) كلاهما من طريق حجاج به. قال الترمذي: في إسناده مقال.

(٤) انظر علل الترمذي الكبير (ص ١٦٧ رقم ٢٨٨).

قلت : أخرجه الترمذي وقال : لا نعرف وجه حديث داود بن الحصين ، ولعله جاء من قبل حفظ داود ، ثم ذكر حديث حجاج بن أرطاة فقال : الأول أجود إسناداً ، والعمل على الثاني .

١١١٩٦ - إسرائيل (د ت ق)^(١) عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : «أسلمت امرأة على عهد رسول الله ﷺ فتزوجت فجاء زوجها إلى رسول الله ، فقال : إني قد أسلمت معها وعلمت بإسلامي معها ، فنزعها رسول الله ﷺ من زوجها الآخر وردها إلى زوجها الأول» .

الطيالسي ، ثنا سليمان بن معاذ الضبي ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس «أن عمة عبد الله بن الحارث أسلمت وهاجرت وتزوجت ، وقد كان زوجها أسلم قبلها ، فردّها رسول الله ﷺ إلى زوجها» .

الرجل يسلم وتحتة نصرانية

١١١٩٧ - شعبة ، عن الحكم «أن هاني بن قبيصة قدم المدينة ، فنزل على ابن عوف وتحتة أربع نصرانيات ، فأسلم وأقرهن عمر معه» . قال شعبة : وسألت عنه بعض بني شيان فقال : قد اختلف علينا فيه .

قلت : هو منقطع .

نكاح أهل الشرك وطلاقهم

قال الشافعي : إذا أثبت رسول الله ﷺ نكاح الشرك وأقر أهله عليه في / الإسلام لم يجز - والله أعلم - إلا أن يثبت طلاق الشرك .

١١١٩٨ - يونس (خ د)^(٢) قال : قال ابن شهاب : أخبرني عروة «أن عائشة أخبرته أن النكاح كان في الجاهلية على أربعة أنحاء : فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل إلى الرجل وليته فيصدقها ثم ينكحها . . . » الحديث . واحتج الشافعي بأن رسول الله ﷺ رجم يهوديين زنياً ، فجعل نكاحهما يحصنهما فكيف يذهب علينا أن يكون لا يحلها وهو يحصنها؟! .

١١١٩٩ - هشيم ، حدثني المديني ، عن أبي الحويرث ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله : «ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية شيء ، ما ولدني إلا نكاح كنكاح الإسلام» .

(١) أبو داود (٢/٢٧١ رقم ٢٢٣٨) ، والترمذي (٣/٤٤٩ رقم ١١٤٤) ، وابن ماجه (١/٦٤٧ رقم ٢٠٠٨)

لكن من طريق حفص بن جُمَيْع عن سماك به ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح .

(٢) البخاري (٩/٨٨ رقم ٥١٢٧) ، وأبو داود (٢/٢٨١-٢٨٢ رقم ٢٢٧٢) .

قلت : المديني إن كان والد علي فواه ، وإلا فمجهول .

١١٢٠٠ - ابن عيينة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه « في قوله : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ ^(١) قال : لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية ، وقال : قال النبي ﷺ : « خرجت من نكاح غير سفاح » . قال المؤلف : وأبواه كانا مشركين .

١١٢٠١ - حماد بن سلمة (م) ^(٢) ، عن ثابت ، عن أنس « أن رجلاً قال : يا رسول الله ، أين أبي ؟ قال : في النار ، فلما قفى دعاه فقال : إن أبي وأباك في النار » .

١١٢٠٢ - يزيد بن كيسان (م) ^(٣) عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : « استأذنت ربي في أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي ، وأستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي » .

أبواب الوطء

إتيان الحائض

قال الله تعالى : ﴿ فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ﴾ ^(٤) .

١١٢٠٣ - مالك ، عن نافع « أن عبد الله أرسل إلى عائشة : هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض ؟ فقالت : لتشد إزارها على أسفلها ثم يباشرها إن شاء » .

١١٢٠٤ - مالك ، عن زيد بن أسلم ^(٥) « أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال : ما يحل لي من امرأتي وهي حائض ؟ فقال : لتشد عليها إزارها ثم شأنك بأعلاها » .

١١٢٠٥ - يونس بن محمد ، نا عبد الله بن عمر ، عن أبي النضر ، عن أبي سلمة ، عن عائشة « أن النبي ﷺ سئل ما يحل للرجل من المرأة - يعني الحائض - قال : ما فوق الإزار » . ومروا في كتاب الطهارة حديثان يؤكدان هذا .

١١٢٠٦ - سعيد بن أبي مریم ، أنا محمد بن جعفر ، أخبرني شريك ، أنا عطاء بن يسار ، عن عائشة قالت : « كنت مع رسول الله ﷺ في لحاف واحد فانسلت فقال : ما شأنك ؟ فقلت : حضت ، قال : شدي عليك إزارك / ثم ادخلي » .

(١) التوبة : ١٢٨ .

(٢) مسلم (١/١٩١) رقم (٢٠٣) [٣٤٧] .

وأخرجه أبو داود (٤/٢٣٠ رقم ٤٧١٨) من طريق حماد به .

(٣) مسلم (٢/٦٧١ رقم ٩٧٦) [١٠٥] وتقدم تخريجه .

(٤) البقرة : ٢٢٢ .

(٥) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

١١٢٠٧ - عبد الواحد بن زياد (خ) ^(١)، نا سليمان الشيباني، نا عبد الله بن شداد، عن ميمونة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يباشر المرأة من نسائه وهي حائض أمرها فاتزرت».

باقي الباب في الحيض: وقال الشافعي: خالفنا بعض الناس في مباشرة الرجل امرأته وإتيانه إياها وهي حائض فقال: قد رويناه خلاف ما روينا أن يخلف موضع الدم ثم ينال ما شاء، وذكر حديثاً لا يثبت به أهل العلم بالحديث. قال المؤلف: مر ذلك في الحيض.

الطواف على نسائه بغسل إذا أجلته

١١٢٠٨ - مسكين بن بكير (م) ^(٢) نا شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس «أن رسول الله ﷺ كان يطوف على نسائه بغسل واحد».

معمر، عن قتادة، عن أنس «أن رسول الله ﷺ كان يطوف على نسائه في غسل واحد» ^(٣). قال معمر: لكن لا نشك أنه كان يتوضأ بين ذلك».

الجنب يتوضأ للمحاوطة

قال الشافعي: لا يصح الحديث.

١١٢٠٩ - يحيى بن أبي زائدة (م) ^(٤)، عن عاصم، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد قال رسول الله ﷺ: «إذا أتى أحدكم أهله، ثم أراد أن يعود فليتوضأ».

مسلم بن إبراهيم، نا شعبة، عن عاصم، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد أن النبي - عليه السلام - قال: «إذا أراد أحدكم العود فليتوضأ فإنه أنشط له». فإن كان الشافعي أراد هذا فهو صحيح، ولعله لم يقف على إسناده، أو أراد حديث:

١١٢١٠ - المسيب بن واضح، نا معتمر، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال

(١) البخاري (١/٤٨٣ رقم ٣٠٣).

وأخرجه مسلم (١/٢٤٣ رقم ٢٩٤) [٣]، وأبو داود (٢/٢٧١ رقم ٢١٦٧) كلاهما من طريق الشيباني به.

(٢) مسلم (١/٢٤٩ رقم ٣٠٩) [٢٨].

(٣) أخرجه الترمذي (١/٢٥٩ رقم ١٤٠)، والنسائي (١/١٤٣ - ١٤٤ رقم ٢٦٤) وفي الكبرى (٥/٣٢٩ رقم ٩٠٣٦)، وابن ماجه (١/١٩٤ رقم ٥٨٨) كلهم من طريق معمر به. وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٤) مسلم (١/٢٤٩ رقم ٣٠٨) [٢٧].

وأخرجه أبو داود (١/٥٦ رقم ٢٢٠)، والترمذي (١/٢٦١ رقم ١٤١)، والنسائي (١/١٤٢ رقم ٢٦٢)، وابن ماجه (١/١٩٣ رقم ٥٨٧) كلهم من طريق عاصم الأحول به. وقال الترمذي: حديث أبي سعيد حديث حسن صحيح.

رسول الله ﷺ : «إذا أتيت أهلك فأردت أن تعود فتوضأ وضوءك للصلاة». وهذا ليس بمحفوظ تفرد به المسيب.

قلت : ولا بلغ الشافعي هذا؛ فإن هذا إنما ظهر بعد الشافعي بمدة، والمسيب ليس بمعتمد.

١١٢١١ - روى محمد بن أبي بكر، ناعمتر بن سليمان، عن ليث، عن عاصم، عن أبي المستهل، عن عمر أن نبي الله ﷺ قال : «إذا أتى أحدكم أهله فأراد أن يعود فليغسل فرجه». فهذا أصح، وليث لا يحتج به والأول كاف.

١١٢١٢ - حماد بن سلمة (د س ق)^(١) عن عبد الرحمن بن أبي رافع، عن عمته سلمى، عن أبي رافع «أن رسول الله ﷺ طاف على نسائه جُمع، فاغتسل عند كل امرأة منهن غسلًا فقلت : يا رسول الله، ألا جعلته غسلًا واحدًا؟ قال : هذا أزكى وأطهر وأطيب». هذا الحديث ليس بقوي.

/ قلت : إسناده جيد، رواه جماعة عن حماد، ورواه عنه حبان بن هلال، فقال عن عبد الرحمن بن فلان ابن أبي رافع.

الجنب ينام

١١٢١٣ - مالك (خ م)^(٢)، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال : «ذكر عمر لرسول الله ﷺ أنه تصيبه الجنابة من الليل فقال له رسول الله ﷺ : توضأ واغسل ذكرك ثم نم». ورواه شعبة، عن ابن دينار نحوه، قاله عن الطيالسي.

١١٢١٤ - شعبة (م)^(٣) عن الحكم، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة أنها قالت :

(١) أبو داود (٥٦/١ رقم ٢١٩)، والنسائي في الكبرى (٣٢٩/٥ رقم ٩٠٣٥)، وابن ماجه (١/١٩٤ رقم ٥٩٠).

(٢) البخاري (٤٦٨/١ رقم ٢٩٠)، ومسلم (٢٤٩/١ رقم ٣٠٦) [٢٥]. وأخرجه أبو داود (٥٧/١ رقم ٢٢١)، والنسائي في الكبرى (٣٣٢/٥ رقم ٩٠٥٦) كلاهما من طريق مالك به.

(٣) مسلم (٢٤٨/١ رقم ٣٠٥) [٢٢]. وأخرجه أبو داود (٥٧/١ رقم ٢٢٤)، والنسائي (١٣٨/١ رقم ٢٥٥)، وابن ماجه (١/١٩٤ رقم ٥٩١) كلهم من طريق شعبة عن الحكم به.

«كان رسول الله ﷺ إذا كان جنباً فأراد أن ينام أو يأكل توضأ».

التستر جال الفهل

١١٢١٥ - مندل^(١)، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله قال رسول الله: «إذا أتى أحدكم أهله فليستتر ولا يتجردان تجرد العيرين». مندل لين. قال الشافعي: أكره أن يطأها والأخرى تنظر؛ لأنه ليس من العشرة بالمعروف. وقال أبو عبيد: حديث الحسن في الرجل يجامع المرأة والأخرى تسمع قال: كانوا يكرهون الوجس. ثناه عباد بن العوام، عن غالب القطان، عن الحسن. قال أبو عبيد: الوجس: الصوت الخفي، قال: وقد روي في مثل هذا من الكرامة ما هو أشد منه وهو في بعض الحديث حتى الصبي في المهد، قال: وأما حديث ابن عباس أنه كان ينام بين جاريتين، قال أبو عبيد: وإنما هذا عندي على النوم ليس على الجماع.

ما يكره من ذكر الرجل إصابته أهله

١١٢١٦ - مروان بن معاوية (م)^(٢) عن عمر بن حمزة، نا عبد الرحمن بن سعد، سمعت أبا سعيد يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم يفشي سرها».

قلت: ليس بدال على التبويب، وقد علم أنس بتوقيف أن المصطفى ﷺ أتى أزواجه بغسل واحد لا طريق إلا أن أنسا علمه إلا بإخبار من الرسول^(٣) ﷺ؛ نعم يكره أن يصف أو ينعت كفيات الفعل ونحو ذلك، فإن ذلك من إفشاء سر الجماع.

١١٢١٧ - يزيد بن زريع، نا الجريري، عن أبي نضرة، (د ت س)^(٤) حدثني شيخ من الطفاوة قال: «أتيت أبا هريرة بالمدينة، فلم أر رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ أشد تشميراً ولا أقوم على [ضيف]^(٥) منه، سمعته يقول: نهضت مع رسول الله ﷺ حتى أتى مقامه الذي يصلي فيه، قال: وخلفه صفان من رجال وصف من نساء - أو صفان من نساء وصف من

(١) كتب في حاشية «الأصل»: لم يخرجوه.

(٢) مسلم (٢/١٠٦٠ رقم ١٤٣٧) [١٢٣].

(٣) زاد في «الأصل» هنا: الله.

(٤) أبو داود (٢/٢٥٢ رقم ٢١٧٤)، والترمذي (٥/٩٩ رقم ٢٧٨٧)، والنسائي (٨/١٥١ رقم ٥١١٧).

(٥) في «ه»: ضعيف.

رجال - فأقبل / علينا بوجهه فقال : إن نسائي الشيطان شيئاً من صلاتي فليسبح الرجال ولتصفق النساء ، فصلى فلم ينس شيئاً من صلاته ، فقال : مجالسكم مجالسكم ، ما منكم رجل يستتر بستر الله إذا أتى أهله أغلق عليه بابه وألقى عليه ستره . قالوا : إنا لنفعل ذلك . قال : ثم يجلس فيقول : فعلت بصاحبتي كذا وفعلت كذا ، فسكتوا فقال : هل منكن من تفعل ذلك ؟ فسكتن ، فجثت فتاة - أحسبه قال : كعاب - على إحدى ركبتيها فتناولت لرسول الله ﷺ ليرأها ، فقالت : إي والله يا رسول الله ، إنهم ليتحدثون وإنهن ليتحدثن ، فقال : هل تدرون ما مثل من فعل ذلك ؟ مثل الشيطان والشیطانة لقي أحدهما صاحبه في سكة فقضى منها حاجته والناس ينظرون ، وقال : ألا لا يفضين رجل إلى رجل ولا امرأة إلى امرأة إلا إلى ولد أو والد ، وقال الثالثة فنسيتها ، ثم قال : إن طيب الرجال ما وجد ريحه ولم يظهر لونه ، ألا إن طيب النساء ما ظهر لونه ولم يوجد ريحه . رواه يوسف القاضي عن محمد بن أبي بكر المقدمي ، نا يزيد .

١١٢١٨ - أحمد بن عيسى المصري ، نا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبي السمح ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال : «الشياع حرام» . قال أحمد بن حنبل : ابن لهيعة يقول : الشياع المفاخرة بالجماع ، وقال ابن وهب : السباع . يريد جلود السباع .

باب إتيان النساء في أديبارهن

تحريم إتيانهن في الدبر

١١٢١٩ - سفيان (خ م) ^(١) عن ابن المنكدر ، سمعت جابراً يقول : «إن اليهود يقولون : إذا جامع الرجل أهله في فرجها من ورائها كان ولده أحوال ، فأنزل الله : ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ ^(٢) . وفي لفظ (خ) يقولون : «إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحوال» .

(١) البخاري (٣٧/٨ رقم ٤٥٢٨) ، ومسلم (١٠٥٨/٢ رقم ١٤٣٥) [١١٧] .

وأخرجه الترمذي (١٩٩/٥ رقم ٢٩٧٨) ، والنسائي في الكبرى (٣١٤/٥ رقم ٨٩٧٦) ، وابن ماجه (٦٢٠/١ رقم ١٩٢٥) من طريق سفيان به ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) البقرة : ٢٢٣ .

شعبة (م) ^(١)، عن ابن المنكدر، عن جابر «قالت اليهود: إذا أتى الرجل امرأته بركة جاء الولد أحول، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت: ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ ^(٢) الآية».

قتيبة (م) ^(٣)، ناسفیان، عن محمد، عن جابر قال: «كانت يهود تقول: من أتى امرأته في قبلها من دبرها كان الولد أحول، فأنزلت: ﴿نساؤكم﴾ ^(٢) الآية، يقول: من بين يديها ومن خلفها ولا يأتيها إلا في المأتي».

وهب بن جرير (م) ^(٣)، نا أبي، عن النعمان بن راشد، عن الزهري، عن ابن المنكدر، عن جابر قالت يهود: «إذا أتى الرجل امرأته مجبية كان الولد أحول، فنزلت: ﴿نساؤكم/ حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ ^(٢) إن شاء مجبية وإن شاء غير مجبية، غير أن ذلك في صمام واحد».

١١٢٢٠ - الثوري، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر عن أم سلمة قالت: «لما قدم المهاجرون المدينة تزوجوا في الأنصار فكانوا يجبوهم، وكانت الأنصار لا تفعل ذلك، فقالت امرأة منهن لزوجها: حتى أسأل النبي ﷺ، فأتته فاستحيت منه، ثم سألته فدعا بها فقرا عليها: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ ^(٢) صماماً واحداً» ^(٤).

سعيد بن أبي مريم، أنا يحيى بن أيوب، حدثني روح بن القاسم، أن عبد الله بن عثمان بن خثيم، حدثه عن ابن سابط، عن حفصة، عن أم سلمة بنحوه، وفيه: «مقبلة ومدبرة في سر واحد - يعني في ثقب واحد».

١١٢٢١ - عبد العزيز بن يحيى الحراني، نا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن أبان ابن صالح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «إن ابن عمرو والله يغفر له وهم، إنما كان هذا الحي من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من اليهود وهم أهل كتاب، كانوا يرون لهم فضلاً عليهم، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء إلا على حرف واحد وذلك أستر ما تكون المرأة، وكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك من فعلهم، وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحاً منكراً، ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار، فذهب

(١) مسلم (٢/١٠٥٩ رقم ١٤٣٥) [١١٩].

(٢) البقرة: ٢٢٣.

(٣) مسلم (٢/١٠٥٨ رقم ١٤٣٥) [١١٧].

(٤) أخرجه الترمذي (٥/٢٠٠ رقم ٢٩٧٩) من طريق الثوري به.

يصنع بها ذلك فأنكرت عليه وقالت : إنما كنا نوتى على حرف واحد ، فاصنع ذلك وإلا فاجتنبني ، حتى شري أمرهما ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾^(١) مقبلات ومدبرات ومستلقيات^(٢) يعني بذلك موضع الولد^(٣) . ورواه كذلك المحاربي ، عن ابن إسحاق ، سمع أبان بن صالح بمعناه وقال بعد : أن يكون في الفرج .

عبد الوهاب بن عطاء ، أنا ابن إسحاق ، عن أبان ، عن مجاهد ، قال : «قرأت على ابن عباس القرآن مرتين فسأله عن هذه الآية : ﴿نساؤكم حرث لكم﴾^(١) فقال : ائتها من حيث حرمت عليك ، يقول : من حيث يكون الحيض والولد» .

ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس : «﴿نساؤكم حرث لكم﴾^(١) قال : تؤتى مقبلة ومدبرة في الفرج» . وعن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس بنحوه .

يزيد بن الهاد ، عن محمد بن كعب ، عن ابن عباس قال : «أنت حرثك من حيث نباته» .

١١٢٢٢ - الشافعي ، أنا عمي ، أخبرني عبد الله بن علي بن السائب ، عن عمرو بن أحيحة ابن الجلاح ، أو عن عمرو بن فلان بن أحيحة - شك الشافعي - عن خزيمة بن ثابت «أن رجلاً سأل النبي ﷺ / عن إتيان النساء في أدبارهن أو إتيان الرجل امرأته في دبرها ، فقال النبي ﷺ : حلال . فلما ولى الرجل دعاه - أو أمر به فدعي - فقال : كيف قلت في أي الخربتين أو في أي الخرزتين أو في أي الخصفتين أمن دبرها في قبلها فنعم . أم من دبرها في دبرها فلا ، إن الله لا يستحيي من الحق ؛ لا تأتوا النساء في أدبارهن»^(٤) . قال الشافعي : عمي ثقة ، وعبد الله ثقة - فلست أرخص فيه بل أنهى عنه .

إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي ، نا جدي محمد بن علي قال : «كنت عند محمد ابن كعب فجاء رجل فقال : يا أبا عمرو ، ما تقول في إتيان المرأة في دبرها؟ فقال : هذا شيخ من قریش فسله - يعني عبد الله بن علي ، وكان عبد الله لم يسمع في ذلك شيئاً - قال : اللهم قدر ، ولو كان حلالاً . ثم إن عبد الله لقي عمرو بن أحيحة فقال : هل سمعت في إتيان المرأة في دبرها شيئاً؟ فقال : أشهد لسمعت خزيمة بن ثابت الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين يقول : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ . . . » وذكر باقي الحديث ، ولعبد الله فيه إسناد آخر .

(١) البقرة : ٢٢٣ .

(٢) زاد في «الأصل» : فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج . وهي زيادة مقحمة .

(٣) أخرجه أبو داود (٢/٢٤٩ رقم ٢١٦٤) من طريق عبد العزيز بن يحيى به .

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى (٥/٣١٦-٣١٩ رقم ٨٩٨٢-٨٩٩٥) من طرق عن خزيمة به ، وأخرجه ابن ماجه (١/٦١٩ رقم ١٩٢٤) من طريق عبد الله بن هرمي عن خزيمة به .

ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن سعيد بن أبي هلال، حدثه أن عبد الله بن علي بن السائب حدثه أن حصين بن محصن الخطمي حدثه أن هرمي الخطمي حدثه، أن خزيمة بن ثابت حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يستحيي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن»^(١).

أبو أسامة، عن الوليد بن كثير، عن عبيد الله بن عبد الله بن الحصين الخطمي، عن عبد الملك بن عمرو، عن هرمي بن عبد الله سمعت خزيمة يقول: سمعت رسول الله يقول: «إن الله لا يستحيي من الحق، لا تأتوا النساء في أعجازهن»^(١).

سعيد، نا عبد العزيز بن محمد، عن ابن الهاد، عن عبيد الله بن عبد الله بن حصين^(٢) عن هرمي بن عبد الله، عن خزيمة أن رسول الله ﷺ... فذكره. رواه ابن عيينة فأخطأ في سنده، قاله الشافعي. الحميدي، نا سفيان، عن يزيد بن الهاد، عن عمارة بن خزيمة، عن أبيه بنحوه مرفوعاً، فمداره على هرمي وليس لعمارة فيه أصل. وهيب بن خالد، نا حميد بن قيس، عن هرمي، عن خزيمة مرفوعاً.

أبو معاوية، عن حجاج، عن عمرو بن شعيب، عن عبد الله بن هرمي، عن خزيمة قال: قال رسول الله: «إن الله لا يستحيي من الحق، لا تأتوا النساء في أعجازهن»^(١). غلط حجاج في اسم هرمي فقلبه. ورواه مثنى بن الصباح، عن عمرو، عن هرمي، عن خزيمة.

١١٢٢٣ - الطيالسي في مسنده^(٣)، نا همام، عن قتادة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «تلك اللوطية الصغرى - يعني إتيان المرأة في دبرها».

١١٢٢٤ - معمر ووهيب قالا: ثنا سهيل بن أبي صالح، عن الحارث بن مخلد، عن أبي هريرة عن رسول الله: «لا ينظر الله إلى رجل يوم القيامة أتى امرأة في دبرها»^(٤) وعند وهيب: «امرأته».

١١٢٢٥ - حماد بن سلمة، عن حكيم/ الأثرم، عن أبي تيممة الهجمي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول، ومن أتى حائضاً، ومن أتى امرأة في دبرها فقد برئ مما أنزل الله على محمد ﷺ»^(٥).

(١) سبق تخريجه.

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) مسند الطيالسي (٢٩٩ رقم ٢٢٦٦).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٤٩/٢ رقم ٢١٦٢)، والنسائي في الكبرى (٣٢٢/٥ رقم ٩٠١٢-٩٠١٥)، وابن ماجه (٦١٩/١ رقم ١٩٢٣) من طرق عن سهيل به.

(٥) أخرجه أبو داود (١٥/٤ رقم ٣٩٠٤)، والترمذي (٢٤٢/١ رقم ١٣٥)، والنسائي في الكبرى (٣٢٣/٥ رقم ٩٠١٦-٩٠١٧)، وابن ماجه (٢٠٩/١ رقم ٦٣٩) من طريق حماد به، وقال الترمذي: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبي تيممة الهجمي عن أبي هريرة، وضعف محمد هذا الحديث من قبل إسناده.

١١٢٢٦ - يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، هلكت. قال: وما الذي أهلكك؟ قال: حولت رحلي الليلة، فلم يرد عليه شيئاً، ثم أوحى إليه: ﴿نساؤكم حرث لكم﴾^(١) أقبل وأدبر واتق الدبر والحیضة»^(٢).

١١٢٢٧ - حسين بن حفص، عن سفيان، عن عاصم، عن عيسى بن حطان، عن مسلم ابن سلام، عن علي بن طلق، قال: «نهى رسول الله ﷺ أن تأتوا النساء في أدبارهن فإن الله لا يستحيي من الحق»^(٣).

١١٢٢٨ - وحسين، عن سفيان، عن الصلت بن بهرام، عن أبي المعتمر، عن أبي الجويرية «سأل رجل علياً عن ذلك فقال: سفلت سفل الله بك، أما سمعت الله يقول: ﴿أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين﴾^(٤) الصواب: الصلت، عن أبي الجويرية، عن أبي المعتمر، فانقلب كذا جاء عن أبي أسامة، عن الصلت.

١١٢٢٩ - ابن عليه، أخبرني أبو عبد الله الشقري، حدثني القعقاع قال: «شهدت القادسية وأنا غلام - أو يافع - قال: جاء رجل إلى عبد الله فقال: آتي امرأتي كيف شئت، قال: وحيث شئت؟ قال: نعم، قال: وأنى شئت؟ قال: نعم، ففطن له رجل فقال: إنه يريد أن يأتيها في مقعدتها، فقال: لا، محاش النساء عليكم حرام».

١١٢٣٠ - داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس «أنه كان يعيب النكاح في الدبر عيباً شديداً».

١١٢٣١ - قتادة، عن عقبة بن وسّاج، عن أبي الدرداء قال: «وهل يفعله إلا كافر؟!».

باب الاستمناء

قال الشافعي: قال تعالى: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾^(٥) فلا يحل

(١) البقرة: ٢٢٣.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٠/٥) رقم (٢٩٨٠)، والنسائي في الكبرى (٣١٤/٥) رقم (٨٩٧٧) كلاهما من طريق يعقوب القمي به. وقال الترمذي: حسن غريب.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٦٣/١) رقم (١٠٠٥) مختصراً، والترمذي (٤٦٨/٣) رقم (١١٦٤)، والنسائي في الكبرى (٣٢٥/٥) رقم (٩٠٢٥-٩٠٢٦) كلهم من طريق عاصم به، وقال الترمذي: حديث حسن.

(٤) الأعراف: ٨٠.

(٥) المؤمنون: ٥.

العمل بالذكر إلا في زوجة أو ملك يمين، ولا يحل الاستمناء».

١١٢٣٢ - الثوري، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين^(١)، عن ابن عباس «أنه سُئل عن الخضضة فقال: نكاح الأمة خير منه وهو خير من الزنا». هذا الأثر منقطع.

جعفر بن عون، أنا الأجلح، عن أبي الزبير، عن ابن عباس «أن غلاماً أتاه فجعل القوم يقومون والغلام جالس، فقال له بعض القوم: قم يا غلام! فقال ابن عباس: دعوه شيء ما أجلسه. فلما خلا قال: إني غلام شاب أجد غلطة شديدة فأدلك ذكري حتى أنزل. فقال ابن عباس: خير من/ الزنا، ونكاح الأمة خير منه».

الأنكحة المنهي عنها

الشغار

١١٢٣٣ - مالك (خ م)^(٢)، عن نافع، عن ابن عمر «أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار. والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الرجل الآخر ابنته وليس بينهما صداق».

عبيد الله (خ م)^(٣)، عن نافع بهذا «قلت لنافع: ما الشغار؟ قال: ينكح ابنة الرجل وينكحه ابنته بغير صداق، وينكح أخت الرجل وينكحه أخته بغير صداق». ورواه أيوب وعبد الرحمن السراج عن نافع دون التفسير.

١١٢٣٤ - عبيد الله بن عمر (م)^(٤) أيضاً، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: «نهى رسول الله عن الشغار» ثم فسره.

١١٢٣٥ - ابن جريج (م)^(٥)، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول: «نهى النبي ﷺ عن الشغار».

(١) ضبب عليها المصنف.

(٢) البخاري (٦٦/٩ رقم ٥١١٢)، ومسلم (١٠٣٤/٢ رقم ١٤١٥) [٥٧]. وأخرجه أبو داود (٢٢٧/٢ رقم ٢٠٧٤)، والترمذي (٤٣١/٣ رقم ١١٢٤)، والنسائي (١١٢/٦ رقم ٣٣٣٧)، وابن ماجه (٦٠٦/١ رقم ١٨٨٣)، كلهم من طريق مالك به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) البخاري (٣٤٩/١٢ رقم ٦٩٦٠)، ومسلم (١٠٣٤/٢ رقم ١٤١٥) [٥٨]. وأخرجه أبو داود (٢٢٧/٢ رقم ٢٠٧٤)، والنسائي (١١٠/٦ رقم ٣٣٣٤) كلاهما من طريق عبيد الله به.

(٤) مسلم (١٠٣٥/٢ رقم ١٤١٦) [٦١]. وأخرجه النسائي (١١٢/٦ رقم ٣٣٣٨)، وابن ماجه (٦٠٦/١ رقم ١٨٨٤)، كلاهما من طريق عبيد الله به.

(٥) مسلم (١٠٣٥/٢ رقم ١٤١٧) [٦٢].

سعيد بن أبي مريم، نا نافع بن يزيد، نا ابن جريج، فذكره، وفسره وقال: «بضع هذه صداق هذه، وبضع هذه صداق هذه».

١١٢٣٦ - ابن معين، نا عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس أن النبي ﷺ قال: «لا شغار في الإسلام»^(١). ورواه عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده مرفوعاً. وأولاد وائل ابن حجر عن آبائهم، عن وائل مرفوعاً.

١١٢٣٧ - ابن إسحاق، حدثني عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أن العباس بن عبد الله بن العباس «أنكح عبد الرحمن بن الحكم ابنته وأنكحه عبد الرحمن ابنته وكانا جعلاً صداقاً فكتب معاوية إلى مروان يأمره بالتفريق بينهما وقال في كتابه: هذا الشغار الذي نهى عنه رسول الله».

نكاح المتعة

١١٢٣٨ - إسماعيل بن أبي خالد (خ م)^(٢)، عن قيس، عن عبد الله: «كنا نغزو مع رسول الله وليس معنا نساء، فقلنا: ألا نستخصي؟! فنهانا عن ذلك ورخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل» وفي لفظ: «نتزوج» بدل «ننكح» - ثم قرأ عبد الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم...﴾^(٣) الآية. ورواه الشافعي، عن سفيان، عنه، ولفظه: «أن ننكح المرأة إلى أجل بالشيء». قال الشافعي: ذكر ابن مسعود الإرخاص في نكاح المتعة ولم يوقت شيئاً يدل أهو قبل خير أو بعدها، وأشبه حديث علي في النهي أن يكون ناسخاً له. قال البيهقي:

وكيع (م)^(٤)، عن إسماعيل، عن قيس، عن عبد الله قال: «كنا ونحن شباب فقلنا: يا رسول الله، ألا نستخصي؟ قال: لا، ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل، ثم قرأ عبد الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾^(٥) ففي هذا ما يدل على كون ذلك قبل خير أو قبل الفتح. وكان ابن مسعود إذ ذاك ابن أربعين سنة أو قريباً منها، والشباب قبل ذلك، وقد نهى عليه السلام عن المتعة زمن خير.

١١٢٣٩ - مالك (خ م)^(٥) ويونس (م)^(٦) وغيرهما عن ابن شهاب، عن عبد الله والحسن

(١) أخرجه ابن ماجه (١/٦٠٦ رقم ١٨٨٥) من طريق عبد الرزاق به.

(٢) البخاري (٨/١٢٦ رقم ٤٦١٥)، ومسلم (٢/١٠٢٢ رقم ١٤٠٤) [١١]. وتقدم تخريجه.

(٣) المائدة: ٨٧.

(٤) مسلم (٢/١٠٢٢ رقم ١٤٠٤) [١١]. وتقدم تخريجه.

(٥) البخاري (٧/٥٤٩ رقم ٤٢١٦)، ومسلم (٢/١٠٢٧ رقم ١٤٠٧) [٢٩].

وأخرجه الترمذي (٤/٢٢٣ رقم ١٧٩٤)، والنسائي (٦/١٢٦ رقم ٣٣٦٦)، كلاهما من طريق مالك به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٦) مسلم (٢/١٠٢٨ رقم ١٤٠٧) [٣٢]. من طريق يونس ومالك وأسامة عن ابن شهاب به.

ابني محمد بن علي، عن أبيهما، عن علي: «أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الأهلية» وفي لفظ: «الإنسية».

عبيد الله بن عمر (خ م)^(١)، حدثني الزهري، عن ابني محمد، عن أبيهما: «أن علياً قيل له: إن ابن عباس لا يرى بمتعة النساء بأساً. فقال: إن رسول الله نهى عنها يوم خيبر وعن لحوم الحمر الإنسية».

ابن عيينة (خ م)^(٢)، عن الزهري، عن الحسن وعبد الله، عن أبيهما محمد «أن علياً قال لابن عباس: إنه رجل تائه، أما علمت أن رسول الله نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر» ولم يقل (م) زمن خيبر. وقال الحميدي: نا سفيان، نا الزهري... فذكره، وفيه: قال سفيان: يعني أنه نهى عن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر لا يعني نكاح المتعة. قال البيهقي: هذا الذي قاله محتمل فلولاً معرفة علي بنسخ نكاح المتعة وأن النهي عنه كان البتة بعد الرخصة لما أنكره على ابن عباس، والله أعلم. وروى عن ابن عمر تحريمها يوم خيبر.

١١٢٤٠ - ابن وهب، أخبرني عمر بن محمد بن زيد، أخبرني سالم بن عبد الله «أن رجلاً سأل ابن عمر عن المتعة، قال: حرام. قال: فإن فلاناً يقول فيها. فقال: والله لقد علم أن رسول الله حرمها يوم خيبر، وما كنا مسافحين».

قلت: يناسب تحريمها في يوم خيبر شكراً لله لما وسع عليهم بعد الضيق واستغنوا فليتزوجوا زوجاً تاماً فقد أيسروا.

قال المؤلف: ثم إن رسول الله ﷺ أذن في نكاح المتعة زمن الفتح، ثم حرمها إلى الأبد.

١١٢٤١ - الليث (م)^(٣)، عن الربيع بن سبرة الجهني، عن أبيه قال: «أذن رسول الله ﷺ بالمتعة، فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر كأنها بكرة عيطاء فعرضنا عليها أنفسنا فقالت: ما تعطيني؟ فقلت: ردائي، وقال صاحبي: ردائي، وكان رداء صاحبي أجود،

(١) البخاري (١٢/٣٤٩ رقم ٦٩٦١)، ومسلم (٢/١٠٢٨ رقم ١٤٠٧) [٣١].

وأخرجه النسائي (٦/١٢٥ رقم ٣٣٦٥) من طريق عبيد الله به.

(٢) البخاري (٩/٧١ رقم ٥١١٥)، ومسلم (٢/١٠٢٧ رقم ١٤٠٧) [٣٠].

وأخرجه الترمذي (٤/٢٢٣ رقم ١٧٩٤)، والنسائي (٧/٢٠٢ رقم ٤٣٣٤)، كلاهما من طريق ابن عيينة به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) مسلم (٢/١٠٢٣ رقم ١٤٠٦) [١٩].

وأخرجه النسائي (٦/١٢٦ رقم ٣٣٦٨) من طريق الليث به.

وأخرجه أبو داود (٢/٢٢٧ رقم ٢٠٧٣) من طريق ابن شهاب عن الربيع بن سبرة به مختصراً.

وكنت أشبَّ منه، فإذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها، فإذا نظرت إليّ أعجبتها، ثم [قالت]^(١): أنت ورداؤك تكفيني. . فكنت معها ثلاثاً، ثم إن رسول الله ﷺ قال: من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع بهن فليخلّ سبيلها.

بشر بن المفضل (م)^(٢)، نا عمار بن غزية، نا الربيع بن سبرة: «أن أباه غزا مع رسول الله عام الفتح قال: فأقمنا بها خمس عشرة - ثلاثين بين ليلة ويوم - فأذن لنا رسول الله ﷺ / في متعة النساء فخرجت أنا ورجل من قومي ولي عليه فضل في الجمال وهو قريب من الدمامة، مع كل واحد منا برد، أما بردي خلق وأما برد ابن عمي فجديد غض، حتى إذا كنا بأسفل مكة أو بأعلاها فتلقنا فتاة مثل البكرة [العنطنطة]^(٣) فقلت: هل لك أن يستمتع منك أحدنا؟ قالت: وما تبدلان؟ قال: فنشر كل واحد منا برده، فجعلت تنظر إلى الرجلين، فإذا رآها صاحبي تنظر إليّ عطفها وقال: إن برد هذا خلق مَحّ وبردي جديد غض. فتقول: وبرد هذا لا بأس به ثلاث مرات أو مرتين، ثم استمتعت منها فلم نخرج حتى حرّمها رسول الله ﷺ».

إبراهيم بن سعد (م)^(٤) وزيد بن الحباب قالا: نا عبد الملك بن الربيع بن سبرة، عن أبيه، عن جده: «أمرنا رسول الله بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم نخرج منها حتى نهانا عنها».

يحيى بن يحيى (م)^(٥)، أنا عبد العزيز بن الربيع بن سبرة بن معبد، سمعت أبي يحدث عن أبيه «أن النبي عام فتح مكة أمر أصحابه بالتمتع من النساء. . . الحديث، وفيه «ثم أمرنا رسول الله بفراقهن». ورواه حرمله بن عبد العزيز عن أبيه.

سلمة بن شبيب (م)^(٦)، نا ابن أعين، ثنا معقل، عن ابن أبي عتبة، عن عمر بن عبد العزيز، وعن الربيع بن سبرة، عن أبيه «أن رسول الله نهى عن المتعة وقال: إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة، ومن كان أعطى شيئاً فلا يأخذه».

(١) في «الأصل، ك»: قال. والمثبت من «ه».

(٢) مسلم (١٠٢٤/٢) رقم (١٤٠٦) [٢٠].

(٣) في «الأصل، ك»: العنطنطة. والمثبت من «ه». والطويلة العنق مع حسن قوام. النهاية (٣٠٩/٣).

(٤) مسلم (١٠٢٥/٢) رقم (١٤٠٦) [٢٢].

(٥) مسلم (١٠٢٥/٢) رقم (١٤٠٦) [٢٣].

(٦) مسلم (١٠٢٧/٢) رقم (١٤٠٦) [٢٨].

ورواه عبدة بن سليمان (م)^(١)، عن عبد العزيز بن عمر، عن الربيع، عن أبيه قال: «رأيت رسول الله ﷺ قائماً بين الركن والباب وهو يقول: أيها الناس، إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع، ألا وإن الله حرمها إلى يوم القيامة؛ فمن كانت عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً».

ورواه ابن نمير عن عبد العزيز دون ذكر التاريخ فيه. ورواه جعفر بن عون وأبو نعيم عنه مؤرخاً بحجة الوداع.

إسحاق الحربي، نا أبو نعيم، نا عبد العزيز بن عمر، عن الربيع أن أباه أخبره «أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع حتى نزلوا بعسفان، فقام إلى رسول الله رجل يقال له: سراقه بن مالك - أو مالك بن سراقه - فقال: يا رسول الله، اقض قضاء كأنما ولدوا اليوم. قال: إن الله أدخل عليكم في حجتكم هذه عمرة، فإذا أنتم قدمتم فمن تطوف بالبيت وبين الصفا/ والمروة يحل [إلا من كان معه من الهدى]^(٢)، فلما أحللنا قال: استمتعوا من هذه النساء - والاستمتاع عندنا التزويج - فعرضنا ذلك على النساء فأبين إلا أن يضربن بيننا وبينهن أجلاً، فذكرنا ذلك للنبي ﷺ فقال: افعلوا. فخرجت أنا وابن عم لي معي برد ومعه برد أجود من بردي وأنا أشب منه فأتينا امرأة فأعجبها برده وأعجبها شبابي إذ قالت: برد كبرد. فكان الأجل بيني وبينها عشراً، فبت عندها ليلة فأصبحت فخرجت فإذا رسول الله ﷺ قائم بين الركن والمقام وهو يقول: يا أيها الناس، كنت أذنت لكم في الاستمتاع من هذه النساء، ألا وإني قد حرمت ذلك إلى يوم القيامة، فمن بقي عنده منهن شيء فليخل سبيلها، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً».

جعفر بن عون، أنا عبد العزيز، حدثني الربيع بن سبرة، حدثني أبي «أنهم ساروا مع رسول الله حتى بلغوا عسفان، فكلمه رجل من بني مدلج... الحديث. وكذا رواه جماعة من الأكابر: ابن جريج والثوري وغيرهما، عن عبد العزيز بن عمر وهو وهم منه، فرواية الجمهور عن الربيع أن ذلك كان زمن الفتح.

(م)^(٣) ابن علية، عن معمر، عن الزهري، عن الربيع، عن أبيه «أن رسول الله نهى يوم

(١) مسلم (٢/١٠٢٥ رقم ١٤٠٦) [٢١].

وأخرجه ابن ماجه (١/٦٣١ رقم ١٩٦٢) من طريق عبدة به.

(٢) بياض بالأصل، والمثبت من «ه، ك».

(٣) مسلم (٢/١٠٢٦ رقم ١٤٠٦) [٢٥].

الفتح عن متعة النساء». تابعه صالح بن كيسان.

سفيان (م)^(١)، عن الزهري، عن الربيع، عن أبيه «أن النبي نهى عن نكاح المتعة» وزاد الحميدي فيه عن سفيان: «عام الفتح». وقال عبد الوارث عن إسماعيل بن أمية، عن الزهري، قال: «كنا عند عمر بن عبد العزيز فتذاكرنا متعة النساء فقال رجل يقال له: ربيع بن سبرة: أشهد على أبي أنه حدث أن رسول الله ﷺ نهى عنها في حجة الوداع». كذا قال إسماعيل، وما رواه الجماعة عن الزهري أولى ويشهد له حديث سلمة.

١١٢٤٢ - عبد الواحد بن زياد (م)^(٢)، نا أبو عميس، عن إياس بن سلمة، عن أبيه «رخص رسول الله في متعة النساء عام أوطاس ثلاثة أيام، ثم نهى عنها بعد». فعام أوطاس هي عام الفتح فلم يثبت ذاك العام إذن فبقي تحريمها إلى الأبد، فإن قيل إنه نهى - بالضم - والمراد بالناهي هنا عمر. فالمحفوظ عندنا نهى - بالفتح - ورواية الربيع بن سبرة قاطعة بأن الناهي رسول الله.

١١٢٤٣ - عمرو بن مرزوق، أنا شعبة، عن أبي جمرة، عن ابن عباس / «أنه سئل عن متعة النساء، فقال مولى له: إنما كان ذلك في الجهاد والنساء قليل. فقال ابن عباس: صدق». غندر (خ)^(٣)، عن شعبة، عن أبي جمرة «سمعت ابن عباس رخص في المتعة، فقال له مولى له: إنما كان ذلك وفي النساء قلة والحال شديد. فقال ابن عباس: نعم».

١١٢٤٤ - ابن وهب (م)^(٤)، حدثني يونس قال: قال ابن شهاب: أخبرني عروة «أن ابن الزبير قام بمكة فقال: إن ناساً أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة، ويعرض بالرجل، فناده فقال: إنك جلف جاف، لعمرى لقد كانت المتعة تفعل في عهد إمام المتقين - يريد رسول الله ﷺ - فقال ابن الزبير: فجرب بنفسك، فوالله لئن فعلتها لأرجمنك بأحجارك».

١١٢٤٥ - قال ابن شهاب: فأخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله: «أنه بينما هو جالس عند رجل، جاءه رجل فاستفتاه في المتعة، فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري: مهلاً، قال: ما هي والله، لقد فعلت في عهد إمام المتقين، قال ابن أبي عمرة: إنها كانت رخصة في أول

(١) مسلم (٢/١٠٢٦ رقم ١٤٠٦) [٢٤].

(٢) مسلم (٢/١٠٢٣ رقم ١٤٠٥) [١٨].

(٣) البخاري (٩/٧١ رقم ٥١١٦).

(٤) مسلم (٢/١٠٢٦ رقم ١٤٠٦) [٢٧].

الإسلام لمن يضطر إليها كالميتة والدم ولحم الخنزير، ثم أحكم الله الدين ونهى عنها».

١١٢٤٦ - قال ابن شهاب: وأخبرني الربيع بن سبرة أن أباه قال: «قد كنت استمتعت في عهد رسول الله ﷺ من امرأة من بني عامر ببردين أحمرين، ثم نهانا رسول الله عن المتعة». ورواه أحمد بن سعيد الهمداني، عن ابن وهب، وفيه «يعرض بابن عباس». وزاد في آخره: قال ابن شهاب: وأخبرني عبيد الله أن ابن عباس كان يفتي بالمتعة ويغمص ذلك عليه أهل العلم فأبى ابن عباس أن يتكل عن ذلك حتى طفق بعض الشعراء يقول:

يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس

هل لك في ناعم خود مبتلة تكون مثواك حتى مصدر الناس

قال: فازداد أهل العلم بها قدراً ولها بغضاً حتى قيل فيها الأشعار».

١١٢٤٧ - وثنا ابن وهب، أخبرني جرير بن حازم، عن الحسن بن عمار، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبيرة «قلت لابن عباس: ماذا صنعت ذهبت الركائب بفتياك وقالت فيها الشعراء. قال: وما قالوا؟ قال: قال الشاعر:

أقول للشيخ لما طال مجلسه يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس

يا صاح هل لك في بيضاء بهكنة تكون مثواك حتى مصدر الناس

/ فقال: ما هذا أردت، إن المتعة لا تحل إلا المضطر، ألا إنما هي كالميتة والدم ولحم الخنزير».

خلاد بن يحيى، ناسفیان، عن ليث، عن ختنه، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس «أنه قال في المتعة: هي حرام كالميتة». وروي ذلك عن القاسم بن الوليد، عن ابن عباس.

١١٢٤٨ - سفيان بن عتبة والأشجعي، عن الثوري، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، عن ابن عباس قال: «كانت المتعة في أول الإسلام، وكانوا يقرءون هذه الآية: «فما استمتعتم به إلى أجل مسمى»^(١) الآية، فكان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة، فيتزوج بقدر ما يرى أنه يفرغ من حاجته لتحفظ متاعه وتصلح له شأنه حتى نزلت: ﴿حرمت عليكم

(١) كذا «بالأصل، ك، ه».

أمهاتكم^(١) الآية، فنسخ الله الأولى، فخرجت المتعة، وتصديقها من القرآن: ﴿إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾^(٢) وما سوى هذا الفرج فهو حرام^(٣).

قلت: ابن عمارة وليث عن ختنه وموسى بن عبيدة ليسوا بعمدة.

١١٢٤٩ - عبد الواحد بن زياد (م)^(٤)، عن عاصم، عن أبي نضرة قال: «كنا عند جابر فأتاه آت فقال: ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين. فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله ﷺ، ثم نهانا عنهما عمر، فلم نعد لهما».

همام (م)^(٥)، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن جابر قال: «قلت: إن ابن الزبير ينهى عن المتعة، وابن عباس يأمر بها. قال: على يدي جرى الحديث تمتعنا مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر، فلما ولي عمر خطب الناس فقال: إن رسول الله هذا الرسول، وإن هذا القرآن هذا القرآن، وإنهما كانتا متعتان على عهد رسول الله، وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: إحداهما متعة النساء ولا أقدر على رجل تزوج امرأة إلى أجل غيبته في الحجارة، والأخرى متعة الحج افصلوا حجكم من عمرتكم فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم».

قال المؤلف: لا نشك في كونها على عهد رسول الله ﷺ لكننا وجدناه نهى عنها عام الفتح بعد الإذن فيه، ثم لم نجده أذن بعد، فكان نهى عمر عن نكاح المتعة موافقاً لسنة رسول الله ﷺ فأخذنا به، ولم نجده عليه السلام نهى عن متعة الحج من رواية تصح عنه، ووجدنا في قول عمر ما دل على أنه أحب أن يفصل بين الحج والعمرة ليكون أتم لهما فحملنا نهيه عن متعة الحج على التنزيه لا على التحريم.

١١٢٥٠ - وقد حدثنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنا عبد الرحمن بن يحيى الزهري القاضي بمكة، ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، ثنا أبو خالد الأموي، ثنا منصور بن دينار، ثنا عمر بن محمد، عن سالم، عن أبيه، عن عمر «أنه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما بال رجال ينكحون هذه المتعة وقد نهى رسول الله عنها، لا أوتى بأحد نكحها إلا رجمته».

(١) النساء: ٢٣.

(٢) المؤمنون: ٦، المعارج: ٣٠.

(٣) أخرجه الترمذي (٣/ ٤٣٠ رقم ١١٢٢) من طريق سفيان بن عتبة بنحوه.

(٤) مسلم (٢/ ١٠٢٣ رقم ١٤٠٥) [١٧].

(٥) مسلم (٢/ ٨٨٦ رقم ١٢١٧) [١٤٥].

فإن صح هذا فهو يبين أن عمر إنما نهى عنها لنهي النبي ﷺ .

١١٢٥١ - مالك، عن ابن شهاب، عن عروة «أن خولة بنت حكيم دخلت على عمر فقالت: إن ربيعة بن أمية استمتع بامرأة (حولدة)^(١)، فحملت منه. فخرج عمر يجر رداءه فزعاً فقال: هذه المتعة، ولو كانت تقدمت لرجمته».

١١٢٥٢ - عبد الله بن عمر، عن نافع، عن عبد الله «أنه سئل عن متعة النساء، فقال: حرام، أما إن عمر لو أخذ فيها أحداً لرجمه».

١١٢٥٣ - نافع، عن ابن عمر، سمعت ابن أبي مليكة يقول: «سئلت عائشة عن متعة النساء، فقالت: بيني وبينهم كتاب الله، وقرأت: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾ إلى قوله: ﴿فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾^(٢) فمن ابتغى وراء ما زوجه الله أو ملكه فقد عدا». ويروى نحوه عن القاسم عنها.

١١٢٥٤ - شعيب بن أبي حمزة، عن نافع قال ابن عمر: «لا يحل لرجل أن ينكح امرأة إلا نكاح الإسلام يمهرها، ويرثها وترثه، ولا يقاضيهما على أجل معلوم أنها امرأته، وإن مات أحدهما لم يتوارثا».

١١٢٥٥ - عباس الدوري، ثنا خنيس بن بكر بن خنيس، ثنا مالك بن مغول، عن عبد الرحمن بن الأسود^(٣)، عن أبي ذر قال: «إنما أحلت لنا أصحاب رسول الله متعة النساء ثلاثة أيام، ثم نهى عنها رسول الله ﷺ». قلت: فيه انقطاع.

١١٢٥٦ - يحيى بن أبي زائدة، عن ابن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن إبراهيم التيمي، عن سليم المحاربي، عن يزيد التيمي، عن أبي ذر قال: «إن كانت المتعة لحوفنا ولحربنا»^(٤).

١١٢٥٧ - مؤمل بن إسماعيل، ثنا عكرمة بن عمار، ثنا المقبري، عن أبي هريرة «خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فنزلنا بثنية الوداع فرأى نساء يبكين، فقال: ما هذا؟ قيل: نساء تمتع بهن أزواجهن ثم فارقوهن. فقال رسول الله ﷺ: حَرِّمَ - أو هدم - المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث». رواه جماعة عنه.

(١) كذا في «الأصل، ك» وفي «ه»: مولدة.

(٢) المؤمنون: ٥-٧، والمعارج: ٢٩-٣٠.

(٣) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٤) أخرجه مسلم (٢/٨٩٧ رقم ١٦٠) [١٦٠]، والنسائي (٥/١٨٠ رقم ٢٨١٢)، وابن ماجه (٢/٩٩٤ رقم ٢٩٨٥) من وجه آخر عن أبي ذر ولفظه مختلف.

١١٢٥٨ - الثوري، حدثني داود، عن سعيد بن المسيب، قال: «نسخ المتعة الميراث».

١١٢٥٩ - الثوري، وقال بعض أصحابنا، عن الحكم بن عتيبة^(١)، عن عبد الله بن مسعود قال: «نسختها العدة والطلاق والميراث». ورواه حجاج بن أرطاة، عن الحكم، عن أصحاب عبد الله عنه قال: «المتعة منسوخة نسخها الطلاق والصدّاق والعدة والميراث».

١١٢٦٠ - يحيى بن بكير، نا ابن لهيعة، عن موسى بن أيوب، عن إياس بن عامر، عن علي - رضي الله عنه -: «نهى رسول الله ﷺ عن المتعة، قال: وإنما كانت لمن لم يجد، فلما أنزل النكاح والطلاق والعدة والميراث بين الزوج والمرأة نسخت». قال بسام الصيرفي: «سألت جعفر بن محمد عن المتعة ووصفتها له فقال لي: ذاك الزنا». رواه الأشجعي عنه.

نكاح المحلل

١١٢٦١ - حماد بن سلمة، عن قتادة، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي «لعن رسول الله ﷺ الحال والمحلل له».

زهير (د)^(٢)، حدثني إسماعيل، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي - قال إسماعيل: أراه رفعه - قال: «لعن المحل والمحلل له».

١١٢٦٢ - الثوري، عن أبي قيس، عن هزيل بن شرحبيل، عن عبد الله قال: «لعن رسول الله ﷺ الواصلة والمؤتصلة»^(٣)، والواشمة والمؤتشة، وأكل الربا وموكله، والمحل والمحلل له»^(٤).

١١٢٦٣ - عبد الله بن جعفر المسوري، عن عثمان بن محمد، عن المقبري، عن أبي هريرة قال رسول الله: «لعن الله المحل والمحلل له».

١١٢٦٤ - الليث بن سعد قال مشرح بن هاعان: سمعت عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بالتيس المستعار؟ قالوا: بلى يا رسول الله، من هو؟ قال: المحل، لعن الله المحل والمحلل له»^(٥). سمعه عثمان بن صالح منه.

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) أبو داود (٢/٢٢٧ رقم ٢٠٧٦).

وأخرجه الترمذي (٣/٤٢٨ رقم ١١١٩)، وابن ماجه (١/٦٢٢ رقم ١٩٣٥) كلاهما من طريق مجالد عن الشعبي به، وقال الترمذي: حديث علي وجابر حديث معلول.

(٣) كتب في الحاشية: الموصولة.

(٤) أخرجه الترمذي (٣/٤٢٨ رقم ١١٢٠)، والنسائي (٦/١٤٩ رقم ٣٤١٦) كلاهما من طريق الثوري به، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٥) أخرجه ابن ماجه (١/٦٢٢ رقم ١٩٣٦) من طريق الليث به.

وقال الفضل بن محمد الشعراني، نا أبو صالح، نا الليث، سمعت مشرح بن هاعان، عن عقبة . . فذكره .

١١٢٦٥ - أبو غسان محمد بن مطرف، عن عمر بن نافع، عن أبيه قال: «جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن رجل طلق امرأته ثلاثاً فتزوجها أخ له عن غير مؤامرة منه ليحلها لأخيه، هل تحل للأول؟ قال: إلا نكاح رغبة، كنا نعد هذا سفاحاً على عهد رسول الله ﷺ». سمعه سعيد بن أبي مريم منه.

قلت: إسناده صحيح.

ابن أبي عروبة، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل / عن ابن عمر «أنه سئل عن تحليل المرأة لزوجها، فقال: ذاك السفاح».

١١٢٦٦ - أبو معاوية، عن الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن قبيصة بن جابر قال: قال عمر: «لا أوتى بمحل ولا محلل له إلا رجمتها».

١١٢٦٧ - الليث، حدثني محمد بن عبد الرحمن، عن أبي مرزوق التجيبي^(١) «أن رجلاً أتى عثمان في خلافته وقد ركب فسأله فقال: إن لي إليك حاجة. قال: إني الآن مستعجل، فإن أردت أن تركب خلفي حتى تقضي حاجتك. فركب خلفه، فقال: إن جاراً لي طلق امرأته في غضبه ولقي شدة، فأردت أن أحاسب بنفسي ومالي فأتزوجها، ثم أبني بها، ثم أطلقها فترجع إلى زوجها الأول. فقال له عثمان: لا تنكحها إلا نكاح رغبة».

قلت: سنده واه.

أبو الأسود ومعلی، قالوا: أنا ابن لهيعة، عن بكير بن الأشج، عن سليمان بن يسار «أن عثمان رفع إليه أمر رجل تزوج امرأة ليحللها لزوجها ففرق بينهما وقال: لا ترجع إليه بنكاح رغبة غير دلسة».

١١٢٦٨ - الثوري، عن محمد بن عبد الرحمن، عن الزهري قال: «إذا كان يتزوجها ليحللها له فهذا المحل والمحلل له فلا ينبغي».

من عقد النكاح مطلقاً لا شرط فيه فالنكاح ثابت

وإن كانت نيتهما أو نية أحدهما التحليل

قال الشافعي: لأن النية حديث نفس وقد وضع عن الناس ما حدثوا به أنفسهم.

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

١١٢٦٩ - هشام (خ) ^(١) وأبو عوانة (م) ^(١)، عن قتادة، عن زرارة، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «تجاوز الله لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تكلم به أو تعمل به». لفظ (م)، و(خ) لفظه: «إن الله تجاوز لأمتي».

١١٢٧٠ - الزنجي، عن ابن جريج، عن سيف بن سليمان بن سليمان، عن مجاهد قال: «طلق رجل من قریش امرأة له فبتها فمر بشيخ وابن له من الأعراب في السوق قدما لتجارة لهما، فقال للفتى: هل فيك من خير؟ ثم مضى عنه، ثم كر عليه فكمثلها ثم مضى عنه، ثم كر عليه فكمثلها، قال: نعم. قال: فأرني يدك. فانطلق به وأخبره الخبر وأمره بنكاحها فبات معها، فلما أصبح استأذن فأذن له، فإذا هو قد ولاها الدبر، فقالت: والله لئن طلقني لا أنكحك أبداً. فذكر ذلك لعمر فدعاه فقال: لو نكحتها لفعلت بك كذا وكذا وتوعده، ودعا زوجها فقال: الزمها». وزاد فيه في موضع آخر فقال: «وإن عرض لك أحد بشيء فأخبرني به».

/ ١١٢٧١ - ابن جريج قال: أخبرت عن ابن سيرين «أن امرأة طلقها زوجها ثلاثاً، وكان مسكين أعرابي يقعد بباب المسجد، فجاءته امرأة فقالت: هل لك في امرأة تنكحها فتبيت معها الليلة، وتصبح فتفارقها؟ فقال: نعم، فكان ذلك. فقالت له امرأته: إنك إذا أصبحت فإنهم سيقولون لك: فارقها، فلا تفعل فإني مقيمة لك ما ترى، واذهب إلى عمر، فلما أصبح أتوه وأتوها، فقالت: كلموه فأنتم جئتم به، فكلموه فأبى، فانطلق إلى عمر فقال: الزم امرأتك، فإن رابوك بريب فأتني وأرسل إلى المرأة التي مشيت لذلك فنكل بها، ثم كان يغدو على عمر ويروح في حلة فيقول: الحمد لله الذي كساك يا ذا الرقعتين حلة تغدو فيها وتروح». قال الشافعي: سمعت هذا الحديث مسنداً شاذاً مرسلًا عن ابن سيرين يوصله عن عمر بهذا المعنى.

نكاح المحرم

١١٢٧٢ - مالك (م) ^(٢)، عن نافع، عن نبيه بن وهب: «أن عمر بن عبيد الله أراد أن يزوج طلحة بن عمر بن شيبه بن جبير فأرسل إلى أبان بن عثمان ليحضر ذلك - وهو أمير الحاج - فقال أبان: سمعت عثمان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا ينكح المحرم ولا ينكح، ولا يخطب».

(١) تقدم.

(٢) مسلم (٢/ ١٠٣٠ رقم ١٤٠٩) [٤١].

وأخرجه أبو داود (٢/ ١٦٩ رقم ١٨٤١)، والنسائي (٥/ ١٩٢ رقم ٢٨٤٢)، وابن ماجه (١/ ٦٣٢ رقم ١٩٦٦) كلهم من طريق مالك به.

وأخرجه الترمذي (٣/ ١٩٩ رقم ٨٤٠) من طريق أيوب، عن نافع به، وقال: حديث عثمان حديث حسن صحيح.

حماد (م) ^(١)، عن أيوب، عن نافع، حدثني نبيه قال: «بعثني عمرو بن عبيد الله بن معمر، وكان يخطب بنت شيبه بن عثمان على ابنه، فأرسلني إلى أبان وهو على الموسم فقال: ألا أراه أعرابياً، إن المحرم لا ينكح ولا ينكح» أبنا بذلك عثمان عن النبي ﷺ.

ابن أبي عروبة (م) ^(٢)، عن مطر ويعلى بن حكيم، عن نافع، عن نبيه بن وهب، عن أبان، عن عثمان مرفوعاً مثله وزاد: «ولا يخطب» وبه عن نافع، عن ابن عمر مثله ولم يرفعه، وأخرجه مسلم أيضاً من حديث أيوب السخيتاني، وأيوب بن موسى، وسعيد بن أبي هلال، عن نبيه. وروي عن إسماعيل بن أمية، والضحاك بن عثمان، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً، وشك في رفعه الضحاك، والصحيح موقوف، فأما حديث:

١١٢٧٣ - داود العطار (م) ^(٣)، عن عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء، عن ابن عباس أنه قال: «تزوج رسول الله ﷺ ميمونة وهو محرم» وأخرجه (خ) ^(٤) من حديث ابن عينة، عن عمرو.

١١٢٧٤ - الشافعي، أنا سفيان، عن عمرو، عن يزيد بن الأصم - وهو ابن أخت ميمونة - ^(٥) «أن رسول الله ﷺ نكح ميمونة وهو حلال».

١١٢٧٥ - إبراهيم بن بشار ثنا سفيان (م) ^(٦)، أنا عمرو، عن أبي الشعثاء، عن ابن عباس «أن النبي ﷺ تزوج وهو محرم» فقلت لأبي الشعثاء: من تراها؟ قال: أظنها ميمونة، وقال مرة يقولون/ ميمونة بنت الحارث، فقلت له: إن ابن شهاب أخبرني، عن يزيد بن الأصم «أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو حلال» ولفظ مسلم فحدثت به الزهري فقال: أخبرني يزيد ابن الأصم «أنه نكحها وهو حلال».

حماد بن سلمة (د) ^(٧) عن حبيب بن الشهيد، عن ميمون بن مهران، عن يزيد بن الأصم، عن ميمونة: «تزوجني رسول الله ﷺ ونحن حلالان بسرف».

(١) مسلم (٢/ ١٠٣٠ رقم ١٤٠٩) [٤٢].

(٢) مسلم (٢/ ١٠٣١ رقم ١٤٠٩) [٤٣].

(٣) مسلم (٢/ ١٠٣٢ رقم ١٤١٠) [٤٧].

وأخرجه الترمذي (٣/ ٢٠٢ رقم ٨٤٤)، والنسائي (٥/ ١٩١ رقم ٢٨٣٧)، كلاهما من طريق داود العطار، عن عمرو بن دينار به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) البخاري (٩/ ٧٠ رقم ٥١١٤).

وأخرجه ابن ماجه (١/ ٦٣٢ رقم ١٩٦٥) من طريق ابن عينة به.

(٥) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٦) مسلم (٢/ ١٠٣١ رقم ١٤١٠) [٤٦].

(٧) أبو داود (٢/ ١٦٩ رقم ١٨٤٣).

وهب بن جرير، ثنا أبي، سمعت أبا فزارة، عن يزيد بن الأصم، عن ميمونة «أن رسول الله تزوجها حلالاً وبني بها حلالاً»^(١).

الثوري، عن عمرو بن ميمون قال: «أرسلني عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن الأصم - وهو ابن أخت ميمونة - أسأله عن تزويج رسول الله ميمونة فقال: تزوجها وهو حلال».

حماد بن زيد، ثنا مطر الوراق، حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سليمان بن يسار، عن أبي رافع «أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة حلالاً وبني بها حلالاً، وكنت الرسول بينهما»^(٢).

معمر، عن عبد الكريم، عن ميمون بن مهران: «سألت صفية بنت شيبة أتزوج النبي ﷺ ميمونة وهو محرم؟ قالت: بل تزوجها وهو حلال».

الثوري، عن إسماعيل بن أمية، عن رجل، عن ابن المسيب قال: وهم ابن عباس في تزويج ميمونة وهو محرم.

١١٢٧٦ - أبو المغيرة (خ)^(٣)، نا الأوزاعي، عن عطاء، عن ابن عباس «أن رسول الله تزوج ميمونة وهو محرم» قال: فقال سعيد: وهل ابن عباس وإن كانت حالته ما تزوجها إلا بعدما أحل. وأما ما رواه:

١١٢٧٧ - جماعة، عن أبي عاصم، عن عثمان بن الأسود، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة: «أن النبي تزوج وهو محرم» فذكر عائشة فيه وهم، وإنما يروى عن ابن أبي مليكة مرسلًا، وقد رواه الفلاس، عن أبي عاصم مرسلًا، فقلت لأبي عاصم: أنت أملكته علينا من الرقعة ليس فيه عن عائشة، فقال: دعوا عائشة حتى أنظر فيه. قال الفلاس: فسمعت بعض أصحابنا يقول: قال أبو عاصم: فنظرت فيه فوجدته مرسلًا.

وقال علي بن عبد العزيز، ثنا معلى بن أسد، ثنا أبو عوانة عن مغيرة، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة: «تزوج رسول الله بعض نسائه وهو محرم، واحتجم وهو محرم». ويروى عن مسدد، عن أبي عوانة، عن مغيرة فقال: عن إبراهيم بدل أبي الضحى. قال

(١) أخرجه مسلم (١٠٣٢/٢) رقم (١٤١١) [٤٨]، والترمذي (٢٠٣/٣) رقم (٨٤٥) كلاهما من طريق وهب ابن جرير به، وقال الترمذي: حديث غريب.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٠/٣) رقم (٨٤١)، والنسائي في الكبرى (٢٨٨/٣) رقم (٥٤٠٢) كلاهما من طريق حماد بن زيد به. وقال الترمذي: حديث حسن.

(٣) البخاري (٦٢/٤) رقم (١٨٣٧).

وأخرجه النسائي في الكبرى (٢٣٠/٢) رقم (٣٢٠١) من طريق أبي المغيرة به.

أبو علي النيسابوري: كلاهما خطأ، والمحفوظ عن مغيرة، عن شباك^(١)، عن أبي الضحى، عن مسروق مرسلًا كذلك قال جرير عنه.

١١٢٧٨ - مالك، عن داود بن الحصين، عن أبي غطفان بن طريف المزني أنه أخبره «أن أباه تزوج امرأة وهو محرم فرد عمر بن الخطاب رضي الله عنه نكاحه».

١١٢٧٩ - مالك، عن نافع أن ابن عمر قال: «لا ينكح المحرم ولا ينكح، ولا يخطب على نفسه ولا على غيره».

١١٢٨٠ - ابن أبي عروبة، عن مطر، عن الحسن^(٢) أن عليًا قال: «من تزوج وهو محرم نزعنا منه امرأته، ولم نجز نكاحه» وهذا قول الحسن وقتادة.

١١٢٨١ - إبراهيم بن أبي يحيى، عن قدامة بن موسى، عن شوذب: «أن زيد بن ثابت رد نكاح محرم». وللدراوردي، عن قدامة بنحوه.

١١٢٨٢ - مالك بلغني عن سعيد بن المسيب وسالم وسليمان بن يسار «أنهم سألوا عن نكاح المحرم فقالوا: لا ينكح المحرم ولا ينكح».

كتاب رد الأنكحة بالهيب

١١٢٨٣ - أبو بكر النخعي، عن جميل بن زيد الطائي، نا ابن عمر قال: «تزوج رسول الله ﷺ امرأة من بني غفار، فلما أدخلت رأى بكشحها وضحًا، فردها إلى أهلها، وقال: دلستم علي». اسم أبي بكر: الوليد بن بكر. رواه عنه الأشج وعبد الله بن عمر مشكدانة وقال محمد بن جعفر الوركاني، نا القاسم بن غصن، عن جميل، عن ابن عمر: «أن النبي ﷺ تزوج امرأة من بني غفار، فلما أدخلت عليه رأى بكشحها بياضًا فنأى عنها، وقال: أرخي عليك، فخلى سبيلها ولم يأخذ منها شيئًا».

قلت: جميل، قال: ابن معين ليس بثقة.

قال ابن عدي: اضطرب الرواة عنه. قال المؤلف: ورواه إسماعيل بن زكريا عنه كذلك، وقيل عنه عن سعد بن زيد وله صحبة، وقيل عنه، عن عبد الله بن كعب، وقيل عنه، عن كعب بن زيد أو زيد بن كعب، قال (خ): لم يصح حديثه.

١١٢٨٤ - مالك، عن يحيى، عن ابن المسيب قال: قال عمر: «أيما رجل تزوج امرأة وبها

(١) كذا في «الأصل، ك، ه». وفي الحاشية: سماك وهو خطأ، وشباك هو الكوفي الضبي الأعمى من رجال التهذيب.

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

جنون، أو جذام، أو برص، فمسها فلها صداقها، وذلك لزوجها غرم على وليها.

وسعيد في سننه، عن سفيان، عن يحيى بن سعيد بمعناه.

وعمر بن مرزوق، عن شعبة، عن يحيى، عن سعيد قال: قال عمر: «إذا تزوج الرجل المرأة وبها جنون، أو جذام، أو برص، أو قرن، فإن كان دخل بها فلها الصداق بمسه، وهو له على الولي».

١١٢٨٥ - سفيان، عن عمرو، عن أبي الشعثاء قال: «أربع لا تجوز في بيع ولا نكاح إلا أن تسمى: الجنون، والجذام، والبرص، والقرن». ورواه أيضاً شعبة، عن سفيان، فقال: «إن تمس بدل تسمى».

١١٢٨٦ - حماد بن زيد، عن عمرو، عن جابر بن زيد، قال: «أربع لا يجزن في بيع ولا نكاح: المجنونة والمجدومة والبرصاء والعفلاء». ورواه يزيد بن زريع، عن روح، عن عمرو من قول أبي الشعثاء، وزاد: «إلا أن يمسه».

١١٢٨٧ - وقال عبد الوهاب بن عطاء، أبنا روح بن القاسم/ وشعبة، عن عمرو، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس أنه قال: «أربع لا يجزن في بيع، ولا نكاح...» فذكره.

١١٢٨٨ - ابن عسينة، عن مطرف، عن الشعبي، قال: قال علي: «أما رجل نكح [امرأة]^(١) وبها برص، أو جنون، أو جذام، أو قرن، فزوجها بالخيار ما لم يمسه، إن شاء أمسك، وإن شاء طلق، وإن مسها فلها المهر بما استحلت من فرجها».

هشيم، أنا محمد بن سالم، عن الشعبي، أنه قال: ذلك إذا دخل بها. قال: وإن علم بذلك قبل أن يدخل بها إن شاء فارق بغير طلاق.

الثوري، عن إسماعيل، عن الشعبي، عن علي: «إذا تزوج المرأة فوجد بها جنوناً، أو برصاً، أو جذاماً، أو قرناً، فدخل بها فهي امرأته، إن شاء أمسك، وإن شاء طلق». وزاد فيه وكيع، عن سفيان: «إذا لم يدخل بها فرق بينهما» فكان أبطل خياره بالدخول بها.

١١٢٨٩ - مالك، بلغه عن ابن المسيب قال: «أما رجل تزوج امرأة وبه جنون أو ضرر

(١) من «ه».

فإنها تخير؛ فإن شاءت فارقت».

باب لا عدوى على الوجه الذي كانوا يحتقدونه في الجاهلية من إضافة الفعل إلى المحدثي

١١٢٩٠ - يونس (خ م) ^(١)، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى ولا طيرة».

١١٢٩١ - وقال يونس (م) ^(٢) أيضاً ومعمّر عن الزهري (خ) ^(٣)، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي قال: «لا عدوى، ولا هامة، ولا صفر». فقام أعرابي فقال: يا رسول الله، إن الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيرد عليها البعير الأجرب فتجرب كلها؟ فقال: فمن أعدى الأول؟ لفظ معمّر.

لا يورد ممرض على مصح فقد يجعل الله مخالطته سبباً

١١٢٩٢ - يونس (م) ^(٤)، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يورد ممرض على مصح».

معمّر (خ) ^(٥)، عن الزهري، حدثني رجل، عن أبي هريرة سمع رسول الله يقول: «لا يورد ممرض على مصح». قال: فراجع الرجل فقال: أليس قد حدثنا أن النبي ﷺ قال: لا عدوى، ولا صفر، ولا هامة؟ قال: لم أحدثكموه قال الزهري: قال لي أبو سلمة: قد حدث به وما سمعت أبا هريرة نسي حديثاً غيره.

شعيب (خ) ^(٦)، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله يقول: «لا عدوى» وسمعت أبا هريرة يخبر أن رسول الله قال: «لا يورد الممرض على المصح».

١١٢٩٣ - بشر بن شعيب، عن أبيه، عن الزهري، أخبرني سنان الدؤلي أن أبا هريرة قال

(١) البخاري (١٠/٢٢٣ رقم ٥٧٥٣)، ومسلم (٤/١٧٤٧ رقم ٢٢٢٥) [١١٦].

وأخرجه النسائي في الكبرى (٥/٤٠٢ رقم ٩٢٧٧) من طريق يونس به.

(٢) مسلم (٤/١٧٤٣ رقم ٢٢٢١) [١٠٤].

وأخرجه النسائي في الكبرى (٤/٣٧٥ رقم ٧٥٩١) من طريق يونس، عن الزهري به.

(٣) البخاري (١٠/٢٥١ رقم ٥٧٧١).

(٤) تقدم.

(٥) البخاري (١٠/٢٥١ رقم ٥٧٧٠، ٥٧٧١).

وأخرجه أبو داود (٤/١٧ رقم ٣٩١١)، والنسائي في الكبرى (٤/٣٧٦ رقم ٧٥٩٢) كلاهما من طريق معمّر عن الزهري به.

(٦) البخاري (١٠/٢٥٤ رقم ٥٧٧٣).

وأخرجه مسلم كذلك (٤/١٧٤٤ رقم ٢٢٢١) [١٠٥].

رسول الله: لا عدوى. فقام رجل من الأعراب فقال: يا رسول الله/ أفرأيت الإبل تكون في الرمل أمثال الظباء، فيأتيها البعير الأجرب فتجرب جميعاً؟ قال: فمن أعدى الأول؟^(١).

وبه عن الزهري قال: قال أبو سلمة فسمعت أبا هريرة أن رسول الله قال: «لا يورد الممرض على المصح». فقال له الحارث بن أبي ذباب الدوسي: فإنك قد كنت تحدثنا أن رسول الله ﷺ قال: لا عدوى؟ فأنكر ذلك أبو هريرة، فقال الحارث: بلى، فتماريا حتى اشتد مراؤهما، فغضب أبو هريرة عند ذلك فرطن بالحشية، ثم قال للحارث: هل تدري ماذا قلت؟ قال: لا، قال: فأني قلت: أبيت - يريد بذلك أنني لم أحدث كما تقول - قال أبو سلمة: ثم أقام أبو هريرة على الذي يخبرنا عن رسول الله في قوله: لا يورد الممرض على المصح، وترك لا عدوى، فلا أدري أنسي أم ما شأنه، غير أنني لم أبل عليه كلمة نسيها بعد أن يحدثناها مرة عن رسول الله سوى حديث: لا عدوى». رواه (م)^(٢) و(خ)^(٣) مختصراً.

ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن بكير، عن أبي إسحاق مولى بني هاشم، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى (ولا)^(٣) يحل الممرض على المصح، ليحل المصح حيث شاء. قيل: ما بال ذلك يا رسول الله؟ قال: إنه أذى».

أخبرنا الحكم، أبنا ابن السماك، ثنا أبو قلابة، ثنا بشر بن عمر، نا مالك، عن بكير بن عبد الله، عن أبي عطية الأشجعي، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى، ولا هامة، ولا صفر، ولا يحل الممرض على المصح، وليحل المصح حيث شاء. فقليل: يا رسول الله، ولم؟ قال: لأنه أذى». هذا غريب إن كان حفظه أبو قلابة.

١١٢٩٤ - يونس (م)^(٤)، عن ابن شهاب، أخبرني عامر بن سعد، عن أسامة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن هذا الطاعون أو السقم رجز عذب به بعض الأمم قبلكم، ثم بقي بعد بالأرض، فيذهب المرة ويأتي الأخرى، فمن سمع به بأرض فلا يقدمن عليه، ومن وقع

(١) أخرجه البخاري (١٠/٢٥٤ رقم ٥٧٧٥) معلقاً عن الزهري، ومسلم (٤/١٧٤٣ رقم ٢٢٢٠) [١٠٣] من طريق شعيب به.

(٢) تقدم.

(٣) تكررت في «الأصل».

(٤) مسلم (٤/١٧٤٢ رقم ٢٢١٩) [٩٩].

وأخرجه البخاري (٦/٥٩٢ رقم ٣٤٧٣)، ومسلم (٤/١٧٣٧ رقم ٢٢١٨) [٩٢]، والنسائي في الكبرى (٤/٣٦٢، ٣٦٣ رقم ٧٥٢٥) من طريق مالك عن ابن المنكدر وأبي النضر، كلاهما عن عامر عن أبيه عن أسامة بنحوه.

وأخرجه الترمذي (٣/٣٧٨ رقم ١٠٦٥) من طريق عمرو بن دينار، عن عامر، عن أسامة بنحوه، وقال: حديث أسامة بن زيد حديث حسن صحيح.

بأرض وهو بها فلا يخرجنه الفرار منه».

١١٢٩٥ - يونس (م) ^(١) عن ابن شهاب (خ) ^(١)، أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أن عبد الله بن الحارث حدثه عن ابن عباس «أنه كان مع عمر حين خرج إلى الشام، فرجع بالناس من سرغ فلقية أمراؤه على الأجناد فلقية أبو عبيدة وأصحابه وقد وقع الوجد بالشام، فقال عمر: اجمع لي المهاجرين الأولين، فجمعتهم له، فاستشارهم فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: ارجع بالناس لا تقدمهم على هذا الوباء، وقال بعضهم: إنما هو قدر الله وقد خرجت/ لأمر فلا ترجع عنه، فأمرهم فخرجوا عنه، ثم قال: ادع لي الأنصار، فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين فاختلفوا فأمرهم فخرجوا عنه، ثم قال: ادع لي من كان هاهنا من مشيخة مهاجرة الفتح، فدعوتهم فاستشارهم فاجتمع رأيهم على أن يرجع بالناس، فأذن عمر في الناس إني أصبح على ظهر فأصبحوا عليه، فإني ماض لما أرى، فانظروا ما أمركم به، فامضوا له، فأصبح على ظهر قال: فركب عمر ثم قال للناس: إني أرجع. فقال أبو عبيدة: وكان يكره أن يخالفه - أفراراً من قدر الله؟ فغضب عمر وقال: لو غيرك قال هذا يا أبا عبيدة، نعم، أفر من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو أن رجلاً هبط وادياً له عدوتان واحدة جذبة، والأخرى خصبة، أليس إن رعى الجذبة رعاها بقدر الله، وإن رعى الخصبة رعاها بقدر الله؟ قال: ثم خلا بأبي عبيدة فتراجعا ساعة، فجاء عبد الرحمن بن عوف - وكان متغيّباً في بعض حاجته - فجاء والقوم يختلفون فقال: إن عندي في هذا علماً، فقال عمر: فما هو؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا سمعتم به في أرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا يخرجكم الفرار منه. فحمد الله عمر، فرجع وأمر الناس أن يرجعوا. فأخبرني سالم ابن عبد الله: أن ابن عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة قالوا: إن عمر إنما رجع بالناس من سرغ عن حديث عبد الرحمن بن عوف».

١١٢٩٦ - مالك (خ) ^(٢) عن ابن شهاب (م) ^(٣)، عن سعيد، عن أبي هريرة «أن رسول الله جاءه أعرابي فقال: إن امرأتي ولدت غلاماً أسود؟ فقال: هل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: ما ألوانها؟ قال: حمراء، قال: هل فيها أورك؟ قال: نعم، قال: بم ذاك؟ قال: ذاك عرق نزع، قال رسول الله ﷺ: فلعل ابنك نزع عرق».

(١) تقدم.

(٢) البخاري (٣٥١/٩) رقم ٥٣٠٥.

(٣) مسلم (١١٣٧/٢) رقم ١٥٠٠ [٢٠].

وأخرجه أبو داود (٢٧٨/٢) رقم ٢٢٦٠، والنسائي (١٧٨/٦) رقم ٣٤٧٨، وابن ماجه (١/٦٤٤) رقم ٢٠٠٢ كلهم من طريق ابن عيينة، عن ابن شهاب بنحوه.

١١٢٩٧ - يعلى بن عطاء (م)^(١)، عن عمرو بن الشريد، عن أبيه قال: «كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي ﷺ: إنا قد بايعناك فارجع». ومرفي باب الكفاءة حديث: «فر من المجذوم فرارك من الأسد».

١١٢٩٨ - يحيى بن محمد الجاري، ثنا الدراوردي، عن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لا عدوى، ولا هامة، ولا صفر، واتقوا المجذوم كما يتقى الأسد».

١١٢٩٩ - الطيالسي، نا ابن أبي الزناد، عن محمد بن عبد الله القرشي، عن أبيه، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «لا تحذوا النظر إليهم - يعني المجذومين». ورواه سعيد/ [بن أبي مريم، عن ابن أبي الزناد، قال: حدثني محمد بن]^(٢) عبد الله عن عمرو بن عثمان، عن فاطمة [بنت الحسين، عن]^(٣) ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «لا تديموا النظر إليهم»^(٣). قلت: فاطمة هي أم محمد الديباج.

ورواه المغيرة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن محمد، عن أمه، وقيل: عنها، عن أبيها.

١١٣٠٠ - مفضل بن فضالة، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن المنكدر، عن جابر: «أن رسول الله أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في قصعة فقال: كُل بسم الله وتوكلأ عليه»^(٤). رواه يونس بن محمد المؤدب، عن مفضل.

١١٣٠١ - همام (م)^(٥) ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، ثنا عبد الرحمن بن أبي عمرة، حدثني أبو هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن ثلاثة في بني إسرائيل: أبرص وأقرع وأعمى، أراد أن يتليهم فبعث إليهم ملكاً، فأتى الأبرص فقال: أي شيء تحب؟ قال: لون حسن، وجلد حسن، فقد قدرني الناس. قال: فمسحه فذهب عنه قدره وأعطني لوناً

(١) مسلم (٤/١٧٥٢ رقم ٢٢٣١) [١٢٦].

وأخرجه النسائي في الكبرى (٤/٣٧٥ رقم ٧٥٩٠)، وابن ماجه (٢/١١٧٢ رقم ٣٥٤٤) كلاهما من طريق يعلى به.

(٢) بياض بالأصل، والمثبت من «ك، ه».

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢/١١٧٢ رقم ٣٥٤٣) من طريق ابن أبي الزناد به.

(٤) أخرجه أبو داود (٤/٢٠ رقم ٣٩٢٥)، والترمذي (٤/٢٣٤ رقم ١٨١٧)، وابن ماجه (٢/١١٧٢ رقم ٣٥٤٢) كلهم من طريق المفضل بن فضالة به، وقال الترمذي: حديث غريب.

(٥) مسلم (٤/٢٣٧٥ رقم ٢٩٦٤) [١٠].

وأخرجه البخاري (٦/٥٧٨ رقم ٣٤٦٤) من طريق همام به.

حسنًا وجلدًا حسنًا . . . الحديث .

من قال: يرجع المغرور بالمهر وقيمة الأولاد على من غره

قال الشافعي في القديم: قضى عمر وعلي وابن عباس في المغرور يرجع بالمهر على من غره .

١١٣٠٢ - مالك، عن يحيى، عن ابن المسيب قال عمر: «أيا رجل نكح امرأة وبها جنون أو جذام أو برص فمسها فلها صداقها، وذلك لزوجها غرم على وليها» .

قال الشافعي: قال يحيى بن عباد، عن حماد بن سلمة، عن بديل بن ميسرة، عن أبي الوضين: «أن أخوين تزوجا أختين فأهديت كل واحدة منهما إلى أخي زوجها فأصابها، فقضى عليّ على كل واحد منهما بصداق وجعله يرجع على الذي غره» .

مالك، بلغه «أن عمر - أو عثمان - قضى أحدهما في أمة غرت بنفسها رجلاً فذكرت أنها حرة فولدت أولاداً، فقضى أن يفدي ولده بمثلهم» . قال مالك: وذلك يرجع إلى القيمة لأن العبد لا يؤتى بمثله ولا نحوه فلذلك يرجع إلى القيمة . قال البيهقي: ومن قال: لا يرجع بالمهر، وهو قول الشافعي في الجديد احتج بما روينا عن النبي ﷺ أنه قال: «أيا امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فإن أصابها فلها الصداق بما استحلت من فرجها» ثم قال: فإذا جعل الصداق لهذا المسيس الفاسد كان في النكاح الصحيح الذي للزوج فيه الخيار أولى أن يكون للمرأة، وإذا كان للمرأة لم يجز أن تكون هذه آخذة له ويغرمه وليها . قال: وقضى عمر في التي نكحت في عدتها إن أصيبت فلها المهر . / قال المؤلف: قد كان يقول هو في بيت المال ثم رجع عنه . قال مسروق: رجع عمر عن قوله في الصداق وجعله لها بما استحلت من فرجها .

الأمة تحتق وزوجها عبد

١١٣٠٣ - شعبة (خ م)^(١)، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة: «أنها أرادت أن تشتري بريرة فتعتقها، فأراد مواليتها أن يشترطوا الولاء، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: اشترى وأعتقها، فإن الولاء لمن أعتق، فأتي بلحم فقال: ما هذا؟ فقالوا: هذا أهده إلينا بريرة، تصدق به عليها، فقال: هو لها صدقة ولنا هدية . قالت: وخيرت وكان زوجها حراً» قال شعبة: ثم سأله بعد فقال: ما أدري أحر هو أم عبد .

(١) البخاري (٢٤١/٥ رقم ٢٥٧٨)، ومسلم (١١٤٤/٢ رقم ١٥٠٤) [١١٢] .
وأخرجه النسائي في الكبرى (٨٧/٤ رقم ٦٤٠٥) من طريق شعبة به .

أبو داود قال شعبة: فقلت لسماك بن حرب: إني أتقي أن أسأله عن الإسناد فأسأله أنت، قال: وكان في خلقه فسأله سماك: أحدثك أبوك هذا عن عائشة؟ فقال: نعم، فلما خرج، قال لي سماك: يا شعبة، استوثقتك لك منه.

زائدة (م)^(١) عن سماك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة «أنها اشترت بريرة من أناس من الأنصار، فاشترطوا الولاء، فقال رسول الله: الولاء لمن ولي النعمة، وخيرها رسول الله ﷺ وكان زوجها عبداً، وأهدت لعائشة لحماً، فقال رسول الله: لو صنعتُم لنا منه، فقالت عائشة: تصدق به على بريرة؟ فقال: هو عليها صدقة ولنا هدية».

أسامة بن زيد، عن القاسم، عن عائشة: «كانت بريرة مكاتبة لأناس من الأنصار» وفيه: «وكانت تحت عبد، فلما عتقت قال لها رسول الله: إن شئت تقرين تحت هذا العبد، وإن شئت أن تفارقيه». فهذا يؤكد رواية سماك، وقد قيل عن أسامة بن زيد، عن الزهري، عن القاسم، عن عائشة مختصراً.

جرير (م)^(٢)، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كان زوجها عبداً فخيرها رسول الله، ولو كان حراً لم يخيرها، فاختارت نفسها».

وهيب (م)^(٣)، نا عبید الله، عن يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة «كان زوج بريرة عبداً».

ابن إسحاق، عن الزهري وهشام، كلاهما حدثني، عن عروة، عن عائشة «كانت بريرة عند عبد فعتقت، فجعل رسول الله أمرها بيدها». ورواه أيضاً ابن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن مجاهد، عن عائشة.

عثمان بن مقسم، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة: «أن رسول الله خيرها وكان زوجها مملوكاً».

(١) مسلم (١١٤٣/٢) رقم (١٥٠٤) [١١].

وأخرجه أبو داود (٢٧٠/٢) رقم (٢٢٣٤) مختصراً، والنسائي (١٦٥/٦) رقم (٣٤٥٣) من طريق زائدة به.

(٢) مسلم (١١٤٣/٢) رقم (١٥٠٤) [٩].

وأخرجه أبو داود (٢٧٠/٢) رقم (٢٢٣٣)، والترمذي (٤٦٠/٣) رقم (١١٥٤)، والنسائي (١٦٤/٦) رقم (٣٤٥١)، كلهم من طريق جرير به. وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) مسلم (١١٤٤/٢) رقم (١٥٠٤) [١٣].

وأخرجه النسائي (١٦٥/٦) رقم (٣٤٥٢) من طريق وهيب به.

١١٣٠٤ - شعبة (خ) ^(١) عن قتادة، عن عكرمة عن ابن عباس «كان زوج بريرة عبداً أسود يسمى مغيث، كآني أنظر إليه يسعى في طرق المدينة».

ورواه همام (خ) ^(٢) عن قتادة وفيه / : «اسمه مغيث، فكآني أراه يتبعها في» ^(٣) سكك المدينة يعصر عينيه عليها، قال : وقضى رسول الله ﷺ أربع قضايا فقال : الولاء لمن أعتق، وخيرها وأمرها أن تعتد، قال : وتصدق عليها بصدقة فأهدت منها إلى عائشة فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : هو لها صدقة ولنا هدية» . اختصره البخاري .

وهيب (خ) ^(٤) ، ثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال : «ذاك مغيث عبد لبني فلان كآني أنظر إليه يتبعها في سكك المدينة يبكي عليها - يعني بريرة» .

عبد الوهاب (خ) ^(٥) ، نا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس : «كان زوجها عبداً أسود يقال له : مغيث . . . الحديث . ورواه البخاري أيضاً عن محمد عن عبد الوهاب، وفيه : «كآني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته، فقال النبي ﷺ للعباس : ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثاً؟ فقال لها النبي ﷺ : لو راجعتيه، فإنه أبو ولدك، قالت : يا رسول الله تأمرني؟ قال : لا، إنما أنا أشفع، قالت : فلا حاجة لي فيه» .

١١٣٠٥ - ابن أبي ليلي، عن نافع، عن ابن عمر : «كان زوج بريرة عبداً» . كذا رواه عنه الأبار، ورواه الثوري، عن ابن أبي ليلي فقال عن عطاء قوله . وقال وهيب : ثنا عبيد الله، عن نافع، عن صفية بنت عبيد «أن زوج بريرة كان عبداً» .

وقال الثوري : عن ابن أبي ليلي، عن نافع، عن ابن عمر قال : «لا تخير إذا أعتقت إلا أن يكون زوجها عبداً» .

١١٣٠٦ - أخبرنا أبو سعيد، نا الأصم، نا محمد بن سنان، نا عبيد الله بن عبد المجيد،

(١) البخاري (٣١٧/٩ رقم ٥٢٨٠).

(٢) البخاري (٣١٧/٩ رقم ٥٢٨٠).

وأخرجه أبو داود (٢/٢٧٠ رقم ٢٢٣٢) من طريق همام به .

وأخرجه البخاري (٣١٧/٩ رقم ٥٢٨١)، والترمذي (٣/٤٦٢ رقم ١١٥٦) كلاهما من طريق أيوب عن قتادة بنحوه، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) طمس بالأصل والمثبت من «ك» .

(٤) البخاري (٣١٧/٩ رقم ٥٢٨١).

(٥) البخاري (٣١٧/٩ رقم ٥٢٨٢) . وتقدم تخريجه .

نا ابن موهب، سمعت القاسم عن عائشة «أنها كان لها غلام وجارية زوج، فقالت عائشة: يا رسول الله، إني أريد أن أعتقهما، قال رسول الله ﷺ: إن أعتقتهما فابدئي بالرجل». ابن موهب هو عبيد الله بن عبد الرحمن تفرد بهذا، ويشبه أن يكون إنما أمر بالبداية بالرجل لئلا يكون لها الخيار إذا عتقت.

ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الفقهاء من أهل المدينة قالوا: إذا كانت الأمة تحت العبد فعتقا جميعاً فلا خيار لها، وإن عتقت قبله وسكتت حتى عتق فلا خيار لها أيضاً.

من زعم أن زوج بريرة كان حراً

١١٣٠٧ - سفيان وأبو عوانة (خ) ^(١)، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة «أن زوج بريرة كان حراً، وأنها خبرت حين أعتقت، فقالت: ما أحب أن أكون معه ولي كذا وكذا». لفظ سفيان هكذا أدرجه «وكان حراً» من قول الأسود، فإن أبا عوانة فصله ولفظه: «أنها اشترت/ بريرة واشترط أهلها ولأهلها، فقالت: يا رسول الله، إني اشتريتها لأعتقها وإن أهلها يشترطون ولأهلها، فقال: أعتقها فإنما الولاء لمن أعتق ولمن أعطى الثمن؛ فاشتريتها فأعتقتها. قال: وخبرت فاخترت نفسها فقالت: لو أعطيت كذا وكذا ما كنت معه، قال الأسود: وكان زوجها حراً». قال البخاري: قول الأسود منقطع وقول ابن عباس: «رأيت عبيداً» أصح.

ابن راهويه، أنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة: «أنها أرادت أن تشتري بريرة...» فذكر الحديث، قال فيه: «خيرها رسول الله ﷺ من زوجها فاخترت نفسها، قال الأسود: وكان زوجها حراً» ^(٢).

الطيالسي، ناشعة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة: «أنها أرادت أن تشتري بريرة للعتق فأراد مواليها أن يشترطوا ولأهلها فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: اشتريها فإنما الولاء لمن أعتق، وخيرها من زوجها، وكان زوجها حراً، وأتى النبي ﷺ بلحم، فقيل:

(١) البخاري (٤١/١٢) رقم (٦٧٥٤).

وأخرجه أبو داود (٣/١٢٦-١٢٧) رقم (٢٩١٦) مختصراً، والترمذي (٣/٥٥٧) رقم (١٢٥٦) كلاهما من طريق سفيان، عن منصور به.

وأخرجه النسائي (٦/١٦٣) رقم (٣٤٤٩) من طريق جرير، عن منصور بنحوه.

(٢) تقدم.

هذا مما تصدق به على بريرة، فقال: هو لها صدقة ولنا هدية»^(١) هكذا أدرجه أبو داود.

آدم (خ)^(٢)، نا شعبة نحوه إلى قوله: «لمن أعتق، قالت عائشة: وأتي رسول الله بلحم، فقال: هو لها صدقة ولنا هدية». وقال الحكم: قال إبراهيم: «وكان زوجها حراً فخبرت من زوجها». لم يرو البخاري ما في آخره، ورواه عن حفص بن عمر، عن شعبة، وفي آخره قال الحكم: «وكان زوجها حراً» قال البخاري: قول الحكم مرسل، وقال ابن عباس: «رأيت عبداً». قال البيهقي: وروى القاسم وعروة ومجاهد وعمره عن عائشة: «أنه كان عبداً». قال إبراهيم بن أبي طالب: خالف الأسود الناس في قوله: «كان حراً». وروى محمد بن صالح، نا أبو بكر بن مجاهد، ثنا أبو حذيفة، عن سفيان، عن منصور. ح. وروى عبد الله بن أيوب المخرمي، ثنا يحيى بن أبي بكير، نا أبو جعفر الرازي، عن الأعمش كلاهما عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قال أحدهما: إن زوج بريرة كان عبداً حين أعتقت. وقال الآخر: قالت كان زوج بريرة مملوكاً لآل أبي أحمد. ثم قال المؤلف: وليس ذلك بشيء من هذين الوجهين فرواية الجماعة عن الثوري والأعمش بخلاف ذلك.

وقت الخيار

١١٣٠٨ - ابن إسحاق (د)^(٣)، عن أبي جعفر، وعن أبان بن صالح، عن مجاهد، وعن هشام، عن أبيه، عن عائشة: «أن بريرة أعتقت وهي عند مغيث عبد لآل أبي أحمد فخيرها رسول الله ﷺ وقال: / [لها: إن قربك فلا خيار لك]»^(٤).

أحمد بن علي الجزار، ثنا محمد بن إبراهيم الشامي، نا شعيب بن إسحاق، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قال رسول الله - يعني لبريرة -: «إن وطئك فلا خيار لك» تفرد به محمد. قلت: وهو كذاب.

١١٣٠٩ - مالك وعبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: «أنه كان يقول في الأمة تكون تحت العبد فتعتق إن لها الخيار ما لم يمسه». زاد مالك فيه: «فإن مسها فلا خيار لها».

١١٣١٠ - مالك، عن ابن شهاب، عن عروة: «أن مولاة لبني عدي يقال لها: زبراً أخبرته

(١) أخرجه البخاري (٣٢٠/٩ رقم ٥٢٨٤)، والنسائي (١٦٣/٦ رقم ٣٤٥٠) كلاهما عن شعبة بنحوه.

(٢) البخاري (٤١٦/٣ رقم ١٤٩٣).

وأخرجه النسائي (١٦٣/٦ رقم ٣٤٥٠) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة بنحوه.

(٣) أبو داود (٢٧١/٢ رقم ٢٢٣٦).

(٤) طمس بالأصل، والمثبت من «ك، ه».

أنها كانت تحت عبد وهي أمة نوبة فأعتقت قالت : فأرسلت إليّ حفصة فدعتني فقالت : إني مخبرتك خبراً ولا أحب أن تصنعي شيئاً ، إن أمرك بيدك ما لم يمسك زوجك ، قالت : ففارقته ثلاثاً . و يروى عن عمر بن الخطاب : «إذا جامعها فلا خيار لها» .

المعتقة يصيبها زوجها فتدعى الجهالة

قال الشافعي في القديم : فيها قولان أحدهما تحلف ويكون لها الخيار وهو أحب إلينا ، والآخر لا خيار لها .

١١٣١١ - مالك ، عن نافع ، عن عبد الله : «الأمّة تكون تحت العبد فتعتق أن لها الخيار ما لم يمسه ، فإن مسها فزعمت أنها جهلت أن لها الخيار فإنها تتهم ولا تصدق بما ادعت من الجهالة ولا خيار لها بعد أن يمسه» .

١١٣١٢ - وفي حديث ابن جريج ، عن عطاء : «إذا وقع عليها ولم تعلم فلها الخيار إذا علمت» .

١١٣١٣ - يونس ، عن الحسن : «في الأمّة تعتق فيغشاها زوجها قبل أن تخير قال : تستحلف أنها لم تعلم أن لها الخيار ثم تخير» .

المعتقة تختار الفرقة ولم تمس فلا صداق لها

قال الشافعي : لأن الفراق جاء من قبلها .

١١٣١٤ - ابن أبي عروبة ، عن عبد الكريم أبي أمية ، عن مجاهد ، عن ابن عباس «في الأمّة إذا أعتقت قبل أن يدخل بها فاختارت نفسها فلا شيء لها لا يجمع عليه تذهب نفسها وماله» .

أجل العنين

١١٣١٥ - ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن ابن المسيب ، عن عمر : «في العنين يؤجل سنة فإن قدر عليها وإلا فرق بينهما ولها المهر وعليها العدة» . هذا على قوله أن الخلوة تقرر المهر والعدة . ورواه معمر^(١) عن ابن المسيب ، عن عمر دون الزيادة ، ورواه ابن أبي ليلى عن الشعبي^(١) عن عمر مرسلاً : «أنه كان يؤجله سنة وقال فيه : لا أعلم إلا من يوم يرفع إلى السلطان» .

١١٣١٦ - / الثوري ، عن الركين بن الربيع ، سمعت أبي وحسين بن قبيصة يحدثان عن عبد الله قال : «يؤجل سنة فإن أتاها وإلا فرق بينهما» .

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

١١٣١٧ - وعن الركين بن الربيع، عن أبي النعمان قال: «أتينا المغيرة بن شعبة في العنين فقال: يؤجل سنة».

شعبة، عن الركين، عن أبي طلق، عن المغيرة مثله.

حجاج بن أرطاة، عن الركين، عن حنظلة بن نعيم: «أن المغيرة بن شعبة أجله سنة من يوم رافعته» وكذلك قال سفيان ومالك: من يوم تراجعته. وعن يحيى القطان قيل لسفيان أن شعبة يخالفك في حديث المغيرة في العنين يؤجل سنة وترويان عن الركين تقول أنت: أبو النعمان، وهو يقول: أبو طلق. فضحك أبو سفيان وقال: كنت أنا وشعبة عند الركين فمر ابن لأبي النعمان يقال له: أبو طلق، فقال الركين، سمعت أبا أبي طلق فذهب على شعبة أبا أبي طلق فقال: أبو طلق. قال الرمادي: حدثونا عن يحيى بن سعيد بهذا وروينا هذا المذهب عن ابن المسيب وعطاء والحسن والنخعي.

١١٣١٨ - سفيان وشعبة المعنى عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ: «جاءت امرأة إلى علي حسناء جميلة فقالت: يا أمير المؤمنين، هل لك في امرأة لا أيم ولا ذات زوج؟ فعرف ما تقول، فأتي بزوجها فإذا هو سيد قومه، فقال: ما تقول فيما تقول هذه؟ قال: هو ما ترى عليها. قال: شيء غير هذا؟ قال: لا. قال: ولا من آخر السحر؟ قال: لا. قال: هلكت وأهلك وأني لأكره أن أفرق بينكما» وزاد شعبة فيه: «وجاء زوجها شيخ على عصي». وزاد: «اتقي الله واصبري». قال الشافعي: لو ثبت عن علي لم يكن فيه خلاف لعمر؛ لأنه قد يكون أصابها ثم شاخ، وهانئ لا يعرف وهذا الحديث لا يثبت أهل العلم بالحديث.

١١٣١٩ - ابن إسحاق، عن خالد بن كثير، عن الضحاك^(١) عن علي: «يؤجل العنين سنة، فإن وصل وإلا فرق بينهما».

اختلفا في الإطابة فإن كانت ثيباً فالقول قوله

قال الشافعي: لأنها تريد فسخ نكاحه وعليه اليمين.

١١٣٢٠ - حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة «أن امرأة دخلت على عائشة وعليها خمار أخضر فشكت إليها زوجها وأرتها ضرباً بجلدها، فدخل رسول الله ﷺ فذكرت له عائشة ذلك، وقالت: ما يلقي نساء المسلمين من أزواجهن، وقالت للذي بجلدها أشد خضرة

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

من خمارها - قال عكرمة : والنساء ينصر بعضهن بعضاً - وجاء الرجل ، فقالت : ما الذي عنده بأغنى عني من هذا / وقالت بطرف ثوبها ، فقال زوجها : والله يا رسول الله إني لأنفضها نفص الأديم ولكنها ناشز تريد رفاعه ، وكان رفاعه زوجها قد طلقها قبل ذلك ، فقال : إنه كان كما تقولين لم تحلي له حتى يذوق من عسيلتك وتذوقي من عسيلته» رواه (خ) ^(١) بنحوه .

١١٣٢١ - أشهل بن حاتم ، نا عيينة بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال : «جاءت امرأة إلى سمرة بن جندب فذكرت أن زوجها لا يصل إليها ، فسأل الرجل فأنكر ذلك وكتب فيه إلى معاوية فكتب أن زوجه امرأة من بيت المال لها حظ من جمال ودين ، فإن زعمت أنه يصل إليها فاجمع بينهما وإن زعمت أنه لا يصل إليها ففرق بينهما . قال : ففعل وأتى بهما عنده في الدار ، فلما أصبح دخل الناس ودخلت ، قال : فجاء الرجل عليه أثر صفرة فقال له : ما فعلت؟ قال : فعلت والله حتى خضخضته في الثوب من ورائها وجاءت المرأة متقنعة فقامت عند رجله ، قال : فسألها وعظم عليها فقالت : لا شيء فقال : أما ينتشر أما يدنو؟ قالت : بلى ، ولكنه إذا دنا جاء شره ، فقال سمرة : خل سبيلها يا مخضخض . فهذا رأي من معاوية ، وقد يكون الرجل عنيئاً من امرأة لا من أخرى ، ومتابعة السنة أولى ، وقد قضت باليمين على من أنكر والزوج ينكر ما يدعى عليه من العنة . وروينا عن عمرو بن دينار قال : ما زلنا نسمع أنه إذا أصابها مرة فلا كلام لها ، ولا خصومة ، وروي في ذلك عن طاوس والحسن والزهري .

العزل

١١٣٢٢ - ابن عيينة (خ م) ^(٢) ، عن عمرو ، وأخبرني عطاء ، عن جابر : «كنا نعزل والقرآن ينزل» . ورواه ابن جريج ومעقل بن عبيد الله عن عطاء عن جابر : «كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ» .

هشام الدستوائي (م) ^(٣) ، عن أبي الزبير ، عن جابر : «كنا نعزل فبلغ ذلك رسول الله فلم ينهنا عنه» .

(١) البخاري (١٠/٢٩٣ رقم ٥٨٢٥) .

(٢) البخاري (٩/٢١٥ رقم ٥٢٠٨) ، ومسلم (٢/١٠٦٥ رقم ١٤٤٠) [١٣٦] .
وأخرجه الترمذي (٣/٤٤٣ رقم ١١٣٧) ، والنسائي في الكبرى (٥/٣٤٤ رقم ٩٠٩٣) ، وابن ماجه (١/٦٢٠ رقم ١٩٢٧) من طريق ابن عيينة به ، وقال الترمذي : حديث جابر حديث حسن صحيح .

(٣) مسلم (٢/١٠٦٥ رقم ١٤٤٠) [١٣٨] .

زهير (م) ^(١) نا أبو الزبير، عن جابر: «أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: إن لي جارية وهي خادمنا وسانيتنا وأنا أطوف عليها وأكره أن تحمل، قال: اعزل عنها إن شئت، فإنه سيأتيها ما قدر لها. فلبث الرجل ثم أتاه فقال: إن الجارية قد حملت، قال: قد أخبرتك أنه سيأتيها ما قدر لها».

ابن عيينة (م) ^(٢)، نا سعيد بن حسان، عن عروة بن عياض، عن جابر أخي بني سلمة «أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: إن لي جارية وأنا أعزل عنها، فقال: أما إن ذلك لا يرد/ قضاء الله، فذهب الرجل فلم يلبث إلا يسيراً ثم جاء فقال: يا رسول الله، أشعرت أن الجارية حملت؟ فقال: أنا عبد الله ورسوله».

١١٣٢٣ - ابن عيينة (م د) ^(٣)، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن قزعة، عن أبي سعيد «وذكر عند رسول الله العزل فقال: ولم يفعل أحدكم؟ ولم يقل: فلا يفعل أحدكم، فإنه ليست من نفس مخلوقة إلا الله خالقها». وقال (خ): قال مجاهد فذكره.

مالك (خ) ^(٤)، عن ربيعة، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز: «دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد فسألته عن العزل فقال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبياً من سبي العرب فاشتبهنا النساء واشتدت علينا العزوبة، وأحببنا الفداء، فأردنا أن نعزل، فقلنا: نعزل ورسول الله بين أظهرنا قبل أن نسأله عن ذلك! فسألناه عن ذلك فقال: ما عليكم أن لا تفعلوا ذلك، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة». وكذا في الموطأ هو.

(١) مسلم (٢/ ١٠٦٤ رقم ١٤٣٩) [١٣٤].

وأخرجه أبو داود (٢/ ٢٥٢ رقم ٢١٧٣) من طريق زهير به.

(٢) مسلم (٢/ ١٠٦٤ رقم ١٤٣٩) [١٣٥].

وأخرجه النسائي في الكبرى (٥/ ٣٤٥ رقم ٩٠٩٦) من طريق ابن عيينة به.

(٣) مسلم (٢/ ١٠٦٣ رقم ١٤٣٨) [١٣٢]، وأبو داود (٢/ ٢٥١ رقم ٢١٧٠).

(٤) البخاري (٥/ ٢٠٢ رقم ٢٥٤٢).

وأخرجه مسلم (٢/ ١٠٦٢ رقم ١٤٣٨) [١٢٧]، وأبو داود (٢/ ٢٥٢ رقم ٢١٧٢)، والنسائي في

الكبرى (٣/ ٣٠٠ رقم ٥٠٤٤) من طرق عن ربيعة به.

نا ابن أسماء (خ م) ^(١) نا جويرية، عن مالك، عن الزهري، عن ابن محيريز، عن أبي سعيد «أصبنا سبايا فكنا نعزل فسألنا رسول الله ﷺ عن ذلك فقال لنا: وإنكم لتفعلون وإنكم لتفعلون وإنكم لتفعلون، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة».

شعبة (م) ^(٢) أنا أنس بن سيرين، عن معبد بن سيرين، عن أبي سعيد «سألنا رسول الله ﷺ عن العزل فقال: لا عليكم أن لا تفعلوا، فإنما هو القدر».

معاوية بن صالح (م) ^(٣) عن علي بن أبي طلحة، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد سمعه يقول: «سئل رسول الله ﷺ عن العزل فقال: ما كل الماء يكون الولد، وإذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء».

ابن عون (م) ^(٤) عن ابن سيرين، عن عبد الرحمن بن بشر، عن أبي سعيد «ذكر العزل عند النبي فقال: وما ذاكم؟ قالوا: الرجل يكون له المرأة ترضع فيصيب منها يكره أن تحمل أو تكون الجارية فيكره أن تحمل منه، فقال: فلا عليكم أن لا تفعلوا ذاكم، فإنما هو القدر».

أبان (د) ^(٥)، نا يحيى بن أبي كثير، أن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان حدثه، أن رفاعة حدثه، عن أبي سعيد: «أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لي جارية وأنا أعزل عنها وأنا أكره أن تحمل وأنا أريد ما يريد الرجال، وإن اليهود تحدث أن العزل موءودة الصغرى، قال: كذبت يهود، لو أراد الله أن يخلقه ما استطعت أن تصرفه».

١١٣٢٤ - محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة «سئل رسول الله ﷺ عن العزل قالوا: إن اليهود تزعم أن العزل هي الموءودة الصغرى، قال: / كذبت يهود» ^(٦).

١١٣٢٥ - حصين بن عبد الرحمن، نا مصعب بن سعد، عن أم ولد لسعد: «أن سعداً كان يعزل عنها».

(١) البخاري (٢١٦/٩ رقم ٥٢١٠)، ومسلم (١٠٦٢/٢ رقم ١٤٣٨) [١٢٧].

وأخرجه النسائي في الكبرى (٣٤٣/٥ رقم ٩٠٨٨) من طرق عن الزهري به.

(٢) مسلم (١٠٦٢/٢ رقم ١٤٣٨) [١٢٨].

وأخرجه النسائي في الكبرى (٢٠١/٢ رقم ٥٠٤٧) من طريق هشام بن حسان عن محمد عن سعيد به.

(٣) مسلم (١٠٦٤/٢ رقم ١٤٣٨) [١٣٣].

(٤) مسلم (١٠٦٣/٢ رقم ١٤٣٨) [١٣١].

وأخرجه النسائي (١٠٧/٦ رقم ٣٣٢٧) من طريق ابن عون به.

(٥) أبو داود (٢٥٢/٢ رقم ٢١٧١).

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى (٣٤٤/٥ رقم ٩٠٩١).

مالك، عن أبي النضر، عن عامر بن سعد، عن أبيه «أنه كان يعزل».

١١٣٢٦ - مالك، عن أبي النضر، عن عبد الرحمن بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، عن أم ولد لأبي أيوب عن أبي أيوب «أنه كان يعزل».

١١٣٢٧ - مالك، عن ضمرة بن سعيد، عن الحجاج بن عمرو بن غزية «أنه كان جالساً عند زيد بن ثابت فجاءه ابن فهد - رجل من أهل اليمن - فقال: يا أبا سعيد إن عندي جوار ليس نسائي اللائي أكنّ بأعجب إليّ منهن، وليس كلهن يعجبني أن يحملن مني، أفأعزل؟ فقال زيد: أفته يا حجاج، فقلت: غفر الله لك، إنما نجلس إليك نتعلم منك، قال: أفته، قال: قلت: هو حرثك إن شئت سقيته وإن شئت أعطشته - قال: وكنت أسمع ذلك من زيد - فقال: صدق».

١١٣٢٨ - أنا الحسين بن حفص، عن سفيان، عن سلمة بن تمام، عن الشعبي، عن ابن عباس: «أنه سئل عن العزل فقال: ما كان ابن آدم ليقتل نفساً قضى الله خلقها؛ حرثك إن شئت عطشته وإن شئت سقيته».

الحسين، عن سفيان، عن الأعمش، عن عبد الملك الرزاد^(١)، عن مجاهد: «سألنا ابن عباس عن العزل فقال: اذهبوا فسلوا الناس ثم أخبروني، فسألوا فأخبروه فتلا هذه الآية: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾^(٢) حتى فرغها ثم قال: كيف تكونن من الموءودة حتى تمر على هذا الخلق».

منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس «أنه كان يعزل عن جاريته ثم يريها».

أبو معاوية، عن الفضل بن زيد الثمالي، عن الشعبي، عن ابن عباس قال: «ما أبالي عزلت أو بزقت، قال: وكان صاحب هذه الدار يكرهه».

من قال: يعزل عن الحرة بإذنها

١١٣٢٩ - إسحاق بن الحسن، عن ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن الزهري، عن

محرر بن أبي هريرة، عن أبيه، عن عمر قال: «نهى رسول الله عن عزل الحرة إلا بإذنها»^(٣). رواه الفسوي في تاريخه.

قلت: ولا أعرف إسحاق والحديث ضعيف.

(١) كذا في «الأصل، ك»، وفي «ه» الرزاز. وفي هامش «ه»: الرواد، ولعل الصواب في نسبته (الرزاد) بالزاي المفتوحة والراء المهملة المشددة. وانظر الأنساب (١٤٣/٣)، وتوضيح المشتبه (١٦٨/٤).

(٢) المؤمنون، آية: ١٢.

(٣) أخرجه ابن ماجه (١/٦٢٠ رقم ١٩٢٨) من طريق إسحاق به.

- ١١٣٣٠ - منصور، عن إبراهيم، قال: «تستأمر الحرة في العزل ولا تستأمر الأمة».
- ١١٣٣١ - وروى عبد الكريم الجزري، عن عطاء، عن ابن عباس مثله.
- ١١٣٣٢ - أبو معاوية، عن أبي عرفة الفايشي، عن عطية، عن ابن عمر قال: «يعزل عن الأمة وتستأمر الحرة».

١١٣٣٣ - وروى جعفر بن برقان، عن عطاء في العزل قال: «عن الحرة برضاها».

من كره العزل

- ١١٣٣٤ - الزهري، عن سالم^(١) «كان عمر ينهى عن العزل، وكان ابن عمر ينهى عن ذلك، وكان سعد وزيد بن ثابت يعزلان».
- ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر: «أنه كان يضرب بنيه على العزل - أي: ينهى عنه».
- ورويانا عن علي وابن مسعود أنهما كرها العزل، ورويانا عنهما الإباحة.
- ١١٣٣٥ - سعيد بن أبي أيوب (م)^(٢)، نا أبو الأسود، عن عروة، عن عائشة، عن جدامة بنت وهب قالت: «حضرت رسول الله ﷺ في أناس وهو يقول: لقد هممت أن أنهي عن الغيلة، فنظرت في الروم وفارس فإذا هم يغيلون أولادهم، فلا تضر أولادهم شيئاً، وسألوه عن العزل فقال رسول الله: الوأد الخفي: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾^(٣)». رواة الإباحة أكثر وأحفظ، والكراهة فعلى التنزيه.

- ١١٣٣٦ - جرير الضبي، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن ابن مسعود «كان رسول الله يكره عشر خلال: التختم بالذهب، وجر الإزار، والصفرة - يعني الخلق - وتغيير الشيب، والرقى إلا بالمعوذات، وعقد التمام، والضرب بالكعاب، والتبرج بالزينة لغير محلها، وعزل الماء عن محله، وإفساد الصبي غير محرمه». رواه يحيى بن يحيى عنه.
- قلت: روى منه (د س)^(٤) من طريق معتمر، عن الركين، وقال البخاري: لم يصح، وأشار إلى لين عبد الرحمن بن حرملة.

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) مسلم (٢/١٠٦٧ رقم ١٤٤٢) [١٤١].

وأخرجه أبو داود (٤/٩ رقم ٣٨٨٢)، والنسائي (٦/١٠٦-١٠٧ رقم ٣٣٢٦) من طريق مالك، والترمذي (٤/٣٥٤ رقم ٢٠٧٦)، وابن ماجه (١/٦٤٨ رقم ٢٠١١) من طريق يحيى بن أيوب كلاهما - مالك ويحيى بن أيوب - عن أبي الأسود به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) التكوير، آية: ٨.

(٤) أبو داود (٤/٨٩ رقم ٤٢٢٢)، والنسائي (٨/١٤١ رقم ٥٠٨٨).

كتاب الصداق الحق بلا ذكر مهر

قال الله تعالى: ﴿لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعهن﴾^(١).

١١٣٣٧ - محمد بن سلمة (د)^(٢)، عن خالد بن أبي يزيد، عن أبي أنيسة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله، عن عقبة بن عامر «أن النبي ﷺ قال لرجل: أترضى أن أزوجه فلانة؟ قال: نعم، وقال للمرأة: أترضين أن أزوجه فلانة؟ قالت: نعم، فزوج أحدهما صاحبه، فدخل بها ولم يفرض لها صداقاً، ولم يعطها شيئاً، وكان ممن شهد الحديبية له سهم بخير، فلما حضرته الوفاة، قال: إن رسول الله ﷺ زوجني فلانة، ولم أفرض لها صداقاً، ولم أعطها شيئاً، وإني أشهدكم أنني (أعطيها)^(٣) صداقها سهمي بخير، فأخذت سهماً فباعته بمائة ألف، قال: وقال رسول الله ﷺ: خير الصداق أيسره». وفي الباب حديث بروع وسيأتي.

/ [لا وقت في الصداق أكثر أو قل]^(٤)

قلت: كذا عبارة المؤلف يريد قدره.

قال الشافعي: لتركه النهي عن القنطار وهو كثير، وتركه حد القليل.

١١٣٣٨ - ابن المبارك، أنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن أم حبيبة: «أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش، وكان رحل إلى النجاشي فمات، وإن رسول الله ﷺ تزوجه وإنها لبأرض الحبشة زوجها إياه النجاشي ومهرها أربعة آلاف، ثم جهزها من عنده، فبعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل بن حسنة وجهازها كله من عند النجاشي، ولم يرسل إليها رسول الله ﷺ بشيء، وكانت مهور أزواج النبي ﷺ أربعمائة درهم»^(٥).

(١) البقرة: ٢٣٦.

(٢) أبو داود (٢/٢٣٨ رقم ٢١١٧).

(٣) في «ه»: أعطيتها.

(٤) طمس بالأصل، والمثبت من «ك، ه».

(٥) أخرجه أبو داود (٢/٢٣٥ رقم ٢١٠٧) من طريق ابن المبارك به.

رواه الفسوي عن عبدان عنه .

١١٣٣٩ - هشيم، نا مجالد، عن الشعبي^(١) «خطب عمر الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال: ألا لا تغالوا في صداق النساء، فإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله ﷺ أو سيق إليه إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال، ثم نزل، فعرضت له امرأة من قريش فقالت: يا أمير المؤمنين، أكتاب الله أحق أن يتبع أم قولك؟ قال: بل كتاب الله؛ فما ذاك؟ قالت: نهيت الناس أنفاً أن يغالوا في صداق النساء، والله يقول في كتابه: ﴿وَأَتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾^(٢) فقال عمر: كل أحد أفقه من عمر - مرتين أو ثلاثاً -، ثم رجع المنبر فقال للناس: إني كنت نهيتكم أن تغالوا في صداق النساء، ألا فليفعل رجل في ماله ما بدا له . هذا منقطع .

١١٣٤٠ - أبو بكر بن عياش، ثنا أبو حصين، عن سالم بن أبي الجعد^(٢) قال معاذ بن جبل: «القنطار: ألف ومائتا أوقية» .

١١٣٤١ - حماد بن زيد، أنا عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة «القنطار: ألف ومائتا أوقية» .

١١٣٤٢ - حماد بن زيد، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال «القنطار: ملء مسك الثور ذهباً» .

١١٣٤٣ - أبو صالح، نا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس «القنطار: اثنا عشر ألف درهم أو ألف دينار» . وفي رواية عطية، عن ابن عباس «القنطار: ألف ومائتا دينار، ومن الفضة ألف ومائتا مثقال» . وعن مجاهد: «القنطار: سبعون ألف مثقال دينار» . وعن ابن المسيب: «ثمانون ألفاً» .

١١٣٤٤ - عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أسلم: «أن عمر أصدق أم كلثوم بنت علي أربعين ألف درهم» . رواه ابن عدي، عن محمد بن داود بن دينار . قلت: وقد رماه ابن عدي بالكذب، ثنا قتيبة، ثنا عبد الله .

١١٣٤٥ - أبو حنيفة، عن عمرو بن دينار قال: / «كان ابن عمر يزوج بناته على ألف دينار فيحلبها من ذلك بأربعمئة دينار» .

قلت: روى نحوه الليث، عن نافع .

١١٣٤٦ - هشام، عن قتادة قال: «تزوج أنس امرأة على عشرين ألفاً» . رواه أحمد

(١) النساء: ٢٠ .

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

ابن حنبل عن معاذ عن أبيه .

استحباب القصد في ذلك

١١٣٤٧ - الدراوردي (م) ^(١)، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة «سألت عائشة كم كان صداق النبي ﷺ؟ [قالت] ^(٢) كان صداقه لأزواجه اثني عشر (وقية) ^(٣) ونش، وهو نصف (وقية) ^(٣) فذلك خمسمائة درهم» .

ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: «ما أصدق رسول الله أهدأ من نسائه ولا بناته فوق اثني عشر أوقية، إلا أم حبيبة فإن النجاشي زوجه إياها وأصدقها أربعة آلاف، ونقد عنه ودخل بها النبي ﷺ، ولم يعطها شيئاً». كذا رواه موسى بن إسماعيل، عن ابن المبارك، فقال عن عائشة، وقد رواه غيره، عن ابن المبارك، فقال: عن أم حبيبة.

١١٣٤٨ - حماد بن سلمة، عن أيوب وحبيب وهشام، عن محمد، عن أبي العجفاء السلمي سمعت عمر يقول: «إياكم والمغالاة في مهر النساء، فإنها لو كانت تقوى عند الله أو مكرمة عند الناس لكان رسول الله أولاًكم بها، ما نكح رسول الله ﷺ شيئاً من نسائه، ولا أنكح واحدة من بناته بأكثر من اثني عشرة أوقية، وهي أربعمائة وثمانون درهماً، وإن أحدكم ليغالي بمهر امرأته حتى يبقى عداوة في نفسه فيقول: لقد كلفت لك علق القربة» ^(٤). رواه حماد بن زيد، عن أيوب، وجاء عن ابن سيرين «اثني عشر أوقية ونصف» فإن صح وافق رواية أبي سلمة عن عائشة.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا علي بن إبراهيم بن معاوية، أنا ابن وارة، حدثني محمد بن سعيد بن سابق من كتابه العتيق، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن أيوب السختياني، عن ابن سيرين، عن ابن أبي العجفاء، عن أبيه قال عمر: «لا تغالوا...» فذكره، وفيه: «إن الرجل قد يغلي بالمهر حتى يقول: قد كلفت فيك علق القربة يتخذه ذنباً» .

١١٣٤٩ - ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «ما استحل علي فاطمة إلا ببدن من حديد» .

(١) مسلم (٢/١٠٤٢ رقم ١٤٢٦) [٧٨]. وتقدم تخريجه .

(٢) في «الأصل»: قال . والمثبت من «ه» .

(٣) كتب في الحاشية: أوقية .

(٤) أخرجه أبو داود (٢/٢٣٥ رقم ٢١٠٦)، والترمذي (٣/٤٢٢ رقم ١١١٤م)، والنسائي (٦/١١٧ رقم

٣٣٤٩)، وابن ماجه (١/٦٠٧ رقم ١٨٨٧) كلهم من طريق محمد بن سيرين به .

قال الترمذي: حسن صحيح .

١١٣٥٠ - ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجل سمع علياً يقول: «أردت أن أخطب إلى رسول الله ابنته، وذكرت أنه لا شيء لي، ثم ذكرت عائدته وصلته فخطبتها، فقال: أين درعك الحطمية التي أعطيتكها يوم كذا وكذا؟ قال: هي عندي. قال: فأعطها/ إياها».

ابن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن علي قال: «لقد خطبت فاطمة فقالت لي مولاة لي: هل علمت أن فاطمة تخطب؟ قلت: لا أو نعم. قالت: فاخطبها. قلت: وهل عندي شيء أخطبها عليه، قال: فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت عليه ﷺ وكنا نجله ونعظمه، فلما جلست بين يديه أجمت حتى ما استطعت الكلام، فقال: هل لك من حاجة؟ فسكت، فقالها ثلاث مرات، قال: لعلك جئت تخطب فاطمة؟ قلت: نعم يا رسول الله. قال: هل عندك شيء تستحلها به؟ قال: قلت: لا والله يا رسول الله. قال: فما فعلت الدرع التي كنت سلحتكها؟ قال علي: والله إنها لدرع حطمية ما ثمنها إلا أربعمئة درهم، قال: اذهب فقد زوجتكها، وابعث بها إليها فاستحلها به». كذا في كتابي «أربعمئة درهم» وهو من رواية أحمد بن خالد عنه، ورواه يونس بن بكير عنه فقال: «أربعة دراهم».

جعفر بن محمد، عن أبيه^(١) «أن علياً أصدق فاطمة درعاً من حديد، وجرة دوار، وأن صداق نساء النبي ﷺ كان خمسمائة درهم».

١١٣٥١ - داود بن قيس الفراء، أخبرني موسى بن يسار، عن أبي هريرة، قال: «كان صداقنا إذ كان فينا رسول الله ﷺ عشر أواق»^(٢).

١١٣٥٢ - يزيد بن كيسان (م)^(٣) عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ أو قال: فتى، فقال: إني تزوجت امرأة فقال: هل نظرت إليها؟ فإن في أعين الأنصار شيئاً، قال: قد نظرت إليها، قال: على كم تزوجتها؟ فذكر شيئاً قال: فكأنكم تنحتون الذهب والفضة من عرض هذه الجبال، ما عندنا اليوم شيء نعطيكمه ولكن سأبعثك في وجه تصيب فيه فبعث بعثاً إلى بني عبس وبعث الرجل فيهم فأتاه الرجل فقال: يا رسول الله، أعيتني ناقتي أن تنبعث. قال: فناوله رسول الله ﷺ يده كالمعتمد عليه للقيام فأتاها فضربها برجله. قال أبو هريرة: فوالذي نفسي بيده، لقد رأيتها تسبق القائد».

(١) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) أخرجه النسائي (١١٧/٦ رقم ٣٣٤٨).

(٣) مسلم (١٠٤٠/٢ رقم ١٤٢٤) [٧٥]. وتقدم تخريجه.

١١٣٥٣ - يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي^(١)، عن أبي حذرر الأسلمي «أنه أتى النبي ﷺ يستعينه في مهر امرأة فقال: كم أمهرتها؟ قال: مائتي درهم، فقال: لو كنتم تعرفون من بطحان ما زدتم».

١١٣٥٤ - حماد بن سلمة، أخبرني عمرو بن طفيل بن سخبرة المازني، عن القاسم، عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «إن أعظم النساء بركة أيسرهن صداقاً». كذا رواه عفان/ عنه، ورواه يزيد بن هارون عنه فقال: «مؤنة» بدل «صداقاً».

١١٣٥٥ - أسامة بن زيد، عن صفوان بن سليم، حدثه عن عروة، عن عائشة قال رسول الله: «من يمن المرأة أن تيسر خطبتها، وأن تيسر صداقها، وأن تيسر رحمها» قال عروة: تيسر رحمها للولادة، قال عروة: وأنا أقول: من أول شؤمها أن يكثر صداقها.

ما يجوز أن يكون مهرًا

١١٣٥٦ - أبو حازم (خ م)^(٢)، عن سهل «أن رسول الله ﷺ جاءته امرأة فقالت: قد وهبت نفسي لك، فقامت قياماً طويلاً، فقام رجل فقال: يا رسول الله، زوجنيها إن لم يكن لك بها حاجة، فقال: هل عندك من شيء تصدقها؟ قال: ما عندي إلا إزارى هذا، قال: إن أعطيتها إياه جلست لا إزار لك، فالتمس شيئاً، قال: والله ما أجد شيئاً، قال: التمس ولو خاتماً من حديد، فالتمس فلم يجد شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: هل معك من القرآن شيء؟ قال: نعم، سورة كذا وسورة كذا، فقال: قد زوجتكها على ما معك من القرآن». وأخرجاه من حديث سفيان، عن أبي حازم، وفيه: «أذهب فاطلب فطلب فلم يجد شيئاً، قال: أذهب فاطلب ولو خاتماً من حديد، فذهب فطلب فقال: لم أجد شيئاً، قال: هل معك من القرآن شيء؟...» الحديث.

١١٣٥٧ - حماد (خ م)^(٣)، عن ثابت، عن أنس «أن رسول الله ﷺ رأى ابن عوف

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) البخاري (١١٢/٩ رقم ٥١٤٩)، ومسلم (١٠٤٠/٢ رقم ١٤٢٥) [٧٦].

وأخرجه النسائي (٥٤/٦ رقم ٣٢٠٠) من طريق أبي حازم به.

(٣) البخاري (١٢٩/٩ رقم ٥١٥٥)، ومسلم (١٠٤٢/٢ رقم ١٤٢٧) [٧٩].

وأخرجه الترمذي (٤٠٢/٣ رقم ١٠٩٤)، والنسائي (١٢٨/٦ رقم ٣٣٧٢)، وابن ماجه (٦١٥/١) رقم

(١٩٠٧) من طريق حماد به. وقال الترمذي: حديث أنس حديث حسن صحيح.

أثر صفرة فقال: مَهْمٌ^(١) - أو مَهْ -؟ فقال: تزوجت امرأة. قال: على كم؟ قال: على وزن نواة من ذهب. قال: بارك الله لك، أولم ولو بشاة.

شعبة (خ م)^(٢)، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس «أن عبد الرحمن تزوج امرأة من الأنصار على وزن نواة، فرأى النبي ﷺ بشاشة العرس، وسأله فقال: إني تزوجت امرأة من الأنصار على وزن نواة من ذهب».

حميد (خ م)^(٣)، عن أنس قال: «قدم عبد الرحمن مهاجراً فأخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، فقال له سعد: لي امرأتان فانظر أيتهما أحب إليك حتى أطلقها، فإذا انقضت عدتها تزوجتها، ولي مال فنصفه لك. فقال: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلوني على السوق، فدلوه قال: فلم يرجع يومئذ حتى جاء بأشياء، ثم فقده النبي ﷺ فأتاه وعليه وضر صفرة فقال له: مَهْمٌ^(٢)؟ قال: تزوجت امرأة من الأنصار. قال: على كم؟ قال: على نواة من ذهب - أو قال: وزن نواة من ذهب - قال: أولم ولو بشاة». وفي رواية: «فأصاب شيئاً من سمن وأقط». ورواه شعبة عن حميد مختصراً/ أخرجه (م).

شعبة (خ م)^(٤)، عن قتادة، عن أنس «أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة من الأنصار على وزن نواة من ذهب فجاز ذلك». ليس في الصحيحين «فجاز ذلك» وهي عند عفان، عن شعبة.

حجاج، عن قتادة، عن أنس قال: «قومت النواة ثلاثة دراهم وثلاث».

قلت: حجاج لين.

سعيد بن بشير، حدثني قتادة، عن أنس «أن عبد الرحمن تزوج امرأة من الأنصار على وزن نواة من ذهب، قومت خمسة دراهم». وهذا أشبه. قال أبو عبيد: قوله: «نواة» يعني خمسة دراهم قال: وخمسة دراهم تسمى نواة ذهب، كما تسمى الأربعون أوقية، وكما تسمى العشرون نشاً، حدثني يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد قال: «الأوقية أربعون، والنش عشرون، والنواة خمسة».

١١٣٥٨ - ابن جريج (م)^(٥)، أنا أبو الزبير، سمعت جابراً: «كنا نستمتع بالقبضة من

(١) مهيم: أي ما أمرك أو ما شأنك.

(٢) البخاري (١١١/٩ رقم ٥١٤٨)، ومسلم (١٠٤٣/٢ رقم ١٤٢٧) [٨٢].

(٣) البخاري (١٣٩/٩ رقم ٥١٦٧)، ومسلم (١٠٤٢/٣ رقم ١٤٢٧) [٨١].

(٤) البخاري (١١١/٩ رقم ٥١٤٨)، ومسلم (١٠٤٢/٢ رقم ١٤٢٧) [٨١].

(٥) مسلم (١٠٢٣ رقم ١٤٠٥) [١٦].

التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر حتى نهانا عمر في شأن عمرو بن حريث». وقد مضت الدلالة بتحريم المتعة بعد الرخصة والنسخ وإنما ورد بإبطال الأجل، لا قدر ما كانوا ينكحون عليه من الصداق.

إسحاق بن سليمان، ثنا يعقوب بن عطاء، عن أبيه، عن جابر «كنا ننكح في عهد رسول الله ﷺ بالقبضة من الطعام». يعقوب غير حجة.

صالح بن رومان، عن أبي الزبير، عن جابر أن النبي ﷺ قال: «لو أن رجلاً تزوج امرأة على ملء كف من طعام لكان ذلك صداقاً»^(١).

قلت: هذا منكر، وصالح ليس بحجة رواه عنه يونس المؤدب.

يزيد بن هارون، أبنا موسى بن مسلم بن رومان، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً «من أعطى في صداق ملء كفيه برأ أو تمرأ أو سويقاً أو دقيقاً استحلت»^(١). رواه بنحوه أبو داود.

١١٣٥٩ - وكيع، نا يحيى بن عبد الرحمن بن أبي ليبة، عن أبيه، عن جده أن رسول الله قال: «من استحلت بدرهم فقد استحلت - يعني النكاح».

قلت: يحيى واه، وقد رواه ابن أبي شيبة، عن وكيع، عن يحيى^(٢) عن جده.

الثوري، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه قال: «جاء رجل من بني فزارة إلى النبي ﷺ فقال: إني تزوجت امرأة على نعلين فأجاز النبي نكاحه»^(٣).

شعبة، أخبرني عاصم بن عبيد الله، سمعت ابن عامر، عن أبيه «أن امرأة من بني فزارة جيء بها إلى النبي ﷺ قد تزوجت على نعلين، فقال لها: أرضيت من نفسك ومالك بنعلين؟ قالت: نعم، فأجازه»^(٣). عاصم تكلم فيه.

١١٣٦٠ - يحيى بن آدم، عن قيس بن الربيع، عن عمير بن عبد الله، عن عبد الملك بن المغيرة/ عن عبد الرحمن بن البيلماني^(٢) قال رسول الله ﷺ: «أنكحوا الأيامى منكم». قالوا: يا رسول الله، فما العلائق بينهم؟ قال: ما تراضى عليه أهلوههم». ورواه أبو معاوية وحفص، عن حجاج بن أرطاة، عن عبد الملك بنحوه، وهو منقطع، ورواه هارون بن المغيرة، عن حجاج، عن عبد الملك، عن ابن البيلماني^(٢)، عن عمر بن الخطاب مرفوعاً، ولم يصح.

(١) أبو داود (٢/٢٣٦ رقم ٢١١٠).

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) أخرجه الترمذي (٣/٤٢٠ رقم ١١١٣) من طريق شعبة، وابن ماجه (١/٦٠٨ رقم ١٨٨٨) من طريق سفيان، كليهما من طريق عاصم بن عبيد الله به، وقال الترمذي: حسن صحيح.

١١٣٦١ - بندار، ثنا محمد بن الحارث، عن محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر قال رسول الله: «أنكحوا الأيامى، قالوا: يا رسول الله، ما العلائق؟ قال: ما تراضى عليه أهلوه». .

١١٣٦٢ - وقيل: عن محمد بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عباس مرفوعاً، وفيه قال: «ما تراضى عليه الأهلون ولو قضيباً من أراك». رواه عمرو بن خالد الحراني، ثنا صالح بن عبد الجبار الحضرمي عنه.

قلت: صالح تكلم فيه.

قال: ومحمد بن البيلماني ومحمد بن الحارث ضعيفان.

١١٣٦٣ - علي بن عاصم، ثنا أبو هارون العبدى، عن أبي سعيد «سألنا رسول الله ﷺ عن صداق النساء؟ فقال: هو ما اصطاح عليه أهلوه». .

١١٣٦٤ - حسن بن صالح وشريك، عن أبي هارون، عن أبي سعيد - شك شريك في رفعه - قال: «ليس على الرجل جناح أن يتزوج بقليل أو كثير من ماله إذا تراضوا وأشهدوا». وأبو هارون واه. قال الشافعي: وبلغنا أن عمر قال في ثلاث قبضات زبيب مهر.

١١٣٦٥ - شريك، عن إسماعيل بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس قال: «إن رضيت بسواك أراك فهو لها مهر». .
قلت: إسماعيل متروك.

١١٣٦٦ - مبشر بن عبيد، عن الحجاج بن أرطاة، عن عطاء وعمرو، عن جابر مرفوعاً «لا ينكح النساء إلا الأكفاء، ولا يزوجهن إلا الأولياء، ولا مهر دون عشرة دراهم». رواه عنه أبو المغيرة هكذا، وقال محمد بن مضاف، ثنا بقية، ثنا مبشر بإسناده «لا صداق دون عشرة دراهم» فمبشر متروك، وحجاج ليس بحجة.

١١٣٧٧ - شريك، عن داود الأودي، عن الشعبي^(١)، عن علي: «أدنى ما يستحل به الفرج عشرة دراهم». وروى عبد الرحمن بن قيس، ثنا داود بن يزيد، سمع الشعبي قال علي: «لا صداق دون عشرة». قال الشافعي: روى أشياء عن علي لا تثبت، لو لم يخالفه غيره. قال عبيد الله الأشجعي: قلت لسفيان: حديث داود الأودي، عن الشعبي، عن علي: «لا مهر أقل من عشرة دراهم» فقال داود داود، ما زال هذا ينكر عليه. قلت: إن شعبة روى

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

عنه، فضرب جبهته وقال: داود داود. وقال أبو سيار: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لقن غياث بن إبراهيم/ داود الأودي، عن الشعبي، عن علي: «لا يكون مهر أقل من عشرة دراهم» فصار حديثاً. وقال ابن معين: غياث كذاب، وداود ليس بشيء، وقال الفلاس: قد جاء عن علي خلاف ذلك.

١١٣٦٨ - أخبرني السلمي، أنا الدارقطني، ثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا أبو شيبه، ثنا خالد بن مجالد، ثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه^(١) أن علياً قال: «الصدّاق ما تراضى به الزوجان».

١١٣٦٩ - ابن عينة، عن أيوب بن موسى، عن يزيد بن قسيط قال: «بشر رجل بجارية، فقال رجل: هبها لي، فذكر ذلك لسعيد بن المسيب فقال: لم تحل الموهوبة لأحد بعد النبي ﷺ، ولو أصدقها سوطاً فما فوقه جاز».

١١٣٧٠ - الشافعي، أنا ابن يحيى «سألت ربيعة: كم أقل الصدّاق؟ فقال: ما تراضى به الأهلون. قلت: وإن كان درهماً؟ قال: وإن كان نصف درهم، قلت: وإن كان أقل، قال: ولو كان قبضة حنطة أو حبة حنطة».

ولا يجبس عن المرأة صدّقها

١١٣٧١ - ابن خزيمة، ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن محمد بن سيرين، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إن أعظم الذنوب عند الله رجل تزوج امرأة، فلما قضى حاجته منها طلقها وذهب بمهرها، ورجل استعمل رجلاً فذهب بأجرته، وآخر يقتل دابة عبثاً».

قلت: سقط من بين عبد الرحمن ومحمد.

١١٣٧٢ - السكن بن إسماعيل، ثنا الحسن بن ذكوان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حبّ الأنصار إيمان، وبغضهم كفر، وأيا رجل تزوج امرأة على صدّاق ولا يريد أن يعطيها فهو زان». وروى نحوه أبو عاصم العباداني، عن الحسن بن ذكوان، عن الحسن، عن أبي هريرة.

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

١١٣٧٣ - هشيم، أنا عبد الحميد بن جعفر، عن رجل، سمعت صهيبيًا يقول: قال رسول الله: «من أصدق امرأة صداقًا والله يعلم منه أنه لا يريد أداءه إليها فغرها بالله واستحل فرجها بالباطل لقي الله يوم القيامة وهو زان».

قلت: فيه مجهول.

النكاح على تعليم القرآن

١١٣٧٤ - الشافعي أنا مالك (خ م)^(١)، عن أبي حازم، عن سهل «أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: إني قد وهبت نفسي لك، فقال رجل: زوجنيها، إن لم يكن لك بها حاجة، فقال: هل عندك من شيء تصدقها إياه؟ قال: ما عندي إلا إزار ي هذا. فقال: إن أعطيتها إياه جلست/ لا إزار لك، فالتمس. قال: لا أجد شيئًا، قال: التمس ولو خاتمًا من حديد، فالتمس فلم يجد شيئًا، فقال: هل معك من القرآن شيء؟ قال: نعم، سورة كذا وسورة كذا. فقال: قد زوجتكما بما معك من القرآن».

زائدة (م)^(٢)، عن أبي حازم، عن سهل «جاءت امرأة إلى النبي ﷺ . . .» فذكر الحديث بنحوه، وفيه: «هل تقرأ من القرآن شيئًا؟ قال: نعم، قال: انطلق، فقد زوجتكها لما تعلمها من القرآن». ولفظ (م) «انطلق فقد زوجتكها فعلمها من القرآن».

١١٣٧٥ - ثنا أحمد بن حفص (د)^(٣) حدثني أبي، نا إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج بن الحجاج، عن عسل، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة نحو قصة سهل لم يذكر الإزار والخاتم، وقال: «ما تحفظ من القرآن؟ قال: سورة البقرة - أو التي تليها - قال: قم فعلمها عشرين آية وهي امرأتك». رواه شعبة عن عسل، فأرسله، رواه عنه عبد الصمد، عن عسل عن عطاء^(٤) «أن رجلاً تزوج امرأة على أن يعلمها شيئًا من القرآن فأجاز ذلك رسول الله ﷺ».

١١٣٧٦ - القاسم بن هاشم السمسار، ثنا عتبة بن السكن، ثنا الأوزاعي، عن محمد بن عبد الله بن أبي طلحة، عن زياد بن أبي زياد، عن عبد الله بن سخبيرة، عن ابن مسعود «أن

(١) البخاري (٩/ ٩٧ رقم ٥١٣٥)، ومسلم (٢/ ١٠٤٠ رقم ١٤٢٥) [٧٦]. وتقدم تخريجه.

(٢) مسلم (٢/ ١٠٤١ رقم ١٤٢٥) [٧٧].

(٣) أبو داود (٢/ ٢٣٧ رقم ٢١١٢).

(٤) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، رأيت في رأيتك... الحديث، وفيه: «قد أنكحتكها على أن تقرئها وتعلمها، وإذا رزقك الله عوضتها، فتزوجها على ذلك». أخرجه الدارقطني، وقال: عتبة متروك، قال المؤلف: هذا باطل، وعتبة منسوب إلى الوضع.

باب أخذ الأجر على كتاب الله

وباقى الباب فى الإجارة

١١٣٧٧ - أبو معشر يوسف البراء (خ) (١)، ثنا عبيد الله بن الأحنس، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس «أن نفراً مروا بحيّ وفيهم لديغ، فقالوا: هل فيكم من راق؟ فانطلق رجل منهم فرقه على شاة فبرأ، فلما أتى أصحابه كرهوا ذلك، وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراً! فلما قدموا على رسول الله ﷺ أخبر بذلك، فدعا الرجل فسأله فقال: رقيته بفاتحة الكتاب فبرأ، فقال رسول الله ﷺ: إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله».

باب التفويض

قال تعالى: ﴿لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين﴾ (٢).

١١٣٧٨ - فعن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: «هو الرجل يتزوج المرأة ولم يُسم لها صداقاً، ثم طلق من قبل أن ينكحها، فأمر الله يمتعها على قدره يسره، وعُسره، فإن كان موسراً أمتعها بخادم أو نحوه، وإن كان معسراً/ بثلاثة أثواب ونحو ذلك».

١١٣٧٩ - ابن وهب، سمع أيوب بن سعد، عن موسى بن عقبة عن نافع «أن رجلاً أتى ابن عمر فذكر أنه فارق امرأته، فقال: أعطها كذا واكسها كذا. فحسبت ذلك فإذا نحو ثلاثين درهماً، قلت لنافع: كيف كان هذا الرجل؟ قال: متسدداً» وروينا من وجه عن ابن عمر «أدنى ما يكون من المتعة ثلاثون درهماً».

١١٣٨٠ - هشيم عن ابن إسحاق، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف «أنه طلق امرأته فمتعها بجارية سوداء وحممها إياها» أي: متعها بها، فسرّه أبو عبيد.

١١٣٨١ - منصور بن زاذان، عن ابن سيرين «أن الحسن بن علي طلق امرأة له فمتعها

(١) البخاري (١٠/٢٠٩ رقم ٥٧٣٧).

(٢) البقرة، آية: ٢٣٦.

بعشرة آلاف درهم، فقالت: متاع قليل من حبيب مفارق، فبلغه ذلك فراجعها». سمعه منه هشيم. ويروى «أن الحسن بن علي متع امرأة عشرين ألفاً وزقين غسل، فقالت: متاع قليل من حبيب مفارق».

أحدهما يموت قبل الدخول ولا يفرض صداقاً

قال الشافعي: إن ثبت خبر برّوع فهو أولى الأمور بنا، ولا حجة في قول أحد دون النبي ﷺ، ولم أحفظه بعد من وجه يثبت بمثله، جاء مرة: عن معقل بن يسار، ومرة: معقل ابن سنان، ومرة: عن بعض أشجع، فإذا مات أو ماتت فلا مهر لها ولا متعة.

١١٣٨٢ - أحمد بن حنبل، نا ابن مهدي، عن سفيان، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله: «في رجل تزوج امرأة فمات ولم يدخل بها ولم يفرض لها، قال: لها الصداق كاملاً، وعليها العدة ولها الميراث. فقال معقل بن سنان: شهدت رسول الله ﷺ قضى به في برّوع بنت واشق»^(١). هذا إسناد صحيح، وقد سمي فيه معقل بن سنان وهو صحابي مشهور.

وقال يزيد بن هارون: أنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة قال: «أتي عبد الله في امرأة توفي عنها زوجها ولم يفرض لها صداقاً ولم يدخل بها، فترددوا إليه ولم يزالوا به حتى قال: إني سأقول برأيي، لها صداق نسائها، لا وكس ولا شطط، وعليها العدة ولها الميراث. فقام معقل بن سنان فتشهد أن رسول الله ﷺ قضى في برّوع الأشجعية بمثل ما قضيت، ففرح عبد الله»^(٢).

ثنا عثمان بن أبي شيبة (د)^(٣) نا يزيد وابن مهدي، عن سفيان، عن منصور بن نحوه وكذلك رواه عبد الله بن الوليد العدني، عن سفيان وقال: فقال: معقل بن سنان. وبعضهم رواه عن عبد الرزاق، عن سفيان، عن منصور (ح)، وبعضهم عن يزيد عن هارون به، وفيه ابن يسار بدل سنان، ولا أراه إلا وهمّاً، رواه الأصم عن الصنعاني، عن يزيد فقال ابن يسار:

(١) أخرجه أبو داود (٢٣٧/٢ رقم ٢١١٤)، والنسائي (١٢٢/٦ رقم ٥٣٥٦)، وابن ماجه (٦٠٩/١) رقم ١٨٩١ كلهم من طريق سفيان به.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٣٧/٢ رقم ٢١١٥)، والترمذي (٤٥٠/٣ رقم ١١٤٥)، والنسائي (١٢١/٦) رقم ٣٣٥٥، وابن ماجه (٦٠٩/١) رقم ١٨٩١ من طرق عن سفيان به.

(٣) تقدم.

وأنا ابن فورك، أنا عبد الله بن جعفر، أنا أحمد بن الفرات/ ثنا عبد الرزاق بذلك، والصواب ابن سنان.

علي بن مسهر، ثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن علقمة «أن قوماً أتوا ابن مسعود فقالوا: إن رجلاً منا تزوج امرأة ولم يفرض لها صداقاً ولم يجمعها إليه حتى مات، فقال لهم عبد الله: ما سئلت عن شيء منذ فارقت رسول الله ﷺ أشد عليّ من هذه، فأتوا غيري، قال: فاختلفوا إليه فيها شهراً، ثم قالوا في آخر ذلك: من نسأل إذا لم نسألك وأنت آخية أصحاب محمد ﷺ في هذه البلد ولا نجد غيرك؟ قال: سأقوم فيها بجهد رأيي، فإن كان صواباً فمن الله وحده لا شريك له، وإن كان خطأ فمني والله ورسوله منه بريء؛ أرى أن أجعل لها صداقاً كصداق نسائها لا وكس ولا شطط، ولها الميراث وعليها العدة أربعة أشهر وعشراً وذلك بسمع ناس من أشجع فقاموا فقالوا: نشهد أنك قضيت بمثل الذي قضى به رسول الله ﷺ في امرأة منا يقال لها: برّوع بنت واشق، قال: فما رأيي عبد الله فرح بشيء ما فرح يومئذ إلا بإسلامه»^(١). ورواه إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي^(٢)، عن عبد الله، وفيه: «فقام معقل بن سنان الأشجعي»^(٣) ورواه ابن عون، عن الشعبي، عن رجل، عن ابن مسعود قال فيه: فقال الأشجعي.

ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج وخلاس بن عمرو وكلاهما يحدثان عن عبد الله بن عتبة «أن ابن مسعود أتى في رجل تزوج امرأة فمات قبل أن يدخل بها، ولم يسم صداقاً، فاختلفوا إليه في ذلك شهراً - أو قريباً من شهر - فقالوا: ما بد أن تقول فيها. قال: أقضي أن لها صداق امرأة من نسائها، لا وكس ولا شطط، ولها الميراث وعليها العدة، فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأ فمني نفسي ومن الشيطان والله ورسوله بريئان من ذلك. فقام رهط من أشجع - فيهم الجراح وأبو سنان - فقالوا: نشهد أن رسول الله قضى في امرأة منا يقال لها برّوع بنت واشق، وكان زوجها يقال له: هلال بن مرة الأشجعي ففرح ابن مسعود». ورواه همام، عن قتادة، عن أبي حسان، ورواه هشام، عن قتادة، عن خلاس، وهذا اختلاف لا يوهن الحديث، فإن جميع الأسانيد المذكورة صحيحة، وفي بعضها ما دلّ على أن جماعة من أشجع شهدوا بذلك، فكأن بعض الرواة سمى منهم واحداً، وبعضهم سمى آخر،

(١) أخرجه النسائي (١٢٢/٦) رقم (٣٣٥٨).

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى (٣/٣١٨) رقم (٥٥٢٣) من طريق إسماعيل به.

وبعضهم سمى اثنين، وبعضهم أطلق وما سمى.

قلت: والحديث في السنن الأربعة من وجوه أحدها / بعض ما تقدم، ومنها طريق أبي سعيد مولى بني هاشم، عن زائدة، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود^(١).

من قال: لا صداق لها

١١٣٨٣ - مالك، عن نافع «أن ابنة عبيد الله بن عمر - وأمها ابنة زيد بن الخطاب - كانت تحت ابن لعبد الله بن عمر فمات ولم يدخل بها، ولم يسم لها صداقاً، فابتغت أمها صداقها، فقال عبد الله: ليس لها صداق، ولو كان لها صداق لم نمنعكموه ولم نظلمها. فأبت أن تقبل ذلك فجعلوا بينهم زيد بن ثابت فقضى أن لا صداق لها، ولها الميراث».

يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار «أن ابن عمر زوج ابناً له بنت أخيه عبيد الله وابنه صغير يومئذ ولم يفرض لها صداقاً فمكث الغلام ما مكث ثم مات، فخاصم خال الجارية ابن عمر إلى زيد، فقال ابن عمر لزيد: إني زوجت ابني وأنا أحدث نفسي أن أصنع به خيراً، فمات قبل ذلك ولم يفرض للجارية صداقاً. فقال زيد: فلها الميراث إن كان للغلام مال، وعليها العدة ولا صداق لها».

١١٣٨٤ - عبد الله بن الوليد، ناسفیان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس بمعناه.

١١٣٨٥ - وكذلك روي عن علي فقال علي بن عاصم، أنا عطاء بن السائب، حدثني عبد خير قال: كان علي يقول: «لها الميراث وعليها العدة ولا صداق لها». ورواه خالد بن عبد الله، عن عطاء، عن عبد خير، عن علي «لها الميراث ولا صداق لها».

وخالد عن مطرف، عن الحكم^(١)، عن علي مثله.

وهشيم، عن محمد بن سالم، عن الشعبي، عن علي نحوه.

وهشيم أنا أبو إسحاق، عن مزينة بن جابر أن علياً قال: «لا نقبل قول أعرابي من أشجع على كتاب الله»، وروينا عن أبي الشعثاء، وعطاء قالا: «ليس لها إلا الميراث».

١١٣٨٦ - ابن جريج، سمعت عطاء، سمع ابن عباس «في المرأة يموت عنها زوجها وقد

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) أخرجه النسائي (٦/١٢١ رقم ٣٣٥٥).

فرض لها صداقاً قال : لها الصداق والميراث» .

الرجل يتزوج بامرأة على حكمها

١١٣٨٧ - عبد الوهاب الثقفي ، عن أيوب ، عن محمد «أن الأشعث بن قيس صحب رجلاً فرأى امرأته فأعجبته فتوفي في الطريق ، فخطبها الأشعث فأبت أن تتزوجه إلا على حكمها ، فتزوجها على حكمها ، ثم طلقها قبل أن تحكم ، فقال : احكمي ، فقالت : أحكم فلاناً وفلاناً رقيق . كانوا لأبيه من تلاده ، فقال : احكمي غير هؤلاء . فأبت ، فأتى عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، عجزت - ثلاث مرات - قال : ما هن ؟ قال : عشقت امرأة . قال : هذا ما لم تملك . قال : ثم تزوجتها على حكمها ، ثم طلقها قبل أن تحكم . فقال عمر : امرأة من المسلمين» . رواه / عن عبد الوهاب ، وقال - يعني عمر - : لها مهر امرأة من المسلمين ، ويعني من المسلمين^(١) .

الثوري ، عن أيوب وهشام ، عن ابن سيرين «أن الأشعث تزوج امرأة عشقها على حكمها ، فاحتكمت عليه مملوكين له ، فأتى عمر فأخبره قال : حكمها ليس بشيء لها سنة نسائها» .

قلت : منقطع .

الشرط في المهر

١١٣٨٨ - قال ابن جريج : قال عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : «أما امرأة نكحت على صداق أو حياء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها ، فما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه وأحق ما أكرم عليه الرجل ابنته أو أخته»^(٢) .

١١٣٨٩ - عبد الواحد بن زياد ، نا حجاج بن أرطاة ، عن عمرو بن شعيب ، عن عروة ، عن عائشة قال رسول الله ﷺ : «ما استحل به فرج المرأة من مهر أو عدة فهو لها ، وما أكرم به

(١) كذا «بالأصل ، ك» ، وفي «ه» : نسائها . وأظنه الصواب .

(٢) أخرجه أبو داود (٢٤١ / ٢ رقم ٢١٢٩) ، والنسائي (١٢٠ / ٦ رقم ٣٣٥٣) وابن ماجه (١ / ٦٢٨ رقم ١٩٥٥) كلهم من طريق ابن جريج به .

أبوها أو أخوها بعد عقدة النكاح فهو له ، وأحق ما أكرم به الرجل [ابنته]^(١) أو أخته» .
قلت : الحجاج لين ، وعبد الواحد في حفظه شيء ، وابن جريج لم يذكر سماعاً من عمرو ، فالحديثان متماسكان .

الشروط في النكاح

١١٣٩٠ - يزيد بن أبي حبيب (خ)^(٢) ، عن أبي الخير ، عن عقبة قال رسول الله ﷺ : «إن أحق الشروط أن يوفى بها ما استحللتم به الفروج» .

عبد الحميد بن جعفر (م)^(٣) ، عن يزيد بن أبي حبيب مثله . قال الشافعي : في السنة أنه إنما يوفى من الشروط ما سن جوازه ولم تدل سنة على أنه غير جائز .

١١٣٩١ - الليث (خ)^(٤) ويونس (م)^(٥) ، أنا ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة قالت : «جاءت بريرة فقالت : إني كاتب أهلي على سبعة أواق في كل عام أوقية فأعينيني ، ولم تكن قضت من كتابتها شيئاً . فقالت لها عائشة ونفست فيها : ارجعي إلى أهلك ، فإن أحبوا أن أعطيهم ذلك جميعاً ويكون ولاؤك لي فعلت ، فذهبت إلى أهلها فعرضت ذلك عليهم ، فأبوا وقالوا : إن شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ، ويكون ولاؤك لنا ، فذكرت ذلك عائشة لرسول الله ﷺ فقال : لا يمنعك ذلك منها ، ابتاعي وأعتقي ، فإنما الولاء لمن أعتق ، ففعلت وقام رسول الله ﷺ في الناس ، فحمد الله ثم قال : أما بعد ، فما بال ناس يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ، من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فهو باطل ، وإن كان مائة شرط ، قضاء الله أحق وشرط الله أحق وشرط الله أوثق ، وإنما الولاء لمن أعتق» قال الشافعي : ويروى عنه ﷺ «المسلمون على شروطهم إلا شرطاً أحل حراماً أو حرم حلالاً» ومفسر حديثه يدل

(١) في «الأصل» : أمته . والمثبت من «ه» .

(٢) البخاري (٩/ ١٢٤ رقم ٥١٥١) .

وأخرجه مسلم (٢/ ١٠٣٥ رقم ١٤١٨) [٦٣] ، وأبو داود (٢/ ٢٤٤ رقم ٢١٣٩) ، والترمذي (٣/ ٤٣٤ رقم ١١٢٧) ، والنسائي (٦/ ٩٢-٩٣ رقم ٣٢٨١) ، وابن ماجه (١/ ٦٢٨ رقم ١٩٥٤) من طرق عن يزيد بن أبي حبيب به . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) مسلم (٢/ ١٠٣٥ رقم ١٤١٨) [٦٣] .

(٤) البخاري (٥/ ٢٢٢ رقم ٢٥٦١) ، ومسلم (٢/ ١١٤١ رقم ١٥٠٤) [٦ ، ٧] .

وأخرجه أبو داود (٤/ ٢١ رقم ٣٩٢٩) ، والترمذي (٤/ ٣٧٩ رقم ٢١٢٤) ، والنسائي (٧/ ٣٠٥ رقم ٤٦٥٦) ، كلهم من طريق الليث به . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

على جملته .

١١٣٩٢ - مروان بن معاوية، عن كثير^(١) بن عبد الله المزني، عن أبيه عن جده مرفوعاً «المسلمون عند شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً». تابعه أبو معاوية الضرير .

١١٣٩٣ - يعقوب بن كاسب، ثنا ابن أبي حازم، وسفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة قال رسول الله: «المسلمون عند شروطهم فيما وافق الحق»^(٢).
قلت: يعقوب تكلم فيه .

١١٣٩٤ - عبد العزيز بن عبد الرحمن - واه - عن خصيف، عن عروة، عن عائشة مرفوعاً «المسلمون عند شروطهم ما وافق الحق» .

١١٣٩٥ - وعبد العزيز، عن خصيف، حدثني عطاء، عن أنس مرفوعاً نحوه .

١١٣٩٦ - ناعبید الله (خ)^(٣) أنا زكريا، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا ينبغي لامرأة أن تشترط طلاق أختها لتكفأ إناؤها» .

١١٣٩٧ - عمرو بن الحارث، عن كثير بن فرقد، عن سعيد بن عبيد بن السياق «أن رجلاً تزوج امرأة على عهد عمر، وشرط لها أن لا يخرجها، فوضع عنه عمر الشرط وقال: المرأة مع زوجها». وقد روي عن عمر بخلافه. روى يزيد بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن عبد الرحمن بن غنم «شهدت عمر سئل عنه فقال: لها دارها. فقال له رجل: يا أمير المؤمنين إذا يطلقنا. قال: إن مقاطع الحقوق عند الشروط». الرواية الأولى أشبه بالكتاب والسنة .

قلت: لكنها منقطعة والثانية صحيحة .

١١٣٩٨ - ابن عيينة، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسيدي، عن علي قال: «شرط الله قبل شرطها» .

١١٣٩٩ - ابن عيينة، عمرو، عن أبي الشعثاء قال: «هو ما استحلت من فرجها» .

١١٤٠٠ - قال سفيان: قال الزهري وغيره^(٤): قال رسول الله ﷺ: «من شرط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له ذاك وإن كان مائة شرط» .

(١) كتب في الحاشية: كثير متروك .

(٢) أخرجه أبو داود (٣/٣٠٤ رقم ٣٥٩٤) .

(٣) البخاري (٩/١٢٦ رقم ٥١٥٢) .

(٤) ضب عليها المصنف للانقطاع .

١١٤٠١ - مالك، أنه بلغه عن سعيد بن المسيب «عن المرأة تشترط على زوجها أنه لا يخرج بها من بلدها. فقال: يخرج بها إن شاء». وروينا عن الشعبي في رجل شرط لها دارها. قال: زوجها دارها. وروينا عن عمرو بن العاص أنه قال: «أرى أن يوفي لها بشرطها». قول الجماعة أولى.

١١٤٠٢ - قبيصة، ناسفيان، عن ابن جريج، عن عطاء/ الخراساني قال: «جاء رجل إلى ابن عباس فقال: تزوجت امرأة وشرطت لها الفرقة والجماع بيدها. فقال: خالفت السنة ووليت الأمر غير أهله. فالصداق والفراق والجماع بيدك، وجاءه رجل فقال: إني تزوجت امرأة وشرطت لها إن لم أجيء بكذا وكذا إلى كذا وكذا فليس لي نكاح. فقال ابن عباس: النكاح جائز، والشرط ليس بشيء».

عبد الوهاب بن عطاء، عن ابن جريج، حدثني عطاء الخراساني «أن رجلاً نكح امرأة فأصدقته المرأة وشرطت عليه أن يبيدها الجماع والفرقة. فقيل له: خالفت السنة ووليت الحق غير أهله، فقضى ابن عباس أن عليه الصداق وبيده الجماع والفرقة». هذا منقطع.

١١٤٠٣ - سعيد، ناسماعيل بن عياش، عن عطاء الخراساني^(١) «أن علياً وابن عباس سئلا عن رجل تزوج امرأة وشرطت عليه أن يبيدها الفرقة وعليها الصداق. فقالا: عميت عن السنة ووليت الأمر غير أهله، عليك الصداق وبيدك الفراق والجماع».

١١٤٠٤ - عبد الوهاب بن عطاء، أنا ابن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة أن رسول الله قال: «النساء مع أزواجهن حيثما كانوا إلا نساء الأنصار، لا يخرجن من بيوتهن ولا يخرجن يعني: من المدينة». جعفر بن الزبير ضعيف جداً.

باب من قال الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج من باب عفو المهر

١١٤٠٥ - جرير بن حازم، ناسي بن عاصم، عن شريح «سألني علي عن الذي بيده عقدة النكاح قلت: هو الولي. قال: لا، بل هو الزوج».

١١٤٠٦ - حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

قال: «الذي بيده عقدة النكاح الزوج».

أبو هشام الرفاعي، نا عبيد الله، عن إسرائيل، عن خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «هو الزوج».

وقد روي عنه بخلافه.

١١٤٠٧ - محمد بن عمرو، عن أبي سلمة «أن جبير بن مطعم تزوج امرأة من بني نصر فسمى لها صداقاً ثم طلقها قبل الدخول وقرأ: ﴿إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح﴾^(١) قال: أنا أحق بالعفو منها، فسلم إليها صداقاً».

١١٤٠٨ - ابن عون، عن محمد، عن شريح أنه قال: «إلا أن تعفو المرأة فتدع نصف صداقها أو يعفو الرجل فيكمل لها صداقها».

١١٤٠٩ - سعيد، عن قتادة، عن ابن المسيب «الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج».

١١٤١٠ - جرير، عن مغيرة، عن الشعبي قال: «تزوج رجل منا امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها فعفى أخوها عن صداقها فارتفعوا إلى شريح فأجاز عفو، / ثم قال بعد: أنا أعفو عن صداق بنتي مرة فكان يقول بعد: الذي بيده عقدة النكاح الزوج أن يعفو عن الصداق كله فيسلمه إليها أو تعفو هي عن النصف الذي فرض الله لها، وإن تشاحا فلها نصف الصداق».

قال الشعبي: والله ما قضى شريح قضاء قط كان أحق منه حين ترك قوله الأول وأخذ بهذا.

١١٤١١ - أبو عوانة، عن أبي بشر، عن طاوس وعطاء وأهل المدينة قالوا: «الذي بيده عقدة النكاح هو الولي». فأخبرتهم بقول سعيد بن جبير هو الزوج، فرجعوا عن قولهم، فلما قدم سعيد قال: رأيتم إن عفا الولي وأبت المرأة، ما يغني عفو الولي أو عفت هي وأبى الولي ما للولي من ذلك».

وعن شريح قال: هو الزوج (الولي)^(٢) إن شاء أتم لها الصداق، وكذلك قال نافع بن جبير ومحمد بن كعب وطاوس ومجاهد وسعيد بن جبير. وقال علقمة وإبراهيم والحسن: هو الولي.

(١) البقرة، آية: ٢٣٧.

(٢) كذا في «الأصل» ولعله ضرب عليها، وليست في «ك، ه».

١١٤١٢ - ابن لهيعة - وليس بحجة - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عن النبي ﷺ: «ولي عقدة النكاح: الزوج».

من قال الذي بيده عقدة النكاح الولي

١١٤١٣ - محمد بن مسلم، نا عمرو بن دينار، عن ابن عباس «في الذي ذكر الله ﷻ أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح»^(١) قال: ذلك أبوها.

ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس «الذي بيده عقدة النكاح: الولي».

وعن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: «إلا أن يعفون»^(١) قال: هي المرأة يزوجه غير أبيها، جعل الله العفو إليهن إن شئن تركن وإن شئن أخذن نصف الصداق، ثم قال: «أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح»^(١) وهو أبو الجارية البكر جعل الله العفو إليه ليس لها معه أمر إذا طلقت ما كانت في حجره».

١١٤١٤ - الأعمش، عن إبراهيم، أن علقمة قال: «الذي بيده عقد النكاح: الولي».

وقال شريح: الزوج.

١١٤١٥ - سعيد، عن قتادة، عن الحسن قال: «هو الولي». قال ابن أبي عروبة: ولا يعجبنا هذا.

١١٤١٦ - ابن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة قال: «أمر الله بالعفو وأذن فيه، فإن عفت جاز [عفوها]^(٢) وإن شحت وعفا وليها جاز عفوه». وروى منصور عن إبراهيم: هو الولي. وروينا نحوه عن أبي الشعثاء والزهرى، وهو قول مالك والشافعي في القديم، ثم رجع إلى القول الأول وهو أصح.

باب لا يدخل بها حتى يعطيها صداقها أو ما رزيت به

١١٤١٧ - حماد عن أيوب (د س)^(٣)، عن عكرمة، عن ابن عباس قال علي رضي الله عنه: «لما تزوجت فاطمة قلت: ابن لي يا رسول الله. فقال: أعطها شيئاً. فقلت: أثبني يا رسول الله ما عندي شيء. قال: فأين درعك الحطمية. قلت: ها هي ذي عندي. قال: أعطها إياها».

شعيب بن أبي حمزة (د)^(٤) حدثني غيلان بن أنس، حدثني محمد بن عبد الرحمن بن

(١) البقرة: ٢٣٧.

(٢) من «ها».

(٣) أبو داود (٢/٢٤٠ رقم ٢١٢٥)، والنسائي (٦/١٢٩ رقم ٣٣٧٥).

(٤) أبو داود (٢/٢٤٠ رقم ٢١٢٦).

ثوبان، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ «أن علياً لما تزوج فاطمة أراد أن يدخل بها، فمنعه رسول الله ﷺ حتى يعطيها شيئاً. فقال: يا رسول الله، ليس لي شيء. فقال له: أعطها درعك. فأعطاه درعه، ثم دخل بها».

وحدثني غيلان، عن عكرمة، عن ابن عباس مثله.

١١٤١٨ - ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، سمع عكرمة، يقول: قال ابن عباس: «إذا نكح الرجل امرأة فسمى لها صداقاً، فأراد أن يدخل عليها، فليلق إليها رداءً أو خاتماً إن كان معه».

١١٤١٩ - يونس بن يزيد، عن نافع أن ابن عمر قال: «لا يصلح للرجل أن يقع على المرأة حتى يقدم إليها شيئاً من ماله، ما رضيت به من كسوة أو عطاء».

المرأة ترضى بالدخول بها بلا إعطاء

١١٤٢٠ - سفيان، عن منصور، عن طلحة، عن خيثمة «أن رجلاً تزوج امرأة على عهد النبي ﷺ فجهزها إليه من قبل أن ينقذ شيئاً». ورواه ابن أبي عروبة، عن طلحة بن مصرف، عن خيثمة بن عبد الرحمن «أن رجلاً تزوج امرأة وكان معسراً، فأمر نبي الله ﷺ أن يرفق به، فدخل بها ولم ينقذها شيئاً، ثم أيسر فساق».

١١٤٢١ - شريك، عن منصور، عن طلحة، عن خيثمة، عن عائشة، عن النبي ﷺ نحوه^(١).

قلت: المرسل أصح.

المرأة تصلح للدخول بها

١١٤٢٢ - هشام، (خ م)^(٢)، عن أبيه، عن عائشة: «تزوجني رسول الله ﷺ، وبنى بي وأنا بنت تسع سنين، فقدمت المدينة فوعكت شهراً فوفى شعري جميمة، فأتتني أم رومان وأنا

(١) أخرجه أبو داود (٢٤١/٢ رقم ٢١٢٨)، وابن ماجه (٦٤١/١ رقم ١٩٩٢) كلاهما من طريق شريك به.

(٢) البخاري (٢٦٤/٧ رقم ٣٨٩٤)، ومسلم (١٠٣٨/٢ رقم ١٤٢٢) [٦٩].

وأخرجه أبو داود (٢٨٤/٤ رقم ٤٩٣٣)، والنسائي (٨٢/٦ رقم ٣٢٥٥)، وابن ماجه (٦٠٣/١ رقم ١٨٧٦) من طرق عن هشام بن عروة به.

على أرجوحة ومعى صواحيبي ، فصرخت بي فأتيتها وما أدري ما يراد بي ، فأخذت بيدي فأوقفتني على الباب ، فقلت : هه هه حتى ذهب نفسي وأدخلتني بيتاً ، فإذا نسوة من الأنصار فقلن : على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمنني إليهن فغسلن رأسي وأصلحنني ، فلم يرعني إلا رسول الله ﷺ يعني : ضحى فأسلمنني إليه .

١١٤٢٣ - يونس بن بكير (ق) (١) ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : « كانت أُمِّي تعالجني تريد تسميني بعض السمن لتدخلني على رسول الله ﷺ فما استقام / لها بعض ذلك حتى أكلت التمر بالقثاء ، فسمنت عنه كأحسن ما يكون من السمنة » .

رواه ابن إسحاق (د س) (٢) عن هشام فقال : القثاء بالرطب .

١١٤٢٤ - البخاري في تاريخه (٣) قال لي إسماعيل بن أبان : ثنا يحيى بن زكريا ، عن عبد الجبار بن عباس ، عن جعفر بن سعد ، عن أبيه - وهو سعيد بن عبد الله الكاهلي - أن علياً قال : « لما خطبت فاطمة قال النبي ﷺ : هل لك من مهر ؟ قلت : معي راحلتي ودرعي . قال : فبعتهما بأربعمائة . وقال : أكثروا الطيب لفاطمة ؛ فإنها امرأة من النساء » .

١١٤٢٥ - سيار (خ م) (٤) عن الشعبي ، عن جابر « كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ، فلما أقبلنا تعجلت على بعير لي قطوف ، فخلفني راكب من خلفي ، فنخس بعيري بعنزة فانطلق كأجود ما أنت راء من الإبل ، فالتفت فإذا أنا برسول الله ﷺ ، فقال : ما يعجلك يا جابر ؟ قلت : يا رسول الله ، إني حديث عهد بعرس . فقال : أبكراً تزوجتها أم ثيباً ؟ قلت : بل ثيب . قال : فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك . فلما قدمنا المدينة ذهبنا لدخل ، فقال : أمهلوا حتى ندخل ليلاً - أي : عشاء - كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة . قال : وقال : إذا قدمت فالكيس الكيس » .

(١) ابن ماجه (٢/ ١١٠٤ رقم ٣٣٢٤) .

(٢) أبو داود (٤/ ١٥ رقم ٣٩٠٣) ، والنسائي في الكبرى (٤/ ١٦٧ رقم ٦٧٢٥) .

(٣) التاريخ الكبير (٤/ ٦٠ رقم ١٩٦١) .

(٤) البخاري (٩/ ٢٥٤ رقم ٥٢٤٧) ، ومسلم (٢/ ١٠٨٨ رقم ١٤٦٦) [٥٧] .

وأخرجه أبو داود (٣/ ٩٠ رقم ٢٧٧٨) ، والنسائي في الكبرى (٥/ ٣٦٢ رقم ٩١٤٤) كلاهما من طريق سيار به .

الرجل يخلو بالمرأة ثم يطلق قبل أن يمسه

قال تعالى: ﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم﴾^(١).

١١٤٢٦ - الشافعي، أنا مسلم، عن ابن جريج، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس أنه قال «في الرجل يتزوج المرأة يخلو بها ولا يمسه ثم يطلقها: ليس لها إلا نصف الصداق؛ لأن الله يقول: ﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن﴾^(١)».

هشيم، أنا الليث، عن طاوس، عن ابن عباس «في رجل أدخلت عليه امرأته، فزعم أنه لم يمسه، قال: عليه نصف الصداق».

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: «﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن﴾^(١) هو الرجل يتزوج المرأة وقد سمى لها صداقاً ثم يطلقها من قبل أن يمسه - والمس: الجماع - فلها نصف الصداق، وليس لها أكثر من ذلك. وفي قوله: ﴿إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة﴾^(٢) فهذا الرجل يتزوج المرأة ثم يطلقها قبل أن يمسه، فإذا طلقها واحدة بانت منه ولا عدة عليها، تزوج متى شاءت، ثم قال: ﴿فمتعوهن وسرحوهن سراحاً جميلاً﴾^(٢) يقول: إن كان سمى لها صداقاً فليس لها إلا النصف، وإن لم يكن سمى لها صداقاً متعها على قدر يسره وعسره، وهو السراح الجميل».

١١٤٢٧ - هشيم، أنا إسماعيل، عن الشعبي «أن عمرو بن نافع طلق امرأته وكانت قد أدخلت عليه، فزعم أنه لم يقربها وزعمت أنه قربها، فخاصمته إلى شريح فصبر شريح يمين عمرو بالله الذي لا إله إلا هو ما قربها، وقضى عليه بنصف الصداق».

رواه الثوري، عن إسماعيل ومغيرة، عن الشعبي، عن شريح «أن رجلاً تزوج امرأة فأغلق الباب وأرخبى الستر، ثم طلقها ولم يمسه، فقضى شريح بنصف الصداق».

(١) البقرة: ٢٣٧.

(٢) الأحزاب: ٤٩.

١١٤٢٨ - الحسن بن صالح، عن فراس، عن الشعبي^(١) عن ابن مسعود قال: «لها نصف الصداق وإن جلس بين رجلها». هذا منقطع.

من أوجب الصداق بإرخاء الستر وغلق الباب

١١٤٢٩ - مالك، عن يحيى، عن ابن المسيب «أن عمر قضى في المرأة يتزوجها الرجل أنه إذا أرخيت الستور فقد وجب الصداق».

١١٤٣٠ - مالك، عن ابن شهاب^(١) أن زيد بن ثابت قال: «إذا دخل الرجل بامرأته فأرخيت عليهما الستور فقد وجب الصداق».

١١٤٣١ - ابن نمير، ثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر قال: «إذا أجيف الباب وأرخيت الستور فقد وجب المهر».

ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن الأحنف أن عمر وعلياً قالا: «إذا أغلق باباً وأرخى سترها فلها الصداق كاملاً وعليها العدة».

١١٤٣٢ - شريك، عن ميسرة، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله، عن علي «إذا أغلق باباً أو أرخى سترها فقد وجب الصداق».

١١٤٣٣ - عوف، عن زرارة بن أوفى^(١) قال: «قضاء الخلفاء الراشدين المهديين أنه من أغلق باباً أو أرخى سترها فقد وجب الصداق والعدة». هذا مرسل. ورويناه، عن عمر وعلي متصلًا.

١١٤٣٤ - ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن سليمان بن يسار، عن زيد بن ثابت «في رجل يخلو بالمرأة فيقول: لم أمسها، وتقول: مسني، القول قولها».

الثوري، عن أبي الزناد، عن سليمان قال: «تزوج الحارث بن الحكم امرأة فقال عندها فرأها خضراء فطلقها ولم يمسه، فأرسل مروان إلى زيد فقال: لها الصداق كاملاً. قال: إنه ممن لا يتهم. فقال: رأيت يا مروان لو كانت حبلى أكنت مقيمًا عليها الحد؟ قال: لا. قال: فلا».

ورواه بكير بن الأشج، عن سليمان وذكر في القصة أنه قال: «لم أطأها. وقالت: قد وطئني» ثم قال في آخرها: «فكذلك تصدق المرأة في مثل هذا».

ظاهر ما رويناه عن عمر وعلي يدل على أنهما جعلوا الخلوة كالقبض في البيع. قال

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

الشافعي : وروي عن عمر أنه قال : « ما ذنبهن أن جاء العجز من قبلكم » ، وذلك يدل على أنه يقضي بالمهر ، وإن لم تدعي المسيس . قال المؤلف : وأما زيد / وظاهر الرواية عنه يدل على أنه لا يوجب بنفس الخلوة ، بل جعل القول قولها في الإصابة وفيه خبر مرسل .

١١٤٣٥ - عبد الله بن صالح ، حدثني الليث ، حدثني عبيد الله بن أبي جعفر ، عن صفوان ابن سليم ، عن عبد الله بن يزيد ، عن محمد بن ثوبان^(١) أن رسول الله ﷺ قال : « من كشف امرأة فنظر إلى عورتها فقد وجب الصداق »^(٢) قال : وبلغنا ذلك عن عمر وسعيد بن المسيب والحسن وعروة وأبي بكر بن حزم وربيعه وأبي الزناد وزيد بن أسلم .

ورواه ابن لهيعة ، عن أبي الأسود عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان^(١) عن النبي ﷺ مرسلًا « من كشف خمار امرأة فقد وجب الصداق دخل بها أو لم يدخل » .

هذا منقطع وفيه ابن لهيعة وأبو صالح .

١١٤٣٦ - يونس بن بكير ، عن أبي يحيى ، عن جميل بن زيد ، عن سعيد بن زيد الأنصاري قال : « تزوج رسول الله امرأة من بني غفار فدخل بها فأمرها فتزعت ثوبها ، فرأى بها بياضاً من برص عند ثديها فانماز رسول الله ﷺ وقال : خذي ثوبك . فأصبح وقال لها : إلحقي بأهلك ، فأكمل لها صداقها » .

١١٤٣٧ - محمد بن جابر ، عن جميل بن زيد ، عن زيد بن كعب قال كعب : « تزوج رسول الله امرأة من بني غفار فأهديت إليه فرأى بكشحها وضحاً من بياض . قال : ضمي إليك ثيابك وألحقي بأهلك ، وألحق لها مهرها » .

١١٤٣٨ - القاسم بن غصن ، عن جميل بن زيد ، عن ابن عمر « أن النبي تزوج امرأة فلما دخل عليها وجد بكشحها بياضاً ، فقال : ضمي إليك ثيابك ، ولم يأخذ مما آتاها شيئاً » . فهذا مختلف فيه ، وجميل واه .

المتعة

١١٤٣٩ - مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : « لكل مطلقة متعة إلا التي تطلق ، وقد فرض لها الصداق ولم تمس فحسبها نصف ما فرض لها » . وروينا هذا عن القاسم ومجاهد والشعبي .

١١٤٤٠ - محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي ، نا محمد بن حميد ، نا سلمة بن الفضل ،

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

(٢) أخرجه أبو داود في المراسيل (١٥ / ١١ رقم ٢١٤) من طريق قتبية بن سعيد عن الليث به .

نا عمرو بن أبي قيس، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة قال: «كانت الخثعمية تحت الحسن بن علي، فلما أن قتل علي ببيع الحسن، فدخل عليها فقالت له: لتهنك الخلافة. فقال: أظهرت الشماتة بقتل علي، أنت طالق ثلاثاً. فتلفعت في ثوبها وقالت: والله ما أردت هذا. فمكثت حتى انقضت عدتها، وتحولت، فبعث إليها ببقية صداقها وبمئة عشرين ألف درهم، فلما جاءها الرسول ورأت المال قالت: متاع قليل من حبيب مفارق، فأخبر الرسول الحسن فبكى وقال: لولا أنني سمعت أبي يحدث عن جدي النبي ﷺ / أنه قال: من طلق امرأته ثلاثاً لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره لراجعتها.

قلت: عجت من سكوت المؤلف عن هذا الخبر الساقط وفيه الطيالسي متروك وابن حميد وليس بثقة.

١١٤٤١ - مصعب بن سلام، ناشعة، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر قال: «لما طلق حفص بن المغيرة امرأته فاطمة أتت النبي ﷺ فقال لزوجها: متعها ولو نصف صاع من تمر».

قلت: مصعب فيه شيء.

قصة فاطمة والعدة دالة على أنها كانت مدخولاً بها.

١١٤٤٢ - شعبه عن أبي بشر، عن سعيد قال: «لكل مطلقة متعة» وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين^(١) وروينا هذا عن أبي العالية والحسن والزهرى.

١١٤٤٣ - شعبه، عن الحكم قال: «جاءت امرأة إلى شريح تخاصم زوجها تسأله المتعة وقد كان طلقها فقرأ شريح «وللمطلقات متاع بالمعروف»^(١) فقال له: متعها. ولم يقض لها».

ورويانا عن ابن سيرين، عن شريح «أنه قال لرجل فارق: لا تأبى أن تكون من المتقين لا تأبى أن تكون من المحسنين».

وعن إبراهيم، عن شريح قال: «إن كنت من المتقين فمتع ولم يجبره». وروينا عن شريح أنه جبره على المتعة في المفوضة قبل الدخول.

الحكم بن عبد الملك، عن قتادة «طلق رجل امرأته عند شريح فقال: متعها. فقالت المرأة:

(١) البقرة: ٢٤١.

ليست لي عليه متعة إنما قال الله: ﴿وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾^(١) و﴿عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢) وليس من أولئك».

رواه عمرو بن حماد عنه.

قلت: الحكم لا شيء.

الوليمة والأمر بها

١١٤٤٤ - مالك (خ م)^(٣)، عن حميد، عن أنس «أن عبد الرحمن بن عوف جاء إلى رسول الله ﷺ وبه أثر صفرة، فسأله؟ فأخبره أنه تزوج فقال: أولم ولو بشاة...» الحديث.

حماد بن زيد (خ م)^(٤)، عن ثابت، عن أنس «أن رسول الله ﷺ رأى على عبد الرحمن أثر صفرة. قال: ما هذا؟ قال: تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب. قال: فبارك الله لك، أولم ولو بشاة».

وأخرجه البخاري مطولاً من حديث الثوري، عن حميد.

حماد (خ م)^(٥)، عن ثابت قال: «ذكر تزويج زينب بنت جحش عند أنس فقال: ما رأيت رسول الله ﷺ أولم على أحد من نسائه ما أولم عليها، أولم بشاة».

عبد العزيز بن صهيب (م)^(٦)، سمع أنساً يقول: «ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة أكثر وأفضل مما أولم على زينب. قال ثابت/ ما أولم؟ قال: أطعمهم خبزاً ولحماً حتى تركوه».

(١) البقرة: ٢٤١.

(٢) البقرة: ٢٣٦.

(٣) البخاري (١٢٨/٩ رقم ٥١٥٣)، ومسلم (١٠٤٢/٢ رقم ١٤٢٧) [٨١] من غير طريق مالك، وأخرجه النسائي (١١٩/٦ رقم ٣٣٥١) من طريق مالك به.

(٤) البخاري (١٣٩/٩ رقم ٥١٦٨)، ومسلم (١٠٤٢/٢ رقم ١٤٢٧) [٧٩]. وتقدم تخريجهما.

(٥) البخاري (١٤٦/٩ رقم ٥١٧١)، ومسلم (١٠٤٩/٢ رقم ١٤٢٨) [٩٠].

وأخرجه أبو داود (٣٤١/٣ رقم ٣٧٤٣)، والنسائي في الكبرى (١٣٩/٤ رقم ٦٦٠٢)، وابن ماجه (٦١٥/١ رقم ١٩٠٨) من طريق حماد به.

(٦) مسلم (١٠٤٩/٢ رقم ١٤٢٨) [٩١].

وأخرجه النسائي في الكبرى كما في التحفة (٢٧٥/١ رقم ١٠٢٥) من طريق عبد العزيز به.

تأدي حق الوليمة بخير لحم

١١٤٤٥ - محمد بن جعفر (خ) ^(١)، أخبرني حميد، عن أنس أنه سمعه يقول: «أقام رسول الله ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية، فدعوت المسلمين إلى وليمة رسول الله ما كان فيها خبز ولا لحم وما كان إلا أن أمر بالأنطاع فبسطت وألقى عليها التمر والأقط والسمن، فقال المسلمون: إحدى أمهات المؤمنين هي أو ما ملكت يمينه؟ قالوا: إن حجبها فهي إحدى أمهات المؤمنين، وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه، فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس». وأخرجنا من حديث عبد العزيز بن صهيب كذلك في التمر والأقط والسمن، وفيه: «فحاسوا حيساً». وكذلك في رواية حماد، عن ثابت، وفي رواية سليمان بن المغيرة، عن ثابت «السويق بدل الأقط».

ابن عليه (خ م) ^(٢)، عن عبد العزيز، عن أنس «أن رسول الله ﷺ أتى خيبر» وفيه: «فجهزتها له أم سليم فأهدتها له من الليل فأصبح عروساً فقال: من كان عنده شيء فليجيء به. قال: وبسط نطعاً، فجعل الرجل يجيء بالأقط وجعل الرجل يجيء بالتمر، وجعل الرجل يجيء بالسمن، فحاسوا حيساً فكانت وليمة رسول الله».

شبابه (م) ^(٣)، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: «صارت صفية لدحية الكلبي في مقسمه، فجعلوا يمدحونها عند النبي ﷺ، قد رأينا السبي، ما رأينا امرأة ضربها، فبعث النبي ﷺ فأعطى بها دحية ما رضي، ودفعتها إلى أم سليم فقال: أصلحها. فخرج رسول الله ﷺ من خيبر فجعلها في ظهره. قال: ثم ضرب القبة عليها، ثم أصبح فقال: من كان عنده فضل زاد فليأتنا به، فجعل الرجل يجيء بفضل التمر وفضل السويق وفضل السمن حتى جعلوا سواد حيس فجعلوا يأكلون ويشربون من ماء السماء إلى جنبهم، وكانت تلك

(١) البخاري (٥٤٧/٧) رقم (٤٢١٣).

(٢) البخاري (٥٧٢/١) رقم (٣٧١)، ومسلم (١٠٤٣/٢) رقم (١٣٦٥) [٨٤]. وتقدم تخريجه.

(٣) مسلم (١٠٤٧/٢) رقم (١٣٦٥) [٨٨].

وليمة النبي ﷺ على صفية، فكان أنس يقول: لقد رأينا لرسول الله ﷺ وليمة فيها خبز ولا لحم ثم يذكر هذا.

حماد بن سلمة (م) ^(١)، عن ثابت، عن أنس قال: «جعل رسول الله ﷺ وليمتها التمر والأقط والسمن».

بكر بن وائل (د) ^(٢)، عن الزهري، عن أنس «أن النبي ﷺ أولم على صفية بسويق وتمر».

١١٤٤٦ - الثوري (خ) ^(٣)، عن منصور بن صفية، عن أمه «أن رسول الله ﷺ أولم على بعض نسائه بمدين/ من شعير». وبعضهم زاد بعد أمه، عن عائشة.

١١٤٤٧ - زهير (خ) ^(٤)، ثنا بيان، سمعت أنسًا يقول: «بنى رسول الله ﷺ بامرأة فأرسلني فدعوت رجالاً إلى الطعام».

أيام الوليمة وأجبت الدعوة حق

١١٤٤٨ - همام (د) ^(٥)، ثنا قتادة، عن الحسن، عن عبد الله بن عثمان الثقفي، عن رجل أعور من ثقيف كان يقال له معروفًا - أي يثني عليه خيرًا - إن لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا أدري ما اسمه أن النبي ﷺ قال: «الوليمة أول يوم حق، والثاني معروف، واليوم الثالث رياء وسمعة» وبه قال قتادة. وحدثني رجل «أن سعيد بن المسيب دعي إلى أول يوم فأجاب والثاني فأجاب، والثالث فلم يجب، وقال: أهل سمعة ورياء».

(١) مسلم (٢/١٠٤٥ رقم ١٣٧٦) [٨٧].

(٢) أبو داود (٣/٣٤١ رقم ٣٧٤٤).

وأخرجه الترمذي (٣/٤٠٣ رقم ١٠٩٥)، والنسائي في الكبرى (٤/١٣٩ رقم ٦٦٠١)، وابن ماجه (١/٦١٥ رقم ١٩٠٩) كلهم من طريق بكر بن وائل، عن الزهري به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٣) البخاري (٩/١٤٦ رقم ٥١٧٢).

وأخرجه النسائي في الكبرى (٤/١٣٩ - ١٤٠ رقم ٦٦٠٦) من طريق الثوري به.

(٤) البخاري (٩/١٤٠ رقم ٥١٧٠).

وأخرجه الترمذي (٥/٣٣٤ رقم ٢٣١٩)، والنسائي في الكبرى (٦/٤٣٥ رقم ١١٤١٧)، كلاهما من طريق بيان به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث بيان.

(٥) أبو داود (٣/٣٤١ رقم ٣٧٤٥).

وأخرجه النسائي في الكبرى (٤/١٣٧ رقم ٦٥٩٦) من طريق همام به.

١١٤٤٩ - معمر، عن قتادة قال: «دعي ابن المسيب أول يوم فأجاب، ودعي اليوم الثاني فأجاب، ودعي اليوم الثالث فحصبهم وقال: اذهبوا أهل رياء وسمعة».

١١٤٥٠ - زياد البكائي، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن ابن مسعود قال رسول الله: «طعام أول يوم حق، والثاني مثله - أو قال: سنة - وطعام اليوم الثالث سمعة ورياء، ومن يسمع يسمع الله به»^(١).

١١٤٥١ - بكر بن خنيس، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس «أن رسول الله لما تزوج أم سلمة أمر بالنطع فبسط، ثم ألقى عليه تمرًا وسويقًا فدعا الناس فأكلوا وقال: الوليمة في أول يوم حق، والثاني معروف، والثالث رياء وسمعة».

رواه يحيى بن سعيد الحمصي، عن بكر وتكلموا في بكر.

قلت: وفي يحيى.

قال: وحديث البكائي غير قوي، ويروى في ذلك عن أبي هريرة مرفوعًا وليس بشيء. وقال (خ): حديث زهير بن عثمان لم يصح، ولا نعرف له صحبة. وقال ابن عمر وغيره عن النبي ﷺ: «إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليجب»، ولم يخص ثلاثة أيام ولا غيرها.

١١٤٥٢ - وهيب، عن أيوب، عن محمد، حدثني حفصة «أن سيرين عرس بالمدينة فأولم فدعا الناس سبعة وكان فيمن دعا أبي بن كعب، فجاء وهو صائم، فدعا لهم بخير وانصرف». وكذا قال حماد بن زيد عن أيوب سبعة، لكن أسقط منه حفصة.

معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: «تزوج أبي فدعا الناس ثمانية أيام، فدعا أيًا، فجاء وهو صائم فصلى، يقول: فدعا بالبركة ثم خرج».

١١٤٥٣ - مالك (خ م)^(٢)، عن نافع، عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: «إذا دعي أحدكم

(١) أخرجه الترمذي (٤٠٣/٣) رقم (١٠٩٧) من طريق زياد به وقال: لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث زياد بن عبد الله، وزباد بن عبد الله كثير الغرائب والمناكير.

(٢) البخاري (١٤٨/٩) رقم (٥١٧٣)، ومسلم (١٠٥٢/٢) رقم (١٤٢٩) [٩٦].

وأخرجه أبو داود (٣٤٠/٣) رقم (٣٧٣٦) من طريق مالك به.

وأخرجه مسلم (١٠٥٣/٢) رقم (١٤٢٩) [٩٧]، وأبو داود (٣٤٠/٣) رقم (٣٧٣٧) كلاهما من طريق

عبيد الله، والترمذي (٤٠٤/٣) رقم (١٠٩٨) من طريق إسماعيل بن أمية، كلاهما - عبيد الله وإسماعيل -

عن نافع به. وقال الترمذي: حديث ابن عمر حديث حسن صحيح.

إلى الوليمة/ فليأتها» .

عبيد الله (م)^(١) عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: «إذا دعي أحدكم إلى وليمة عرس فليجب» .

ولفظ خالد بن الحارث (م)، عن عبيد الله «إلى الوليمة» ثم قال خالد فإذا عبيد الله ينزله على العرس .

١١٤٥٤ - مالك (خ م)^(٢)، عن ابن شهاب، عن الأعرج، عن أبي هريرة^(٣) أنه كان يقول: «بئس الطعام طعام الوليمة، يدعى له الأغنياء ويترك المساكين، ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله» . ابن عيينة، قلت للزهري: يا أبا بكر، كيف حديث شر الطعام طعام الأغنياء؟ فضحك وقال: ليس هو طعام الأغنياء . قال سفيان: وكان أبي غنياً فأفزعني ذلك، فقال الزهري: حدثني الأعرج، سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء، ويمنعها المساكين، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله» . وكان سفيان ربما رفع هذا الحديث، وربما لم يرفعه إلا في أخرة . ورواه العدني (م)^(٤)، عن سفيان فما رفعه . وأخرجه (م) موقوفاً .

معمر (م)^(٥)، عن الزهري، عن ابن المسيب والأعرج، عن أبي هريرة قال: «شر الطعام طعام الوليمة يدعى الغني ويترك المسكين، وهي حق، ومن تركها فقد عصى الله ورسوله» . وربما قال معمر فيه: «ومن لم يجب» . وكذا رواه أبو الزناد، عن الأعرج موقوفاً .

(١) مسلم (٢/ ١٠٥٣ رقم ١٤٢٩) [٩٧] .

(٢) البخاري (٩/ ١٥٢ رقم ٥١٧٧)، ومسلم (٢/ ١٠٥٤ رقم ١٤٣٢) [١٠٧] .

وأخرجه أبو داود (٣/ ٣٤١ رقم ٣٧٤٢) من طريق مالك به، وأخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ١٤١ رقم ٦٦١٣)، وابن ماجه (١/ ٦١٦ رقم ١٩١٣) كلاهما من طريق ابن عيينة، عن الزهري به .

(٣) كتب فوقها: صح .

(٤) مسلم (٢/ ١٠٥٥ رقم ١٤٣٢) [١٠٨] .

(٥) مسلم (٢/ ١٠٥٥ رقم ١٤٣٢) [١٠٩] .

ابن عيينة (م)^(١)، نازياد بن سعد، سمعت ثابتاً الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها، ويدعى إليها من يأبأها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله».

وهذا الأعرج الثاني هو: ثابت بن عياض. مقل.

إتيان كل دعوة عرس ونحوه

١١٤٥٥ - معمر (م)^(٢)، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دعى أحدكم أخاه فليجب، عرساً كان أو نحوه».

بقية (م)^(٣)، عن الزبيدي، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً نحوه.

ابن جريج (خ م)^(٤)، عن موسى بن عقبة، عن نافع، سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله: «أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها. قال: وكان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغير العرس يأتيها وهو صائم».

عمر بن محمد (م)^(٥)، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً «إذا دعيتم إلى كراع فأجيبوا». ومر حديث البراء عن النبي ﷺ في الأمر بإجابة الداعي، وحديث أبي هريرة عن النبي في إجابة الدعوة فيما يجب للمسلم على المسلم.

(١) مسلم (٢/١٠٥٥ رقم ١٤٣٢) [١١٠].

(٢) مسلم (٢/١٠٥٣ رقم ١٤٢٩) [١٠٠].

وأخرجه أبو داود (٣/٣٤٠ رقم ٣٧٣٨) من طريق معمر به.

(٣) مسلم (٢/١٠٥٣ رقم ١٤٢٩) [١٠١].

وأخرجه أبو داود (٣/٣٤٠ رقم ٣٧٣٩) من طريق بقية به.

(٤) البخاري (٩/١٥٥ رقم ٥١٧٩)، ومسلم (٢/١٠٥٣ رقم ١٤٢٩) [١٠٣].

(٥) مسلم (٢/١٠٥٤ رقم ١٤٢٩) [١٠٤].

١١٤٥٦ - أشعث بن سليم (خ م)^(١)، عن معاوية بن سويد قال: قال البراء / : «أمرنا رسول الله ﷺ بسبع ونهانا عن سبع، أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس وإبرار القسم ونصر المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعي. ونهانا عن خواتيم الذهب وعن آنية الفضة وعن المياثر والقسيّة والإستبرق والديباج والحرير».

١١٤٥٧ - معمر (م)^(٢)، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة مرفوعاً «خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام وتشميت العاطس وإجابة الدعوة إذا دعاه وعيادة المريض واتباع الجنائز». وقد كان معمر ربما أرسله، فإذا سئل عنه أسنده. وقد أسنده الأوزاعي ويونس وعقيل.

باب المدعو يجيب صائماً ويدعو ويستحب إفطاره

١١٤٥٨ - هشام (م)^(٣)، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطراً فليطعم، وإن كان صائماً فليصل - يعني: الدعاء».

١١٤٥٩ - عبيد الله (د)^(٤)، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً بمعناه. يعني: بمعنى حديث مالك، عن نافع وفيه: «إن كان مفطراً فليطعم، وإن كان صائماً فليدع».

رواه أبو أسامة عنه ورواه عنه عبد الله بن نعيم فوقفه «أنه كان إذا دعي إلى وليمة عرس أجاب، فإن كان صائماً دعا وبرك، وإن كان مفطراً أكل».

١١٤٦٠ - الشافعي، أنا سفيان، سمع عبيد الله بن أبي يزيد، يقول: «دعا أبي ابن عمر فأتاه فجلس، ووضع الطعام، فمد ابن عمر يده وقال: خذوا بسم الله، وقبض يده وقال: إني صائم».

١١٤٦١ - أيوب، عن ابن سيرين «أن أباه دعا نفراً فأتاه فيهم أبي بن كعب. وأحسبه قال: فبارك وانصرف». وقد مر أنه كان صائماً.

١١٤٦٢ - الطيالسي^(٥)، ثنا محمد بن أبي حميد، عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة الزرقي، عن أبي سعيد قال: «صنع رجل طعاماً ودعا رسول الله ﷺ وأصحابه فقال رجل: إني صائم».

(١) البخاري (٩/١٤٩ رقم ٥١٧٥)، ومسلم (٣/١٦٣٥ رقم ٢٠٦٦) [٣]. وتقدم تخريجه.

(٢) مسلم (٤/١٧٠٤ رقم ٢١٦٢) [٤]. وتقدم تخريجه.

(٣) مسلم (٢/١٠٥٤ رقم ١٤٣١) [١٠٦].

(٤) أبو داود (٣/٣٤٠ رقم ٣٧٣٧).

(٥) مسند الطيالسي (٢٩٣ رقم ٢٢٠٣).

فقال رسول الله: أخوك صنع طعاماً ودعاك أفطر واقض يوماً مكانه».

رواه ابن أبي فديك، عن محمد وزاد فيه: «إن أحببت» يعني: القضاء. ومحمد يقال له حماد ضعيف. ومر في الصيام لأبي أويس، عن ابن المنكدر، عن أبي سعيد «أنه صنع لرسول الله طعاماً».

١١٤٦٣ - ضمرة، عن بلال بن كعب قال: «زرنا يحيى بن حسان البكري من عسقلان إلى سناجية أنا وابن قُرير وابن أدهم وموسى بن يسار فأتانا بطعام فأمسك موسى يده فقال له يحيى: كل فقد أمنا رجل من أصحاب النبي ﷺ في هذا المسجد عشرين سنة يكتنئ بأبي قرصافة، فكان يصوم يوماً ويفطر يوماً فولد لي غلام فأولمت عليه فدعوته في اليوم الذي كان يصوم فيه فأفطر. قال: فمد موسى يده فأكل، وقام ابن أدهم إلى المسجد يكتنئ برداءه».

١١٤٦٤ - سفيان (م) ^(١) وابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر قال رسول الله ﷺ: «إذا دعي أحدكم فليجب، فإن شاء طعم وإن شاء ترك».

من استعفى فأجاب إن لم يعف

١١٤٦٥ - معمر، عن أيوب، عن عطاء قال: «دعي ابن عباس إلى طعام وهو يعالج أمر السقاية فقال للقوم: قوموا إلى أخيكم - أو أجيئوا أخاكم - فاقراءوا عليه السلام وأخبروه أنني مشغول».

الشافعي، أنا الزنجي، عن ابن جريج، عن عطاء أو غيره ^(٢) قال: جاء رسول ابن صفوان إلى ابن عباس وهو يعالج زمزم يدعوه وأصحابه، فأمرهم فقاموا واستعفاه وقال: إن لم يعفني جئته».

١١٤٦٦ - معمر، عن أيوب، عن مجاهد «أن ابن عمر دعي يوماً إلى طعام فقال رجل من القوم: أما أنا فاعفني من هذا. فقال له ابن عمر: لا عافية لك من هذا فقم».

(١) مسلم (٢/ ١٠٥٤ رقم ١٤٣٠) [١٠٥].

وأخرجه أبو داود (٣/ ٣٤١ رقم ٣٧٤٠)، والنسائي في الكبرى (٤/ ١٤٠ رقم ٦٦١٠) من طريق سفيان به.

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

من جاء بلا دعوة لم يحل له الأكل

١١٤٦٧ - الأعمش (خ م)^(١)، عن أبي وائل، عن أبي مسعود عقبة بن عمرو «أن رجلاً من الأنصار يقال له: أبو شعيب أبصر في وجه رسول الله ﷺ الجوع، وكان له غلام لحام فقال: اصنع طعاماً لعلني أدعو رسول الله ﷺ خامس خمسة، فدعاهم فتبعهم رجل لم يدع فقال له رسول الله ﷺ: إن هذا قد تبعنا فتأذن له؟ قال: نعم».

١١٤٦٨ - زهير بن معاوية (م)^(٢)، ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: «كان لأبي شعيب غلام لحام فلما رأى ما برسول الله ﷺ وأصحابه من الجهد أمر غلامه أن يأتيه بلحم، ثم أرسل إلى رسول الله ﷺ أن ائتنا خامس خمسة. فجاء رسول الله ﷺ مع خمسة ومعهم سادس، فلما انتهوا إلى أبي شعيب قال رسول الله ﷺ: إنك أرسلت إلى خمسة منا وإن هذا تبعنا، فإن أذنت له دخل وإلا رجع. قال: قد أذنت له يا رسول الله فليدخل».

ورواه زهير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عقبة.

١١٤٦٩ - درست بن زياد (د)^(٣)، نا أبان بن طارق، عن نافع، عن ابن عمر قال رسول الله: «من دخل على غير دعوة دخل مغيراً وخرج سارقاً، والوليمة حق، من لم يجب فقد عصى الله ورسوله».

١١٤٧٠ - أبو عتبة، ثنا بقية، ثنا يحيى بن خالد، عن روح بن القاسم، عن المقبري، عن عروة، عن عائشة قال رسول الله: «من دخل على قوم لطعام لم يدع إليه فأكل دخل فاسقاً وأكل ما لا يحل له».

١١٤٧١ - وبه عن روح المذكور، عن ليث، عن مجاهد، عن أبي هريرة. ويحيى بن خالد

(١) البخاري (٩/٤٧٠ رقم ٥٤٣٤)، ومسلم (٣/١٦٠٨ رقم ٢٠٣٦) [١٣٨].

وأخرجه الترمذي (٣/٤٠٥ رقم ١٠٩٩)، والنسائي في الكبرى (٤/١٤١ رقم ٦٦١٤)، كلاهما من طريق الأعمش به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) مسلم (٤/١٦٠٨ رقم ٢٠٣٦) [١٣٨].

(٣) أبو داود (٣/٣٤١ رقم ٣٧٤١).

مجهول/ . وفي حديث ابن عمر كفاية .

قلت : ولا الآخر بثابت فإن أبان مجهول .

سقوط الوجوب إذا كان في الدعوة مجرم

١١٤٧٢ - الأعمش (م)^(١) ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال : «من رأى أمر منكرًا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان» .

١١٤٧٣ - عمرو بن الحارث ، حدثني عمر بن السائب أن القاسم بن أبي القاسم حدثه أنه سمع قاص الأجناد بالقسطنطينية ، يحدث عن عمر أنه قال : أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بإزار ، ومن كانت تؤمن بالله واليوم الآخر فلا تدخل الحمام» .

١١٤٧٤ - كثير بن هشام ، نا جعفر بن برقان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه : «نهى رسول الله ﷺ عن مطعمين : الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر ، وأن يأكل الرجل وهو منبطح على بطنه» . قال أصحابنا : فإن أجاب ولم يعلم قعد ولم يساعد القوم في المعصية ، ولم يستمع إلى ملامهها لم يجرج^(٢) .

١١٤٧٥ - أخبرنا علي بن محمد الإيادي ، نا النجاد ، ثنا يعقوب بن يوسف المطوعي ، نا عبيد الله بن عمر ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، أخبرني أشعث بن أبي الشعثاء^(٣) ، عن عبد الله بن عمير - أخي عبد الملك^(٣) - عن عبد الله بن مسعود قال : «إذا عمل بالخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرهها كمن غاب عنها ، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها» .
شيبان ، عن أشعث بن أبي الشعثاء ، نا الحسن بن سعد مولى علي ، عن عبد الله - أو عبد الرحمن - بن عمير ، عن يزيد بن الحارث ، سمعت ابن مسعود يقول : «إذا عملت الخطيئة . . . » فذكر نحوه .

(١) مسلم (١/٦٩ رقم ٤٩) [٧٩] . وتقدم تخريجه .

(٢) كتب في الحاشية ما نصه : بخط شيخنا زين الدين الفارقي : المختار في المذهب خلاف ما نقل المصنف هنا .

(٣) ضيب عليها المصنف للانقطاع .

١١٤٧٦ - نافع بن يزيد المصري، حدثني يحيى بن أبي سليم - أو ابن أبي سليمان - عن المقبري، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من حضر معصية فكرهها، فكأنما غاب عنها، ومن غاب عنها فأحبها فكأنه حضرها». يحيى ليس بقوي.

ويرجع إلى رأى صوراً منصوبة

١١٤٧٧ - مالك (خ م)^(١)، عن نافع، عن القاسم، عن عائشة «أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل، فعرفت في وجهه الكراهية، فقلت: يا رسول الله، أتوب إلى الله وإلى رسوله، ماذا أذنبت؟! فقال: ما بال هذه النمرقة؟! فقلت: اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها. فقال: إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون، يقال/ لهم: أحيوا ما خلقتهم. وقال: إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة». رواه عبيد الله بن عمر، عن نافع، وقال: «فإذا ستر فيه الصور» وفيه: «فأخذته فجعلته مرفقتين».

ابن عينة (م)^(٢) عن الزهري، عن القاسم، عن عائشة «دخل علي رسول الله ﷺ وقد استترت بقرام فيه تماثيل، فلما رآه تلون وجهه وهتكه بيده وقال: أشد الناس يوم القيامة عذاباً الذين يشبهون بخلق الله».

معمر (م)^(٢)، عن الزهري نحوه وفيه: «بقرام فيه صورة تماثيل، فتلون وجهه ثم أهوى إليه فهتكه بيده».

ورواه الأوزاعي وإبراهيم بن سعد (خ م)^(٣)، عن الزهري بنحوه، ولم يذكر «بيده» ولا «تماثيل». ورواه يونس (م)^(٢) عن الزهري.

(١) البخاري (٤٠٦/١٠ رقم ٥٩٦١)، ومسلم (١٦٦٩/٣ رقم ٢١٠٧) [٩٦].

(٢) مسلم (١٦٦٧/٣ رقم ٢١٠٧) [٩١].

(٣) البخاري (٥٣٣/١٠ رقم ٦١٠٩)، ومسلم (١٦٦٧/٣ رقم ٢١٠٧) [٩١]. وأخرجه النسائي (٢١٤/٨ رقم ٥٣٥٧) من طريق ابن عينة عن الزهري بنحوه.

هشام (خ م) ^(١) عن أبيه، عن عائشة «قدم رسول الله من سفر فعلمت على بابي قرام ستر فيه الخيل ذوات الأجنحة، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: انزعيه».

١١٤٧٨ - حماد (د) ^(٢)، عن سعيد بن جمهان، عن سفينة أبي عبد الرحمن «أن رجلاً ضاف علياً فصنع له طعاماً فقالت له فاطمة: لو دعونا رسول الله ﷺ فأكل معناه. فدعوه فجاء فوضع يده على عضادتي الباب، فرأى القرام قد ضرب من ناحية البيت فرجع. فقالت فاطمة لعلي: الحق انظر ما رجعه. فتبعته فقلت: يا رسول الله، ما ردك؟ فقال: «إنه ليس لي - أو لنبي - أن يدخل بيتاً مزوقاً»

١١٤٧٩ - وقال قبيصة: نا حماد بن سلمة، عن ابن جمهان، عن سفينة، عن أم سلمة قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لنبي أن يدخل بيتاً مزوقاً» كذا قال: عن أم سلمة.

١١٤٨٠ - إبراهيم بن عقيل (د) ^(٣) عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر «أن النبي ﷺ أمر عمر زمن الفتح وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها، فلم يدخلها النبي ﷺ حتى محيت كل صورة فيها».

١١٤٨١ - يونس (خ م) ^(٤) ومعمّر، عن الزهري، عن عبيد الله، سمع ابن عباس يقول: سمعت أبا طلحة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل» لم يقل يونس: «تماثيل».

١١٤٨٢ - معمّر، عن أيوب، عن نافع، عن أسلم مولى عمر «أن عمر حين قدم الشام صنع له رجل من النصارى طعاماً فقال لعمر: إني أحب أن تحييني وتكرمني أنت وأصحابك. وهو من عظماء الشام. فقال له عمر: إنا لا ندخل كنائسكم من أجل الصور التي فيها - يعني: التماثيل».

١١٤٨٣ - شعبة، عن عدي بن ثابت، عن خالد بن سعد، عن أبي مسعود «أن رجلاً صنع

(١) البخاري (١٠/٤٠٠ رقم ٥٩٥٥)، ومسلم (٣/١٦٦٧ رقم ٢١٠٧) [٩٠].

(٢) أبو داود (٣/٣٤٤ رقم ٣٧٥٥).

(٣) أبو داود (٤/٧٤ رقم ٤١٥٦).

(٤) البخاري (١٠/٣٩٤ رقم ٥٩٤٩) معلقاً، ومسلم (٣/١٦٦٥ رقم ٢١٠٦) [٨٤].

وأخرجه الترمذي (٥/١٠٦ رقم ٢٨٠٤) من طريق معمّر به وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه النسائي (٧/١٨٥ رقم ٤٢٨٢)، وابن ماجه (٢/١٢٠٣ رقم ٣٦٤٩) كلاهما من طريق ابن عيينة عن الزهري به.

١ له / طعاماً، فدعاه فقال: أفى البيت صورة؟ قال: نعم. فأبى أن يدخل حتى كسر الصورة ثم دخل».

التشديد في التصوير

١١٤٨٤ - عبيد الله (خ م)^(١)، عن نافع، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة، يقال لهم: أحيوا ما خلقتهم».

١١٤٨٥ - ابن عيينة (خ م)^(٢)، نا الأعمش، عن مسلم «كنا عند مسروق في دار يسار بن غمير فرأى مسروق في صفته تماثيل فقال: سمعت ابن مسعود يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة المصورون».

١١٤٨٦ - عمارة بن القعقاع (خ م)^(٣)، عن أبي زرعة: «دخلت مع أبي هريرة دار مروان فرأى فيها تصاوير فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ومن أظلم ممن يذهب يخلق خلقاً كخلقي فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة».

١١٤٨٧ - ابن أبي عروبة (خ م)^(٤)، عن النضر بن أنس قال: «كنت عند ابن عباس وهو يفتي الناس لا يسند شيئاً من فتياه إلى النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال: إني من أهل العراق وإني أصور هذه التماوير. فقال له ابن عباس: ادنه ادنه - مرتين أو ثلاثاً - فدنا، فقال: سمعت محمداً ﷺ يقول: من صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ».

١١٤٨٨ - شعبة (خ م)^(٥)، ثنا عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، عن النبي ﷺ «أنه لعن المصور».

(١) البخاري (٣٩٦/١٠) رقم (٥٩٥١)، ومسلم (١٦٦٩/٣) رقم (٢١٠٨) [٩٧].

(٢) البخاري (٣٩٦/١٠) رقم (٥٩٥٠)، ومسلم (١٦٧٠/٣) رقم (٢١٠٩) [٩٨].

وأخرجه النسائي (٢١٦/٨) رقم (٥٣٦٤) من طريق حصين بن عبد الرحمن، عن مسلم به.

(٣) البخاري (٣٩٨/١٠) رقم (٥٩٥٣)، ومسلم (١٦٧١/٣) رقم (٢١١١) [١٠١].

(٤) البخاري (٤٠٧/١٠) رقم (٥٩٦٣)، ومسلم (١٦٧١/٣) رقم (٢١١٠) [١٠٠].

وأخرجه النسائي (٢١٥/٨) رقم (٥٣٥٨) من طريق ابن أبي عروبة به.

(٥) البخاري (٤٠٧/١٠) رقم (٥٩٦٢).

١١٤٨٩ - الدستوائي (خ) ^(١)، عن يحيى بن أبي كثير، عن عمران بن حطان، عن عائشة «أن رسول الله لم يكن يدع في بيته ثوباً فيه تصليب إلا نقضه».

١١٤٩٠ - أيوب (خ) ^(٢) سمع عكرمة، سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: «من صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ، ومن تحلم كاذباً عذب وكلف أن يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه الآنك يوم القيامة. يعني: الرصاص».

الرخصة فيما يوطأ من الصور أو محي الوجه وفي الشجر ونحوه

١١٤٩١ - سفيان بن عيينة (خ م) ^(٣)، نا ابن القاسم، سمعت أبي، سمعت عائشة تقول: «قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سترت بقرام على سهوة لي فيه تماثيل، فلما رآه هتكه وقال: إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله. قالت: فقطعناه فجعلنا منه/ وسادة - أو وسادتين».

عمرو بن الحارث (م) ^(٤) أن بكيراً حدثه قال: حدثني عبد الرحمن بن القاسم أن أباة حدثه عن عائشة «أنها نصبت سترأ فيه تصاوير، فدخل رسول الله ﷺ فنزعه فقطعه وسادتين، فقال رجل في المجلس يقال له: ربيعة بن عطاء مولى بني زهرة: أما سمعت أبا محمد يذكر أن عائشة قالت: فكان رسول الله ﷺ يرتفق عليهما؟ قال ابن القاسم: لا. قال: لكنني قد سمعته - يريد القاسم».

(١) البخاري (١٠/٣٩٨ رقم ٥٩٥٢).

وأخرجه النسائي في الكبرى (٥/٥٠٤ رقم ٩٧٩١) من طريق الدستوائي به.

وأخرجه أبو داود (٤/٧٢ رقم ٤١٥١) من طريق أبان، عن يحيى به.

(٢) البخاري (١٢/٤٤٦ رقم ٧٠٤٢).

وأخرجه أبو داود (٤/٣٠٦ رقم ٥٠٢٤)، والترمذي (٤/٢٠٣ رقم ١٧٥١)، والنسائي (٨/٢١٥ رقم

٥٣٥٩)، وابن ماجه (٢/١٢٨٩ رقم ٣٩١٦) من طرق عن أيوب به. وقال الترمذي: حديث ابن

عباس حديث حسن صحيح.

(٣) البخاري (١٠/٤٠٠ رقم ٥٩٥٤)، ومسلم (٣/١٦٦٨ رقم ٢١٠٧) [٩٢].

وأخرجه النسائي (٨/٢١٤ رقم ٥٣٥٦) من طريق ابن عيينة به.

(٤) مسلم (٣/١٦٦٨ رقم ٢١٠٧) [٩٥].

وأخرجه النسائي (٨/٢١٤ رقم ٥٣٥٥) من طريق عمرو بن الحارث به.

عبد العزيز الماجشون (م) ^(١)، عن عبيد الله، عن نافع، عن القاسم، عن عائشة قالت: «دخل النبي ﷺ فإذا بستر فيه صور فعرفت في وجهه الغضب، ثم جاء فهتكه فجعلته مرفقتين فكان يرتفق بهما».

١١٤٩٢ - محمد بن عبيد ثنا يونس بن أبي إسحاق (د ت س) ^(٢)، عن مجاهد، حدثني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبريل فقال: إني أتيتك البارحة فلم يمنعني من أن أدخل إلا أنه قد كان في باب البيت تمثال رجل، وستر فيه تمثال، وكان في البيت جرو، فمرُّ برأس التمثال الذي في البيت فليقطع، ومر بالستر فليقطع فليجعل منه وسادتين تبتذلان وتوطآن، ومر بالكلب فليخرج. ففعل رسول الله ﷺ، فإذا كلب أو جرو للحسن والحسين فأمر به رسول الله ﷺ فأخرج».

قلت: رواه ابن المبارك وأبو إسحاق الفزاري عن يونس. ورواه أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن مجاهد.

معمر، عن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن أبي هريرة «أن جبريل جاء فسلم فعرف رسول الله ﷺ صوته فقال: ادخل. فقال: إن في البيت سترًا في الحائط فيه تماثيل، فاقطعوا رءوسها واجعلوه بسطًا أو وسائد فأوطئوه فإننا لا ندخل بيتًا فيه تماثيل».

وكذا رواه زيد بن أبي أنيسة وأبو بكر بن عياش.

وعند أبي داود في حديث يونس «فمرُّ برأس التمثال تقطع فيصير كهية الشجرة».

١١٤٩٣ - عوف (خ) ^(٣)، عن سعيد بن أبي الحسن «أن رجلاً أتى ابن عباس فقال: إني إنسان إنما معيشتي من صنعة يدي، إني أصنع هذه التصاوير. فقال: ادنه ادنه، إني سمعت رسول الله يقول: من صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ».

(١) مسلم (٣/١٦٦٩ رقم ٢١٠٧) [٩٦].

وأخرجه البخاري كذلك (٩/١٥٧ رقم ٥١٨١) من طريق مالك، عن نافع به.

(٢) أبو داود (٤/٧٤ رقم ٤١٥٨)، والترمذي (٥/١٠٦ رقم ٢٨٠٦)، والنسائي (٨/٢١٦ رقم ٥٣٦٥)

كلهم من طريق مجاهد به، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) البخاري (٤/٤٨٥ رقم ٢٢٢٥).

قال: فربا لها الرجل ربوة شديدة. قال: ويحك إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بالشجر/ وما ليس فيه الروح».

ولمسلم^(١) نحوه من حديث سعيد بن أبي الحسن.

١١٤٩٤ - سهل بن بكار، أنا وهيب، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «الصورة الرأس فإذا قطع الرأس فليس بصورة».

١١٤٩٥ - عاصم الأحول، عن عكرمة «كانوا يكرهون ما نصب من التماثيل نصباً، ولا يرون بما وطئته الأقدام بأساً».

١١٤٩٦ - ابن أبي ذئب، عن شعبة مولى ابن عباس «أن المسور بن مخرمة دخل على ابن عباس يعودده فرأى عليه ثوب إستبرق فقال: يا أبا عباس، ما هذا الثوب؟ قال ابن عباس: وما هو؟ قال: الإستبرق. قال: إنما كره ذلك لمن يتكبر فيه. قال: وما هذه التصاوير في الكانون؟ قال: لا جرم ألم تر كيف أحرقتها بالنار؟ فلما خرج قال: انزعوا هذا الثوب عني واقطعوا رؤوس هذه التصاوير التي في الكانون. فقطعها».

رواه ابن وهب عنه.

الرخصة في الرقم في الثوب

١١٤٩٧ - الليث (خ م)^(٢)، عن بكير، عن بسر بن سعيد، عن زيد بن خالد، عن أبي طلحة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة. قال بسر: ثم اشتكى زيد فعدناه فإذا على بابه ستر فيه صورة. فقلت لعبيد الله الخولاني ربيب ميمونة: ألم يخبرنا زيد عن الصورة اليوم الأول؟ قال عبيد الله: ألم تسمعه حين قال: إلا رقماً في ثوب».

(١) مسلم (٣/ ١٦٧٠ رقم ٢١١٠) [٩٩].

وأخرجه النسائي في الكبرى (٥/ ٥٠٣ رقم ٩٧٨٥) من طريق عوف به.

(٢) البخاري (١٠/ ٤٠٣ رقم ٥٩٥٨)، ومسلم (٣/ ١٦٦٥ رقم ٢١٠٦) [٨٥].

وأخرجه أبو داود (٤/ ٧٤ رقم ٤١٥٥) والنسائي في الكبرى (٥/ ٤٩٩ رقم ٩٧٦٣) من طريق الليث به.

ابن وهب (م خ) ^(١)، أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيراً، حدثه أن بسر بن سعيد، حدثه أن زيد بن خالد الجهني - صاحب رسول الله ﷺ - حدثه ومع بسر عبيد الله الخولاني - الذي كان في حجر ميمونة - حدثهما زيد أن أبا طلحة حدثه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة». فمرض زيد فعدناه إذا في بيته ستر فيه تصاوير فقلت لعبيد الله: ألم يحدثنا؟ قال: إنه قد قال: إلا رقماً في الثوب، ألم تسمعه؟ قلت: لا. قال: بلى قد ذكر ذلك».

إسماعيل بن أبي أويس، نا مالك، عن أبي النضر، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة «أنه دخل على أبي طلحة يعودوه قال: فوجدنا عنده سهل بن حنيف، فدعا أبو طلحة إنساناً فنزع نمطاً تحته فقال له سهل: لم تنزعه؟ قال: لأن فيه تصاوير وقد قال فيها رسول الله ما قد علمت. فقال: ألم يقل إلا ما كان رقماً في الثوب؟ قال: بلى، ولكنه أطيب لنفسي» ^(٢). قوله: «إلا رقماً» يحتمل أن يكون صورة غير ذات روح فهو في حديث أبي طلحة غير مبين وفي الأحاديث الماضية مبين، فالواجب حمل ما رويناه على ما مضى.

قلت: سياق / الحديث ظاهر في الصورة الحيوانية.

ستر المنازل

١١٤٩٨ - جرير (م) ^(٣)، عن سهيل، عن سعيد بن يسار، عن زيد بن خالد، عن أبي طلحة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تماثيل». قال: فأتيت عائشة فقلت لها ذلك، فهل سمعت رسول الله ذكر ذلك؟ قالت: لا، ولكن سأحدثكم ما رأيته فعل، خرج في غزاته فأخذت نمطاً فسترته على الباب. فلما قدم فرأى النمط عرفت الكراهية في وجهه فجذبه حتى هتكه - أو قطعه - وقال: إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين. قالت: فقطعنا منه وسادتين وحشوتهما ليفاً فلم يعب ذلك عليّ».

رواه خالد بن عبد الله عن سهيل فقال فيه: «الحجارة واللين».

(١) البخاري (٣٥٩/٦ رقم ٣٢٢٦)، ومسلم (١٦٦٦/٣ رقم ٢١٠٦) [٨٦].

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٢/٤ رقم ١٧٥٠)، والنسائي (٢١٢/٨ رقم ٥٣٤٩) كلاهما من طريق مالك به.

وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) مسلم (١٦٦٦/٣ رقم ٢١٠٦) [٨٧].

وأخرجه أبو داود (٧٣/٤ رقم ٤١٥٣) من طريق خالد، عن سهيل به.

١١٤٩٩ - حماد بن سلمة، نا أبو جعفر الخطمي، عن محمد بن كعب قال: «دعي عبد الله بن يزيد إلى طعام، فلما جاء رأى البيت منجداً فقعد خارجاً وبكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: كان رسول الله ﷺ إذا شيع جيشاً فبلغ عقبة الوداع قال: أستودع الله دينكم وأماناتكم وخواتيم أعمالكم. فرأى رجلاً ذات يوم قد رقع بردة له بقطعة فاستقبل مطلع الشمس وقال هكذا - ومد يديه - وقال: تطلعت عليكم الدنيا. ثلاث مرات - أي: أقبلت - حتى ظننا أن تقع علينا، ثم قال: أنتم اليوم خير أم إذا غدت عليكم قصعة وراحت أخرى، ويغدو أحدكم في حلة ويروح في أخرى، وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة؟ فقال عبد الله بن يزيد: أفلا أبكي وقد بقيت حتى تسترون بيوتكم كما تستر الكعبة»^(١).

١١٥٠٠ - أحمد العطاردي، نا أبي، حدثني عبد الرحمن الضبي، عن القاسم بن عروة، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس مرفوعاً «إن لكل شيء شرفاً، وأشرف المجالس ما استقبل به القبلة، ولا تصلوا خلف نائم ولا متحدث، واقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في صلاتكم، ولا تستروا الجدر بالثياب...»^(٢) الحديث.

وروي نحوه عن هشام بن زياد، عن محمد ولم يصح.

١١٥٠١ - الثوري، عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين^(٣) «أن رسول الله ﷺ نهى أن تستر الجدر». هذا منقطع.

١١٥٠٢ - ابن وهب، نا عبد الله بن عمر، عن ربيعة بن عطاء قال: «عرست ابناً فدعوت القاسم بن محمد وعبيد الله بن عبد الله بن عمر، فلما وقفنا على الباب رأى عبيد الله البيت قد ستر بالديباج فرجع ودخل القاسم بن محمد. فقلت: والله لقد مقتني حين انصرف. فقلت: أصلحك الله، والله/ إن ذلك لشيء ما صنعت وما هو إلا شيء صنعته النساء وغلبونا عليه، فحدثني أن ابن عمر زوج ابنه سالماً، فلما كان يوم عرسه دعا أبا أيوب الأنصاري وجماعة فلما وقف أبو أيوب على الباب رأى ستوراً من قز فقال: لقد فعلتموها يا أبا عبد الرحمن، قد سترتم الجدر. ثم انصرف». وفي غير هذه الرواية «دعا ابن عمر أبا أيوب فرأى في البيت ستراً

(١) أخرجه أبو داود (٣/٣٤ رقم ٢٦٠١)، والنسائي في الكبرى (٦/١٣٠ رقم ١٠٣٤١) كلاهما من طريق حماد بن سلمة به.

(٢) أخرجه أبو داود (١/١٨٥ رقم ٦٩٤)، وابن ماجه (١/٣٠٨ رقم ٩٥٩) كلاهما من طريق محمد بن كعب به.

(٣) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

على الجدار فقال ابن عمر: غلبنا عليه النساء. فقال: من كنت أخشى عليه فلم أكن أخشى عليك، والله لا أطعم طعاماً فرجع».

١١٥٠٣- ابن عيينة، عن ابن جريج قال: «تزوج سلمان إلى أبي قرة الكندي فلما دخل عليها قال: يا هذه، إن رسول الله ﷺ أوصاني إن قضى الله لك أن تزوج فتكون أول ما تجتمعان عليه طاعة. فقالت له: إنك جلست مجلس المرء يطاع أمره. فقال لها: قومي نصلي وندعو. ففعلاً فرأى بيتاً مستراً. فقال: ما بال بيتكم محموم أو تحولت الكعبة في كندة؟ فقالوا: ليس بمحموم ولم تتحول الكعبة في كندة: فقال: لا أدخله حتى يهتك كل ستر إلا ستراً على باب». هذا منقطع.

وروي في الكراهية عن عمر ويشبه أن يكون ذلك لما فيه من السرف.

استجاب إجابة الداعي إلى طعام

١١٥٠٤- أبو حمزة (خ) ^(١) ووكيع، عن الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لو دعيت إلى كراع لأجبت، ولو أهدي إلي ذراع لقبلت».

١١٥٠٥- مالك (خ م) ^(٢)، عن إسحاق بن عبد الله، سمع أنساً يقول: «قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم. فأخرجت أقراصاً من شعير ثم أخرجت خماراً لها فلفت الخبز ببعضه ثم دست تحت يدي وردتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس فقمتم. أو فسلمت عليه. فقال لي: أرسلك أبو طلحة؟ فقلت: نعم. فقال: الطعام؟ قلت: نعم. قال لمن معه: قوموا، فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال: يا أم سليم/ قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم قال: الله ورسوله أعلم. فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة حتى دخلا فقال رسول الله ﷺ: هلمي يا أم سليم ما عندك. فأتت بذلك الخبز فأمر رسول الله ﷺ

(١) البخاري (٩/ ١٥٤ رقم ٥١٧٨).

وأخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ١٤٠ رقم ٦٦٠٩) من طريق سفيان عن أبي حازم به.

(٢) البخاري (١١/ ٥٧٩ رقم ٦٦٨٨)، ومسلم (٣/ ١٦١٢ رقم ٢٠٤٠) [١٤٢].

وأخرجه الترمذي (٥/ ٥٥٥ رقم ٣٦٣٠)، والنسائي في الكبرى (٤/ ١٤٢ رقم ٦٦١٧) كلاهما من طريق مالك به. وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

ففت وعصرت أم سليم عكة لها فأدمته ثم قال فيه رسول الله ما شاء الله أن يقول ثم قال : ائذن لعشرة . فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ، ثم خرجوا ثم قال : ائذن لعشرة . فأكلوا حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم ثمانون . رواه سعد بن سعيد ، عن أنس وفيه : «ثم هيأ فإذا هي مثلها حين أكلوا منها» .

١١٥٠٦ - مالك (خ م)^(١) ، عن إسحاق بن عبد الله أنه سمع أنساً «أن خياطاً دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه له فذهبت مع رسول الله إلى ذلك الطعام فقرب خبزاً من شعير ومرقاً فيه دبء وقديد ، فرأيت رسول الله ﷺ يتبع الدباء من حوالي الصحيفة فلم أزل أحب الدباء بعد ذلك اليوم» .

١١٥٠٧ - حنظلة بن أبي سفيان (خ م)^(٢) نا سعيد بن ميناء ، ثنا جابر أن النبي ﷺ قال لأصحابه : «قوموا فقد صنع جابر سوراً» .

قال عباس الدوري : ففيه أن النبي ﷺ تكلم بالفارسية . سور : عرس .

قال المؤلف : سياقه يدل على أنه قال ذلك في دعوة إلى طعام في غير عرس .

وبه إلى جابر قال : «لما كان يوم الخندق أصاب الناس خمصاً شديداً فقلت لأهلي : هل عندك شيء حتى ندعو النبي ﷺ ؟ قالت : ما عندك إلا صاع من شعير . قلت : اطحنه ، وذبحت عناقاً عندنا ففرغت إلى فراعى ، فانطلقت [أدعو]^(٣) النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ، إن عندنا صاعاً من شعير ، وعندنا عناق - أو شاة - فذبحناها . قال : فصاح النبي ﷺ في أصحابه : قوموا فقد صنع جابر سوراً . فانطلقت أمام القوم فأتيت امرأتى (فقلت)^(٤) : بك وبك لا تفضحني اليوم برسول الله . فدخل رسول الله فقال : ضعوا برمتكم . قال : فوضعوا فيها اللحم فبسق فيها وبارك ثم قال : انظروا خابزة تخبز لكم . قال : فجعلت الخابزة تخبز . فقال النبي ﷺ : ادخلوا عشرة عشرة . قال : فجعل يغرف لهم فيأكلون حتى أتى على آخرهم وإنا لنقدح في برمتنا وإن عجيتنا ليخبز كما هو / وإن قدرنا لتغط كما هي» .

(١) البخاري (٤٣٤ / ٩) رقم (٥٣٧٩) ، ومسلم (١٦١٥ / ٣) رقم (٢٠٤١) [١٤٤] .

وأخرجه أبو داود (٣٥٠ / ٣) رقم (٣٧٨٢) ، والترمذي (٢٥٠ / ٤) رقم (١٨٥٠) ، والنسائي في الكبرى (١٥٥ / ٤) رقم (٦٦٦٢) ، كلهم من طريق مالك به . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) البخاري (٢١٢ / ٦) رقم (٣٠٧٠) ، ومسلم (١٦١٠ / ٣) رقم (٢٠٣٩) [١٤١] .

(٣) في «الأصل» : فأدعو . والمثبت من «هـ» .

(٤) في «هـ» : فقالت .

١١٥٠٨ - شعبة (م) ^(١) عن يزيد بن خمير، سمعت عبد الله بن بسر: «أن رسول الله ﷺ مرَّ بأبيه وهو على بغلة له بيضاء فأتاه فأخذ بلجامها فقال: انزل عليّ. فنزل فأتي بتمر وسويق، فجعل يأكل منه ثم يضع النوى على ظهر السبابة أو الوسطى أو عليهما جميعاً ثم يرمي به، قال: وصنع لنا طعاماً فجعل يأكل منه، ثم أتاه بقدر من لبن أو سويق فشرب منه ثم أعطاه الذي عن يمينه، فأراد أن يسير أو يرتحل فقال: ادع لنا. فقال: اللهم بارك فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم».

طعام المتباريين

وهما المتعارضان بفعليهما رياء ومباهاة ليغلب صاحبه

١١٥٠٩ - زيد بن أبي الزرقاء (د) ^(٢)، نا جرير بن حازم، عن الزبير بن الخريت قال: سمعت عكرمة يقول: كان ابن عباس يقول: «إن النبي ﷺ نهى عن طعام المتباريين أن يؤكل». قال أبو داود: أكثر من رواه عن جرير أرسله، وهارون النحوي وصله أيضاً، وحماد ابن زيد أرسله.

نسخ الضيق في الأكل بإذن

١١٥١٠ - حسين بن واقد (د) ^(٣)، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم» ^(٤) فكان الرجل يخرج أن يأكل عند أحد من الناس بعدما نزلت هذه الآية، فنسخ ذلك الآية التي في النور فقال: «ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم» إلى قوله: «أشتاتاً» يريد آية «ليس على الأعمى حرج» إلى قوله: «أشتاتاً» ^(٥) قال: كان الرجل الغني يدعو الرجل من أهله إلى الطعام فيقول: إني لأجرح أن أكل منه - والتجرح: الحرج - ويقول: المسكين أحق به مني، فأحل في ذلك أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وأحل طعام أهل الكتاب».

(١) مسلم (٣/١٦١٥ رقم ٢٠٤٢) [١٤٦].

وأخرجه أبو داود (٣/٣٣٨ رقم ٣٧٢٩)، والترمذي (٥/٥٣٠ رقم ٣٥٧٦) كلاهما من طريق شعبة به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أبو داود (٣/٣٤٤ رقم ٣٧٤٥).

(٣) أبو داود (٣/٣٤٣ رقم ٣٧٥٣).

(٤) النساء: ٢٩.

(٥) النور، آية: ٦١.

١١٥١١- وذكر الزهري، عن عبيد الله «في قوله: ﴿ليس على الأعمى حرج﴾»^(١) أن المسلمين كانوا إذا غزوا خلفوا زمناهم في بيوتهم فدفعوا إليهم مفاتيح أبوابهم، ويقولون قد أحللناكم أن تأكلوا مما في بيوتنا، فكانوا يتخرجون من ذلك يقولون لا ندخلها وهم غيب، فنزلت هذه الآية رخصة لهم.

رواه أبو داود في المراسيل^(٢)، ثم قال: ورواه إبراهيم عن / صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبيد الله وابن المسيب مرسلًا. ثناه حجاج بن أبي يعقوب، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه. وثناه زيد بن أخزم، نا بشر بن عمر، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن الزهري فقال: عن عروة، عن عائشة. ثم قال: والصحيح حديث يعقوب ومعمّر.

١١٥١٢- ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: «كان رجال زمني عمي وعرج أولي حاجة يستتبعهم رجال إلى بيوتهم، فإن لم يجدوا لهم في بيوتهم طعامًا ذهبوا بهم إلى بيوت آبائهم وبيوت أمهاتهم ومن عُدَّ معهم في البيوت فأنزل الله في ذلك ﴿لا جناح عليكم﴾»^(٣) في ذلك، وأحل لهم الطعام من حيث وجدوه.

اجتماع الداعيين

١١٥١٣- عبد السلام بن حرب (د)^(٤)، عن أبي خالد الدالاني، عن أبي العلاء الأودي، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: «إذا اجتمع الداعيان فأجب أقربهما بابًا، فإن أقربهما بابًا أقربهما جوارًا، وإن سبق أحدهما فأجب الذي سبق».

(١) النور، آية: ٦١.

(٢) (٣٢٣ رقم ٤٥٩).

(٣) كذا «بالأصل، هـ» والصواب: ﴿ليس عليكم جناح﴾، النور: ٦١.

(٤) أبو داود (٣/٣٤٤ رقم ٣٧٥٦).

غسل اليدين قبل وبعد

ولم يصح فيه شيء

١١٥١٤ - قيس بن الربيع - لين - (د ت) ^(١) عن أبي هاشم، عن زاذان ^(٢)، عن سلمان قال: «في التوراة أن بركة الطعام الوضوء قبله، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: بركة الطعام الوضوء قبله وبعده».

١١٥١٥ - وهيب (س) ^(٣)، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة قال رسول الله: «من بات وفي يده غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه». رواه عقيل، عن الزهري فقال: عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي سعيد.

قلت: وقال النسائي: جاء عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة والزهري، عن عروة، عن عائشة والثلاثة خطأ. يعني هذين وطريق معمر.

زهير بن معاوية (د) ^(٤)، ناسهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «من نام وفي يده غمر ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه». ويدل على الباب سويد بن النعمان في مضمضة النبي ﷺ ومضمضتهم بعد أكلهم السويق كما مر في الطهارة، فالحديث في الغسل بعد الأكل حسن أما قبله فلم يثبت، وثبت حديث ابن عباس أن النبي ﷺ: «جاء من الخلاء فأتي بطعام فقبل: ألا تتوضأ! قال: لم أصلي فأتوضأ».

(١) أبو داود (٣/٣٤٥ رقم ٣٧٦١)، والترمذي (٤/٢٤٨ رقم ١٨٤٦)، وقال الترمذي: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع وقيس بن الربيع يضعف في الحديث.

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) النسائي في الكبرى (٤/٢٠٣ رقم ٦٩٠٥).

(٤) أبو داود (٣/٣٦٦ رقم ٣٨٥٢).

التسمية والأكل والشرب باليمين

١١٥١٦ - ابن جريج (م)^(١)، أخبرني أبو الزبير، عن جابر، سمع النبي ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته/ فذكر الله عند طعامه وعند دخوله قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت. فإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء».

١١٥١٧ - هشام الدستوائي (د ت)^(٢)، عن بديل العقيلي، عن عبد الله بن عبيد ابن عمير، عن امرأة منهم يقال لها أم كلثوم، عن عائشة أن رسول الله ﷺ: «كان يأكل في ستة من أصحابه فجاء أعرابي جائع فأكله بلقمتين فقال النبي ﷺ: أما إنه لو ذكر اسم الله لكفاكم، فإذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله فإن نسي أن يسمي في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره».

١١٥١٨ - الزهري (م)^(٣)، عن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله، عن جده ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله». رواه هكذا مالك وعبيد الله وسفيان عنه.

وقال عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال رسول الله: «إذا أكل أحدكم...»^(٤) فذكره.

(١) مسلم (٣/١٥٩٨ رقم ٢٠١٨) [١٠٣].

وأخرجه أبو داود (٣/٣٤٦ رقم ٣٧٦٥)، والنسائي في الكبرى (٤/١٧٤ رقم ٦٧٥٧)، وابن ماجه (٢/١٢٧٩ رقم ٣٨٨٧) كلهم من طريق ابن جريج به.

(٢) أبو داود (٣/٣٤٧ رقم ٣٧٦٧)، والترمذي (٤/٢٥٤ رقم ١٨٥٨). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) مسلم (٣/١٥٩٨ رقم ٢٠٢٠) [١٠٥].

وأخرجه أبو داود (٣/٣٤٩ رقم ٣٨٨٦)، والترمذي (٤/٢٢٦ رقم ١٧٩٩)، والنسائي في الكبرى (٤/١٧٢ رقم ٦٧٤٨، ٦٧٥٠)، كلهم من طريق الزهري به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى (٤/١٧٢ رقم ٦٧٤٧) من طريق عبد الرزاق به.

قال عبد الرزاق: فقال سفيان لمعمر: فإن الزهري حدثني به عن أبي بكر بن عبيد الله، عن ابن عمر فقال له معمر: إن الزهري كان يذكر الحديث عن النفر فلعله عنهما جميعاً.

١١٥١٩ - عكرمة بن عمار (م) ^(١)، نا إياس بن سلمة، عن أبيه قال: «أبصر رسول الله ﷺ بشر ^(٢) ابن راعي العَيْر يأكل بشماله، قال: كل بيمينك. قال: لا أستطيع. قال: لا استطعت. قال: فما وصلت يده إلى فيه بعد، ما منعه إلا الكبر».

الأكل مما يليه

١١٥٢٠ - الوليد بن كثير (خ م) ^(٣)، عن وهب بن كيسان سمع عمر بن أبي سلمة قال: «كنت في حجر النبي ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحيفة فقال لي: يا غلام، سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك».

تركه الأكل من وسط القصعة

١١٥٢١ - شعبة (عو) ^(٤)، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «أتي النبي ﷺ بقصعة من ثريد فقال: كلوا من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها؛ فإن البركة تنزل في وسطها». قلت: صححه (ت) ورواه جماعة عن عطاء.

(١) مسلم (٣/١٥٩٩ رقم ٢٠٢١) [١٠٧] بدون تسمية الرجل.

(٢) كتب في الحاشية: الصحيح «بسر» بمهملة.

(٣) البخاري (٩/٤٣١ رقم ٥٣٧٦)، ومسلم (٣/١٥٩٩ رقم ٢٠٢٢) [١٠٨].

وأخرجه ابن ماجه (٢/١٠٨٧ رقم ٣٢٦٧) من طريق الوليد به.

وأخرجه النسائي في الكبرى (٤/١٧٥ رقم ٦٧٥٩) من طريق مالك، عن وهب به.

(٤) أبو داود (٣/٣٤٨ رقم ٣٧٧٢)، والترمذي (٤/٢٢٩ رقم ١٨٠٥). والنسائي في الكبرى (٤/١٧٥ رقم ٦٧٦٢)، وابن ماجه (٢/١٠٩٠ رقم ٣٢٧٧). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

الأكل بثلاث أصابع ولعقها

١١٥٢٢ - هشام بن عروة (م)^(١)، عن عبد الرحمن بن سعد، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه قال: «كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها».

١١٥٢٣ - ابن جريج (م)^(٢)، أنا عطاء أنه سمع أن ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسخ يده حتى يلعقها أو يلعقها».

رفع اللقمة إذا وقعت وإنقاء القرصة

والتمسح بالمنديل بعد اللعق

١١٥٢٤ - الثوري (م)^(٣) عن أبي الزبير، عن جابر قال قال رسول الله ﷺ: «إذا سقطت من أحدكم لقمة فليمط ما أصابها من الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان، ولا يمسخ أحدكم يده بالمنديل حتى يلعقها أو يلعقها فإنه لا يدري في أي طعامه البركة».

١١٥٢٥ - حماد بن سلمة (م)^(٤)، عن ثابت، عن أنس «أن رسول الله ﷺ كان إذا أكل طعاماً لعق أصابعه الثلاث وقال: إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان، وأمرنا أن نسلط الصحيفة وقال: إن أحدكم لا يدري في أي طعامه يبارك له».

(١) مسلم (٣/١٦٠٥ رقم ٢٠٣٢) [١٣١].

وأخرجه أبو داود (٣/٣٦٦ رقم ٣٨٤٨)، والنسائي في الكبرى (٤/١٧٣ رقم ٦٧٥٢) كلاهما من طريق عبد الرحمن به.

(٢) مسلم (٣/١٦٠٥ رقم ٢٠٣١) [١٣٠].

(٣) مسلم (٣/١٦٠٦ رقم ٢٠٣٣) [١٣٤].

وأخرجه النسائي في الكبرى (٤/١٧٩ رقم ٦٧٧٧)، وابن ماجه (٢/١٠٨٨ رقم ٣٢٧٠)، كلاهما من طريق سفيان به.

(٤) مسلم (٣/١٦٠٧ رقم ٢٠٣٤).

وأخرجه أبو داود (٣/٣٦٥ رقم ٣٨٤٥)، والترمذي (٤/٢٢٨ رقم ١٨٠٣)، والنسائي في الكبرى (٤/١٧٦ رقم ٦٧٦٥)، كلهم من طريق حماد به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

لَا يُنَاوِلُ الْمُدْعُوُّ مَنْ لَمْ يَجْلِسْ مَعَهُ

١١٥٢٦ - يعلى بن عبيد، نا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري قال: «صنع سلمان طعاماً فدعا نفرأ من أصحابه فجاء سائل فأخذ رجل من الطعام فناوله . فقال سلمان : ضع (إنما دعيت)»^(١) لتأكل ، فاستحى الرجل فلما فرغ قال سلمان : لعله شق عليك ما قلت لك . قال : إي والله لقد أزريت بي . قال : وما كان حاجتك أن يكون الأجر لي والوزر عليك» روى نحوه شعبة، عن عمرو .

تحويل الإطعمة بين يدي الأكلين

١١٥٢٧ - سليمان بن المغيرة (خ م)^(٢)، عن ثابت، عن أنس : «دعا رسول الله رجلاً فانطلقت معه فجيء بمبرقة فيها دباء فجعل رسول الله ﷺ يأكل من ذلك الدباء ويعجبه ، فلما رأيت ذلك جعلت ألقى إليه ولا أطعمه ، فمازلت بعد يعجبني الدباء» . ورواه البخاري من حديث ثمامة ، عن أنس وقال : «فلما رأيت ذلك جعلت أجمعه بين يديه» .

لَا يَحِيبُ الطَّعَامُ

١١٥٢٨ - الأعمش (خ م)^(٣)، عن أبي حازم، عن أبي هريرة : «ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه» .

(١) تكررت في الأصل .

(٢) البخاري (٩/٤٦٢ رقم ٥٤٢٠)، ومسلم (٣/١٦١٥ رقم ٢٠٤١) [١٤٥] .

(٣) البخاري (٩/٤٥٨ رقم ٥٤٠٩)، ومسلم (٣/١٦٣٢ رقم ٢٠٦٤) [١٨٧] .

وأخرجه أبو داود (٣/٣٤٦ رقم ٣٧٦٣)، والترمذي (٤/٣٣١ رقم ٢٠٣١)، وابن ماجه (٢/١٠٨٥)

رقم ٣٢٥٩) من طريق الأعمش به . وقال الترمذي : هذا حديث صحيح .

لا يتخرج من طعام مباح

١١٥٢٩ - النفيلي (د) (١)، نازهير، أنا سماك، ثنا قبيصة بن هُلب، عن أبيه «سمعت رسول الله ﷺ وسأله رجل فقال: إن من الطعام طعاماً، أخرج منه؟ قال: (لا يتحلجن)» (٢) في نفسك شيء ضارعت فيه النصرانية».

١١٥٣٠ - شعبة (ت) (٣)، عن سماك بن حرب، عن مري بن قَطَرِي الطائي، عن عدي ابن حاتم/ قال: «قلت: يا رسول الله، إن أبي كان يصل الرحم ويفعل ويفعل وإنه مات في الجاهلية. فقال رسول الله ﷺ: إن أباك أراد أمراً فأدركه - يعني الذكر - قلت: إني أريد أن أسألك عن طعام لا أدعه إلا تخرجاً. قال: فلا تخرج من شيء ضارعت فيه نصرانية. قلت: أرسل كلبني فأخذ الصيد فلا يكون ما أذكيه إلا المروة والعصا. فقال: أنهر الدم بما شئت واذكر اسم الله».

لا يحتقر ما قدم إليه

١١٥٣١ - عبيد الله بن الوليد، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: «دخل نفر من أصحاب رسول الله ﷺ على جابر فقرب إليهم خبزاً وخلاً فقال: كلوا فإنني سمعت رسول الله يقول: نعم الإدام الخل. إنه هلاك بالرجل أن يدخل عليه نفر من إخوانه فيحتقر ما في بيته أن يقدمه إليهم، وهلاك بالقوم أن يحتقروا ما قدم إليهم». سمعه منه أسباط بن محمد.

كيف أكل اللحم

١١٥٣٢ - ربعي بن عليّة، عن عبد الرحمن بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن معاوية، عن عثمان بن سليمان قال: قال صفوان بن أمية: «رأني رسول الله ﷺ وأنا أخذ اللحم عن العظم

(١) أبو داود (٣/ ٣٥١ رقم ٣٧٨٤).

وأخرجه الترمذي (٤/ ١١٣ رقم ١٥٦٥) من طريق شعبة وابن ماجه (٢/ ٩٤٤ رقم ٢٨٣٣٠) من طريق

الثوري كلاهما عن سماك به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٢) في «ه»: لا يختلجن. وهما بمعنى.

(٣) الترمذي: (٤/ ١١٣ رقم ١٥٦٥).

بيدي فقال لي: يا صفوان. قلت: لبيك. قال: قرب اللحم من فيك؛ إنه أهنؤه وأمرؤه»^(١).

١١٥٣٣ - أبو معشر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قال رسول الله ﷺ: «لا تقطعوا اللحم بالسكين فإن ذلك من صنيع الأعاجم ولكن انهسوه فإنه أهنا وأمرأ»^(٢).

١١٥٣٤ - شعيب بن أبي حمزة (خ م)^(٣) عن الزهري (م)^(٤)، أخبرني جعفر بن عمرو ابن أمية أن أباه أخبره «أنه رأى رسول الله ﷺ يحتز من كتف شاة في يده فدعي إلى الصلاة فألقى بها والسكين التي كان يحتز بها، ثم قام فصلى ولم يتوضأ».

قلت: هذا الحديث أصح وأولى بالاتباع، وإن صح ما قبله فعلى سبيل الأولوية.

وقال المؤلف: أراد به أنه إذا نهسه كان أطيب.

الطعام الحار

١١٥٣٥ - أحمد بن عيسى، نا ابن وهب، أخبرني قرة، عن ابن شهاب، عن عروة، عن أسماء بنت أبي بكر: «أنها كانت إذا ثردت غطته شيئاً حتى يذهب فوره، ثم تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنه أعظم للبركة».

١١٥٣٦ - سويد، نا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: «أتى النبي ﷺ يوماً بطعام سخن فقال: ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا قبل اليوم»^(٥).

١١٥٣٧ - / الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة أنه كان يقول: «لا يؤكل طعام حتى يذهب بخاره».

١١٥٣٨ - ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن عمير بن وقاص اللخمي قال: «كنت عند أبي ذر بإيلياء قاعداً فأتي بقصعة تفور فوضعت بين يديه فقال: دعوها حتى تذهب بعض حرارتها».

(١) أخرجه أبو داود (٣/ ٣٥٠ رقم ٣٧٧٩) من طريق ربعي بن علبة به، قال أبو داود: عثمان لم يسمع من صفوان وهو مرسل.

(٢) أخرجه أبو داود (٣/ ٣٤٩ رقم ٣٧٧٨) من طريق أبي معشر به، قال أبو داود: وليس هو بالقوي.

(٣) البخاري (٩/ ٤٥٨ رقم ٥٤٠٨)، ومسلم (١/ ٢٧٣ رقم ٣٥٥).

وأخرجه النسائي في الكبرى كما في التحفة (٨/ ١٣٦ رقم ١٠٧٠٠) من طريق شعيب به.

(٤) مسلم (١/ ٢٧٤ رقم ٣٥٥) [٩٣].

وأخرجه الترمذي (٤/ ٢٤٣ رقم ١٨٣٦)، وابن ماجه (١/ ١٦٥ رقم ٤٩٠)، كلاهما من طريق الزهري. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٣٩٠ رقم ٤١٥٠) من طريق سويد بن سعيد به.

كراهية القراء بين التمر حتى يستأذن

١١٥٣٩ - شعبة (خ م)^(١) نا جبلة بن سحيم قال: «أصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرًا فكان ابن عمر يمر بنا ونحن نأكل فيقول: لا تقارنوا، فإن رسول الله ﷺ نهى عن الإقران، ثم قال: إلا أن يستأذن الرجل أخاه». قال شعبة: الإذن من قول ابن عمر.

تفتيش التمر عند الأكل

١١٥٤٠ - همام (خ م)^(٢)، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس: «أتي النبي ﷺ بتمر عتيق فجعل يفتشه يخرج السوس منه». كذا رواه سلم بن قتيبة عنه.

١١٥٤١ - وقال (د)^(٣): ثنا محمد بن كثير، أنا همام، عن إسحاق^(٤) «أن النبي ﷺ كان يؤتى بالتمر فيه دود...» فذكر نحوه. وروي عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في النهي عن شق التمرة عما في جوفها. فإن صح حمل النهي عن التمر الجديد.

١١٥٤٢ - عباد بن العوام، عن حميد، عن أنس: «أنه كره أن يضع النوى مع التمر على الطبق». موقوف.

(١) البخاري (٤٨٢/٩ رقم ٥٤٤٦)، ومسلم (١٦١٧/٣ رقم ٢٠٤٥) [١٥٠].

وأخرجه النسائي في الكبرى (١٦٧/٤ رقم ٦٧٢٩) من طريق شعبة به.

وأخرجه أبو داود (٣٦٢/٣ رقم ٣٨٣٤) من طريق أبي إسحاق، والترمذي (٢٣٢/٤ رقم ١٨١٤)،

وابن ماجه (١١٠٦/٢ رقم ٣٣٣١) من طريق الثوري كلاهما عن جبلة به. وقال الترمذي: هذا حديث

حسن صحيح.

(٢) أبو داود (٣٦٢/٣ رقم ٣٨٣٢).

(٣) أبو داود (٢٦٢/٣ رقم ٣٨٣٣).

وأخرجه ابن ماجه (١١٠٦/٢ رقم ٣٣٣٣) من طريق همام به.

(٤) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

الجمع بين لونين في الأكل

١١٥٤٣ - إبراهيم بن سعد (خ م)^(١)، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر: «رأيت النبي ﷺ يأكل القثاء بالرطب».

١١٥٤٤ - هشام (د)^(٢) عن أبيه، عن عائشة: «كان رسول الله ﷺ يأكل [البطيخ]^(٣) بالرطب فيقول: نكسر حر هذا ببرد هذا».

الأكل والشرب قائماً

١١٥٤٥ - همام (م)^(٤) وأبان، عن قتادة، عن أنس «أن النبي ﷺ زجر عن الشرب قائماً. قال همام: قال قتادة: فقلنا: فالأكل؟ قال: ذاك أشرو وأخبث».

رواه (م) عن هدية، عن همام فقال: ثنا قتادة، نا أنس.

١١٥٤٦ - وهديبة (م)^(٥) أيضاً، نا همام، نا قتادة، عن أبي عيسى الأسواري، عن أبي سعيد «أن النبي ﷺ زجر عن الشرب قائماً».

١١٥٤٧ - مروان بن معاوية (م)^(٦)، نا عمر بن حمزة، نا أبو غطفان المري أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا يشربن أحدكم قائماً فمن شرب قائماً فليستقي».

زهير بن محمد، نا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله، عن

(١) البخاري (٩/٤٧٥ رقم ٥٤٤٠)، ومسلم (٣/١٦١٦ رقم ٢٠٤٣) [١٤٧].

وأخرجه أبو داود (٣/٣٦٣ رقم ٣٨٣٥)، والترمذي (٤/٢٤٧ رقم ١٨٤٤) وابن ماجه (٢/١١٠٤) رقم ٣٣٢٥ كلهم من طريق إبراهيم بن سعد به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن سعد.

(٢) أبو داود (٣/٣٦٣ رقم ٣٨٣٦).

(٣) في «الأصل»: الطيخ. والمثبت من «ه» وسنن أبي داود.

(٤) مسلم (٣/١٦٠٠ رقم ٢٠٢٤) [١١٣، ١١٢].

(٥) مسلم (٣/١٦٠١ رقم ٢٠٢٥) [١١٤].

(٦) مسلم (٣/١٦٠١ رقم ٢٠٢٦) [١١٦].

أبي هريرة/ قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم الذي يشرب وهو قائم ما في بطنه لاستقاء». قلت: هذا منكر وهو من (.....).

عبد الرزاق أيضاً من طريق الرمادي عنه، أنا معمر، عن الزهري^(١)، عن أبي هريرة قال رسول الله... فذكره منقطعاً.

١١٥٤٨ - قال: وأنا معمر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ مثل حديث الزهري قال: «فبلغ ذلك علياً فدعا بماء وشرب وهو قائم». فلعل هذا النهي منسوخ أو نهى تنزيه.

١١٥٤٩ - شعبة (م)^(٢)، عن عاصم، عن الشعبي، عن ابن عباس قال: «مر رسول الله بزمزم فاستسقى فأتيته بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم».

الثوري (خ)^(٣)، عن عاصم، عن الشعبي، عن ابن عباس «أن النبي ﷺ شرب قائماً من زمزم». زاد شاذان، عن الثوري فيه: «أنا سقيته».

١١٥٥٠ - مسعر (خ)^(٤)، عن عبد الملك، عن النزال بن سبرة قال: «أتي علي بإناء في الرحبة فشرب قائماً قال: فكان أناس يكره أحدهم أن يشرب قائماً، وإني رأيت رسول الله فعل كما رأيتموني فعلت، ثم أخذ من الماء فأراه قال: مسح وجهه ويديه ورجليه، ثم قال: هذا وضوء من لم يحدث».

١١٥٥١ - ابن وهب، حدثني عمر بن محمد أن سليمان بن مهران، حدثه، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: «أما أنا فأكل قائماً وأشرب قائماً».

١١٥٥٢ - حماد بن سلمة، عن عمران بن جرير، عن يزيد بن عطار، عن ابن عمر: «كنا

(١) ضبب عليها المصنف.

(٢) مسلم (٣/١٦٠٢ رقم ٢٠٢٧) [١٢٠].

وأخرجه النسائي (٥/٢٣٧ رقم ٢٩٦٥) من طريق ابن المبارك، والترمذي (٤/٢٦٦ رقم ١٨٨٢) من طريق هشيم، وابن ماجه (٢/١١٣٢ رقم ٣٤٢٢) من طريق علي بن مسهر ثلاثهم عن عاصم به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) البخاري (١٠/٨٤ رقم ٥٦١٧).

(٤) البخاري (١٠/٨٣ رقم ٥٦١٥).

وأخرجه أبو داود (٣/٣٣٦ رقم ٣٧١٨) من طريق مسعر به.

وأخرجه النسائي (١/٨٤-٨٥ رقم ١٣٠) من طريق شعبة، عن عبد الملك به.

على عهد رسول الله ﷺ شرب قياماً ونأكل ونحن نسعى».

١١٥٥٣ - معمر، عن الزهري^(١) قال: «كان سعد وعائشة لا يريان بالشرب قائماً بأساً، كان يشربان وهما قائمان». وعن أبي بكرة: «أنه شرب قائماً».

الإكل متكئاً

١١٥٥٤ - مسعر (خ)^(٢)، عن علي بن الأقرم سمع أبا جحيفة يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا آكل متكئاً». قال الخطابي: يريد معتمداً على الوطاء؛ وهو الذي أوكأ مقعدته وسدها بالعود على الوطاء، يقول: إذا أكلت لم أقعد متكئاً على الأوطئة والوسائد فعل أهل الكبر، ولكنني آكل علة فيكون قعودي مستوقراً».

١١٥٥٥ - حفص بن غياث (م)^(٣)، عن مصعب بن سليم، ثنا أنس: «رأيت رسول الله ﷺ مقعياً يأكل تمرًا».

١١٥٥٦ - عمرو بن عثمان الحمصي (د ق)^(٤)، نا أبي، نا محمد بن عبد الرحمن بن عرق، عن عبد الله بن بسر قال: «أهدي إلى رسول الله ﷺ شاة، والطعام يومئذ قليل فقال لأهله: أصلحوا هذه الشاة وانظروا إلى هذا الخبز/ فأثردوا واغرفوا عليه. وكانت للنبي ﷺ قصعة يقال لها: الغراء. يحملها أربعة رجال، فلما أصبحوا وسجدوا الضحى أتى بتلك القصعة فالتفوا عليها، فلما كثروا جثا رسول الله ﷺ، فقال أعرابي: ما هذه الجلسة؟ قال: إن الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً عصياً، كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها، ثم قال: خذوا كلوا فوالذي نفس محمد بيده لتفتحن عليكم فارس والروم حتى يكثر الطعام فلا يذكر عليه اسم الله».

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) البخاري (٩/٤٥١ رقم ٥٣٩٨).

وأخرجه ابن ماجه (٢/١٠٨٦ رقم ٣٢٦٢) من طريق مسعر به.

وأخرجه أبو داود (٣/٣٤٤٨ رقم ٣٧٦٩)، والنسائي في الكبرى (٤/١٧١ رقم ٦٧٤٢)، والترمذي معلقاً (٤/٢٤١) ثلاثهم عن علي بن الأقرم به.

(٣) مسلم (٣/١٦١٦ رقم ٢٠٤٤) [١٤٨].

وأخرجه أبو داود (٣/٣٤٨ رقم ٣٧٧١)، والنسائي في الكبرى (٤/١٧١ رقم ٦٧٤٤)، كلاهما من طريق وكيع، عن مصعب به.

(٤) أبو داود (٣/٣٤٨ رقم ٣٧٧٣)، وابن ماجه (٢/١٠٩٠ رقم ٣٢٧٥).

قلت : إسناده صالح .

يكره التنفس في الإناء والنفخ فيه

١١٥٥٧ - الأوزاعي (خ) ^(١) ، نايحي بن أبي كثير (م) ^(٢) ، نا عبد الله بن أبي قتادة ، حدثني أبي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «إذا بال أحدكم فلا يمس ذكره يمينه ولا يستنجي يمينه ولا يتنفس في الإناء» .

١١٥٥٨ - ابن عيينة ، عن عبد الكريم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن رسول الله قال : «لا يتنفس في الإناء ولا ينفخ فيه» ^(٣) .

الشرب بثلاثة أنفاس

١١٥٥٩ - عزرة بن ثابت (خ م) ^(٤) ، عن ثمامة بن عبد الله ، عن أنس : «أنه كان يتنفس في الإناء مرتين أو ثلاثاً وزعم أن رسول الله ﷺ كان يتنفس في الإناء ثلاثاً» .

هشام الدستوائي (م د) ^(٥) ، عن أبي عصام ، عن أنس : «أن النبي ﷺ كان إذا شرب تنفس ثلاثاً وقال : هو أهنا وأمرأ وأبرأ» .

عثمان الدارمي ، نا مسلم ، نا عزرة بن ثابت ، نا ثمامة ، عن أنس : «أن النبي كان إذا شرب تنفس ثلاثاً» .

١١٥٦٠ - عبد الرزاق ، نا معمر ، عن ابن أبي حسين ^(٦) أن النبي ﷺ قال : «إذا شرب أحدكم فليمص مصاً ولا يعب عباً ، فإن الكباد ^(٧) من العب» .

(١) البخاري (١/٣٠٦ رقم ١٥٤) .

أخرجه ابن ماجه (١/١١٣ رقم ٣١٠) من طريق الأوزاعي به .
(٢) مسلم (٣/١٦٠٢ رقم ٢٦٧) [١٢١] .

وأخرجه أبو داود (١/٨ رقم ٣١) من طريق أبان ، والنسائي (١/٢٥ رقم ٢٤) من طريق أبي إسماعيل القناد ، والترمذي (١/٢٣ رقم ١٥) من طريق معمر ، ثلاثتهم عن يحيى بن أبي كثير به . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) أخرجه أبو داود (٣/٣٣٨ رقم ٣٧٢٨) ، والترمذي (٤/٢٦٩ رقم ١٨٨٨) ، وابن ماجه (٢/١١٣٤ رقم ٣٤٣٠) ، كلهم من طريق عبد الكريم به ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

(٤) البخاري (١٠/٩٥ رقم ٥٦٣١) ، ومسلم (٣/١٦٠٢ رقم ٢٠٢٨) [١٢٢] .

وأخرجه الترمذي (٤/٢٦٧ عقب رقم ١٨٨٤) ، والنسائي في الكبرى (٤/١٩٨ رقم ٦٨٨٤) ، وابن ماجه (٢/١١٣١ رقم ٣٤١٦) ، ثلاثتهم من طريق عزرة به . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٥) مسلم (٣/١٦٠٣ رقم ٢٠٢٨) [١٢٣] ، وأبو داود (٣/٣٣٨ رقم ٣٧٢٧) .

(٦) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

(٧) كتب بالحاشية : الكباد مرض يصيب الكبد .

الكرع في الماء

١١٥٦١ - فليح (خ) ^(١)، عن سعيد بن الحارث، عن جابر: «أن رسول الله ﷺ دخل على رجل من الأنصار حائطه ومعه صاحب له فقال: إن كان عندك ماء بات في شنة وإلا كرعنا. قال: والرجل يحول الماء في حائطه فقال: يا رسول الله، عندي ماء بات أظنه في شنة، فانطلق إلى العريش، فانطلق فسكب ماءً في قدح، ثم حلب عليه من داجن له، قال: فشرب رسول الله ﷺ ثم شرب الذي دخل معه».

كراهية اختناث السقاء

١١٥٦٢ - معمر (خ) ^(٢) وغيره (م) عن الزهري، عن عبيد الله، عن أبي سعيد: «نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية». قال الأصمعي: الاختناث أن تشن أفواهها ثم تشرب فيها. يزيد بن هارون، أنا إسماعيل / المكي، عن الزهري، عن عبيد الله، عن أبي سعيد قال: «لقد شرب رجل من فم سقاء فانساب في بطنه جان، فنهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية». إسماعيل ضعيف.

١١٥٦٣ - أيوب، عن عكرمة، عن أبي هريرة مرفوعاً: «لا يشرب أحدكم من في السقاء» ^(٣).

ابن عيينة (خ) ^(٤)، ثنا أيوب، نا عكرمة قال: «ألا أخبركم بأشياء قصار سمعناها من أبي هريرة، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يشرب من في السقاء».

(١) البخاري (٩٠/١٠) رقم (٥٦٢١).

(٢) البخاري (٩١/١٠) رقم (٥٦٢٥، ٥٦٢٦)، (٣/١٦٠٠) رقم (٢٠٢٣) [١١١].

وأخرجه أبو داود (٣/٣٣٦) رقم (٣٧٢٠)، والترمذي (٤/٢٦٩) رقم (١٨٩٠) من طريق سفيان بن عيينة، وابن ماجه (٢/١١٣١) رقم (٣٤١٨) من طريق يونس، كلاهما - ابن عيينة ويونس - عن الزهري به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه البخاري (٩٢/١٠) رقم (٥٦٢٧)، وابن ماجه (٢/١١٣٢) رقم (٣٤٣٠)، كلاهما من طريق أيوب به.

(٤) البخاري (٩٢/١٠) رقم (٥٦٢٧).

وأخرجه ابن ماجه (٢/١١٣٢) رقم (٣٤٢٠) من طريق عبد الوارث بن سعيد، عن أيوب به.

ابن عليه، عن أيوب بهذا ولفظه: «نهى أن يشرب الرجل من في السقاء». قال أيوب: نبئت أن رجلاً شرب من في السقاء فخرجت حية»، ورواه خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس.

١١٥٦٤ - ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه^(١): «أن رسول الله ﷺ نهى أن يشرب من في السقاء، وقال: إنه يُنتنه». ويروى فيه رخصة، وأخبار النهي أصح.

باب الأيمن فالأيمن في الشرب

١١٥٦٥ - مالك (خ م)^(٢) وسفيان (م)^(٣) - وهذا لفظه - عن الزهري، سمع أنساً يقول: «قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن عشر سنين، ومات وأنا ابن عشرين، وكن أمهاتي يحشني على خدمته، فدخل علينا النبي ﷺ دارنا فحلبنا له من شاة لنا داجن فشيب له من ماء بئر في الدار وأبو بكر عن شماله وأعرابي عن يمينه وعمر ناحية، فشرب النبي ﷺ فقال عمر: أعط أبا بكر، فناول الأعرابي وقال: الأيمن فالأيمن».

١١٥٦٦ - مالك أيضاً (خ م)^(٤)، عن أبي حازم، عن سهل: «أن رسول الله ﷺ أتني بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ. فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء». فقال الغلام: لا والله لا أوثر بنصيبك منك أحداً، فتلّه رسول الله ﷺ في يده».

ساقى القوم آخرهم

١١٥٦٧ - شعبة (د)^(٥)، عن أبي المختار، سمعت عبد الله بن أبي أوفى: «كان الناس في سفر فأصابهم عطش فنزل النبي ﷺ منزلاً فجعل أصحاب رسول الله يقولون: يا رسول الله

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) البخاري (١٠/٨٨ رقم ٥٦١٩)، ومسلم (٣/١٦٠٣ رقم ٢٠٢٩) [١٢٤].

وأخرجه أبو داود (٣/٣٣٨ رقم ٣٧٢٦)، والترمذي (٤/٢٧١ رقم ١٨٩٣)، وابن ماجه (٢/١١٣٣) رقم ٣٤٢٥، كلهم من طريق مالك به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) مسلم (٣/١٦٠٣ رقم ٢٠٢٩) [١٢٥].

(٤) البخاري (١٠/٨٩ رقم ٥٦٢٠)، ومسلم (٣/١٦٠٤ رقم ٢٠٣٠) [١٢٧].

وأخرجه النسائي في الكبرى (٤/١٩٥ رقم ٦٨٦٨) من طريق مالك به.

(٥) أبو داود (٣/٣٣٨ رقم ٣٧٢٥).

اشرب، يا رسول الله اشرب. فقال: ساقى القوم آخرهم، ساقى القوم آخرهم. وقد مر حديث أبي قتادة، عن النبي ﷺ في الصلاة رواه يحيى بن أبي بكير عنه، ورواه عبيد الله بن موسى، عن شعبة، عن أبي المختار فقال: عن عبد الله، وفيه: «فجعل رسول الله يسقيهم».

ما يقول إذا فرغ

١١٥٦٨ - ثور بن يزيد (خ) (١)، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة: «كان النبي ﷺ إذا رفع مائدته قال: / الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا» وعند البخاري: «حمداً كثيراً. يقول ذلك إذا رفع العشاء من بين يديه»، ولفظ (خ): «إذا فرغ من طعامه»، وفي لفظ له: «إذا رفع مائدته قال: الحمد لله الذي كفانا وأوانا غير مكفي ولا مكفور» قال: وقال مرة: «لك الحمد ربنا غير مكفي». وباقي الباب في كتاب الدعوات.

الدعاء لرب الطعام

مر حديث عبد الله بن بسر وفيه: «اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم».

١١٥٦٩ - عبد الرزاق، ثنا معمر، عن ثابت، عن أنس أو غيره «أن رسول الله ﷺ استأذن على سعد بن عباد فقال: السلام عليكم ورحمة الله. قال سعد: وعليك السلام ورحمة الله. ولم يسمع النبي ﷺ حتى سلم ثلاثاً، ورد سعد عليه ثلاثاً ولم يسمعه، فرجع النبي ﷺ فأتبعه سعد فقال: يا رسول الله بأبي أنت، ما سلمت تسليمة إلا وهي بأذني، ولقد رددت عليك ولم أسمعك أحببت أن أستكثر من سلامك ومن البركة. ثم دخلوا البيت فقرب له زيباً فأكل، فلما فرغ قال: أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمون» (٢).

محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، نا جعفر بن سليمان، ثنا ثابت، عن أنس - ولم

(١) البخاري (٩/٤٩٣ رقم ٥٤٥٨).

وأخرجه أبو داود (٣/٣٦٦ رقم ٣٨٤٩)، والترمذي (٥/٤٧٣ رقم ٣٤٥٦)، والنسائي في الكبرى (٤/٢٠١ رقم ٦٨٩٧)، وابن ماجه (٢/١٠٩٢ رقم ٣٢٨٤)، كلهم من طريق ثور بن يزيد به. وقال

الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود (٣/٣٦٧ رقم ٣٨٥٤) من طريق عبد الرزاق به.

يشك - قال : « كان رسول الله يزور الأنصار »^(١) . فذكره نحوه .

النثار في الفرح

١١٥٧٠ - شعبة (خ)^(٢) ، نا عدي بن ثابت ، سمعت عبد الله بن يزيد الأنصاري - وهو جده لأمه - قال : « نهى رسول الله ﷺ عن النهي والمثلة » .

١١٥٧١ - نصر بن حماد ، نا شعبة ، عن قيس بن الربيع ، عن أبي حصين ، عن خالد بن سعد « أن غلاماً من الكتاب حذق فأمر أبو مسعود فاشترى لصبيانه بدرهم جوزاً وكره النهب » .

عبد الصمد بن عبد الوارث ، نا شعبة ، عن قيس ، عن أبي حصين ، عن خالد « أن أبا مسعود كره نهاب الغلمان » ، وفي لفظ : « كره نهاب العرس » . وعن عطاء « أنه كره أن ينثر السكر » . وعن الشعبي : لا بأس به . وهذا من رواية جابر الجعفي عنهما ، وعن محمد كأنه ابن سيرين قال : « أدركت رجلاً صالحين إذا أتوا بالسكر وضعوه وكرهوا أن ينثر » .

١١٥٧٢ - شعبة ، عن الحكم قال : « كنت أمشي بين إبراهيم والشعبي فذكروا ثنار العرس ، فكره إبراهيم ولم يكره الشعبي » .

شعبة ، عن حصين ، عن عكرمة أنه كرهه . / وفي الرخصة أحاديث واهية .

١١٥٧٣ - الحسن بن عمرو بن سيف - قلت : هالك - نا القاسم بن عطية ، عن منصور بن صفية ، عن أمه ، عن عائشة « أن رسول الله ﷺ تزوج بعض نسائه فنثر عليه التمر » .

وعن عاصم بن سليمان - وقد كُذِّب - نا هشام ، عن أبيه ، عن عائشة « كان النبي ﷺ إذا تزوج أو تزوج نثر تمرًا » .

١١٥٧٤ - أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عروة البندار ببغداد^(٣) ، أنا أبو سهل القطان ، نا صالح بن محمد الرازي ، حدثني عصمة بن سليمان ، نا لُمَازة بن المغيرة ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد^(٤) ، عن معاذ قال : « شهد النبي ﷺ إملاك رجل فقال : على الألفة والطير الميمون والسعة في الرزق ، بارك الله لكم ، دفعوا على رأسه . فجيء بالدف وجيء بأطباق عليها فأكهة

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (٦/٩٠ رقم ١٠١٦١) مختصراً .

(٢) البخاري (٩/٥٥٩ رقم ٥٥١٦) .

(٣) كتب في الحاشية : مات البندار سنة ٤٢٣ فلم يلقه .

قلت : ذكر الخطيب في تاريخه (٥/٤٦) في ترجمة أحمد بن محمد بن عبد الله القطان أنه ولد سنة ٢٥٩ هـ وعلى هذا فلم يلقه .

(٤) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

وسكر فقال النبي ﷺ : انتهبوا . قالوا : يا رسول الله ، أو لم تنهنا عن النهبة ؟ قال : إنما نهيتكم عن نهبة العساكر أما العُرسات فلا . في إسناده مجاهيل وانقطاع .
قلت : صالح ثقة ، وعصمة قال أبو حاتم : ما كان به بأس . فالآفة من لُمَازة ولا أعرفه بحال .

قال : ويروى نحوه بإسناد مجهول عن عروة ، عن عائشة ، عن معاذ .

١١٥٧٥ - أبو عاصم نا ثور (د س) ^(١) ، عن راشد بن سعد ، عن عبد الله بن لحي ، عن عبد الله بن قُرط ، قال رسول الله ﷺ : « إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وهو الذي يليه . قال : فقد من إلى رسول الله ﷺ بدنا ت خمس أو ست فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ فلما وجبت جنوبها تكلم بكلمة خفية لم أفهمها فقلت للذي يليني : ما قال رسول الله ﷺ ؟ قال : من شاء اقتطع . إسناده حسن إلا أنه يفارق الثار في المعنى .
قلت : رواه يحيى القطان وغيره عن ثور .

استحباب إعلان النكاح وإباجة الهدف فيه

١١٥٧٦ - ابن وهب ، أنا عبد الله بن الأسود القرشي ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ قال : « أعلنوا النكاح » . تفرد به هذا .
قلت : ولم يضعف ولا هو في رجال الكتب .

١١٥٧٧ - محمد بن سابق (خ) ^(٢) ، ثنا إسرائيل ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة « زفت امرأة من الأنصار إلى زوجها ، فقال رسول الله ﷺ : هل كان معكم لهُو ؟ فإن الأنصار يحبون اللهُو » .

١١٥٧٨ - بشر بن المفضل (خ) ^(٣) ، عن خالد بن ذكوان ، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت : « جاء رسول الله ﷺ فدخل عليّ صبيحة بُني بي فجلس عليّ فراشي كمجلسك مني » .

(١) أبو داود (٢/١٤٨ - ١٤٩ رقم ١٧٦٥) ، والنسائي في الكبرى (٢/٤٤٤ رقم ٤٠٩٨) .

(٢) البخاري (٩/١٣٣ رقم ٥١٦٢) .

(٣) البخاري (٩/١٠٩ رقم ٥١٤٧) .

وأخرجه أبو داود (٤/٢٨١ رقم ٤٩٢٢) ، والترمذي (٣/٣٩٩ رقم ١٠٩٠) والنسائي في الكبرى

(٣/٣٣٢ رقم ٥٥٦٣) ، من طرق عن بشر به .

وأخرجه ابن ماجه (١/٦١١ رقم ١٨٩٧) من طريق حماد بن سلمة عن خالد بن ذكوان به . وقال

الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

فجعلت جوهرات يضربن بدف لهن ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر إلى أن قالت إحداهن :
وفينا نبي يعلم ما في غد . فقال : دعي هذا وقولي الذي كنت تقولين .

١١٥٧٩ - / [وسليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد أن عمرة بنت عبد الرحمن قالت :
«كان النساء»^(١) إذا تزوجت المرأة أو الرجل خرج جوارى من جوارى الأنصار تغنين وتلعبن
قالت : فمروا بمجلس فيه رسول الله ﷺ وهن تغنين ويقلن :

أهدى لها زوجها أكبش تبخبخن في المربد
وزوجها في الناد يعلم ما في غد

وإن النبي ﷺ قام إليهن فقال : سبحان الله ! لا يعلم أحد ما في غد إلا الله ، لا تقولوا
هكذا ، وقوله :

أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم

هذا مرسل .

١١٥٨٠ - إسماعيل بن أبي أويس ، حدثني أبي ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن
عائشة : «أن النبي ﷺ سمع ناساً يغنون في عرس وهم يقولون :

وأهدى لها أكبش تبخبخن في المربد
وحبك في الناد ويعلم ما في غد

قلت : أبو أويس فيه شيء .

١١٥٨١ - أبو عوانة ، عن الأجلح ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن عائشة «أنها أنكحت ذا
قراة لها من الأنصار فجاء النبي ﷺ فقال : أهديتم الفتاة؟ قالت : نعم . قال : فأرسلتم من
يغني؟ قالت : لا . قال : إن الأنصار قوم فيهم غزل فلو أرسلتم من يقول :

أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم

(١) طمس بالأصل والمثبت من «ه» .

١١٥٨٢ - شعبة وغيره، عن أبي إسحاق، سمع عامر بن سعد البجلي يقول: «شهدت ثابت بن وديعة وقرظة بن كعب الأنصاري في عرس وإذا غناء فقلت لهما في ذلك فقالا: إنه قد رخص في الغناء في العرس والبكاء على الميت من غير نياحة». رواه إسرائيل عن جده وفيه «وإذا جوارى يضربن بالدف ويغنين فقلت: تقرون على هذا وأنتم أصحاب رسول الله! قال: إنه قد رخص لنا في العرسات والنياحة عند المصيبة». رواه شريك بمعناه وذكر قرظة وأبا مسعود إلا أنه قال: «وفي البكاء» لم يقل: «النياحة»، قال شريك: أراه قال: في غير نوح.

١١٥٨٣ - هشيم، نا أبو بلج، ثنا محمد بن حاطب، عن النبي ﷺ قال: «فصل بين الحلال والحرام: الصوت وضرب الدف في النكاح»^(١). قال أبو عبيد - ورواه عن هشيم -: قد زعم بعض الناس أن الدف لغة - والخبر بالفتح - قال: والصوت عندنا إعلان النكاح، وبعضهم ذهب به إلى السماع، وهذا خطأ.

١١٥٨٤ - سعيد، نا هشيم، نا يونس، ثنا الحسن «أن رجلاً تزوج امرأة سرّاً فكان يختلف إليها فرآه جار لها فاستعدى عليه عمر فقال له عمر: بيتك على تزويجها. قال: يا أمير المؤمنين، كان أمر دون فأشهدت عليه أهلها، فدرأ عمر الحد عن قاذفه وقال: / حصنوا فروج هذه النساء وأعلنوا هذا النكاح. ونهى عن المتعة».

١١٥٨٥ - معمر، عن أيوب، عن محمد^(٢) «أن عمر كان إذا سمع صوتاً أو دقاً قال: ما هذا؟ فإن قالوا: عرس - أو ختان - صمت».

١١٥٨٦ - فأما حديث عيسى بن يونس، نا خالد بن إياس، عن ربيعة، عن القاسم، عن عائشة قال رسول الله ﷺ: «أظهروا النكاح واضربوا عليه بالغر بال»^(٣). فخالد ضعيف.

عيسى بن ميمون، عن القاسم، عن عائشة مرفوعاً «أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف، وليولم أحدكم ولو بشاة، فإذا خطب أحدكم امرأة وقد خضب بالسواد فليعلمها لا يغرنّها»^(٤). عيسى ضعيف. قلت: تركوه.

(١) أخرجه الترمذي (٣٩٨/٣ رقم ١٠٨٨)، والنسائي (١٢٧/٦ رقم ٣٣٦٩)، وابن ماجه (١/٦١١ رقم ١٨٩٦) كلهم من طريق هشيم به. وقال الترمذي: حديث حسن.

(٢) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) أخرجه ابن ماجه (١/٦١١ رقم ١٨٩٥).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٩٨/٣ رقم ١٠٨٩) من طريق عيسى بن ميمون به. وقال الترمذي: غريب حسن، وعيسى بن ميمون الأنصاري يضعف في الحديث.

١١٥٨٧ - ابن وهب، حدثني شمر بن غنيم، عن حسين بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن عليّ «أن رسول الله مر هو وأصحابه ببني زريق فسمعوا غناء ولعباً فقال: ما هذا؟ قالوا: نكاح فلان يا رسول الله. قال: كمل دينه، هذا النكاح لا السفاح ولا نكاح السر حتى يسمع دف أو يرى دخان».

١١٥٨٨ - قال حسين: وحدثني عمرو بن يحيى المازني^(١) «أن رسول الله كان يكره نكاح السر حتى يضرب بالدف». حسين ضعيف.

التزويج في شوال

١١٥٨٩ - الثوري (م)^(٢)، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وأدخلت عليه في شوال فأبي النساء كانت أحظى عنده مني. وكانت تستحب أن تدخل نساءها في شوال».

ذهاب الصبيان في العرس

١١٥٩٠ - عبد الوارث (خ)^(٣)، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس «أن النبي ﷺ رأى نساء وصبياناً جاءوا من عرس فقام إليهم مثيلاً - يعني ماثلاً - وقال: اللهم إنكم من أحب الناس إليّ».

* * *

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) مسلم (١٠٣٩/٢) رقم (١٤٢٣) [٧٣].

وأخرجه الترمذي (٤٠١/٣) رقم (١٠٩٣)، والنسائي (٧٠/٦) رقم (٣٢٣٦)، وابن ماجه (٦٤١/١) رقم (١٩٩٠) من طرق عن الثوري به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) البخاري (١٥٦/٩) رقم (٥١٨٠).

كتاب القسم والنشوز

قال تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾^(١) وقال: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾^(٢).

قال الشافعي: جماع المعروف بينهما كف المكروه، وإعفاء صاحب الحق من المؤنة في طلبه لا بإظهار الكراهية في تأديته فأيهما مطل بتأخيرته فمطل الغني ظلم.

١١٥٩١ - أيوب (خ م)^(٣)، عن نافع، عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول/ فالأمر راع على الناس وهو مسئول، والرجل راع على أهله وهو مسئول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسئولة، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول، ألا كلكم راع وكلكم مسئول».

عظم حق الزوج عليها

١١٥٩٢ - محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال رسول الله: «لو كنت امرأةً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما عظم الله من حقه عليها».

١١٥٩٣ - أخبرنا ابن محمش، أنا أبو بكر القطان، نا أحمد بن يوسف السلمي، نا عبد الرحمن بن أبي بكر النخعي، حدثني أبي، ثنا حصين (د)^(٤)، عن الشعبي، عن قيس قال: «قدمت الحيرة فرأيت أهلها يسجدون لمرزبان لهم فقلت: نحن كنا أحق أن نسجد

(١). النساء: ١٩.

(٢). البقرة: ٢٢٨.

(٣) البخاري (١٦٣/٩ رقم ٥١٨٨)، ومسلم (١٤٥٩/٣ رقم ١٨٢٩) [٢٠].

وأخرجه البخاري (٢١١/٥ رقم ٢٥٥٤)، ومسلم (١٤٥٩/٣ رقم ١٨٢٩) [٢٠]، والترمذي

(٤/ ١٨٠ رقم ١٧٠٥) من طرق أخرى عن نافع به. وقال الترمذي: حديث ابن عمر حديث حسن

صحيح.

(٤) أبو داود (٢/ ٢٤٤ رقم ٢١٤٠).

لرسول الله ﷺ! فلما قدمت عليه أخبرته بالذي رأيته وقلت: نحن كنا أحق أن نسجد لك. فقال: لا تفعلوا، رأييت لو مررت بقبري أكنت ساجداً؟ قلت: لا. قال: فلا تفعلوا فإني لو كنت أمرُ أحداً يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما جعل الله من حقهم عليهن». قيس هو ابن سعد.

قلت: عبد الرحمن بن أبي بكر إن كان ابن شريك فهو ضعيف.

١١٥٩٤ - ابن عينة، عن يحيى بن سعيد (س) ^(١)، عن بشير بن يسار، عن حصين بن محصن، حدثني عمتي قالت: «أتيت النبي ﷺ في بعض الحاجة فقال: أي هذه، أذات بعل أنت؟ قلت: نعم. قال: وكيف أنت له؟ قلت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه. قال: فأين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك».

قلت: رواه مالك ويحيى القطان عن يحيى بن سعيد.

١١٥٩٥ - جعفر بن عون، نا ربيعة بن عثمان، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن نهار العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ بابنة له فقال: يا رسول الله، هذه ابنتي قد أبت أن تزوج. فقال لها النبي ﷺ: أطيعي أباك. فقالت: والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته؟ قال: حق الزوج على زوجته أن لو كانت له قرحة فله حستها ما أدت حقه» ^(٢).

قلت: مع نكارتة إسناده صالح.

ومن حقه عليها

١١٥٩٦ - الأعمش (خ م) ^(٣)، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضباناً لعنتها الملائكة حتى تصبح».

(١) النسائي في الكبرى (٥/٣١١ رقم ٨٩٦٣).

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى (٣/٢٨٣ رقم ٥٣٨٦) من طريق جعفر بن عون به.

(٣) البخاري (٩/٢٠٥ رقم ٥١٩٣)، ومسلم (٢/١٠٦٠ رقم ١٤٣٦) [١٢٢].

وأخرجه أبو داود (٢/٢٤٤ رقم ٢١٤١)، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (١٠/٨٢ رقم ١٣٤٠٤) من طريق الأعمش به.

شعبة (خ م)^(١)، عن قتادة، / عن زرارة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «إذا باتت المرأة مهاجرة لفراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح»، وفي لفظ: «حتى ترجع».

١١٥٩٧ - ملازم بن عمرو (ت س)^(٢)، نا عبد الله بن بدر، عن قيس بن طلق بن علي، عن أبيه، سمعت النبي ﷺ يقول: «إذا الرجل دعا زوجته لحاجة فلتجب وإن كانت على التنور».

١١٥٩٨ - حماد بن زيد (ق)^(٣)، عن أيوب، عن القاسم الشيباني، عن عبد الله بن أبي أوفى «أن معاذاً قدم الشام فرآهم يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم فروب^(٤) في نفسه أن يفعل ذلك بالنبي ﷺ، فلما قدم سجد للنبي ﷺ فأنكر ذلك، قال: يا رسول الله، إني قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم فروبت في نفسي أن أفعل ذلك بك. فقال رسول الله: لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، فوالذي نفسي بيده لا تؤدي المرأة حق ربها - عز وجل - حتى تؤدي حق زوجها كله حتي أن لو سألتها نفسها وهي على قتب أعطته - أو قال: لم تمنعه -».

قلت: ورواه عفان، عن وهيب، عن أيوب. ورواه هشام الدستوائي، عن القاسم بن عوف، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي^(٥)، عن معاذ. ورواه نهاس بن قهم، عن القاسم، عن ابن أبي ليلي، عن أبيه، عن صهيب أن معاذاً لما قدم.

١١٥٩٩ - همام (خ م)^(٦)، عن أبي هريرة مرفوعاً «لا تصوم امرأة وبعلمها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته وهو شاهد إلا بإذنه، وما أنفقت من كسبه عن غير أمره فإن نصف أجره له».

(١) البخاري (٢٠٥/٩ رقم ٥١٩٤)، ومسلم (١٠٥٩/٢ رقم ١٤٣٦) [١٢٠].

وأخرجه النسائي في الكبرى (٣١٣/٥ رقم ٨٩٧٠) من طريق شعبة به.

(٢) الترمذي (٤٦٥/٣ رقم ١١٦٠)، والنسائي في الكبرى (٣١٣/٥ رقم ٨٩٧١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٣) ابن ماجه (٥٩٥/١ رقم ١٨٥٣).

(٤) رَوَّب: أجمع أمره وعزم عليه.

(٥) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٦) البخاري (٢٠٤/٩ رقم ٥١٩٢)، ومسلم (٧١١/٢ رقم ١٠٢٦) [٨٤].

وأخرجه أبوداود (٣٣٠/٢ رقم ٢٤٥٨) من طريق همام به.

١١٦٠٠ - جرير، عن ليث، عن عطاء، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ «أن امرأة أتته فقالت: ما حق الزوج على امرأته؟ فقال: لا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب، ولا تعطي من بيته شيئاً إلا بإذنه فإن فعلت ذلك كان له الأجر وعليها الوزر، ولا تصوم يوماً تطوعاً إلا بإذنه فإن فعلت لعنتها الملائكة - ملائكة الغضب وملائكة الرحمة - حتى تتوب أو تراجع، قيل: وإن كان ظالماً؟ قال: وإن كان ظالماً». رواه الطيالسي في مسنده عنه.

١١٦٠١ - بشر بن أبي الأزهر، ناهشيم، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «جاءت امرأة فقالت: يا رسول الله، ما حق الزوج على زوجته؟ قال: أن لا تمنع نفسها منه ولو على قتب فإذا فعلت كان عليها إثم، وأن لا تعطي شيئاً من بيته إلا بإذنه». قلت: ليس ليث بحجة.

١١٦٠٢ - بشر بن عمر الزهراني، ناهشيم بن/ رزيق الطائفي، ثنا عطاء الخراساني، عن مالك بن يخامر السكسكي، عن معاذ، عن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره، ولا تخرج وهو كاره، ولا تطيع فيه أحداً، ولا تخشن بصدره ولا تعتزل فراشه ولا تصرمه، فإن كان هو أظلم منها فلتأته حتى ترضيه فإن هو قبل منها فبها ونعمت وقبل الله عذرها وأفلج حجتها ولا إثم عليها، وإن هو أبى أن يرضى عنها فقد أبلغت عند الله عذرها». قلت: عطاء لم يدرك مالك.

وهما ينبغي ويستحب لها

١١٦٠٣ - همام (م)^(١)، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «خير نساء ركن الإبل نساء قریش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده». وأخرجه (خ)^(٢) من حديث الأعرج.

(١) مسلم (٤/١٩٥٩ رقم ٢٥٢٧) [٢٠٢].

(٢) البخاري (٩/٢٧ رقم ٥٠٨٢).

١١٦٠٤ - أبو أسامة (خ م)^(١)، عن هشام، حدثني أبي، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: «تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لناضحه وأستقي الماء وأخرز غربه وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز فكان يخبز لي جارات من الأنصار وكن نسوة صدق، قالت: وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي، فلقيت رسول الله ومعه نفر من أصحابه فدعاني ثم قال: إخ إخ. ليحملني خلفه فاستحييت وعرفت غيرته، فقال: والله لحملك على رأسك أشد من ركوبك معه. قالت: حتى أرسل إليّ أبو بكر بخادم تكفيني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني».

١١٦٠٥ - شعبة (خ م)^(٢)، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى - قال: أظنه عن علي - قال: «شكت فاطمة ما تلقى من أثر الرحا في يدها فذهبت إلى رسول الله ﷺ تسأل خادماً فلم تره فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء ذكرت له قال: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال: مكانك. ثم جلس بيننا حتى وجدتُ برد قدميه على صدري فقال: ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم، إذا أخذتما مضاجعكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمداً ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم». وقال خالد: عن ابن سيرين: «التسبيح أربعاً وثلاثين».

ولا تكفر معروفيه ولا تطعه في إثم

١١٦٠٦ - مالك (خ م)^(٣)، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في قصة الخسوف «ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرًا أظع ورأيت أكثر أهلها النساء. قالوا: بم يا رسول الله؟ قال: بكفرن. قيل: أيكفرن بالله؟ قال: يكفرن العشير ويكفرن الإحسان؛ لو أحسنت إلى إحداهن، ثم رأيت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط».

(١) البخاري (٢٣٠/٩ رقم ٥٢٢٤)، ومسلم (١٧١٦/٤ رقم ٢١٨٢) [٣٤].

وأخرجه النسائي في الكبرى (٣٧٢/٥ رقم ٩١٧٠) من طريق أبي أسامة به.

(٢) البخاري (٨٨/٧ رقم ٣٧٠٥)، ومسلم (٢٠٩١/٤ رقم ٢٧٢٧) [٨٠].

وأخرجه أبو داود (٣١٥/٤ رقم ٥٠٦٢) من طريق شعبة به.

(٣) البخاري (٦٢٧/٢ رقم ١٠٥٢)، ومسلم (٦٢٧/٢ رقم ٩٠٧) [١٧]، وتقدم تخريجه.

١١٦٠٧ - شاذ^(١) بن فياض، ثنا عمر بن إبراهيم، عن قتادة، عن ابن المسيب، عن عبد الله ابن عمرو أن النبي ﷺ قال: «لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه»^(٢). الصحيح موقوف.

١١٦٠٨ - إبراهيم بن نافع (خ)^(٣) عن الحسن بن مسلم، عن صفية، عن عائشة «أن امرأة من الأنصار زوجت ابنة لها فاشتكت فسقط شعرها فجاءت به النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقالت: إن زوجها أمرني أن أصل في شعرها. فقال: لا، إنه قد لعن الموصلات».

حقها على الزوج

١١٦٠٩ - زائدة (خ م)^(٤)، عن ميسرة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فإذا شهد أمراً فليتكلم بخير أو ليسكت، استوصوا بالنساء خيراً فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء من الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج».

١١٦١٠ - ابن عينة (م)^(٥)، عن أبي الزناد (خ)^(٦)، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال رسول الله: «إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة، فإن استمتعت بها استمتعت وبها عوج، وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها».

١١٦١١ - جعفر بن محمد (م)^(٧)، عن أبيه، عن جابر في خطبته عليه السلام بعرفة قال: «فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وإن لكم

(١) في حاشية «الأصل»: شاذ - مخفف أعجمي - معناه: الفرحان.

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى (٥/٣٥٤ رقم ٩١٣٥).

(٣) البخاري (٩/٢١٥ رقم ٥٢٠٥). وتقدم تخريجه.

(٤) البخاري (٩/١٦١ رقم ٥١٨٥، ٥١٨٦)، ومسلم (٢/١٠٩١ رقم ١٤٦٨) [٦٢].

وأخرجه النسائي في الكبرى (٥/٣٦١ رقم ٩١٤٠) من طريق زائدة به.

(٥) مسلم (٢/١٠٩١ رقم ١٤٦٨) [٦١].

(٦) البخاري (٩/١٦٠ رقم ٥١٨٤).

(٧) مسلم (٢/٨٨٦ رقم ١٢١٨) [١٤٧]. وتقدم تخريجه.

عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف».

١١٦١٢ - عمر بن عبد الله بن رزين (د س) ^(١)، ناسفیان ^(٢)، عن داود الوراق، عن سعيد ابن حكيم، عن أبيه، عن جده معاوية بن حيدة «أتيت رسول الله ﷺ فلما دفعت إليه قال: أما إني سألت الله أن يعينني عليكم بالسنة تحفيكم/ وبالرعب أن يجعله في قلوبكم، قال: فقال بيديه جميعاً أما إني قد حلفت هكذا وهكذا أن لا أؤمن بك ولا أتبعك فما زال السنة تحفيني والرعب يجعل في قلبي حتى قمت بين يديك أقبالاً الذي أرسلك أهو الذي أرسلك بما تقول؟ قال: نعم. قال: وهو أمرك بما تأمرنا؟ قال: نعم. قال: فما تقول في نسائنا؟ قال: هن حرث لكم فائتوا حرثكم أنى شئتم وأطعموهن مما تأكلون واكسوهن مما تلبسون ولا تضربوهن ولا تقبحوهن. قال: فينظر أحدنا إلى عورة أخيه إذا اجتمعنا؟ قال: لا. قال: فإذا تفرقنا؟ قال: فضم رسول الله إحدى فخذه على الأخرى، ثم قال: الله أحق أن تستحيوا منه. قال: وسمعه يقول: يحشر الناس يوم القيامة عليهم الفدام فأول ما ينطق من الإنسان كفه وفخذه».

شعبة، عن أبي قزعة، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه «أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: ما حق المرأة على الزوج؟ قال: أن يطعمها إذا طعم ويكسوها إذا اكتسى ولا يهجر إلا في البيت ولا يضرب الوجه ولا يقبح» ^(٣).

١١٦١٣ - عبد الحميد بن جعفر (م) ^(٤)، ناسفیان بن أبي أنس، عن عمر بن الحكم، عن أبي هريرة قال رسول الله: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي آخر». الفرك: البُغض.

١١٦١٤ - بشير بن مهاجر ^(٥)، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «إني لأحب أن أتزين

(١) أبو داود (٢/ ٢٤٥ رقم ٢١٤٤) مختصراً، والنسائي في الكبرى (٥/ ٣٦٣ رقم ٩١٥١).

(٢) كتب في حاشية «الأصل»: هو سفيان بن حسين فإن الحديث حديثه.

(٣) أخرجه أبو داود (٢/ ٢٤٤ رقم ٢١٤٢) من طريق حماد، والنسائي في الكبرى (٥/ ٣٧٣ رقم ٩١٧١)، وابن ماجه (١/ ٥٩٣ رقم ١٨٥٠) من طريق شعبة كلاهما عن أبي قزعة به.

(٤) مسلم (٢/ ١٠٩١ رقم ١٤٦٩) [٦٣].

(٥) كتب في حاشية «الأصل»: بشير صدوق.

للمرأة كما أحب أن تزين لي ؛ لأن الله يقول : ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾^(١) وما أحب أن تستطفّ جميع حق لي عليها ؛ لأن الله يقول : ﴿وللرجال عليهن درجة﴾^(٢) .

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾^(٣) الآية

١١٦١٥ - هشام (خ م)^(٣) ، عن أبيه ، عن عائشة «في هذه الآية قالت : أنزلت في المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها يريد أن يطلقها ويتزوج غيرها فتقول : لا تطلقني وأمسكني وأنت في حل من النفقة والقسمة عليّ فأنزل الله : «فلا جناح عليها أن يصلحها بينهما صلحا» .

١١٦١٦ - سفيان ، عن الزهري ، عن ابن المسيب^(٤) «أن ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج فكره منها أمراً - إما كبيراً أو غيره - فأراد طلاقها فقالت : لا تطلقني واقسم لي ما بدالك ، فأنزل الله : ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾^(٥) / الآية» .

١١٦١٧ - شعيب ، عن الزهري ، أخبرني ابن المسيب وسليمان بن يسار «أن السنة في هاتين الآيتين اللتين ذكر الله فيهما نشوز المرء وإعراضه عن امرأته في قوله : ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾^(٦) [إلى] ^(٥) تمام آيتين أن المرء إذا نشز عن امرأته وآثره عليها فإن من الحق عليه أن يعرض عليها أن يطلقها أو تستقر عنده على ما كانت من آثرة القسم من نفسه وماله ، فإن استقرت عنده على ذلك وكرهت أن يطلقها فلا حرج عليه فيما آثر عليها من ذلك ، فإن لم يعرض عليها الطلاق وصالحها على أن يعطيها من ماله ما ترضى وتقر عنده على الأثرة في القسم من ماله ونفسه صلح له ذلك وجاز صلحها عليه . كذلك ذكر سعيد وسليمان الصلح الذي قال الله - عز وجل - : «فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير» ، وقد ذكر لي أن رافع بن خديج كانت عنده امرأة حتى إذا كبرت تزوج عليها فتاة شابة فأثر عليها الشابة

(١) البقرة : ٢٢٨ .

(٢) النساء : ١٢٨ .

(٣) البخاري (٩/٢١٥ رقم ٥٢٠٦) ، ومسلم (٤/٢٣١٦ رقم ٣٠٢١) [١٣] .

وأخرجه النسائي في الكبرى (٦/٣٢٩ رقم ١١٢٥) من طريق هشام به .

(٤) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

(٥) في الأصل : «ألم» . والمثبت من «ه» .

فناشدته الطلاق فطلقها تطليقة ثم أمهلها حتى إذا كادت أن تحل راجعها، ثم عاد فأثر الشابة عليها فناشدته الطلاق فطلقها تطليقة أخرى ثم أمهلها حتى إذا كادت تحل راجعها، ثم عاد فأثر الشابة عليها فناشدته الطلاق فقال لها: ما شئت، إنما بقيت لك تطليقة واحدة، فإن شئت استقررت على ما ترين من الأثرة وإن شئت فارقتك. فقالت: لا، بل استقر على الأثرة. فأمسكها على ذلك، فكان ذلك صلحاً. ولم ير رافع عليه إثماً حين رضيت بأن تستقر عنده على الأثرة فيما أثر به عليها.

١١٦١٨ - الزنجي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس «أن النبي ﷺ توفي عن تسع نسوة وكان يقسم لثمان».

١١٦١٩ - يونس (خ م)^(١)، عن الزهري، أخبرني عروة، عن عائشة قالت: «كان رسول الله إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يوماً وليلتها غير أن سودة بنت زمعة وهبت يوماً وليلتها لعائشة تبتغي بذلك رضى رسول الله ﷺ».

هشام (خ م)^(٢)، عن أبيه، عن عائشة قالت: «لما كبرت سودة وهبت يوماً لعائشة فكان رسول الله يقسم لها بيوم سودة».

١١٦٢٠ - سليمان بن معاذ، عن / سماك بن حرب - أظنه - عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «خشيت سودة أن يطلقها رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، لا تطلقني وأمسكني واجعل يومي لعائشة. ففعل فنزلت هذه الآية: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً﴾^(٣) قال: فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز»^(٤).

١١٦٢١ - ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: «نزلت في سودة وأشباهها ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً﴾^(٣) وذلك أنها كانت قد أسفت ففرقت أن يفارقها

(١) البخاري (٣٤٦/٥) رقم (٢٦٨٨).

وأخرجه أبو داود (٢٤٣/٢) رقم (٢١٣٨)، والنسائي في الكبرى (٢٩٢/٥)، رقم (٢٩٣) رقم (٨٩٢٣) كلاهما من طريق يونس به.

(٢) البخاري (٢٢٣/٩) رقم (٥٢١٢)، ومسلم (١٠٨٥/٢) رقم (١٤٦٣) [٤٨].

(٣) النساء: ١٢٨.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٢/٥) رقم (٣٠٤٠) من طريق سليمان بن معاذ به، وقال: حسن غريب.

رسول الله ﷺ وضنت بمكانها منه وعرفت من حبه عائشة ومنزلتها منه فوهبت يومها من رسول الله لعائشة فقبل ذلك رسول الله ﷺ. ورواه أحمد بن يونس عنه موصولاً كما مر في أول النكاح.

١١٦٢٢ - حماد بن سلمة، عن سماك، عن خالد بن عرعة «سمعت علياً يقول في قوله: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها...﴾^(١) الآية قال: هو الرجل يكون عنده امرأتان فتكون إحداهما قد عجزت [أو]^(٢) تكون ذميمة فيريد فراقها فتصالحه على أن يكون عندها ليلة وعند الأخرى ليلتين ولا يفارقها فما طابت به نفسها فلا بأس به فإن رجعت سوى بينهما».

الرجل لا يعجل ولا يطلق

قال الشافعي: أجبره على القسم لها.

١١٦٢٣ - همام (عو)^(٣)، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «من كان له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط». وفي حديث عفان، عن همام: «مائل».

قلت: لم يخرجاه لأن هشام بن أبي عبد الله رواه عن قتادة قال: «كان يقال: من كانت...».

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ...﴾^(٤) الآية

الشافعي: سمعت بعض أهل العلم يقول: معناه ما أصف: لن تستطيعوا أن تعدلوا بما في القلوب فلا تميلوا لا تتبعوا أهواءكم أفعالكم فيصير الميل بالفعل الذي ليس لكم فتدروها كالمعلقة، وما أشبه ما قالوا عندي بما قالوا لأن الله تجاوز عما في القلوب وكتب على الناس الأفعال والأقوال فإذا مال بالقول والفعل فذلك كل الميل.

١١٦٢٤ - أبو صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس «في

(١) النساء: ١٢٨.

(٢) في «الأصل»: «أن». والمثبت من «ه».

(٣) أبو داود (٢/٢٤٢ رقم ٢١٣٣)، والترمذي (٣/٤٤٧ رقم ١١٤١)، والنسائي في الكبرى (٥/٢٨٠ -

٢٨١ رقم ٨٨٩٠)، وابن ماجه (١/٦٣٣ رقم ١٩٦٩)، وقال الترمذي: إنما أسند هذا الحديث همام بن يحيى عن قتادة، ورواه هشام الدستوائي، عن قتادة، قال: كان يقال: ولا نعرف هذا الحديث مرفوعاً إلا من حديث همام، وهمام ثقة حافظ.

(٤) النساء: ١٢٩.

قوله: ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم﴾^(١) قال: في الحب والجماع، وقال: لن تستطيع أن تعدل فيما بينهن ولو حرصت وهو قوله: ﴿وأحضرت الأنفس/ الشح﴾^(٢) والشح هواه في الشيء يحرص عليه، ثم قال: ﴿فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة﴾^(٣) يقول: [تذروها]^(٣) لا أيماً ولا ذات بعل.

١١٦٢٥ - فضيل بن عياض، عن هشام، عن محمد «سألت عبدة عن قوله: ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم﴾^(١) قال: وأوماً بيده إلى صدره وقال: في الحب والمجامعة».

١١٦٢٦ - ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: «يعني الحب ﴿فلا تميلوا كل الميل﴾^(١) لا تعمداً بالإساءة».

١١٦٢٧ - جماعة (خ م)^(٤)، عن قتادة، عن زرارة، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا به أو يعملوا». الشافعي قال: «بلغنا أن رسول الله ﷺ كان يقسم فيعدل ثم يقول: اللهم هذا قسمي فيما أملك، وأنت أعلم بما لا أملك - يعني قلبه -».

١١٦٢٨ - حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن يزيد، عن عائشة: «كان رسول الله يقسم فيعدل فيقول: اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك»^(٥).

قال إسماعيل القاضي: يعني القلب، وهذا في العدل بين نسائه. قال الشافعي: وبلغنا أنه كان يطاف به محمولاً في مرضه على نسائه حتى حللته.

١١٦٢٩ - سليمان بن بلال (خ)^(٦)، عن هشام (م)^(٧)، أخبرني أبي، عن عائشة «أن رسول الله كان يسأل في مرضه الذي مات فيه: أين أنا غداً أين أنا غداً؟ يريد يوم عائشة، فأذن

(١) النساء: ١٢٩.

(٢) النساء: ١٢٨.

(٣) في «الأصل»: «تذورها»، وهو تحريف. وما أثبتناه هو الصواب.

(٤) البخاري (٣٠٠/٩ رقم ٥٢٦٩)، ومسلم (١١٦/١ رقم ١٢٧) [٢٠١]. وتقدم تخريجه.

(٥) أخرجه أبو داود (٢٤٢/٢ رقم ٢١٣٤)، والترمذي (٤٤٦/٣ رقم ١١٤٠)، والنسائي في الكبرى (٢٨١/٥ رقم ٨٨٩١)، وابن ماجه (٦٣٤/١ رقم ١٩٧١) كلهم من طريق حماد به سلمة به.

قال الترمذي: ... ورواه حماد بن زيد وغير واحد عن أيوب، عن أبي قلابة مرسلاً «أن النبي ﷺ كان يقسم» وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة.

(٦) البخاري (٢٢٧/٩ رقم ٥٢١٧).

(٧) مسلم (١٨٩٣/٤ رقم ٢٤٤٣) [٨٤].

له أزواجه يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها».

مرحوم العطار (د) ^(١)، حدثني أبو عمران، عن يزيد بن بابنوس، عن عائشة «أن رسول الله ﷺ بعث إلى نسائه في مرضه فاجتمعن فقال: إني لا أستطيع أن أدور بينكن فإن رأيتم أن تأذن لي فأكون عند عائشة فعلتن. فأذن له».

١١٦٣٠ - أبو عثمان النهدي (خ م) ^(٢)، عن عمرو بن العاص «أن رسول الله بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيت فقلت: يا رسول الله، من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة. قلت: من الرجال؟ قال: أبوها. قلت: ثم من؟ قال: فعدد رجالاً». وقال غيره: «ثم عمر». ومر في حديث عمر «أنه قال لابنته حفصة: لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم منك وأحب إلى رسول الله ﷺ منك. يريد عائشة».

١١٦٣١ - يونس (م) ^(٣)، عن الزهري، أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث أن عائشة قالت: «أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة إلى رسول الله ﷺ وهو مضطجع مع عائشة في مرطها فأذن لها فقالت: يا رسول الله، إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة. قالت: وأنا ساكتة. فقال رسول الله ﷺ: ألسن تحبين ما أحب؟ قالت: بلى. قال: فأحبي هذه. فقامت فاطمة حين سمعت ذلك فرجعت إليهن فأخبرتهن بالذي قال لها رسول الله ﷺ، فقلنا لها: ما نراك أغنيت عنا من شيء فارجعي إلى رسول الله ﷺ فقول له: إن أزواجك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة. قالت: والله لا أكلمه فيها أبداً. قالت عائشة: فأرسلن زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ وهي التي كانت تساميني منهن ولكن ما رأيت امرأة خيراً في الدين من زينب أتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة ابتذالاً لنفسها

(١) أبو داود (٢/٢٥٠ رقم ٢١٣٧).

(٢) البخاري (٧/٢٢ رقم ٣٦٦٢)، ومسلم (٤/١٨٥٦ رقم ٢٣٨٤) [٨].

وأخرجه الترمذي (٥/٦٦٣ رقم ٣٨٨٥)، والنسائي في الكبرى (٥/٣٩ رقم ٨١١٧)، كلاهما من طريق أبي عثمان به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال النسائي: بعض حروف أبي عثمان لم تصح.

(٣) مسلم (٤/١٨٩٢ رقم ٢٤٤٢) [٨٣].

وأخرجه النسائي في الكبرى كما في التحفة (١٢/٢٩٧ رقم ١٧٥٩٠) من طريق معمر، عن الزهري به. وأخرجه البخاري معلقاً (٥/٢٤٤ عقب حديث رقم ٢٥٨١).

من العمل الذي تصدق به وتتقرب به إلى الله ما عدا حدة فيها توشك الفئدة فيه، فاستأذنت على رسول الله ﷺ مع عائشة في مرطها بمنزلة التي دخلت فاطمة عليها وهو بها فأذن لها رسول الله فقالت: يا رسول الله، إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة. قالت: ثم وقعت بي فاستطالت علي وأنا أرقب رسول الله وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها، فلم تبرح حتى عرفت أن رسول الله ﷺ لا يكره أن أنتصر فلما وقعت بها لم أنشب أن عبتها عليه فقال رسول الله وتبسم: إنها ابنة أبي بكر. لم يقم شيخنا هذه اللفظة، ولعل الصواب «أن أثختها عليه».

الحري قسم للحررة يومين وللأمة يوماً

١١٦٣٢ - ابن أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي قال: قال علي: «إذا نكحت الحررة على الأمة فلهذه الثلثان، ولهذه الثلث».

١١٦٣٣ - ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب مثله. وقال سليمان بن يسار: «من السنة أن الحررة إذا أقامت على ضرار فلها يومان، وللأمة يوم». رواه ابن أبي الزناد، عن أبيه عنه.

دخول الرجل على نسائه نهاراً لحاجة لا لياوى

١١٦٣٤ - حماد بن سلمة (م)^(١)، أنا ثابت، عن أنس «شهدت وليمة زينب فأشبع الناس خبزاً ولحماً وكان يبعثني فأدعو الناس فلما فرغ قام وتبعته وتخلف رجلان استأنس بهما الحديث/ لم يخرجوا فجعل يمر بنسائه على كل واحدة منهن سلام عليكم أهل البيت كيف أنتن؟ فيقلن: بخير يا رسول الله، كيف وجدت أهلك؟ فيقول: بخير. فلما فرغ رجعت ورجعت معه فلما بلغ الباب إذا هو بالرجلين استأنس بهما الحديث فلما رأياه قد رجعت قاما فخرجوا فوالله ما أدري أنا أخبرته أو أنزل عليه الوحي بأنهما قد خرجا فرجع ورجعت معه فلما وضع رجله في أسكفة الباب أرخى الحجاب بيني وبينه وأنزلت عليه هذه الآية ﴿لا تدخلوا بيوت النبي...﴾^(٢) الآية».

(١) مسلم (٢/ ١٠٤٥-١٠٤٦ رقم ١٤٢٨) [٨٧].

(٢) الأحزاب: ٥٣.

١١٦٣٥ - ابن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: «يا ابن أختي، كان رسول الله لا يفضل بعضنا بعضاً في مكثه عندنا وكان قل يوم إلا وهو يطوف على نسائه فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ التي هي يومها فيبيت عندها...» الحديث.

أخبرنا ابن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، نا عبيد بن شريك، نا ابن أبي مريم، نا ابن أبي الزناد، حدثني هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: «قلّ يوم إلا ورسول الله ﷺ يطوف علينا جميعاً فيقبل ويلمس ما دون الوقاع فإذا جاء إلى التي هو يومها يبيت عندها».

الجال التي تختلف فيها جال الزوجات

١١٦٣٦ - مالك (م)^(١)، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عبد الملك بن أبي بكر، عن أبي بكر بن عبد الرحمن^(٢) «أن رسول الله ﷺ حين تزوج أم سلمة وأصبحت عنده قال لها: ليس بك على أهلك هوان إن شئت سبعت عندك وسبعت عندهن وإن شئت ثلثت ثم درت. قالت: ثلث».

نا القعني (م)^(٣)، نا سليمان بن بلال، عن عبد الرحمن بن حميد، عن عبد الملك بن أبي بكر، عن أبي بكر بن عبد الرحمن^(٢) «أن رسول الله ﷺ حين تزوج أم سلمة فدخل عليها فأراد أن يخرج أخذت بثوبه فقال: إن شئت زدتك وحاسبتك به للبكر سبع والشيب ثلاث».

١١٦٣٧ - يحيى بن سعيد (م)^(٤)، نا الثوري، حدثني محمد بن أبي بكر، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أم سلمة «أن رسول الله ﷺ لما تزوجها أقام عندها ثلاثة أيام وقال: إنه ليس بك على أهلك هوان، فإن شئت سبعت لك، فإن سبعت لك سبعت لنسائي». جوده يحيى القطان.

أخبرنا عبد الله بن يوسف، أنا محمد بن يزيد وأبو أحمد محمد بن عيسى قال: نا ابن سفيان، ثنا مسلم، حدثني أبو كريب، نا حفص، عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبي بكر بن

(١) مسلم (٢/١٠٨٣ رقم ١٤٦٠) [٤٢].

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) مسلم (٢/١٠٨٣ رقم ١٤٦٠) [٤٢].

(٤) مسلم (٢/١٠٨٣ رقم ١٤٦٠) [٤١].

وأخرجه أبو داود (١/٢٤٠ رقم ٢١٢٢)، والنسائي في الكبرى (٥/٢٩٣ رقم ٨٩٢٥)، وابن ماجه (١/١٩١٧) من طرق عن سفيان به.

عبد الرحمن بن الحارث، عن أم سلمة «ذكر/ أن رسول الله ﷺ تزوجها» وذكر أشياء هذا فيه «قال: إن شئت أن أسبع لك وأسبع لنسائي وإن سبعت لك سبعت لنسائي»^(١).

ابن جريج، نا حبيب بن أبي ثابت أن عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمرو والقاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أخبراه أنهما سمعا أبا بكر بن عبد الرحمن، يخبر أن أم سلمة أخبرته «أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها ابنة أبي أمية بن المغيرة فكذبوها ويقولون: ما أكذب الغرائب حتى أنشأ ناس منهم في الحج فقالوا: تكتبن إلى أهلك. فكتبت معهم فرجعوا إلى المدينة فصدقوها فازدادت عليهم كرامة، قالت: فلما وضعت زينب جاءني النبي ﷺ يخطبني فقلت: ما مثلي تنكح أما أنا فلا ولد فيّ وأنا غيور ذات عيال. فقال: أنا أكبر منك، وأما الغيرة فيذهبها الله، وأما العيال فيألي الله ورسوله. فتزوجها فجعل يأتيها فيقول: كيف زنا؟ أين زنا؟ فجاء عمار بن ياسر فاختلجها فقال: هذه تمنع رسول الله وكانت ترضعها فجاء النبي ﷺ: أين زنا؟ فقالت قُريية بنت أبي أمية - ووافقها عندها -: أخذها عمار. فقال النبي ﷺ: إني آيتكم الليلة. قالت: فوضعت ثفالي وأخرجت حبات من شعير كانت في جر - وفي لفظ في جريب - وأخرجت شحماً فعصده فبات ثم أصبح: فقال حين أصبح: إن بك على أهلك كرامة فإن شئت سبعت لك فإن أسبع أسبع لنسائي»^(١).

قلت: رواه روح وحجاج الأعور وهو في السنن.

١١٦٣٨ - هشيم (م)^(٢)، عن خالد (خ)^(٣)، عن أبي قلابة، عن أنس قال: «إذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعا، وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثا. ولو قلت: رفعه صدقت، ولكنه قال: السنة كذلك».

رواه (خ) من حديث بشر بن المفضل، عن الحذاء.

(١) تقدم تخريجه.

(٢) مسلم (٢/ ١٠٨٤ رقم ١٤٦١) [٤٤].

وأخرجه أبو داود (٢/ ٢٤٠ رقم ٢١٢٤) من طريق هشيم به.

(٣) البخاري (٩/ ٢٢٤ رقم ٥٢١٣).

وأخرجه الترمذي (٣/ ٤٤٥ رقم ١١٣٠٩) من طريق بشر بن المفضل، عن خالد به.

وأخرجه ابن ماجه (١/ ٦١٧ رقم ١٩١٦) من طريق أيوب عن أبي قلابة به.

الثوري (خ م)^(١)، نا أيوب وخالد، عن أبي قلابة، عن أنس قال: «من السنة إذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعا، وإذا تزوج الثيب علي البكر أقام عندها ثلاثا. قال خالد: ولو قلت رفعه، لصدقت». أبو عاصم، عن سفيان عنهما مرفوعا.

حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة وحميد، عن أنس قال: «للبكر سبعة أيام وللثيب ثلاثة أيام».

عبد الله بن بكر، نا حميد، عن أنس «إذا تزوج بكرا فلها سبع ثم يقسم، وإن كانت ثيبا أقام/ عندها ثلاثا ثم يقسم». ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس مثله من قوله.

هشيم (د)^(٢)، أنا حميد، ثنا أنس «أن رسول الله ﷺ لما دخل بصفية أقام عندها ثلاثا وكانت ثيبا».

القسم بينهما إذا حضر سفر

١١٦٣٩ - فليح (خ م)^(٣)، عن ابن شهاب، عن عروة وابن المسيب، وعلقمة بن وقاص وعبيد الله، عن عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله منه قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعدما أنزل الحجاب...» الحديث.

١١٦٤٠ - عبد الواحد بن أيمن (خ م)^(٤)، حدثني ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخرجتا جميعا، وكان رسول الله ﷺ إذا سار بالليل سار مع عائشة يتحدث معها فقالت حفصة لعائشة: ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك فتنظرين وأنظري؟ قالت: بلى. فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة بعير عائشة فجاء رسول الله ﷺ إلى جمل عائشة وعليه

(١) البخاري (٢٢٤/٩ رقم ٥٢١٤)، ومسلم (١٠٨٤/٢ رقم ١٤٦١) [٤٥].

وأخرجه ابن ماجه (٦١٧/١ رقم ١٩١٦) من طريق ابن إسحاق عن أيوب به.

(٢) أبو داود (٢٤٠/٢ رقم ٢١٢٣).

(٣) البخاري (٣١٩/٥ رقم ٢٦٦١)، ومسلم (٢١٣٧/٤ رقم ٢٧٧٠) [٥٧]. تقدم تخريجه.

(٤) البخاري (٣٢٠/٩ رقم ٥٢١١)، ومسلم (١٨٩٤/٤ رقم ٢٤٤٥) [٨٨].

وأخرجه النسائي في الكبرى (٣٠٠/٥ رقم ٨٩٣٢) من طريق ابن أبي مليكة به.

حفصة فسلم وسار معها حتى نزلوا فافتقدته عائشة فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الإذخر وتقول: يا رب سلط علي عقرباً أو حية تلدغني، رسولك لا أستطيع أن أقول له شيئاً.

نشوز المرأة ووعظها في ذلك وهجرانها

قال الله - تعالى -: ﴿واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع...﴾^(١) الآية.

١١٦٤١ - وعن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس «في هذه الآية قال: تلك المرأة تنشر وتستخف بحق زوجها ولا تطيع أمره فأمره الله أن يعظها ويذكرها بالله وبعظم حقه عليها، فإن قبلت وإلا هجرها في المضجع، ولا يكلمها من غير أن يذر نكاحها، وذلك عليها شديد، فإن راجعت وإلا ضربها ضرباً غير مبرح، ولا يكسر لها عظماً ولا يجرح بها جرحاً، قال: ﴿فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً﴾^(١) يقول: إذا أطاعتك فلا تتجنّ».

١١٦٤٢ - يحيى بن سليم، حدثني إسماعيل بن كثير، عن عاصم بن لقيط بن صبرة، عن أبيه قال: «كنت في وفد بني المنتفق فأتيناه فلم نصادفه وصافنا عائشة، فأتتنا بقناع فيه تمر - والقناع الطبق - وأمرت لنا بخزيرة فصنعت ثم أكلنا/ فلم نلبث أن جاء النبي ﷺ فقال لهم: هل أكلتم شيئاً؟ هل أمر لكم بشيء؟ قلنا: نعم. قال: فلم يلبث أن دفع الراعي غنمه فإذا بسخلة تيعر فقال: هيه يا فلان ما ولدت؟ قال: بهمة. قال: فاذبح لنا مكانها شاة. ثم انحرف إلي فقال: لا تحسبن - ولم يقل لا تحسبن - إنا من أجلك ذبحناها، لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد فإذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة. قلت: يا رسول الله، إن لي امرأة في لسانها شيء - يعني البذاء - قال: طلقها. قلت: إن لي منها ولداً ولها صحبة. قال: فمرها، يقول: عظها فإن يكن فيها خير فستقبل ولا تضربن ظعنيتك ضربك أمتك. قلت: يا رسول الله، أخبرني عن الوضوء، قال: أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً»^(٢). رواه الشافعي عنه.

قلت: هو في السنن الأربعة ورواه ابن جريج والثوري عن إسماعيل.

حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي حُرّة الرقاشي، عن عمه أن النبي ﷺ قال:

(١) النساء: ٣٤.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٥ رقم ١٤٢)، والترمذي (٥٦/١ رقم ٣٨)، والنسائي (٦٦/١ رقم ٨٧)، وابن ماجه (١٥٣/١ رقم ٤٤٨)، كلهم من طريق إسماعيل بن كثير به. وقال الترمذي: حسن صحيح.

«فإن خفتن نشوزهن فاهجروهن في المضاجع»^(١) قال حماد: يعني النكاح.

باب ضربها ولا يجاوز بالهجر الكلامي ثلاثاً

١١٦٤٣ - الزهري (خ م)^(٢)، عن أنس قال رسول الله ﷺ: «لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث». وفي حديث ابن عمر عن النبي ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»^(٣).

١١٦٤٤ - جعفر بن محمد (م)^(٣)، عن أبيه، عن جابر «في قصة حجة الوداع وخطبته بعرفة قال: اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف».

١١٦٤٥ - معمر عن الزهري (د س ق)^(٤)، عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، عن إياس ابن عبد الله بن أبي ذباب قال رسول الله ﷺ: «لا تضربوا إماء الله». قال: فذئب النساء وساءت أخلاقهن على أزواجهن فقال عمر: يا رسول الله، ذئب النساء وساءت أخلاقهن على أزواجهن منذ نهيت عن ضربهن. قال النبي ﷺ: فاضربوهن. قال: فضرب الناس نساءهم تلك الليلة، فأتى نساء كثير يشكين الضرب فقال النبي ﷺ حين أصبح: لقد أطاف بآل محمد الليلة سبعون امرأة كلهن يشكين الضرب، وإيم الله، لا تجدون أولئك/ خياركم. بلغني عن البخاري قال: لا تعرف لإياس صحبة.

١١٦٤٦ - الليث، عن يحيى بن سعيد، عن حميد بن نافع، عن أم كلثوم بنت أبي بكر قالت: «كان الرجال نهوا عن ضرب النساء ثم شكوهن إلى رسول الله ﷺ فخلى بينهم وبين ضربهن، ثم قالت: لقد طاف الليلة بآل محمد ﷺ سبعون امرأة كلهن قد ضربن. قال يحيى: وحسبت أن القاسم قال: ثم قيل لهم بعد: ولن يضرب خياركم».

١١٦٤٧ - سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول^(٥)، عن أم أيمن «أن رسول الله ﷺ أوصى بعض أهل بيته فقال: لا تشرك بالله وإن عذبت وإن حرقت، وأطع والديك وإن أمراك أن

(١) أجه أبو داود (٢/٢٤٥ رقم ٢١٤٥) من طريق حماد به.

(٢) البخاري (١٠/٥٠٧ رقم ٦٠٧٦)، ومسلم (٤/١٩٨٣ رقم ٢٥٥٩) [٢٣].

(٣) تقدم.

(٤) أبو داود (٢/٢٤٥ رقم ٢١٤٦)، والنسائي في الكبرى (٥/٣٧١ رقم ٩١٦٧)، وابن ماجه (١/٦٣٨ رقم ١١٨٥).

(٥) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

تخرج من كل شيء فاخرج ، ولا تترك الصلاة متعمداً فإن من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ، إياك والخمر فإنها مفتاح كل شر ، وإياك والمعصية فإنها تسخط الله ، لا تنازعن الأمر أهله وإن رأيت أن لك ، ولا تفر من الزحف ، وإن أصاب الناس موتان وأنت فيهم فاثبت ، أنفق على أهل بيتك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم وأخفهم في الله . هذا منقطع .

لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته

١١٦٤٨ - أبو عوانة ، عن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن المسلي ، عن الأشعث بن قيس قال : «ضفت عمر فقال لي : يا أشعث ، احفظ عني ثلاثاً أحفظهن عن رسول الله ﷺ : لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته ، ولا تنامن إلا على وتر . ونسيت الثالثة» . رواه الطيالسي عنه كذا . قلت : أخرجه (د س ق) ^(١) من حديث مهدي ويحيى بن حماد ، عن أبي عوانة فقال : عن داود الأودي ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن الأشعث ، عن عمر .

لا يضرب الوجه ولا يهجر إلا في البيت

١١٦٤٩ - حماد بن سلمة ، عن أبي قزعة سويد بن حجير ، عن حكيم بن معاوية ، عن أبيه «قلت : يا رسول الله ، ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال : أن تطعمها إذا طعمت ، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ، ولا تهجر إلا في البيت» ^(٢) .

١١٦٥٠ - سفيان الثوري (خ) ^(٣) ، عن هشام (م) ^(٤) ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زمعة قال رسول الله : «أيضرب أحدكم امرأته كما يضرب العبد ثم يجمعها في آخر اليوم» . ورواه ابن عينة (خ) ^(٥) عن هشام وفيه : «وعظ الناس في النساء» وفيه : «ثم يعانقها» بدل «يجمعها» .

١١٦٥١ - ابن عينة (د س ق) ^(٦) ، عن الزهري ، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر ، عن إياس ابن أبي ذباب . قال رسول الله ﷺ : «لا تضربوا إماء الله . . .» الحديث ، وقد مر في باب ضربها .

(١) أبو داود (٢/٢٤٦ رقم ٢١٤٧) ، والنسائي في الكبرى (٥/٣٧٢ رقم ٩١٦٨) ، وابن ماجه (١/٦٣٩ رقم ١٩٨٦) .

(٢) أخرجه أبو داود (٢/٢٤٤ رقم ٢١٤٢) ، والنسائي في الكبرى (٥/٣٧٣ رقم ٩١٧١) ، وابن ماجه (١/٥٩٣ رقم ١٨٥٠) من طريق أبي قزعة به .

(٣) البخاري (٩/٢١٣ رقم ٥٢٠٤) .

(٤) مسلم (٤/٢١٩١ رقم ٢٨٥٥) [٤٩] .

وأخرجه الترمذي (٥/٤١٠ رقم ٣٣٤٣) ، وابن ماجه (١/٦٣٨ رقم ١٩٨٣) ، كلاهما من طريق هشام ابن عروة به . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٥) البخاري (١٠/٤٧٨ رقم ٦٠٤٣) .

وأخرجه النسائي في الكبرى (٥/٣٧١ رقم ٩١٦٦) من طريق ابن عينة به .

(٦) أبو داود (٢/٢٤٥ رقم ٢١٤٦) ، والنسائي في الكبرى (٥/٣٧١ رقم ٩١٦٧) ، وابن ماجه (١/٦٣٨ رقم ١٩٨٥) .

باب الحكمين في الشقاق

قال تعالى : ﴿وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها...﴾^(١) الآية .

١١٦٥٢ - الشافعي ، أنا الثقفى ، عن أيوب ، عن محمد ، عن عبيدة «قال : هي هذه الآية ﴿وإن خفتن شقاق بينهما﴾»^(١) قال : جاء رجل وامرأة إلى علي ومع كل واحد منهما فئام من الناس فأمرهم علي فبعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها ثم قال للحكمين : تدريان ما عليكما؟ عليكما إن رأيتما أن تجمعما أن تجمعما ، وإن رأيتما أن تفرقا أن تفرقا . قالت المرأة : رضيت بكتاب الله بما عليّ فيه ولي . وقال الرجل : أما الفرقة فلا . فقال علي : كذبت والله حتى تقر مثل الذي أقرت به . رواه حماد بن زيد ، عن أيوب إلا أنه قال علي : «كلا والله لا تنقلب حتى تقر بمثل ما أقرت به» .

وهشيم ، أنا منصور وهشام ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة بمثله «فقلت المرأة : رضيت وسلمت . فقال الرجل : أما الفرقة فلا . فقال علي : ليس ذاك لك لست ببارح حتى ترضى بمثل ما رضيت به» . ورواه ابن عون ، عن محمد وفيه : «فأقبل عليها فقال : أرضيت بما حكما؟ قالت : نعم رضيت بكتاب الله عليّ ولي . ثم أقبل على الرجل فقال : رضيت بما حكما؟ قال : لا ، ولكن أرضى أن يجمعما ولا أرضى أن يفرقا . فقال : كذبت والله لا تبرح حتى ترضى بمثل ما رضيت به»^(٢) .

١١٦٥٣ - الزنجي ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة^(٣) قال : «تزوج عقيل بن أبي طالب فاطمة بنت عتبة فقالت : اصبر لي وأنفق عليك . فكان إذا دخل عليها قالت : أين عتبة بن ربيعة وأين شيبه بن ربيعة؟ فقال : على يسارك في النار إذا دخلت . فشدت عليها ثيابها فجاءت عثمان فذكرت له ذلك فأرسل ابن عباس ومعاوية ، فقال ابن عباس : لأفرقن بينهما . وقال معاوية : ما كنت لأفرق بين شيخين من بني عبد مناف . قال : فأتاهما فوجدهما قد شدا

(١) النساء : ٣٥ .

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى (٣/ ١١١ رقم ٤٦٧٨) .

(٣) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

عليهما أثوابهما وأصلحا أمرهما». وروي عن عكرمة بن خالد، عن ابن عباس قال: «بعثت أنا ومعاوية حكيمين فقيل لنا: إن رأيتما أن تفرقا فرقا، وإن رأيتما أن تجمعا جمعتما».

١١٦٥٤- وعن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: «إن اجتمع رأيهما على أن يفرقا أو يجمعا فأمرهما جائز».

١١٦٥٥- ورقاء، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس «**﴿إن يريدان إصلاحاً﴾**^(١) قال: يعني الحكيمين».

١١٦٥٦- حجاج، عن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي قال: «إذا حكم أحد الحكيمين فليس حكمه بشيء حتى يجتمعا».

١١٦٥٧- / هشيم، أنا حصين، عن الشعبي «أن امرأة نشزت على زوجها فاخصموا إلى شريح فقال: ابعثوا حكماً من أهلها. ففعلوا فنظر الحكمان إلى أمرهما فرأيا أن يفرقا بينهما فكره ذلك الرجل، فقال شريح: فقيم كنا فيه اليوم؟! وأجاز أمرهما».

هشيم، ونا^(٢) إسماعيل، سمعت الشعبي يقول: «ما حكم الحكمان من شيء جاز إن فرقا أو جمعا». وعن عبيدة، عن إبراهيم مثله.

١١٦٥٨- شعبة، عن عمرو بن مرة: «سألت سعيد بن جبير عن الحكيمين فقال: لم أدرك إذ ذاك. فقلت: إنما أسألك عن الحكيمين اللذين في القرآن قال: تبعث حكماً من أهله وحكماً من أهلها فيكلمون أحدهما ويعظونه، فإن رجع وإلا كلموا الآخر ووعظوه، فإن رجع وإلا حكما من شيء فهو جائز».

ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن قال: «إنما عليهما أن يصلحا وأن ينظرا في ذلك وليس الفرقة في أيديهما». هذا خلاف ما مضى وهو أصح قول الشافعي، وعليه يدل ظاهر ما روينا عن علي إلا أن يجعلها إليهما.

المتشبع بما لم ينل وذر افتخار النزة

١١٦٦٠- هشام بن عروة (م)^(٣)، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر:

(١) النساء: ٣٥.

(٢) في «ه»: ونا هشيم أنا إسماعيل.

(٣) مسلم (٣/١٦٨١ رقم ٢١٣٠) [١٢٧].

وأخرجه البخاري (٩/٢٢٨ رقم ٥٢١٩)، وأبو داود (٤/٣٠١ رقم ٤٩٩٧)، والنسائي في الكبرى (٥/٢٩٢ رقم ٨٩٢١) من طريق هشام بن عروة به.

«جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: أ يصلح لي أن أقول أعطاني زوجي ولم يعطني - وفي لفظ: أن أتشبع من زوجي بما لم يعطني؟ فقال: المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور».

غيرة النساء ووجدهن

١١٦٦١ - علي بن مسهر (خ م)^(١)، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة: «استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك فقال: اللهم هالة. فغرت فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلك في الدهر قد أبدلك الله خيراً منها».

١١٦٦٢ - ومن أوجه، عن هشام (خ م)^(٢)، عن أبيه، عن عائشة قالت: «ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة مما كنت أسمع من ذكر رسول الله لها، وما تزوجني إلا بعد موتها بثلاث سنين، ولقد أمره ربه أن يبشرها بيت في الجنة من قصب لا سخب فيه ولا نصب». لفظ يونس بن بكير عنه.

كذب الرجل عن بنته في الخيرة بالعهد

١١٦٦٣ - الليث (خ م)^(٣)، عن ابن أبي مليكة، عن المسور، سمعت النبي ﷺ يقول: «إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينحكوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، إنما هي بضعة مني، يربني ما رابها، ويؤذيني ما آذاها».

١١٦٦٤ - شعيب (خ م)^(٤)، عن الزهري، عن علي بن الحسين، أن المسور أخبره «أن

(١) البخاري (١٦٦/٧) رقم (٣٨٢١) تعليقا، ومسلم (١٨٨٩/٤) رقم (٢٤٣٧) [٧٨].

(٢) البخاري (٤٤٩/١٠) رقم (٦٠٠٤)، ومسلم (١٨٨٨/٤) رقم (٢٤٣٥) [٧٤].

(٣) البخاري (٢٣٨/٩) رقم (٥٢٣٠)، ومسلم (١٩٠٢/٤) رقم (٢٤٤٩) [٩٣].

وأخرجه أبو داود (٢٢٦/٢) رقم (٢٠٧١)، والترمذي (٦٥٥/٥) رقم (٣٨٦٧)، والنسائي في الكبرى (١٤٧/٥) رقم (٨٥١٨)، وابن ماجه (٦٤٣/١) رقم (١٩٩٨) من طريق الليث به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) البخاري (١٠٦/٧) رقم (٣٧٢٩)، ومسلم (١٩٠٣/٤) رقم (٢٤٤٩) [٩٦].

وأخرجه ابن ماجه (٦٤٤/١) رقم (١٩٩٩) من طريق شعيب به.

وأخرجه أبو داود (٢٢٥/٢) رقم (٢٢٥) رقم (٢٠٦٩)، والنسائي في الكبرى (١٤٨/٥) رقم (٨٥٢١)، (٨٥٢٢) كلاهما من طريق الزهري به.

عليًا خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة، فلما سمعت بذلك أتت رسول الله ﷺ فقالت: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت أبي جهل. فقام رسول الله ﷺ فسمعه حين تشهد ثم قال: أما بعد، فإني أنكحت أبا العاص فحدثني فصدقني، وإن فاطمة بنت محمد بضعة مني وأنا أكره أن يفتنوها، وإنه والله لا تجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو الله عند رجل واحد أبدًا. فترك علي الخطبة». ورواه محمد بن عمرو بن طلحة، عن الزهري فزاد: «حدثني فصدقني، ووعدني فوفى لي، وإني لست أحرم حلالاً ولا أحل حراماً».

غيرة الأزواج عن الريبة

١١٦٦٥- الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني محمد بن إبراهيم التيمي، حدثني ابن جابر بن عتيك، حدثني أبي أن رسول الله ﷺ قال: «إن من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله، فالغيرة التي يحب الله الغيرة في الريبة، والغيرة التي يبغض الله في غير الريبة، والخيلاء التي يحب الله اختيال الرجل بنفسه عند القتال وعند الصدقة، والاختيال الذي يبغض الله الخيلاء في الباطل»^(١).

* * *

(١) أخرجه أبو داود (٣/ ٥٠ رقم ٢٦٥٩) من طريق يحيى به، والنسائي (٥/ ٧٨ رقم ٢٥٥٨) من طريق الأوزاعي به.

كتاب الحمام والخضاب وما لا يجوز للمرأة من الزينة

١١٦٦٦ - حماد بن سلمة (د) ^(١)، عن عبد الله بن شداد، عن أبي عذرة، عن عائشة «أن النبي ﷺ نهى الرجال والنساء عن دخول الحمامات، ثم رخص للرجال أن يدخلوا وعليهم الأزر ولم يرخص للنساء».

١١٦٦٧ - شعبة (د ت ق) ^(٢)، عن منصور، عن سالم، عن أبي مليح الهذلي «أن نساء من أهل حمص أو من أهل الشام دخلن على عائشة فقالت: أنتن الاتي يدخلن نساؤكن الحمامات! سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها إلا هتكت الستريينها وبين الله - عز وجل -». وروى في ذلك عن أبي مسلم الخولاني، عن عائشة. وعن السائب، عن أم سلمة مرفوعاً.

١١٦٦٨ - عبد الرحمن بن زياد الأفريقي (د ق) ^(٣)، عن عبد الرحمن بن رافع، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إنها ستفتح لكم أرض الأعاجم وستجدون فيها بيوتاً يقال لها: الحمامات. فلا يدخلنها الرجال إلا بالأزر، وامنعوا النساء أن يدخلنها إلا مريضة أو نفساء».

١١٦٦٩ - سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه ^(٤) قال رسول الله: «احذروا بيتاً يقال له: الحمام. قيل: فإنه يذهب بالوسخ وينفع. قال: فمن دخله فليستتر».

١١٦٧٠ - وقال يعلى بن عبيد وحده: نا سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ بهذا. وقد روي عن ابن إسحاق وغيره، عن ابن طاوس موصولاً.

(١) أبو داود (٣٩/٤) رقم (٤٠٠٩).

وأخرجه الترمذي (١٠٥/٥) رقم (٢٨٠٢)، وابن ماجه (١٢٣٤/٢) رقم (٣٧٤٩) من طريق حماد به. وقال الترمذي: إسناده ليس بذاك القائل.

(٢) أبو داود (٣٩/٤) رقم (٤٠١٠)، والترمذي (١٠٥/٥) رقم (٢٨٠٣)، وابن ماجه (١٢٣٤/٢) رقم (٣٧٥٠). وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٣) أبو داود (٣٩/٤) رقم (٤٠١١)، وابن ماجه (١٢٣٣/٢) رقم (٣٧٤٨).

(٤) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

١١٦٧١ - يحيى بن أيوب، عن يعقوب بن إبراهيم، عن محمد بن ثابت بن شرحبيل، عن عبد الله بن يزيد الخطمي، عن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر، [و]»^(١) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من نسائك فلا تدخلن الحمام. قال: فسمى ذلك إلى عمر بن عبد العزيز في خلافته فكتب إلى أبي بكر بن حزم أن سل محمد بن ثابت عن حديثه فإنه رضى، فسأله ثم كتب إلى عمر فمنع النساء من الحمام.

قلت: يعقوب لا أدري من هو.

١١٦٧٢ - معاوية بن صالح، عن حدير بن كريب، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء «أنه كان يدخل الحمام فيقول: نعم البيت الحمام، يذهب بالوسخ ويذكر النار. ويقول: بئس البيت الحمام لأنه يكشف عن أهله الحياء».

١١٦٧٣ - سعيد بن أبي أيوب وغيره، عن عبد الله بن سليمان «أنه سأل نافعاً مولى ابن عمر عن الحمام للنساء قال: لسنا نراه حراماً ولكننا ننهى نساءنا عنه. قال عبد الله: فسألت بكيراً عن ذلك فقال: لسنا نراه حراماً وإن يستعففن خير لهن». وروينا عن ابن عمر أنه قال: «نعم البيت الحمام يذهب بالوسخ ويذكر النار».

١١٦٧٤ - ابن عيينة (خ م)^(٢)، عن الزهري، عن سليمان بن يسار وأبي سلمة، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم».

١١٦٧٥ - وهيب (خ م)^(٣)، عن أيوب، عن محمد: «سألت أنساً أخضب رسول الله ﷺ؟ فقال: إنه لم ير من الشيب إلا قليلاً».

حماد (خ م)^(٤)، ثنا ثابت قال: «سئل أنس عن خضاب النبي ﷺ فقال: لو شئت أن أعد

(١) من «ه».

(٢) البخاري (٣٦٦/١٠، ٣٦٧ رقم ٥٨٩٩)، ومسلم (١٦٦٣/٣ رقم ٢١٠٣) [٨٠]. وأخرجه أبو داود (٨٥/٤ رقم ٤٢٠٣)، والنسائي (٨/١٨٥ رقم ٥٢٤١)، وابن ماجه (٢/١١٩٦ رقم ٣٦٢١) كلهم من طريق سفيان، عن الزهري به.

(٣) البخاري (٣٦٤/١٠ رقم ٥٨٩٤)، ومسلم (١٨٢١/٤ رقم ٢٣٤١) [١٠٢].

(٤) البخاري (٣٦٤/١٠ رقم ٥٨٩٥)، ومسلم (١٨٢١/٤ رقم ٢٣٤١) [١٠٣]. وأخرجه أبو داود (٨٦/٤ رقم ٤٢٠٩) من طريق حماد به.

شمطات كن في رأسه فعلت . وقال : لم يختضب ، وقد اختضب أبو بكر بالحناء والكتم ، واختضب عمر بالحناء بحتاً .

مشى بن سعيد (م) ^(١) ، عن قتادة ، عن أنس قال : «يكره أن ينتف الرجل الشعر/ البيضاء من رأسه أو لحيته . قال : ولم يختضب رسول الله ﷺ إنما كان البياض في عنفقه وفي الصدغين وفي الرأس نبذ» .

١١٦٧٦ - سلام بن أبي مطيع (خ) ^(٢) ، عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال : «دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا شعراً من شعر النبي ﷺ مخضوباً» .

وقال أبو نعيم (خ) ^(٣) : ثنا نصير بن أبي الأشعث ، عن ابن موهب «أن أم سلمة أرته شعر النبي ﷺ أحمر» . وعن أبي رمثة «أنه انطلق نحو النبي ﷺ فإذا هو ذو وفرة بها ردع حناء» . قلت : أخرجه (د ت س) ^(٤) من حديث عبيد الله بن إيراد بن لقيط وابن أبي حنيفة وسفيان وغيرهم ، عن إيراد بن لقيط عنه .

١١٦٧٧ - معمر ، عن الجريري ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبي الأسود الديلي ، عن أبي ذر قال رسول الله : «إن أحسن ما غير به الشيب الحناء والكتم» . قلت : أخرجه (د ت س ق) ^(٥) بهذا السند . وعن أجليح ، عن ابن بريدة وصححه (ت) . ورواه كهيم عن ابن بريدة مرسلاً ، وجاء عن ابن بريدة عن أبيه ، وعن ابن بريدة عن عمران .

١١٦٧٨ - عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر «أنه كان يصفر لحيته بالخلوق ويحدث أن رسول الله ﷺ كان يصفر» .

(١) مسلم (٤/١٨٢١ رقم ٢٣٤١) [١٠٤] .

وأخرجه النسائي (٨/١٤١ رقم ٥٠٨٧) من طريق المشي به .

(٢) البخاري (١٠/٣٦٤ رقم ٥٨٩٧) .

وأخرجه ابن ماجه (٢/١١٩٦ رقم ٣٦٢٣) من طريق سلام بن أبي مطيع به .

(٣) البخاري (١٠/٣٦٤ رقم ٥٨٩٨) .

(٤) أبو داود (٤/٨٦ رقم ٤٢٠٦) ، والترمذي (٥/١١٠ رقم ٢٨١٢) ، والنسائي (٣/١٨٥ رقم ١٥٧٢) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

(٥) أبو داود (٤/٨٥ رقم ٤٢٠٥) ، والترمذي (٤/٢٠٤ رقم ١٧٥٣) ، والنسائي (٨/١٣٩ رقم ٥٠٧٨) ، وابن ماجه (٢/١١٩٦ رقم ٣٦٢٢) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وروي ذلك أيضاً (د س)^(١) عن ابن أبي رواد، عن نافع.

١١٦٧٩ - محمد بن طلحة (د ق)^(٢)، عن حميد بن وهب، عن بني طاوس، عن أبيهم، عن ابن عباس قال: «مر على رسول الله ﷺ رجل وقد خضب بالحناء فقال: ما أحسن هذا. ثم مر رجل وقد خضب بالحناء والكتم قال: هذا أحسن من هذا. ثم مر آخر قد اختضب بالصفرة فقال: هذا أحسن من هذا كله. قالوا: وكان طاوس يخضب بالصفرة». رواه عاصم ابن علي، عن محمد بنحوه إلا أنه قال: عن ابن طاوس.

١١٦٨٠ - ابن جريج (م)^(٣)، عن أبي الزبير، عن جابر قال: «أتي بأبي قحافة يوم الفتح ورأسه ولحيته كالثغامة بياضاً فقال رسول الله ﷺ: غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد».

١١٦٨١ - الحسن بن هارون، ثنا مكّي بن إبراهيم، ثنا عبد العزيز بن أبي رواد، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة وذكر النبي ﷺ قال: «غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود واجتنبوا السواد».

١١٦٨٢ - عبيد الله بن عمرو (د س)^(٤)، عن عبد الكريم، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كحواصل الطير/ لا يريحون رائحة الجنة».

١١٦٨٣ - ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن أبي قبيل أنه قال: «دخل عمرو بن العاص على عمر وقد صبغ رأسه ولحيته بالسواد، فقال عمر: من أنت؟ قال: أنا عمرو. قال: عهدي بك شيخاً وأنت اليوم شاب، عزمت عليك إلا ما خرجت فغسلت هذا السواد».

قال بحر بن نصر: كان الشافعي يخضب. وقال سليمان بن شعيب: رأيت الشافعي خضب لحيته بالحناء.

(١) أبو داود (٤/٨٦ رقم ٤٢١٠)، والنسائي (٨/١٨٦ رقم ٥٢٤٤).

(٢) أبو داود (٤/٨٦ رقم ٤٢١١)، وابن ماجه (٢/١١٩٨ رقم ٣٦٢٧).

(٣) مسلم (٣/١٦٦٣ رقم ٢١٠٢) [٧٩].

وأخرجه أبو داود (٤/٨٥ رقم ٤٢٠٤)، والنسائي (٨/١٣٨ رقم ٥٠٧٦) كلاهما من طريق ابن جريج

به.

(٤) أبو داود (٤/٨٧ رقم ٤٢١٢)، والنسائي (٨/١٣٨ رقم ٥٠٧٥).

عن عبد الله بن عمرو (ت ق) ^(١) «أن النبي ﷺ نهى عن نتف الشيب».

١١٦٨٤ - القطان (د) ^(٢)، نا ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده مرفوعاً: «لا تتنفوا الشيب فإنه ما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام إلا كتب الله له بها حسنة وخط عنه بها خطيئة».

يحيى بن يحيى، أنا ابن لهيعة، عن عمرو، عن أبيه، عن جده قال رسول الله: «لا تنزعوا الشيب فإن أحدكم لا يشيب شيبة في الإسلام إلا رفعه الله بها درجة وكتب له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة».

١١٦٨٥ - بشر بن المفضل، ثنا أبو عقيل، قالت بهية: سمعت عائشة تقول: «كان رسول الله يكره أن يرى المرأة ليس في يدها حناء أو أثر خضاب» ^(٣).

١١٦٨٦ - يحيى القطان، عن محمد الرمام، حدثني كريمة بنت همام قالت: «كنت عند عائشة فسألتها امرأة عن الخضاب بالحناء فقالت: كان سيدي ﷺ يكره ريحه ولا يحب ريحه، وليس يحرم عليكم أخواتي أن تختضبن».

قلت: أخرج نحوه (د س) ^(٤) من حديث علي بن المبارك، عن كريمة، وهو أصح إسناداً من الذي قبله.

١١٦٨٧ - عبيد الله بن عمر (خ م) ^(٥)، حدثني نافع، عن عبد الله «أن رسول الله ﷺ لعن الواشمة والمستوشمة والواصلة والمستوصلة».

١١٦٨٨ - جرير (خ م د) ^(٦)، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال:

(١) الترمذي (١١٥/٥) رقم (٢٨٢١)، وابن ماجه (١٢٢٦/٢) رقم (٣٧٢١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٢) أبو داود (٨٥/٤) رقم (٤٢٠٢).

(٣) كتب بحاشية «الأصل»: لم يخرجوه.

(٤) أبو داود (٧٦/٤) رقم (٤١٦٤)، والنسائي (١٤٢/٨) رقم (٥٠٩٠).

(٥) البخاري (٢٩٣/١٠) رقم (٥٩٤٧)، ومسلم (١٦٧٧/٣) رقم (٢١٢٤) [١١٩].

وأخرجه أبو داود (٧٧/٤) رقم (٤١٦٨)، والترمذي (٩٧/٥) رقم (٢٧٨٣)، والنسائي (١٨٨/٨) رقم (٥٢٥١)، وابن ماجه (٦٣٩/١) رقم (١٩٨٧) من طرق عن عبيد الله به.

وأخرجه البخاري (٣٩١/١٠) رقم (٥٩٤٢)، ومسلم (١٦٧٧/٣) رقم (٢١٢٤) [١١٩] من طريق صخر بن جويرية، عن نافع به.

(٦) البخاري (٣٨٤/١٠) رقم (٥٩٣١)، ومسلم (١٦٧٨/٣) رقم (٢١٢٥) [١٢٠]، وأبو داود (٧٧/٤) رقم (٤١٦٩).

«لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله. فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها: أم يعقوب. وكانت تقرأ القرآن فأتته فقالت: ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق [الله]»^(١). فقال عبد الله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله. فقالت: لقد قرأت/ ما بين لוחي المصحف فما وجدته. فقال: لئن كنت قرأته لقد وجدته قال الله- عز وجل-: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾^(٢) قالت: فإني أرى شيئاً من هذا على امرأتك. قال: فاذهبي فانظري. فنظرت فلم تر شيئاً فقالت: ما رأيت شيئاً. فقال: أما لو كان ذاك لم تجامعنا».

قال (د) في عقيقه: الواصلة: التي تصل الشعر بشعر النساء، والمستوصلة: المعمول بها. والنامصة: التي تنقش الحاجب حتى ترقه، والمتنمصة: المعمول بها. والواشمة: التي تجعل الخيلان في وجهها بكحل أو مداد. والمستوشمة: المعمول بها. وقال الفراء: النامصة التي تنتف الشعر من الوجه، ومنه قيل للمنقاش المنماص لأنه ينتف به. وقال أبو عبيد: كانت المرأة تغرز ظهر كفها أو معصمها بإبرة أو مسلة حتى تؤثر فيه ثم تحشوه بالكحل أو بالنور فيخضر، يقال منه: وشمتم تشم وشمًا، والمفعولة موشومة ومستوشمة. والمتفلجات فمن تفلج الأسنان وتوشيرها أي تحديدها حتى يكون في أطرافها رقة كما يكون في أسنان الأحداث تفعله المرأة الكبيرة.

* * *

(١) من «ه».

(٢) الحشر، آية: ٧.

كتاب الخلع والطلاق

ما تحل به الفدية

قال الله - تعالى - : ﴿ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به﴾^(١).

١١٦٨٩ - مالك (د س)^(٢)، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن حبيبة بنت سهل، أخبرتها «أنها كانت عند ثابت بن قيس وأن رسول الله ﷺ خرج إلى الصبح فوجدها عند بابه في الغلس فقال : من هذه؟ قالت : أنا حبيبة بنت سهل . فقال : ما شأنك؟ قلت : لا أنا ولا ثابت - لزوجها - فلما جاء ثابت بن قيس قال له رسول الله ﷺ : هذه حبيبة قد ذكرت ما شاء الله أن تذكر فقالت : يا رسول الله، كل ما أعطاني عندي . فقال لثابت : خذ منها . فأخذ منها، وجلست في أهلها»^(٣).

الشافعي، أنا سفيان، عن يحيى، عن عمرة، عن حبيبة «أنها أتت النبي ﷺ في الغلس تشكو شيئاً ببدنها/ وهي تقول : لا أنا ولا ثابت بن قيس . فقال : يا ثابت خذ منها . فأخذ منها وجلست».

١١٦٩٠ - الثقفى (خ)^(٤)، نا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس «أن امرأة ثابت بن قيس جاءت إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله، ما أعتب على ثابت في خلق ولا دين ولكن أكره الكفر في الإسلام، فقال : أتردين عليه حديقته؟ قالت : نعم . قال : يا ثابت، اقبل الحديقة وطلقها تطليقة» . رواه خالد بن عبد الله (خ)^(٥)، عن الحذاء مرسلاً ومثته «أن أخت عبد الله بن أبي . . .» فذكره ثم قال (خ) : وقال إبراهيم بن طهمان : عن خالد، عن عكرمة مرسلاً.

(١) البقرة : ٢٢٩ .

(٢) أبو داود (٢٦٨/٢ رقم ٢٢٢٧)، والنسائي (١٦٩/٦ رقم ٣٤٦٢) .

(٣) كتب بالحاشية : «بعضهم يرسله» .

(٤) البخاري (٣٠٦/٩ رقم ٥٢٧٣) .

وأخرجه النسائي (١٦٩/٦ رقم ٣٤٦٣) من طريق الثقفى به .

(٥) البخاري (٣٠٧/٩ رقم ٥٢٧٤) .

قِرَاد أبو نوح (خ) ^(١)، أنا جرير بن حازم، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس «جاءت امرأة ثابت فقالت: يا رسول الله، ما أنقم على ثابت في دين ولا خلق غير أني أخاف الكفر في الإسلام. فقال: أتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم. فأمرها أن ترد عليه ففرق بينهما». ولفظ (خ): «فردت عليه وأمره ففارقها». ورواه إبراهيم بن طهمان، عن أيوب نحوه. ورواه سليمان بن حرب، عن حماد، عن أيوب، عن عكرمة ^(٢) «أن جميلة . . .» فذكره. وكذلك رواه وهيب، عن أيوب، أخبرنا عبيد الله بن عمر الفقيه ببغداد، نا النجاد، نا جعفر بن أبي عثمان، ثنا محمد بن سنان، نا همام، نا قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس «أن جميلة بنت سلول أتت النبي ﷺ تريد الخلع فقال لها: ما أصدقك؟ قالت: حديقة. قال: فردي عليه حديقته».

وبه قال جعفر، ونا عبيد الله بن عمر، نا عبد الأعلى، نا سعيد، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس «أن جميلة بنت السلول أتت النبي ﷺ فقالت: بأبي أنت وأمي ما أعتب على ثابت بن قيس بن شماس في خلق ولا دين ولكني لا أطيقه بغضاً وأكره الكفر في الإسلام. فقال: أتردين عليه حديقته؟ قالت: [نعم] ^(٣). فأمره رسول الله ﷺ أن يأخذ منها ما ساق إليها ولا يزداد» ^(٤). كذا يرويه عبد الأعلى وأرسله غيره عن سعيد فقال عبد الوهاب بن عطاء: سألت سعيداً عن الرجل يخلع امرأته بأكثر مما أعطاه فأخبرنا عن قتادة، عن عكرمة ^(٢) «أن جميلة . . .» فذكر الحديث، وفيه: «خذ ما أعطيتها ولا تزد». ونا أيوب، عن عكرمة إلا أنه قال: لا أحفظ «ولا تزد». وكذلك رواه محمد بن أبي عدي، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة مرسلًا.

١١٦٩١ - عبد الوهاب بن عطاء، أنا ابن جريج، عن عطاء ^(٢) «أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إني أبغض زوجي وأحب فراقه. فقال: أتردين عليه حديقته التي أصدقك؟ قالت: نعم وزيادة. قال النبي ﷺ: أما زيادة من مالك فلا، ولكن الحديقة. قالت: نعم. فقضى بذلك رسول الله ﷺ على الرجل فأخبر بقضاء النبي ﷺ فقال: قد قبلت

(١) البخاري (٩/٣٠٧ رقم ٥٢٧٦).

(٢) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) من «ه».

(٤) أخرجه ابن ماجه (١/٦٦٣ رقم ٢٠٥٦) من طريق عبد الأعلى به.

قضاء رسول الله». رواه غندر، عن ابن جريج مختصراً.

١١٦٩٢ - سعيد بن منصور، نا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء^(١) يبلغ به النبي ﷺ قال: «لا يأخذ من المختلعة أكثر مما أعطاه». وكذا رواه الحميدي، وبنحوه الثوري عن ابن جريج، عن عطاء^(١)، عن النبي ﷺ «أنه كره أن يأخذ منها أكثر مما أعطى». رواه أبو نعيم وقبيصة عنه. الفسوي، ثنا سلمة، نا أحمد بن حنبل قال وكيع: سألت ابن جريج عنه فلم يعرفه وأنكره. قال المؤلف: أنكره بهذا اللفظ. ورواه الوليد بن مسلم^(١)، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس «أن رجلاً خاصم امرأته إلى النبي ﷺ فقال: أتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم وزيادة. فقال النبي ﷺ: أما الزيادة فلا». رواه عمرو الناقد قال: ثنا الوليد. وهذا غير محفوظ والصواب مرسل.

١١٦٩٣ - حجاج بن محمد، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير^(١) «أن ثابت بن قيس كانت تحته زينب بنت عبد الله بن أبي بن سلول وكان أصدقها حديقة فكرهته فقال النبي ﷺ: أتردين عليه حديقته التي أعطاك؟ قالت: نعم وزيادة. فقال: أما الزيادة فلا، ولكن حديقته. قالت: نعم. فأخذها له وخلي سبيلها، فلما بلغ ذلك ثابت بن قيس قال: قد قبلت قضاء رسول الله ﷺ». سمعه أبو الزبير من غير واحد. وهذا أيضاً مرسل.

١١٦٩٤ - الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، عن أبيه، عن جده، عن أبي سعيد قال: «أرادت أن تختلع أختي من زوجها فأتت النبي ﷺ مع زوجها فذكرت له ذلك فقال لها رسول الله: تتردين عليه حديقته ويطلقك؟ قالت: نعم. فقال لها الثانية: تتردين عليه حديقته ويطلقك؟ قالت: نعم، وأزیده. فقال لها الثالثة، فقالت: نعم وأزیده. فخلعها فردت عليه حديقته وزادته». وكذا رواه الحسن بن عمار، عن عطية، والمرسل أصح.

١١٦٩٥ - همام، عن مطر، عن ثابت، عن عبد الله بن رباح أن عمر قال في المختلعة: «تختلع بما دون عقاص رأسها».

١١٦٩٦ - / الثوري، عن أيوب، حدثني كثير مولى سمرة «أن امرأة نشزت من زوجها في إمارة عمر فأمر بها إلى بيت كثير الزبل فمكثت فيه ثلاثة أيام ثم أخرجها فقال لها: كيف

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

رأيت؟ قالت: ما وجدت الراحة إلا في هذه الأيام. فقال عمر: اخلعها ولو من قرطها.

١١٦٩٧ - الثوري، عن ابن أبي ليلي، عن الحكم، عن خيثمة، عن عبد الله بن شهاب الخولاني «أن امرأة طلقها زوجها على ألف درهم فرفع ذلك إلى عمر فقال: باعك زوجك طلاقاً بيعاً. وأجازه عمر».

١١٦٩٨ - أبو هلال، ثنا عبد الله بن بريدة^(١) قال: «قال عمر: إذا أراد النساء الخلع فلا تكفروهن».

١١٦٩٩ - مالك، عن نافع، عن مولاة لصفية بنت أبي عبيد امرأة ابن عمر «أنها اختلعت من زوجها بكل شيء لها فلم ينكر ذلك ابن عمر».

١١٧٠٠ - روح بن القاسم، عن ابن عقيل، عن الربيع بنت معوذ قالت: «تزوجت ابن عم لي فشقي وشقيته وعني [بي]^(٢) وعنيت به، وإني استأديت عليه عثمان وظلمني وظلمته وكثر علي وكثرت عليه وإنها تفلتت مني كلمة أنا أفتدي بماله كله. قال: قد قبلت. فقال عثمان: خذ منها. قالت: فانطلقت فدفعت إليه متاعي كله إلا ثيابي وفراشي، وإنه قال لي: لا أرضى. وإنه استأداني على عثمان فلما دنونا منه قال: يا أمير المؤمنين الشرط أملك. قال: أجل فخذ منها متاعها كله حتى عقاصها. قالت: فانطلقت فدفعت إليه كل شيء حتى أجفت بيني وبينه الباب». سمعه يزيد ابن زريع منه.

الرجل يضربها ثم تخلع منه

١١٧٠١ - عبد الله بن رجاء، أنا سعيد بن سلمة، نا عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة «أن حبيبة بنت سهل تزوجت ثابتاً فأصدقها حديقتين له فكان بينهما اختلاف فضربها حتى بلغ أن كسر يدها، فجاءت رسول الله في الفجر فوقفت له حتى خرج عليها فقالت: هذا مقام العائذ من ثابت بن قيس. قال: ومن أنت؟ قالت: حبيبة. قال: ما شأنك تربت يداك؟ قالت: ضربني. فدعاه فذكر ثابت ما بينهما، فقال له النبي ﷺ: ماذا أعطيتها؟ قال: قطعتين من نخل - أو حديقتين - قال: فهل لك أن تأخذ بعض مالك وتترك لها بعضه؟ قال: هل يصلح

(١) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) من «ه».

ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم. فأخذ إحداهما ففارقها/ ثم تزوجها أبي بن كعب فخرج بها إلى الشام فتوفيت هناك»^(١).

الخلع عند غير المتولي

١١٧٠٢ - مالك، عن نافع «أن ربيع بنت معوذ جاءت هي وعمها إلى ابن عمر وأخبرته أنها اختلعت من زوجها في زمان عثمان فبلغ عثمان فلم ينكره، فقال ابن عمر: عدتها عدة المطلقة».

١١٧٠٣ - معمر بن سليمان، عن الحجاج، عن ابن شهاب، عن عروة «أن رجلاً خلع امرأة له في ولاية عثمان عند غير سلطان فأجازه عثمان».

ويكره للمرأة طلب الفرقة

١١٧٠٤ - وهيب (د ت ق)^(٢)، ثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، عن النبي ﷺ «أما امرأة سألت زوجها طلاقاً في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة». رواه حماد بن زيد، عن أيوب.

١١٧٠٥ - وهيب (س)^(٣) أيضاً، نا أيوب، عن الحسن^(٤)، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «المختلعات والمتزعات هن المنافقات».

هل الخلع فسخ أو طلاق

١١٧٠٦ - ابن عيينة، عن عمرو، عن طاوس، عن ابن عباس قال: «سأل إبراهيم بن

(١) أخرجه أبو داود (٢/٢٦٩ رقم ٢٢٢٨).

(٢) أبو داود (٢/٢٦٨ رقم ٢٢٢٦)، الترمذي (٣/٤٩٣ رقم ١١٨٧)، ابن ماجه (١/٦٦٢ رقم ٢٠٥٥) كلهم من طريق أيوب به، وعند الترمذي: عن أبي قلابة عن حدثه عن ثوبان. وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٣) النسائي (٦/١٦٨ رقم ٣٤٦١).

(٤) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

سعد ابن عباس عن امرأة طلقها زوجها تطليقتين ثم اختلعت منه أيتزوجها؟ قال: ذكر الله الطلاق في الآية وآخرها والخلع بين ذلك فليس الخلع بطلاق، ينكحها». ورواه أيضاً حبيب ابن أبي ثابت وليث، عن طاوس، عن ابن عباس مختصراً.

١١٧٠٧- ابن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة قال: «كل شيء أجازته المال فليس بطلاق».

١١٧٠٨- مالك، عن هشام، عن أبيه، عن جمهان مولى الأسلميين، عن أم بكرة الأسلمية «أنها اختلعت من زوجها عبد الله بن أسيد، ثم أتيا عثمان فقال: هي تطليقة إلا أن تكون سميت شيئاً فهو ما سميت». وفي الباب حديث واه. وروي فيه عن علي وابن مسعود، قال أحمد بن حنبل بتضعيف حديث عثمان وحديث علي وابن مسعود في إسنادهما فقال: وليس في الباب أصح من حديث ابن عباس - يعني الذي رواه عنه طاوس -.

١١٧٠٩- رواد بن الجراح، عن عباد بن كثير، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس «أن النبي جعل الخلع تطليقة بائنة». عباد واه، ومذهب ابن عباس وعكرمة بخلافه، ويحتمل أن يكون المراد به إذا نوى به طلاقاً أو ذكره، والمقصود منه قطع الرجعة.

المختلعة لا يلحقها طلاق

١١٧١٠- الشافعي، أنا مسلم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس وابن الزبير في المختلعة يطلقها زوجها قالوا: «لا يلزمها طلاق لأنه طلق ما لا يملك». روى نحوه الثوري، عن ابن جريج، وهو قول الحسن. قال الشافعي: فسألته - يعني المخالف - هل تروي في قوله خبراً؟ فذكر حديثاً واهياً، فقلت: هذا عندك غير ثابت؟ قال: فقد قال به بعض التابعين - يعني الشعبي والنخعي - قلت له: فقول بعض التابعين عندك لا تقوم به الحجة لو لم يخالفهم غيرهم. قال المؤلف: أما الخبر فلم يقع لنا بعد تطلب كثير، ولعله أراد ما روي عن فرج بن فضالة بإسناده عن أبي الدرداء قوله، وفرج واه، أو ما روي عن رجل عن الضحاك بن مزاحم^(١)، عن ابن مسعود قوله.

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

باب ما يقح من طلاقه وما لا يقح

١١٧١١ - أبو عتبة، ثنا بقية، عن سعد بن إبراهيم، عن جده، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس «في رجل قال لامرأته: إذا جاء رمضان فأنت طالق ثلاثاً وبينه وبين رمضان ستة أشهر فندم، فقال ابن عباس: يطلق واحدة فتنقضي عدتها قبل أن يجيء رمضان فإذا مضى خطبها إن شاءت».

قلت: إسناده ضعيف، ولم يدرك سعد جده، وأبو عتبة ليس بعمدة.

ورويانا عن الحسن البصري «فيمن قال: إن كلم أخاه فامرأته طالق ثلاثاً فإن شاء طلقها واحدة ثم تركها حتى تنقضي عدتها، فإذا بانت كلم أخاه ثم تزوجها بعد إن شاء».

الطلاق قبل النكاح

١١٧١٢ - إسماعيل القاضي، ثنا مسلم بن إبراهيم، نا حسين المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «لا طلاق قبل نكاح».

قلت: كذا هذا كما ترى.

١١٧١٣ - ابن أبي عروبة، عن مطر (ح) والكجي، نا مسلم بن إبراهيم (د) ^(١)، نا الدستوائي، نا مطر الوراق، عن عمرو، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «لا طلاق فيما لا يملك ولا عتق إلا فيما يملك» لفظ الدستوائي، ولفظ ابن أبي عروبة: «ليس على الرجل طلاق فيما لا يملك ولا بيع فيما لا يملك ولا عتق فيما لا يملك».

حماد بن سلمة، عن حبيب المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله مرفوعاً: «لا طلاق إلا بعد نكاح ولا عتق إلا بعد ملك». رواه جماعة، عن عمرو فبعضهم يقول: عن

(١) أبو داود (٢/٢٥٨ رقم ٢١٩٠).

وأخرجه النسائي (٧/٢٨٩ رقم ٤٦١٣) من طريق مطر به.

عبد الله بن عمرو كما فعل حبيب المعلم . / قال ابن معين : عمرو ثقة . وقال الحسن بن سفيان : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : إذا كان الراوي عن عمرو بن شعيب ثقة فهو كأيوب عن نافع عن ابن عمر . وقال البخاري : قال أحمد بن سليمان : سمعت معتمراً يقول : قال أبو عمرو ابن العلاء : كان قتادة وعمرو بن شعيب لا يعاب عليهما شيء إلا أنهما كانا لا يسمعان شيئاً إلا حدثاً به . ثم قال البخاري : رأيت أحمد وابن المديني والحميدي وإسحاق يحتجون بعمرو عن أبيه عن جده . وقال الدارقطني : سمعت أبا بكر النيسابوري يقول : قد صح سماع عمرو عن أبيه ، وسماع شعيب من جده عبد الله . وقد مر في بيع الخيار ، وفي باب وطء المحرم ما دل على سماع شعيب من جده ، لكن إذا قيل : عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده . فإنه يوهم أنه يريد جده محمد بن عبد الله ، ومحمد ليست له صحبة فيكون الخبر مرسلًا . فإذا قال : عن جده عبد الله بن عمرو زال الإشكال .

١١٧١٤ - وكيع ، عن ابن أبي ذئب ، عن عطاء ومحمد بن المنكدر ، عن جابر يرفعه قال : « لا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك » .

وأخبرناه الحاكم ، نا الأصم ، نا محمد بن سنان القزاز ، نا أبو بكر الحنفي ، نا ابن أبي ذئب ، ثنا عطاء ، حدثني جابر ، سمعت النبي ﷺ قال : « لا طلاق لمن لم يملك ولا عتاق لمن لم يملك » . وخالف أبو داود الطيالسي فقال : نا ابن أبي ذئب ، حدثني من سمع عطاء ، عن جابر قال رسول الله بنحوه .

١١٧١٥ - عبد الله بن يزيد الدمشقي ، ثنا صدقة بن عبد الله « جئت محمد بن المنكدر وأنا مغضب فقلت : الله أنت أحللت للوليد بن يزيد أم سلمة ؟ قال : أنا ! ولكن رسول الله ﷺ ، حدثني جابر أنه سمع رسول الله يقول : لا طلاق لما لا يملك ولا عتق لما لا يملك » . قلت : صدقة ضعيف .

١١٧١٦ - أحمد بن يونس ، نا أبو بكر بن عياش ، عن حرام بن عثمان ، عن عبد الرحمن ومحمد ابني جابر ، عن أبيهما وأبي عتيق ، عن جابر قال رسول الله : « لا طلاق قبل نكاح . . . » الحديث . وفي مسند الطيالسي ، نا اليمان أبو حذيفة وخارجة بن مصعب ، فأما حارثة فحدثنا عن حرام ، عن أبي عتيق ، عن جابر . وأما اليمان فحدثنا عن أبي عبس ، عن جابر أن رسول الله قال : « لا رضاع بعد فصال ، ولا يتم بعد احتلام . ولا عتق إلا بعد ملك ، ولا طلاق إلا بعد نكاح » .

قلت : حرام واه ، وكذلك اليمان .

١١٧١٧ - / سعيد بن أبي مریم ، نا عبد المجید بن عبد العزیز ، نا ابن جریج ، عن عمرو ، عن طاوس^(١) ، عن معاذ قال رسول الله ﷺ : « لا طلاق إلا بعد نكاح ولا عتق إلا بعد ملك » .

وكذلك رواه عبد الرحمن بن الحارث المخزومي ، عن طاوس .

قلت : لكنه لم يدرك معاذًا .

قال : وروينا ذلك في الكتاب الذي كتبه النبي ﷺ لعمر بن حزم . وروي ذلك أيضًا عن علي وابن عباس وعائشة وهو قول علي وابن عباس وعائشة .

١١٧١٨ - حميد الطويل ، عن الحسن^(١) ، عن علي قال : « لا طلاق إلا من بعد نكاح » . رواه مبارك بن فضالة ، عن الحسن « أن رجلاً سأل عليًا قال : قلت : إن تزوجت فلانة فهي طالق . قال : تزوجها فلا شيء عليك » .

ابن أبي عروبة ، عن جوير ، عن الضحاك ، عن النزال بن سبرة ومسروق أن عليًا قال : « لا طلاق إلا بعد نكاح » .

١١٧١٩ - معاذ بن معاذ ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : « لا طلاق إلا من بعد نكاح ، ولا عتاق إلا من بعد ملك » .

هشام الدستوائي ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : « إنما الطلاق من بعد النكاح » . أبو حمزة السكري وحسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : « ما قالها ابن مسعود وإن يكن قالها فزلة من عالم في الرجل يقول : إن تزوجت فلانة فهي طالق . قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن ﴾^(٢) ولم يقل : إذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن » .

١١٧٢٠ - نعيم بن حماد ، ثنا حماد الخياط ، عن هشام بن سعد ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : « لا طلاق إلا بعد نكاح » . وروي عن بشر بن السري ، عن هشام بن سعد ، عن الزهري عن عروة^(١) ، عن النبي ﷺ .

١١٧٢١ - أبو صالح ، نا الليث ، حدثني ابن الهاد ، عن المنذر بن علي بن أبي الحكم « أن

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع .

(٢) الأحزاب : ٤٩ .

ابن أخيه خطب بنت عم له فتشاحوا في بعض الأمر فقال الفتى : طالق إن تزوجتها حتى أكل الغضيض - والغضيض طلع النخل الذكر - ثم ندموا على ما كان من الأمر ، فقال المنذر : أنا آتيكم من ذلك بالبيان . قال : فانطلقت إلى سعيد ابن المسيب فحدثته فقال : ليس عليه شيء طلق ما لا يملك . ثم إني سألت عروة / وأبا سلمة وأبا بكر بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله فكل يقول : ليس عليه شيء طلق ما لا يملك . ثم سألت عمر بن عبد العزيز فقال : هل سألت أحداً؟ قلت : نعم . فبسمهم ، قال : ثم رجعت إلى القوم وأخبرتهم بما سألت عنه .

معمر قال : كتب الوليد بن يزيد إلى أمراء الأمصار أن يكتبوا إليه بالطلاق قبل النكاح وكان قد ابتلي بذلك فكتب إلى عامله باليمن فدعا ابن طاوس وإسماعيل بن شروس وسماك ابن الفضل فسألهم فأخبرهم ابن طاوس عن أبيه ، وابن شروس عن عطاء ، وسماك عن وهب ابن منبه ، أنهم قالوا : لا طلاق قبل النكاح . ثم قال سماك من عنده : إنما النكاح عقدة تعقد ، والطلاق يحلها فكيف تحل عقدة قبل أن تعقد . فأعجب الوليد قوله وأخذ به ، وكتب إلى عامله باليمن أن يستعمله على القضاء .

١١٧٢٢ - إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن علي بن حسين «إذا قال الرجل : يوم أتزوج فلانة فهي طالق . فليس بشيء» . ورواه سليمان بن أبي المغيرة ، عن ابن المسيب وعلي بن حسين . ورواه قتادة عن الحسن وابن المسيب وعطاء وعكرمة . ورواه عبد الملك عن سعيد بن جبير . ورواه عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء . ورواه أسامة بن زيد عن نافع بن جبير ومحمد ابن كعب . وقال الحسن بن رواح الضبي : «سألت سعيد بن المسيب ومجاهداً وعطاء ، عن الرجل قال : يوم أزوج فلانة فهي طالق . قالوا : ليس بشيء . وقال سعيد : يا ابن أخي أكون سيل قبل مطر!» .

إباحة الطلاق مع كراهيته

١١٧٢٣ - يحيى بن أبي زائدة ، عن صالح بن صالح ، عن سلمة بن كهيل ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن عمر «أن رسول الله ﷺ طلق حفصة ثم راجعها»^(١) .

١١٧٢٤ - الطيالسي في المسند ، نا ابن أبي ذئب ، عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال : «كانت لي امرأة كنت أحبها وكان أبي يكرهها فقال لي : طلقها . فأبيت ، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فقال : طلقها . فطلقها» .

(١) أخرجه أبو داود (٢٨٥ / ٢) رقم (٢٢٨٣) ، والنسائي (٢١٣ / ٦) رقم (٣٥٦٠) ، وابن ماجه (١ / ٦٥٠) رقم (٢٠١٦) كلهم من طريق يحيى بن أبي زائدة به .

١١٧٢٥ - معرف بن واصل (د) ^(١)، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق».

أرسله (د) مرة/ وهو أولى. كذلك رواه يحيى بن أبي بكير وأحمد بن يونس عن معرف، ولفظ يحيى نا معرف، حدثني محارب قال: «تزوج رجل على عهد رسول الله ﷺ امرأة فطلقها، فقال له النبي ﷺ: أتزوجت؟ قال: نعم. قال: ثم ماذا؟ قال: ثم طلقت. قال: أمن ربية؟ قال: لا. قال: قد يفعل ذلك الرجل. قال: ثم تزوج امرأة أخرى فطلقها فقال له النبي ﷺ مثل ذلك. قال معرف: فما أدري أعند هذا أو عند الثالثة. قال رسول الله: إنه ليس شيء من الحلال أبغض إلى الله من الطلاق». ورواه عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن محارب، عن ابن عمر موصولاً.

قلت: الوصافي تالف.

١١٧٢٦ - زهير، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة ^(٢) قال: «كان رجل يقول: قد طلقك قد راجعتك. فبلغ ذلك النبي فقال: ما بال رجال يلعبون بحدود الله». مرسل.

١١٧٢٧ - وقال علي بن عبد العزيز، نا أبو حذيفة، نا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال رسول الله: «ما بال أقوام يلعبون بحدود الله، طلقك راجعتك، طلقك راجعتك» ^(٣). وقال مؤمل بن إسماعيل، نا سفيان موصولاً نحوه، فكأنه كره الاستكثار منه أو كره إيقاعه في كل وقت من غير مراعاة لوقته المسنون.

عبد السلام بن حرب، عن يزيد أبي خالد الدالاني، عن أبي العلاء الأودي، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ أنه قال: «لم يقل أحدكم لامرأته: قد طلقك قد راجعتك؟! ليس هذا بطلاق المسلمين، طلقوا المرأة في طهرها».

(١) أبو داود (٢/٢٥٥ رقم ٢١٧٨).

وأخرجه ابن ماجه (١/٦٥٠ رقم ٢٠١٨) من طريق عبيد الله بن الوليد الوصافي عن محارب به.

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) أخرجه ابن ماجه (١/٦٥٠ رقم ٢٠١٧) من طريق مؤمل عن سفيان به.

١١٧٢٨ - علي بن عاصم، نا حميد، عن أنس قال: «كان بين أبي طلحة وأم سليم كلام، فأراد أبو طلحة أن يطلق أم سليم فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: إن طلاق أم سليم لحوب».

طلاق السنة وطلاق البدعة

قال الشافعي: قال الله: ﴿إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾^(١) وقرئت «لقبل عدتهن» وهما لا يختلفان في معنى.

١١٧٢٩ - حجاج (م)^(٢)، قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير «أنه سمع»^(٣) عبد الرحمن بن أيمن مولى عزة يسأل ابن عمر وأبو الزبير يسمع قال: كيف ترى [في] «في»^(٤) رجل طلق امرأته حائضاً؟ قال: طلق ابن عمر امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ فسأل عمر رسول الله ﷺ فقال: إن عبد الله طلق/ امرأته وهي حائض فقال النبي ﷺ: ليراجعها. فردها علي، وقال: إذا طهرت فليطلق أو ليُمسك. قال: وقرأ النبي ﷺ «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن».

مالك، عن عبد الله بن دينار، سمعت ابن عمر قرأ «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لقبل عدتهن».

ابن جريج قال: كان مجاهد يقرؤها هكذا.

مالك (خ م)^(٥)، عن نافع، عن ابن عمر «أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد رسول الله ﷺ فسأل عمر رسول الله ﷺ عن ذلك فقال له: مره فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء». ورواه الشافعي، عن مالك وفيه: «ليمسك» بدل «ليتركها» ولم يقل: «بعد».

عبيد الله (م)^(٦)، عن نافع، عن ابن عمر «طلقت امرأتي على عهد رسول الله وهي

(١) الطلاق: ١.

(٢) مسلم (٢/١٠٩٨ رقم ١٤٧١) [١٤].

(٣) زاد في «الأصل»: جابراً. وهي زيادة مقحمة.

(٤) من «ه».

(٥) البخاري (٩/٢٥٨ رقم ٥٢٥١)، ومسلم (٢/١٠٩٣ رقم ١٤٧١) [١].

(٦) مسلم (٢/١٠٩٤ رقم ١٤٧١) [٢].

حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله فقال: مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة أخرى فإذا طهرت فليطلقها إن شاء قبل أن يجامعها أو يمسكها فإنها العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء. فقلت لنافع: ما صنعت التطليقة؟ قال: واحدة اعتدت بها.

الليث (خ م)^(١)، عن نافع، عن ابن عمر بنحوه إلى «النساء».

الليث (خ م)^(٢)، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سالم أن أباه أخبره «أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ فتغيظ فيه رسول الله ﷺ ثم قال رسول الله: ليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسه فتلك العدة التي أمر الله - عز وجل -».

الزيدي (م)^(٣)، عن الزهري أنه سئل عن طلاق السنة للعدة فقال: أخبرني سالم أن عبد الله قال: «طلقت امرأتي في حياة رسول الله ﷺ وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ فتغيظ عليّ في ذلك وقال: ليراجعها ثم يمسكها حتى تحيض حيضة وتطهر فإن شاء أن يطلقها طاهراً قبل أن يمسه فذلك الطلاق للعدة كما أمر الله. قال عبد الله: فراجعتها وحسبت لها التطليقة التي طلقها». سمعه منه محمد بن حرب.

ابن أخي الزهري (م)^(٤) عن عمه، أخبرني سالم، أن أباه قال: «طلقت امرأتي وهي حائض فذكر عمر لرسول الله ﷺ فتغيظ وقال: ليراجعها ثم ليمسكها حتى تحيض حيضة مستقبله سوى حيضتها التي طلقها فيها فإن بدا له أن يطلقها فيها فليطلقها طاهراً من حيضتها قبل أن يمسه فذلك الطلاق للعدة كما أمر الله، وكان عبد الله طلقها تطليقة فحسبت من طلاقها وراجعها كما أمر».

(١) البخاري (٣٩٣/٩ رقم ٥٣٣٢)، ومسلم (١٠٩٣/٢ رقم ١٤٧١).

(٢) البخاري (٥٢١/٨ رقم ٤٩٠٨).

(٣) مسلم (١٠٩٥/٢ رقم ١٤٧١) [٤].

وأخرجه النسائي (١٣٨/٦ رقم ٣٣٩١) من طريق الزبيدي به.

(٤) مسلم (١٠٩٥/٢ رقم ١٤٧١) [٤].

خالد بن مخلد (م)^(١)، حدثني سليمان، حدثني عبد الله بن دينار، عن ابن عمر «أنه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة أخرى ثم تطهر ثم يطلق بعد أو يمسك».

١١٧٣٠ - الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود «في قوله: ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾^(٢) قال: طاهراً من غير جماع». زاد فيه بعض الرواة: «أو عند حبل قد تبين» ولم أجده في الروايات المحفوظة.

١١٧٣١ - عبد الرزاق، أنا عمي، وهب بن نافع، نا عكرمة، سمع ابن عباس يقول: «الطلاق على أربعة وجوه: وجهان حلال، ووجهان حرام، فأما الحلال فأن يطلقها طاهراً من غير جماع أو يطلقها حاملاً مستبيناً حملها، وأما الحرام أن يطلقها حائضاً أو يطلقها حين يجامعها لا يدرى اشتمل الرحم على ولد أم لا».

١١٧٣٢ - هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي قال: «ما طلق رجل طلاق السنة فيندم أبداً».

وقوع الطلاق على الحائض وإن كان بدعيًا

قال الشافعي: بين - يعني في حديث ابن عمر - وقوعه على الحائض لأنه إنما يؤمر بالمراجعة من لزمه الطلاق فأما من لم يلزمه الطلاق فهو بحاله قبل الطلاق. قد مر في ذلك أحاديث.

١١٧٣٣ - يزيد بن إبراهيم (خ)^(٣)، حدثني ابن سيرين، حدثني يونس بن جبير «سألت ابن عمر قلت: رجل طلق امرأته وهي حائض، فقال: أتعرف ابن عمر؟ قلت: نعم. قال: فإنه طلق امرأته وهي حائض، فأتى عمر النبي ﷺ فسأله فأمره أن يراجعها ثم يطلقها في قبل عدتها، قلت: فيعتد بها؟ قال: نعم، أرأيت إن عجز واستحمق».

ولفظ (خ) قلت: «فيعتد بتلك التطليقة؟ قال: أرأيت إن عجز واستحمق».

(١) مسلم (٢/ ١٠٩٥ رقم ١٤٧١) [٦].

(٢) الطلاق: ١.

(٣) البخاري (٩/ ٣٩٤ رقم ٥٣٣٣).

وأخرجه أبو داود (٢/ ٢٥٦ رقم ٢١٨٤) من طريق يزيد بن إبراهيم به. وأخرجه ابن ماجه (١/ ٦٥١ رقم ٢٠٢٢) من طريق هشام عن محمد بن سيرين به.

حماد بن زيد (خ) ^(١)، عن أيوب، عن محمد، عن يونس بن جبير «سألت ابن عمر قلت: رجل طلق امرأته وهي حائض، قال: تعرف/ ابن عمر إنه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر النبي ﷺ فأمره أن يراجعها. قلت: فيعتد بتلك التولية؟ قال: فمه! أرأيت إن عجز واستحمق».

شعبة (خ م) ^(٢)، عن قتادة، سمعت يونس بن جبير، سمعت ابن عمر قال: «طلقت امرأتي وهي حائض فقال النبي ﷺ: ليراجعها فإذا طهرت فليطلقها. فقلت لابن عمر: فاحتسبت بها؟ قال: فما يمنعه أرأيت إن عجز واستحمق».

شعبة (خ م) ^(٣)، أنا أنس بن سيرين أنه سمع ابن عمر قال: «طلقت امرأتي وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي ﷺ فقال: ليراجعها فإذا طهرت فليطلقها. فقلت له: يحتسب بها؟ قال: فمه». ورواه أبو قلابة، نا بشر بن عمر، نا شعبة وفيه: «فليطلقها إن شاء. قال: فقال عمر: يا رسول الله، أفيحتسب بتلك التولية؟ قال: نعم».

خالد بن عبد الله (م) ^(٤)، عن عبد الملك، عن أنس بن سيرين «سألت ابن عمر عن امرأته التي طلق فقال: طلقها وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي ﷺ فقال: مره فليراجعها فإذا طهرت فليطلقها لظهرها. فراجعها ثم طلقها لظهرها. قلت: فاعتدت بتلك التولية التي طلقت وهي حائض؟ قال: ما لي لا أعتد بها وإن كنت عجزت واستحقت».

ابن جريج (م) ^(٥)، أخبرني ابن طاوس، عن أبيه «أنه سمع ابن عمر يسأل عن رجل طلق امرأته حائضاً فقال: أتعرف ابن عمر؟ قال: نعم. قال: فإنه طلق امرأته حائضاً، فذهب عمر

(١) كذا رقم عليه المصنف! والحديث من رواية حماد بن زيد ليس في البخاري، إنما في صحيح مسلم (١٠٩٦/٢ رقم ١٤٧١) [٧].

وأخرجه الترمذي (٤٧٩/٣ رقم ١١٧٥)، والنسائي (١٤١/٦ رقم ٣٣٩٩) كلاهما من طريق حماد بن زيد به، وقال الترمذي: حديث يونس بن جبير عن ابن عمر حديث حسن صحيح.

(٢) البخاري (٢٦٤/٩ رقم ٥٢٥٢)، ومسلم (١٠٩٧/٢ رقم ١٤٧١) [١٠].

(٣) البخاري (٢٦٤/٩ رقم ٥٢٥٢)، ومسلم (١٠٩٧/٢ رقم ١٤٧١) [١٢].

(٤) مسلم (١٠٩٧/٢ رقم ١٤٧١) [١١].

(٥) مسلم (١٠٩٧/٢ رقم ١٤٧١) [١٣].

وأخرجه النسائي (٢١٣/٦ رقم ٣٥٦٠) من طريق ابن جريج به.

إلى النبي ﷺ فأخبره الخبر فأمره أن يرتجعها . قال : لم أسمع يزيده على ذلك لأبيه .

منصور ، عن أبي وائل « أن ابن عمر طلق امرأته وهي حائض فأمره النبي أن يراجعها حتى تطهر فإذا طهرت طلقها »^(١) .

شيبان ، عن فراس ، عن عامر « طلق ابن عمر امرأته وهي حائض واحدة فانطلق عمر إلى رسول الله ﷺ فأخبره ، فأمره إذا طهرت أن يراجعها ثم يستقبل الطلاق في عدتها ويحتسب بالتطليقة التي طلق أو مرة » .

قلت : هو مرسل .

أبو المليح ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عمر « أنه طلق امرأته في حيضتها فأمره رسول الله ﷺ أن يرتجعها حتى / تطهر فإذا طهرت فإن شاء طلق قبل أن يجمع » .

ابن أبي ذئب ، عن نافع ، عن ابن عمر « أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي ﷺ فجعلها واحدة » . رواه الطيالسي في مسنده عنه هكذا .

قال أبو معمر (خ)^(٢) : نا عبد الوارث ، نا أيوب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر قال : « وحسبت علي تطليقة » .

عبد الرزاق (م د)^(٣) ، أنا ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولى عروة يسأل ابن عمر وأنا أسمع قال : « كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضاً ؟ قال : طلق ابن عمر امرأته وهي حائض فسأل عمر رسول الله ﷺ فقال له : طلق عبد الله امرأته وهي حائض . قال عبد الله : فردها علي ولم يرها شيئاً وقال : إذا طهرت فليطلق أو ليمسك وقرأ النبي ﷺ « إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن » . قال مسلم : أخطأ حيث قال : عروة . صوابه مولى [عزة]^(٤) . وأخرجه مسلم من حديث حجاج وأبي عاصم عن ابن جريج وفيه : « قال النبي : ليراجعها . فردها » وهو في رواية بعضهم عن عبد الرزاق فقال : « ليراجعها . فردها علي ولم يرها شيئاً » . قال الشافعي : وجدت حديث أبي الزبير شبيه به ؛ يعني بما روى

(١) أخرجه أبو داود (٢/٢٥٦ رقم ٢١٨٥) معلقاً .

(٢) البخاري (٩/٢٦٤ رقم ٥٢٥٣) .

(٣) مسلم (٢/١٠٩٨ رقم ١٤٧١) [١٤] ، وأبو داود (٢/٢٥٦ رقم ٢١٨٥) .

(٤) في «الأصل» : عزرة ، والمثبت من «هـ» . راجع تهذيب الكمال (١٦/٥٣٩) ، وصحيح مسلم (٢/١٠٩٨ رقم ١٤٧١) [١٤] .

نافع عن ابن عمر، عن النبي في الأمر بالرجعة، ونافع أثبت من أبي الزبير، والأثبت من الحديثين أولى أن يقال به إذا خالفه، وقد وافق نافعاً غيره من أهل الثبت فقليل له: أحسبت تطليقة ابن عمر على عهد رسول الله ﷺ تطليقة؟ قال: فمه، وإن عجز، يعني أنها حسبت، والقرآن يدل على أنها حسبت، قال الله: ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾^(١) لم يخصص طلاقاً دون طلاق، قال: ويحتمل أن يكون لم تحسب شيئاً صواباً غير خطأ كما يقال: أخطأ الرجل في فعله وأخطأ في جواب أجاب به ولم يصنع شيئاً يعني لم يصنع صواباً. وقال أبو داود في سننه: الأحاديث كلها على خلاف ما قال أبو الزبير.

١١٧٣٤ - أخبرنا الحسن بن أبي الفوارس أخو الحافظ أبي الفتح، أنا أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا أبو جعفر محمد بن يوسف، ثنا أبو الصلت إسماعيل بن أبي أمية الذارع من حفظه، ثنا/ حماد بن زيد، نا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، سمعت معاذاً يقول: قال رسول الله ﷺ: «من طلق للبدعة ألزمناه ببدعته». قال الدارقطني: إسماعيل متروك.

الإختيار أن لا يطلق إلا واحدة

قال الشافعي: لتكون له الرجعة في المدخول بها ويكون خاطباً في غير المدخول بها، ومتى نكحها ثبتت له عليها اثنتان من الطلاق ولا تحرم عليه أن يطلق اثنتين ولا ثلاثاً لأن الله أباح الطلاق، وما أباح فليس بمحذور على أهله، وأن رسول الله ﷺ علم ابن عمر موضع الطلاق، ولو كان في عدد الطلاق مباح ومحذور علمه إن شاء الله إياه.

١١٧٣٥ - وكيع (م)^(٢)، عن سفيان، عن محمد بن عبد الله مولى آل طلحة، عن سالم، عن أبيه «أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي ﷺ فقال: مره فليراجعها ثم ليطلقها إذا طهرت أو هي حامل».

١١٧٣٦ - الشافعي، أنا مالك، حدثني ابن شهاب، أن سهل بن سعد، أخبره أن عويمراً العجلاني... فذكر الحديث في اللعان قال سهل: «فلما فرغا من تلاعهما، قال عويمر: كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله ﷺ». قال

(١) البقرة: ٢٢٩.

(٢) مسلم (٢/١٠٩٥ رقم ١٤٧١) [٥].

وأخرجه أبو داود (٢/٢٥٥ رقم ٢١٨١)، والترمذي (٣/٢٠٢)، والنسائي (٦/١٤١ رقم ٣٣٩٧) من طريق وكيع به. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

الشافعي : فقد طلق عويمر ثلاثاً بين يدي النبي ﷺ ولو كان ذلك محرماً لنهاه عنه . قال المؤلف : وفي رواية ابن عمر أن النبي ﷺ قال للمتلاعنين : «حسابكما على الله ، أحدكما كاذب ، لا سبيل لك عليها» وليس ذلك في رواية سهل ولا الطلاق الثلاث . واحتج الشافعي أيضاً بحديث فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة - يعني والله أعلم ثلاثاً - فلم يبلغنا أن النبي ﷺ نهى عن ذلك .

١١٧٣٧ - إبراهيم بن طهمان ، عن حصين ، عن الشعبي ، عن فاطمة «طلقني زوجي ثلاثاً فرفع ذلك إلى رسول الله فلم يجعل لها سكنى ولا نفقة وأمرها أن تعتد عند ابن أم مكتوم»^(١) . وفي رواية عروة عنها قالت : «قلت : يا رسول الله ، زوجي طلقني ثلاثاً فأخاف أن يقتحم . فأمرها ، فتحولت» .

١١٧٣٨ - يحيى القطان (خ م)^(٢) : حدثني عبيد الله ، حدثني القاسم ، عن عائشة «أن رجلاً طلق (امراته)^(٣) ثلاثاً فتزوجها آخر فطلقها قبل أن يمسه ، فسئل رسول الله ﷺ أتحل للأول؟ قال : لا ، حتى يذوق عسيلتها كما ذاق الأول» . / قال الشافعي : وطلق ركانة امرأته البتة - وهي تحتل واحدة وتحتل الثلاث - فسأله النبي ﷺ عن نيته وأحلفه عليها ولم نعلمه نهى عن أن يطلق البتة - يريد بها ثلاثاً - وطلق عبد الرحمن بن عوف امرأته ثلاثاً .

١١٧٣٩ - نعيم نعيم بن حماد ، عن ابن المبارك ، عن محمد بن راشد ، ثنا سلمة بن أبي سلمة ، عن أبيه «أنه ذكر عنده أن الطلاق الثلاث بمرة مكروه فقال : طلق حفص بن عمرو بن المغيرة فاطمة بنت قيس بكلمة واحدة ثلاثاً فلم يبلغنا أن النبي ﷺ عاب ذلك عليه ، وطلق عبد الرحمن بن عوف امرأته ثلاثاً فلم يعب ذلك عليه أحد» . رواه شيبان بن فروخ ، عن محمد . واحتج الشافعي أيضاً بما رواه بإسناده عن ابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو فيمن طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها لا ينكحها حتى تنكح زوجاً غيره ، قال : وما عاب ابن

(١) أخرجه مسلم (١١١٧/٢) رقم (١٤٨٠) [٤٢] ، وأبو داود (٢٨٧/٢) رقم (٢٢٨٨) والترمذي (٤٨٤/٣) رقم (١١٨٠) ، والنسائي (١٤٤/٦) رقم (٣٤٠٥) ، وابن ماجه (٦٥٦/١) رقم (٢٠٣٦) كلهم من طريق الشعبي به .

(٢) البخاري (٢٧٤/٩) رقم (٥٢٦١) ، ومسلم (١٠٥٧/٢) رقم (١٤٣٣) [١١٥] .

وأخرجه النسائي (١٤٨/٦) رقم (٣٤١٢) من طريق القطان به .

(٣) تكررت في «الأصل» .

عباس ولا أبو هريرة عليه أن يطلق ثلاثاً، ولم يقل له عبد الله بن عمرو: بئس ما صنعت.

١١٧٤٠ - فأما حديث معلى بن منصور، ثنا شعيب بن رزيق، نا عطاء الخراساني، عن الحسن، نا ابن عمر «أنه طلق امرأته تطليقة وهي حائض ثم أراد أن يتبعها تطليقتين أخراوين عند القرءين الباقيين، فبلغ ذلك رسول الله فقال: يا ابن عمر ما هكذا أمرك الله، إنك قد أخطأت السنة، والسنة أن تستقبل الطهر فتطلق لكل قرء. قال: فأمرني رسول الله فراجعتها، ثم قال: إذا طهرت فطلق عند ذلك أو أمسك. فقلت: يا رسول الله، أفرأيت لو أني طلقته ثلاثاً كانت تحل لي أن أراجعها؟ قال: كانت تبين منك وتكون معصية»^(١). فهذه الزيادات انفرد بها شعيب وقد تكلموا فيه. ويشبه أن يكون قوله: «وتكون معصية» راجعاً إلى إيقاع ما كان يوقعه من الثلاث في حال الحيض.

قلت: شعيب وثقه الدارقطني وغيره، وقال أبو الفتح الأزدي: لين.

الليث (خ م)^(٢)، عن نافع، عن ابن عمر «أنه طلق امرأته وهي حائض تطليقة واحدة فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض عنده حيضة أخرى ثم يمهلهما حتى تطهر من حيضتها فإن أراد أن يطلقها فليطلقها حتى تطهر من قبل أن يجامعها فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء. وكان ابن عمر إذا سئل عن ذلك قال لأحدهم: إن كنت طلقته ثلاثاً فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجاً غيرك، عصيت الله فيما أمرك من طلاق امرأتك».

قال (خ): وزاد آخر عن الليث فيه: «لو طلقت مرة أو مرتين فإن النبي ﷺ أمرني بهذا».

يحيى بن بكير، نا الليث، عن نافع «أن عبد الله طلق امرأته وهي حائض...» الحديث وفيه: «أما أنت لو طلقت امرأتك مرة أو مرتين فإن رسول الله ﷺ أمرني بهذا وإن كنت طلقته ثلاثاً فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجاً غيرك، وعصيت الله فيما أمرك من طلاق امرأتك» يعني حين طلقها في حال الحيض فيكون قوله راجعاً إلى أصل المسألة، وأما التفصيل فإنه لأجل إثبات الرجعة وقطعها لا لتعليق المعصية بأحدهما دون الآخر. وأما قوله: «يمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم يمهلهما حتى تطهر» فقال الشافعي: يحتمل أنه أراد بذلك الاستبراء بأن يكون

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٦/٢ رقم ٢١٨٥) معلقاً من عطاء.

(٢) البخاري (٣٩٣/٩ رقم ٥٣٣٢)، ومسلم (١٠٩٣/٢ رقم ١٤٧١) [١].

وأخرجه أبو داود (٢٥٥/٢ رقم ٢١٨٠) من طريق الليث به.

يستبرئها بعد الحيضة (التي طلقها)^(١) فيها بطهر تام ثم حيض تام ليكون [تطليقها]^(٢) وهي تعلم عدتها الحمل أم الحيض، وليكون يطلق بعد علمه بحمل وهو غير جاهل بما صنع أو يرغب فيمسك للحمل، ولتكون إن كانت سألت الطلاق غير حامل أن تكف عنه حاملاً. وقال: مع أنه غير نافع إنما روى عن ابن عمر «حتى تطهر من الحيضة التي طلقها فيها ثم إن شاء أمسك وإن شاء طلق». رواه يونس بن جبير وسالم وأنس بن سيرين وغيرهم خلاف رواية نافع. قال المؤلف: ورواية سالم مختلفة.

وقال (د)^(٣) في سننه: رواه عن ابن عمر: يونس وأنس بن سيرين وسعيد بن جبير وزيد ابن أسلم وأبو الزبير وأبو وائل معنهم «أن النبي - عليه السلام - أمره أن يراجعها حتى تطهر». وأما رواية سالم من طريق الزهري، ورواية نافع عن ابن عمر «أن النبي ﷺ أمره أن يراجعها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر ثم إن شاء طلق أو أمسك» ثم قال:

١١٧٤١ - ثنا حميد بن مسعدة، نا إسماعيل، نا أيوب، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد «كنت عند ابن عباس فجاء رجل فقال أنه طلق امرأته ثلاثاً. قال: فسكت حتى ظننا أنه رادها إليه ثم قال: ينطلق أحدكم فيركب الحموقة ثم يقول: يا ابن عباس يا ابن عباس! وإن الله قال: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾^(٤) وإنك لم تتق الله فلا أجد لك مخرجاً عصيت ربك وبانت منك امرأتك، وإن الله قال: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن». كذا هذه الرواية.

وقال عمرو بن مرزوق: أنا شعبة، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس «أنه سئل عن رجل طلق امرأته مائة تطليقة قال: عصيت ربك، وبانت منك امرأتك، لم تتق الله فيجعل لك مخرجاً، ثم قرأ: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن».

الثوري، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس «في رجل طلق امرأته ألفاً قال: أما ثلاث فتحرم عليك امرأتك، وبقيتهن عليك وزر واتخذت آيات الله هزءاً». ففي هذا دلالة على أنه جعل الوزر فيما فوق الثلاث.

(١) مكررة في الأصل.

(٢) في «الأصل»: يطلقها. والمثبت من «ه».

(٣) أبو داود (٢/٢٥٦ رقم ٢١٨٥).

(٤) الطلاق: ٣.

قلت : وفي الأول جعل الوزر في جمع الثلاث وهي ثلاث واقعات .

قال : ورواه الشافعي عن الزنجي ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس في مائة قال : «وسبع وتسعون اتخذت آيات الله هزءاً» ، ثم قال الشافعي : عاب عليه ما زاد على عدد الطلاق الذي لم يجعله الله .

١١٧٤٢ - الأشجعي ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قال : «من أراد أن يطلق للسنة كما أمر الله فلينظرها حتى تحيض ثم تطهر ثم يطلقها طاهراً في غير جماع ويشهد رجلين ثم لينظرها حتى تحيض ثم تطهر فإن شاء راجع وإن شاء طلق» . رواه الأعمش ، عن أبي إسحاق ولفظه «طلاق السنة أن يطلقها في كل طهر تطليقه فإذا كان آخر ذلك فتلك العدة التي أمر الله بها» . قال المؤلف : ونحن نستحب هكذا أن نفعل ، وقد روينا عن ابن مسعود أنه جعل العدوان في الزيادة على الثلاث .

١١٧٤٣ - رواه عمرو بن مرزوق ، عن شعبة ، عن الأعمش ، عن مسروق قال : «سأل رجل (لعبد الله)^(١) فيمن طلق امرأته مائة قال : بانت بثلاث ، وسائر ذلك عدوان» .

وكيع ، عن سفيان ، عن منصور والأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : «جاء رجل إلى عبد الله فقال : إني طلقت امرأتي مائة . قال : بانت منك بثلاث وسائرهن معصية» .

١١٧٤٤ - حميد الطويل ، عن واقع بن سحبان «أن رجلاً أتى عمران بن حصين وهو في المسجد فقال : رجل طلق امرأته ثلاثاً في مجلس . قال : أثم بربه وحرمت عليه امرأته . فانطلق الرجل ، فذكر ذلك لأبي موسى يريد بذلك عيبه ، فقال : ألا ترى أن عمران قال : / كذا وكذا . فقال أبو موسى : أكثر الله فينا مثل أبي نجيد» . رواه عبد الوهاب بن عطاء عنه .

ما جاء في وقوع الثلاث مجموعات

قال تعالى : ﴿الطلاق مرتان فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسان﴾^(٢) ، وقال : ﴿فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره﴾^(٣) . قال الشافعي : فالقرآن يدل على أن من طلق زوجته له دخل بها أو لم يدخل بها ثلاثاً لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

(١) كذا في «الأصل ، ه» .

(٢) البقرة : ٢٢٩ .

(٣) البقرة : ٢٣٠ .

١١٧٤٥ - يعقوب بن حميد، نا يعلى بن شبيب المكي، نا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كان الرجل يطلق امرأته ما شاء الله أن يطلقها وإن طلقها مائة أو أكثر إذا ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها حتى قال الرجل لامرأته: والله لا أطلقك فتبيني مني ولا أوويك إلي». قالت: وكيف ذاك؟ قال: أطلقك فكلما همت عدتك أن تنقضي ارتجعتكم، ثم أطلقك فأفعل هكذا. فشكت المرأة ذلك إلى عائشة فذكرت ذلك عائشة للنبي ﷺ فسكت فلم يقل شيئاً حتى نزل القرآن ﴿الطلاق مرتان فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسان﴾^(١) فاستأنف الناس الطلاق من شاء طلق ومن شاء لم يطلق^(٢). رواه قتيبة والحميدي، عن يعلى^(٣). وكذلك قال ابن إسحاق بمعناه.

١١٧٤٦ - مالك، عن هشام، عن أبيه «كان الرجل إذا طلق ثم ارتجع قبل انقضاء عدتها كان ذلك له وإن طلقها ألف مرة، فعمد رجل إلى امرأة له فطلقها ثم أمهلها حتى إذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها ثم طلقها وقال: والله لا أوويك إلي ولا تخلين أبداً. فأنزل الله ﴿الطلاق مرتان فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسان﴾^(١) فاستقبل الناس الطلاق جديداً من يومئذ من كان منهم طلق أو لم يطلق^(٢).

قال (خ): الصحيح مرسل.

١١٧٤٧ - الزهري (خ م)^(٤)، أخبرني عروة، عن عائشة «جاءت امرأة رفاعة القرظي إلى رسول الله ﷺ فقالت: إني كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقاً فتزوجت بعده عبد الرحمن ابن الزبير وإنما معه مثل هدبة الثوب، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: تريد أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك، وأبو بكر/ عند النبي ﷺ وخالد بن سعيد بالباب ينتظر أن يؤذن له فناداه فقال: يا أبا بكر ألا تسمع ما تجهر به هذه عند رسول الله ﷺ».

(١) البقرة: ٢٢٩.

(٢) أخرجه الترمذي (٤٧٩/٣٠ رقم ١١٩٢) من طريق يعلى بن شبيب به.

(٣) كتب بالحاشية: يعلى ثقة.

(٤) البخاري (٢٧٤/٩ رقم ٥٢٦٠)، ومسلم (١٠٥٥/٢ رقم ١٤٣٣) [١١١].

وأخرجه الترمذي (٤٢٦/٢ رقم ١١١٨)، والنسائي في الكبرى (٣٥٢/٣ رقم ٥٦٠٢)، وابن ماجه (٦٢/١ رقم ١٩٣٢) كلهم من طريق الزهري به. وقال الترمذي: حديث عائشة حديث حسن صحيح.

عبيد الله (خ م)^(١)، نا القاسم، عن عائشة «أن رجلاً طلق ثلاثاً فتزوجت وطلق فسئل النبي ﷺ: أتحل للأول؟ قال: لا، حتى يذوق عسيلتها كما ذاق الأول». واحتج الشافعي بحديث عويمر العجلاني وفاطمة بنت قيس وقد مرّاً.

١١٧٤٨ - ابن عليه (م)^(٢)، عن أيوب، عن محمد قال: مكثت عشرين سنة يحدثني من لا أتهم «أن ابن عمر طلق امرأته ثلاثاً وهي حائض، فأمر أن يراجعها، فجعلت لا أتهمهم ولا أعرف الحديث حتى لقيت أبا غلاب يونس بن جبير - وكان ذا ثبوت - فحدثني أنه سأل ابن عمر فحدثه أنه طلق امرأته وهي حائض تطليقة فأمر أن يراجعها، فقلت: أفحسبت عليه؟ قال: فمه، وإن عجز واستحرق».

معلى بن منصور، ثنا شعيب بن زريق، نا عطاء الخراساني فذكر حديثه عن الحسن عن ابن عمر في ذلك وقد [مر]^(٣).

١١٧٤٩ - إسماعيل بن إبراهيم الترمذاني، نا سعيد بن عبد الرحمن، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر «أن رجلاً أتى عمر فقال: إني طلقت امرأتي - يعني البتة - وهي حائض. قال: عصيت ربك وفارقت امرأتك. فقال الرجل: فإن رسول الله أمر ابن عمر حين فارق امرأته أن يراجعها. فقال له عمر: إن رسول الله ﷺ أمره أن يراجع امرأته لطلاق بقي له، وإنه لم يبق لك ما ترجع به امرأتك». رواه الدارقطني عن البغوي عنه.

قلت: سعيد احتج به مسلم، وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

١١٧٥٠ - وهب بن جرير، نا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب «أن بطالا^(٤) كان بالمدينة فطلق امرأته ألفاً فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب فقال: إنما كنت ألعب. فعلاه عمر بالدرة وقال: إن [كان]^(٥) ليكيفيك ثلاث».

سعيد بن منصور، نا سفيان، عن شقيق سمع أنساً يقول: قال عمر «في الرجل يطلق

(١) البخاري (٢٧٤/٩ رقم ٥٢٦١)، ومسلم (١٠٥٧/٢ رقم ١٤٣٣) [١١٥] وتقدم تخريجه.

(٢) مسلم (١٠٩٥/٢ رقم ١٤٧١) [٧]. وتقدم تخريجه.

(٣) في «الأصل»: مرّاً. والمثبت يقتضيه السياق.

(٤) كتب بالحاشية: يعني ماجناً فراقاً.

(٥) من «ه».

امراته ثلاثاً قبل أن يدخل بها، قال: هي ثلاث، لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره. وكان إذا أتى به أوجعه».

١١٧٥١ - عن ابن أبي ليلى، عن علي «فيمن طلق ثلاثاً قبل الدخول، قال: لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره».

حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه^(١)، عن علي قال: «لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره».

١١٧٥٢ - أبو نعيم، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن بعض أصحابه «جاء رجل إلى علي رضي الله عنه فقال: طلقت امرأتي ألفاً. قال: ثلاث تحرمها عليك واقسم سائرهما بين نسائك».

قلت: فيه مجهول.

١١٧٥٣ - يزيد بن إبراهيم، سمعت ابن سيرين، حدثني علقمة بن قيس قال: «أتى رجل ابن معسود فقال: إن رجلاً طلق امرأته البارحة مائة. قال: قلتها مرة واحدة؟ قال: نعم. قال: تريد أن تبين منك امرأتك؟ قال: نعم. قال: هو كما قلت. وأتاه رجل فقال: رجل طلق امرأته البارحة عدد النجوم. قال: قلتها مرة واحدة؟ قال: نعم. قال: تريد أن تبين منك امرأتك؟ قال: نعم. قال: هو كما قلت. قال محمد: فذكر من نساء أهل الأرض كلمة لا أحفظها فقال: قد بين الله أمر الطلاق فمن طلق كما أمره الله فقد بين له ومن لبس عليه جعلنا به لبسه، والله لا تلبسون على أنفسكم ونتحمله عنكم، هو كما تقولون». ورواه ابن عيينة، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن علقمة بمعناه.

١١٧٥٤ - عبد الرحمن بن حماد، نا الثوري، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: «المطلقة ثلاثاً قبل أن يدخل بها بمنزلة التي دخل بها».

١١٧٥٥ - مالك، عن ابن شهاب، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن محمد بن إياس بن البكير قال: «طلق رجل امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها ثم بدا له أن ينكحها فجاء يستفتي فذهبت معه أسأل له فسأل أبا هريرة وابن عباس عن ذلك فقالا: لا نرى أن تنكحها حتى تنكح زوجاً غيرك. قال: إنما كان طلاقاً إياها واحدة. فقال ابن عباس: إنك أرسلت

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

من يذكر ما كان لك من فضل».

مالك، عن يحيى بن سعيد، عن بكير بن عبد الله، أخبره عن معاوية بن أبي عياش الأنصاري «أنه كان جالساً مع ابن الزبير وعاصم بن عمر فجاءهما محمد بن إياس بن البكير فقال: إن رجلاً من أهل البادية طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها فماذا تريان؟ فقال ابن الزبير: إن هذا لأمر مالنا فيه قول، اذهب إلى ابن عباس وأبي هريرة فإني تركتهما عند عائشة فسلهما، ثم اتنا فأخبرنا. فذهب فسألهما، قال ابن عباس لأبي هريرة: أفته يا أبا هريرة، فقد جاءتك معضلة. فقال أبو هريرة: الواحدة تبتها، والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجاً غيره. / وقال ابن عباس مثل ذلك».

١١٧٥٦ - مالك أيضاً، عن يحيى، عن بكير، عن النعمان بن أبي عياش، عن عطاء بن يسار قال: «جاء رجل يستفتي عبد الله بن عمرو عن رجل طلق امرأته ثلاثاً فقال عطاء: فقلت: إنما طلاق البكر واحدة. فقال لي عبد الله: إنما أنت قاص، الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجاً غيره».

١١٧٥٧ - عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر «إذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره».

١١٧٥٨ - عبيد الله، عن نافع سأل رجل ابن عمر فقال: «إني طلق امرأتي ثلاثاً وهي حائض قال: عصيت ربك وفارقت امرأتك».

١١٧٥٩ - معاذ بن معاذ، ناشعة، عن طارق بن عبد الرحمن، سمعت قيس بن أبي حازم قال: «سأل رجل المغيرة وأنا شاهد عن رجل طلق امرأته مائة فقال: ثلاثة تحرم، وسبع وتسعون فضل».

١١٧٦٠ - ابن حميد، ناسلمة بن الفضل، عن عمرو بن أبي قيس، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة قال: «كانت عائشة الخثعمية عند الحسن فلما قتل عليّ قالت: لتهنك الخلافة. قال: بقتل عليّ تظهرين السماتة، اذهبي فأنت طالق - يعني ثلاثاً - فتلفعت بشيائها وقعدت حتى قضت عدتها، فبعث إليها ببقية لها من صداقها وعشرة آلاف صدقة، فقالت لما جاءها الرسول: متاع قليل من حبيب مفارق. فلما بلغه قولها بكى ثم قال: لولا أنني سمعت جدي - أو حدثني أبي أنه سمع جدي - يقول: أيما رجل طلق امرأته ثلاثاً عند الأقرء أو ثلاثاً مبهمه لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره لراجعته». وكذلك روي عن عمرو بن شمر، عن عمران بن مسلم وإبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد.

باب من جعل الثلاث واحدة وما ورد في خلاف ذلك

١١٧٦١ - معمر (م)^(١)، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: «كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وستين»^(٢) من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر: إن الناس استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيته عليهم. فأمضاه عليهم.

رواه (م) عن إسحاق ومحمد بن رافع عن عبد الرزاق عنه.

نا أحمد بن صالح (د)^(٣)، ثنا عبد الرزاق (م)^(٤)، أنا ابن جريج، أخبرني ابن طاوس، عن أبيه «أن أبا الصهباء قال لابن عباس: أتعلم إنما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد النبي ﷺ وأبي بكر/ وثلاث من إمارة عمر؟ قال ابن عباس: نعم».

رواه (م) عن أبي رافع، عن عبد الرزاق. وأخرجه أيضاً من حديث روح عن ابن جريج.

حماد بن زيد (م)^(٥)، عن أيوب، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس «أن أبا الصهباء قال لابن عباس: هات من هنالك، ألم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله وأبي بكر واحدة؟ قال: قد كان ذلك، فلما كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق فأمضاه عليهم». قال البيهقي: هذا الحديث أحد ما اختلف فيه (خ م) فتركه البخاري، وأظنه إنما تركه لمخالفته سائر الروايات عن ابن عباس، فمنها:

(١) مسلم (٢/١٠٩٩ رقم ١٤٧٢) [١٥].

(٢) كتب في الحاشية: «وسنين».

(٣) أبو داود (٢/٢٦١ رقم ٢٢٠٠).

وأخرجه النسائي (٦/١٤٥ رقم ٣٤٠٦) من طريق ابن جريج عن ابن طاوس به.

(٤) مسلم (٢/١٠٩٩ رقم ١٤٧٢) [١٦].

(٥) مسلم (٢/١٠٩٩ رقم ١٤٧٢) [١٧].

١١٧٦٢ - الحسين بن واقد (د) ^(١)، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء» إلى قوله: «وبعولتهن أحق بردهن...» ^(٢) الآية، وذلك أن الرجل كان إذا طلق امرأته فهو أحق برجعتها وإن طلقها ثلاثاً، فنسخ ذلك فقال: «الطلاق مرتان...» ^(٣) الآية.

١١٧٦٣ - الشافعي، أنا مسلم وعبد المجيد، عن ابن جريج، أخبرني عكرمة بن خالد، أن سعيد بن جبیر أخبره «أن رجلاً جاء إلى ابن عباس فقال: طلقت امرأتي ألفاً. قال: تأخذ ثلاثاً وتدع تسعمائة وسبعة وتسعين». رواه عمرو بن مرة، عن سعد، عن ابن عباس «أنه قال لرجل طلق امرأته ثلاثاً: حرمت عليك».

وبه عن ابن جريج ^(٤) عن مجاهد «قال رجل لابن عباس: طلقت امرأتي مائة. قال: تأخذ ثلاثاً وتدع سبعاً وتسعين».

شعبة، عن ابن أبي نجیح وحميد الأعرج، عن مجاهد قال: «سئل ابن عباس عن رجل طلق امرأته مائة قال: عصيت ربك وبانت منك امرأتك، لم تتق الله فيجعل لك مخرجاً، من يتق الله يجعل له مخرجاً «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن».

ابن جريج، عن عبد الحميد بن رافع، عن عطاء «أن رجلاً قال لابن عباس: طلقت امرأتي مائة. قال: تأخذ ثلاثاً وتدع سبعاً وتسعين».

جرير بن حازم، عن أيوب، عن عمرو بن دينار «أن ابن عباس سئل عن رجل طلق امرأته عدد النجوم فقال: إنما يكفيك رأس الجوزاء».

الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن ابن عباس قال: «أتاني رجل فقال: إن عمي طلق امرأتي ثلاثاً. فقال: إن عمك عصى الله فأندمه/ الله، وأطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجاً. قال: أفلا يحللها له رجل؟ فقال: من يخادع الله يخدعه».

١١٧٦٤ - محمد بن إياس بن البكير قال: «طلق رجل امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل ثم بدا له

(١) أبو داود (٢/٢٥٩ رقم ٢١٩٥).

(٢) البقرة: ٢٢٨.

(٣) البقرة: ٢٢٩.

(٤) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

أن ينكحها فجاء يستفتي فذهبت معه أسأل له فسألت أبا هريرة وابن عباس فقالا : لا نرى أن تنكحها حتى تزوج غيرك . قال : فإنما كان طلاقاً إياها واحدة ! فقال ابن عباس : إنك أرسلت من يدك ما كان لك من فضل . رواه أهل الموطأ ، ومر عن معاوية بن أبي عياش وغيره عن ابن عباس فالكل عنه أنه أمضى الطلاق الثلاث . قال الشافعي : فإن كان معنى قول ابن عباس أن الثلاث كانت تحسب على عهد رسول الله ﷺ واحدة يعني أنه بأمر النبي ﷺ ، فالذي يشبه أن يكون ابن عباس قد علم إن كان شيئاً ففسخ . فإن قيل : فما دل على ما وصفت ؟ قيل : لا يشبه أن يكون ابن عباس يروي عن رسول الله ﷺ شيئاً ثم يخالفه بشيء لم يعلمه كان عن النبي ﷺ فيه خلاف . قال المؤلف : رواية عكرمة ، عن ابن عباس قد مضت في النسخ وفيها تأكيد لصحة هذا التأويل . قال الشافعي : فإن قيل : فلعل هذا شيء روي عن عمر فقال فيه ابن عباس بقول عمر . قيل : قد علمنا أن ابن عباس يخالف عمر في نكاح المتعة وبيع الدينار بالدينار وفي بيع أمهات الأولاد ، فكيف يوافق في شيء يروي عن النبي ﷺ خلافه ؟ ! ولعل ابن عباس أجاب على أن الثلاث والواحدة سواء في أن يقضي بطلاقه . قال المؤلف : ويحتمل أن يكون عبر بالطلاق الثلاث عن طلاق البتة فقد ذهب إليه بعضهم ، قال أبو زرعة الرازي : معنى هذا الحديث عندي أن ما تطلقون أنتم ثلاثاً كانوا يطلقون واحدة في زمن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر . وذهب الساجي إلى أن معناه إذا قال للبكر : أنت طالق ، أنت طالق ، أنت طالق . كانت واحدة ، فغلظ عليهم عمر فجعلها ثلاثاً . قال المؤلف : رواية أيوب السخيتاني تدل على هذا التأويل .

١١٧٦٥ - ثنا عبد الملك بن محمد بن مروان (د) (١) - كذا في النسخة ، وصوابه : ثنا محمد ابن عبد الملك - ثنا أبو النعمان / ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن غير واحد ، عن طاوس «أن رجلاً يقال له : أبو الصهباء كان كثير السؤال لابن عباس قال : أما علمت أن الرجل كان إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وصدرًا من إمارة عمر ؟ فقال ابن عباس : بلى ، كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلوها

(١) أبو داود (٢/٢٦١ رقم ٢١٩٩) .

واحدة! على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وصدرًا من إمارة عمر، فلما أن رأى الناس قد تتابعوا فيها قال: أجزوهن عليهن». قال المؤلف: يشبه أن يكون أراد إذا طلقها ثلاثًا تترى.

١١٧٦٦ - وروى جابر، عن الشعبي، عن ابن عباس «في رجل طلق امرأته ثلاثًا قبل أن يدخل بها قال: عقدة كانت بيده أرسلها جميعًا، وإذا كانت تترى فليس بشيء». قال الثوري: تترى يعني: أنت طالق، أنت طالق؛ فإنها تبين بالأولى والثنتان ليستا بشيء. وروي عن عكرمة، عن ابن عباس ما دل عليه.

١١٧٦٧ - نا أحمد بن صالح (د) ^(١)، نا عبد الرزاق، أنا ابن جريح، أخبرني بعض بني أبي رافع، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «طلق عبدُ يزيد أبو ركانة وإخوته أم ركانة ونكح امرأة من مُزَيَّنة، فجاءت النبي ﷺ فقالت: ما يغني عني إلا كما تغني هذه الشعرة - لشعرة أخذت من رأسها - ففرق بيني وبينه. فأخذت النبي ﷺ حمية فدعا بركانة وإخوته، ثم قال لجلساته: أترون فلانًا يشبه منه كذا وكذا من عبد يزيد وفلان منه كذا وكذا؟ قالوا: نعم. قال النبي ﷺ لعبد يزيد: طلقها. ففعل، قال: راجع امرأتك أم ركانة وإخوته. فقال: إني طلقته ثلاثًا يا رسول الله! قال: قد علمت، أرجعها. وتلا: ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن﴾ ^(٢). قال أبو داود: حديث نافع بن عجير وعبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة، عن أبيه، عن جده «أن ركانة طلق امرأته البتة فردها النبي ﷺ» أصح؛ لأنهم ولد الرجل وأهله أعلم به أن ركانة إنما طلق امرأته البتة، فجعلها النبي ﷺ واحدة». قال المؤلف: وروي عن ابن إسحاق، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «طلق/ ركانة امرأته ثلاثًا في مجلس واحد، فحزن عليها حزنًا شديدًا، فسأله رسول الله ﷺ: كيف طلقته؟ قال: طلقته ثلاثًا، فقال: في مجلس واحد؟ قال: نعم. قال: فإنما تلك واحدة فأرجعها إن شئت.

(١) أبو داود (٢/٢٥٩ رقم ٢١٩٦).

(٢) الطلاق: ١.

فراجعها، فكان ابن عباس يرى إنما الطلاق عند كل طهر فتلك السنة التي كان عليها الناس والتي أمر الله بها ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾^(١).

أخبرناه أبو بكر بن الحارث، أنا ابن حيان، ثنا سلم بن عصام، ثنا عبيد الله بن سعد، ثنا عمي، نا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني داود... فذكره.

قلت: رواه أحمد في مسنده عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه.

قال المؤلف: وهذا الإسناد لا تقوم به حجة مع ثمانية رووا عن ابن عباس فتياه بخلاف ذلك، ومع رواية أولاد ركانة أن طلاق ركانة كانت واحدة.

١١٧٦٨ - أخبرنا الماليني، أنا ابن عدي، ثنا محمد بن عبد الوهاب بن هشام، نا علي بن سلمة اللبقي، نا أبو أسامة، عن الأعمش قال: «كان بالكوفة شيخ يقول: سمعت علي بن أبي طالب يقول: إن الرجل إذا طلق امرأته ثلاثاً في مجلس واحد ترد إلى واحدة. والناس عنقاً واحداً إذ ذاك يأتونه ويسمعون منه فأتيته فخرج إليّ، فقلت: كيف سمعت علياً يقول فيمن طلق امرأته ثلاثاً؟ قال: سمعت علياً يقول أنه يرد إلى [واحدة]^(٢) فقلت: أين سمعت هذا من علي؟ قال: أخرج إليك كتاباً، فأخرج فإذا فيه: هذا ما سمعت من عليّ يقول: إذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً في مجلس واحد فقد بانت منه ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره. فقلت: ويحك! هذا غير الذي تقول. قال: الصحيح هذا ولكن هؤلاء أرادوني على ذلك».

١١٧٦٩ - محمد بن عمران بن أبي ليلى، ثنا مسلمة بن جعفر «قلت لجعفر بن محمد: إن قومًا يزعمون أن من طلق ثلاثاً بجهالة رد إلى السنة يجعلونها واحدة يروونها عنكم، قال: معاذ الله ما هذا من قولنا، من طلق ثلاثاً فهو كما قال».

الأشجعي، عن بسام الصيرفي، سمعت جعفر بن محمد يقول: «من طلق امرأته ثلاثاً بجهالة أو علم فقد برئت منه».

(١) الطلاق: ١.

(٢) في «الأصل»: واحد. والمثبت من «ه».

موضع الطلقة الثالثة من القراء

١١٧٧٠ - إدریس بن عبد الکریم، نالیث بن حماد، نا عبد الواحد بن زیاد، حدثني إسماعيل بن / سمیع الحنفی، عن أنس «قال رجل للنبي ﷺ: إني أسمع الله يقول ﴿الطلاق مرتان﴾^(١) فأين الثالثة؟ قال: إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان هي الثالثة». كذا، والصواب إسماعيل بن سمیع، عن أبي رزین^(٢)، عن النبي ﷺ مرسلًا رواه جماعة ثقات عن ابن سمیع كذلك.

١١٧٧١ - سعيد، نا خالد بن عبد الله وإسماعيل بن زكريا وأبو معاوية، عن إسماعيل عن أبي رزین^(٢) «أن رجلاً قال للنبي ﷺ: ﴿الطلاق مرتان﴾^(١) فأين الثالثة؟ قال: إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان».

قلت: الثالثة قوله تعالى: ﴿فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره﴾^(٣).

جماع الكلام الذي يقح به الطلاق مع النية

تصريح الطلاق

قال الشافعي: ذكر الله الطلاق في كتابه بثلاثة أسماء: الطلاق، والفراق، والسراح، فمن خاطب امرأته فأفرد بها اسماً من الثلاثة لزمه الطلاق.

١١٧٧٢ - سليمان بن بلال، عن عبد الرحمن بن حبيب بن أردك سمع عطاء بن أبي رباح يقول: أخبرني يوسف بن ماهك أنه سمع أبا هريرة يقول عن النبي ﷺ: «ثلاث جدهن جد وهزلهن جد: النكاح، والطلاق، والرجعة»^(٤).

١١٧٧٣ - البخاري في تاريخه^(٥) قال لنا عبد الله بن صالح: حدثني الليث، حدثني يزيد

(١) البقرة: ٢٢٩.

(٢) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) البقرة: ٢٣٠.

(٤) أرجه أبو داود (٢٥٩/٢ رقم ٢١٩٣)، والترمذي (٤٩٠/٣ رقم ١١٨٤)، وابن ماجه (٦٥٧/١-٦٥٨).

رقم ٢٠٣٩) كلهم من طريق عبد الرحمن به، وقال الترمذي: حسن غريب.

(٥) التاريخ الكبير (٥٠٢/٦ رقم ٣١١٦).

ابن أبي حبيب عن محمد بن إسحاق، عن عمارة بن عبد الله، سمع سعيد بن المسيب، عن عمر قال: «أربع مقفلات: النذر، والطلاق، والعتق، والنكاح».

١١٧٧٤ - مالك، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب أنه كان يقول: «ثلاث ليس فيهن لعب: النكاح، والطلاق، والعتق».

من قال أنت طالق فنوي اثنين أو ثلاثا فهي ما نوي

لقوله عليه السلام (خ م)^(١): «إنما الأعمال بالنيات وإن لكل امرئ ما نوى...» الحديث.

من قال طالق يريد به غير الفراق

١١٧٧٥ - قال أبو عبيد في حديث عمر «أنه رفع إليه رجل قالت له امرأته: شبهني قال: كأنك ظبية، كأنك حمامة، قالت: لا أرضى حتى تقول خلية طالق، فقال ذلك، فقال عمر: خذ بيدها فهي امرأتك». ثناه هشيم، أنا ابن أبي ليلى، عن الحكم/ عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن شهاب الخولاني، عن عمر.

قال أبو عبيد: خلية طالق أراد الناقة تكون معقولة ثم تطلق فهي خلية من العقال وهي طالق؛ لأنها أطلقت منه، فأراد الرجل ذلك فأسقط عنه عمر الطلاق لنيته، وهذا أصل لكل من تلکم بشيء يشبه لفظ الكلام وهو ينوي غيره أن القول قوله فيما بينه وبين الله وفي الحكم على تأويل مذهب عمر. قال المؤلف: الأمر على ما فسر في قوله: «خلية» فأما قوله: «طالق» فهو نفس الطلاق فلا يقبل قوله فيه في الحكم لكن عمر - رضي الله عنه - يحتمل أنه إنما أسقط عنه؛ لأنه كان قال: خلية طالق لم يرسل الطلاق نحوها ولم يخاطبها به، فلم يقع به عليها طلاق. قلت: إنما شبهها بخلية طالق لأنها قالت له: شبهني فأراد يشبهها كأنه قال: أنت حمامة وكظبية وكخلية طالق، وكذلك لو قصد التشبيه بامرأة طلق فقال لزوجته: أنت كامرأة طالق، لم تطلق زوجته.

(١) البخاري (١٥/١ رقم ١)، ومسلم (٣/١٥١٥ رقم ١٩٠٧) [١٥٥]. وتقدم تخريجه.

ما جاء في كُنَايَاتِ الطَّلَاقِ مَعَ النِّيَّةِ

١١٧٧٦ - الشافعي (٥) (١)، أنا عمي محمد بن علي، عن عبد الله بن علي بن السائب، عن نافع بن عجير بن عبد يزيد (٢) «أن ركانة بن عبد يزيد طلق امرأته سهيمة البتة، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، طلقت امرأتي سهيمة البتة ووالله ما أردت إلا واحدة، فقال رسول الله ﷺ لركانة: والله ما أردت إلا واحدة؟ فقال ركانة: والله ما أردت إلا واحدة. فردها إليه رسول الله، فطلقها الثانية في زمان عمر، والثالثة في زمان عثمان».

ثنا محمد بن يونس النسائي (٥) (٣)، نا عبد الله بن الزبير، عن محمد بن إدريس، حدثني عمي، عن ابن السائب، عن نافع بن عجير، عن ركانة بهذا الحديث.

وكذلك رواه محمد بن إبراهيم المدني، عن عبد الله بن علي بن السائب موصولا.

جرير بن حازم، حدثني الزبير بن سعيد، عن عبد الله بن علي، عن أبيه، عن جده قال أبو داود الطيالسي: وسمعت/ شيخاً بمكة قال: ثنا عبد الله بن علي، عن نافع بن عجير، عن ركانة قال: «كانت عندي امرأة يقال لها: سهيمة فطلقتها البتة، فجئت رسول الله ﷺ فقلت: إني طلقت سهيمة البتة، والله ما أردت إلا واحدة. قال: والله ما أردت إلا واحدة؟ قلت: والله ما أردت إلا واحدة. فردها عليّ على واحدة».

عبد الله بن علي الأول هو ابن ركانة، والثاني هو ابن السائب.

شيبان بن فروج ومعاوية بن عمرو وأبو الربيع الزهراني (٥) (٤) قالوا: ثنا جرير، عن الزبير بن سعيد، ثنا عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة وقال معاوية في حديثه: عبد الله بن علي ابن ركانة بن يزيد، واختلف عن شيبان، عن أبيه، عن جده «أنه طلق امرأته البتة فأتى النبي ﷺ فقال: ما أردت بها؟ قال: واحدة، قال: آله. قال: آله. قال: فهو على ما أردت».

(١) أبو داود (٦٣/٢) رقم (٢٢٠٦).

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) أبو داود (٢٦٣/٢) رقم (٢٢٠٧).

(٤) أبو داود (٢٦٣/٢) رقم (٢٢٠٨).

١١٧٧٧ - الوليد بن مسلم (خ) ^(١)، نا الأوزاعي «سألت الزهري: أي أزواج رسول الله ﷺ استعاذت منه؟ فقال: أخبرني عروة، عن عائشة أن بنت الجَوْن لما دخلت على رسول الله ﷺ فدنا منها، قالت: أعوذ بالله منك. فقال: عدت بعظيم، الحقي بأهلك». ورواه ابن أبي ذئب عن الزهري وفيه قال: «الحقي بأهلك. جعلها تطليقة» وهذه من قول الزهري رواه ابن أبي فديك عنه.

١١٧٧٨ - عقيل (خ) ^(١)، عن ابن شهاب (م) ^(١)، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله بن كعب قائد كعب من بنيه حين عمي قال: «سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك، وفيه أن رسول الله ﷺ أتاه فقال: إن رسول الله ﷺ يأمر أن تعتزل امرأتك، فقلت: أطلقها أم ماذا أفعل بها؟ فقال: لا؛ بل اعتزلها فلا تقربنها وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك، فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله هذا الأمر». قال الشافعي: ففي هذا مع الأول كالدلالة على أن قوله: «الحقي بأهلك» كناية إن أراد به الطلاق كان طلاقاً وإن لم يرد به لا يكون طلاقاً.

قلت: فكعب لم يرد به طلاقاً يدل عليه سياق الحديث.

١١٧٧٩ - بقية، عن أبي الهيثم ^(٢)، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة «أن رسول الله ﷺ قال لسودة: اعتدي. فجعلها تطليقة واحدة».

١١٧٨٠ - ابن عيينة، عن عمرو سمع محمد بن عباد بن جعفر يقول: أخبرني المطلب بن حنطب «أنه طلق امرأته البتة، ثم أتى عمر فذكر ذلك له فقال: ما حملك على ذلك؟ قلت: قد فعلت، قال: فقرأ ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تشبهاً﴾ ^(٣) ما حملك على ذلك؟ قلت: قد فعلت، قال: أمسك عليك امرأتك؛ فإن الواحدة تبت».

(١) تقدم.

(٢) كتب في الحاشية: أبو الهيثم مجهول.

(٣) النساء: ٦٦.

١١٧٨١ - وابن عيينة، عن عمرو، عن عبد الله بن أبي سلمة، عن سليمان بن يسار^(١) «أن عمر قال للتوامة مثل قوله للمطلب».

١١٧٨٢ - الثوري، عن حماد، عن إبراهيم^(١) عن عمر بن الخطاب «أنه كان يقول في الخلعة والبرية والبتة والبائنة واحدة وهو أحق بها».

مالك أنه بلغه قال: «كتب إلى عمر بن الخطاب من العراق أن رجلاً قال لامرأته: حبلك على غاربك، فكتب عمر إلى عامله أن مره أن يوافيني في الموسم، فبينما عمر يطوف إذ لقيه الرجل فسلم عليه، فقال: من أنت؟ قال: أنا الذي أمرت أن يجلب عليك. قال: أنشدك برب هذا البنية هل أردت بقولك: حبلك على غاربك الطلاق؟ فقال: لو استحلقتني في غير هذا المكان ما صدقتك، أردت الفراق. فقال عمر: هو ما أردت».

١١٧٨٣ - غسان بن مضر، ثنا سعيد بن يزيد، عن أبي الحلال العتكي قال: «جاء رجل إلى عمر فقال: إنه قال لامرأته: حبلك على غاربك، فقال له عمر: واف معنا الموسم. فأتاه الرجل في المسجد الحرام فقص عليه القصة فقال: ترى ذاك الأصلح يطوف بالبيت؟ اذهب إليه فسله ثم ارجع فأخبرني بما رجع إليك، قال: فذهب إليه وإذا هو علي فقال: من بعثك إلي؟ قال: أمير المؤمنين. قال: إنه قال لامرأته: حبلك على غاربك، فقال: استقبل البيت واحلف بالله ما أردت طلاقاً، فقال الرجل: وأنا أحلف بالله ما أردت إلا الطلاق. فقال: بانت منك امرأتك».

هشيم، عن منصور، عن عطاء «أن رجلاً قال لامرأته: حبلك على غاربك، قال ذاك مراراً، فأتى عمر فاستحلفه بين الركن والمقام: ما الذي أردت بقولك؟ قال: أردت الطلاق، ففرق بينهما». قال المؤلف: كأنه إنما استحلفه على إرادة التأكيد بالتكرير دون الاستئناف/ وكأنه أقر فقال: أردت بكل مرة إحداث طلاق، ففرق بينهما.

١١٧٨٤ - أبو بكر بن عياش وقيس، عن أبي حصين، عن نعيم بن دجاجة قال: «طلق رجل امرأته تطليقتين ثم قال لها: أنت عليّ حرج. فدخل إلى عمر فذكر له ذلك فقال له: أتراها أهونهن علي. فأبانها منه». قال المؤلف: كأنه أخبره بنية الفراق. وروينا عن شريح وعطاء «في البتة أنه يدين فيها». وعن عطاء في قوله: «خلية وخلوت مني وبرية وبرئت مني وبائنة وبنت يمني أنه يدين فيها» وكذلك عن عمرو بن دينار.

١١٧٨٥ - ابن طاوس، عن أبيه قال: «ما أريد به الطلاق، فهو طلاق» رواه معمر عنه، وكذلك روينا عن مسروق وإبراهيم وغيرهما، وإنما أراد بذلك إذا تكلم بما يشبه الطلاق.

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

من قال في الكنايات أنها ثلاث

١١٧٨٦ - جعفر بن عون، أنا إسماعيل، عن الشعبي «كان علي يجعل الخلية والبرية والبتة والحرام ثلاثاً».

١١٧٨٧ - أبو نعيم، نا حسن، عن أبي سهل، عن الشعبي، عن علي قال: «الخلية والبرية والبائن والحرام إذا نوى فهو بمنزلة الثلاث». قال المؤلف: إنما جعلها ثلاثاً إذا نوى لكن الرواية الأولى أصح.

١١٧٨٨ - ابن أبي عروبة، عن عمر بن عامر، عن حميد بن هلال، عن سعد بن هشام أن زيد بن ثابت «قال في البرية والحرام والبتة: ثلاثاً ثلاثاً».

١١٧٨٩ - عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر «أنه كان يقول في الخلية والبرية والبتة ثلاثاً: لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره».

ما جاء في التخيير

١١٧٩٠ - شعيب (خ)^(١) عن الزهري، سمعت أبا سلمة، عن عائشة أخبرته «أن رسول الله ﷺ جاءها حين أمره الله أن يخير أزواجه فبدأ بي فقال: إني ذاكرك أمراً ولا عليك أن تستعجلي حتى تستأمري أبويك. وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه. قال: ثم قال: إن الله قال: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك...﴾ الآيتين^(٢)، فقلت له: في أي هذا أستأمر أبوي؛ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة».

وأخرجه (م)^(٣) من حديث يونس، عن الزهري وزاد فيه: قالت: «ثم فعل أزواج النبي ﷺ ما فعلت».

١١٧٩١ - إسماعيل بن أبي خالد (خ م)^(٤) عن عامر، عن مسروق «سألت عائشة عن

(١) البخاري (٣٧٩/٨ رقم ٤٧٨٥). وتقدم تخريجه.

(٢) الأحزاب، آية: ٢٨-٢٩.

(٣) مسلم (١١٠٣/٢ رقم ١٤٧٥) [٢٢].

(٤) البخاري (٢٨٠/٩ رقم ٥٢٦٣)، ومسلم (١١٠٣/٢ رقم ١٤٧٧) [٢٤، ٢٧]. وتقدم تخريجه.

الخيرة فقالت : خيرنا رسول الله ﷺ فاخترناه فلم يكن ذلك طلاقاً .

أخبرنا أبو بكر (م) ^(١) نا علي بن مسهر ، عن إسماعيل ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : «ما أبالي خيرت امرأتي واحدة أو مائة أو ألفاً بعد أن تختارني ، ولقد سألت عائشة فقالت : خيرنا رسول الله ، أفكان طلاقاً؟!» .

إسماعيل بن زكريا (م) ^(٢) عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة .

وعن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : «خيرنا رسول الله فاخترناه ، فلم يكن ذلك طلاقاً» .

١١٧٩٢ - الثوري ، عن حماد ، عن إبراهيم ^(١) «أن عمر وابن مسعود كانا يقولان : إذا خيرها فاختارت نفسها فهي واحدة وهو أحق بها ، فإن اختارت زوجها فلا شيء» .

١١٧٩٣ - وسفيان ، عن ليث ، عن طاوس ، عن ابن عباس في التخيير مثل قول عمر وابن مسعود .

١١٧٩٤ - الزعفراني ، نا أبو عباد ، نا جرير بن حازم ، نا عيسى بن عاصم ، عن زاذان قال : «كنا عند علي فذكر الخيار ، فقال : إن أمير المؤمنين قد سألني عن الخيار فقلت : إن اختارت نفسها فواحدة بائنة ، وإن اختارت زوجها فواحدة وهو أحق بها ، فقال عمر : ليس كذلك ، ولكن إن اختارت زوجها فليس بشيء وإن اختارت نفسها فواحدة وهو أحق بها ، فلم أستطع إلا متابعة أمير المؤمنين عمر ، فلما خلص الأمر إلي وعلمت أنني مسئول عن الفروج أخذت بالذي كنت أرى فقالوا : والله لئن جامعته عليه أمير المؤمنين عمر وتركت رأيك الذي رأيت إنه لأحب إلينا من أمر انفردت به بعده . فضحك ثم قال : أما إنه قد أرسل إلي زيد بن ثابت فسأل زيداً فخالفني وإياه ، فقال زيد : إن اختارت نفسها فثلاث وإن اختارت زوجها فواحدة وهو أحق بها .

(١) تقدم .

(٢) مسلم (٢/ ١١٠٤ رقم ١٤٧٧) [٢٨] .

وأخرجه البخاري (٩/ ٢٨٠ رقم ٥٢٦٢) ، وأبو داود (٢/ ٢٦٢ رقم ٢٢٠٣) ، والنسائي (٦/ ١٦١ رقم ٣٤٤٥) ، وابن ماجه (١/ ٦٦١ رقم ٢٠٥٢) من طرق عن الأعمش به .

وأخرجه الترمذي (٣/ ٤٨٣ رقم ١١٧٩) من طريق الشعبي ، عن مسروق به ، وقال : هذا حديث حسن .

(٣) ضيب عليها المصنف للانقطاع .

قال الزعفراني : نا عبد الوهاب عن جرير بهذا .

إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، عن علي قال : «إذا خير الرجل امرأته، فاختارت زوجها فهي تطليقة وهو أملك برجعتها، وإن اختارت نفسها فطلقة بائن وهو خاطب من الخطاب. وكان زيد يقول : إن اختارت نفسها فهي ثلاث. وكان ابن مسعود يقول : إذا اختارت زوجها فليس بشيء، وإن اختارت نفسها فهي طلقة وهو أملك برجعتها».

قول ابن مسعود موافق لقول عمر، وبه نقول؛ لموافقة ما ثبت من حديث عائشة/ ولموافقه معنى السنة المشهورة، عن ركانة، عن النبي ﷺ في البتة أنها رجعية مع النية، وأما علي فاختلف عنه في ذلك والأشهر ما مر.

وكذلك رواه ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج أن علياً قال : «إن اختارت نفسها فواحدة بائنة، وإن اختارت زوجها فواحدة وهو أحق بها» وبه يقول قتادة. الثوري، عن مخول، عن أبي جعفر^(١)، عن علي «إن اختارت نفسها فواحدة بائنة، وإن اختارت زوجها فلا شيء».

إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن أبي جعفر «وسألته عن التخيير عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها فقال : تطليقة رجعية. قلت : فإن اختارت زوجها؟ قال : فليست بشيء. قلنا : إن ناساً يروون عن علي أنه قال : إن اختارت زوجها فتطليقة؟ فقال : هذا وجدوه في الصحف. وأما ابن مسعود فالصحيح ما روينا عنه.

١١٧٩٥ - وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا الأصم، نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، نا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا شعبة، عن أبي حصين، عن يحيى بن وثاب، عن مسروق، عن عبد الله : «إذا قال الرجل لامرأته : استفحلي بأمرك، أو أمرك لك، أو وهبها لأهلها، فهي تطليقة بائنة». كذا هذه الرواية، والصحيح أنه قول مسروق.

فبالإسناد إلى ابن مهدي، ثنا إسرائيل، عن أبي حصين، عن يحيى، عن مسروق قال :

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

«إذا قال الرجل لامرأته: استفحلي بأمرك أو اختاري أو وهبها لأهلها، فهي واحدة بائنة».

وبه قال ابن مهدي، فسألت سفيان فقال: هو عن مسروق، ويروي عن شريك، عن أبي حصين مرفوعاً إلى ابن مسعود «في الهبة فقبلوها فهي تطليقة وهو أحق بها».

١١٧٩٦ - مالك، عن أبي القاسم، عن أبيه، عن عائشة قالت: «خطب عبد الرحمن بن أبي بكر قريبة بنت أبي أمية فزوجوه، ثم إنهم عتبوا على عبد الرحمن فقالوا: ما زوجنا إلا عائشة، فأرسلت عائشة إلى عبد الرحمن، فذكرت ذلك له فجعل أمر قريبة بيد قريبة فاخترت زوجها، فلم يكن ذلك طلاقاً».

ما جاء في التملك

١١٧٩٧ - الأعمش، عن إبراهيم، عن مسروق «أن امرأة قالت لزوجها: لو أن الأمر الذي بيدك بيدي لطلقتك. فقال: قد جعلت الأمر إليك فطلقت نفسها ثلاثاً، فسأل عمر عبد الله عن ذلك فقال: هي واحدة وهو أحق بها. فقال عمر: وأنا أرى ذلك».

١١٧٩٨ - / وعن علقمة، عن عبد الله: «لا يكون طلاق بائن إلا خلع وإيلاء».

قلت: في إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

١١٧٩٩ - الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، حدثني الأسود وعلقمة قالا: «جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: كان بيني وبين امرأتي بعض ما يكون بين الناس، فقالت: لو أن الذي بيدك من أمري بيدي لعلمت كيف أصنع! قلت: فإن الأمر الذي بيدي من أمرك بيدك. قالت: فإنني قد طلقتك ثلاثاً، قال عبد الله: أراها واحدة وأنت أحق بها، وسألني أمير المؤمنين عمر فأسأله عن ذلك. قال: فلقية فذكر له فقال عمر: فعل الله بالرجال يعمدون إلى ما جعل الله بأيديهم فيجعلونه بأيدي النساء ففيها التراب ففيها التراب، فما قلت؟ قلت: أراها واحدة وهو أحق بها، قال: وأنا أرى ذلك ولو قلت غير ذلك لرأيت أنك لم تُصب».

١١٨٠٠ - مالك، عن سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت، عن خارجة بن زيد أنه أخبره «أنه كان جالساً عند أبيه فأتاه محمد بن أبي عتيق وعيناه تدمعان، فقال له زيد: ما شأنك؟ فقال: ملكت امرأتي أمرها ففارقني! فقال له زيد: ما حملك على ذلك؟ فقال: القدر. فقال له: ارتجعها إن شئت، فإنما هي واحدة وأنت أملك بها».

- ١١٨٠١ - روح بن القاسم، عن عبد الله بن ذكوان، عن أبان بن عثمان «أن رجلاً جعل أمر امرأته [بيدها]^(١) وطلقت نفسها ثلاثاً، فرفع ذلك إلى زيد فقال: هي واحدة».
- ١١٨٠٢ - وروح، عن أبي الزناد، عن القاسم «أن رجلاً جعل أمر امرأته بيدها فطلقت نفسها ألفاً، فرفع ذلك إلى زيد بن ثابت فقال: هي واحدة وهو أحق بها».
- ١١٨٠٣ - مالك، عن نافع أن ابن عمر كان يقول: «إذا ملك الرجل امرأته فالقضاء ما قضت إلا أن يناكرها فيقول: لم أرد إلا تطليقة فيحلف على ذلك ويكون أملك بها ما كانت في عدتها».
- مالك بلغه عن أبي هريرة وابن عمر «أنهما سئلا عن الرجل يملك امرأته أمرها فترد ذلك إليه ولا تقضي فيه شيئاً فقالا: ليس ذلك بطلاق».
- ١١٨٠٤ - أشعث، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله قال: «إن قبلوها فواحدة وهو أحق بها، وإن لم يقبلوها فليس بشيء في الرجل يهب امرأته لأهلها».
- قال الشافعي: قال شريك، عن أبي حصين/ عن يحيى بن وثاب، عن مسروق، عن عبد الله: «إذا قال: استلحقي بأهلك أو وهبها لأهلها فقبلوها فهي تطليقة وهو أحق بها».
- ١١٨٠٥ - مطرف، عن الحكم، عن يحيى بن الجزار، عن علي «في رجل وهب امرأته لأهلها قال: إن قبلوها فهي تطليقة بائنة، وإن ردوها فهي واحدة وهو أملك برجعتها».
- ١١٨٠٦ - ابن أبي ذئب^(٢)، عن الحارث، عن علي «إذا ملك الرجل امرأته مرة واحدة فإن قضت فليس له من أمرها شيء، وإن لم تقض فهي واحدة وأمرها إليه». إسناده منقطع.
- ١١٨٠٧ - حماد بن زيد «قلت: لأيوب: هل تعلم أحداً يقول بقول الحسن في أمرك بيدك أنه ثلاث؟ فقال: لا إلا شيء حدثنا به قتادة، عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بنحوه، قال أيوب: فقدم علينا كثير فسأله فقال: ما

(١) في «الأصل»: بيده. والمثبت من «ه».

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

حدثت بهذا قط، فذكرته لقتادة فقال: بلى، ولكن قد نسي^(١).

كثير لم يثبت في معرفته ما يوجب الاحتجاج به، وقول العامة بخلاف روايته.

المرأة تقول في التملك طلقتك وهي تريد الطلاق

قد مر حديث الأسود وعلقمة «في الرجل يقول: الذي بيدي من أمرك بيدك قالت: فإني قد طلقتك ثلاثاً فقال ابن مسعود: أراها واحدة وأنت أحق بها. ووافقه عمر».

١١٨٠٨ - مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه «أن رجلاً من ثقيف ملك امرأته أمرها فقالت: أنت الطلاق. فسكت ثم قالت: أنت الطلاق. فقال: بفيك الحجر. ثم قالت: أنت الطلاق. فقال: بفيك الحجر. فاختصما إلى مروان فاستحلفه ما ملكها إلا واحدة، ثم ردها إليه» فكان القاسم يعجبه ذلك القضاء ويراه أحسن ما سمع في ذلك. وروى عن ابن عباس: «أنه سئل عن رجل جعل أمر امرأته بيدها، فقالت: فأنت طالق ثلاثاً. فقال ابن عباس: خطأ الله نوءها، ألا طلقت نفسها ثلاثاً». رواه أبو عبيد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت^(٢)، عن ابن عباس... فذكره. ورواه الحسن بن عمار، عن الحكم وحبیب، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس أتم من ذلك، والحسن متروك.

١١٨٠٩ - جرير بن حازم، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس «أن امرأة قالت لزوجها: لو أن يدي من أمر الطلاق ما بيدك لفعلت، فقال لها: هو بيدك. أو قد جعلته/ بيدك. فقالت: فأنت طالق ثلاثاً، فقال ابن عباس: خطأ الله نوءها لو قالت: قد طلقت نفسي». وروينا عن منصور «سألت إبراهيم عن قول ابن عباس فقال إبراهيم: هما سواء - يعني: قولها قد طلقتك وطلقت نفسي».

الرجل يطلق في نفسه ولا يتلفظ

١١٨١٠ - قتادة (خ م)^(٣) عن زرارة. عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تكلم به أو تعمل به».

(١) أخرجه أبو داود (٢/٢٦٢ رقم ٢٢٠٤).

(٢) كتب فوقها بالأصل: كذا.

(٣) البخاري (٥/١٩٠ رقم ٢٥٢٨)، ومسلم (١/١١٦ رقم ١٢٧) [٢٠٢]. وتقدم تخريجه.

قوله لامراته أنت علي حرام

١١٨١١ - معاوية [بن] ^(١) سلام (خ م) ^(٢) عن يحيى بن أبي كثير، أن يعلى بن حكيم أخبره أن سعيد بن جبير أخبره أنه سمع ابن عباس قال: «إذا حرم الرجل عليه امرأته فهي يمين يكفرها وقال: ﴿لکم فی رسول اللہ أسوة حسنة﴾ ^(٣)، ولفظ (خ): «إذا حرم امرأته فليس بشيء»، وقال: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ ^(٣).

هشام (خ) ^(٤) عن يحيى بهذا [ولفظه] ^(٥): «قال في الحرام يمين يكفرها وتلا ﴿لقد﴾ ^(٦) كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ ^(٣).

١١٨١٢ - الدارقطني، نا المحاملي، نا يعقوب الدورقي، نا ابن علية (م) ^(٧) نا هشام الدستوائي قال: كتب إلي يحيى، عن عكرمة ^(٨) أن عمر قال: «الحرام يمين يكفرها» وكتب إلي يحيى، عن يعلى بن حكيم، عن سعيد، عن ابن عباس «أنه كان يقول في الحرام يمين يكفرها وقال: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ ^(٣) يعني أن النبي ﷺ كان حرم جاريته فقال الله: ﴿لم تحرم ما أحل الله لك﴾ إلى قوله: ﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم﴾ ^(٩) وكفر يمينه وصير الحرام يميناً». لم يسق مسلم هذه الزيادة.

١١٨١٣ - روح، نا الثوري عن سالم الأفتطس، عن سعيد، عن ابن عباس «أنه أتاه رجل فقال: إني جعلت امرأتي علي حراماً فقال: كذبت ليست عليك بحرام ثم تلا، ﴿يا أيها النبي

(١) بياض في «الأصل» والمثبت من «ه».

(٢) البخاري (٢٨٧/٩ رقم ٥٢٦٦)، ومسلم (١١٠٠/٢ رقم ١٤٧٣) [١٩].

(٣) الأحزاب، آية: ٢١.

(٤) البخاري (٥٢٤/٨ رقم ٤٩١١).

وأخرجه ابن ماجه (٦٧٠/١ رقم ٢٠٧٣) من طريق هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير به.

(٥) في «الأصل»: ولفظ. والمثبت من «ه».

(٦) في «الأصل»: قد.

(٧) مسلم (١١٠٠/٢ رقم ١٤٧٣) [١٨].

(٨) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٩) التحريم، آية: ١-٢.

لم تحرم ما أحل الله لك^(١) عليك أغلظ الكفارات : عتق رقبة» وقد روي عنه أنه على التخيير .

أبو صالح ، ناعموية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس «في قوله : ﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم﴾^(٢) أمر الله نبيه والمؤمنين إذا حرّموا شيئاً مما أحل الله أن يكفروا عن أيمانهم بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، وليس يدخل في ذلك طلاق» .

شعبة ، عن أبي بشر ، عن يوسف بن ماهك «أن أعرابياً أتى ابن عباس فقال : إني جعلت امرأتني عليّ حراماً قال : ليست عليك بحرام قال : رأيت قول الله : ﴿كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه﴾^(٣) فقال ابن عباس : إن إسرائيل كانت به الأنساء فجعل على نفسه/ إن شفاه الله أن لا يأكل العروق من [كل]^(٤) شيء وليست بحرام» .

١١٨١٤ - ابن أبي عروبة ، عن مطر ، عن عطاء ، عن عائشة «أنها قالت في الحرام : يمين يكفرها» .

١١٨١٥ - وذكر الشافعي ، عن أبي يوسف ، عن أشعث بن سوار ، عن الحكم ، عن إبراهيم^(٥) ، عن ابن مسعود «أنه قال في الحرام : إن نوى يميناً فيمين ، وإن نوى طلاقاً فطلاق وهو ما نوى من ذلك» . رواه الثوري ، عن أشعث ولفظه : «إن لم يكن نوى طلاقاً فهي يمين» .

١١٨١٦ - وقال أشعث ، عن الحسن «في الحرام : إن نوى يميناً فيمين ، وإن نوى طلاقاً فطلاق» .

١١٨١٧ - شريك ، عن مخول بن راشد ، عن أبي جعفر «في الحرام إن نوى طلاقاً فهي طلاق وإن لم ينو طلاقاً فيمين يكفرها» . وروى مخول ، عن الشعبي^(٥) ، عن ابن مسعود نحوه .

١١٨١٨ - داود بن أبي هند ، عن ابن المسيب : «الحرام يمين» واختلفت الرواية عن عمر فيه .

١١٨١٩ - الثوري ، عن جابر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس «أن عمر كان يجعل الحرام يميناً» .

(١) التحريم ، آية : ١ .

(٢) التحريم ، آية : ٢ .

(٣) آل عمران ، آية : ٩٣ .

(٤) من «هـ» .

(٥) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

١١٨٢٠ - الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن إبراهيم^(١) عن عمر «أنه أتاه رجل قد طلق امرأته (بطلقتين)^(٢) فقال: أنت علي حرام. فقال عمر: لا أردّها إليك».

ورويانا عن علي وزيد «في البرية والبتة والحرام أنها ثلاث ثلاث».

١١٨٢١ - عبثر بن القاسم، عن مطرف، عن عامر «في الذي يجعل امرأته عليه حراماً قال: يقولون أن علياً جعلها ثلاثاً، قال عامر: قال علي: هذا إنما قال: لا أحلها ولا أحرّمها».

ومر عن علي أنها ثلاث إذا نوى لكنها رواية ضعيفة.

١١٨٢٢ - دواد، عن عامر، عن مسروق^(١) «أن النبي ﷺ آلى وحرّم فأَنزل الله ﴿لَمْ تَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾^(٣)، قال: فالحرّام حلال، وقال في الآية: ﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم﴾^(٤). مرسل.

١١٨٢٣ - مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: «آلى رسول الله من نسائه وحرّم فجعل الحرام حلالاً، وجعل في اليمين كفارة». فيه تقوية لمن زعم أن لفظ الحرام لا يكون بإطلاقه مميّناً ولا طلاقاً ولا ظهاراً.

١١٨٢٤ - ابن أبي عروبة، عن مطر، عن أبي سلمة قال: «ما أبالي إياها حرمت أو ماء قراحاً».

١١٨٢٥ - مغيرة، عن إبراهيم، عن مسروق قال: «ما أبالي أحرمتها أو قصعة من ثريد».

من جرم أمتّه

١١٨٢٦ - إسرائيل، عن مسلم الأعور، عن مجاهد، عن ابن عباس «في قوله: ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾^(٣) قال: حرم سرّيته».

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) في «ه»: تطليقتين.

(٣) التحريم، آية: ١.

(٤) التحريم، آية: ٢.

١١٨٢٧ - الحسن بن عطية العوفي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾^(١) قال : كانت حفصة وعائشة متحابتين فذهبت حفصة إلى أبيها تحدث عنه فأرسل النبي ﷺ إلى جاريته وظلت معه في بيت حفصة وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة ، فرجعت حفصة فوجدتها في بيتها فجعلت تنظر خروجها وغارت غيرة شديدة ، فأخرج رسول الله ﷺ جاريته ودخلت حفصة فقالت : قد رأيت ما كان عندك والله لقد سؤتني . فقال رسول الله : والله لأرضينك وإنني مسر إليك سرّاً فاحفظيه . فقال : إني أشهدك أن سريتي هذه علي حرام رضا لك . وكانت حفصة وعائشة تظاهرتا على نساء النبي ﷺ فانطلقت حفصة فأسرت إليها أن أبشري إن محمداً ﷺ قد حرم عليه فتاته . فلما [أخبرت]^(٢) بسر النبي ﷺ أظهر الله النبي ﷺ [عليه]^(٣) فأنزل الله على رسوله : ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾^(١) الآية .

١١٨٢٨ - محمد بن بكر ، ثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس «أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة ، حتى جعلها على نفسه حراماً فأنزلت ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾^(١) فتبغى مرضات أزواجك»^(١) .

١١٨٢٩ - هشيم ، أنا عبيدة ، عن إبراهيم وجوير ، عن الضحاك «أن حفصة زارت أباها ذات يوم وكان يومها ، فلما جاء النبي ﷺ فلم يرها في المنزل أرسل إلى أمته مارية فأصاب منها في بيت حفصة فجاءت حفصة في الحال فقالت : أتفعل هذا في بيتي في يومي ؟ قال : فإنها علي حرام ، لا تخبري بذلك أحداً . فانطلقت حفصة إلى عائشة فأخبرتها بذلك فأنزل الله ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ إلى قوله : ﴿وصالح المؤمنين﴾^(٤) ، فأمر أن يكفر عن يمينه ويراجع أمته» وبمعناه ذكره الحسن البصري مرسلأ .

١١٨٣٠ - داود ، عن الشعبي ، عن مسروق «أن رسول الله ﷺ حلف لحفصة أن لا يقرب أمته وقال : هي علي حرام فنزلت الكفارة ليمينه وأمر أن لا يحرم ما أحل الله» . مرسل جيد .

(١) التحريم ، آية : ١ .

(٢) في «الأصل» : أخبرته . والمثبت من «ه» .

(٣) من «ه» .

(٤) التحريم ، آية : ١ - ٤ .

١١٨٣١ - ابن أبي عروبة، عن قتادة^(١): «كان رسول الله في بيت حفصة فدخلت فرأت معه فتاته . . .» الحديث.

من قال مالي علي حرام لا يريده جواريه

١١٨٣٢ - ابن جريج (خ م)^(٢) زعم عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يخبر قال: سمعت عائشة تخبر «أن النبي ﷺ كان مكث عند زينب بنت جحش وشرب عندها عسلاً فتواصيت أنا وحفصة أينما ما دخل عليها النبي ﷺ فلتقل إني أجد منك ريح مغاير^(٣)»، فدخل على إحداهما فقالت ذلك له فقال: بل شربت عسلاً عند زينب ولن أعود، فنزلت ﴿لم تحرم ما أحل الله لك﴾^(٤) إلى ﴿إن تتوبا إلى الله﴾^(٥) لعائشة وحفصة ﴿وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً﴾^(٦) لقوله: «بل شربت عسلاً». وقال (خ): قال إبراهيم بن موسى، عن هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء في هذا الحديث: «ولن أعود له وقد حلفت فلا تخبري بذلك أحداً».

وكذلك قال محمد بن ثور، عن ابن جريج.

وفي حديث ابن أبي مليكة، عن ابن عباس في هذه القصة: «والله لا أشربه» فأخبر أنه حلف عليه، فأشبهه أن يكون وجوب الكفارة تعلق باليمين لا بالتحريم.

وقد رواه عروة، عن عائشة فخالف في بعض الألفاظ، ولم يذكر نزول الآية فيه.

علي بن مسهر (خ م)^(٧) عن هشام، عن أبيه، عن عائشة «كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحلواء، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من إحداهن فدخل على حفصة فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس فغرت، فسألت عن ذلك فقل لي: أهدت لها امرأة عكة عسل فسقته منها شربة، فقلت: أما والله لأحتالن له فقلت لسودة: إنه سيدنو منك

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) البخاري (٢٨٧/٩ رقم ٥٢٦٧)، ومسلم (١١٠٠/٢ رقم ١٤٧٤) [٢٠].

وأخرجه أبو داود (٣٣٥/٣ رقم ٣٧١٤)، والنسائي (٧١/٧ رقم ٣٩٥٨).

(٣) كتب في الحاشية: المغاير شيء كالصمغ.

(٤) التحريم، آية: ١.

(٥) التحريم، آية: ٤.

(٦) التحريم، آية: ٣.

(٧) البخاري (٢٨٧/٩ رقم ٥٢٦٨)، ومسلم (١١٠٢/٢ رقم ١٤٧٤) [٢١].

فقولني : يا رسول الله، أكلت مغافير؟ فإنه سيقول لك : لا ، فقولني له : ما هذه الريح التي أجد منك؟ فإنه سيقول لك : سقتني حفصة شربة من عسل ، فقولني له : جرست نحله العرفط^(١) وسأقول ذلك وقولي أنت يا صفية ذاك . قالت : تقول سودة : والله ما هو إلا أن قام على الباب فأردت أن أناديه بما أمرتني فرقاً منك فلما دنا منها قالت له سودة : يا رسول الله، أكلت مغافير؟ قال : لا . قالت : فما هذه الريح؟ قال : سقتني حفصة شربة عسل . فقالت : جرست نحله العرفط ، فلما دار إلي قلت له مثل ذلك ، فلما دار إلي صفية قالت مثل ذلك ، يعني فلما دار إلي حفصة قالت : يا رسول الله ألا أسقيك منه . قال : لا حاجة لي فيه . قال : تقول لها سودة : سبحان الله ، والله لقد حرمناه! قلت لها : اسكتي .

١١٨٣٣ - جرير ، عن منصور/ عن أبي الضحى ، عن مسروق قال : «أتى عبد الله بضرع فقال للقوم : ادنوا ، فأخذوا يطعمونه ، وكان رجل منهم ناحية فقال عبد الله : ادن . فقال : إني لا أريده ، فقال : لم؟ قال : لأنني حرمت الضرع ، فقال عبد الله : هذا من خطوات الشيطان ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾^(٢) ادن فكل وكفر يمينك» .

طلاق غير المدخول بها

١١٨٣٤ - معمر (د)^(٣) ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن محمد بن إياس «أن ابن عباس وأبا هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص سئلوا عن البكر يطلقها زوجها ثلاثاً فكلهم قال : لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره» .

مالك ، عن يحيى ، أخبرني بكير بن الأشج ، عن معاوية بن أبي عياش «أنه كان جالساً مع ابن الزبير وعاصم بن عمر فجاءهما محمد بن إياس بن البكير فقال : إن رجلاً من أهل البادية طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها فماذا تريان؟ فقال ابن الزبير : إن هذا لأمر ما لنا فيه قول ،

(١) كتب في الحاشية : العرفط كالمـ .

(٢) المائدة ، آية : ٨٧ .

(٣) أبو داود (٢/٦٠ رقم ٢١٩٨) .

اذهب إلى ابن عباس وأبي هريرة، فإني قد تركتهما عند عائشة فسلهما ثم اتنا فأخبرنا، فذهب فسألهما فقال ابن عباس: أفته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة. قال أبو هريرة: الواحدة تبتها والثالثة تحرمها. فقال ابن عباس مثل ذلك: حتى تنكح زوجاً غيره»^(١).

حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن بكير، عن معاوية، عن ابن إياس «أنه انطلق إلى ابن الزبير وعاصم بأعرابي طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها...» فذكره نحوه وفيه: «فتابعتهما عائشة».

ورويناه في مسألة الطلاق الثلاث عن عمر وعلي وابن مسعود وأنس.

١١٨٣٥ - ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن عكرمة وعطاء وطاوس وجابر بن زيد كلهم عن ابن عباس أنه قال: «هي واحدة بائنة - يعني: في الرجل يطلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها» فهذا يحتمل أن يكون مراده إذا فرقهن فلا يكون مخالفاً لما قبله.

١١٨٣٦ - الثوري، عن جابر، عن الشعبي، عن ابن عباس «في رجل طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها، قال: عقدة كانت بيده أرسلها جميعاً، وإذا كانت ترى فليس بشيء». وعن أبي يوسف «فيمن يقول لمن لم يدخل بها: أنت طالق، أنت طالق، أنت طالق/، طلقت بالأولى، ولم تقع عليها الباقيتان».

١١٨٣٧ - ابن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن ابن قسيط، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث «أنه قال في رجل قال لامرأته ولم يدخل بها: أنت طالق، ثم أنت طالق، ثم أنت طالق، فقال أبو بكر: أتطلق امرأة على ظهر الطريق قد بان من حين طلقها التطليقة الأولى».

١١٨٣٨ - سليمان بن بلال، عن محمد بن أبي عتيق، وموسى بن عقبة، عن الزهري، عن سليمان بن أرقم قال: قال الحسن^(٢): «إن رسول الله ﷺ قال: «طلاق التي لم يدخل بها واحدة».

سليمان ضعيف والخبر مرسل، فإن صح يحتمل أن يكون أراد أن طلاقها وطلاق المدخول بها واحد كما قال ابن مسعود.

(١) أخرجه أبو داود (٢/٢٦٠ رقم ٢١٩٨) معلقاً.

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

الطلاق بالوقت والفعل

١١٨٣٩ - الثوري، عن الزبير بن عدي، عن إبراهيم^(١) عن ابن مسعود «في رجل قال لامرأته: إن فعلت كذا وكذا فهي طالق فتفعله؟ قال: هي واحدة، وهو أحق بها».

١١٨٤٠ - حماد بن سلمة، عن حماد، عن إبراهيم «في رجل قال لامرأته: هي طالق إلى سنة، قال: هي امرأته [يستمتع]^(٢) منها إلى سنة». وروي مثله عن ابن عباس وبه قال عطاء وجابر بن زيد.

١١٨٤١ - إسرائيل وشريك، عن جابر، عن الشعبي «في رجل قال لامرأته: أنت طالق إذا جاء رمضان، قال: هي امرأته يوم طلقها حتى يجيء رمضان».

١١٨٤٢ - ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الفقهاء من أهل المدينة كانوا يقولون: «أيما رجل قال لامرأته أنت طالق إن خرجت حتى الليل، فخرجت امرأته أو قال ذلك في غلامه فخرج غلامه قبل الليل بغير علمه، طلقت امرأته وعق غلامه؛ لأنه ترك أن يستثني، لو شاء قال: بإذني، ولكنه فرط في الاستثناء فإنما يجعل التفريط عليه».

طلاق المكره

قال الشافعي: قال الله: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(٣)، وللكفر أحكام فلما وضع الله عنه سقطت أحكام الإكراه عن القول كله؛ لأن الأعظم إذا سقط عن الناس سقط ما هو أصغر منه.

١١٨٤٣ - بشر بن بكر، نا الأوزاعي، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: «إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه». وبشر ثقة.

رواه الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، فحذف منه عبيد بن عمير.

١١٨٤٤ - الوليد بن مسلم، ثنا ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، سمعت عقبة بن عامر

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) في «الأصل»: يستمتع. والمثبت من «ه».

(٣) النحل، آية: ١٠٦.

يقول: قال رسول الله ﷺ: «وضع الله عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

١١٨٤٥ - جرير بن حازم، نا ابن إسحاق قال: «كتب إليّ ثور بن يزيد أن محمد بن عبيد حدثه عن عدي بن عدي أنه أمره أن يأتي صفية بنت شيبة فيسألها عن حديث بلغه أنها تحدثه، عن عائشة، فأتيته فحدثني أن عائشة حدثتها أن رسول الله قال: لا طلاق ولا عتاق في إغلاق»^(١). رواه إبراهيم بن سعد وابن نمير، وعبد الرحيم بن سليمان، عن ابن إسحاق، وقال بعضهم: «في غلاق» ومحمد بن عبيد هذا هو ابن أبي صالح المكي.

كثير بن يحيى صاحب البصري، ثنا قرعة بن سويد، عن زكريا بن إسحاق، ومحمد بن عثمان، عن صفية، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «لا عتاق ولا طلاق في إغلاق».

١١٨٤٦ - إسماعيل بن أبي أويس، حدثني عبد الملك بن قدامة بن إبراهيم الجمحي، عن أبيه «أن رجلاً تدلى يشتار عسلاً في زمان عمر، فجاءته امرأته فوقفت على الحبل فحلفت لتقطعه أو لتطلقني ثلاثاً، فذكرها الله والإسلام فأبت إلا ذلك فطلقها ثلاثاً، فلما ظهر أتى عمر فذكر له ما كان منها إليه ومنه إليها، فقال: ارجع إلى أهلِكَ فليس هذا بطلاق». تابعه عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الملك، هذا هو المشهور عن عمر.

١١٨٤٧ - وقال أبو عبيد: حدثني يزيد، عن عبد الملك بن قدامة، عن أبيه^(٢)، عن عمر بهذا لكنه قال: «رفع ذلك إلى عمر فأبانها منه» قال أبو عبيد: قد روي عن عمر خلافه، قال: ويروى عن علي وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وعطاء وعبد الله بن عبيد بن عمير «أنهم كانوا يرون طلاقه غير جائز».

١١٨٤٨ - قال الشافعي: روي عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن^(٢) أن علياً قال: «لا طلاق لمكره».

١١٨٤٩ - الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير^(٢) «أن ابن عباس لم يجز طلاق المكره». وعن عكرمة «فيمن أكرهه اللصوص حتى طلق فقال: قال ابن عباس: ليس بشيء».

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٨/٢ رقم ٢١٩٣) من طريق ابن إسحاق به.

(٢) ضب عليها المصنف للانقطاع.

١١٨٥٠ - حدثنا الحسن بن أحمد الحافظ قال : «كتب إلينا أبو الحسن بن صخر الأزدي من

مكة ، أنا أحمد بن جعفر السقطي ، نا الحسن بن المثنى ، نا عفان ، نا هشيم ، نا عبد الله بن طلحة الخزاعي ، عن أبي يزيد المدني ، عن ابن عباس قال : «ليس لمكره طلاق» .

١١٨٥١ - مالك ، عن ثابت الأحنف «أنه تزوج أم ولد لعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ،

قال : فدعاني عبد الله بن عبد الرحمن فجئته ، فدخلت عليه وإذا بين يديه سياط موضوعة وأقيد من حديد وعبدان له قد أجلسهما فقال : طلقها وإلا والذي يحلف به فعلت بك كذا وكذا ، فقلت : هي الطلاق ألفاً ، فخرجت من عنده فأدركت ابن عمر في طريق مكة فأخبرته بالذي كان من شأني فتغيظ عبد الله وقال : ليس ذلك بطلاق إنها لم تحرم عليك ، فارجع إلى أهلك . قال : فلم تقرني نفسي حتى أتيت ابن الزبير وهو يومئذ بمكة وأخبرته بالذي كان من شأني ، وبقول ابن عمر فقال : لم تحرم عليك فارجع إلى أهلك ، وكتب إلى جابر بن الأسود الزهري أمير المؤمنين أن يعاقب عبد الله بن عبد الرحمن وأن يخلي بيني وبين أهلي ، فقدمت فجهزت صفية بنت أبي عبيد امرأة ابن عمر امرأتي ، حتى أدخلتها علي بعلم ابن عمر ثم دعوت ابن عمر يوم عرسي لوليأتي فجاءني» .

ابن عيينة ، سمعت عمرًا يقول : حدثني ثابت الأعرج قال : «تزوجت أم ولد لعبد الرحمن فدعاني ابنه ودعا غلامين له فربطوني وضربوني بالسياط وقال : لتطلقنها ولتفعلن ولتفعلن فطلقنها ، ثم سألت ابن عمر وابن الزبير فلم يرياه بأساً» .

وروينا نحو هذا المذهب عن عطاء وطاوس والحسن وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وغيرهم .

جد الإكراه

١١٨٥٢ - سعيد ، نا أبو شهاب ، وأبو عوانة ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن علي بن حنظلة ،

عن أبيه قال : قال عمر : «ليس الرجل بأمين على نفسه إذا جوعت أو أوثقت أو ضربت» .

١١٨٥٣ - ونا هشيم ، أنا المسعودي ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن شريح قال :

«الحبس كره والقيد كره والضرب كره والوعيد كره» .

لا يقح طلاق صبي ولا محتوه

١١٨٥٤ - خالد الحذاء (د) ^(١) عن أبي الضحى ^(٢)، علي، عن النبي ﷺ قال: «رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل».

/ قلت: هو منقطع.

قال المؤلف: ورويناه من أوجه عن علي، واحتج الشافعي بحديث ابن عمر في الإجازة في القتال.

١١٨٥٥ - أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن عابس بن ربيعة، عن علي - رضي الله عنه - قال: «كل الطلاق جائز إلا طلاق المعتوه».

ورويانا عن الشعبي والحسن وإبراهيم أنهم قالوا: «لا يجوز طلاق الصبي ولا عتقه حتى يحتلم». وروينا عن جابر بن زيد وإبراهيم وأبي قلابة وغيرهم أنهم كانوا لا يجيزون طلاق المبرسم ^(٣).

وعن الشعبي وإبراهيم «في الذي يطلق ويعتق في المنام. قال: ليس بشيء».

من أوقع طلاق السكران وعتقه

الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عابس بن ربيعة، عن علي: «كل الطلاق جائز إلا طلاق المعتوه، وبعضهم يقول: عابس، عن أبيه، عن علي بهذا».

مالك بلغه «أن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار سئلا عن طلاق السكران فقالا: إذا طلق جاز وإن قتل قُتل. قال مالك: وذلك الأمر عندنا»، وعن إبراهيم: «طلاق السكران وعتقه جائز، وعن الحسن كذلك وزاد: «ولا يجوز شراؤه ولا بيعه».

(١) أبو داود (٤/١٤١ رقم ٤٤٠٣).

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) البرسام: علة يهذي فيها. انظر ترتيب القاموس (مادة: برسم).

من قال لا يجوز طلاق السكران ولا عتقه

١١٨٥٦ - ابن أبي ذئب، عن الزهري قال: «أتى عمر بن عبد العزيز بسكران فقال: إني طلقت امرأتي وأنا سكران، فكان رأي عمر معنا أن يجلده وأن يفرق بينهما، فحدثه أبان بن عثمان أن عثمان قال: ليس للمجنون ولا للسكران طلاق. فقال عمر بن عبد العزيز: كيف تأمروني وهذا يحدثني عن عثمان؟! فجلده ورده إلى امرأته، فذكر ذلك لرجاء بن حيوة فقال: قرأ علينا عبد الملك كتاب معاوية فيه السنن أن كل أحد طلق امرأته جائز إلا المجنون».

وروينا عن طاوس قال: «كيف يجوز طلاق السكران ولا تقبل له صلاة؟!». وعن عطاء في طلاق السكران: «ليس بشيء» وعن أبان بن عثمان مثله، ومرفى الإقرار حديث سليمان بن بريدة، عن أبيه في قصة ماعز حيث قال النبي ﷺ: «م أطهرك؟ فقال: من الزنا. قال: أبه جنون؟ فأخبر أن ليس بمجنون، قال: أشربت/ خمرًا؟ فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر، فقال النبي ﷺ: أثيب أنت؟ قال: نعم. فأمر به فرجم» فبين أنه قصد إسقاط إقراره بالسكر والجنون، فدل أنه لا حكم لقوله، ومن قال للأول أجاب بأن ذلك كان في حدود الله [التي]^(١) تدرأ بالشبهات.

طلاق العبد

قال الله: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾^(٢) وقال في المطلقات واحدة ﴿وَبِعُولَتِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ...﴾^(٣) الآية.

قال الشافعي: وكان العبد ممن عليه حرام وله حلال فحرمه بالطلاق، ولم يكن السيد ممن حلت له امرأته فيكون له تحريمها.

١١٨٥٧ - مالك، عن نافع، عن ابن عمر «من أذن لعبده أن ينكح فالطلاق بيد العبد ليس

(١) في «الأصل»: الذي . والمثبت من «ه».

(٢) البقرة، آية: ٢٣٠.

(٣) البقرة، آية: ٢٨٨.

بيد غيره من طلاقه شيء» .

١١٨٥٨ - مالك، حدثني أبو الزناد، عن سليمان بن يسار «أن نفيغاً مكاتباً لأم سلمة أو عبداً كانت تحته امرأة حرة فطلقها اثنتين ثم أراد أن يراجعها، فأمره أزواج النبي ﷺ أن يأتي عثمان يسأله فذهب إليه فلقيه عند الدرج آخذاً بيد زيد بن ثابت فسألهما فابتدراه جميعاً فقالا : حرمت عليك . حرمت عليك» . وجاء حديث^(١) .

قلت : لم يصح .

١١٨٥٩ - أبو عتبة، نا بقية، حدثني أبو الحجاج المهري، عن موسى بن أيوب الغافقي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال : «جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو أن مولاه زوجه وهو يريد أن يفرق بينه وبين امرأته . فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما بال أقوام يزوجون عبيدهم إماءهم ثم يريدون أن يفرقوا بينهم، ألا إنما يملك الطلاق من يأخذ بالساق»^(٢) .

قلت : أبو الحجاج هو رشدين وا، وأبو عتبة أحمد بن الفرغ ليس بعمدة .

١١٨٦٠ - موسى بن داود، نا ابن لهيعة، عن موسى بن أيوب، عن عكرمة^(٣) «أن مملوكاً أتى النبي ﷺ . . . » بنحوه مرسلًا .

الإستثناء في الطلاق والعتق والنذر كهُو في الأيمان

لا يخالفها

١١٨٦١ - الحسين بن الوليد، نا الثوري وحماد وابن عينة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر أنه قال : قال رسول الله : «إذا حلف الرجل فقال : إن شاء الله فقد استثنى»^(٤) .
بشر بن موسى، ثنا أبو زكريا، ثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر،

(١) في «هـ» : وقد روي فيه حديث مسند .

(٢) أخرجه ابن ماجه (١/٦٧٢ رقم ٢٠٨١) من طريق ابن لهيعة عن موسى بن أيوب به .

(٣) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

(٤) أخرجه أبو داود (٣/٢٢٥ رقم ٣٢٦١)، والترمذي (٤/٩١ رقم ١٥٣١)، والنسائي (٧/٢٥ رقم ٣٨٢٨)، وابن ماجه (١/٦٨٠ رقم ٢١٠٥، ٢١٠٦) كلهم من طريق أيوب به، قال الترمذي : حديث حسن .

عن النبي ﷺ : «من حلف على يمين فقال : إن شاء الله فهو بالخيار إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل»^(١).

وروي فيه / حديث ضعيف .

١١٨٦٢ - إسماعيل بن عياش ، عن حميد بن مالك ، عن مكحول^(٢) ، عن معاذ بن جبل «قال لي رسول الله ﷺ : يا معاذ ، ما خلق الله شيئاً على وجه الأرض أبغض إليه من الطلاق ، وما خلق الله شيئاً على وجه الأرض أحب إليه من العتاق ، وإذا قال الرجل لمملوكه : أنت حر إن شاء الله ، فهو حر ولا استثناء له ، وإذا قال لامرأته : أنت طالق إن شاء الله ، فله استثنائه ولا طلاق عليه» .

محمد بن مصفى ، ثنا معاوية بن حفص ، عن حميد بن مالك اللخمي ، حدثني مكحول^(٢) ، عن معاذ «سئل رسول الله عن رجل قال لامرأته : أنت طالق إن شاء الله . قال : له استثنائه . فقال رجل : يا رسول الله ، وإن قال لغلامه : أنت حر إن شاء الله ؟ قال : يعتق لأن الله يشاء العتق ولا يشاء الطلاق» . حميد مجهول .

قلت : وضعفه أبو زرعة .

قال : ومكحول عن معاذ منقطع ، وقيل : عن حميد ، عن مكحول ، عن خالد بن معدان^(٢) ، عن معاذ .

قلت : وهو أيضاً منقطع .

وقيل : مكحول ، عن مالك بن يخامر ، عن معاذ . ولم يصح .

١١٨٦٣ - وبإسناد مظلم عن إسحاق بن أبي يحيى ، عن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس «أن رسول الله ﷺ قال : من قال لامرأته : أنت طالق إن شاء الله ، أو غلامه : أنت حر إن شاء الله ، أو عليه المشي إلى بيت الله إن شاء الله ، فلا شيء عليه» . هذا حديث منكر .

١١٨٦٤ - عن الجارود بن يزيد - متروك - عن بهز ، عن أبيه ، عن جده مرفوعاً في الطلاق

(١) تقدم .

(٢) ضب عليها المصنف للانقطاع .

فقط، وحديث ابن عمر كاف.

توريث المبتوتة في مرض الموت

قال الشافعي: قول كثير من أهل الفتيا أنها ترثه في العدة، وقول بعض أصحابنا أنها ترثه وإن مضت العدة، قال بعضهم: وإن نكحت زوجاً غيره، وقال آخر: ترث ما امتنعت من الأزواج، وفي قول بعضهم: لا ترث مبتوتة وهذا مما استخير الله فيه.

١١٨٦٥ - الشافعي، أنا ابن أبي رواد ومسلم، عن ابن جريج، أخبرني ابن أبي مليكة «أنه سأل ابن الزبير عن الرجل يطلق المرأة فيبته، ثم يموت وهي في عدتها فقال: طلق عبد الرحمن ابن عوف تماضر الكلبي فبته ثم مات وهي في عدتها فورثها عثمان. قال ابن الزبير: وأما أنا فلا أرى أن ترث مبتوتة». ورواه عثمان بن عمر، عن ابن جريج مختصراً.

١١٨٦٦ - مالك، عن ابن شهاب، عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: وكان أعلمهم بذلك وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن / «أن عبد الرحمن بن عوف طلق امرأته البتة وهو مريض فورثها عثمان منه بعد انقضاء عدتها».

قال الشافعي: حديث ابن الزبير متصل، وهو يقول: ورثها عثمان في العدة، وحديث ابن شهاب مقطوع، وقال في الإملاء: «ورث عثمان امرأة عبد الرحمن وقد طلقها ثلاثاً بعد انقضاء عدتها». قال وهو فيما يخيل إلي أثبت الحديثين.

قال البيهقي: الذي يؤكد رواية الزهري ما رواه الفسوي:

١١٨٦٧ - نا أصبغ، أنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: «سمعت معاوية ابن عبد الله بن جعفر يكلم الوليد بن عبد الملك على عشائه ونحن بين مكة والمدينة، فقال له: يا أمير المؤمنين، إن أبان بن عثمان نكح ابنة عبد الله بن عثمان ضراراً لأختي حين أبت أن تبيعه ميراثها منه في وجعه حين أصابه الفالج، ثم لم ينته إلى ذلك حتى طلق أم كلثوم فحلت في وجعه، وهذا السائب بن يزيد بن أخت نمر حي يشهد على قضاء عثمان في تماضر بنت الأصبغ ورثها من ابن عوف بعدما حلت، ويشهد على قضاء عثمان في أم حكيم بنت قارظ ورثها من

عبد الله بن مكمل بعدما حلت فادعه فسله عن شهادته، فقال الوليد حين قضى كلامه: ما أظن عثمان قضى بها. قال معاوية: إن لم تشهد على ذلك السائب فأنا مبطل حضره وعائنه». فهذا إسناد متصل. وتابعه ابن أخي الزهري، عن عمه.

١١٨٦٨ - مالك، سمع ربيعة يقول: «بلغني أن امرأة عبد الرحمن بن عوف سألته أن يطلقها، فقال لها: إذا حضت ثم طهرت فأذنيني. فلم تحض حتى مرض، فلما طهرت أذنته فطلقها البتة أو تطليقة لم يكن بقي له عليها من الطلاق غيرها وهو مريض يومئذ، فورثها عثمان منه بعد انقضاء عدتها». قال الشافعي: الذي أختار إن ورثت بعد مضي العدة أن ترث ما لم تزوج، فإذا تزوجت فلا ترثه تكون كالتاركة لحقها بالتزويج.

١١٨٦٩ - الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، حدثني شيخ من قريش، عن أبي بن كعب أنه قال في الذي يطلق وهو مريض: لا نزال نورثها حتى يبرأ أو تزوج وإن مكث سنة». قال الشافعي: وقال غيرهم: / ترثه ما لم تنقض العدة. ورواه عن عمر بإسناد ضعيف.

الثوري، عن مغيرة، عن إبراهيم^(١) «أن عمر قال في الذي طلق في المرض: ترثه في العدة ولا يرثها» فهذا منقطع ثم لم يسمعه مغيرة من إبراهيم، إنما قال: ذكر عبدة - يعني الضبي - عن إبراهيم^(١)، عن عمر، وعبدة ضعيف وفي رواية يحيى القطان لم يرفعه عبدة إلى عمر إنما قال عن إبراهيم والشعبي عن شريح قال الربيع بن سليمان: استخار الله الشافعي فيه. فقال: لا ترث المبتوتة. قال الربيع - وهو قول ابن الزبير وعبد الرحمن بن عوف - طلقها على أنها لا ترثه.

الشك في الطلاق ولا تحرم إلا بيقين

١١٨٧٠ - الزهري (خ م)^(٢) عن سعيد وعباد بن تميم، عن عمه «شكى إلى النبي ﷺ الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة فقال: لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً».

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) البخاري (٣٣٩/١ رقم ١٧٧)، ومسلم (٢٧٦/١ رقم ٣٦١) [٩٨]. وتقدم تخريجه.

قال أبو عبيد في حديث ابن عباس «في رجل له أربع نسوة فطلق إحداهن ولم يدر أيتها تطلق، فقال: ينالهن من الطلاق ما ينالهن من الميراث».

١١٨٧١ - ناه هشيم، أنا أبو بشر، عن عمرو بن هرم، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس قوله «ينالهن من الطلاق ما ينالهن من الميراث، يقول: لو مات الرجل وقد طلق واحدة لا يدرى أيتها هي؛ فإن الميراث يكون بينهما جميعاً - يعني: موقوفاً - حتى تعرف بعينها، كذلك إذا طلقها ولم يعلم أيتها هي فإنه يعتزلهن جميعاً إذا كان الطلاق ثلاثاً».

ما يهدم الزوج من الطلاق

قال الشافعي: يهدم الزوج المصيبة بعد الثلاث ولا يهدم الواحدة ولا الشتين، واحتج بخبر:

١١٨٧٢ - سفيان، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله، وسليمان بن يسار، عن أبي هريرة «سألت ابن عمر عن رجل من أهل البحرين طلق امرأته تطليقة أو اثنتين فنكحت آخر ثم مات عنها أو طلقها فرجعت إلى الأول على كم هي عنده؟ قال: هي عنده على ما بقي». ورواه يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة نحوه.

١١٨٧٣ - ابن أبي عروبة، عن الحكم، عن رجل من أهل هجر يقال له: مزينة / عن أبيه أن علياً قال: «هي عنده على ما بقي من طلاقها. وكان قتادة يأخذ به». مزينة هو ابن جابر.

١١٨٧٤ - حماد بن زيد، عن مطر، عن الحكم، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب قال: «هي على ما بقي من الطلاق، يعني في الرجل يطلق امرأته فتبين منه فتزوج زوجاً فيطلقها فيتزوجها الأول قال: هي على ما بقي من طلاقها».

١١٨٧٥ - خالد الحذاء، عن ابن سيرين، عن عمران بن حصين قال: «هي على ما بقي

من الطلاق، وجاء عن ابن عمر وابن عباس خلاف ذلك».

١١٨٧٦ - إسماعيل بن أبي خالد، عن وبرة، عن ابن عمر «إذا طلق طليقة ثم تزوجها

رجل ثم تزوجها الأول تكون على طلاق مستقبل».

١١٨٧٧ - يزيد بن زريع، ناروح، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس «في

الرجل يطلق تطليقتين ثم يتزوجها رجل آخر فيطلقها أو يموت عنها فيتزوجها الأول، قال: تكون عنده على طلاق جديد ثلاث».

وروي ذلك عن علي في الجعديات:

١١٨٧٨ - أنا إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن ابن الحنفية، عن علي «في الرجل يطلق امرأته تطليقة أو تطليقتين ثم تزوج فيطلقها زوجها قال: إن رجعت إليه بعدما تزوجت ائتمنت الطلاق، وإن تزوجها في عدتها [كانت]»^(١) عنده على ما بقي».

عبد الأعلى لين والرواية الأولى عن علي أصح.

الرجل يقول لامرأته يا أختي يريد أخوة الإسلام

١١٨٧٩ - جرير بن حازم (خ م)^(٢)، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لم يكذب إبراهيم قط إلا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله قوله: إني سقيم، وقوله: بل فعله كبيرهم هذا، وواحدة في شأن سارة، فإنه قدم أرض جبار ومعه سارة، وكانت أحسن الناس فقال لها: إن هذا الجبار إن يعلم أنك امرأتي يغلب عليك، فإن سألك فأخبريه أنك أختي فإنك أختي في الإسلام، فإني لا أعلم في الأرض مسلماً غيري وغيرك. فلما دخل أرض رآها بعض أهل الجبار فأتاه، فقال: لقد دخل أرضك امرأة لا ينبغي أن تكون إلا لك فأرسل إليها فأتي بها وقام إبراهيم إلى الصلاة، فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها فقُبضت يده قبضة شديدة، فقال لها: ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك ففعلت، فعاد فقُبضت أشد من القبضة الأولى فقال لها مثل ذلك، فعاد فقُبضت/ أشد من الأولين، فقال: ادعي الله أن يطلق يدي ولك والله أن لا أضرك، ففعلت فأطلقت يده فدعا الذي جاء بها فقال له: إنك إنما أتيتني بشيطان ولم تأتني بإنسان، فأخرجها من أرضي وأعطاها هاجر. قال: فأقبلت تمشي فلما رآها إبراهيم انصرف فقال لها: مهيم. فقالت: خيراً، كف الله يد الفاجر وأخدم خادماً. قال أبو هريرة: فتلک أمکم یا بنی ماء السماء - یعنی: هاجر».

(١) في «الأصل»: كان. والمثبت من «ه».

(٢) البخاري (٤٤٧/٦ رقم ٣٣٥٧) مختصراً، ومسلم (١٨٤٠/٤ رقم ٢٣٧١) [١٥٤].

حماد بن زيد (خ) ^(١)، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة موقوفاً: «لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات . . .» الحديث وفيه: «فأرسل إلى إبراهيم فأتاه فقال: ما هذه المرأة؟ قال: أختي. قال: اذهب فأرسلها إلي، فأتاه فقال: إنه سألني عنك فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني عنده فإنه ليس في الأرض ^(٢) مسلم غيري وغيرك، وأنت أختي في الإسلام». ورواه هشام بن حسان، عن محمد فرفعه.

١١٨٨٠ - خالد الحذاء (د) ^(٣) عن أبي تيممة الهجيمي «أن رجلاً قال لامرأته: يا أخيه. فقال رسول الله: أختك هي؟! فكره ذلك ونهى عنه». ورواه عبد السلام بن حرب، عن الحذاء، عن أبي تيممة، عن رجل من قومه. ورواه عبد العزيز بن المختار، عن الحذاء، عن أبي عثمان، عن أبي تيممة، عن النبي ﷺ. ورواه شعبة، عن الحذاء، عن رجل، عن أبي تيممة.

* * *

(١) البخاري (٢٩/٩) رقم (٥٠٨٤).

(٢) كتب في الحاشية: أظنه عني تلك الأرض.

(٣) أبو داود (٢/٢٦٤) رقم (٢٢١٠).

كتاب الرجعة

قال الله تعالى : ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾^(١) ، وقال : ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر [وبعولتهن]﴾^(٢) أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحاً﴾^(٣) .
قال الشافعي : إصلاح الطلاق بالرجعة .

١١٨٨١ - وعن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس «في قوله : ﴿وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحاً﴾^(٣) قال : يقول إذا طلق الرجل المرأة تطليقة أو ثنتين وهي حامل فهو أحق برجعته ، ما لم تضع ولا يحل لها أن تكتم حملها وهو قوله : ﴿ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن﴾^(٣) . وقال مجاهد ﴿وبعولتهن أحق بردهن﴾^(٣) يعني : في العدة .

/ أسباط بن نصر ، عن السدي ، عن أبي مالك وأبي صالح ، عن ابن عباس .

١١٨٨٢ - وعن مرة ، عن عبد الله : «﴿الطلاق مرتان﴾^(١) قال : وهو الميقات الذي يكون عليها فيه الرجعة إذا طلق واحدة أو ثنتين ، فإما يمساك ويراجع بمعروف ، وإما يسكت عنها حتى تنقضي عدتها فتكون أحق بنفسها» .

١١٨٨٣ - إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق قال : «كان الرجل يطلق ثم يراجع قبل أن تنقضي العدة ليس للطلاق وقت ، حتى طلق رجل من الأنصار امرأته لسوء عشرة كانت بينهما ، فقال : لأدعئك لا أئماً ولا ذات زوج ، فجعل يطلقها ، حتى إذا دنا خروجها من العدة راجعها ، فأنزل الله فيه كما أخبرني هشام ، عن أبيه ، عن عائشة : ﴿الطلاق مرتان فإمساك

(١) البقرة، آية : ٢٢٩ .

(٢) في «الأصل» : وبعولهن .

(٣) البقرة، آية : ٢٢٨ .

بمعروف أو تسريح بإحسان»^(١) فوقت لهم الطلاق ثلاثاً راجعها في الواحدة وفي الشنتين، وليس له في الثالثة رجعة فقال الله : ﴿إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة﴾ إلى قوله : ﴿بفاحشة مبينة﴾^(٢) .

وحديث ركانة في الرجعية مر في كتاب الطلاق .

١١٨٨٤ - (م) ابن علية، عن أيوب، عن نافع «أن ابن عمر طلق امرأته وهي حائض، فسأل عمر رسول الله، فأمره أن يراجعها ثم يمهلهما حتى تحيض حيضة أخرى، ثم تطهر ثم يطلقها قبل أن يمسه». وقال : تلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء . قال : وكان ابن عمر إذا سئل عن الرجل يطلق امرأته وهي حائض يقول : أما إنك تطلقها واحدة أو اثنتين فإن رسول الله أمره أن يراجعها، ثم يمهلهما حتى تحيض حيضة أخرى، ثم يمهلهما حتى تطهر ثم يطلقها قبل أن يمسه، وأما أنت طلقته ثلاثاً فقد عصيت الله فيما أمرك من طلاق امرأتك وبانت منك» .

١١٨٨٥ - هشيم، عن حميد، عن أنس قال : «لما طلق النبي ﷺ حفصة، أمر أن يراجعها» .

﴿ولا تمسكوهن ضراراً﴾^(٤)

قال الشافعي : ﴿فبلغن أجلهن﴾^(٤) إذا شارفن بلوغ أجلهن فراجعوهن بمعروف، أو دعوهن تنقضي عدتهن بمعروف، ونهاهم أن يمسكوهن ضراراً ليعتدوا، فلا يحل إمساكن ضراراً .

١١٨٨٦ - ابن أبي نجيح، عن مجاهد : «﴿ولا تمسكوهن ضراراً﴾»^(٤) قال : هو أن يطلقها

(١) البقرة، آية : ٢٢٩ .

(٢) الطلاق، آية : ١ .

(٣) مسلم (٢/ ١٠٩٤ رقم ١٤٧١) [٣] . وتقدم تخريجه .

(٤) البقرة، آية : ٢٣١ .

ثم يراجعها عند آخر يوم يبقى من الإقراء، ثم يطلقها / ثم يراجعها عند آخر يوم يبقى من الإقراء يضارها بذلك».

عِدَّة طلاق العبد ومن قال الطلاق

بالرجال والعدة بالنساء ومن قال لهما جميعاً بالنساء

١١٨٨٧ - ابن عيينة، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله بن عتبة، عن عمر قال: «ينكح العبد امرأتين ويطلق تطليقتين».

١١٨٨٨ - مالك، عن أبي الزناد، عن سليمان بن يسار «أن نفيماً - مكاتباً كان لأم سلمة زوج النبي ﷺ أو عبداً - كانت تحته امرأة حرة فطلقها اثنتين، ثم أراد أن يراجعها فأمره أزواج النبي ﷺ أن يأتي عثمان يسأله، فذهب فلقيه عند الدرج آخذاً بيد زيد فسألها فابتدراه جميعاً فقالا: حرمت عليك، حرمت عليك».

مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد «أن نفيماً - مكاتباً لأم سلمة - طلق امرأة حرة تطليقتين فاستفتى عثمان، فقال: حرمت عليك».

١١٨٨٩ - مالك، عن عبد ربه بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي «أن نفيماً استفتى زيد بن ثابت فقال: إني طلق امرأة حرة تطليقتين! فقال: حرمت عليك».

١١٨٩٠ - عبد الله بن بشر الرقي، عن أيوب السخثياني «أن مكاتباً كانت تحته حرة فطلقها تطليقتين، فأتى عثمان وزيداً فقالا: حرمت عليك، والطلاق بالرجال».

يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، حدثني نفيغ «أنه كان مملوكاً وعنده حرة فطلقها اثنتين فسأل عثمان وزيداً فقالا: طلاقك طلاق عبد، وعدتها عدة حرة».

١١٨٩١ - همام، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن سليمان بن يسار، عن زيد قال: «الطلاق بالرجال والعدة بالنساء».

١١٨٩٢ - مالك، عن نافع، عن ابن عمر: «إذا طلق العبد امرأته اثنتين فقد حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره، حرة كانت أو أمة، وعدة الحرة ثلاث حيض وعدة الأمة حيضتان» وهكذا في الموطأ.

ابن نمير، نا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر «في الأمة تكون تحت حرتين بطلقتين وتعتد حيضتين، وإذا كانت الحرة تحت عبد بانت بتطليقتين وتعتد ثلاث حيض». وكذلك رواه سالم، عن ابن عمر فمذهبه أيهما رق نقص / الطلاق برقه.

وأخبرنا ابن بشران، أنا ابن البخاري والصفار قالا: نا سعدان، نا عمر بن شبيب، عن عبد الله بن عيسى، عن عطية العوفي، عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: «طلاق الأمة ثنتان وعدتها حيضتان»^(١). ابن شبيب ضعيف، والصواب وقفه.

قلت: وعطية واه.

وقال الدارقطني: حديث عبد الله بن عيسى عن عطية منكر.

١١٨٩٣ - صُغْدِي بن سنان، عن مظاهر بن أسلم، عن القاسم، عن عائشة قال رسول الله: «طلاق العبد اثنتان، ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، وقرأ الأمة حيضتان، وتزوج الحرة على الأمة ولا تزوج الأمة على الحرة». كذا قال: طلاق العبد اثنتان.

أبو عاصم، عن ابن جريج، عن مظاهر بإسناده: «تطلق الأمة تطليقتين، وقرأوها حيضتان». قال أبو عاصم: وأخبرني مظاهر.

قال (خ): مظاهر، عن القاسم، عن عائشة ضعفه أبو عاصم.

١١٨٩٤ - هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم قال: «سئل القاسم عن عدة الأمة، فقال: الناس يقولون حيضتان، وإنا لا نعلم ذلك في كتاب الله ولا في السنة».

١١٨٩٥ - شعبة، عن أشعث بن سوار، عن الشعبي، عن مسروق، عن ابن مسعود قال: «السنة بالنساء في الطلاق والعدة». أشعث غير قوي، ويروى عن شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن مسروق، عن عبد الله. ولم يصح.

وفي الجعديات: أنا شعبة، عن أشعث. فأسقط مسروقاً.

(١) أخرجه ابن ماجه (١/٦٧١-٦٧٢ رقم ٢٠٧٩) من طريق عمر بن شبيب به.

١١٨٩٦ - روح بن القاسم، عن عمرو بن دينار^(١)، عن ابن عباس قال: «السنة للنساء في الطلاق والعدة» كذا روي.

١١٨٩٧ - وقد قال وكيع، عن هشام، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس: «الطلاق بالرجال، والعدة بالنساء».

١١٨٩٨ - وكيع، عن إبراهيم بن يزيد، عن عطاء^(١)، عن علي قال: «الطلاق - أراه قال - بالرجال والعدة بالنساء».

١١٨٩٩ - مالك، عن يحيى، عن سعيد بن المسيب: «الطلاق بالرجال والعدة بالنساء». ومن مراسيل عكرمة: «الطلاق لمن أخذ بالساق».

١١٩٠٠ - هشام وشيبان واللفظ له، عن يحيى بن أبي كثير، عن [عمر]^(٢) بن معتب أن أبا حسن مولى بني نوفل أخبره «أنه استفتى ابن عباس في مملوك كانت تحت مملوكة فطلقها تطليقتين فبانت منه، ثم إنهما أعتقا بعد ذلك، هل تصلح للرجل أن يخطبها؟ قال ابن عباس: نعم إن رسول الله ﷺ قضى بذلك».

وقال بعضهم، عن علي بن المبارك، عن يحيى، عن [عمر]^(٢) بن معتب، وكذلك قال معاوية بن سلام، [عن يحيى، عن]^(٣) عمر.

عبد الرزاق، قال ابن المبارك لمعمر: من أبو الحسن هذا؟! لقد تحمل صخرة عظيمة - / أي: أتى بمنكر.

وقال ابن المديني - وسئل عن (عمر)^(٤) بن معتب - فقال: مجهول تفرد عنه يحيى.

قال البيهقي: عامة الفقهاء على خلاف ما رواه، ولو صح قلنا به، وروي عن ابن مسعود وجابر من قولهما بخلافه.

١١٩٠١ - عطاء بن السائب، عن إبراهيم^(١)، عن ابن مسعود «في مملوك طلق امرأته

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) في «الأصل، هـ»: عمرو. خطأ. وعمر بن معتب من رجال التهذيب.

(٣) من «هـ».

(٤) في «هـ»: عمرو. خطأ.

تطليقتين، ثم أعتقت، قال: لا يتزوجها حتى تنكح غيره».

١١٩٠٢ - سعيد، عن قتادة، عن أبي سلمة، عن جابر قال: «إذا عتقت في عدتها فإنه يتزوجها فيكون عندها على واحدة».

ائتمان المرأة على فرجها وتصديقها في العدة

١١٩٠٣ - شعبة، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن أبي قال: «من الأمانة ائتمان المرأة على فرجها».

١١٩٠٤ - ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن»^(١) قال: الحبل، لا تقول: لست حبلى وهي حبلى، ولا إني حبلى وليست حبلى».

رواه ليث، عن مجاهد في الحيض والحبل أيضاً.

الرجعية محرمة عليه حتى يراجعها

١١٩٠٥ - مالك، عن نافع، عن ابن عمر «أنه طلق امرأته وهي في مسكن حفصة وكانت طريقه إلى المسجد، فكان يسلك الطريق الآخر من أدبار البيوت كراهية أن يستأذن عليها حتى راجعها».

الرجل يشهد على رجعتها ولم تدركه فتزوج بآخر

قال الشافعي: هي زوجة الأول، قال رسول الله ﷺ: «إذا أنكح الوليان فالأول أحق». مر هذا.

١١٩٠٦ - عبيد الله بن عمرو، وعن عبد الكريم الجزري، عن سعيد بن جبير^(٢)، عن علي «في رجل يطلق امرأته ثم يشهد على رجعتها ولم تعلم بذلك، قال: هي امرأة الأول دخل بها الآخر أو لم يدخل».

(١) البقرة، آية: ٢٢٨.

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

ما جاء في الإشهاد على الرجعة

قال تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا﴾^(١).
 ١١٩٠٧ - عبيد الله، عن نافع: «طلق ابن عمر امرأته صفية تطليقة أو تطليقتين، فكان لا يدخل إلا بإذن فلما راجعها أشهد على رجعتها ودخل عليها».
 ١١٩٠٨ - حماد بن سلمة، عن قتادة ويونس، عن الحسن وأيوب، عن ابن سيرين «أن عمران بن حصين سئل عن رجل طلق امرأته ولم يشهد وراجع ولم يشهد، قال عمران: طلق في غير عدة وراجع في غير سنة فليشهد الآن».

انكاح المطلقة ثلاثاً

قال الشافعي: قال تعالى في الطلقة الثالثة: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾^(٢) فاحتملت الآية حتى يجامعها زوج غيره، ودلت على ذلك السنة فكان أولى المعاني بالكتاب ما دلت عليه السنة.
 ١١٩٠٩ - الزهري (خ م)^(٣) عن عروة، عن عائشة: «جاءت امرأة رفاعة القرظي إلى رسول الله ﷺ فقالت: إني كنت عند رفاعة... الحديث. وقد مر وفيه: «أتريد أن ترجعي إلى رفاعة؟»، لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك» لفظ سفيان.
 ابن وهب (م)^(٤) أخبرني يونس، عن ابن شهاب، حدثني عروة، عن عائشة أخبرته «أن رفاعة طلق امرأته فبت طلاقها، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير، فجاءت رسول الله ﷺ فقالت أنها كانت تحت رفاعة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وإنه والله ما معه إلا مثل هذه الهدبة - وأخذت بهدبة من جلبابها - فتبسم رسول الله ﷺ ضاحكاً وقال: لعلك تريد أن ترجعي إلى رفاعة، لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته. قال: وأبو بكر جالس عند رسول الله ﷺ وخالد بن سعيد بن العاص جالس بباب الحجرة لم يؤذن

(١) الطلاق، آية: ٢.

(٢) البقرة، آية: ٢٣٠.

(٣) تقدم.

(٤) مسلم (٢/١٠٥٦ رقم ١٤٣٣) [١١٢].

له فطفق خالد ينادي أبا بكر ألا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله ﷺ .

هشام (خ) ^(١) عن أبيه ، عن عائشة «أن امرأة من بني قريظة تزوجها رجل منهم فطلقها فتزوجها آخر فأبت فقالت : يا رسول الله ، ما معه إلا مثل هذه الهدبة . فقال : لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته» . وأخرجه مسلم وزاد فيه : «أن عائشة سئلت عن الرجل يطلق ثلاثاً فقالت : قال رسول الله : «لا تحل للأول حتى تذوق الآخر . . .» الحديث .

أبو معاوية (خ م) ^(٢) عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : «طلق رجل امرأته فتزوجت غيره فدخل بها ومعه مثل الهدبة فلم يصل منها إلى (ما تريده) ^(٣) فلم تلبث أن طلقها فأنت النبي ﷺ فسأله فقالت : يا رسول الله ، إن زوجي طلقني وإني تزوجت زوجاً غيره ودخل بي ولم يكن معه إلا مثل الهدبة فلم يقربني إلا هنة واحدة لم يصل مني إلى شيء أفأحل لزوجي الأول؟ فقال : لا تحلين له حتى يذوق الآخر عسيلتك وتذوقي / عسيلته» .

عبيد الله بن عمر (خ م) ^(٤) ، نا القاسم ، عن عائشة «أن رجلاً طلق امرأته ثلاثاً فتزوجت زوجاً فطلقها قبل أن يمسه ، فسئل رسول الله ﷺ أتحل للأول؟ قال : لا ، حتى يذوق عسيلتها كما ذاق الأول» . ورواه الأسود عن عائشة مرفوعاً وموقوفاً .

١١٩١٠ - ابن وهب والشافعي ، عن مالك ، عن المسور بن رفاع القرظي ، عن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير ، عن أبيه «أن رفاع طلق امرأته تيممة بنت وهب ثلاثاً فنكحها عبد الرحمن ابن الزبير ، فاعترض عنها فلم يستطع أن يمسه فطلقها ، فأراد رفاع أن ينكحها فذكر ذلك لرسول الله ﷺ [فنهاه] ^(٥) عن تزويجها وقال : لا تحل لك حتى يذوق العسيلة» . لفظ ابن وهب . ورواه ابن بكير ، عن مالك فلم يقل : عن أبيه .

(١) تقدم .

(٢) البخاري (٩/ ٢٨٤ رقم ٥٢٦٥) ، ومسلم (٢٠/ ١٠٥٧ رقم ١٤٣٣) [١١٤] .

(٣) في «هـ» : إلى شيء تريده .

(٤) البخاري (٩/ ٢٧٤ رقم ٥٢٦١) ، ومسلم (٢/ ١٠٥٧ رقم ١٤٣٣) [١١٥] . وتقدم تخريجه .

(٥) في «الأصل» : فنهاه . والمثبت من «هـ» .

١١٩١١ - الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن رزين، عن ابن عمر «أن رسول الله سئل وهو على المنبر عن رجل طلق امرأته ثلاثاً فتزوجها غيره فأغلق الباب وأرخى الستر وكشف الخمار ثم فارقها؟ قال: لا تحل للأول حتى يذوق عسيلتها الآخر». هكذا رواه محمد بن كثير عنه وتابعه أبو أحمد الزبيري، والصحيح ما رواه ابن مهدي عنه فقال: علقمة، عن رزين الأحمري.

ورواه وكيع (س) ^(١) مرة فقال: عن سفيان، عن علقمة، عن رزين بن سليمان الأحمري. وقال غندر (س) ^(٢): ناشعة، عن علقمة بن مرثد، عن سالم بن رزين، عن سالم بن عبد الله، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عمر مرفوعاً، ووهي البخاري حديث شعبة وسفيان جميعاً، وعن أبي زرعة قال: حديث سفيان أصح.

وقال قيس بن الربيع: ثنا علقمة، عن رزين الأحمري قال: سمعت ابن عمر... الحديث، وكان شعبة يقول: سفيان أحفظ مني. وقال القطان: إذا اختلفا أخذت بقول سفيان. ١١٩١٢ - حدثنا عبد الله بن يوسف، أنا أبو بكر القطان، أنا علي بن الحسن الهلالي، ثنا يحيى بن حماد، نا محمد بن دينار، عن يحيى بن يزيد الهنائي «سألت أنساً عن رجل تزوج امرأة وقد كان طلقها زوجها - أحسبه قال: ثلاثاً - فلم يدخل بها الثاني فقال: سئل رسول الله ﷺ فقال: لا تحل له حتى يذوق عسيلتها وتذوق عسيلته».

١١٩١٣ - وعن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس «في قوله: ﴿فإن طلقها فلا تحل له﴾ ^(٣) قال: يقول: طلقها ثلاثاً فلا تحل له حتى تنكح زوجاً ثم قال: ﴿فإن طلقها فلا جناح/عليهما أن يتراجعا﴾ ^(٣) يقول: إذا تزوجت بعد الأول فدخل بها الآخر فلا حرج على الأول أن يتزوجها إذا [طلقها] ^(٤) الآخر أو مات عنها».

ورويانا عن القاسم في موت الثاني عنها قبل أن يمسه لا تحل لزوجها الأول أن يتزوجها.

(١) النسائي (٦/١٤٩ رقم ٣٤١٥).

(٢) النسائي (٦/١٤٨ رقم ٣٤١٤).

(٣) البقرة، آية: ٢٣٠.

(٤) في «الأصل»: طلقت. والمثبت من «ه».

الرجل تكون تحت أمة فيطلقها ثلاثاً ثم يشتريها

١١٩١٤ - شعبة، عن أبي عون، عن أبي صالح الحنفي قال: «سأل ابن الكواء علياً عن المملوكة تكون تحت الرجل فيطلقها تطليقتين ثم يشتريها فقال: لا تحل له».

١١٩١٥ - مالك، عن ابن شهاب، عن أبي عبد الرحمن، عن زيد بن ثابت «أنه قال في الرجل يطلق الأمة ثلاثاً ثم يشتريها أنها لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره». قال مالك: وقاله غير واحد من الصحابة.

١١٩١٦ - ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الفقهاء من أهل المدينة «فيمن تزوج أمة ثم بانت منه بالبتة ثم استسرها سيدها ثم ابتاعها زوجها بعد ذلك فلا يحلها له استسرار سيدها إياها، ولا تحل له بملك يمينه حتى تنكح زوجاً غيره».

١١٩١٧ - شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن عبيدة قال: «لا تحل له إلا من الباب الذي حرمت عليه في رجل تزوج مملوكة وطلقها تطليقتين ثم اشتراها، وقال: إذا كانت تحت الرجل مملوكة فطلقها تطليقتين، ثم وقع عليها سيدها فقال: لا يحلها السيد لزوجها إلا أن يكون زوج».

* * *

كتاب الإيلاء

من قال يوقف المولي بعد تربص أربعة أشهر فإن فاء وإلا طلق .

١١٩١٨ - ابن عيينة ، عن يحيى بن سعيد ، عن سليمان بن يسار «أدركت بضعة عشر من أصحاب رسول الله ﷺ كلهم يقول : يوقف المولي» .

قال الشافعي : فأقل بضعة عشر أن يكونوا ثلاثة عشر .

١١٩١٩ - سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد ربه أخيه ، عن ثابت بن عبيد مولى زيد بن ثابت ، عن اثني عشر من الصحابة قالوا : «الإيلاء لا يكون طلاقاً حتى يوقف» .

١١٩٢٠ - يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن عمر ، عن سهيل ، عن أبيه قال : «سألت اثني عشر من أصحاب رسول الله ﷺ عن الرجل يولي ؟ قالوا : ليس عليه شيء حتى تمضي أربعة أشهر فيوقف فإن فاء وإلا طلق» .

١١٩٢١ - مسعر ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن طاوس^(١) «أن عثمان كان يوقف المولي» .
سليمان بن بلال ، عن عمر بن حسين ، عن القاسم^(١) «أن عثمان كان لا يرى الإيلاء شيئاً/ وإن مضت الأربعة أشهر حتى يوقف» .

١١٩٢٢ - أبو إسحاق الشيباني ، عن الشعبي ، عن عمرو بن سلمة «شهدت علياً أوقف المولي» .

ليث ، عن مجاهد ، عن مروان بن الحكم «أن علياً أوقف المولي» .
مالك ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه^(١) «أن علياً كان يوقف المولي» .
سليمان بن بلال ، عن جعفر ، عن أبيه^(١) «أن علياً كان يقول في الإيلاء : إذا مضت الأربعة أشهر ولم يوقف فليس ذلك بطلاق حتى يوقف» .

الثوري ، عن الشيباني ، عن بكير بن الأخنس ، عن مجاهد ، عن ابن أبي ليلى ، عن علي قال : «يوقف بعد الأربعة ، فإذا أن يفىء ، وإما أن يطلق» .

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع .

رواه هشيم، عن الشيباني ولفظه: «شهدت علياً أوقف رجلاً عند الأربعة أشهر فوقفه في الرحبة إما أن يفيء وإما أن يطلق». سنده صحيح.

ويذكر عن أبي البحتري، عن علي «إذا آلى وقف عند تمام الأربعة فقل له: إما أن تفيء وإما أن تعزم الطلاق. قال: ويجبر على ذلك».

١١٩٢٣ - مالك (خ) ^(١) عن نافع، عن ابن عمر «أنه كان يقول: أيما رجل آل من امرأته، فإنه إذا مضت الأربعة أشهر وقف حتى يطلق أو يفيء، ولا يقع عليها الطلاق إذا مضت المدة حتى يوقف».

١١٩٢٤ - أبو الزناد، عن القاسم «كانت عائشة إذا ذكر لها الرجل يحلف أن لا يأتي امرأته فیدعها خمسة أشهر، لا ترى ذلك شيئاً حتى يوقف وتقول: كيف؟ قال الله: ﴿إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ ^(٢)».

١١٩٢٥ - عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة في الإيلاء قالت: «لا شيء وإن مضت سنين، فإما أن يفيء، وإما أن يطلق».

١١٩٢٦ - معمر، عن قتادة ^(٣) أن أبا ذر وعائشة قالا: «يوقف المولي عند انقضاء العدة فإما أن يفيء أو يطلق».

١١٩٢٧ - قتادة، عن ابن المسيب ^(٣) أن أبا الدرداء قال في الإيلاء: «يوقف عند انقضاء العدة الأربعة الأشهر فإما أن يطلق وإما أن يفيء».

من قال عَزَمَ الطَّلَاقَ انْقَضَاءُ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ

١١٩٢٨ - ابن إسحاق، حدثني ابن شهاب، عن ابن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن «أن عمر كان يقول: إذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة، وهو أملك بردها ما دامت في عدتها».

خالفه مالك فلم يذكر فيه عمر وجعله من قولهما ثم قال مالك: وعلى ذلك كان رأي ابن شهاب.

(١) البخاري (٩/ ٣٣٥ رقم ٥٢٩١) معلقاً.

(٢) البقرة، آية: ٢٢٩.

(٣) ضب عليها المصنف للانقطاع.

١١٩٢٩ - معمر، عن عطاء الخراساني «سألت ابن المسيب عن الإيلاء فمررت بأبي سلمة فقال: عما سألته؟/ فقلت: عن الإيلاء. قال: أفلا أخبرك ما كان عثمان وزيد يقولان، كانا يقولان: إذا مضت الأربعة الأشهر فهي تطليقة بائنة».

وكذا رواه الأوزاعي، عن عطاء الخراساني وليس بالقوي والمشهور عن عثمان خلفه، قال الميموني: ذكرت لأحمد حديث عطاء هذا فقال: لا أدري ما هو، روي عن عثمان خلفه، قيل له: من رواه؟ قال: حبيب بن أبي ثابت، عن طاوس^(١)، عن عثمان قال: «يوقف».

١١٩٣٠ - علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله قال: «إذا آلى فمضت أربعة أشهر فهي تطليقة ويخطبها في عدتها ولا يخطبها أحد غيره، وعدتها ثلاثة قروء».

قال الشافعي: أما رواية ابن مسعود فمرسل وحديث علي بن بذيمة لا يُسنده غيره علمته. يعني لا يوصله غيره. قال: ولو كان ثابتاً عنه وكنت إنما بقوله اعتللت أكان بضعة عشر صحابياً أولى أن يؤخذ بقولهم أو (واحداً أو اثنين)^(٢).

١١٩٣١ - شعبة، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء، عن ابن عباس قال: «إذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة بائنة، قال: يعني في الإيلاء» وكذا رواه سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

شعبة، عن الحكم، عن مقسم، سمعت ابن عباس يقول: «عزم الطلاق انقضاء الأربعة الأشهر، والفيء الجماع» فهذا الصحيح عن ابن عباس بخلافه روي عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: في آية الإيلاء «الرجل يحلف لامرأته بالله لا ينعكحها. تتربص أربعة أشهر فإن هو نكحها كفر عن يمينه، وإن مضت أربعة أشهر قبل أن ينعكحها خيره السلطان إما أن يفيء فيراجع وإما أن يعزم فيطلق كما قال الله».

١١٩٣٢ - أسباط، عن السدي في آية الإيلاء قال: كان علي وابن عباس يقولان: «إذا آلى الرجل من امرأته فمضت الأربعة أشهر فإنه يوقف فيقال له: أمسكت أو طلقت؟ فإن أمسك فهي امرأته، وإن طلق فهي طالق».

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) كذا «بالأصل»، ولعل الصواب: واحد أو اثنان.

وكان ابن مسعود وعمر يقولان: «إذا مضت الأربعة أشهر فهي طالق بائة وهي أحق بنفسها». قال الشافعي في احتجاجهم بقول ابن عباس قلنا: أما ابن عباس فأنت تخالفه في الإيلاء قال: ومن أين قلت؟

١١٩٣٣ - أنا ابن عيينة، عن عمرو، عن أبي يحيى، عن ابن عباس قال: «المولي الذي يحلف لا يقرب امرأته أبداً».

شعبة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: «الفيء: الجماع». مطرف، عن الشعبي، عن ابن عباس مثله/ وكذا قال مسروق وسعيد بن جبير والشعبي وغيرهم، وقال الحسن: الفيء: الجماع، فإن كان له عذر من مرض أو سجن أجزأه أن يفيء بلسانه.

الرجل يحلف لا يوطأ امرأته أقل من أربعة أشهر

١١٩٣٤ - سليمان بن بلال (خ) (١)، عن حميد، عن أنس قال: «آلى رسول الله ﷺ من نسائه وكانت انفكت رجله فأقام في مشربة له تسعاً وعشرين ليلة ثم نزل فقالوا: يا رسول الله آليت شهراً! فقال: إن الشهر يكون تسعاً وعشرين ليلة».

١١٩٣٥ - الحارث بن عبيد، نا عامر الأحول، عن عطاء، عن ابن عباس قال: «كان إيلاء أهل الجاهلية السنة والستين وأكثر من ذلك فوقت الله لهم أربعة أشهر فإن كان إيلاؤه أقل من ذلك فليس بإيلاء، ثم قال عطاء: إن آلى منها وهي في بيت أهلها قبل أن يبنى بها فليس بإيلاء».

١١٩٣٦ - ابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه «في الإيلاء أن يحلف بالله لا يمسه أبداً أو ستة أشهر أو ما زاد على أربعة أشهر أو نحو ذلك».

باب كل يمين منعت الجماع بكل حال فوق أربعة أشهر

إلا بائاً يحنث الحالف فهي إيلاء

١١٩٣٧ - المسعودي، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: «كل يمين منعت

(١) البخاري (٩/٣٣٥ رقم ٥٢٨٩).

جماعاً فهي إيلاء . وروينا نحوه عن الشعبي والنخعي .

الإيلاء في الغضب

١١٩٣٨ - داود بن أبي هند، عن سماك بن حرب، عن رجل من بني عجل، عن أبي عطية «أنه توفي أخوه وترك نبياً رضيعاً فقال لامرأته: أرضعيه . فقالت: إني أخشى أن تغتاله . فحلف لا يقربها حتى تظلمه ففعل حتى فطمته، قال: فذكرت ذلك لعلي فقال علي: إنك إنما أردت الخير وإنما الإيلاء في الغضب» .

١١٩٣٩ - وقال معاذ بن معاذ، عن شعبة، عن سماك، عن عطية بن جبير قال: «كانت أُمِّي ترضع صبيّاً وقد توفي صبي لنا فحلف أبي أن لا يقربها حتى تظلم الصبي فلما مضت أربعة أشهر قيل له: إنه قد بانت منك . فأتى عليّاً فأخبره فقال علي: إن كنت حلقت على تَضَرَّةٍ فهي امرأتك وإلا فقد بانت منك» .

الشافعي في القديم: ومن قال بهذا فينبغي أن يقول، وكذلك إذا كانت بها علة يضرها الجماع بها / أو بدأ اليمين وليست هيئتها الضرار فليست بإيلاء ولهذا القول وجه حسن، وقال غيره: هو مولي وكل يمين منعت الجماع فهي إيلاء وعلى هذا القول نص في الجديد واحتج بأن الله أنزل الإيلاء ولم يذكر فيه غضباً ولا رضى .

* * *

كتاب الظهار

سبب نزول الآية

١١٩٤٠ - أبو معاوية، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة قالت: «الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة تشتكي إلى رسول الله ﷺ وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾^(١)». رواه (خ)^(٢) فقال: وقال الأعمش، عن تميم.

محمد بن أبي عبيدة بن معن، نا أبي، عن الأعمش، عن تميم، عن عروة قال: قالت عائشة: «تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي علي بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول: أكل شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبرت سني وانقطع له ولدي ظاهر مني اللهم إني أشكو إليك. فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾^(١)»^(٣) وزوجها أوس بن [الصامت]^(٤). حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة «أن جميلة كانت امرأة أوس ابن الصامت وكان به لم فإذا اشتد به لممه ظاهر من امرأته، فأنزل الله كفارة الظهار»^(٥).

ورواه موسى بن إسماعيل عن حماد فأرسله.

١١٩٤١ - عبيد الله بن موسى، أنا أبو حمزة الثمالي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «كان الرجل إذا قال لامرأته في الجاهلية: أنت علي كظهر أمي. حرمت عليه في الإسلام، فكان أول من ظاهر في الإسلام أوس وكان تحتة بنت عم له يقال لها: خويلة بنت خويلد فظاهر منها فأسقط في يده وقال: ما أراك إلا قد حرمت علي. قالت له مثل ذلك. قال:

(١) المجادلة، آية: ١.

(٢) البخاري (٣٨٤/١٣) تعليقا.

(٣) أخرجه النسائي (١٦٨/٦) رقم (٣٤٦٠) من طريق جرير عن الأعمش به، وابن ماجه (١/٦٦٦) رقم (٢٠٦٣) من طريق محمد بن أبي عبيدة به.

(٤) في «الأصل»: الصلت. والمثبت من «ه» وهو أوس بن الصامت بن قيس أخو عبادة بن الصامت.

(٥) أخرجه أبو داود (٢/٢٦٧) رقم (٢٢٢٠) من طريق حماد به.

فانطلقى إلى النبي ﷺ فسليه . فأتى النبي ﷺ فوجدت عنده ماشطة تمشط رأسه فأخبرته فقال : يا خويلة ما أمرنا في أمرك بشيء . فأنزل على النبي ﷺ فقال : يا خويلة ، أبشري . قالت : خيراً . قال : خيراً . فقرأ عليها ﴿ قد سمع الله ﴾^(١) الآيات . قلت : أبو حمزة اسمه ثابت مجمع على ضعفه .

١١٩٤٢ - / عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قال : « لا يقع في الظهار طلاق - يعني بالظهار » .

١١٩٤٣ - بكير ، عن مقاتل بن حيان قال : « كان الظهار والإيلاء طلاقاً في الجاهلية فوقت الله في الإيلاء أربعة أشهر وجعل في الظهار الكفارة » .

لاظهار في الأمة

١١٩٤٤ - ابن لهيعة ، عن عمرو ، عن أبيه ، عن جده قال : « لاظهار من الأمة » .
١١٩٤٥ - وابن لهيعة ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : « ليس من الأمة ظهار » .
أبو جزي نصر بن طريف ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس قال : « من شاء باهلته أنه ليس للأمة ظهار » .
قلت : أبو [جزي]^(٢) تركوه .

لاظهار قبل نكاح

١١٩٤٦ - ابن عجلان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : « ليس الظهار والطلاق قبل الملك بشيء » .
ورويناه في الطلاق عن النبي ﷺ ثم عن علي وابن عباس « لا طلاق قبل نكاح » والظهار في معناه . ويروى خلاف ذلك عن عمرو وهو منقطع .
١١٩٤٧ - مالك ، عن سعيد بن عمرو بن سليم الزرقى « أنه سأل القاسم عن رجل طلق امرأة إن هو تزوجها . فقال القاسم : إن رجلاً جعل عليه امرأته كظهر أمه إن تزوجها فأمره عمر أن يتزوجها ولا يقربها حتى يكفر كفارة المظاهر » .

(١) المجادلة ، آية : ١ .

(٢) في «الأصل» : جز . وأبو جزي هو نصر بن طريف مترجم له في الجرح (٤٦٦/٨) .

الرجل يظاهر من أربع نسوة بكلمة

١١٩٤٨ - إسرائيل، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن عمر «في رجل ظاهر من أربع نسوة فقال: كفارة واحدة».

شعبة، نا مطر الوداق وعلي بن الحكم، سمعا عمرو بن شعيب، عن ابن المسيب: «أن عمر قال في رجل ظاهر من ثلاث نسوة قال: عليه كفارة واحدة». وبه قال عروة والحسن وربيعة، قال مالك، وذلك الأمر عندنا. وبه قال الشافعي في القديم، وفي الجديد: في كل واحدة كفارة. وهو رواية قتادة، عن الحسن، وبه قال الحكم.

المظاهر الذي يلزمه الكفارة

قال تعالى: ﴿والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا﴾^(١) الآية.

قال الشافعي: والذي حفظت مما سمعت في ﴿يعودون لما قالوا﴾^(١) أن المظاهر حرم امرأته بالظهار، فإذا أتت عليه مدة بعد القول بالظهار/ لم يحرمها بالطلاق الذي تحرم به ولا بشيء يكون له مخرج من أن تحرم به فقد وجب عليه كفارة الظهار، كأنهم يذهبون إلى أنه إذا أمسك ما حرم على نفسه أنه حلال فقد عاد لما قال مخالفة فأحل ما حرم.

قال: ولا أعلم له معنى أولى به من هذا.

ولم أعلم مخالفاً في أن عليه كفارة الظهار وإن لم يعد بظهار فلم يجز أن يقال ما لم أعلم مخالفاً في أنه ليس بمعنى الآية.

١١٩٤٩ - علي بن عاصم، أنا داود بن أبي هند، حدثني أبو العالية قال: «كانت خولة بنت دليج تحت رجل من الأنصار وكان سيئ الخلق ضرير البصر فقيراً وكانت الجاهلية إذا أراد الرجل أن يفارق امرأته قال: أنت علي كظهر أمي. فنازعت في بعض الشيء فقال: أنت علي كظهر أمي. وكان له عيل أو عيلان فلما سمعته يقول ما قال احتملت صبيانها فانطلقت تسعى إلى رسول الله ﷺ فوافقته عند عائشة - أم المؤمنين - وإذا عائشة تغسل شق رأس رسول الله ﷺ

(١) المجادلة، آية: ٣.

فقامت عليه ثم قالت : يا رسول الله ، إن زوجها فقير ضير البصر سيئ الخلق وإنني نازعته في شيء فقال : أنت علي كظهر أمي . ولم يرد الطلاق . فرفع النبي ﷺ رأسه فقال : ما أعلم إلا قد حرمت عليه . قال : فاستكانت وقالت : أشتكي إلى الله ما نزل بي وبصنيتي ، وتغير وجه رسول الله ﷺ ، فقالت عائشة : وراءك . فتنحت ومكث رسول الله ﷺ ما شاء الله ثم انقطع الوحي فقال : يا عائشة أين المرأة؟ قالت : ها هي هذه ، قال : ادعيها . فدعتها فقال النبي ﷺ : اذهبي فجيئي بزوجك . فانطلقت تسعى فلم تلبث أن جاءت به فأدخلته على النبي ﷺ فإذا هو كما قالت ضير البصر فقير سيئ الخلق . فقال رسول الله ﷺ : أستعيز بالسميع العلم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها . . . ﴾^(١) الآيات ، فقال له النبي ﷺ : أتجد عتق رقبة؟ قال : لا . قال : أتستطيع صوم شهرين متتابعين؟ قال : والذي بعثك بالحق إنني إذا لم أكل المرة والمرتين والثلاث كاد أن يعشو بصري . قال : هل تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً؟ قال : لا . / إلا أن تعينني فيها . قال : فدعا به رسول الله ﷺ فكفر يمينه . مرسل .

قلت : وعلي ضعيف .

لا يقربها حتى يكفر

لقوله : ﴿ من قبل أن يتماسا ﴾^(٢) .

قال الشافعي : فإذا كانت المماساة قبل الكفارة فذهب الوقت لم تبطل الكفارة ولم يزد عليه فيها كما يقال له : أد الصلاة في وقت كذا وقبل وقت كذا فيذهب فيؤديها لأنها فرض عليه ولا يقال له : زد فيها لذهاب الوقت .

١١٩٥٠ - ابن إسحاق ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سليمان بن يسار ، عن سلمة ابن صخر البياضي قال : « كنت امرأاً أستكثر من النساء لا أرى أن رجلاً يصيب من ذلك ما أصيب فلما دخل رمضان ظهرت من امرأتي حتى ينسلخ رمضان فبينما هي تحدثني ذات ليلة فتكشف لي منها شيء فوثبت عليها فواقعته ، فلما أصبحت غدوت على قومي فأخبرتهم خبري فقلت لهم : سلوا لي رسول الله ﷺ . فقالوا : ما كنا لنفعل إذا ينزل فينا قرآن أو يكون

(١) المجادلة ، آية : ١ .

(٢) المجادلة ، آية : ٣ .

فينا من رسول الله قول فيبقى عاره علينا ولكن سوف نسلمك بجريرتك فاذهب أنت فاذكر شأنك له، فخرجت حتى جئته فأخبرته الخبر فقال: أنت بذلك. قلت: أنا بذلك وهذا أنا يا رسول الله صابر بحكم الله علي. قال: فأعتق رقبة. قلت: والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملك إلا رقبتى هذه. قال: فصم شهرين متتابعين؟ قلت: يا رسول الله، وهل دخل علي ما دخل من البلاء إلا بالصوم. قال: فتصدق، أطعم ستين مسكيناً. قلت: والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه ما لنا من عشاء. قال: فاذهب إلى صاحب صدقة بني زريق فقل له: فليدفعها إليك فأطعم ستين مسكيناً واستنفع ببقيتها»^(١).

رواه هكذا ابن نمير، عن ابن إسحاق، ورواه ابن إدريس عنه مختصراً، عن النبي ﷺ في المظاهر يواقع قبل أن يكفر قال: كفارة واحدة.

١١٩٥١ - حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس «أن رجلاً أتى النبي ﷺ وقد ظاهر من امرأته فوقع عليها فقال: يا رسول الله، إني قد ظاهرت من امرأتي فوقعت عليها قبل أن أكفر، قال: وما حملك على ذلك يرحمك الله؟ قلت: رأيت خلخالها في / ضوء القمر، قال: فلا تقربها حتى تفعل ما أمر الله». قلت: العدني واه.

(د) ^(٢) قال: كتب إلي الحسين بن حريث، أنا الفضل بن موسى، عن معمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ بمعنى هذا، وبمعناه رواه سعد بن كليب قاضي عدن، عن الحكم موصولاً.

١١٩٥٢ - وقال ابن عيينة، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة ^(٣) «أن رجلاً ظاهر من امرأته ثم واقعها قبل أن يكفر فأتى النبي ﷺ فأخبره. قال: ما حملك على ذلك؟ قال: رأيت بياض

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٥/٢ رقم ٢٢١٣)، والترمذي (٥٠٢/٣ رقم ١١٩٨) وابن ماجه (٦٦٥/١) رقم ٢٠٦٢ كلهم من طريق ابن إسحاق به. وقال الترمذي: حسن غريب.

(٢) أبو داود (٢٦٨/٢ رقم ٢٢٢٥).

وأخرجه الترمذي (٥٠٣/٣ رقم ١١٩٩)، والنسائي (١٦٧/٦ رقم ٣٤٥٨)، وابن ماجه (٦٦٦/١) رقم ٢٠٦٥ كلهم من طريق الحكم بن أبان به. وقال الترمذي: حسن غريب صحيح.

(٣) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

ساقها في القمر . قال : فاعتزلها حتى تكفر عنك» .

وقال ابن علية : نا الحكم ، عن عكرمة مرسلًا ولم يذكر الساق ، وكذلك رواه معتمر ، عن الحكم مرسلًا .

علي بن عاصم ، أنا ابن جريج ، عن عكرمة^(١) قال : «أتى رجل النبي ﷺ فقال : إني ظاهرت . . . » الحديث .

١١٩٥٣ - إبراهيم بن إسحاق الصيني ، نا علي بن هاشم ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : «أتى رجل فقال : يا رسول الله ، إني ظاهرت من امرأتي فرأيت بياض خلخالها في القمر فأعجبني فوقع عليها ، فقال : أو ما قال الله : ﴿من قبل أن يتماسا﴾^(٢)؟! قال : قد فعلت يا رسول الله . قال : أمسك عنها حتى تكفر» . قلت : إسماعيل واه ، والصيني متروك .

١١٩٥٤ - ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الفقهاء من أهل المدينة كانوا [يقولون]^(٣) : «من تظاهر من امرأة ثم طلقها قبل أن يكفر ثم تزوجها بعد لم يمسه حتى يكفر» .

عتق المؤمنة في الظهار

قال الشافعي : لا تجزئه رقبة غير مسلمة لأن الله يقول في القتل : ﴿فتحرير رقبة مؤمنة﴾^(٤) فكان شرط الله في رقبة القتل إذا كان كفارة كالدليل والله أعلم على أن لا تجزئ رقبة في كفارة إلا مؤمنة ، كما شرط الله العدل في الشهادة في موضعين وأطلق الشهود في ثلاثة مواضع فلما كانت شهادة ، كلها استدللنا على أنه ما أطلق من الشهادات إن شاء الله على مثل معنى ما شرط ، قال : وإنما أراد الله أموال المسلمين على المسلمين لا على المشركين ، قال : وأحب له أن لا يعتق إلا بالغة مؤمنة وإن كانت أعجمية فوصفت الإسلام أجزأته» .

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع .

(٢) المجادلة ، آية : ٣ .

(٣) من «ه» .

(٤) النساء ، آية : ٩٢ .

١١٩٥٥ - مالك، عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن يسار، عن عمر بن الحكم قال: «أتيت رسول الله ﷺ / فقلت: يا رسول الله إن لي جارية كانت ترعى غنماً لي فجئتها ففقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت: أكلها الذئب فأسفت عليها - وكنت من بني آدم - فلطمت وجهها وعلي رقبة أفأعتقها؟ فقال لها رسول الله ﷺ: أين الله؟ قالت: في السماء. فقال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله ﷺ. فقال: فأعتقها. فقال عمر بن الحكم: يا رسول الله، أشياء كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان؟ فقال النبي ﷺ: لا تأتوا الكهان. فقال عمر: وكنا نتطير؟ فقال: إنما ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يضرنكم»^(١). إنما هو معاوية بن الحكم. كذلك روى الزهري ويحيى بن أبي كثير.

ورواه الناس عن مالك كما مر.

وقال يحيى بن يحيى: قرأت على مالك عن هلال، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم فذكره مجوداً.

ورواه يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الكهان والطيرة. ورواه الزهري، عن أبي سلمة، عن معاوية بن الحكم في الكهان والطيرة.

اعتناق الخرساء إذا أشارت بالإيمان وحملت

١١٩٥٦ - نا إبراهيم الجوزجاني (د)^(٢)، نا يزيد بن هارون، أنا المسعودي، عن عون بن عبد الله، [عن عبد الله بن عتبة]^(٣)، عن أبي هريرة «أن رجلاً أتى النبي ﷺ بجارية سوداء فقال: إن علي رقبة مؤمنة، فقال لها: أين الله؟ فأشارت إلى السماء بأصبعها، فقال لها: من أنا؟ فأشارت إلى النبي ﷺ وإلى السماء تعني أنه رسول الله فقال: أعتقها فإنها مؤمنة».

١١٩٥٧ - أبو عاصم، ثنا أبو معدان المنقري عامر بن مسعود، ثنا عون بن عبد الله بن عتبة، حدثني أبي، عن جدي قال: «جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ بأمة سوداء فقالت:

(١) أخرجه مسلم (١/٣٨١ رقم ٥٣٧) [٣٣]، وأبو داود (١/٢٤٤ رقم ٩٣٠، ٩٣١)، والنسائي (٣/١٤

رقم ١٢١٨) كلهم من طريق هلال عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم به.

(٢) أبو داود (٣/٢٣٠ رقم ٣٢٨٤).

(٣) سقط من «الأصل».

يا رسول الله ، علي رقبة مؤمنة أفتجزئ عني هذه؟ فقال : من ربك؟ قالت : الله ربي ، قال : فما دينك؟ قالت : الإسلام ديني؟ قال : فمن أنا؟ قالت : أنت رسول الله ، قال : فتصلين الخمس وتقرين بما جئت به من عند الله؟ قالت : نعم . ف ضرب علي ظهرها وقال : [أعتقها]^(١) .

وصف الإسلام

١١٩٥٨ - الدراوردي (م)^(٢) ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : «أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله وآمنوا بي وبما جئت به فقد / عصموا مني دماءهم إلا بحقها وحسابهم على الله» .

١١٩٥٩ - مالك ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله^(٣) «أن رجلاً من الأنصار أتى إلى رسول الله ﷺ بجارية له سوداء فقال : يا رسول الله ، إني علي رقبة مؤمنة ، أفأعتق هذه؟ فقال لها رسول الله ﷺ : أتشهدين أن لا إله إلا الله؟ قالت : نعم . قال : أتشهدين أن محمداً رسول الله؟ قالت : نعم . قال : أتوقنين بالبعث من بعد الموت؟ قالت : نعم . فقال : فأعتقها» . مرسل .

١١٩٦٠ - حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن الشريد بن سويد الثقفي «قلت : يا رسول الله ، إن أمي أوصت إلي أن أعتق عنها رقبة وإن عندي جارية سوداء نوبية فقال : ادع بها . فقال : من ربك؟ قالت : الله . قال : فمن أنا؟ قالت : رسول الله . قال : فأعتقها فإنها مؤمنة»^(٤) .

باب لا تجزئ في رقبة واجبة رقبة تشتري بشرط أن تحتق

مالك في موطئه^(٥) : أنه بلغه أن ابن عمر سئل عن الرقبة الواجبة هل تشتري بشرط؟ قال : لا .

قلت : لعل الكراهية من أجل أن البائع يرخص ثمنها على المعتق .

(١) في «الأصل» : أعتقها . والمثبت من «هـ» .

(٢) مسلم (١/٥٢ رقم ٢١) [٣٤] .

(٣) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

(٤) أخرجه أبو داود (٣/٢٣٠ رقم ٣٢٨٣) ، والنسائي (٦/٢٥٢ رقم ٣٦٥٣) من طريق حماد به .

(٥) الموطأ (٢/٧٧٨ رقم ٢) .

باب من له الكفارة بالصيام

قال تعالى: ﴿فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا...﴾^(١)، ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا...﴾^(٢).

١١٩٦١ - ابن إسحاق (د)^(٣)، عن معمر بن عبد الله بن حنظلة، عن يوسف بن عبد الله ابن سلام، حدثني خويلة بنت ثعلبة - وكانت تحت أوس بن الصامت - قالت: «دخل عليّ أوس فكلمني بشيء وهو فيه كالضجر، فرادته فغضب [وقال]^(٤): أنت علي كظهر أمي. ثم خرج إلى نادي قومه، ثم رجع إليّ فراودني على نفسي فأبيت، فشاددني فشادته فغلبته بما تغلب به المرأة الرجل الضعيف. فقلت: والذي نفس خولة بيده لا تصل إليّ حتى يحكم الله فيّ وفيك. فأتيت النبي ﷺ أشكو إليه ما لقيت فقال: زوجك وابن عمك، اتقي الله وأحسني صحبتته. قالت: فما برحت حتى أنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(٥) إلى الكفارة. فقال النبي ﷺ: مريه فليعتق رقبة. قالت: والله ما عنده رقبة يملكها. قال: فليصم شهرين. [قالت]^(٦) قلت: يا رسول الله، إنه شيخ كبير ما به من صيام. قال: فليطعم ستين مسكيناً. فقلت: يا نبي الله، ما عنده ما يطعم. قال: بلى سنعينه بعرق - والعرق: المقتل يسع فيه / ثلاثين صاعاً من التمر - فقلت: يا رسول الله، وأنا أعينه بعرق آخر. قال: قد أحسنت مريه فليصدق».

قلت: الحديث منكر اللفظ، ومعمر لا يدري من هو.

(١) المجادلة: ٣.

(٢) المجادلة: ٤.

(٣) أبو داود (٢/٢٧٣ رقم ٢٢١٤).

(٤) في «الأصل»: وقالت. والمثبت من «ه».

(٥) المجادلة: ١.

(٦) في «الأصل»: قال. والمثبت من «ه».

من شرع في الصوم ثم أيسر

١١٩٦٢ - ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب: «السنة فيمن صام من الشهرين ثم أيسر أن يمضي».

من له الكفارة بالإطعام

١١٩٦٣ - إسماعيل بن جعفر، ثنا محمد بن أبي حرملة، عن عطاء بن يسار: «أن خولة بنت ثعلبة كانت تحت أوس بن الصامت فتظاهر منها، وكان به لم فجاءت رسول الله فقالت: إن أوساً تظاهر منها وذكرت أن به لمماً، فقالت: والذي بعثك بالحق ما جئتك إلا رحمة له، إن له في منافع. فأنزل الله فيهما القرآن، فقال رسول الله ﷺ: مريه فليعتق رقبة. فقالت: والذي بعثك بالحق ما عنده رقبة ولا يملكها. فقال: مريه بصوم شهرين متتابعين. فقالت: والذي بعثك بالحق لو كلفته ثلاثة أيام ما استطاع - وكان الحر - فقال: مريه فليطعم ستين مسكيناً. فقالت: ما يقدر عليه. قال: مريه فليذهب إلى فلان بن فلان، فقد أخبرني أن عنده شطر تمر صدقة فليأخذه صدقة عليه، ثم ليتصدق به على ستين مسكيناً». مرسل.

لا يجزئه أن يطعم أقل من ستين لكل مسكين مداً من طعام بلده

١١٩٦٤ - علي بن المبارك، عن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان وأبي سلمة «أن سلمة بن صخر البياضي جعل امرأته عليه كظهر أمه إن غشيها حتى يمضي رمضان، فلما مضى نصفه سمت المرأة وتربعت فأعجبته فغشيها ليلاً، ثم أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال: أعتق رقبة. قال: لا أجد. قال: صم شهرين متتابعين. قال: لا أستطيع. قال: أطعم ستين مسكيناً. قال: لا أجد. فأتى النبي ﷺ بعرق فيه خمسة عشر صاعاً - أو ستة عشر صاعاً - فقال: تصدق بهذا على ستين مسكيناً»^(١).

رواه شيبان النحوي، عن يحيى فقال: عن أبي سلمة، عن سلمة بن صخر «أن رسول الله أعطاه مكتلاً فيه خمسة عشر صاعاً. فقال: أطعمه ستين مسكيناً/ وذلك لكل مسكين مد».

(١) أخرجه الترمذي (٣/٥٠٣-٥٠٤ رقم ١٢٠٠) من طريق علي بن المبارك به، وقال: هذا حديث حسن.

أبان بن يزيد، عن يحيى، عن أبي سلمة قال - يعني العرق - : زبيل يأخذ خمسة عشر صاعاً.

الهقل بن زياد، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة «أن سلمة بن صخر ظاهر...» الحديث.

ذكر أبي هريرة فيه خطأ.

يزيد بن هارون، أنا ابن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سليمان بن يسار، عن سلمة بن صخر قال : «كنت امرأة قد أوتيت من جماع النساء ما لم يؤت غيري، فلما دخل رمضان ظهرت من امرأتي مخافة أن أصيب منها شيئاً في بعض الليل، وأتابع من ذلك فلا أستطيع أن أنزع حتى يدركني الصبح، فلما هي ذات ليلة بحيال مني إذا انكشف لي منها شيء فوثبت عليها، فلما أصبحت غدوت على قومي فأخبرتهم خبري، فقلت : انطلقوا معي إلى رسول الله ﷺ [فقالوا]^(١) : لا والله لا نذهب معك نخاف أن ينزل فينا قرآن، ويقول فينا رسول الله مقالة يبقى علينا عارها، فاذهب أنت فاصنع ما بدا لك، فأتيت رسول الله فأخبرته خبري. فقال : أنت ذاك؟ قلت : أنا ذاك فاقض في حكم الله فإني صابر محتسب. قال : أعتق رقبة. فضربت صفحة رقبتني بيدي فقلت : والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملك غيرها. قال : فصم شهرين متتابعين. فقلت : يا رسول الله، وهل أصابني ما أصابني إلا في الصيام. قال : فأطعم ستين مسكيناً. قلت : يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وحشاً، ما نجد عشاء. قال : انطلق إلى صاحب الصدقة - صدقة بني زريق - فليدفعها إليك، فأطعم منها وسقاً ستين مسكيناً واستعن بسائرهما على عيالك. فأتيت قومي فقلت : وجدت عندكم الضيق»^(٢).

ورواه عبد الله بن إدريس، عن ابن إسحاق وقال فيه : «فاذهب إلى صاحب صدقة بني

(١) في «الأصل» : فقال . والمثبت من «ه» .

(٢) أخرجه أبو داود (٢/٢٦٥ رقم ٢٢١٣)، والترمذي (٣/٥٠٢ رقم ١١٩٨) وابن ماجه (١/٦٦٥ رقم ٢٠٦٢) كلهم عن ابن إسحاق به . وقال الترمذي : حسن غريب .

زريق فليدفع إليك وسقاً من تمر فأطعم ستين مسكيناً، وكل بقيته أنت وعيالك».

ابن وهب (د) ^(١) أنا ابن لهيعة وعمرو بن الحارث، عن بكير، عن سليمان بن يسار بهذا الخبر قال: «فأتي رسول الله بتمر فأعطاه إياه وهو قريب من خمسة عشر صاعاً فقال: تصدق بهذا. فقال: يا رسول الله، أعلى أفقر مني ومن أهلي؟ قال: كله أنت وأهلك».

وأما حديث أوس بن الصامت فاختلف فيه.

١١٩٦٥ - وخرج أبو داود ^(٢) / حديث معمر بن عبد الله، عن ابن سلام، عن خويلة بنت مالك بن ثعلبة قالت: «ظاهر مني زوجي أوس، فجئت رسول الله أشكو إليه، ورسول الله يجادلني فيه ويقول: اتق الله فإنه ابن عمك، فما برحت حتى نزل القرآن. قال: يعتق رقبة. قالت: لا يجد. قال: فيصوم. قالت: إنه شيخ كبير ما به من صيام. قال: فليطعم ستين مسكيناً. [قالت] ^(٣) ما عنده من شيء يتصدق به. قال: فإني سأعينه بعرق من تمر. قلت: يا رسول الله، وأعينه بعرق آخر. قال: قد أحسنت، فاذهبي فأطعمي عنه ستين مسكيناً وارجمي إلى ابن عمك». قال: والعرق: ستون صاعاً.

كذا رواه (د)، عن الحلواني، عن يحيى بن آدم، عن ابن إدريس، عن ابن إسحاق عنه. ثم قال (د) ^(٤): ونا الحسن بن علي، ثنا عبد العزيز بن يحيى، نا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق بهذا إلا أنه قال: «والعرق مكتل يسع ثلاثين صاعاً». قال (د): هذا أصح. وقرأت على ابن وزير، حدثكم بشر بن بكر، نا الأوزاعي، نا عطاء ^(٥)، عن أوس أخي عبادة بن الصامت «أن النبي ﷺ أعطاه خمسة عشر صاعاً من شعير إطعام ستين مسكيناً». هذا منقطع.

(١) أبو داود (٢/٢٦٧ رقم ٢٢١٧).

(٢) أبو داود (٢/٦٦ رقم ٢٢١٤).

(٣) في «الأصل»: قال. والمثبت من «ه».

(٤) أبو داود (٢/٢٦٦ رقم ٢٢١٥).

(٥) ضب عليها المصنف للانقطاع.

أبو حمزة اليماني - ضعيف - عن عكرمة، عن ابن عباس بقصة ظهار أوس وفيه قالت خويلة: «وأي الرقبة لنا؟ والله ما يخدمه غيري». قال: فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين. قالت: والله لولا أنه شرب في اليوم ثلاث مرات لذهب بصره. قال: فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً. قالت من أين هي الأكلة إلى مثلها؟ فدعا النبي ﷺ بشطر وسق ثلاثين صاعاً - والوسق ستون صاعاً - قال: ليطعم ستين مسكيناً وليرجعك».

وروي عن الحكم بن أبان، عن عكرمة مرسلاً وفيه: «ما بين لابتيتها أفقر مني فقال النبي ﷺ: كله أنت وأهلك».

حُديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن يزيد بن زيد، عن خولة: «أن زوجها دعاها وكانت تصلي فأبطأت عليه فقال: أنت علي كظهر أمي إن أنا وطئتك. فأتت النبي ﷺ فشكت إليه ذلك، ولم يكن بلغ النبي ﷺ في ذلك شيء، ثم أتته مرة أخرى فقال له رسول الله: أعتق رقبة. فقال: ليس عندي ذلك. قال: صم شهرين متتابعين. قال: لا أستطيع ذلك. قال: فأطعم ستين مسكيناً ثلاثين صاعاً. قال: لست أملك ذلك يا رسول الله، إلا أن تعينني. فأعانه بخمسة عشر صاعاً وأعانه الناس حتى بلغ ثلاثين صاعاً. وقال له رسول الله: أطعم ستين مسكيناً. قال: يا رسول الله، ما أحد أفقر إليه مني وأهل بيتي. فقال: خذه أنت وأهل بيتك. فأخذه».

ورواه / إسرائيل، عن أبي إسحاق ولم يقل عن خولة ولا ذكر ثلاثين صاعاً وقال: «فأعانه النبي ﷺ بخمسة عشر صاعاً» لم يزد عليه. ثم [ذكر]^(١) فقره وأنه أمره بأكله.

وروي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى «أعانه النبي ﷺ بخمسة عشر صاعاً من شعير» وكذا قال عطاء الخراساني.

وقال أبو يزيد المدني: «إن امرأة جاءت بشطر وسق من شعير، فأعطاه النبي ﷺ - أي مدين من شعير مكان مد من بر». فهذه روايات مختلفة وأكثرها مراسيل، ومر في الصوم في

(١) في «الأصل»: ذكره. والمثبت من «ه».

حديث المجامع من أوجه قوية ما دل على ما قلناه .

١١٩٦٦ - القاسم الجوعي ، ثنا [مسروق]^(١) بن صدقة ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، حدثني حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : « قال رجل : يا رسول الله ، هلكت وقعت على أهلي في يوم رمضان . قال : أعتق رقبة . قال : ما أجدها . قال : فصم شهرين متتابعين . قال : ما أستطيع . قال : فأطعم ستين مسكيناً . قال : ما أجده . قال : فأتني النبي ﷺ بعرق فيه تمر خمسة عشر صاعاً . قال : خذه فتصدق به . قال : على أفقر من أهلي ، فوالله ما بين لابتي المدينة أحوج من أهلي . قال : فضحك النبي ﷺ حتي بدت أنياه . قال : خذه واستغفر الله وأطعمه أهلك»^(٢) .

ورواه الهقل والوليد بن مسلم من طريق دحيم عنه عن الأوزاعي كذلك .

١١٩٦٧ - ابن نمير ، عن الأعمش ، عن طلق بن حبيب ، عن سعيد بن المسيب^(٣) : « أتني النبي ﷺ رجل فقال : وقعت على أهلي في رمضان . قال : حرر رقبة . قال : لا أجده . قال : صم شهرين متتابعين . قال : لا أستطيع . قال : تصدق على ستين مسكيناً . قال : لا أجده . قال : فأتني النبي ﷺ بمكتل - يكون خمسة عشر صاعاً من تمر يكون ستين ربعاً - فأعطاه إياه . فقال له : أطعم هذا ستين مسكيناً . قال : ما بين لابتيها أهل بيت أحوج منا . فقال له : اذهب فأطعمه أهلك» .

وهذا المرسل يؤكد المتصل وهو أولى من رواية عطاء الخراساني ، عن ابن المسيب بالشك في «خمسة عشر أو عشرين» وكذلك روي عن إبراهيم بن عامر ، عن ابن المسيب : «خمسة عشر» وسنروي في الأيمان/ التصديق بمد على كل مسكين .

* * *

(١) في «الأصل» : مسروق . والمثبت من «ه» .

(٢) أخرجه الجماعة من طريق عن الزهري من غير طريق القاسم الجوعي ، وقد تقدم تخريجه .

(٣) ضيب عليه المصنف الانقطاع .

كتاب اللعان

باب الرجل يقذف امرأته لا مخرج له إلا بائ يلعن

قلت: قال الله تعالى: ﴿والذين يرمون أزواجهن ولم يكن شهداء إلا أنفسهم﴾^(١)
الآيات.

١١٩٦٨ - هشام بن حسان (خ)^(٢)، حدثني عكرمة، عن ابن عباس «أن هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن سحماء، فقال النبي ﷺ: البينة أو حد في ظهرك. فقال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا رجلاً على امرأته أيلتمس البينة! فجعل النبي ﷺ [يقول: ^(٣) البينة وإلا حد في ظهرك. فقال هلال: والذي بعثك بالحق إني لصادق، ولينزل الله في أمري ما يرى ظهري من الحد. فنزل جبريل ونزلت: ﴿والذين يرمون أزواجهن ولم يكن لهم شهداء﴾^(١) إلى قوله ﴿أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾^(٤) فانصرف النبي ﷺ، فأرسل إليهما، فجاءا فقام هلال (فشهد)^(٥) والنبي ﷺ يقول: إن الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب. ثم قامت فشهدت، فلما كان عند الخامسة ﴿أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾^(٤) قالوا لها: إنها موجبة. قال ابن عباس: فتلكأت ونكصت حتى ظننا أنها سترجع. ثم قالت: لا

(١) النور: ٦.

(٢) البخاري (٨/٣٠٣ رقم ٤٧٤٧).

وأخرجه أبو داود (٢/٢٧٦ رقم ٢٢٥٤)، والترمذي (٥/٣٠٩ رقم ٣١٧٩)، وابن ماجه (١/٦٦٨ رقم ٢٠٦٧) كلهم من طريق هشام بن حسان به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٣) من «ه».

(٤) النور: ٩.

(٥) تكررت في «الأصل».

أفضح قومي سائر اليوم . فمضت فقال النبي ﷺ : انظروها ، فإن جاءت به أكحل العينين
سابغ الإليتين خدلج الساقين ؛ فهو لشريك بن سحماء . فجاءت به كذلك فقال النبي ﷺ :
لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن» .

الطيالسي في مسنده : ثنا عباد بن منصور ، ثنا عكرمة ، عن ابن عباس قال : «لما نزلت :
﴿والذين يرمون المحصنات﴾^(١) الآية . قال سعد بن عباد : أهكذا أنزلت ؟ فلو وجدت لكاعاً
متفخذها رجل لم يكن لي أن أحركه ولا أهيجه حتى آتي بأربعة شهداء ؟ ! فوالله لا آتي بأربعة
شهداء حتى يقضي حاجته . فقال رسول الله ﷺ : يا معشر الأنصار ، ألا تسمعون ما يقول
سيدكم ؟ قالوا : يا رسول الله ، لا تلمه ، فإنه رجل غيور ، والله ما تزوج فينا قط إلا عذراء ولا
طلق امرأة له فاجترأ رجل منا أن يتزوجها / من شدة غيرة . قال سعد : والله إني لأعلم يا
رسول الله أنها الحق فإنها من عند الله ، ولكنني عجبت ، فبينما رسول الله ﷺ كذلك إذ جاءه
هلال بن أمية الواقفي - وهو أحد الثلاثة الذي تاب الله عليهم - فقال : يا رسول الله ، إني جئت
البارحة عشاء من حائط لي كنت فيه ، فرأيت عند أهلي رجلاً ، ورأيت بعيني وسمعت بأذني ،
فكره رسول الله ما جاء به . فقيل : تجلد هلال وتبطل شهادته في المسلمين . فقال هلال : يا
رسول الله ، والله إني لأرى في وجهك أنك تكره ما جئت به ، وإني لأرجو أن يجعل الله لي
فرجاً . فبينما رسول الله ﷺ كذلك إذ أنزل عليه الوحي - وكان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه
الوحي تربد خده ووجهه وأمسك عنه أصحابه فلم يكلمه أحد منهم - فلما رفع الوحي قال :
أبشر يا هلال . فقال رسول الله : ادعوها . فدعيت . فقال : إن الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل
منكما تائب ؟ فقال هلال : والله ما قلت إلا حقاً ، ولقد صدقت . فقالت : كذب . فقيل
لهلال : تشهد أربع شهادات بالله إنك لمن الصادقين ؟ وقيل له عند الخامسة : اتق الله ، فإن
عذاب الله أشد من عذاب الناس ، وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب . فقال : والله لا
يعذبني الله أبداً كما لم يجلدني عليها . فشهد الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ،
وقيل : اشهدي أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ، وقيل لها عند الخامسة : يا هذه اتقي الله ؛
فإن عذاب الله أشد من عذاب الناس ، وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب . فتلكأت

(١) النور : ٤ .

ساعة ثم [قالت] ^(١) : والله لا أفصح قومي . فشهدت الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين . قال : وقضى رسول الله ﷺ ألا ترمى ولا يرمى ولدها ، ومن رماها أو رمى ولدها جلد الحد ، وليس لها عليه قوت ولا سكنى من أجل أنهما يتفرقان بغير طلاق ولا متوفى عنها . وقال رسول الله ﷺ : أبصروها فإن جاءت به أثيبج [أصيهب] ^(٢) أريسح حمش الساقين فهو لهلال ، وإن جاءت به خدلج الساقين أورك جعداً جمالياً / فهو لصاحبه . فجاءت به أورك جعداً جمالياً خدلج الساقين سابغ الإليتين فقال رسول الله ﷺ : لولا الأيمان لكان لي ولها أمر . فسمعت عكرمة يقول : لقد رأيته أمير مصر من الأمصار لا يدري من أبوه .

من يلاعن من الأزواج ومن لا يلاعن

قال الشافعي : لما ذكر الله اللعان على الأزواج مطلقاً كان اللعان على كل زوج جاء طلاقه ولزمه الفرض ، وكذلك على كل زوجة لزمها الفرض .

يزيد بن هارون (د) ^(٣) ، أنا عباد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : «جاء هلال بن أمية . . . » الحديث وفيه «لولا الأيمان لكان لي ولها شأن» . قال المؤلف : فسمى اللعان يميناً .

جرير بن حازم ، عن أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : «لما قذف هلال امرأته قيل : والله ليجلدنك رسول الله ﷺ ثمانين . قال : الله أعدل من ذلك أن يضربني ثمانين ضربة وقد علم أنني رأيت حتى استيقنت وسمعت حتى استثبت ، لا والله لا يضربني أبداً . فنزلت آية الملاعنة ، فدعا بهما رسول الله ﷺ حين نزلت الآية فقال : الله يعلم أن أحكما كاذب فهل منكما تائب؟ فقال هلال : والله إني لصادق . فقال له : احلف بالله الذي لا إله إلا هو إني

(١) في «الأصل» : قال . والمثبت من «ه» .

(٢) في «الأصل» : أصيهب . والمثبت من «ه» .

(٣) أبو داود (٢/٢٧٦ رقم ٢٢٥٦) .

لصادق، تقول ذلك أربع مرات، فإن كنت كاذباً فعلي لعنة الله. فقال رسول الله : قفوه عند الخامسة فإنها موجبة. فحلف، ثم قالت أربعاً: والله الذي لا إله إلا هو إنه لمن الكاذبين فإن كان صادقاً فعليها غضب الله. فقال: قفوها عند الخامسة فإنها موجبة فترددت وهمت بالاعتراف، ثم قالت: لا أفصح قومي. فقال رسول الله ﷺ: إن جاءت به أكحل أدعج سابغ الإليتين ألف الفخذين خدلج الساقين فهو للذي رميت به، وإن جاءت به أصفر قضيئاً سبطاً فهو لهلال بن أمية. فجاءت به على صفة البغي» قال أيوب: قال ابن سيرين: كان الرجل / الذي قذفها به شريك بن سمحاء، وكان أخاً للبراء بن مالك لأبيه، وكانت أمه سوداء. وكان شريك يأوي إلى منزل هلال ويكون عنده».

قال البيهقي: فسمى كلمة اللعان حلفاً.

١١٩٦٩ - جويرية (خ) ^(١)، عن نافع، عن ابن عمر «أن رسول الله ﷺ فرق بين رجل وامرأته من الأنصار قذف امرأته، أحلفهما رسول الله ثم فرق بينهما».

وروي عن يونس، عن الحسن قال: «يلاعن كل زوج».

قال الشافعي: قالوا:

١١٩٧٠ - روى عمرو بن شعيب ^(٢)، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ أنه قال: «أربع لا لعان بينهن وبين أزواجهن: اليهودية والنصرانية تحت المسلم، والحرّة تحت العبد، والأمة عند الحر، والنصرانية عند النصراني». فقلنا لهم: رويتم هذا عن رجل مجهول ورجل غلط، ثم عمرو بن شعيب عن عبد الله منقطع. واللذان روياه يقول أحدهما: عن النبي ﷺ والآخر لم يرفعه. قال: وعمرو بن شعيب روى لنا أحكاماً عن النبي ﷺ توافق أقاويلنا وتخالف أقاويلكم يرويها عن الثقات فرددتموها علينا ونسبتموه إلى الغلط، وذلك في نحو من ثلاثين حكماً خالفتم أكثرها فأنتم غير منصفين.

(١) البخاري (٩/٣٥٣ رقم ٥٣٠٦).

(٢) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

علي بن سعيد بن قتيبة الرملي، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن عطاء، عن أبيه، عن عمرو ابن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «أربع من النساء لا ملاعنة بينهم: النصرانية تحت المسلم، واليهودية تحته، والمملوكة تحت الحر، والحرّة تحت المملوكة».

قال الدارقطني: هو عثمان بن عطاء، ضعيف.

أبو الوليد الطيالسي، ثنا يزيد بن بزيع الرملي، عن عطاء الخراساني، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده مرفوعاً. وابن بزيع ضعفه الدارقطني.

عبد الرحيم بن سليمان، عن عثمان بن عبد الرحمن الزهري، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله قال رسول الله: «أربعة ليس بينهم لعان». عثمان هو الوقاصي، متروك، قاله الدارقطني.

محمد بن أبي فروة الرهاوي، نا أبي، نا عمار بن مطر، نا حماد بن عمرو، عن زيد بن رفيع، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده «أن رسول الله بعث عتاب بن أسيد...» فذكر نحوه. عمار وحماد وزيد ضعفاء. قاله الدارقطني.

عمرو بن هارون، عن ابن جريج والأوزاعي، عن عمرو، عن أبيه، عن جده قوله. / عبد الوهاب بن عطاء، أخبرني يحيى بن أبي أنيسة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: كان عبد الله بن عمرو يقول: «أربع ليس بينهم وبين أزواجهن لعان: النصرانية تحت المسلم، والأمة تحت العبد، والأمة تحت الحر، والحرّة تحت العبد».

قال المؤلف: وفي ثبوته موقوفاً نظر. عمر بن هارون ليس بالقوي، ويحيى متروك. فأما قول الشافعي، منقطع فلعله ما بلغه المتصل.

١١٩٧١ - يحيى بن عثمان بن صالح، نا يحيى بن بكير، حدثني يحيى بن صالح الأيلي، عن إسماعيل بن أمية، عن عطاء، عن ابن عباس قال رسول الله: «يا عتاب، إني قد بعثتك على أهل مكة فانهم عن كذا» فذكره وفيه: «أربعة ليس بينهم ملاعنة: اليهودية تحت المسلم، والنصرانية تحت المسلم، والعبد عنده الحرّة، والحر عنده الأمة».

وهذا بهذا الإسناد باطل، الأيلي متكلم فيه.

أين يكون اللعان

١١٩٧٢ - ابن جريج (خ م)^(١)، أخبرني ابن شهاب في المتلاعنين عن حديث سهل بن سعد «أن رجلاً من الأنصار قال: يا رسول الله، أ رأيت إن وجد رجل مع امرأته رجلاً ما يفعل به؟ قال: فنزلت في شأنه ما ذكر في المتلاعنين. وقال رسول الله ﷺ: قضى الله فيك وفي امرأتك. قال: فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد».

وفي رواية يونس ومالك وفليح، عن ابن شهاب، عن سهل قال: «فتلاعنا وأنا مع الناس عند رسول الله». ويذكر عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب وغيره^(٢) «أن رسول الله أمر الزوج والمرأة فحلفا بعد العصر عند المنبر».

١١٩٧٣ - قعنب بن المحرر، ومحمد بن سعد العوفي قالا: نا الواقدي، نا الضحاك بن عثمان، عن عمران بن أبي أنس، سمعت عبد الله بن جعفر يقول: «حضرت رسول الله ﷺ حين لاعن بين عويمر العجلاني وامرأته مرجع رسول الله ﷺ من تبوك فأنكر حملها وقال: هو من ابن السمحاء. فقال النبي ﷺ: هات امرأتك فقد نزل القرآن فيكما. فلاعن بينهما بعد العصر عند المنبر على حمل».

١١٩٧٤ - مالك، عن هاشم بن هاشم بن عتبة، عن عبد الله بن نسطاس، عن جابر أن رسول الله قال: «من حلف على منبري هذا بيمين آثمة تبوأ مقعده من النار»^(٣). رواه أبو ضمرة عن هاشم نحوه. وزاد: «ولو على سواك أخضر».

(١) البخاري (٣٦٢/٩ رقم ٥٣٠٩)، ومسلم (١١٣٠/٢ رقم ١٤٩٢) [٣].

وأخرجه أبو داود (٢٧٣/٢ رقم ٢٢٤٥)، والنسائي (١٤٣/٦ رقم ٣٤٠٢) كلاهما من طريق مالك عن ابن شهاب.

وأخرجه ابن ماجه (٦٦٧/١ رقم ٢٠٦٦) من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب به.

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٢١/٣ رقم ٣٢٤٦)، والنسائي في الكبرى (٤٩١/٣ رقم ٦٠١٨)، وابن ماجه (٧٧٩/٢ رقم ٢٣٢٥) كلهم من طريق هاشم بن هاشم به.

سنة اللعان ونفي الولد وغير ذلك

١١٩٧٥ - مالك (خ م)^(١)، حدثني ابن شهاب، أن سهل بن سعد أخبره «أن عويمر العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي/ الأنصاري فقال له: أرايت يا عاصم لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقّله فيقتلونه أم كيف يفعل؟ سل لي يا عاصم رسول الله ﷺ عن ذلك. فسأل عاصم رسول الله ﷺ عن ذلك، فكره رسول الله المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله ﷺ، فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال: ماذا قال لك رسول الله؟ قال: لم تأت بخير، قد كره رسول الله المسألة التي سألته عنها. فقال عويمر: والله لا أنتهي حتى أسأله عنها. فأقبل عويمر حتى أتى رسول الله وسط الناس فقال: يا رسول الله، أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقّله فتقتلونه أم كيف يفعل؟ فقال النبي ﷺ: قد أنزل الله فيك وفي صاحبك فاذهب فائت بها. فقال سهل: فتلاعنا وأنا مع الناس عند رسول الله ﷺ، فلما فرغا قال عويمر: كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها. فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله ﷺ قال ابن شهاب: فكانت تلك سنة المتلاعنين.

الشافعي: أنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن سهل أخبره قال: «جاء عويمر العجلاني إلى عاصم بن عدي فقال: سل لي رسول الله عن رجل وجد مع امرأته رجلاً أيقّتل به أم كيف يصنع؟ فسأل عاصم النبي ﷺ فعاب النبي ﷺ المسائل، فلقيه عويمر فقال: ما صنعت؟ قال: صنعت أنك لم تأتني بخير، سألت رسول الله فعاب المسائل. قال عويمر: والله لآتين رسول الله ﷺ ولأسأله. فأتاه فوجده قد أنزل عليه فيهما، فدعاهما فلاعن بينهما. فقال عويمر: لئن انطلقت بها لقد كذبت عليها. ففارقها قبل أن يأمره رسول الله، ثم قال رسول الله ﷺ: «انظروها فإن جاءت به أسحم أدعج عظيم الألتين فما أراه إلا قد صدق، وإن جاءت به أحبر كأنه وحره فلا أراه إلا كاذباً. فجاءت به على النعت المكروه». قال ابن شهاب: فصارت سنة المتلاعنين^(٢).

(١) البخاري (٣٥٥/٩ رقم ٥٣٠٨)، ومسلم (١١٢٩/٢ رقم ١٤٩٢) [١]. وتقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

ورواه عبد الله بن نافع، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن سهل نحوه وفيه مفارقة وما أمره النبي ﷺ فمضت سنة المتلاعنين وقال رسول الله : «إن جاءت به أحمر قصيراً كأنه/ وحره فلا أحسبه إلا قد كذب عليها، وإن جاءت به أسحم أعين ذا أليتين فلا أحسبه إلا قد صدق عليها. فجاءت به على النعت المكروه».

الشافعي، أنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن ابن شهاب، عن سهل : «أن رجلاً قال: يا رسول الله، أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقضه فتقتلونه، أم كيف يصنع؟ فأنزل الله القرآن في ذلك، فتلاعنا وأنا شاهد، ثم فارقتها عند النبي ﷺ، فكانت سنة بعدهما أن يفرق بين المتلاعنين، وكانت حاملاً فأنكرها فكان ابنه يدعى إلى أمه».

قال الشافعي: في حديث ابن أبي ذئب دليل على أن سهلاً قال: كانت سنة المتلاعنين. وفي حديث مالك وإبراهيم كأنه قول ابن شهاب فقد [يكون]^(١) هذا غير مختلف، يقوله مرة ابن شهاب فيرسله، ويقوله أخرى فيسنده. قال المؤلف: ورويناه عن عاصم بن علي، عن ابن أبي ذئب. وأخرجه (خ)^(٢) عن آدم عنه.

ورواه عبد الرزاق (م)^(٣)، أنا ابن جريج، عن ابن شهاب وفيه: «قال: كذبت عليها إن أمسكتها. فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله حين فرغاً من التلاعن، ففارقتها عند النبي ﷺ وقال: ذاك تفريق بين كل متلاعنين». قال ابن جريج: قال ابن شهاب: فكانت السنة بعدهما أن يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملاً وكان ابنها يدعى لأمه، ثم جرت السنة في ميراثها أنها ترثه ويرث منها ما فرض الله لها.

الفريابي (خ)^(٤)، نا الأوزاعي، نا الزهري، عن سهل «أن عويمراً أتى عاصم بن عدي وكان سيد بني العجلان فقال: كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلاً...» الحديث،

(١) من «ه».

(٢) البخاري (١٣/٢٩٠ رقم ٧٣٠٤).

(٣) مسلم (٢/١٣٠ رقم ١٤٩٢) [٣].

(٤) البخاري (٨/٣٠٣ رقم ٤٧٤٥).

وأخرجه أبو داود (٢/٢٧٤ رقم ٢٢٤٩) من طريق الفريابي.

وفيه : « فقال : يا رسول الله ، إن حبستها فقد ظلمتها . قال : فطلّقها وكانت بعد سنة لمن كان بعدها من المتلاعنين . ثم قال رسول الله : أبصروا ؛ فإن جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الألتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمراً إلا قد صدق عليها . . . » وذكر الحديث .

وقال دحيم : نا الوليد وعمر بن عبد الواحد قالا : ثنا الأوزاعي ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن سهل مختصراً .

يونس (م) ^(١) ، عن ابن شهاب ، أخبرني سهل فذكره بمعنى حديث مالك إلا أنه قال : « فلما فرغا من تلاعهما قال : يا رسول الله ، كذبت عليها إن أمسكتها . فطلّقها ثلاثاً / قبل أن يأمره ، فكان فراقه إياها بعد سنة في المتلاعنين . قال سهل : (وكانت) ^(٢) حاملاً ، وكان ابنها يدعى إلى أمه ، ثم جرت السنة أنه يرثها وترث منه ما فرض الله لها » .

نا أبو الربيع (خ) ^(٣) ، نافليح ، عن الزهري ، عن سهل بحديث الملاعنة وقال : « إن أمسكتها فقد كذبت عليها ، ففارقها وكانت السنة فيهما أن يفرق بين المتلاعنين ، وكانت حاملاً فأنكر حملها ، وكان ابنها يعدى إليها ، ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها وترث منه ما فرض الله لها » .

نا ابن السرح (د) ^(٤) ، نا ابن وهب ، عن عياض بن عبد الله الفهري وغيره ، عن ابن شهاب ، عن سهل في هذا الخبر قال : « فطلّقها ثلاث تطليقات عند رسول الله ﷺ فأنفذه رسول الله ، وكان ما صنع سنة ، حضرت هذا عند رسول الله ﷺ فمضت السنة بعد في المتلاعنين أن يفرق بينهما ثم لا يجتمعان أبداً » .

وابن عينة - لم يتقنه - (خ) ^(٥) رواه عن الزهري ، عن سهل قال : « شهدت المتلاعنين على

(١) مسلم (٢/ ١١٣٠ رقم ١٤٩٢) [٢] .

وأخرجه أبو داود (٢/ ٢٧٤ رقم ٢٢٤٧) من طريق يونس به .

(٢) تكررت في «الأصل» .

(٣) البخاري (٨/ ٣٠٣ رقم ٤٧٤٦) .

وأخرجه أبو داود (٢/ ٢٧٥ رقم ٢٢٥٢) من طريق أبي الربيع به .

(٤) أبو داود (٢/ ٢٧٤ رقم ٢٢٥٠) .

(٥) البخاري (١٢/ ١٨٧ رقم ٦٨٥٤) .

عهد رسول الله ففرق بينهما، فقال: يا رسول الله، كذبت عليها إن أنا أمسكتها». قال (د) (١): لم يتابع ابن عيينة أحد على أنه فرق بين المتلاعنين. قال البيهقي: إلا ما روينا عن الزبيدي، عن الزهري.

١١٩٧٦- ابن عيينة (خ م) (٢)، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، سمعت ابن عمر يقول: «فرق رسول الله بين أخوي بني العجلان قال: هكذا- بأصبعيه المسبحة والوسطى يقرنهما- وقال: الله يعلم أن أحكما كاذب فهل منكما تائب؟». وبمعناه رواه حماد وابن علية، عن أيوب. ورواه عزرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر: «أن النبي فرق بين المتلاعنين». ابن عيينة (خ م) (٣)، أنا عمرو بن دينار، عن سعيد، عن ابن عمر «أن النبي ﷺ قال للمتلاعنين: حسابكما على الله، أحكما كاذب لا سبيل لك عليها. قال: يا رسول الله، مالي. قال: لا مال لك، إن كنت صدقت عليها فهو بما استحلتت من فرجها، وإن كنت كذبت عليها فذلك أبعد لك منها- أو منه-».

١١٩٧٧- معاذ بن هشام (م) (٤)، نا أبي، عن قتادة، عن عزرة، عن سعيد بن جبير قال: «لم يفرق المصعب بن المتلاعنين. فذكر ذلك لابن عمر فقال: قد فرق رسول الله بين المتلاعنين». ١١٩٧٨- مالك (خ م) (٥)، عن نافع، عن ابن عمر «أن رجلاً لا عن امرأته / وانتفى من ولدها ففرق رسول الله ﷺ بينهما وألحق الولد بالمرأة».

قال الشافعي: يحتمل طلاقه ثلاثاً في خبر سهل أن يكون بما وجد في نفسه بعلمه بصدقه وكذبها وجرأتها على اليمين طلقها ثلاثاً جاهلاً أن اللعان فرقة، فكان كمن طلق من طلق عليه

(١) أبو داود (٢/٢٧٥ رقم ٢٢٥١).

(٢) البخاري (٩/٤٠٥ رقم ٥٣٤٩) من طريق إسماعيل عن أيوب به، ومسلم (٢/١١٣٢ رقم ١٤٩٣) [٦]. وأخرجه أبو داود (٢/٢٧٨ رقم ٢٢٥٨)، والنسائي (٦/١٧٧ رقم ٣٤٧٥) كلاهما من طريق إسماعيل بن علية، عن أيوب به.

(٣) البخاري (٩/٣٦٧ رقم ٥٣١٢)، ومسلم (٢/١١٣١ رقم ١٤٩٣) [٥].

وأخرجه أبو داود (٢٠/٢٧٨ رقم ٢٢٥٧)، والنسائي (٦/١٧٧ رقم ٣٤٧٦) كلاهما من طريق ابن عيينة به.

(٤) مسلم (٢/١١٣٢ رقم ١٤٩٣) [٧].

وأخرجه النسائي (٦/١٧٦ رقم ٣٤٧٤) من طريق معاذ بن هشام به.

(٥) البخاري (٩/٣٧٠ رقم ٥٣١٥)، ومسلم (٢/١١٣٢ رقم ١٤٩٤) [٨]. وتقدم تخريجه.

بغير طلاقه، وكن شرط العهدة في البيع والضمان في السلف وهو يلزمه شرط أو لم يشرط . قال : وزاد ابن عمر عن النبي ﷺ أنه فرق بين المتلاعنين . وتفريق النبي ﷺ غير فرقة الزوج ، إنما هو تفريق حكم .

قال المؤلف : وفي حديث عباد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قصة هلال قال : «وقضى رسول الله أن لا تُرمى ولا يرمى ولدها ، ومن رماهما حدًا ، وليس لها عليه قوت ولا سكنى من أجل أنهما يتفرقان بغير طلاق ولا متوفى عنها» فهذه الرواية تؤكد ما قال الشافعي .

الولد للفراش إلا أن ينفيه بلحاظ

١١٩٧٩ - سفيان (م) ^(١) ، عن الزهري ، عن ابن المسيب - أو أبي سلمة - عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «الولد للفراش وللعاهر الحجر» .

١١٩٨٠ - الشافعي ، أنا ابن عيينة ، عن عبيد الله بن أبي يزيد ، عن أبيه قال : «أرسل عمر إلى شيخ من بني زهرة كان يسكن دارنا ، فذهبت معه إلى عمر فسأل عن ولاد من ولاد من الجاهلية فقال : أما الفراش فلفلان ، وأما النطفة فلفلان . فقال عمر : صدقت ، ولكن رسول الله قضى بالفراش» .

١١٩٨١ - مهدي بن ميمون (د) ^(٢) ، ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن الحسن ابن سعد ، عن رباح أنه قال : «زوجني أهلي أمة [لهم] ^(٣) رومية فوقعت عليها ، فولدت لي غلاماً أسود مثلي فسميته عبد الله . قال : فطبن ^(٤) لها غلام لأهلي يقال له يُوجَنَس فراطنها بلسانه فولدت غلاماً كأنه وزغة . فقلت لها : ما هذا؟ فقالت : هو ليُوجَنَس فرفعنا إلى عثمان . قال : أحسبه قال : فسألها فاعترفت . فقال عثمان : ترضيان أن أقضي بينكما بقضاء رسول الله ﷺ ؟

(١) مسلم (٢/ ١٠٨١ رقم ١٤٥٨) [٣٧] .

وأخرجه الترمذي (٣/ ٤٦٣ رقم ١١٥٧) ، والنسائي (٦/ ١٨٠ رقم ٣٤٨٢) . وقال الترمذي : وحديث أبي هريرة حديث حسن صحيح .

(٢) أبو داود (٢/ ٢٨٣ رقم ٢٢٧٥) .

(٣) في «الأصل» : له . والمثبت من «هـ» وسنن أبي داود .

(٤) كتب في حاشية «الأصل» : أي فطن .

إن رسول الله ﷺ قضى أن الولد للفراش . قال مهدي : / وأحسبه قال :- وجلدها وجلده ، وكانا مملوكين .

ورواه الطيالسي عن جرير بن حازم ومهدي بن ميمون بمعناه . وفي آخره : « قضى أن الولد للفراش وللعاهر الحجر . هو ابنك ترثه ويرثك . قلت : سبحان الله ! قال : هو ذاك . فكنت أنيمه بينهما هذان أسودان وهذا أبيض » .

التشديد على من أدخلت على قوم من ليس منهم وعلى من نفى ولده

١١٩٨٢ - الدراوردي عن ابن الهاد (د س) ^(١) ، عن عبد الله بن يونس ^(٢) ، سمع المقبري يحدث القرظي قال : حدثني أبو هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لما نزلت آية الملاعة قال النبي ﷺ : « أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته ، وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه وفضحه به على رءوس الخلائق من الأولين والآخرين » .

ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن ابن الهاد بنحوه وزاد : « فقال القرظي : بلغني هذا عن رسول الله ﷺ » .

قلت : ورواه الليث عن ابن الهاد .

إثم من ادعى إلى غير أبيه

١١٩٨٣ - عبد الوارث (خ م) ^(٣) ، نا حسين ، عن ابن بريدة ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي الأسود الديلي ، عن أبي ذر قال رسول الله ﷺ : « من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلمه فقد كفر ، ومن ادعى ما ليس له فليس منا ، وليتبعوا مقعده من النار ، ومن ادعى ^(٤) رجلاً بالكفر أو

(١) أبو داود (٢/٢٧٩ رقم ٢٢٦٣) ، والنسائي (٦/١٧٩ رقم ٣٤٨١) .

(٢) كتب في الحاشية : ابن يونس يجهل .

(٣) البخاري (٦/٦٢٣ رقم ٣٥٠٨) مختصراً ، ومسلم (١/٧٩ رقم ٦١) [١١٢] .

(٤) كتب في الحاشية : رمى .

قال : عدو الله وليس كذلك فقد (حاز)^(١) - أو جاز عليه - إن لم يكن كذلك . لفظ أبي معمر عنه .

١١٩٨٤ - خالد الحذاء (خ)^(٢) ، عن أبي عثمان ، عن سعد أن رسول الله قال : «من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام . فذكرت ذلك لأبي بكره فقال : سمعته أذناي ووعاه قلبي» .

١١٩٨٥ - هشيم (م)^(٣) ، عن الحذاء ، عن أبي عثمان قال : «لما ادعى معاوية زياداً لقيت أبا بكره فقلت : ما هذا الذي صنعتم ؟ فإني سمعت سعداً يقول : سمعت أذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ يقول : من ادعى أباً في الإسلام وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام . قال أبو بكره : وأنا سمعته منه» .

لعان الزوجين بمحض من المؤمنين

١١٩٨٦ - / الزهري (م)^(٤) ، عن سهل : «شهدت المتلاعنين عند النبي ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة» .

١١٩٨٧ - ابن عيينة (خ م)^(٤) ، ثنا عمرو ، سمعت سعيد بن جبير ، سمعت ابن عمر : «سمعت رسول الله ﷺ يقول للمتلاعنين : حسابكما على الله ، أحكما كاذب ، لا سبيل لك عليها . فقال : يا رسول الله ، مالي مالي . قال : لا مال لك ، إن كنت صدقت فهو بما استحلتت من فرجها ، وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعد لك» . وقد روى قصة المتلاعنين ابن مسعود وابن عباس وأنس وغيرهم ، وفي ذلك دلالة على شهودهم مع غيرهم تلاعنهما .

(١) في «ه» ومسلم : حار .

(٢) البخاري (١٢ / ٥٤ رقم ٦٧٦٦) .

وأخرجه أبو داود (٤ / ٣٣٠ رقم ٥١١٣) ، وابن ماجه (٢ / ٨٧٠ رقم ٢٦١٠) من طريق عاصم الأحول ، عن أبي عثمان به .

(٣) مسلم (١ / ٨٠ رقم ٦٣) [١١٤] .

(٤) تقدم .

كيف اللعان

قال النبي ﷺ لعويمير: «قد أنزل الله فيك وفي صاحبك فأمرهما رسول الله بالملاعنة بما سمي الله في كتابه».

أخرجه البخاري^(١) من حديث الأوزاعي وغيره، عن الزهري، عن سهل، وقال (خ)^(٢): حدثني مقدم بن محمد، حدثني عمي القاسم بن يحيى، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر «أن رجلاً رمى امرأته وانتفى من ولدها في زمان رسول الله ﷺ، فأمر بهما رسول الله فتلاعنا كما قال الله - عز وجل - ثم قضى بالولد للمرأة وفرق بن المتلاعنين».

عبد الملك بن أبي سليمان (م)^(١)، عن سعيد بن جبير قال: «سئلت عن المتلاعنين في زمن مصعب بن الزبير يفرق بينهما؟ فما دريت ما أقول، فقامت إلى منزل ابن عمر، فاستأذنت عليه، فقيل: هو نائم. فسمع صوتي، فقال: ابن جبير؟ ائذنوا له. فدخلت، فقال: ما جاء بك هذه الساعة إلا حاجة. فإذا هو مفترش برذعة رحله متوسداً بوسادة حشوها ليف أو سلب - قال: السلب ليف المقل - فقلت: يا أبا عبد الرحمن، المتلاعنان يفرق بينهما؟ فقال: سبحان الله، نعم إن أول من سأل عن هذا فلان بن فلان أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيت لو أن أحداً رأى على امرأته فاحشة كيف يصنع؟ إن تكلم تكلم بأمر عظيم، وإن سكت سكت على مثل ذلك. قال: فلم يجبه النبي ﷺ فلما كان بعد ذلك أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، الذي كنت سألت عنه قد ابتليت به. قال: فأنزل الله - عز وجل - / الآيات التي في سورة النور ﴿والذين يرمون أزواجهم...﴾^(٣) الآيات. فدعا النبي ﷺ بالرجل فتلاهن عليه ووعظه وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة. فقال: والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها. ثم دعا النبي ﷺ بالمرأة فتلاهن عليها ووعظها وذكرها وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة. فقالت: لا والذي بعثك بالحق ما صدقك، لقد

(١) تقدم.

(٢) البخاري (٨/٣٠٥ رقم ٤٧٤٨).

(٣) النور: ٦.

كذبك . قال : فبدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن (غضب) ^(١) الله عليه إن كان من الكاذبين ، ثم ثنى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين . قال : ثم فرق بينهما . قال الشافعي : إنما أمرت بوقفهما وتذكيرها .

١١٩٨٨ - أنا سفيان ، أخبرنا عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن ابن عباس «أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً لا عن بين المتلاعنين بأن يضع يده على فيه عند الخامسة وقال : إنها موجبة» ^(٢) .

اللعان على الحمل

مر لفليح (خ) ^(٣) ، عن الزهري ، عن سهل «أن رجلاً قال : يا رسول الله ، أرأيت رجلاً رأى مع امرأته رجلاً . . . » فذكره وفيه «وكانت حاملاً فأنكر حملها ، وكان ابنها يدعى إليها ، ثم خرجت السنة في المواريث أن يرثها وترث منه ما فرض الله لها» . وكذا مر في حديث ابن جريج ويونس بن يزيد أنها كانت حاملاً .

١١٩٨٩ - جرير (م) ^(٤) ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : «إنا ليلة الجمعة في المسجد إذ دخل رجل من الأنصار فقال : لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فإن تكلم جلدتموه ، وإن قتل قتلتموه ، وإن سكت سكت على غيظ ، والله لأسألن عنه رسول الله ﷺ . فلما كان من الغد أتى رسول الله ﷺ فقال : لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم جلدتموه ، أو قتل قتلتموه ، أو سكت سكت على غيظ . فقال : اللهم افتح . وجعل يدعو فنزلت آية اللعان : ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم﴾ ^(٥) هذه الآيات . فابتلي به الرجل من بين الناس / فجاء هو وامرأته إلى رسول الله ﷺ فتلاعنا ، فشهد الرجل أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين . فذهبت

(١) في «ه» : لعنة .

(٢) أخرجه أبو داود (٢٧٦/٢ رقم ٢٢٥٥) ، والنسائي (١٧٥/٦ رقم ٣٤٧٢) كلاهما من طريق سفيان به .

(٣) تقدم .

(٤) مسلم (١١٣٣/٢ رقم ١٤٩٥) [١٠] .

(٥) النور : ٦ .

لتلتعن فقال رسول الله : مه . فلعتن ، فلما أدبرا قال : لعلها أن تجيء به أسود جعداً ، فجاءت به أسود جعداً .

إسماعيل بن حفص ، ثنا عبدة ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله «أن النبي ﷺ لا عن بالحمل» .

١١٩٩٠ - هشام بن حسان (م) ^(١) ، عن محمد «سألت أنساً عن اللعان - وأنا أرى أن عنده من ذلك علماً - فقال : إن هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن سحماء وكان أخا البراء ابن مالك لأمه ، وكان أول من لاعن ، فلاعن رسول الله - يعني بينهما - فقال : انظروها فإن جاءت به أبيض سبطاً (أقضى) ^(٢) العينين فهو لهلال بن أمية ، وإن جاءت به أكحل جعداً حمش الساقين فهو لشريك . فأنبت أنها جاءت به أكحل جعداً حمش الساقين» .

مر لهشام بن حسان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس بأتم منه وفيه قال النبي ﷺ : «لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن» . وفي كل ذلك دلالة على أنه لاعن بينهما على الحمل . فأما حديث :

١١٩٩١ - ابن أبي أويس (خ م) ^(٣) ، عن سليمان ، عن يحيى بن سعيد قال : أخبرني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : «ذكر المتلاعنين عند رسول الله ﷺ فقال عاصم بن عدي في ذلك قولاً ، فانصرف ، فأتاه رجل من قومه فذكر له أنه وجد مع امرأته رجلاً فقال عاصم : ما ابتليت بهذا إلا لقولي . فذهب به إلى رسول الله ﷺ فأخبره بالذي وجد عليه امرأته ، وكان ذلك الرجل مصفراً قليل اللحم سبط الشعر ، وكان الذي ادعى أنه وجدته عند أهله آدم خدلاً كثير اللحم جعد قطط ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم بين . فوضعت شبهاً بالذي ذكر زوجها أنه وجدته عندها ، فلاعن رسول الله ﷺ بينهما . فقال رجل

(١) مسلم (١١٣٤/٢) رقم (١٤٩٦) [١١] .

وأخرجه النسائي (١٧١/٦) رقم (٣٤٦٨) من طريق هشام به .

(٢) كتب بالحاشية : قضى العين أي فاسدها .

(٣) البخاري (٣٧١/٩) رقم (٥٣١٦) ، ومسلم (١١٣٤/٢) رقم (١٤٩٧) [١٢] .

وأخرجه النسائي (١٧٣/٦) رقم (٣٤٧٠) من طريق الليث ، عن يحيى بن سعيد به .

لابن عباس في المجلس : هي التي قال رسول الله ﷺ : لو رجمت أحداً بغير بينة لرجمت هذه؟ قال : لا ، تلك امرأة كانت تظهر السوء في الإسلام» .

فهذا يوهم أنه لا عن بينهما بعد الوضع . وقد يحتمل أن يكون بعض رواته قدم حكاية وضعها ؛ فقد مر حديث / سهل بن سعد وفيه أنها كانت حاملاً حال اللعان» .

وقد روى ابن جريج حديث يحيى بن سعد فجوده .

الشافعي ، أنا سعيد بن سالم ، عن ابن جريج أن يحيى بن سعيد ، حدثه عن القاسم بن محمد ، عن ابن عباس «أن رجلاً جاء رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، والله مالي عهد بأهلي منذ عفار النخل - قال : وعفارها أنها إذا كانت تؤبر تعفر أربعين يوماً لا تسقى بعد الإبار - قال : فوجدت مع امرأتي رجلاً . قال : وكان زوجها مصفراً حمش الساقين سبط الشعر ، والذي رميت به خدلاً إلى السواد جعداً قطعاً مستهاً ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم بين . ثم لا عن بينهما ، فجاءت برجل يشبه الذي رميت به» .

العقدي ، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد ، عن القاسم ، عن ابن عباس «سمع رسول الله ﷺ لا عن بين العجلاني وامرأته وكانت حاملاً ، فقال زوجها : والله ما قربتها منذ عفرنا . فقال رسول الله ﷺ : اللهم بين . فدعا الزوج حمش الذراعين والساقين أصهب الشعر ، وكان الذي رميت به ابن السحماء ، فجاءت بغيلاً أسود أكحل جعد عبل الذراعين خدل الساقين . قال القاسم : فقال ابن شداد لابن عباس : هي المرأة التي قال رسول الله ﷺ : لو كنت راجماً أحداً بغير بينة لرجمتها . فقال ابن عباس : تلك امرأة أعلنت [السوء] ^(١) في الإسلام» ^(٢) .

وقال ابن أبي الزناد عن أبيه بإسناده : «أن رسول الله ﷺ لا عن بين العجلاني وامرأته وكانت حبلى . وقال زوجها : والله ما قربتها منذ عفرنا . . . الحديث وفيه «أجلى» بدل «أكحل» وزاد «قططاً» .

(١) من «ه» .

(٢) وأخرجه البخاري (١٢/ ١٨٧ رقم ٦٨٥٥) ، ومسلم (٢/ ١١٣٥ رقم ١٤٩٧) [١٣] ، والنسائي في الكبرى (٣/ ٣٧١-٣٧٢ رقم ٥٦٦١) ، وابن ماجه (٢/ ٨٥٥ رقم ٢٥٦٠) كلهم من طريق أبي الزناد به .

سؤال المرمي بالمرأة

١١٩٩٢ - بكير بن معروف ، عن مقاتل بن حيان في قوله : ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا﴾^(١) الآية . قال : قام عاصم بن عدي فذكر قصة سؤاله ورمي ابن عمه هلال بن أمية امرأته بابن عمه شريك بن سحماء وأنها حبلى فأرسل رسول الله ﷺ إلى الزوج والخليل والمرأة فاجتمعوا عنده ، فقال لزوجها هلال : ويحك ما تقول في بنت عمك وابن عمك [وخليلك]^(٢) أن تقذفها ببهتان . فقال : أقسم بالله لقد رأيته معها على بطنها وإنها لحبلى وما قربتها منذ أربعة أشهر . فقال النبي ﷺ للمرأة : ويحك ما يقول زوجك / قالت : أحلف بالله إنه لكاذب وما رأى مني شيئاً يريبه - وذكر كلاماً طويلاً في الإنكار - فقال النبي ﷺ للخليل : ما يقول ابن عمك . فقال : أقسم بالله ما رأى ما يقول وإنه لمن الكاذبين . فقال للمرأة والزوج : قوما فاحلفا بالله . فقاما عند المنبر في دبر صلاة العصر ، فحلفا . . . » وذكر في لعان الزوج «وأنها حبلى من غيري ، وإنني لمن الصادقين» . ثم لم يذكر أنه أحلف شريكاً ، إنما ذكر [قول]^(٣) النبي ﷺ : «إذا ولدت فائتوني به . فولدت غلاماً أسود جعداً كأنه ابن الحبشية ، فلما أن نظر إليه (ورأى)^(٤) شبهه بشريك ، وكان ابن حبشية . قال : لولا ما مضى من الأيمان لكان فيها أمر - يعني الرجم -» .

فقول الشافعي : وسأل النبي ﷺ شريكاً فأنكر فلم يحلفه . يحتمل أن يكون إنما أخذه عن هذا التفسير فإنه كان مسموعاً له ، ولم أجده موصولاً . وقال الشافعي في كتاب أحكام القرآن : لم يحضر رسول الله ﷺ المرمي بالمرأة . فهذا قاله في قصة عويمر العجلاني والمرمي لم يسم في قصة العجلاني في الروايات التي عندنا إلا أن قوله عليه السلام : «إن جاءت به لنعت كذا» . في تلك القصة يدل على أنه رماها بمعين ولم ينقل فيها أنه أحضره . وقال الشافعي : في الإملاء - أظنه - وقد قذف العجلاني امرأته بابن عمه ، وابن عمه شريك بن السحماء إلى أن

(١) النور : ٤ .

(٢) في «الأصل ، ك» : وخليلتك . والمثبت من «ه» .

(٣) في «الأصل» : قوله . والمثبت من «ك ، ه» .

(٤) في «ك» : رأى . وفي «ه» : فرأى .

قال: والتعن العجلاني فلم يحد النبي ﷺ شريكاً بالتعانه.

وفيما رويانا من الأحاديث أن الذي رمى زوجته بابن سحماء هلال بن أمية الواقفي، ولا أعلم أحداً سمى في قصة العجلاني رمية امرأته بابن سحماء إلا من جهة الواقدي كما مر.

قال: ويشبه أن تكون القصة واحدة فقد ذكر في حديث في قصة العجلاني أنه أمر عاصم بن عدي بالسؤال، ثم نزلت الآية وجاء العجلاني فلاعن، وقال النبي ﷺ: «إن جاءت به كذا وكذا». وذكر في قصة هلال بن أمية أيضاً نزول الآية فيه وأنه لاعن بينهما ثم قال: «إن جاءت به كذا وكذا». وقد ذكر مقاتل بن حيان في قصة هلال سؤال عاصم، فإما أن تكون قصة واحدة واختلف الرواة في اسم الرامي، فابن عباس في رواية وأنس سمياه هلال بن أمية، وسهل بن سعد يسميه عويمراً العجلاني، وابن عباس في رواية أبي الزناد/ عن القاسم وابن عمر يقول: «فرق بين أخوي بني العجلاني». وابن مسعود يقول: رجل من الأنصار. فيكون قوله في الإملاء خارجاً على بعض ما روي. وإما أن تكون قصتين وكأن عاصماً لما سأل عن ذلك إنما سأل لعويمر فابتلي به أيضاً هلال فنزلت الآية لأجلهما وصدق نزولها بسبب كل منهما فعسى أن يكون ما وقع في الإملاء خطأ من الكاتب أو تقليداً لما في حديث أبي الزناد والواقدي.

ما يكون بهد التحاى الزوج من الفرقة ونفي الولد وهد المرأة إن لم تلتعن

١١٩٩٣ - مالك (خ م)^(١)، عن نافع، عن ابن عمر: «أن رجلاً لاعن امرأته و(انتفل)^(٢) من ولدها ففرق رسول الله ﷺ بينهما وألحق الولد بالمرأة».

ومن حديث سعيد بن جبير (خ م)^(٣)، عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ للمتلاعنين: «حسابكما على الله، أحدكما كاذب، لا سبيل لك عليها. فقال: يا رسول الله، مالي. قال: إن كنت صدقت عليها فهو بما استحلتت من فرجها، وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعد لك منه». وروينا عن محمد بن زيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «المتلاعنان إذا تفرقا لا يجتمعان أبداً».

(١) البخاري (٣٧٠ / ٩ رقم ٥٣١٥)، ومسلم (١١٣٢ / ٢ رقم ١٤٩٤) [٨]. وتقدم تخريجه.

(٢) كتب في الحاشية: انتفل وانتفى بمعنى.

(٣) تقدم.

١١٩٩٤ - عباد بن منصور (د) ^(١)، عن عكرمة، عن ابن عباس في قصة هلال وامرأته وملاعتهما «فلما كان في الخامسة قيل لها: اتقي الله فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب، فتلكأت ساعة ثم قالت: والله لا أفصح قومي. فشهدت في الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، ففرق رسول الله بينهما وقضى أن لا يدعى ولدها لأب ولا ترمى ولا يرمى ولدها، ومن رماها أو رمى ولدها فعليه الحد، وقضى أن لا بيت لها عليه ولا قوت من أجل أنهما يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى عنها».

١١٩٩٥ - ابن وهب، أنا عياض بن عبد الله وغيره، عن ابن شهاب، عن سهل قال: «مضت السنة بعد في المتلاعنين يفرق بينهما ثم لا يجتمعان أبداً» ^(٢).

الأوزاعي، عن الزهري، عن سهل قال: «فتلاعنا، ففرق رسول الله بينهما وقال: لا يجتمعان أبداً».

١١٩٩٦ - الأعمش، عن إبراهيم ^(٣) أن عمر قال في المتلاعنين إذا تلاعنا قال: «يفرق بينهما ولا يجتمعان أبداً».

١١٩٩٧ - الثوري / عن أبي هاشم الواسطي، عن جهم بن دينار، عن إبراهيم قال: «إذا كذب نفسه بعد اللعان حد وألزم به الولد ولا يجتمعان أبداً».

اللعان بعد القذف يكو

١١٩٩٨ - عبدة (م) ^(٤)، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله: «كنا في المسجد ليلة جمعة فقال رجل: لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً [فقتله قتلتموه] ^(٥)، وإن تكلم جلدتموه! لأذكرن ذلك لرسول الله ﷺ، فذكر له، فأنزلت آيات اللعان، ثم جاء الرجل فقذف امرأته فلاعن النبي ﷺ بينهما وقال: لعلها أن تجيء به أسود جعداً، فجاءت به أسود جعداً».

لا لعان ولا حد في التحريض

١١٩٩٩ - مالك (خ) ^(٦)، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة «أن

(١) أبو داود (٢/ ٢٨٤ رقم ٢٢٥٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٢/ ٢٧٤ رقم ٢٢٥٠) من طريق وهب به، وقد تقدم.

(٣) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

(٤) مسلم (٢/ ١١٣٤ رقم ١٤٩٥) [١٠].

(٥) في «الأصل، ك»: قتله فقتلتموه، والمثبت من «ه».

(٦) البخاري (٩/ ٣٥١ رقم ٥٣٠٥).

رسول الله جاءه أعرابي فقال : إن امرأتي ولدت غلاماً أسود . فقال : هل لك من إبل ؟ قال : نعم . قال : ما ألوانها ؟ قال : حمر . قال : هل فيها من أورك ؟ قال : نعم . قال : أنى ترى ذلك ؟ قال : عرق نزعه . فقال النبي ﷺ : فلعل هذا نزعه عرق .

ورواه ابن عينة (م) ^(١) ، عن ابن شهاب .

ورواه معمر (م) ^(٢) عنه وفيه « أن امرأتي ولدت غلاماً أسود - وهو حينئذ يعرض بأن ينفيه . . . » الحديث .

الطيالسي ، نا ابن أبي ذئب ، عن الزهري معنى حديث سفيان وزاد : « فلم يرخص له رسول الله أن ينتفي منه » .

ابن وهب (م) ^(٣) ، أخبرني يونس ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة « أن أعرابياً قال : إن امرأتي ولدت غلاماً أسود وإني أنكرته . . . » الحديث .

الرجل يقر بجبل امرأته أو بولدها فما له نفيه

١٢٠٠٠ - قدامة بن محمد ، ثنا مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، سمع ابن شهاب يزعم أن قبيصة بن ذؤيب كان يحدث عن عمر « أنه قضى في رجل أنكر ولداً من امرأة وهو في بطنها ، ثم اعترف به وهو في بطنها حتى إذا ولدت أنكره فأمر به عمر فجلد ثمانين جلدة لفريته عليها ، ثم ألحق به الولد » .

قلت : قدامة صالح خرج له النسائي .

مجالد ، عن الشعبي ، عن شريح ، عن عمر قال : « إذا أقر بولده طرفة عين فليس له أن ينفيه » .

الولد للفراش بالوطء بملك أو نكاح

١٢٠٠١ - الزهري (م) ^(٤) ، عن سعيد ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « الولد للفراش /

(١) مسلم (١١٣٧/٢) رقم (١٥٠٠) [١٨] .

وأخرجه الترمذي (٣٨٢/٤) رقم (٢١٢٨) ، والنسائي (١٧٨/٦) رقم (٣٤٧٨) ، وابن ماجه (٦٤٥/١) رقم (٢٢٠٢) من طريق ابن عينة به . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) مسلم (١١٣٧/٢) رقم (١٥٠٠) [١٩] .

وأخرجه أبو داود (٢٧٩/٢) رقم (٢٢٦١) ، والنسائي (١٧٨/٦) رقم (٣٤٧٩) كلاهما من طريق معمر به .

(٣) مسلم (١١٣٧/٢) رقم (١٥٠٠) [٢٠] .

(٤) مسلم (١٠٨١/٢٠) رقم (١٤٥٨) [٣٧] .

وللعاهر الحجر».

شعبة (خ) (١)، عن محمد بن زياد، سمع أبا هريرة، سمع النبي ﷺ يقول: «الولد للفراش وللعاهر الحجر».

١٢٠٠٢ - ابن عيينة (خ م) (٢)، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة «أن عبد بن زمعة وسعداً اختصما إلى رسول الله ﷺ في ابن أمة زمعة، فقال سعد: يا رسول الله، أوصاني أخي: إذا قدمت مكة أن انظر إلى ابن أمة زمعة فأقبضه فإنه ابني. فقال عبد بن زمعة: أخي وابن أمة أبي ولد على فراش أبي. فرأى شبيهاً بينا بعتبة، فقال: هو لك يا عبد، الولد للفراش، واحتجبي منه يا سودة».

مالك (خ) (٣)، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة أنها قالت: «كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة مني فأقبضه إليك. فلما كان عام الفتح أخذه سعد فقال: ابن أخي قد كان عهد إليّ فيه. فقام عبد فقال: أخي ولد على فراش أبي. فتساوقا إلى رسول الله، فقال سعد: يا رسول الله، إن أخي كان عهد إليّ فيه. فقال عبد بن زمعة: أخي وابن وليدة أبي. فقال رسول الله: هو لك يا عبد، الولد للفراش وللعاهر الحجر. ثم قال لسودة بنت زمعة: احتجبي منه. لما رأى من شبهه بعتبة، فما رآها حتى لقيت الله».

١٢٠٠٣ - ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب وعقيل، عن ابن شهاب، عن أنس أنه قال: «لما ولد إبراهيم بن النبي ﷺ من مارية كاد يقع في نفس النبي ﷺ منه حتى أتاه جبريل فقال: السلام عليك أبا إبراهيم». فيه دلالة - إن صح - على ثبوت النسب بفراش الأمة.

١٢٠٠٤ - مالك، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أن عمر قال: «ما بال رجال يطئون

(١) البخاري (١٢/٣٣ رقم ٦٧٥٠).

(٢) البخاري (٥/٩٠ رقم ٢٤٢١)، ومسلم (٢/١٠٨١ رقم ١٤٥٧) [٣٦].

وأخرجه أبو داود (٢/٢٨٢ رقم ٢٢٧٣)، والنسائي (٦/١٨١ رقم ٣٤٨٧)، وابن ماجه (١/٦٤٦ رقم ٢٠٠٤) كلهم من طريق ابن عيينة به.

(٣) البخاري (٤/٣٤٢ رقم ٢٠٥٣).

ولأئدهم ثم يعزلوهن ، لا تأتيني وليدة يعترف سيدها أن قد ألم بها إلا ألحقت به ولدها ، فاعزلوا بعد أو اتركوا» .

مالك ، عن نافع ، عن صفية بنت أبي عبيد ، عن عمر في إرسال الولائد يوطأن بمثل حديث ابن شهاب ، عن سالم .

قال الربيع : قلت للشافعي : فهل خالفك في هذا غيرنا؟ قال : نعم ، بعض المشرقين . قلت : فما حجتهم؟ قال : قالوا : انتفى عمر من ولد جارية له ، وانتفى زيد بن ثابت من ولد جارية له ، وانتفى ابن عباس من ولد جارية له . قلت : فما كانت حجتك عليهم؟ قال : أما عمر فروي أنه أنكر حمل جارية له أقرت بالمكروه ، وأما زيد وابن عباس / فإنما أنكرا إن كانا فعلا ولد جارتين عرفا أن ليس منهما فحلل لهما وكذلك لزوج الحرة إن علم أنها حبلت من زنا أن يدفع ولدها ولا يلحق بنسبه من ليس منه فيما بينه وبين الله .

إتيانها بولد من شبهة

١٢٠٠٥ - هشيم ، عن الشيباني ، أخبرني (عمران بن جبير الضبي)^(١) : «أن عبيد الله بن الحر تزوج جارية من قومه زوجها إياه أبوها ، فانطلق عبيد الله فلحق بمعاوية فأطال الغيبة عن امرأته ومات أبو الجارية فزوجها أهلها من رجل منهم يقال له عكرمة ، فبلغ ذلك عبيد الله فقدم فخاصمهم إلى علي ، فرد عليه المرأة وكان حاملاً من عكرمة ، فوضعها على يدي عدل ، فقالت لعلي : أنا أحق بمالي أو عبيد الله؟ فقال : بل أنت . قالت : فاشهدوا أن كل ما كان علي عكرمة من شيء من صداقي فهو له . فلما وضعت ما في بطنها ردها إلى عبيد الله بن الحر وألحق الولد بأبيه» .

* * *

(١) كذا في «الأصل ، ك» ، وفي «هـ» : عمران بن كثير النخعي ، وفي الجرح (٦/٣٠٣) : عمران بن أبي كثير .

كتاب العدة سبب نزول العدة

١٢٠٠٦ - نا سليمان بن عبد الحميد (د) ^(١) ، نا يحيى بن صالح ، نا إسماعيل بن عياش ، حدثني عمرو بن مهاجر ، عن أبيه ، عن أسماء بنت يزيد «أنها طلقت على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن للمطلقة عدة ، فأنزل الله حين طلقت بالعدة للطلاق ، فكانت أول من أنزلت [فيها] ^(٢) فيه العدة للطلاق» .

١٢٠٠٧ - أسباط بن محمد ، عن مطرف ، عن أبي عثمان قال : «نزلت عدة النساء في سورة البقرة في المطلقة والمتوفى عنها زوجها . قال : قال أبي بن كعب : يا رسول الله ، إن أناساً من أهل المدينة يقولون : قد بقي من النساء ما لم يذكر فيه شيء . قال : وما هو؟ قال : الصغار والكبار وذوات الحمل فنزلت : [واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن] ^(٣) [^(٤) » .

عدة المدخول بها وقوله:

﴿يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ ^(٥)

١٢٠٠٨ - مالك (خ م) ^(٦) ، عن نافع ، عن ابن عمر «أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ / فسأل عمر رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تظهر ثم تحيض ثم تطهر ، ثم إن شاء أمسك بعد ذلك ، وإن شاء طلق قبل أن يمس ، فتلك

(١) أبو داود (٢/ ٢٨٥ رقم ٢٢٨١) .

(٢) في «الأصل ، ك» : فيه . والمثبت من «ه» .

(٣) الطلاق : ٤ .

(٤) في «الأصل ، ه ، ك» : ﴿واللائي يئسن من المحيض من نسائكم واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ .

(٥) البقرة : ٢٢٨ .

(٦) تقدم .

العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء».

ابن جريج (م)^(١)، أخبرني أبو الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن يسأل ابن عمر وأبو الزبير يسمع قال: «كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضاً، فقال: طلق ابن عمر امرأته وهي حائض...» وذكر الحديث «فقال النبي ﷺ: ليراجعها. فردها علي وقال: إذا طهرت فلتطلق أو لتمسك وقرأ: ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن﴾^(٢).

١٢٠٠٩ - مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة «أنها انتقلت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر حين دخلت في الدم من الحيضة الثالثة فذكرت ذلك لعمرة فقالت: صدق عروة وقد جادلها في ذلك أناس وقالوا: إن الله يقول: ﴿ثلاثة قروء﴾^(٣) فقالت عائشة: وتدرؤن ما الأقراء؟ إنما الأقراء: الأطهار».

مالك، عن ابن شهاب: سمعت أبا بكر بن عبد الرحمن يقول: «ما أدركت أحداً من فقهاءنا إلا وهو يقول هذا. أي الذي قالت عائشة».

ابن عيينة، عن الزهري، عن عمرة، عن عائشة قالت: «الأقراء: الأطهار» وبه قالت: «إذا دخلت المطلقة في الحيضة الثالثة فقد برئت منه».

١٢٠١٠ - مالك، عن نافع، وزيد بن أسلم، عن سليمان بن يسار «أن الأحوص هلك بالشام حين دخلت امرأته في الدم من الحيضة الثالثة وكان قد طلقها، فكتب معاوية إلى زيد بن ثابت يسأله. فكتب إليه زيد أنها إذا دخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها ولا ترثه ولا يرثها».

ابن عيينة، عن الزهري، عن سليمان بن يسار: «كتب معاوية إلى زيد فكتب زيد إذا [دخلت]^(٤) المطلقة في الحيضة الثالثة فقد برئت منه».

١٢٠١١ - مالك، عن نافع، عن ابن عمر: «إذا طلق الرجل امرأته فدخلت في الدم من

(١) مسلم (٢/١٠٩٨ رقم ١٤٧١) [١٤].

وأخرجه أبو داود (٢/٢٥٦ رقم ٢١٨٥)، والنسائي (٦/١٣٩ رقم ٣٣٩٢).

(٢) الطلاق: ١. وبقرأة حفص: ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾.

(٣) البقرة: ٢٢٨.

(٤) في «الأصل، ك»: طلقت. وكتب بحاشية «الأصل»: طعنت. والمثبت من «ه».

الحیضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها ولا ترثه ولا يرثها».

ابن أبي عروبة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: «إذا دخلت في الحيضة الثالثة فلا رجعة له عليها».

١٢٠١٢ - قيس بن سعد، عن بكير بن عبد الله، عن سليمان بن يسار: قال زيد بن ثابت: «إذا رأت المطلقة قطرة من الدم في الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها».

١٢٠١٣ - مالك، عن فضيل بن أبي عبد الله المهري «أنه سأل القاسم بن محمد وسالماً عن المرأة إذا طلقت فدخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقالا: قد بانت/ من زوجها ولا ميراث بينهما ولا رجعة له عليها». قال مالك: وذلك الأمر الذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا.

من قال الإقراء الحيض

١٢٠١٤ - ابن علية، عن أيوب، عن سليمان بن يسار^(١) «أن فاطمة بنت أبي حبيش [استحيضت]^(٢) فسألت النبي ﷺ - أو سئل لها - فأمرها أن تدع الصلاة أيام أقرائها وأن تغتسل فيما سوى ذلك وتستدفر بثوب وتصلي، فقبل لسليمان: أيغشاها زوجها؟ فقال: إنما نقول فيما سمعنا». تابعه حماد بن زيد وعبد الوارث إلا أنهما ذكرا «أن أم سلمة استفتت لها».

واحتج إبراهيم بن إسماعيل بن علية بهذه الرواية وزعم أن ابن عيينة رواه عن أيوب هكذا.

قال الشافعي: ما حدث سفيان بهذا قط، وإنما قال سفيان:

١٢٠١٥ - عن أيوب، عن سليمان بن يسار، عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال: «تدع الصلاة عدد الليالي والأيام التي كانت تحيضهن - أو قال: أيام أقرائها^(٣)». الشك من أيوب لا ندري قال هذا وهذا فجعله هو أحدهما على ناحية ما يريد؟ وليس هذا بصدق.

إبراهيم بن بشار، نا سفيان، عن أيوب، عن سليمان، عن أم سلمة «أن فاطمة بنت أبي حبيش استحيضت فسألت لها رسول الله فقال: ليس بالحيضة، إنما هو عرق. فأمرها أن تدع

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) في «الأصل»: استحضت. والمثبت من «ك، ه».

(٣) أخرجه أبو داود (٧٢/١ رقم ٢٧٨)، والنسائي (١١٩/١ - ١٢٠ رقم ٢٠٨)، وابن ماجه (٢٠٤/١) رقم ٦٢٣) كلهم من طريق سليمان به.

الصلاة أقرائها وأيام (حيضتها) ^(١) ثم تغتسل ثم [تصلي] ^(٢) فإن غلبها الدم استدفرت» .

كذا وجدته وصوابه «أيام أقرائها أو أيام» . بالشك . وكذلك رواه وهيب ، عن أيوب ، ورواه أبو عبيد الله المخزومي ، عن سفيان فقال : «لتنظر عدة الليالي والأيام التي كانت تحيضهن وقدرهن من الشهور فلتترك الصلاة لذلك» كما رواه نافع عن ابن يسار .

قال الشافعي : ونافع أحفظ عن سليمان من أيوب وهو يقول مثل أحد معني أيوب اللذين رواهما .

قال المؤلف : قد روي هذا اللفظ الذي احتجوا به في أحاديث ذكرناها في الحيض ، وتلك الأحاديث في نفسها مختلف فيها ، فبعض الرواة قال فيها : «أيام أقرائها» وبعضهم قال فيها : «أيام حيضها» أو ما في معناه ، وكل ذلك من جهة الرواة ، كل واحد منهم يعبر عنه بما يقع له ، والأحاديث الصحاح متفقة على العبارة عنه بأيام الحيض دون لفظ «الأقراء» .

١٢٠١٦ - الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة «أن امرأة / جاءت إلى عمر فقالت : إن زوجي طلقني ثم تركني حتى رددت بابي ووضعت مائي وخلعت ثيابي فقال : قد راجعتك قد راجعتك . فقال ابن عمر لابن مسعود وهو إلى جنبه : ما تقول فيها؟ قال : أرى أنه أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة وتحل لها الصلاة . فقال عمر : وأنا أرى ذلك» .

١٢٠١٧ - سفيان ، عن الزهري ، عن ابن المسيب أن علياً قال : «إذا طلق الرجل امرأته فهو أحق برجعتها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة في الواحدة والاثنين» .

١٢٠١٨ - معمر ، عن زيد بن ربيع ، عن أبي عبيدة قال : «أرسل عثمان إلى أبي يسأله عن رجل طلق امرأته ثم راجعها حين دخلت في الحيضة الثالثة فقال : إني أرى أنه أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة وتحل لها الصلاة ، وقال : لا أعلم عثمان إلا أخذ بذلك» .

١٢٠١٩ - شعبة ، عن يونس ، عن الحسن ^(٣) ، عن عمر وعبد الله وأبي موسى «في الرجل

(١) في «هـ» : حيضها .

(٢) في «الأصل ، ك» : صلى . والمثبت من «هـ» .

(٣) ضب عليها المصنف للانقطاع .

يطلق فتحيض ثلاث حيض فيراجعها قبل أن تغتسل ، قال : هو أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة .

حجاج قال : قال ابن جريج : « في ثلاثة قروء » عن عطاء الخراساني ^(١) ، عن ابن عباس قال : « ثلاث حيض » .

ابن جريج ، عن عمرو بن دينار قال : « الأقرء : الحيض . عن أصحاب محمد ﷺ » . فأما قول ابن عمر فإنما أخذه من زيد بن ثابت .

معمر ، عن أيوب ، عن نافع أن ابن عمر كان يقول مثل قول زيد وعائشة .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي وغيره : يقال : قد أقرأت المرأة إذا دنا حيضها وأقرأت إذا دنا طهرنا . قال أبو عبيد : فأصل الأقرء إنما هو وقت الشيء إذا حضر . قال الأعشى يمدح غازياً بغزوه :

مُورِثَةٌ مَالاً وَفِي الذِّكْرِ رَفْعَةٌ لَمَّا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا

باب لا تعتد بالحيضة التي وقع فيها الطلاق

١٢٠٢٠ - يحيى بن معين ، نا عبد الوهاب ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : « إذا طلقها وهي حائض لم تعتد بتلك الحيضة » قال ابن معين : هذا تفرد به الثقفي .

قال المؤلف : روى معناه يحيى بن أيوب المصري ، عن عبيد الله . وقد روينا عن زيد بن ثابت أنه قال : « إذا طلق الرجل امرأته وهي نفساء لم تعتد بدم نفاسها » .

١٢٠٢١ - ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الفقهاء من أهل المدينة كانوا يقولون : « من طلق امرأته وهي حائض أو نفساء فعليها ثلاث حيض سوى الدم الذي هي فيه » ^(٢) .

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع .

(٢) كتب المصنف في « الأصل » : آخر المجلد السابع من الأصل . وفي « ك » : آخر المجلد السابع من أصل البيهقي .

باب تصديق المرأة فيما يمكن فيه انقضاء عدتها

١٢٠٢٢ - فضيل بن عياض، عن سليمان، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن أبي قال: «إن من الأمانة أن المرأة أوتمنت على فرجها».

١٢٠٢٣ - عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير قال: «أوتمنت المرأة على فرجها».

١٢٠٢٤ - إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال^(١): «جاء رجل إلى علي فقال: إني طلقت امرأتي فجاءت بعد شهر فقالت: قد انقضت عدتي. وعند علي شريح فقال: قل فيها. قال: وأنت شاهد يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم. قال: إن جاءت ببطانة من أهلها من العدول يشهدون أنها حاضت ثلاث حيض وإلا فهي كاذبة. فقال علي: قالون - بالرومية يعني: أصبت».

قال الشافعي في كتاب علي وعبد الله فنقول: إنما روي عن علي لأنه موافق لما روي عن النبي ﷺ أنه لم يجعل للحيض وقتاً. قال:

١٢٠٢٥ - وروي عن مالك، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: «قالت فاطمة بنت حبيش: يا رسول الله، إني لا أطهر، أفأدع الصلاة؟ فقال: إنما ذلك عرق وليست بالحيضة، فإذا أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة، فإذا ذهب قدرها فاغسلي عنك الدم وصلي»^(٢).

قال الشافعي: فلم يوقت ﷺ لها وقتاً في الحيضة فيقول كذا وكذا يوماً ولكنه قال: «إذا أقبلت» «وإذا أدبرت».

قال المؤلف: هذا الذي يروي عن علي موافق للمذهب لأنه قال: إن علمنا أن طهر امرأة أقل من خمسة عشر يوماً صدقنا المطلقة على أقل ما علمنا من طهر امرأة وجعلنا القول قولها. فكأنه طلب البينة لأنها ادعت ما لم يعلم.

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) تقدم تخريجه.

١٢٠٢٦ - ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن عذرة، عن الحسن العرني «أن شريحاً رفعت إليه امرأة طلقها زوجها فحاضت في خمس وثلاثين ليلة ثلاث حيض - فذكر نحو حديث الشعبي - فرفع ذلك شريح إلى علي فقال: سلوا عنها جاراتها فإن كان حيضها هكذا كان قد انقضت عدتها».

١٢٠٢٧ - يحيى بن آدم، نا حفص، عن أشعث، عن عطاء: «أكثر الحيض خمس عشرة».

١٢٠٢٨ - معقل بن عبيد الله، عن عطاء قال: «أدنى وقت الحيض يوم».

عدة من تباعد حيضها

١٢٠٢٩ - / مالك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان أنه قال: «كان [عند جده حبان امرأتان له هاشمية وأنصارية، فطلق الأنصارية وهي ترضع، فمرت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحض فقالت: أنا أرثه، لم أحض. فاختصما إلي عثمان فقضى لها بالميراث، فلامت الهاشمية عثمان، فقال عثمان: ابن عمك هو أشار إلينا بهذا يعني علياً».

ابن جريج، عن عبد الله بن أبي بكر أخبره «أن رجلاً من الأنصار يقال له حبان بن منقذ طلق امرأته وهو صحيح وهي ترضع ابنته، فمكثت سبعة عشر شهراً لا تحيض، يمنعها الرضاع أن تحيض، ثم مرض حبان بعد أن طلقها سبعة أشهر - أو ثمانية - فقليل له: إن امرأتك تريد أن ترث، فقال لأهله: احملوني إلى عثمان. فحملوه إليه، فذكر له شأن امرأته وعنده علي وزيد، فقال لهما عثمان: ما تريان؟ فقالا: نرى أنها ترثه إن مات ویرثها إن ماتت، فإنها ليست من القواعد اللائي يثن من المحيض وليست من الأعمار اللائي لم يبلغن المحيض، ثم هي على عدة حيضتها ما كان من قليل أو كثير، فرجع حبان إلى أهله فأخذ ابنته، فلما فقدت الرضاع حاضت حيضة ثم حيضة، فمات قبل أن تحيض الثالثة، فاعتدت عدة المتوفى عنها زوجها وورثت».

١٢٠٣٠ - الثوري، عن حماد والأعمش ومنصور، عن إبراهيم، عن علقمة «أنه طلق امرأته تطليقة أو تطليقتين، ثم حاضت حيضة أو حيضتين، ثم ارتفع حيضها سبعة عشر شهراً أو ثمانية

عشر شهراً، ثم ماتت فجاء إلى ابن مسعود فسأله، فقال: حبس الله عليك ميراثها. فورثه منها». ١٢٠٣١ - فأما ماروي الشافعي عن مالك، عن يحيى ويزيد بن قسيط، عن ابن المسيب^(١) قال عمر: «أما امرأة طلقت فحاضت حيضة أو حيضتين ثم رفعتها حيضة، فإنها تنتظر تسعة أشهر، فإن بان بها حمل فذلك وإلا اعتدت بعد التسعة ثلاثة أشهر ثم حلت» فإلى ظاهر هذا ذهب الشافعي في القديم ثم رجع إلى قول ابن مسعود، وحمل كلام عمر على كلام عبد الله فقال: قد يحتمل قول عمر أن يكون في المرأة قد بلغت السن التي من بلغها من نسائها يئسن من الحيض، فلا يكون مخالفاً لقول ابن مسعود.

باب قوله

﴿ولا يحل لهن أن يكتمن﴾^(٢)

قال الشافعي: فكان بيننا بالتنزيل أنه لا يحل لمطلقة أن تكتن ما في رحمها من الحيض / وكان ذلك يحتمل الحمل مع الحيض.

١٢٠٣٢ - ابن جريج^(١)، عن مجاهد في هذه الآية قال: «لا يحل للمطلقة أن تقول: أن حبلى وليست بحبلى، ولا ليست بحبلى وهي حبلى، ولا أنا حائض وليست بحائض، ولا ليست بحائض وهي حائض».

١٢٠٣٣ - جرير، عن منصور، عن إبراهيم «﴿ولا يحل لهن﴾»^(٢) قال: أكثر ما عني به الحيض. وعن عكرمة قال: «الحيض».

١٢٠٣٤ - وليث، عن مجاهد قال: «أن تقول: إني حائض وليست بحائض، أو تقول لست بحائض وهي حائض، أو تقول: إني حبلى وليست بحبلى، وكل ذلك في بغض المرأة الزوج وحبه».

عدة الأيسة من الحيض والتي لم تحض

١٢٠٣٥ - جرير بن عبد الحميد، عن مطرف، عن عمرو بن سالم، عن أبي بن كعب قال: «لما نزلت هذه الآية التي في البقرة في عدد من عدد النساء قالوا: قد بقي عدد من عدد

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) البقرة: ٢٢٨.

النساء لم يذكرن: الصغار والكبار وذوات الأحمال، فأنزل الله: ﴿واللّائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللّائي لم يحضن﴾^(١) قال: ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾^(١).

السن الذي يجوز زوّ تحيض فيه المرأة

قال الشافعي: أعجل ما سمعت به من النساء يحضن نساء تهامة يحضن لتسع سنين.

١٢٠٣٦ - إسماعيل بن محمود النيسابوري، حدثني عميرة بن المتوكل، حدثني أحمد بن موسى الضبي، نا عباد بن عباد المهلب قال: أدركت فينا امرأة صارت جدة وهي ابنة ثمان عشرة ولدت لتسع سنين ابنة، فولدت ابنتها لتسع.

١٢٠٣٧ - الليث بن سعد، حدثني أبو صالح، عن رجل أخبره «أن ابنة له حملت وهي بنت عشر».

١٢٠٣٨ - وعن الليث، حدثني كاتب عبد الله بن صالح «أن امرأة في جوارهم حملت وهي بنت تسع». ومر من ذلك في كتاب الحيض.

عدة الحامل المطلقة

قال تعالى: ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾^(١).

١٢٠٣٩ - الثوري، عن عمرو بن ميمون، عن أبيه، عن أم كلثوم بنت عقبة «أنها كانت تحت الزبير، فجاءته وهو يتوضأ فقالت: إني أحب أن تطيب نفسي بتطليقة، ففعل وهي حامل، فذهب إلى المسجد فجاء وقد وضعت، فأتى النبي ﷺ فذكر له ما صنع، فقال: بلغ الكتاب أجله / فاخطبها إلى نفسها فقال: خدعتني خدعها الله»^(٢). وروي ذلك عن أبي المليح الرقي، عن عبد الملك بن أبي القاسم، عن أم كلثوم، وروي في معناه عن عائشة.

المرأة ترضع سقياً

١٢٠٤٠ - الأعمش (خ م)^(٣)، عن زيد بن وهب، عن عبد الله قال: حدثنا رسول الله ﷺ.

(١) الطلاق: ٤.

(٢) أخرجه ابن ماجه (١/٦٥٣ رقم ٢٠٢٦) عن سفيان به.

(٣) البخاري (١١/٤٨٦ رقم ٦٥٩٤)، ومسلم (٤/٢٠٣٦ رقم ٢٦٤٣) [١].

وأخرجه أبو داود (٤/٢٢٧ رقم ٤٧٠٨)، والترمذي (٤/٣٨٨ رقم ٢١٣٧)، والنسائي في الكبرى (٦/٣٦٦ رقم ١٢٤٦)، وابن ماجه (١/٢٩ رقم ٧٦) كلهم من طريق الأعمش به. فقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وهو الصادق المصدوق - «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه الملك فينفخ فيه الروح، ثم يؤمر بأربع: اكتب رزقه وعمله وأجله وشقي هو أم سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل عمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها».

١٢٠٤١ - حماد (خ م)^(١)، ثنا عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس قال رسول الله ﷺ: «إن الله وكل بالرحم ملكاً يقول: أي رب نطفة، أي رب علقة، أي رب مضغة. فإذا أراد الله أن يقضي خلقها قال: أي رب أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه».

١٢٠٤٢ - ابن عينة (م)^(٢)، عن عمرو، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي ﷺ قال: «يوكل الموكل على النطفة بعدما يستقر في الرحم بأربعين - أو خمس وأربعين ليلة - فيقول: أي رب، ماذا؟ أشقي أم سعيد؟ فيقول الله فيكتبان، ثم يقول: أي رب، أذكر أم أنثى؟ فيقول الله فيكتبان، فيكتب عمله وأجله ورزقه وأثره، ثم ترفع الصحف لا يزداد فيها ولا ينقص».

١٢٠٤٣ - عمرو بن الحارث (م)^(٣)، عن أبي الزبير، عن عامر بن واثلة، حدثه أنه سمع ابن مسعود يقول: «الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره. فأتي رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له: حذيفة بن أسيد فحدثه بذلك فقال: كيف يشقى رجل بغير عمل؟ فقال له الرجل: أتعجب من ذلك؟ فإني سمعت رسول الله يقول: إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليه ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب، أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة فييده فلا يزيد على أمر ولا ينقص».

(١) البخاري (١١/٤٨٦ رقم ٦٥٩٥)، ومسلم (٤/٢٠٣٨ رقم ٢٦٤٦) [٥].

(٢) مسلم (٤/٢٠٣٧ رقم ٢٦٤٤) [٢].

(٣) مسلم (٤/٢٠٣٧ رقم ٢٦٤٤) [٣].

١٢٠٤٤ - إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر^(١)، عن / ابن مسعود قال: «أجل كل حامل أن تضع ما في بطنها».

الحيض على الحمل

١٢٠٤٥ - الليث، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية «أن امرأة توفي زوجها، فعرض لها رجل بالخطبة حتى إذا حلت تزوجها، فمكثت أربعة أشهر ونصفاً ثم ولدت، فبلغ شأنها عمر فأرسل إليها فسألها، فقالت: هو والله ولده. فسأل عمر عن المرأة فلم يخبر عنها إلا خيراً، ثم إنه أرسل إلى نساء الجاهلية فجمعهن، ثم سألهن عن شأنها وخبرها، فقالت امرأة منهن لها: هل كنت تحيضين؟ قالت: نعم. قالت: متى عهدك بزواجك؟ قالت: قبل أن يموت. قالت: أنا أخبرك خبر هذه المرأة، حملت من زوجها فكانت تهراق عليه فحش^(٢) ولدها على الهراقة حتى إذا تزوجت وأصابه الماء من زوجها انتعش وتحرك عند ذلك فانقطع عنها الدم، فهي حين ولدت ولده لتمام ستة أشهر. قالت النساء: صدقت، هذا شأنه. ففرق عمر بينهما».

١٢٠٤٦ - البخاري، ثنا عمرو بن محمد بن جعفر، نا أبو عبيدة، ثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كنت قاعدة أغزل والنبي ﷺ يخصف نعله، فجعل جبينه يعرق، وجعل عرقه يتولد نوراً فبهت، فنظر إليّ فقال: مالك يا عائشة بهت؟ قلت: جعل جبينك يعرق، وجعل عرقك يتولد نوراً، ولو رأيك أبو كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره. قال: وما يقول أبو كبير؟ قالت: قلت: يقول:

ومُبراً من كل غُبر حيضة وفساد مُرضعة وداء مُغيل

فإذا نظرت إلى أسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل

قالت: فقام إليّ النبي ﷺ وقبل بين عيني وقال: جزاك الله يا عائشة عني خيراً، ما

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) كتب في الهامش: أي: ييس.

سررت مني كسروري منك».

فيه كالدلالة على أن ابتداء الحمل قد يكون في حال الحيض والنبي ﷺ لم ينكره .
قلت : هو حديث منكر لا يعرف إلا بهذا الإسناد ، رواه المؤلف من طريق علي بن أحمد الجرجاني المحتسب ، عن داود بن سليمان بن خزيمة البخاري ، ثنا البخاري بهذا . وأخبرناه ابن عساكر ، عن أبي روح ، أنا زاهر بن طاهر ، أنا أبو يعلى الصابوني ، أبنا أبو العباس البالوي ح . وأنبأنا به مؤمل البالسي وغيره قالوا : أنا أبو النمر الكندي ، أنا / أبو منصور الشيباني ، أنا أبو بكر الخطيب ، أنا إبراهيم البرمكي ، نا إسحاق بن سعد الفسوي ، قالوا : أنا القاضي أبو ذر محمد بن محمد بن يوسف املاء ، ثنا أبي ، ثنا أبو عبد الله البخاري فذكره .
١٢٠٤٧ - الليث وغيره ، عن بكير بن عبد الله ، عن أم علقمة ، عن عائشة «سئلت عن الحامل ترى الدم . فقالت : لا تصلي حتى يذهب عنها الدم» .

عبيد الله بن عمرو ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة : «إذا رأت الحامل الدم تكف عن الصلاة» .

الحمادان ، عن يحيى بن سعيد قال : «لا يختلف عندنا عن عائشة في أن الحامل إذا رأت الدم أنها تمسك عن الصلاة حتى تتطهر» .

١٢٠٤٨ - عبد الله بن نافع ، عن حمزة بن عبد الواحد ، عن أبي عقاب ، عن أنس «وسئل عن الحامل : أترك الصلاة إذا رأت الدم؟ فقال : نعم» . رواه إبراهيم بن المنذر والصغاني عنه .
همام ، نا مضر ، عن عطاء ، عن عائشة «في الحامل ترى الدم تغتسل وتصلي» .

١٢٠٤٩ - ابن المبارك ، أنا يعقوب بن القعقاع ، عن مطر ، عن عطاء ، عن عائشة «أن امرأة أتتها فقالت : إني أحيض وأنا حبلى؟ فقالت : اغتسلي وصلي فإن الحبلى لا تحيض» .

محمد بن راشد ، عن سليمان بن موسى ، عن عطاء ، عن عائشة قالت : «الحامل لا تحيض ، إذا رأت الدم فلتغتسل وتصلي» . هكذا يرويه مطر وسليمان بن موسى ، وقد ضعف الحفاظ هاتين الروايتين قال حجاج بن منهال : قال همام : فذكرت هذا ليحيى بن سعيد فأنكره .

أبو طالب أحمد بن حميد، سألت أحمد عن حديث همام، عن مطر، عن عطاء، عن عائشة قالت: «الحامل لا تحيض، إذا رأت الدم صلت». قال: كان يحيى القطان يضعف ابن أبي ليلى ومطراً في عطاء.

ابن خزيمة، سمعت عبيدة بن الطيب يقول: سمعت ابن راهويه يقول: قال لي أحمد بن حنبل: ما تقول في الحامل ترى الدم؟ فقلت: تصلي، واحتججت بخبر عطاء عن عائشة. فقال لي: أين أنت من خبر المدنيين عن أم علقمة عن عائشة؟ فإنه أصح. قال إسحاق: فرجعت إلى قول أحمد. وأما محمد بن راشد فضعيف. وقد روى ابن جريج عن عطاء في الحامل ترى الدم قال: «هي بمنزلة المستحاضة». وروى حجاج عن عطاء: «إذا رأت الدم تتوضأ وتصلي ولا تغتسل». كذا قال حجاج.

الحامل بتوءم لا تحل حتى تضع الثاني

١٢٠٥٠ - / حفص بن غياث، عن ليث، عن أبي عمرو العبدى، عن علي «في الرجل يطلق امرأته وفي بطنها ولدان فتضع واحداً ويبقى الآخر. قال: هو أحق برجعتها ما لم تضع الآخر».

١٢٠٥١ - ابن جريج، عن ميسرة، عن ابن عباس مثله. وعن الشعبي نحوه. وابن جريج عن عطاء مثله.

لا عدة على التي لم يدخل بها الزوج

لقوله: ﴿فما لكم عليهن من عدة تعتدونها﴾^(١).

١٢٠٥٢ - يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء»^(١) قال: «واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن»^(٢) فنسخ من ذلك وقال: «وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة» كذا تلا والصواب «إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن»^(٣).

الشافعي، أنا مسلم، عن ابن جريج، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس قال: «ليس

(١) الأحزاب: ٤٩.

(٢) الطلاق: ٤.

(٣) البقرة: ٢٣٧.

لها إلا نصف المهر ولا عدة عليها».

قال الشافعي: وشريح يقول ذلك وهو ظاهر الكتاب.

١٢٠٥٣ - أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «اللمس والمس والمباشرة إلى الجماع ما هو ولكن الله كنى عنه».

العدة من الموت والطلاق والزواج غائب

١٢٠٥٤ - عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: «تعتد المطلقة والمتوفى عنها منذ يوم طلقت وتوفي عنها».

١٢٠٥٥ - زهير، عن أبي إسحاق، عن الأسود ومسروق وعبيدة، عن عبد الله: «عدة المطلقة من حين تطلق، والمتوفى عنها زوجها من حين يتوفى».

١٢٠٥٦ - أيوب، عن عمرو بن دينار، عن أبي الشعثاء - يحسبه عن ابن عباس - قال: «من يوم يموت».

١٢٠٥٧ - وفي كتاب ابن المنذر^(١)، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «تعتد من يوم طلقها أو مات عنها».

١٢٠٥٨ - شعبة، عن قتادة، عن سعيد وسليمان بن يسار وابن المسيب قالوا: «من يوم مات أو طلق». وهو قول عطاء والنخعي والزهري وغيرهم.

١٢٠٥٩ - شعبة، عن الحكم، عن أبي صادق أن علياً قال: «تعتد من يوم يأتيها الخبر». فهذا هو المشهور عن علي. وكذا رواه الشعبي^(١) عن علي. وجاء عن أشعث، عن الحكم، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي: «العدة من يوم يموت أو يطلق».

عدة الأمة

١٢٠٦٠ - / شعبة وابن عيينة، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله بن عتبة، عن عمر: «عدة الأمة إذا لم تحض شهرين كعدتها إذا حاضت حيضتين».

وابن عيينة عن محمد ولفظه: «ينكح العبد امرأتين ويطلق تطليقتين وتعتد الأمة

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

حيضتين»، وإن لم تكن تحيض فشهريين أو شهراً ونصفاً».

وعن علي قال: «عدة الأمة حيضتان، فإن لم تكن تحيض فشهراً ونصفاً».

١٢٠٦١ - حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن أوس أن عمر قال: «لو

استطعت أن أجعل عدة الأمة حيضة ونصفاً لفعلت. فقال رجل: يا أمير المؤمنين، فاجعلها شهراً ونصفاً. فسكت».

١٢٠٦٢ - مالك، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان يقول: «عدة الحرة ثلاث حيض وعدة

الأمة حيضتان» قد رفعه بعضهم ولم يصح.

١٢٠٦٣ - مظاهر بن أسلم - مجهول - عن القاسم، عن عائشة: قال رسول الله: «تطلق

الأمة تطليقتين وتعتد حيضتين».

والصحيح عن القاسم «أنه سئل عن عدة الأمة. فقال: يقولون: حيضتان».

مالك بلغني أن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار كانا يقولان: «عدة الأمة إذا هلك عنها زوجها

شهران وخمس ليال». مالك، عن ابن شهاب مثله. ورويناه من وجه آخر عن سعيد والحسن والشعبي.

عدة الوفاة

قال الشافعي: قال الله: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى

الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن»^(١). قال الشافعي: حفظت

عن غير واحد من أهل العلم أن هذه الآية نزلت قبل نزول أي المواريث وأنها منسوخة، وأن الله

أثبت عليها عدة أربعة أشهر وعشراً، ليس لها الخيار في الخروج منها ولا النكاح قبلها.

١٢٠٦٤ - حبيب بن الشهيد (خ)^(٢)، نا ابن أبي مليكة، عن ابن الزبير «قلت لعثمان:

﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً﴾^(١) قد نسختها الآية الأخرى ﴿يتربصن بأنفسهن

أربعة أشهر وعشراً﴾^(١) فلم تكتبها أو تدعها؟ قال: يا ابن أخي، لا أغير شيئاً من مكانه».

١٢٠٦٥ - يزيد النحوي (د)^(٤)، عن عكرمة، عن ابن عباس «﴿والذين يتوفون منكم

(١) البقرة: ٢٤٠.

(٢) البخاري (٨/٤١ رقم ٤٥٣٠).

(٣) البقرة: ٢٣٤.

(٤) أبو داود (٢/٢٨٩ رقم ٢٢٩٨).

ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول^(١) فنسخ ذلك بآية الميراث ما فرض لهن من الربع والثلث، ونسخ أجل طول / المدة بأن جعل أجلها أربعة أشهر وعشراً.

وعن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: «كان الرجل إذا مات وترك امرأته اعتدت السنة في بيته يُنفق عليها من ماله، ثم أنزل الله بعد ذلك ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾^(٢) فهذه عدة المتوفى عنها زوجها إلا أن تكون حاملاً فعدتها أن تضع ما في بطنها، وقال في ميراثها: ﴿ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثلث﴾^(٣)، وترك الوصية والنفقة.

ابن عليه، عن يونس، عن ابن سيرين، عن ابن عباس أنه قال: «فخطب الناس هاهنا فقرأ عليهم سورة البقرة وبين لهم منها فأتى على هذه الآية ﴿إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين﴾^(٤) فقال: نسخت هذه، ثم قرأ حتى أتى على هذه الآية ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً﴾ إلى قوله: ﴿غير إخراج﴾^(٥) فقال: وهذه.

١٢٠٦٦ - شعبة (خ م)^(٥)، نا حميد بن نافع، عن زينب بنت أم سلمة، عن أمها «أن امرأة توفي عنها زوجها، فرمدت فخشوا على عينها، فأتوا النبي ﷺ فاستأذنوه في الكحل. فقال: لا تكتحل، قد كانت إحداكن تمكث في شر أحلاسها - أو في شر بيتها - فإذا كان حول فمر كلب رمت ببكرة، فلا حتى تمضي أربعة أشهر وعشراً».

وروى نحوه يحيى بن سعيد (م)^(٦)، عن حميد. وزاد شجاع بن الوليد، عن يحيى، عن

(١) البقرة: ٢٤٠.

(٢) البقرة: ٢٣٤.

(٣) النساء: ١٢.

(٤) البقرة: ١٨٠.

(٥) البخاري (٩/٤٠٠ رقم ٥٣٣٨)، ومسلم (٢/١١٢٥ رقم ١٤٨٨) [٦٠].

وأخرجه النسائي (٦/١٨٨ رقم ٣٥٠٠) من طريق شعبة به. وأخرجه أبو داود (٢/٢٨٧ رقم ٢٢٩٠)،

والترمذي (٣/٥٠١ رقم ١٧٩٧) كلاهما من طريق عبد الله بن أبي بكر عن حميد به. وأخرجه ابن ماجه

(١/٦٧٣ رقم ٢٠٨٤) من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري، عن حميد به. وقال الترمذي: حديث

زينب حديث حسن صحيح.

(٦) مسلم (٢/١١٢٦ رقم ١٤٨٦).

حميد بن نافع قال : «فقلت لزينب : وما رأس الحول ؟ فقالت : كانت المرأة في الجاهلية إذا هلك زوجها عمدت إلى شرب بيت لها ، فجلست فيه حتى إذا مرت بها سنة خرجت وورمت ببعرة» .

عجدة الحامل من الوفاة

١٢٠٦٧ - مالك (خ) ^(١) ، عن هشام ، عن أبيه ، عن المسور «أن سبيعة نفست بعد وفاة زوجها بليال ، فجاءت رسول الله ﷺ فاستأذنته في أن تنكح فأذن لها» . رواه جعفر بن عون ، عن هشام وزاد : «فلما تعلت من نفاسها ذكر ذلك لرسول الله فأذن لها فنكحت» .

١٢٠٦٨ - يونس (خ م) ^(٢) ، عن ابن شهاب ، حدثني عبيد الله بن عبد الله «أن أباه كتب إلى عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري يأمره أن يدخل على سبيعة بنت الحارث الأسلمية فيسألها عن / حديثها وعما قال لها رسول الله ﷺ حين استفتته ، فكتب عمر بن عبد الله إلى عبد الله بن عتبة يخبره أن سبيعة أخبرته أنها كانت تحت سعد بن خولة - وهو من بني عامر ابن لؤي وكان ممن شهد بدرًا - توفي عنها في حجة الوداع وهي حامل ، فلم تلبث أن وضعت حملها بعد وفاته ، فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب ، فدخل عليها أبو السنابل بن بَعْك - رجل من بني عبد الدار - فقال لها : ما بالي أراك متجملة ! لعلك تريدين النكاح ، إنك والله ما أنت بناكح حتى يمر عليك أربعة أشهر وعشر . قالت : فلما قال لي ذلك : جمعت ثيابي حين أمسيت ، فأتيت رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك ، فأفتاني بأن قد حللت حين وضعت حملي ، فأمرني بالتزويج إن بدا لي» . قال ابن شهاب : فلا أرى بأساً أن تتزوج حين وضعت وإن كانت في دمها غير أنه لا يقربها زوجها حتى تطهر .

الليث (خ) ^(٣) ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن ابن شهاب كتب إليه يذكر أن عبيد الله بن

(١) البخاري (٣٧٩/٩) رقم (٥٣٢٠) .

وأخرجه النسائي (١٩٠/٦) رقم (٣٥٠٦) من طريق مالك به .

وأخرجه ابن ماجه (٩٥٤/١) رقم (٢٠٢٩) من طريق عبد الله بن داود ، عن هشام به .

(٢) البخاري (٣٦٠/٧) رقم (٣٩٩١) معلقاً ، ومسلم (١١٢٢/٢) رقم (١٤٨٤) [٥٦] .

وأخرجه أبو داود (٢٩٣/٢) رقم (٢٣٠٦) ، والنسائي (١٩٤/٦) رقم (٣٥١٨) كلاهما من طريق يونس به .

وأخرجه ابن ماجه (٦٥٣/١) رقم (٢٠٢٨) من طريق مسروق وعمرو بن عتبة «أنهما كتبا لسبيعة» فذكره .

(٣) البخاري (٣٧٩/٩) رقم (٥٣١٩) .

عبد الله بن عتبة أخبره عن أبيه «أنه كتب إلى ابن الأرقم يسأل سبيعة: كيف كان رسول الله ﷺ أفتاها حين توفي زوجها؟ فقالت: أفتاني إذا وضعت أن أنكح».

١٢٠٦٩ - سفيان، عن ابن شهاب، عن عبيد الله، عن أبيه ^(١) «أن سبيعة وضعت بعد وفاة زوجها بليال فمر بها أبو السنابل فقال: قد صنعت للأزواج، إنها أربعة أشهر وعشر. فذكرت ذلك رسول الله ﷺ فقال: كذب أبو السنابل - أو ليس كما قال - قد حلت فتزوجي» فهذا مرسل وفيما قبله كفاية.

١٢٠٧٠ - يزيد (م) ^(١)، أنا يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار، عن أبي سلمة قال: «كنت أنا وابن عباس وأبو هريرة فتذاكرنا الرجل يموت عن المرأة فتضع بعد وفاته بيسير، فقلت: إذا وضعت حلت. وقال ابن عباس: أجلها آخر الأجلين. فتراجعا بذلك، فقال أبو هريرة: أنا مع ابن أخي - يعني أبا سلمة - فبعثوا كريماً مولى ابن عباس إلى أم سلمة. فقالت: إن سبيعة وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة، وإن / رجلاً من بني عبد الدار يكنى أبا السنابل خطبها وأخبرها أنها قد حلت، فأرادت أن تزوج غيره، فقال لها أبو السنابل: إنك لم تحلين. فذكرت ذلك لسبيعة لرسول الله ﷺ فأمرها أن تزوج».

جعفر بن ربيعة (خ) ^(٢)، عن الأعرج، حدثني أبو سلمة «أن زينب بنت أم سلمة، أخبرت عن أمها «أن سبيعة توفي زوجها وهي حبلى، فخطبها أبو السنابل فأبت، فقال: والله لا يصلح أن تنكحي حتى تعتدي آخر الأجلين. فمكثت قريباً من عشرين ليلة، ثم نفست فجاءت رسول الله ﷺ فقال: انكحي. وكانت فاطمة بنت قيس تحدث عن رسول الله ﷺ حين طلقت البتة أنه أمرها أن تتقل إلى بيت ابن أم مكتوم فإنه أعمى، تضعين ثيابك عنده قبل أن تنقضي عدتها. فكان محمد ابن أسامة بن زيد يقول: كان أسامة بن زيد إذا ذكرت فاطمة من ذلك شيئاً رماها بما كان في يده».

١٢٠٧١ - أيوب (خ) ^(٣)، عن ابن سيرين: «جلست إلى ابن أبي ليلى وأصحابه يعظمونه كأنه أمير فذكروا آخر الأجلين، فذكرت حديث عبد الله بن عتبة في سبيعة، فغمز إلي بعض

(١) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) مسلم (٢/١١٢٣ رقم ١٤٨٥) [٥٧].

(٣) البخاري (٩/٣٧٩ رقم ٥٣١٨).

وأخرجه النسائي (٦/١٩٣ - ١٩٤ رقم ٣٥١٦) من طريق جعفر بن ربيعة به.

(٤) البخاري (٨/٥٢١ رقم ٤٩١٠).

أصحابه ففطنت فقلت : إني لحريص على الكذب إن كذبت على عبد الله بن عتبة وهو بناحية الكوفية ، قال : فاستحيي . وقال : لكن عمه لم يكن يقول ذاك . قال : ولم أكن سمعت فيه عن عبد الله شيئاً . فقلت فقلت أبا عطية مالك بن الحارث فسألته فذهب يحدثني حديث سبيعة قلت : إني ليس عن هذا أسألك ، ولكن هل سمعت فيه شيئاً عن عبد الله ؟ قال : نعم ، كنا عند عبد الله فسألنا عنها فقال : رأيتم إن وضعت من قبل الأربعة الأشهر وعشر ؟ قلنا : حتى تمضي . قال : رأيتم إن مضت الأربعة أشهر وعشر قبل أن تضع ؟ قال : قلنا : حتى تضع . فقال : تجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة ، أنزلت سورة النساء القصص بعد الصولي ، ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾^(١) .

قال (خ) : قال سليمان وأبو النعمان ، ثنا حماد ، عن أيوب . . . فذكره .

١٢٠٧٢ - الأعمش ، عن مسلمة ، عن مسروق قال : قال عبد الله : والله من شاء لاعنته : لأنزلت سورة النساء القصص بعد أربعة أشهر وعشراً .

١٢٠٧٣ - وعن مسلم / أبي الضحى^(٢) قال : كان علي يقول : «آخر الأجلين» .

قلت : هو عن علي منقطع .

١٢٠٧٤ - ابن شبرمة ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة أن ابن مسعود قال : «من شاء باهله ، ما نزلت ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾^(١) إلا بعد آية المتوفى عنها زوجها إذا وضعت المتوفى عنها فقد حلت . يديد بآية المتوفى ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾^(٣) .»

١٢٠٧٥ - مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر «أنه سئل عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهي حامل فقال : إذا وضعت حلت» . فأخبر رجل من الأنصار أن عمر قال : «لو ولدت وزجها على السرير لم يدفن لحلت» .

باب من قال لا نفقة للمتوفى عنها وإن كانت حاملاً

١٢٠٧٦ - عبد المجيد ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : «ليس للمتوفى

(١) الطلاق : ٤ .

(٢) ضب عليها المصنف للانقطاع .

(٣) البقرة : ٢٣٤ .

عنها زوجها نفقة، حسبها الميراث». رواه محمد بن عبد الله الرقاشي، ثنا حرب بن أبي العالية، عن أبي الزبير، عن جابر فرفعه «في الحامل المتوفى عنها قال: لا نفقة لها» المحفوظ موقوف. قلت: والمرفوع رواه ثقات.

١٢٠٧٧- عبد الوهاب الخفاف، أنا يحيى بن صبيح، عن عمرو بن دينار «أن ابن الزبير كان يعطي لها النفقة حتى بلغه أن ابن عباس قال: لا نفقة لها. فرجع عن قوله - يعني في نفقة الحامل المتوفى عنها زوجها -». ورواه عطاء عن ابن عباس «لا نفقة لها، وجبت المواريث».

مقام المطلقة في بيتها

قال الله في المطلقات: ﴿لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾^(١). ١٢٠٧٨- عمار بن رزيق، عن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس قالت: «طلقني زوجني ثلاثاً فأردت النقلة، فأتيت النبي ﷺ فقال: انتقلي إلى بيت ابن أم مكتوم. فلما تحدث به الشعبي حصبه الأسود وقال: ويحك أوتفتي بمثل هذا؟ قد أتت عمر فقال: إن جئت بشاهدين يشهدان أنهما سمعاه من رسول الله ﷺ وإلا لم نترك كتاب ربنا لقول امرأة، ﴿لا تخرجوهن من بيوتهن﴾^(١) الآية»^(٢).

١٢٠٧٩- مالك، عن نافع «أن ابنة سعيد بن زيد كانت عند عبد الله بن عمرو بن عثمان فطلقها البتة، فخرجت فأنكر ذلك عليها ابن عمر». موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر «﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾»^(١) قال: خروجها من بيتها فاحشة مبينة».

١٢٠٨٠- الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله «أن رجلاً جاءه فقال: إني طلق امرأتي ثلاثاً وهي تريد أن تخرج. قال: احبسها. قال: لا أستطيع. قال: فقيدها. قال: لا أستطيع، إن لها إخوة / غليظة رقابهم. قال: استعد عليهم الأمير».

(١) الطلاق: ١.

(٢) أخرجه مسلم (١١١٨/٢ رقم ١٤٨٠) [٤٥]، والترمذي (٤٨٤/٣ رقم ١١٨٠)، والنسائي (١٤٤/٦ رقم ٣٤٠٣)، وابن ماجه (٦٥٦/١ رقم ٢٠٣٦) كلهم من طريق الشعبي به. وقال الترمذي: حسن صحيح. وأخرجه أبو داود (٢٨٨/٢ رقم ٢٢٩١) من طريق عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن الأسود به.

١٢٠٨١ - الثوري، نا أشعث، عن الحارث بن سويد قال: «جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: ما ترى في امرأة طلقت ثم أصبحت غادية إلى أهلها؟ قال: والله ما أحب أن لي دينها بتمرة».

ما جاء في قوله تعالى ﴿بفاحشة مبينة﴾^(١) وأُجِّل لها الخروج فيما استثنى الله عز وجل من أُلِّ تَأْتِي بفاحشة مبينة وفي الخبر

١٢٠٨٢ - محمد بن عمرو، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن ابن عباس «في قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ فَاحِشَةً مُبِينَةً﴾^(٢) قال: أن تبذو^(٣) على أهلها، فإذا بذت عليهم فقد حل لهم إخراجها».

سليمان بن بلال، عن عمرو مولى المطلب، عن عكرمة، عن ابن عباس «أنه سئل عن هذه الآية ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾^(٤) قال: الفاحشة المبينة أن تفحش على أهل الرجل وتؤذيهم. قال الشافعي: سنة رسول الله ﷺ في حديث فاطمة تدل على ما تأول ابن عباس وهو البذاء.

١٢٠٨٣ - مالك (م)^(٥)، عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان، عن أبي سلمة، عن فاطمة بنت قيس «أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب بالشام، فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته، فقال: والله ما لك علينا من شيء. فجاءت رسول الله فذكرت ذلك له فقال: ليس لك عليه نفقة وأمرها أن تعتد في بيت أم شرك، ثم قال: تلك امرأة يغشاها أصحابي فاعتدي عند ابن أم مكتوم، فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك».

صالح بن كيسان (م)^(٥)، عن ابن شهاب أن أبا سلمة أخبره «أن فاطمة أخبرته أنها كانت عند أبي عمرو بن حفص بن المغيرة وطلقها آخر ثلاث تطليقات، فزعمت أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ في خروجها من بيتها فأمرها أن تنتقل إلى ابن أم مكتوم، فأبى مروان أن يصدق فاطمة في خروج المطلقة من بيتها. وقال عروة: إن عائشة أنكرت ذلك على فاطمة».

(١) النساء: ١٩، الطلاق: ١.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية (١/ ١١٠): البذاء: المباذاة، وهي المفاحشة، وقد بذؤَ يَبْذُو بَذَاءً.

(٣) الطلاق: ١.

(٤) مسلم (٢/ ١١٤ رقم ١٤٨٠) [٣٦]. وتقدم تخريجه.

(٥) مسلم (٢/ ١١٦ رقم ١٤٨٠) [٤٠].

عقيل (م) ^(١)، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة عنها «أن أبا عمرو طلقها آخر ثلاث تطليقات فزعمت أنها جاءت رسول الله فاستفتته في خروجها، فأمرها أن تنتقل إلى ابن أم مكتوم، فأبى مروان أن يصدق حديثها» قال عروة: وأنكرت عائشة على فاطمة بنت قيس.

١٢٠٨٤ - الثوري (خ م) ^(٢)، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عروة أنه قال لعائشة: «ألا [ترين] ^(٣) إلى فلانة بنت الحكم طُلقت البتة ثم خرجت؟ قالت ^(٤): بئسما صنعت/ قلت: [ألا] ^(٥) ترين إلى قول فاطمة بنت قيس قالت: أما إنه لا خير لها في ذكر ذلك».

أبو أسامة (م) ^(٦)، عن هشام، حدثني أبي قال: «تزوج يحيى بن سعيد بن العاص ابنة عبد الرحمن بن الحكم وطلقها فأخرجها من عنده، فعاب ذلك عليهم عروة فقالوا: إن فاطمة قد خرجت. قال عروة: فأتيت عائشة فأخبرتها بذلك فقالت: ما لفاطمة بنت قيس خير في أن تذكر هذا الحديث».

قلت: تعني عائشة أنها تبقى داخلية في قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ﴾ ^(٧).

مالك (خ) ^(٨)، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم وسليمان بن يسار سمعهما يذكران «أن يحيى بن سعيد طلق ابنة عبد الرحمن بن الحكم البتة فانتقلها، فأرسلت عائشة إلى مروان أمير المدينة فقالت: اتق الله يا مروان واردد المرأة إلى بيتها! فقال مروان في [حديث] ^(٩) سليمان: إن عبد الرحمن غلبني. وقال مروان في حديث القاسم: أو ما بلغك شأن فاطمة؟ فقالت عائشة: لا عليك أن لا تذكر من شأن فاطمة. فقال: إن كان بك الشر فحسبك ما بين هذين من الشر».

(١) مسلم (٢/١١٦ رقم ١٤٨٠) [٤٠].

(٢) البخاري (٩/٣٨٧ رقم ٥٣٢٥)، ومسلم (٢/١١٢١ رقم ١٤٨١) [٥٤].
وأخرجه أبو داود (٢/٢٨٨ رقم ٢٢٩٣)، من طريق الثوري به.

(٣) في «الأصل»: ترى. والمثبت من «ه».

(٤) في «الأصل»: قال. والمثبت من «ه».

(٥) في «الأصل»: إلى. والمثبت من «ه».

(٦) مسلم (٢/١٢٠ رقم ١٤٨١).

(٧) النساء: ١٩، الطلاق: ١.

(٨) البخاري (٩/٣٨٧ رقم ٥٣٢١).

(٩) في «الأصل»: حديثه. والمثبت من «ه».

محمد بن عمرو، عن محمد بن إبراهيم^(١) «أن عائشة كانت تقول: اتقي الله يا فاطمة؛ فقد علمت في أي شيء كان ذلك».

١٢٠٨٥ - أبو معاوية، عن عمرو بن ميمون، عن أبيه «قلت لابن المسيب: أين تعتد المطلقة ثلاثاً؟ قال: في بيتها. قلت: أليس قد أمر رسول الله ﷺ فاطمة بنت قيس أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم؟ قال: تلك المرأة التي فتنت الناس، إنها استطالت على أحماؤها بلسانها، فأمرها رسول الله أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم الأعمى».

قال الشافعي: عائشة ومروان وابن المسيب يعرفون أن حديث فاطمة في أن النبي ﷺ أمرها أن تتحول، ويذهبون إلى أن ذلك إنما كان للشر، وابن المسيب يزيد تبين استطالتها على أحماؤها، ويكره لها ابن المسيب وغيره أنها كتبت في حديثها السبب الذي به أمرها النبي ﷺ أن تعتد في غير بيت زوجها خوفاً أن يسمع ذلك سامع فيرى أن للمبتوتة أن تعتد حيث شاءت.

زيد بن أبي [الزرقاء]^(٢) (د)^(٣)، عن الثوري، عن يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار «في خروج فاطمة قال: إنما كان ذلك من سوء الخلق».

ابن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه، قال: «لقد عابت ذلك عائشة أشد العيب - يعني حديث / فاطمة - وقالت: إنها كانت في مكان وحش مخيف على ناحيتها؛ فلذلك أرخص لها». خرجه (خ)^(٤) تعليقاً لابن أبي الزناد.

حفص بن غياث (م)^(٥)، ثنا هشام، عن أبيه، عن فاطمة «قلت: يا رسول الله، طلقني زوجني ثلاثاً فأخاف أن يُقتحم عليّ. فأمرها فتحولت». قال المؤلف: قد يكون ذلك لهذا

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) في «الأصل»: الرقا. وهو تحريف، وزيد بن أبي الزرقاء من رجال التهذيب.

(٣) أبو داود (٢/٢٨٨ رقم ٢٢٩٤).

(٤) البخاري (٩/٣٨٧ رقم ٥٣٢٥، ٥٣٢٦).

وأخرجه أبو داود (٢/٢٨٨ رقم ٢٢٩٢)، وابن ماجه (١/٦٥٥ رقم ٢٠٣٢) من طريق ابن أبي الزناد به.

(٥) مسلم (٢/١١٢١ رقم ١٤٨٢) [٥٣].

وأخرجه النسائي (٦/٢٠٨ رقم ٣٥٤٧)، وابن ماجه (١/٦٥٦ رقم ٢٠٣٣) كلاهما من طريق حفص ابن غياث به.

الخوف ولا استطالتها. قال الشافعي: لم يقل لها النبي ﷺ: اعتدي حيث شئت، ولكنه حصنها حيث رضي إذ كان زوجها غائباً ولم يكن له وكيل بتحصينها.

سكنى المتوفى عنها

١٢٠٨٦ - مالك، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب أن الفريعة بنت مالك بن سنان أخبرتها «أنها جاءت النبي ﷺ تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خُدرة؛ فإن زوجها خرج في طلب أعبد له أبقوا حتى إذا كانوا بطرف القدوم لحقهم فقتلوه، فسألت رسول الله: إني أرجع إلى أهلي؛ فإن زوجي لم يتركني في مسكن يملكه؟ قالت: فقال: نعم. فانصرفت حتى إذا كنت في الحجرة - أو في المسجد - دعاني - أو أمر بي فدعيت - قال: كيف قلت؟ فرددت عليه القصة، فقال: امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله. قالت: فاعتدت فيه أربعة أشهر وعشرًا، فلما كان عثمان أرسل إليّ فسألني عن ذلك، فأخبرته فاتبعه وقضى به»^(١).

يزيد بن هارون، أنا يحيى بن سعيد، أن سعد بن إسحاق أخبره فذكره مختصراً.

النضر بن محمد، نا شعبة، أخبرني يحيى بن سعيد، عن سعد سمع عمته تحدث عن فريعة أخت أبي سعيد «أنها كانت مع زوجها في قرية من قرى المدينة فتبع أعلاجهما فقتلوه، فأنت النبي ﷺ فشكت الوحشة في منزلها وذكرت أنها في منزل ليس لها واستأذنت أن تأتي منزل إخوتها بالمدينة، فأذن لها، ثم دعا - أو دعيت له - فقال: اسكني في البيت الذي أتاك فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله». قال شعبة: فلقيت سعد بن إسحاق فحدثني به، وكذلك رواه الثوري وابن إسحاق وأبو بحر البكراوي، عن سعد، ورواه حماد بن زيد، ثنا إسحاق بن سعد بن كعب كذا قاله أبو النعمان / وغيره عن حماد.

قلت: فكأنه غلط للمتأخرين، ومن سنن يوسف القاضي: نا أبو الربيع، ثنا حماد بن

زيد، عن سعد بن إسحاق... فذكر الحديث.

١٢٠٨٧ - مالك، عن حميد بن قيس، عن عمرو بن شعيب، عن ابن المسيب «أن عمر

كان يرد المتوفى عنهن أزواجهن يمنعهن من الحج».

(١) أخرجه أبو داود (٢٩١/٢ رقم ٢٣٠٠)، والترمذي (٥٠٨/٣ رقم ١٢٠٤)، والنسائي (١٩٩/٦ رقم ٣٥٢٩)،

وابن ماجه (٦٥٤/١ رقم ٢٠٣١) كلهم من طريق سعد بن إسحاق به، قال الترمذي: حسن صحيح.

١٢٠٨٨ - مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: «لا تبیت المتوفى عنها زوجها ولا المبتوتة إلا في بيتها».

من قال لا سكنى للمتوفى عنها

١٢٠٨٩ - أبو حذيفة النهدي، ثنا شبل بن عباد (خ) ^(١)، عن ابن أبي نجيح قال عطاء: قال ابن عباس: «نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتعتد حيث شاءت وهو قوله تعالى: ﴿غير إخراج﴾» ^(٢). قال عطاء: إن شاءت اعتدت عند أهلها أو سكنت في وصيها، وإن شاءت خرجت، لقوله: ﴿فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن﴾» ^(٣) قال عطاء: ثم جاء الميراث فنسخ منه السكنى، تعتد حيث شاءت».

١٢٠٩٠ - شبابة نا ورقاء (خ) ^(٤)، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً» ^(٥) قال: كانت هذه العدة، تعتد عند أهل زوجها وأحب ذلك عليها، فأنزلت «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم» ^(٦) الآية. قال: جعل الله لها سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية إن شاءت سكنت في وصيتها، وإن شاءت خرجت؛ لقوله: ﴿فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن﴾» ^(٧) في العدة كما هي واجبة عليها». زعم ذلك مجاهد، وقال عطاء: قال ابن عباس: ثم نسخت هذه الآية عدتها في أهلها تعتد حيث شاءت وهو قوله تعالى: ﴿غير إخراج﴾» ^(٨) ثم ذكر قول عطاء.

١٢٠٩١ - إسماعيل، عن الشعبي ^(٩) «أن علياً كان يرحل المتوفى عنها لا ينتظر بها».

فراس، عن الشعبي نقل علي أم كلثوم بعد قتل عمر بسبع ليالٍ. رواه الثوري في جامعه وقال: لأنها كانت في دار الإمارة.

١٢٠٩٢ - الثوري، عن ابن أبي ليلى، عن عطاء: «أن عائشة أحجت أختها في عدتها».

(١) البخاري (٨/٤١ رقم ٤٥٣١).

(٢) البقرة: ٢٤٠.

(٣) البخاري (٨/٤١ رقم ٤٥٣١).

(٤) البقرة: ٢٣٤.

(٥) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

١٢٠٩٣ - الثوري، أخبرني عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه قال: «كانت الفتنة وخوفها - يعني حين أحبتها».

١٢٠٩٤ - حماد بن زيد، ثنا يحيى بن سعيد، عن القاسم «أن عائشة كانت تخرج المرأة في عدتها من الوفاة، قال: فأبى / ذلك الناس إلا خلافها، فلا نأخذ بقولها وندع قول الناس».

كيفية سكنى المطلقة والمتوفى عنها

١٢٠٩٥ - ابن جريج (م)^(١)، عن أبي الزبير، عن جابر قال: «طُلِّقْتُ خالتي ثلاثاً فخرجت تجد نخلاً، فلقيتها رجل فنهاها، فأتت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقال: اخرجي فجلي فلعلك أن تصدقي أو تفعلي معروفًا». قال الشافعي: نخل الأنصار قريب. والجداد إنما يكون نهاراً.

١٢٠٩٦ - عبد المجيد، عن ابن جريج، أخبرني إسماعيل بن كثير، عن مجاهد^(٢) قال: «استشهد رجال يوم أحد، فأم نساؤهم وكن متجاورات في دار فجئن النبي ﷺ فقلن: يا رسول الله، إنا نستوحش بالليل فنبيت عند إحدانا فإذا أصبحنا تبددنا إلى بيوتنا. فقال: تحدثن عند إحداكن ما بدا لكن؛ فإذا أردتن النوم فلتؤب كل امرأة إلى بيتها».

١٢٠٩٧ - الشافعي، أنا عبد المجيد، عن ابن جريج، عن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه «لا يصلح للمرأة أن تبين ليلة واحدة إلا في بيتها إذا كانت في عدة وفاة أو طلاق». رواه الثوري، عن ابن جريج، وابن أبي ذئب، عن ابن شهاب بنحوه.

١٢٠٩٨ - الثوري، عن مغيرة ومنصور، عن إبراهيم، عن علقمة «أن نساء من همدان نعي لهن أزواجهن فسألن ابن مسعود فقلن: إنا نستوحش! فأمرهن أن يجتمعن بالنهار؛ فإذا كان الليل فلترجع كل امرأة إلى بيتها».

١٢٠٩٩ - منصور، عن إبراهيم، عن رجل من أسلم «أن امرأة سألت أم سلمة مات عنها زوجها أن تمرض أباه، قالت: كوني أحد طرفي الليل في بيتك».

(١) مسلم (١١٢١/٢) رقم (١٤٨٣) [٥٥].

وأخرجه أبو داود (٢٨٩/٢) رقم (٢٢٩٧)، والنسائي (٢٠٩/٦) رقم (٣٥٥٠)، وابن ماجه (٦٥٦/١) رقم

(٢٠٣٤) كلهم من طريق ابن جريج به.

(٢) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

١٢١٠٠ - مالك، عن يحيى بن سعيد قال: «بلغني أن السائب بن خباب توفي وأن امرأته جاءت ابن عمر فذكرت له وفاة زوجها وذكرت له حرثاً له بقناة وسألته هل يصلح لها أن تبيت فيه؟ فنهاها عن ذلك، فكانت تخرج من المدينة بسحر فتصبح في حرثهم فتظل فيه يومها ثم تدخل المدينة إذا أمست تبيت في بيتها».

الإحاديث

١٢١٠١ - مالك (خ م)^(١)، عن عبد الله بن أبي بكر، عن حميد بن نافع، عن زينب بنت أم سلمة أنها أخبرته هذه الأحاديث الثلاثة قالت: «دخلت على أم حبيبة حين توفي أبو سفيان فدعت بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية، ثم مست بعارضيتها، ثم قالت: والله ما لي بالطيب من حاجة غير أنني سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول: لا يحل لامرأة/ تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على الميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً».

وقالت زينب: «دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها عبد الله فدعت [بطيب]^(٢) فمست ثم قالت: ما لي بالطيب من حاجة غير أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على الميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً».

وسمعت أم سلمة تقول: «جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت: إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفنكحلها؟ فقال رسول الله: لا. مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول: لا، ثم قال: إنما هي أربعة أشهر وعشراً وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول. قال حميد: فقلت لزينب: كيف؟ قالت: كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشاً ولبست شرثيابها ولم تمس طيباً حتى تمر بها سنة، ثم تؤتى بدابة - حمار أو شاة أو طير - فتفتض به فقلما تفتض بشيء إلا مات». وفي رواية الشافعي عن مالك فيه: «فتقبض، ثم

(١) البخاري (٣٩٤/٩) رقم ٥٣٣٤، ٥٣٣٥، ٥٣٣٦، ٥٣٣٧، ومسلم (١١٢٣/٢) رقم ١٤٨٦ [٥٨].
وتقدم تخريجه.

(٢) في «الأصل»: بطست. والمثبت من «ه».

تخرج فتعطى بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره».

ابن عيينة (خ م)^(١)، عن أيوب بن موسى، عن حميد بن نافع، عن زينب قالت: «لما جاء نعي أبي سفيان دعت أم حبيبة بصفرة فمسحت عارضيهما وذراعيها اليوم الثالث، وقالت: إن كنت لغنية عن هذا لولا أنني سمعت رسول الله يقول: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج؛ فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرًا».

شعبة (خ م)^(٢)، حدثني حميد بن نافع، سمعت زينب تحدث عن أم حبيبة «أنه مات حميم لها فأخذت صفرة...» الحديث.

. وحدثني حميد، عن زينب، عن أمها أم سلمة، وعن امرأة من أزواج النبي ﷺ بمثله.

١٢١٠٢ - الليث (م)^(٣)، عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد حدثته عن حفصة أو عائشة أو عنهما كليهما أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر - أو تؤمن بالله ورسوله - أن تحد على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها». وكذا رواه عبد الله بن دينار، عن نافع.

يحيى بن سعيد الأنصاري (م)^(٤)، نا نافع، عن صفية أنها سمعت حفصة تحدث عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث أيام إلا على زوج؛ فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرًا».

حدثنا أبو محمد بن يوسف، أنا ابن الأعرابي، نا الزعفران، نا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج»^(٥).

- (١) البخاري (٣/ ١٧٤ رقم ١٢٨٠)، ومسلم (٢/ ١١٢٦ رقم ١٤٨٦) [٦٢].
وأخرجه أبو داود (٢/ ٢٩٠ رقم ٢٢٩٩)، والترمذي (٣/ ٥٠٠ رقم ١١٩٥)، والنسائي (٦/ ٢٠١ رقم ٣٥٣٣)، كلهم من طريق مالك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن حميد به.
(٢) البخاري (٩/ ٤٠٠ رقم ٥٣٣٨)، ومسلم (٢/ ١١٢٥ رقم ١٤٨٦) [٥٩].
وأخرجه النسائي (٦/ ١٨٨ رقم ٣٥٠٠) من طريق شعبة به.
(٣) مسلم (٢/ ١١٢٦ رقم ١٤٩٠) [٦٣].
(٤) مسلم (٢/ ١١٢٧ رقم ١٤٩٠) [٦٣].
وأخرجه ابن ماجه (١/ ٦٧٤ رقم ٢٠٨٦)، من طريق يحيى بن سعيد به.
وأخرجه النسائي (٦/ ١٨٩ رقم ٣٥٠٣) من طريق عبد الوهاب، عن نافع به.
(٥) أخرجه مسلم (٢/ ١١٢٧ رقم ١٤٩١) [٦٥]، والنسائي في الكبرى (٣/ ٣٩٢ رقم ٥٧١٩)، وابن ماجه (١/ ٦٧٤ رقم ٢٠٨٥) كلهم من طريق سفيان به.

١٢١٠٣ - فأما حديث محمد بن طلحة بن مصرف، عن الحكم، عن عبد الله بن شداد، عن أسماء بنت عميس قالت: «لما أصيب جعفر أمرني رسول الله ﷺ قال: تسَلِّي (١) ثلاثاً ثم اصنعي ما شئت». فلم يثبت سماع ابن شداد منها، ومحمد ليس بالقوي، وقد قيل فيه أن أسماء مرسل.

كيف الإحدا

١٢١٠٤ - حديث شعبة (خ م) (٢)، عن حميد، عن زينب، عن أمها «أن امرأة توفي عنها زوجها فاشتكت عينها وخشوا على عينها، فسئل عن ذلك النبي ﷺ فقال: قد كانت إحداكن تمكث في شر أحلاسها في بيتها إلى الحول فيمر كلب فرمت ببكرة ثم خرجت، أفلا أربعة أشهر وعشراً». وفي لفظ: «أتكتحل؟ قال: لا».

١٢١٠٥ - هشام بن حسان (خ) (٣)، عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر [أن] (٤) تحد فوق ثلاث إلا على زوج؛ فإنها لا تكتحل ولا تمتشط ولا تطيب إلا عند أدنى طهرتها، ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصب». وزاد الأنصاري (٥)، عن هشام فيه بعد طهرتها: «إذا اغتسلت من محيضها من قسط أو أظفار». وكذا رواه ابن غير إدريس. ورواه يحيى بن أبي بكير، عن إبراهيم بن طهمان عن هشام فزاد: «ولا تختضب». وقال يعقوب الدورقي، عن يحيى بن أبي بكير فيه مكان «عصب»: «إلا ثوباً مغسولاً».

يزيد بن زريع، نا هشام فذكر نحوه، وفيه: «على هالك فوق ثلاث إلا على زوج، ولا

(١) أي: البسي ثوب الحداد، وهو السلاب. النهاية (٢/٣٨٧).

(٢) تقدم.

(٣) البخاري (٩/٤٠٢ رقم ٥٣٤٢).

وأخرجه مسلم (٢/١١٢٧ رقم ٩٣٨) [٦٦]، وأبو داود (٢/٢٩١ رقم ٢٣٠٢)، والنسائي (٦/٢٠٢

رقم ٣٥٣٤)، وابن ماجه (١/٦٧٤ رقم ٢٠٨٧) كلهم من حديث هشام بن عروة به.

(٤) البخاري (٩/٤٠٢ رقم ٥٣٤٣) وكتب بالأصل - في الهامش - : دينها. ولا يعلم موضعها.

(٥) من «ه».

تلبس ثوباً مصبوغاً ولا ثوب عصب ولا تكتحل بالإثمد ولا تختضب ولا تمس طيباً إلا عند أدنى طهرها إذا تطهرت من حيضتها بنبذة من قسط [أو] ^(١) أظفار - كذا قال - ولا ثوب عصب . وبلغني أنه تابعه عيسى بن يونس . ورواية الجماعة بخلاف ذلك ، وقد رواه عياش بن الوليد ، عن يزيد بن زريع كالجماعة : إلا ثوب عصب . وما ذكر الخصاب .

حماد (خ م) ^(٢) ، نا أيوب ، عن حفصة ، عن أم عطية قالت : «كنا ننهي أن نحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج/ أربعة أشهر وعشرًا ، ولا نكتحل ولا نطيب ولا نلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصب ، وقد رخص في طهرها إذا اغتسلت إحدانا من محيضها في نبذة من قسط وأظفار» .

١٢١٠٦ - إبراهيم بن طهمان ، حدثني بديل بن ميسرة ، عن الحسن بن مسلم ، عن صفية بنت شيبة ، عن أم سلمة ، عن النبي ﷺ أنه قال : «المتوفى عنها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا المشقة ولا الحللى ولا تختضب ولا تكتحل . ثم قال الحسن بن مسلم : لم أرهم يرون بالصبر بأساً» ^(٣) .

معمر ، عن بديل ، عن الحسن ، عن صفية بنت شيبة ، عن أم سلمة قالت : «لا تلبس المتوفى عنها من الثياب المصبغة شيئاً ولا تكتحل ولا تزين ولا تلبس حلياً ولا تختضب ولا تطيب» . هذا موقوف .

١٢١٠٧ - ابن نمير ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن عبد الله قال : «المتوفى عنها زوجها لا تكتحل ولا تطيب ولا تختضب ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا البرد العصب ولا تبث عن بيت زوجها ولكن تزور بالنهار» .

المعتدة تنظر إلى الكحل

مالك أنه بلغه «أن أم سلمة قالت لا امرأة حاد على زوجها اشتكت عينيها فبلغ ذلك منها : اكتحلي بكحل بالليل وامسحيه بالنهار» .

(١) من «هـ» وضرب عليها في «الأصل» .

(٢) البخاري (٤٠١/٩) رقم (٥٣٤١) ، ومسلم (١١٢٨/٢) رقم (٩١) [٦٧] .

تنبيه : سقط اسم أيوب من السند عند البخاري في هذا الموضع وهو مثبت عنده في الطهارة (١/٤٩٢) رقم (٣١٣) ، وكذلك جاء موصولاً في النسخة اليونانية طبعة الشعب في الطلاق (٦/١٨٦) ، وانظر أيضاً تحفة الأشراف (١٢/٥٠٨) .

(٣) أخرجه أبو داود (٢/٢٩٢) رقم (٢٣٠٤) ، والنسائي (٦/٢٠٣) رقم (٣٥٣٥) كلاهما من طريق إبراهيم به .

مالك بلغه «أن رسول الله ﷺ دخل على أم سلمة وهي حاد على أبي سلمة وقد جعلت على عينيها صبراً فقال: ما هذا يا أم سلمة؟! قلت: يا رسول الله، إنما هو صبر. فقال: اجعليه بالليل وامسحيه بالنهار». هذان منقطعان.

١٢١٠٨ - مخرمة بن بكير (د) (١)، عن أبيه سمع المغيرة بن الضحاك يقول: أخبرتني أم حكيم بنت أسيد، عن أمها «أن زوجها توفي وكانت تشتكي عينيها فتكتحل بكحل الجلاء، فأرسلت مولاة لها إلى أم سلمة فسألتها، فقالت: لا تكتحلي به إلا من أمر لا بد منه يشتد عليك فتكتحلي بالليل [وتمسحينه] (٢) بالنهار، دخل علي رسول الله حين توفي أبو سلمة وقد جعلت على عيني صبراً، فقال: ما هذا يا أم سلمة؟! فقلت: إنما هو صبر ليس فيه طيب. قال: إنه يشب الوجه فلا تجعله إلا بالليل وتنزعينه بالنهار ولا تمتشي بالطيب ولا بالحناء، فإنه خضاب. قلت: بأي شيء أمتشط يا رسول الله؟ قال: بالسدر تغلفين به رأسك».

اجتماع الحديثين

١٢١٠٩ - مالك، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب وسليمان بن يسار «أن طليحة كانت تحت رُشيد الثقفي / فطلقها البتة، فنكحت في عدتها، فضربها عمر وضرب زوجها بالمخفقة ضربات وفرق بينهما، ثم قال: أيما امرأة نكحت في عدتها فإن كان زوجها الذي تزوج بها لم يدخل بها فرق، ثم اعتدت ببقية عدتها من الأول، ثم اعتدت من الآخر، ثم لم ينكحها أبداً». قال سعيد: ولها مهرها بما استحل منها.

١٢١١٠ - جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي عمر زاذان، عن علي «أنه قضى في التي تزوج في عدتها أن يفرق بينهما، ولها الصداق بما استحل من فرجها، وتكمل ما أفسدت من عدة الأول وتعتد من الآخر».

الثوري، عن ابن جريج، عن عطاء (٣)، عن علي «في التي تزوج في عدتها قال: تكمل ببقية عدتها من الأول، ثم تعتد من الآخر عدة جديدة».

(١) أبو داود (٢/٣٠٢ رقم ٢٣٠٥).

(٢) في «الأصل»: وتمسحيه. والمثبت من «ه»، وهو الصواب.

(٣) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

الاختلاف في مهرها وتحريم نكاحها على الثاني

١٢١١١ - ابن أبي خالد، عن الشعبي، عن مسروق قال عمر «في امرأة تزوجت في عدتها قال: النكاح حرام، والصداق حرام. وجعل الصداق في بيت المال وقال: لا يجتمعان ما عاشا».

داود بن أبي هند، عن عامر، عن عبيد بن نضلة - أو فضيلة، شك داود - قال: «رفع إلى عمر امرأة تزوجت في عدتها فقال لها: هل علمت أنك تزوجت في العدة؟ قالت: لا. فقال لزوجها: هل علمت؟ قال: لا. قال لو علمتما لرجمتكما. فجلدهما أسياطاً وأخذ المهر فجعله صدقة في سبيل الله وقال: لا أجزى مهرأ لا أجزى نكاحه، وقال: لا تحل لك أبداً».

١٢١١٢ - هشيم، نا محمد بن سالم، عن الشعبي^(١) «أن علياً فرق بينهما وجعل لها الصداق بما استحل من فرجها وقال: إذا انقضت عدتها فإن شاءت تزوجته». وكذلك رواه غيره عن الشعبي. قال الشافعي: بهذا نقول.

قال المؤلف: عمر رجع وجعل لها مهرها وجعلها يجتمعان.

١٢١١٣ - أسباط بن محمد، ثنا أشعث، عن الشعبي^(١) قال: «أتي عمر بامرأة تزوجت في عدتها فأخذ مهرها فجعله في بيت المال وفرق بينهما وقال: لا يجتمعان. وعاقبهما، فقال علي: ليس هكذا، ولكن هذه الجهالة من الناس ولكن يفرق بينهما ثم تستكمل بقية العدة من الأول، ثم تستقبل عدة أخرى، وجعل لها عليُّ المهر بما استحل من فرجها. قال: فحمد الله عمر، وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، ردوا الجهالات إلى السنة».

هشيم، نا أشعث بن سوار، عن الشعبي، عن مسروق «أن عمر رجع عن قوله في الصداق وجعله بما استحل من فرجها» رواه الثوري، عن أشعث وفيه: «جعل لها مهرها/ وجعلها يجتمعان».

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

أقل الحمل

١٢١١٤ - داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه كان يقول: «إذا ولدت لتسعة أشهر كفها من الرضاع أحد وعشرون شهراً، وإذا وضعت لسبعة أشهر كفها من الرضاع ثلاثة وعشرون شهراً، وإذا وضعت لستة أشهر كفها من الرضاع أربعة وعشرون شهراً كما قال الله - تعالى - يعني: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾^(١)».

١٢١١٥ - ابن أبي عروبة، عن داود بن أبي القصاف، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي^(٢) «أن عمر أتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهم برجمها، فبلغ ذلك علياً فقال: ليس عليها رجم. فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه فسأله فقال: ﴿والولادات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾^(٣) وقال: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾^(١) فستة أشهر حملة (وحولين)^(٤) تمام، لا حد عليها - أو قال: لا رجم عليها - قال: فخلي عنها^(٥)».

رواه أبو بدر السكوني عنه هكذا مرسلًا.

مالك أنه بلغه «أن عثمان بن عفان أتي بامرأة قد ولدت في ستة أشهر فأمر بهما أن ترجم، فقال علي: ليس ذلك عليها، قال الله - تعالى -: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾^(١) وقال: ﴿وفصاله في عامين﴾^(٦) فالحمل ستة أشهر، فأمر بها عثمان أن ترد فوجدت قد رجمت». رواه ابن بكير عنه.

(١) الأحقاف: ١٥.

(٢) ضبب عليها المصنف.

(٣) البقرة: ٢٣٣.

(٤) كذا في «الأصل، هـ»، والجادة: حولان.

(٥) زاد في «الأصل، هـ»: ثم ولدت. وأظنها مقحمة.

(٦) لقمان: ١٤.

قلت : هو منقطع السند .

أكثر الحمل

١٢١١٦ - داود العطار ، عن ابن جريج ، عن [جميلة]^(١) بنت سعد ، عن عائشة قالت :
«ما تزيد المرأة في الحمل على سنتين قدر ما يتحول ظل عود المغزل» .

الوليد بن مسلم قلت لمالك : «إني حدثت عن عائشة أنها قالت : لا تزيد المرأة في حملها على سنتين قدر ظل المغزل . فقال : سبحان الله ! من يقول هذا ؟ ! هذه جارتنا امرأة محمد بن عجلان امرأة صدق ، وزوجها رجل صدق حملت ثلاثة أبطن في [اثنتي عشرة]^(٢) سنة تحمل كل بطن أربع سنين» .

١٢١١٧ - محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، نا أبي ، ثنا مبارك بن مجاهد قال : «مشهور عندنا امرأة محمد بن عجلان تحمل وتضع في أربع سنين وكانت تسمى حامللة الفيل» .

١٢١١٨ - ابن سعد ، نا الواقدي ، سمعت مالكا يقول : «قد يكون الحمل سنتين ، وأعرف من حملت به أمه أكثر من سنتين - يعني نفسه» .

١٢١١٩ - سلميان الشاذكوني ، نا الواقدي في ذكر / مالك «أن أمه حملت به ثلاث سنين» .

١٢١٢٠ - صالح بن عمران الدعاء ، حدثني أحمد بن غسان ، نا هاشم بن يحيى الفراء قال : «بينما مالك بن دينار جالس إذ جاء رجل فقال : يا أبا يحيى ، ادع لامرأة حبلى منذ أربع سنين قد أصبحت في كرب شديد ، فغضب وأطبق المصحف ثم قال : ما يرى هؤلاء القوم إلا أنا أنبياء ، ثم قرأ دعاء ، ثم قال : اللهم هذه المرأة إن كان في بطنها ريح فأخرجها ، وإن كان في بطنها جارية فأبدلها بها غلاماً ، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ، ثم رفع يده ورفع الناس أيديهم ، وجاء الرسول إلى الرجل فقال : أدرك امرأتك ، فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبتة غلام جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ، ما قطعت سراره» .

(١) في «الأصل» : خُميلة . والمثبت من «ه» .

(٢) في «الأصل» : اثني عشر . والمثبت من «ه» .

١٢١٢١ - ابن نمير، نا الأعمش، عن أبي سفيان، حدثني أشياخ منا قالوا: «جاء رجل إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين إني غبت عن امرأتي سنتين فجئت وهي حبلى، فشاور عمر الناس في رجمها، فقال معاذ: إن كان لك عليها سبيل ليس لك على ما في بطنها سبيل، فتركها حتى تضع، فتركها فولدت غلاماً قد خرجت ثنيتاه، فعرف الرجل الشبه فيه، فقال: ابني ورب الكعبة. فقال عمر: عجزت النساء أن تلد مثل معاذ، لولا معاذ هلك عمر». فيه دلالة إن صح على أن الحمل يبقى أكثر من عامين، وقول عمر في امرأة المفقود تربص أربع سنين. يشبه أن يكون إنما قاله لبقاء الحمل كذلك.

الرجل يتزوج [بامرأة] ^(١) فتلد له من ستة أشهر ولأقل من أربع سنين من يوم الأول

١٢١٢٢ - مالك، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية «أن امرأة هلك عنها زوجها فاعتدت أربعة أشهر وعشرًا، ثم تزوجت فمكثت عند زوجها أربعة أشهر ونصفًا، ثم ولدت ولدًا تامًا، فجاء زوجها عمر بن الخطاب فذكر ذلك له، فدعا عمر نسوة من نساء الجاهلية قدماء فسألهن عن ذلك، فقالت: امرأة منهن: أنا أخبرك عن هذه المرأة، هلك زوجها حين حملت فأهريق الدماء فحش ولدها في بطنها، فلما أصابها الثاني وأصاب الولد الماء تحرك وكبر. فصدقها عمر وفرق بينهما. وقال: أما إنه لم يبلغني عنكما إلا خير. وألحق الولد بالأول».

عدة المطلقة يملك زوجها رجعتها

١٢١٢٣ - هشام بن عروة، عن أبيه ^(٢) قال: «كان الرجل يطلق امرأته، ثم يراجعها ليس لذلك منتهى ينتهي إليه، فقال رجل من الأنصار لامرأته: والله لا أويك إليّ أبدًا، ولا تحلين لغيري. فقالت: كيف ذاك؟ قال: أطلقك فإذا دنا أجلك راجعتك. قال: فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ تشكو، فأنزل الله ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ ^(٣) فاستقبله الناس جديدًا، من كان طلق ومن لم يكن طلق». وقد مضى متصلاً، وفيه كالدلالة

(١) في «الأصل»: بامرة. والمثبت من «ه».

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) البقرة: ٢٢٩.

على أنها كانت تعد من الطلاق الآخر عدة مستقبلة، وهذا قول أبي الشعثاء وطاوس وعمرو ابن دينار.

باب من قال المفقود امرأته في عجمته حتى [يتيقن] ^(١) موته

١٢١٢٤ - أبو عوانة، عن منصور، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي «أنه قال في امرأة المفقود: أنها لا تزوج».

وهشيم، عن سيار أبي الحكم ^(٢)، عن علي «في امرأة المفقود إذا قدم وقد تزوجت امرأته، هي امرأته إن شاء طلق وإن شاء أمسك ولا تخير». سقط منه في رواية الشافعي، ورواه أبو عبيد عن هشيم فقال عن سيار، عن الشعبي ^(٢) عن علي.

زائدة، ناسمك، عن حنش قال علي: «ليس الذي قال عمر بشيء - يعني في امرأة المفقود - هي امرأة الغائب حتى يأتيها يقين موته أو طلاقها، ولها الصداق من هذا [بما] ^(٣) استحل من فرجها، ونكاحه باطل». وروينا عن سعيد بن جبير ^(٢)، عن علي: «هي امرأة الأول دخل بها الآخر أو لم يدخل». وهو قول النخعي والحكم.

١٢١٢٥ - ابن مهدي، عن منصور بن سعد، عن ابن شبرمة قال: «كتب عمر بن عبد العزيز في امرأة المفقود تلوم وتصبر».

١٢١٢٦ - سوار بن مصعب - واه - ثنا محمد بن شرحبيل الهمداني، عن المغيرة بن شعبة قال رسول الله: «امرأة المفقود امرأته حتى يأتيها البيان».

من قال تنتظر أربع سنين ثم تحتب

١٢١٢٧ - مالك، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب أن عمر قال: «أيا امرأة فقدت زوجها فلم تدر أين هو فإنها تنتظر أربع سنين، ثم تنتظر أربعة أشهر وعشرًا، ثم تحل». رواه يونس، عن الزهري، عن سعيد فزاد فيه: «وقضى بذلك عثمان بعد عمر» وكذا رواه أبو عبيد، عن محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن ابن شهاب.

(١) في «الأصل»: يتيقن. والمثبت هو الصواب.

(٢) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) في «الأصل»: كما. والمثبت من «ه».

يزيد بن هارون، أنا سليمان التيمي، عن أبي عمرو الشيباني «أن عمر أجل امرأة المفقود أربع سنين».

شعبة، سمعت منصوراً يحدث عن المنهال بن عمرو/ عن ابن أبي ليلى قال: «قضى عمر في المفقود تربص امرأته أربع سنين، ثم يطلقها ولي زوجها، ثم تربص بعد ذلك أربعة أشهر وعشرًا، ثم تزوج». وروى عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن عمر مثله في طلاق الولي، وكذلك رواه مجاهد عن الفقيه الذي استهوته الجن في قضاء عمر بذلك، ورواه خلاص بن عمرو وأبو المليح عن علي نحوه، وخلاص لين، وأبو المليح لم يدرك عليًا، والمشهور عن علي خلافة.

١٢١٢٨ - ابن أبي عروبة، عن أبي بشر، عن عمرو بن هرم، عن جابر بن زيد «أنه شهد ابن عباس وابن عمر تذاكرا امرأة المفقود فقالا: تربص بنفسها أربع سنين ثم تعتد عدة المتوفى عنها، حتى ذكروا النفقة، فقال ابن عمر: لها نفقتها لحبسها نفسها عليه. وقال ابن عباس: إذا يضر ذلك بأهل الميراث، ولكن لتنفق فإن قدم أخذته من ماله وإن لم يقدم فلا شيء لها».

من قال يتخير المفقود إذا قدم بينها وبين الصادق

١٢١٢٩ - ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن ابن أبي ليلى «أن رجلاً من قومه من الأنصار خرج يصلي مع قومه العشاء فسبته الجن، ففقد فانطلقت امرأته إلى عمر فقضت عليه، فسأل قومه عنه، فقالوا: نعم خرج يصلي العشاء ففقد، فأمرها أن تربص أربع سنين، فلما مضت الأربع السنون أته، فسأل قومها، فقالوا: نعم. فأمرها أن تزوج، فتزوجت فجاء زوجها يخاصم في ذلك إلى عمر، فقال عمر: يغيب أحدكم الزمان الطويل لا يعلم أهله حياته. فقال له: إن لي عذراً يا أمير المؤمنين. قال: وما عذرک؟ قال: خرجت أصلي العشاء فسبني الجن فلبثت فيهم زماناً طويلاً، فغزاهم جن مؤمنون - أو قال: مسلمون، سعيد يشك - فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا فسبوني فيما سبوا منهم، فقالوا: نراك رجلاً مسلماً، ولا يحل لنا سباؤك. فخيروني بين المقام وبين القفول إلى أهلي، فاخترت القفول إلى أهلي، فأقبلوا معي أما بالليل فليس يحدثوني، وأما بالنهار فعصار ريح أتبعها. فما كان

طعامك فيهم؟ قال: الفول، وما لا يذكر اسم الله عليه. قال: فما كان شرابك/ فيهم؟ قال: الحذف. فسره قتادة بما لا يخمر من الشراب. قال: فخير عمر بين الصداق وبين امرأته. قال سعيد: وحدثني مطر عن أبي نضرة إلا أنه زاد: أمرها أن تعتد أربع سنين، وأربعة أشهر وعشرًا. ورواه عبد الوهاب الخفاف، عن الجريري، عن أبي نضرة كرواية قتادة. ورواه ثابت البناني، عن ابن أبي ليلى مختصرًا، وزاد: فخير عمر بين الصداق وبينها فاختار صداقه.

رواه حماد بن سلمة عنه ثم قال حماد: أحسبه قال: أعطاه الصداق من بيت المال. ورواه يونس، عن الزهري، عن سعيد، عن عمر «في امرأة المفقود، قال: إن جاء وقد تزوجت خير بين امرأته وبين صداقها، فإن اختار الصداق كان على زوجها الآخر، وإن اختارها اعتدت حتى تحل وترجع إلى الأول، وكان لها من الآخر مهرها بما استحل من فرجها. قال الزهري: وقضى بذلك عثمان بعد عمر، وكان مالك ينكر التخيير.

ابن بكير، نا مالك قال: «أدركت الناس وهم ينكرون الذي قال بعض الناس عن عمر أنه قال: يخير زوجها إذا جاء وقد نكحت في صداقها أو في المرأة، ثم قال لمالك: إذا تزوجت بعد انقضاء العدة، فإن دخل بها أو لم يدخل بها فلا سبيل لزوجها الأول إليها، وذلك الأمر عندنا، وإن جاء زوجها قبل أن تنقضي عدتها فهو أحق بها.

الربيع قلت للشافعي: فإن صاحبنا قال: أدركت من أدركت ينكر ما قال بعض الناس عن عمر. قال الشافعي: فقد رأينا من ينكر قصة عمر كلها في المفقود ويقول: هذا لا يثبت أن يكون من قضاء عمر فهل كانت الحجة عليه إلا أن الثقات إذا حملوا ذلك عن عمر لم يتهموا، فكذلك الحجة عليك، وكيف جاز أن يروي الثقات عن عمر حديثًا واحدًا فتأخذ ببعضه وتدع بعضًا؟!.

١٢١٣٠ - داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق أظنه قال: «لولا أن عمر خير المفقود بين امرأته أو الصداق لرأيت أنه حق بها إذا جاء». قال الشافعي: وعليّ قال في امرأة المفقود: «امرأة ابتليت فلتصبر ولا تنكح حتى يأيتها يقين موته» وبه أقول.

١٢١٣١ - وروي قتادة، عن خلاص، عن أبي المليح^(١)، عن علي: «إذا جاء الأول خير بين الصداق الأخير وبين امرأته». خلاص ضعيف.

١٢١٣٢ - وقال عبد الوهاب بن عطاء: «سألت سعيداً عن المفقود/ فأخبرنا عن قتادة، عن أبي المليح الهذلي قال: بعثني الحكم بن أيوب إلى سهيمة بنت عمير الشيبانية أسألها فحدثتني «أن زوجها صيفي بن قشيل نعي لها من قنابيل فتزوجت بعده العباس بن طريف القيسي، ثم إن زوجها الأول قدم فأتينا عثمان وهو محصور فأشرف علينا فقال: كيف أقضي بينكم وأنا على هذه الحال؟ قلنا: قد رضينا بقولك. فقضى أن يخير الزوج الأول بين الصداق وبين امرأته، ثم قتل عثمان فأتينا علياً فقضى بما قضى به عثمان، فاختر الصداق فأخذ مني ألفين ومن زوجي ألفين وهو صداقه الذي كان جعل للمرأة، قال: وكانت له أم ولد قد تزوجت من بعده ولدت لزوجها أولاداً فردها عليه وولدها وجعل لأبيهم أن يفتكهم. ثم قال سعيد: وثنا أيوب، عن أبي المليح بمثل هذا غير أنه قال: جعل أولادها لأبيهم. وكان قتادة يقول: «يأخذ الصداق [الآخر]^(٢)». وعن قتادة، عن الحسن قال: «يأخذ الصداق الأول». فهذه المرأة لا تعرف بما يثبت به روايتها، فإن ثبت ذا، ضعفت رواية أبي المليح عن علي.

استبراء أم الولد

١٢١٣٣ - مالك، عن نافع، عن ابن عمر «في أم الولد يتوفى عنها سيدها تعتد بحيضة».

عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: «عدة أم الولد حيضة».

١٢١٣٤ - مالك، عن يحيى، سمع القاسم بن محمد يقول: «إن يزيد بن عبد الملك فرق بين رجال ونسائهم كن أمهات أولاد رجال هلكوا فتزوجوهن بعد حيضة أو حيضتين ففرق بينهم حتى يعتدّن أربعة أشهر وعشرًا. قال القاسم: سبحان الله! يقول الله: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً﴾^(٣) ما هن بأزواج عدتهن حيضة إذا توفي السيد». قال مالك: وذلك الأمر عندنا.

١٢١٣٥ - ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الفقهاء من أهل المدينة كانوا يقولون: «عدة أم الولد يعتقها سيدها أو يموت عنها حيضة».

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) في «الأصل»: بالآخر. والمثبت من «ه».

(٣) البقرة: ٢٣٤.

١٢١٣٦ - ابن أبي عروبة، عن قتادة ومطر، عن رجاء بن حيوة، عن قبيصة بن ذؤيب، عن عمرو بن العاص قال: «لا تلبسوا علينا سنة نبينا، عدتها عدة المتوفى / عنها أربعة أشهر وعشراً». ورواه يزيد بن هارون عنه فقال: عدة أم الولد. قال الدارقطني: قبيصة لم يسمع من عمرو، والصواب: لا تلبسوا علينا ديننا. موقوف.

١٢١٣٧ - أحمد بن حنبل، نا الوليد بن مسلم، نا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، عن رجاء بن حيوة، عن قبيصة، عن عمرو قال: «عدة أم الولد عدة الحرة». ثم قال أحمد: هذا حديث منكر.

ونا الوليد، نا الأوزاعي وسعيد، عن الزهري، عن قبيصة، عن عمرو بن العاص «عدة أم الولد عدة الحرة».

زيد بن يحيى بن عبيد، ثنا أبو معيد حفص بن غيلان، عن سليمان بن موسى بإسناده أن عمرًا قال: «عدة أم الولد إذا توفي عنها سيدها أربعة أشهر وعشراً، وإذا اعتقت فعدتها ثلاث حيض».

١٢١٣٨ - سويد بن عبد العزيز، عن سعيد بن عبد العزيز، عن عطاء بن أبي رباح^(١) «أن مارية اعتدت [بثلاث]^(٢) حيض بعد النبي ﷺ - يعني أم إبراهيم». مرسل، وسويد واه.

١٢١٣٩ - عمرو بن صالح، نا العمري، عن نافع «سئل ابن عمر عن عدة أم الولد، فقال: حيضة. فقال رجل: إن عثمان كان يقول: ثلاثة قروء. فقال: عثمان رضي الله عنه خيرنا وأعلمنا». إسناده فيه ضعف.

١٢١٤٠ - ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن خلاس، عن علي قال: «عدة أم الولد أربعة أشهر وعشراً». قال وكيع: معناه إذا مات عنها زوجها بعد سيدها.

استبراء من ملك أمة

١٢١٤١ - شريك^(٣) (د) عن قيس بن وهب، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد رفعه أنه قال في سبايا أوطاس: «لا توطأ حامل حتى تضع، ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة». وأرسل الشعبي نحوه.

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) في «الأصل»: ثلاث. والمثبت من «ه».

(٣) أبو داود (٢/٢٤٨ رقم ٢١٥٧).

١٢١٤٢ - ابن إسحاق (د)^(١) حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي مرزوق، عن حنش الصنعاني، عن رويغ بن ثابت أنه خطبهم فقال: «أما إني لا أقول لكم إلا ما سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم حنين قال: لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره - يعني إتيان الحبالى - ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئها، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنماً حتى يقسم». ورواه يونس ابن بكير عنه فزاد: أن يصيب امرأة من السبي ثيب، وقال: يوم خير. والأصح رواية محمد ابن سلمة الحراني عنه. وقال: ناسعيد (د)^(٢) نا أبو معاوية/ عن ابن إسحاق بهذا، وقال: «حتى يستبرئها بحيضة». قال أبو داود: الحيضة ليست بمحفوظة - يعني في حديث رويغ.

١٢١٤٣ - شعبة (م)^(٣) عن يزيد بن خمير سمعت عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن أبي الدرداء: «أن رسول الله ﷺ رأى امرأة مجحاً على باب فسطاط - أو قال: خباء - فقال: لعل صاحب هذه يلم بها لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه قبره، كيف يورثه وهو لا يحل له، وكيف يسترقه وهو لا يحل له؟!». المجح: الحامل المقرب، وهذا لأنه قد يرى أن بها حملاً وليس بحمل فيأتيها فتحمل منه فيراه مملوكاً وليس بمملوك، وإنما يراد منه أن نهى عن وطء السبايا قبل الاستبراء.

١٢١٤٤ - إسماعيل بن عياش، عن حجاج بن أرطاة^(٤)، عن الزهري، عن أنس «أن النبي ﷺ استبرأ صفيه بحيضة». في إسناده ضعف.

١٢١٤٥ - عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: «عدة أم الولد إذا مات سيدها، والأمة إذا اعتقت أو وهبت حيضة». وروينا عن ابن مسعود قال: «تستبرأ الأمة بحيضة». وروينا عن الحسن وعطاء وابن سيرين وعكرمة أنهم قالوا: «يستبرئها وإن كانت بكرًا».

١٢١٤٦ - خالد الحذاء، عن أبي قلابة وابن سيرين: «في الرجل يستبرئ الأمة التي لا تحيض كانا لا يريان أن ذلك يبين إلا بثلاثة أشهر».

١٢١٤٧ - ابن علية، عن ليث، عن طاوس وعطاء قالا: «وإن كانت لا تحيض فثلاثة أشهر».

(١) أبو داود (٢/٢٤٨ رقم ٢١٥٨).

(٢) أبو داود (٢/٢٤٨ رقم ٢١٥٩).

(٣) مسلم (٢/١٠٦٥ رقم ١٤٤١).

وأخرجه أبو داود (٢/٢٤٧ رقم ٢١٥٦) من طريق شعبة به.

(٤) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

١٢١٤٨ - صدقة بن يسار، عن عمر بن عبد العزيز قال: «ثلاثة أشهر». ونحوه أيضاً عن

مجاهد وإبراهيم.

عدة المختلعة

١٢١٤٩ - مالك (د) ^(١) عن نافع، عن ابن عمر: «عدة المختلعة عدة المطلقة». قال

البيهقي: وهو قول ابن المسيب وسليمان بن يسار والزهري والشعبي والجماعة.

١٢١٥٠ - هشام بن يوسف، عن معمر، عن عمرو بن مسلم، عن عكرمة، عن ابن

عباس: «أن امرأة ثابت بن قيس اختلعت منه فجعل النبي ﷺ عدتها حيضة» ^(٢). كذا رواه هشام موصولاً.

١٢١٥١ - وقال عبد الرزاق عن معمر، عن عمرو، عن عكرمة ^(٣): «أن امرأة ثابت بن

قيس اختلعت منه فجعل النبي ﷺ عدتها حيضة». وروي ذلك من وجهين ضعيفين لا يجوز الاحتجاج بمثلهما.

١٢١٥٢ - الثوري، عن محمد بن عبد الرحمن، عن سليمان بن يسار، عن الربيع بنت

معوذ: «أنها اختلعت على عهد النبي ﷺ / فأمرها - أو أمرت - أن تعتد بحيضة» ^(٤). وقال وكيع عن سفيان بنحوه، وقال: «فأمرت أن تعتد بحيضة». هذا أصح، وهو إبهام في أمرها. وروينا في كتاب الخلع أنها اختلعت من زوجها زمن عثمان.

١٢١٥٣ - شعيب بن إسحاق، نا عبيد الله بن عمر، عن نافع، أخبرني ابن عمر: «أن ربيع

بنت معوذ اختلعت على عهد عثمان فذهب عمها معاذ بن عفراء إلى عثمان فقال: إن ابنة معوذ قد اختلعت من زوجها اليوم أتنتقل؟ فقال عثمان: تنتقل وليس عليها عدة، إنها لا تنكح

(١) أبو داود (٢/٢٦٩ رقم ٢٢٣٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٢/٢٦٩ رقم ٢٢٢٩)، والترمذي (٣/٤٩١ رقم ١١٨٥) كلاهما من طريق هشام به. قال الترمذي: حسن غريب.

وقال أبو داود: وهذا الحديث رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن عمرو بن مسلم، عن عكرمة، عن النبي ﷺ مرسلاً.

(٣) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٤) أخرجه الترمذي (٣/٤٩١ رقم ١١٨٥) من طريق سفيان به. قال الترمذي: حديث الربيع الصحيح أنها أمرت أن تعتد بحيضة.

حتى تحيض مرة. قال عبد الله: عثمان أكبرنا وأعلمنا». فهذه الرواية تصرح بأن عثمان هو الذي أمرها وظاهر الكتاب في عدة المطلقات يتناول المختلعة وغيرها فهو أولى.

عدة المتهتقة تحت عبد إذا اختارت فراقه

١٢١٥٤ - همام، ناقتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس: «أن عائشة اشترت بريرة فأعتقتها واشترطت الولاء فقضى رسول الله ﷺ أن الولاء لمن أعتق، وخيرها فاختارت نفسها ففرق بينهما وجعل عليها عدة الحرة»^(١). رواه هكذا حبان بن هلال عنه، ورواه عفان وعمر بن عاصم، وقالوا: فأمرها أن تعتد فقط. ورواه هذبة عن همام وفيه «فأمرها أن تعتد عدة حرة».

محمد بن جامع، ثنا المعتمر، عن حجاج الباهلي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس... فذكر قصة بريرة، وحدث ابن عباس: «أن أبا بكر حدث أن رسول الله ﷺ جعل عليها عدة الحرة».

أبو معشر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة «أن رسول الله ﷺ جعل عدة بريرة عدة المطلقة حين فارقت زوجها». ورواه العقدي عن أبي معشر فقال: أمرها أن تعتد عدة حرة.

* * *

(١) تقدم تخريجه.

كتاب الرضاع

يحرّم من الرضاع ما يحرم من [الولادة]^(١) وأجّل ابن الفجل يحرم

١٢١٥٥ - مالك (خ م)^(١) عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة أخبرتني عائشة «أن النبي ﷺ كان عندها وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة فقلت: يا رسول الله، هذا رجل يستأذن في بيتك. فقال: أراه فلاناً. لعم حفصة من الرضاعة. فقالت/ يا رسول الله، لو كان فلان حياً. لعمها من الرضاعة. يدخل عليّ فقال: نعم، إن الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة».

علي بن هاشم بن البريد (م)^(٣) عن هشام بن عروة، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة قال رسول الله: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة».

شعيب (خ)^(٤) وعقيل (خ)^(٥) عن الزهري، عن عروة أن عائشة قالت: «استأذن علي أفلح أخو أبي القعيس بعد ما أنزل الحجاب، فقلت له: لا آذن لك حتى استأذن رسول الله ﷺ فإن أخا أبي القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعني امرأة أبي القعيس. قالت: فدخل علي رسول الله فقلت: إن أفلح استأذن علي. فقال: وما يمنعك أن تأذني لعمك؟ فقلت: يا رسول الله، إن الرجل ليس هو أرضعني، ولكن أرضعني امرأته! فقال: ائذني له؛ فإنه عمك تربت يمينك. قال عروة: فبذلك كانت عائشة تقول: حرّموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب».

(١) في «الأصل»: الولادة. والمثبت من «ه».

(٢) البخاري (٤٣/٩ رقم ٥٠٩٩)، ومسلم (١٠٦٨/٢ رقم ١٤٤٤) [١].

وأخرجه النسائي (١٠٢/٦ رقم ٣٣١٣) من طريق مالك به.

(٣) مسلم (١٠٦٨/٢ رقم ١٤٤٤) [٢].

وأخرجه النسائي (٩٩/٦ رقم ٣٣٠٢) من طريق مالك، عن عبد الله بن أبي بكر به.

(٤) البخاري (٣٩٢/٨ رقم ٤٧٩٦).

(٥) البخاري (٥٦٦/١٠ رقم ٦١٥٦).

هشام (خ م)^(١) عن أبيه، عن عائشة «أن عمها أبا القعيس جاء يسأذن عليها بعد ما ضرب الحجاب، فأبت أن تأذن له حتى يأتي رسول الله ﷺ فتستأذنه، فلما جاء ذكرت له فقالت: جاء عمي أخو أبي القعيس فرددته حتى أستأذنك. فقال: أو ليس بعمك؟ قالت: إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل! قال: إنه عمك فيلج عليك. وكانت عائشة تحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة».

شعبة (خ م)^(٢) نا الحكم، عن عراك بن مالك، عن عروة، عن عائشة: «استأذن علي أفلح بن أبي القعيس فلم آذن له، فقال: اتحتجبن مني وأنا عمك. فقلت: وكيف ذلك؟! قال: أرضعتك امرأة أخي بلبن أخي. فسألت رسول الله ﷺ فقال: صدق أفلح فائذني له».

الليث (م)^(٣) عن يزيد بن أبي حبيب، عن عراك، عن عروة، عن عائشة: «أن عمها من الرضاعة استأذن عليها فحجبتها، فأخبرت رسول الله ﷺ فقال لها: لا تحتجبي؛ فإنه عمك، يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب».

١٢١٥٦ - همام، عن قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس «أن النبي ﷺ أريد على ابنة حمزة فقال: إنها لا تحل لي إنها/ ابنة أخي من الرضاعة، ويحرم من الرضاع ما يحرم من الرحم».

١٢١٥٧ - الثوري (م)^(٥) عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي: «قلت: يا رسول الله، مالي أراك (تنوق)^(٦) في قريش وتدعنا؟ قال: عندك شيء؟ قلت: نعم، ابنة حمزة. قال: إنها ابنة أخي من الرضاعة».

(١) البخاري (٢٤٩/٩ رقم ٥٢٣٩)، ومسلم (١٠٧٠/٢ رقم ١٤٤٥) [٧].

(٢) البخاري (٣٠٠/٥ رقم ٢٦٤٤)، ومسلم (١٠٧٠/٢ رقم ١٤٤٥) [١٠].

وأخرجه النسائي (٩٩/٦ رقم ٣٣٠١) من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن عراك به.

(٣) مسلم (١٠٧٠/٢ رقم ١٤٤٥) [٩].

(٤) البخاري (٣٠٠/٥ رقم ٢٦٤٥)، ومسلم (١٠٧١/٢ رقم ١٤٤٧) [١٢].

وأخرجه النسائي (١٠٠/٦ رقم ٣٣٠٥)، وابن ماجه (٦٢٣/١ رقم ١٩٣٨) كلاهما من طريق ابن أبي عروبة عن قتادة به.

(٥) مسلم (١٠٧١/٢ رقم ١٤٤٦) [١١]. وتقدم تخريجه.

(٦) في مسلم: تنوق. وكلاهما صحيح.

١٢١٥٨ - مخرمة بن بكير (م) ^(١) عن أبيه، سمعت عبد الله بن مسلم، سمعت الزهري، سمعت حميد بن عبد الرحمن يقول: سمعت أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول: «قيل: أين أنت يا رسول الله عن ابنة حمزة؟ - أو قيل: ألا تخطب ابنة حمزة؟ قال: إن حمزة أخي من الرضاعة».

١٢١٥٩ - هشام (خ م) ^(٢) عن أبيه، عن زينب أم سلمة، عن أم حبيبة أنها قالت: «يا رسول الله، هل لك في درة بنت أبي سفيان؟ قال: فأفعل ماذا؟ قالت: قلت: تنكحها. قال: أو تحبين ذلك؟ قلت: لست لك بمخلية وأحب من يشركني فيك أختي. قال: فإنها لا تحل لي. قلت: فإنه قد بلغني أنك تخطب زينب بنت أبي سلمة. فقال: ابنة أم سلمة؟ فقلت: نعم. قال: فوالله لو لم تكن ربيتي في حجري ما حلت لي؟ لقد أرضعتني وأباها ثوية، فلا تعرضن على بناتكن ولا أخواتكن». لفظ ابن عيينة عنه، ورواه مسلم من وجوه عن هشام وقالوا: درة بنت أبي سلمة. وكذلك قال الزهري، عن عروة وقالت: «انكح أختي عزة». وقال بعضهم عن الزهري: «أرضعتني وأبا سلمة ثوية».

١٢١٦٠ - ابن المبارك، حدثني موسى بن أيوب الغافقي، حدثني عمي إياس بن عامر قال: «لا تنكح من أرضعته امرأة أبيك، ولا امرأة ابنك، ولا امرأة أخيك».

١٢١٦١ - مالك، عن ابن شهاب، عن عمرو بن الشريد: «أن ابن عباس سئل عن رجل كانت له امرأتان فأرضعت إحداهما غلاماً، وأرضعت الأخرى جارية فقيل: أيتزوج الغلام الجارية؟ فقالوا: لا، اللقاح واحد» ^(٣).

١٢١٦٢ - أشعث بن سوار، عن محمد، عن عبد الله بن عتبة، عن ابن مسعود قال: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب». وروينا هذا المذهب عن القاسم وأبي الشعثاء وعطاء وطاوس ومجاهد والزهري.

(١) مسلم (٢/١٠٧٢ رقم ١٤٤٨) [١٤].

(٢) تقدم.

(٣) أخرجه الترمذي (٣/٤٥٤ رقم ١١٤٩) من طريق مالك به.

من قال لا يحرم إلا خمس رضعات

١٢١٦٣ - مالک (م) ^(١) عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة أنها قالت: «كان فيما أنزل من القرآن: «عشر رضعات معلومات تحرمن» ثم نسخت بخمس معلومات، فتوفي رسول الله ﷺ وهي فيما نقرأ من القرآن».

يحيى بن سعيد (م) ^(٢) عن عمرة، عن عائشة قالت: «أنزل في القرآن عشر رضعات معلومات، ثم تركن بعد بخمس - أو بخمس معلومات».

الشافعي، أنا سفيان، عن يحيى، عن عمرة، عن عائشة: «نزل في القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من، ثم صيرن إلى خمس يحرم من. فكان لا يدخل على عائشة إلا من استكمل خمس رضعات».

١٢١٦٤ - أبو ضمرة، عن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله ﷺ قال: «لا تحرم المصة من الرضاع ولا المصتان» ^(٣). ورواه الشافعي عنه. قال الربيع فقلت للشافعي: أسمع ابن الزبير من النبي ﷺ؟ فقال: نعم وحفظ عنه، وكان يوم توفي النبي ﷺ ابن تسع سنين». قال المؤلف: لكن ابن الزبير إنما أخذ هذا عن عائشة عن النبي ﷺ رواه يحيى القطان، عن هشام، فذكرها فيه.

١٢١٦٥ - ابن عليه (م) ^(٤) نا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن ابن الزبير، عن عائشة قال رسول الله: «لا تحرم المصة والمصتان».

١٢١٦٦ - عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

١٢١٦٧ - وابن أبي مليكة، عن ابن الزبير، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال أحدهما: «لا

(١) مسلم (٢/١٠٧٥ رقم ١٤٥٢) [٢٤].

وأخرجه أبو داود (٢/٢٢٣ رقم ٢٠٦٢)، والترمذي (٣/٤٥٦ عقب رقم ١١٥٠) والنسائي (٦/١٠٠ رقم ٣٣٠٧)، من طريق مالك به.

وأخرجه ابن ماجه (١/٦٢٥ رقم ١٩٤٤) من طريق ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر به.

(٢) مسلم (٢/١٠٧٥ رقم ١٤٥٢) [٢٥].

(٣) أخرجه النسائي (٦/١٠١ رقم ٣٣٠٩) من طريق هشام به.

(٤) مسلم (٢/١٠٧٣ رقم ١٤٥٠) [١٧].

وأخرجه أبو داود (٢/٢٢٤ رقم ٢٠٦٣)، والنسائي (٦/١٠١ رقم ٣٣١٠)، وابن ماجه (١/٦٢٤ رقم ١٩٤١) كلهم من طريق ابن عليه به.

وأخرجه الترمذي (٣/٤٥٥ رقم ١١٥٠) من طريق المعتمر بن سليمان، عن أيوب به.

تحرم المصّة ولا المصتان». وقال الآخر: «لا تحرم الإملاجة ولا الإملاجتان».

١٢١٦٨ - ابن عليه، نا أيوب، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أم الفضل قالت: «كان رسول الله في بيتي فجاءه أعرابي فقال: كانت عندي امرأة فتزوجت عليها امرأة أخرى، فزعمت امرأتي الأولى أنها أرضعت امرأتي الحديثي رضعة أو رضعتين - أو إملاجة أو [إملاجتين]^(١) - فقال: لا تحرم الإملاجة والإملاجتان - أو قال: الرضعة والرضعتان».

معتمر (م)^(٢) عن أيوب، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أم الفضل بنحوه وفيه: «رضعة أو رضعتين - ولم يشك - فقال: لا تحرم الإملاجة والإملاجتان».

ابن أبي عروبة (م)^(٣) وحماد بن سلمة (م)^(٤) عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله، عن أم الفضل أن النبي ﷺ قال: «لا تحرم المصّة أو المصتان أو الرضعة أو الرضعتان».

همام (م)^(٥) وهشام (م)^(٦) عن قتادة، عن صالح/ أبي الخليل، عن عبد الله، عن أم الفضل: «أن رجلاً قال: يا رسول الله، هل تحرم الرضعة الواحدة؟ قال: لا». لفظ همام: «المصّة».

١٢١٦٩ - مالك، عن ابن شهاب، عن عروة^(٧): «أن النبي ﷺ أمر امرأة أبي حذيفة أن ترضع سالماً بخمس رضعات يحرم بلبنها، ففعلت، وكانت تراه ابناً». رواه يونس، عن

الزهري فوصله بعائشة وأم سلمة. ورواه شعيب وعقيل، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

١٢١٧٠ - معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: «لا تحرم دون خمس

رضعات معلومات».

١٢١٧١ - أبو الأحوص (م)^(٨) نا أشعث بن سليم، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة قالت:

(١) من «ه» وفي «الأصل»: ملاجتين.

(٢) مسلم (٢/ ١٠٧٤ رقم ١٤٥١) [١٨].

وأخرجه النسائي (٦/ ١٠٠ رقم ٣٣٠٨) من طريق أيوب به.

(٣) مسلم (٢/ ١٠٧٤ رقم ١٤٥١) [٢٠].

وأخرجه النسائي (٦/ ١٠٠ رقم ٣٣٠٨)، وابن ماجه (١/ ٦٢٤ رقم ١٩٤٠) كلاهما من طريق ابن أبي عروبة به.

(٤) مسلم (٢/ ١٠٧٥ رقم ١٤٥١) [٢٢]. ولفظ حماد: لا تحرم الإملاجة والإملاجتان.

(٥) مسلم (٢/ ١٠٧٥ رقم ١٤٥١) [٢٣].

(٦) مسلم (٢/ ١٠٧٤ رقم ١٤٥١) [١٩].

(٧) ضبب عليها المصنف.

(٨) مسلم (٢/ ١٠٧٨ رقم ١٤٥٥) [٣٢].

وأخرجه النسائي (٦/ ١٠٢ رقم ٣٣١٢) من طريق أبي الأحوص به. وأبو داود (٣/ ١٢ رقم ٢٥٠٨).

وأخرجه البخاري (٥/ ٣٠٠ رقم ٢٦٤٧)، وابن ماجه (١/ ٦٢٦ رقم ١٩٤٥) من طريق سفيان، عن أشعث به.

«دخل علي رسول الله ﷺ وعندي رجل قاعد، فاشتد ذلك عليه ورأيت الغضب في وجهه قلت: يا رسول الله، إنه أخي من الرضاعة. قال: انظرن إخوانكن من الرضاعة فإنما الرضاعة من المجاعة». وأخرجاه من حديث سفيان وشعبة عن أشعث.

١٢١٧٢ - الشافعي، أنا سفيان، عن هشام، عن أبيه، عن الحجاج بن الحجاج - أظنه عن أبي هريرة - قال: «لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء»^(١). وكذا رواه الزهري، عن عروة، عن الحجاج الأسلمي عن أبي هريرة قوله.

ابن إسحاق، عن إبراهيم بن عقبة قال: كان عروة يحدث عن الحجاج بن الحجاج، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تحرم من الرضاعة المصة ولا المصتان، ولا يحرم إلا ما فتق الأمعاء من اللبن».

١٢١٧٣ - هشام بن عمار، ثنا سعيد بن يحيى، نا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن المغيرة قال رسول الله ﷺ: «لا تحرم الفيقة. قلنا: وما الفيقة؟ قال: المرأة تلد محصر اللبن في ثديها فتضع لها جارتها المرة والمرة».

١٢١٧٤ - محمد بن يحيى الماربي، عن حنظلة بن أبي سفيان قال: «سئل سالم عن الرضعة تحرم؟ قال: ثنا زيد بن ثابت أن الرضعة والرضعتين والثلاث لا تحرم». قلت: الماربي ذو مناكير.

١٢١٧٥ - مالك، عن نافع أن سالماً أخبره «أن عائشة أرسلت به وهو يرضع إلى أختها أم كلثوم فأرضعته ثلاث رضعات، ثم مرضت فلم ترضعه غير ثلاث رضعات فلم أكن أدخل على عائشة من أجل أن أم كلثوم لم تكمل لي عشر رضعات» رواه الشافعي وقال: «أمرت به عائشة يرضع عشراً؛ لأنها أكثر الرضاع ولم يتم له خمس؛ فلم يدخل عليها، ولعل سالماً أن يكون ذهب عليه قول عائشة في العشر: نسخن بخمس معلومات». ١٢١٧٦ - مالك، عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد أنها/ أخبرته «أن حفصة أرسلت عاصم بن عبد الله بن سعد إلى أختها فاطمة بنت عمر ترضعه عشر رضعات؛ ليدخل عليها وهو صغير يرضع ففعلت، فكان يدخل عليها».

من قال: يحرم قليل الرضاع

١٢١٧٧ - ابن أبي عروبة، عن قتادة قال: «كتبنا إلى إبراهيم بن يزيد في الرضاع

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (٣/ ٣٠٠ رقم ٥٤٦٠، ٥٤٦١) من طريق هشام به.

فكتب إلينا أن شريحاً حدث أن علياً وابن مسعود قالاً: يحرم من الرضاع قليله وكثيره». ١٢١٧٨ - قال: وكان في كتابه أن أبا الشعثاء المحاربي حدث أن عائشة قالت: «لا تحرم الخطفة والخطفتان».

١٢١٧٩ - ابن عيينة، عن عمرو قال: «سئل ابن عمر عن شيء من أمر الرضاع فقال: لا أعلم إلا أن الله قد حرم الأخت من الرضاعة. فقلت: إن أمير المؤمنين ابن الزبير يقول: لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان ولا المصة ولا المصتان. فقال ابن عمر: قضاء الله خير من قضائك وقضاء أمير المؤمنين معك».

١٢١٨٠ - شعبة، عن عمرو بن دينار سمع رجلاً قال لابن عمر: إن أمير المؤمنين ابن الزبير يقول: «لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان. فقال: قضاء الله خير من قضائك وقضاء أمير المؤمنين معك [فقال]»^(١) ابن عمر كتاب الله أصدق من أمير المؤمنين ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾ حتى بلغ: ﴿وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة﴾^(٢).

١٢١٨١ - زهير، نا أبو الزبير قال: «أرسلني عطاء ورجلاً معي إلى ابن عمر فسألناه عن المرأة ترضع الصبي في المهد أو الجارية رضعة واحدة، قال: هي عليه حرام. قلت: فإن عائشة وابن الزبير يزعمان أنه لا تحرمهما رضعتان ولا ثلاث. قال: كتاب الله أصدق من قولهما. وقرأ آية في الرضاع».

١٢١٨٢ - سليمان بن بلال، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله أن ابن عباس كان يقول: «قليل الرضاعة وكثيرها يحرم في المهد»، قال ابن شهاب: «لا رضاع بعد حولين». هذا غريب.

١٢١٨٣ - وهيب، ثنا إبراهيم بن عقبة «أنه سأل عروة عن المصة والمصتين، قال: كانت عائشة لا تحرم المصة ولا المصتين، ولا يحرم إلا عشرًا فصاعداً. قال: فأتيت سعيد ابن المسيب فسألت عن الرضعة والرضعتين، فقال: أما إنني لا أقول فيها كما قال ابن الزبير وابن عباس. قلت: كيف/ قالاً؟ قال: كانا يقولان: لا تحرم المصة ولا المصتان، ولا تحرم دون عشر رضعات فصاعداً». وكذلك رواه الدراوردي، عن إبراهيم، ورواية الزهري عن عروة أصح في مذهب عائشة، ورواية غيره عن ابن عباس في مذهبه أصح.

رضاع الكبير

١٢١٨٤ - عبد الرحمن بن القاسم (م)^(٣)، عن أبيه، عن عائشة قالت: «جاءت

(٢) النساء: ٢٣.

(١) من «ه».

(٣) مسلم (٢/١٠٧٦ رقم ١٤٥٣) [٢٦].

وأخرجه النسائي (٦/١٠٤ رقم ٣٣٢٠)، وابن ماجه (١/٦٢٥ رقم ١٩٤٣) من طريق عبد الرحمن

ابن القاسم به.

سهلة بنت سهيل بن عمرو إلى رسول الله ﷺ فقالت : إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم عليّ. قال : أرضعيه. قالت : هو رجل كبير ، فضحك وقال : أأست أعلم أنه رجل كبير؟ قالت : فأتته بعد وقالت : ما رأيت في وجه أبي حذيفة بعد شيئاً أكرهه» .

عقيل (خ) ^(١) ، عن ابن شهاب ، أخبرني عروة ، عن عائشة : «أن أبا حذيفة بن عتبة - وكان شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ - تبني سالمًا وأنكحه ابنة أخيه هندًا بنت الوليد بن عتبة ابن ربيعة وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبني رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ، وكان من تبني رجلاً في الجاهلية دعاه الناس ابنه وورث من ميراثه حتى أنزل الله في ذلك : ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله...﴾ ^(٢) الآية ، فردوا إلى آبائهم ، فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخًا في الدين ، فجاءت سهلة فقالت : يا رسول الله ، إنا كنا نرى سالمًا ولدًا وكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد ويراني فضلًا ، وقد أنزل الله فيهم ما علمت فكيف ترى فيه؟ فقال : أرضعيه . فأرضعته خمس رضعات ؛ فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة تأمر بنات أخيها أن يرضعن من أحببت عائشة أن يراها ويدخل عليها ؛ خمس رضعات فيدخل عليها ، وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن الناس بتلك الرضاعة حتى يرضعن في المهد وقلن لعائشة : والله ما ندري لعلها رخصة لسالم من رسول الله دون الناس» .

شعيب (خ) ^(٣) ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة بهذا وفيه : «فبذلك كانت تأمر بنات إخوتها وبنات أخواتها» وقال : «وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة/ أحداً من الناس» .

(١) البخاري (٧/ ٣٦٥ رقم ٤٠٠٠) .

(٢) الأحزاب : ٥ .

(٣) البخاري (٩/ ٣٤ رقم ٥٠٨٨) .

وأخرجه النسائي (٦/ ٦٣ رقم ٣٢٢٣) من طريق سفيان بنحوه .

وأخرجه ابن ماجه (١/ ٦٢٦ رقم ١٩٤٧) من طريق يزيد بن أبي حبيب وعقيل ، عن ابن شهاب الزهري به .

١٢١٨٥ - نا عبد الملك بن شعيب (م) ^(١)، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة: أن أمه زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أمها أم سلمة كانت تقول: «أبى سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن أحداً بتلك الرضاعة وقلن لعائشة: والله ما ندري هذا إلا رخصة أرخصها رسول الله لسالم خاصة فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا رائينا». وهكذا قال الشافعي.

١٢١٨٦ - الثوري (خ م) ^(٢)، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة قالت: «دخل علي رسول الله ﷺ وعندي رجل فقال: من هذا؟! قلت: أخي من الرضاعة. قال: انظرن من إخوانكم، فإنما الرضاعة من المجاعة».

ورواه شعبة (خ م) ^(٣)، عن أشعث وفيه قال: «انظروا من تراضعون». وفي لفظ: «انظروا ما إخوانكم».

١٢١٨٧ - سليمان بن المغيرة، نا أبو موسى، عن ابن لعبد الله بن مسعود: «أن رجلاً كان معه امرأته وهو في سفر فولدت فجعل الصبي لا يمص فأخذ زوجها [يمص] ^(٤) لبنها ويمجه حتى [وجد] ^(٥) طعم لبنها في [حلقه] ^(٦)، فأتى أبا موسى فذكر ذلك له فقال: حرمت عليك امرأتك. فأتى ابن مسعود فقال: أنت الذي تفتي هذا بكذا وكذا و[قد] ^(٧) قال رسول الله ﷺ: لا رضاع إلا ما شد العظم وأنبت اللحم!».

نا عبد السلام بن مطهر (د) ^(٨)، نا سليمان بن المغيرة، عن أبي موسى، عن أبيه، عن ابن لعبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: «لا رضاع إلا ما شد العظم وأنبت اللحم. فقال

(١) مسلم (٢/ ١٠٧٨ رقم ١٤٥٤) [٣١].

وأخرجه النسائي (٦/ ١٠٦ رقم ٣٣٢٥)، وابن ماجه (١/ ٦٢٦ رقم ١٩٤٧) من طريق عبد الملك به.

(٢) البخاري (٥/ ٣٠٠ رقم ٢٦٤٧)، ومسلم (٢/ ١٠٧٩ رقم ١٤٥٥) [٣٢]. وتقدم تخريجه.

(٣) البخاري (٩/ ٥٠ رقم ٥١٠٢)، ومسلم (٢/ ١٠٧٩ رقم ١٤٥٥) [٣٢].

وأخرجه أبو داود (٢/ ٢٢٩ رقم ٢٠٥٨) من طريق شعبة به.

(٤) في «الأصل»: فمص. والمثبت من «ه».

(٥) في «الأصل»: وجدت، والمثبت من «ه».

(٦) في «الأصل»: حلقي، والمثبت من «ه».

(٧) من «ه».

(٨) أبو داود (٢/ ٢٢٢ رقم ٢٠٥٩).

أبو موسى : لا تسألونا وهذا الخبر فيكم» .

قال وثنا محمد بن سليمان الأنباري (د) ^(١) ، نا وكيع ، عن سليمان فرفعه وقال : «ما أنشز العظم» .

أبو هشام الرفاعي ، ثنا أبو بكر بن عياش ، ثنا أبو حصين ، عن أبي عطية قال : «جاء رجل إلى أبي موسى فقال : إن امرأتي ورم ثديها فمصصته فدخل حلقي شيء سبقني . فشدد عليه أبو موسى ، فأتى عبد الله ، فقال : سألت أحداً غيري قال : نعم ، أبا موسى فشدد عليّ [فأتى] ^(٢) عبد الله أبا [موسى] ^(٢) فقال : أرضيع هذا؟! فقال أبو موسى : لا تسألوني ما دام هذا الخبر / بين أظهركم» . رواه الثوري ، عن أبي حصين فزاد فيه : عن عبد الله قال : «إنما الرضاع ما أنبت اللحم والدم» .

١٢١٨٨ - ابن أبي عروبة ، عن جوير ، عن الضحاك ، عن النزال بن سبرة ومسروق أن علياً قال : «لا رضاع بعد فصال» .

قلت : جوير متروك .

محمد بن أبي السري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن جوير ، عن الضحاك عن النزال ابن سبرة ، عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : «لا طلاق إلا بعد نكاح ولا عتق قبل ملك ، ولا رضاع بعد فصال ، ولا وصال في صيام ، ولا صمت يوم إلى الليل» ^(٣) . قال : فقال سفيان لمعمر : إن جويراً حدثنا به ولم يرفعه . فقال معمر : حدثنا به مراراً ورفعه .

١٢١٨٩ - مالك ، عن عبد الله بن دينار قال : «جاء رجل إلى ابن عمر وأنا معه عند دار القضاء فسأله عن رضاعة الكبير ، فقال ابن عمر : جاء رجل إلى عمر فقال : كانت لي وليدة فكنت أطؤها فعمدت امرأتي إليها فأرضعتها فدخلت عليها فقالت : دونك فقد والله أرضعتها . فقال عمر : أوجعها واثت جاريتك فإنما الرضاعة رضاعة الصغير» .

عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : «عمدت امرأة من الأنصار إلى جارية زوجها فأرضعتها ، فلما جاء زوجها قالت : إن جاريتك هذه قد صارت ابنتك . فانطلق الرجل إلى عمر فذكر ذلك له ، فقال له عمر : عزمت عليك لما رجعت فأصبت جاريتك ، وأوجعت ظهر امرأتك قال ابن عمر : لا يحرم من الرضاعة إلا ما كان في الصغر» .

مالك ، عن نافع ، عن عبد الله : «لا رضاع إلا من أرضع في الصغر» .

(١) أبو داود (٢/٢٢٢ رقم ٢٠٦٠) .

(٢) طمس بالأصل ، والمثبت من «ه» .

(٣) أخرجه ابن ماجه (١/٦٦٠ رقم ٢٠٤٩) من طريق عبد الرزاق به مختصراً .

التحديث بالحولين

قال الله تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾^(١) الدارقطني، ثنا أبو روق، نا أحمد بن روح، نا سفيان، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر سمع عمر يقول: «لا رضاع إلا في الحولين في الصغر».

١٢١٩٠ - مالك، عن يحيى بن سعيد^(٢) «أن أبا موسى قال في رضاعة الكبير: ما أراها إلا تحرم، فقال ابن مسعود: أبصر ما تفتي به الرجل. فقال أبو موسى: فما تقول أنت؟ قال: لا رضاعة إلا ما كان في الحولين. فقال أبو موسى: لا تسألوني عن شيء ما كان هذا الخبر بين أظهركم».

هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم^(٣)، عن عبد الله قال: «لا رضاع إلا ما كان في الحولين ما أنشز العظم وأنبت اللحم».

١٢١٩١ - طلحة بن يحيى، عن يونس، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس: «لا رضاع بعد حولين كاملين».

ثور بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «ما كان/ في الحولين فإنه يحرم وإن كان مصة، وإن كان بعد الحولين فليس بشيء» رواه سعيد في سننه، عن عبد العزيز بن محمد عنه.

سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس: «لا رضاع إلا ما كان في الحولين». الهيثم بن جميل - قلت: حافظ له مناكير - نا سفيان بن عيينة فذكره مرفوعاً، وبه يقول ابن المسيب وعروة والشعبي.

١٢١٩٢ - هشيم، أنا داود، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه كان يقول: «إذا ولدت المرأة لتسعة أشهر كفاها من الرضاع أحد وعشرون شهراً وإذا وضعت لسبعة أشهر كفاها من الرضاع ثلاثة وعشرون شهراً، وإذا وضعت لستة كفاها أربعة وعشرون شهراً».

شهادة النساء في الرضاع

١٢١٩٣ - الثوري (خ)^(٣)، نا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، نا ابن أبي مليكة^(٤)، عن عقبة بن الحارث: «أن أمة سوداء جاءت فزعمت أنها أرضعتهم - يعني عقبة

(١) البقرة: ٢٣٣.

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) البخاري (٤/٣٤١ رقم ٢٠٥٢).

وأخرجه أبو داود (٣/٣٠٦ رقم ٣٦٠٣) من طريق أيوب، عن ابن أبي مليكة به.

(٤) كتب فوقها: صح.

وامراته - فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له؛ فأعرض وتبسم وقال: كيف وقد قيل».

ابن عليّة (خ) ^(١)، نا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد بن أبي مریم، عن عقبة بن الحارث - وقد سمعته من عقبة ولكنني لحديث عبيد أحفظ - قال: «تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء فقالت: إني قد أرضعتكما. فأتيت النبي ﷺ فقلت: إني تزوجت فلانة فجاءتنا امرأة سوداء فقالت: إني قد أرضعتكما. وهي كاذبة، فأعرض عني فجئت من قبل وجهه فقلت: إنها كاذبة. قال: كيف بها وقد زعمت أنها أرضعتكما؟! دعها عنك».

ابن جريج (خ) ^(٢)، عن ابن أبي مليكة، حدثني عقبة أو سمعته منه «أنه تزوج أم يحيى بنت أبي إهاب، فجاءت أمة سوداء فقالت: قد أرضعتكما. فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأعرض عني فتنحيت، ثم ذكرته له فقال: كيف وقد زعمت أن قد أرضعتكما فنهاء عنها». قال الشافعي: إعراضه يشبه أن يكون لم ير هذا شهادة تلزمه. وقوله: «[كيف]» ^(٣) وقد زعمت أنها أرضعتكما» يشبه أن يكون كره له أن يقيم معها وقد قيل له أنها أخته من الرضاعة، فقلنا: يتركها ورعاً.

١٢١٩٤ - الثوري، عن زيد بن أسلم ^(٤) «أن رجلاً وامراته أتيا عمر وجاءت امرأة فقالت: إني أرضعتهما، وأبى عمر أن يأخذ بقولها فقال: دونك امرأتك». مرسل.

هشيم، أنا ابن أبي ليلى وحجاج، عن عكرمة بن خالد ^(٥): «أن عمر أتني في امرأة شهدت على رجل وامراته أنها أرضعتهما، فقال: لا حتى يشهد رجلان أو رجل / وامرأتان».

الرضخ عند الفصال

١٢١٩٥ - ابن وهب، أنا عمرو والليث، وسعيد بن عبد الرحمن، عن هشام بن عروة

(١) البخاري (٥٦/٩ رقم ٥١٠٤)، وأخرجه الترمذي (٤٥٧/٣ رقم ١١٥١)، والنسائي (١٠٩/٦) رقم ٣٣٣ من طريق أيوب، عن ابن أبي مليكة به، وقال الترمذي: حديث عقبة بن الحارث حديث حسن صحيح.

(٢) البخاري (٣١٦/٥ رقم ٢٦٥٩).

وأخرجه النسائي في الكبرى (٤٩٣/٣ رقم ٦٠٢٣٦) من طريق ابن جريج به.

(٣) في «الأصل»: وكيف. والمثبت من «ه».

(٤) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(د ت س) ^(١)، عن أبيه، عن الحجاج بن الحجاج الأسلمي، عن أبيه أنه قال: «يا رسول الله، ما يذهب عني مذمة الرضاع. فقال: الغرة العبد والأمة». وكذا رواه أبو معاوية [و] ^(٢) ابن إدريس، عن هشام لكن قالوا: العبد أو الأمة. وقيل عن عروة، عن حجاج بن حجاج، عن النبي ﷺ.

قلت: صححه (ت).

وقد رواه الزهري وأبو الزناد وأبو الأسود، عن عروة فقال: عن حجاج بن أبي حجاج، عن أبيه.

اللبن يشبه عليه

١٢١٩٦ - ابن عينة، حدثني عمر بن حبيب، عن رجل «قلت: من بني فلان أنت؟ قال: لا، ولكنهم أرضعوني، سمعت عمر يقول: إن اللبن يشبه عليه».

١٢١٩٧ - الثوري، عن ابن جريج، عن عثمان بن أبي سليمان، عن شعيب بن خالد الخثعمي، عن ابن عمر قال: «اللبن يشبه عليه». ورواه العدني، عن سفيان بهذا قال: «جلست إلى ابن عمر فقال: أهم ولدك؟ سمعت أبي يقول: إن الرضاع يشبه عليه».

١٢١٩٨ - هشام بن عروة، عن عمر بن عبد العزيز قال: «اللبن يشبه عليه».

١٢١٩٩ - نا الحسن بن الصباح (د) ^(٣)، نا إسحاق ابن بنت داود بن أبي هند، عن هشام بن إسماعيل المكي، عن زياد السهمي ^(٤): «نهى رسول الله ﷺ أن تسترضع الحمقاء؛ فإن اللبن يشبه». مرسل.

الخيلة

١٢٢٠٠ - محمد بن مهاجر (د) ^(٥)، عن أبيه، عن أسماء بنت يزيد بن السكن

(١) أبو داود (٢/٢٢٤ رقم ٢٠٦٤)، والترمذي (٣/٤٥٩ رقم ١١٥٣)، والنسائي (٦/١٠٨ رقم ٣٣٢٩)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) من «ه».

(٣) مراسيل أبي داود (١٨١ رقم ٢٠٧).

(٤) ضبب عليها المصنف.

(٥) أبو داود (٤/٩ رقم ٣٨٨١).

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقتلوا أولادكم سرّاً فإن الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه».

١٢٢٠١ - مالك (م)^(١)، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، عن عروة، عن عائشة، عن جدامة بنت وهب سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لقد هممت أن أنهي عن الغيلة حتى ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضر أولادهم».

١٢٢٠٢ - حيوة بن شريح المصري (م)^(٢)، أخبرني عياش بن عباس أن أبا النضر حدثه، عن عامر بن سعد أن أسامة بن زيد أخبر والده سعد بن أبي وقاص فقال له: «إن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: إني أعزل عن امرأتي. فقال: لم؟ فقال: شفقاً على ولدها. قال: إن كان لذلك فلا، ما ضر ذلك فارس والروم».

١٢٢٠٣ - معتمر (د س)^(٣)، سمعت الركين قال: أنبأني القاسم بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن حرملة، عن ابن مسعود: «أن نبي الله ﷺ كان يكره الصفرة - يعني الخلق - وتغيير الشيب - يعني نتف الشيب - وجر الإزار، والتختم بالذهب، والضرب بالكعاب، والتبرج بالزينة، وإفساد الصبي غير محرمة».

قلت: قال البخاري: لم يصح هذا. قلت: وقاسم ليس بحجة، وعمه فيه شيء، ولا يكاد يعرف.

أ / لا يدغر الرضيع

١٢٢٠٤ - ابن عينة (خ م)^(٤)، عن الزهري، عن عبيد الله، عن أم قيس بنت محصن قالت: «دخلت على رسول الله ﷺ بآبن لي وقد أعلقت عليه من العذرة. قال: علام تدغرن أولادكن بهذا العلق عليكن بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية يسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب» رواه يونس، عن الزهري وزاد فيه - يعني: الكست. وقال بعضهم: القسط.

* * *

(١) تقدم.

(٢) مسلم (١٠٦٧/٢) رقم (١٤٤٣) [١٤٣].

(٣) أبو داود (٨٩/٤) رقم (٤٢٢٢)، والنسائي (٨/١٤١) رقم (٥٠٨٨).

(٤) البخاري (١٥٥/١٠) رقم (٥٦٩٢)، ومسلم (٤/١٧٣٤) رقم (٢٢١٣) [٨٦]. وتقدم تخريجه.

كتاب النفقات وجوب نفقة الزوجة

قال تعالى: ﴿فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى أن لا تعولوا﴾^(١)

قال الشافعي: لا يكثر من تعولون.

قال ثعلب: أي لا يكثر عيالكم. أحسن الشافعي.

١٢٢٠٥ - سعيد بن هلال، عن زيد بن أسلم «في قوله: ﴿ذلك أدنى ألا تعولوا﴾»^(١)

قال: ذلك أدنى أن لا يكثر من تعولونه.

١٢٢٠٦ - هشام بن عروة (خ)^(٢)، عن أبيه، عن عائشة: «أن هنداً قالت: يا رسول الله، إن

أبا سفيان رجل شحيح، أعلي جناح أن آخذ من ماله؟ قال: خذي ما يكفيك وولديك بالمعروف».

١٢٢٠٧ - ابن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة: «أن رسول الله ﷺ حث على

الصدقة، فجاء رجل فقال: عندي دينار. قال: أنفقه على نفسك. قال: عندي آخر.

قال: أنفقه على ولدك. قال: عندي آخر. قال: أنفقه على أهلك. قال: عندي آخر.

قال: أنفقه على خادمك. قال: عندي آخر. قال: أنت أعلم أو قال: أبصر، ثم يقول

أبو هريرة: يقول ولدك: أنفق علي إلى من تكلني. تقول زوجتك: أنفق علي أو طلقني.

يقول خادمك: أنفق علي أو بعني»^(٣).

١٢٢٠٨ - الأعمش (خ)^(٤)، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ:

«خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول».

١٢٢٠٩ - بهز بن حكيم، حدثني أبي، عن أبيه قلت: «يا رسول الله، نساؤنا منا نأتي

منها؟ قال: ائت حرثك أنى شئت غير أن لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت،

وأطعم إذا طعمت، واكس إذا اكتسيت، كيف وقد أفضى بعضهم إلى بعض؟!»^(٥).

١٢٢١٠ - شعبة، عن أبي إسحاق، سمعت وهب بن جابر، سمعت عبد الله بن

(١) النساء: ٣.

(٢) البخاري (٩/٤١٨ رقم ٥٣٦٤).

وأخرجه النسائي في الكبرى (٣/٤٨١ رقم ٥٩٨٢)، و(٥/٣٧٨ رقم ٩١٩١) من طريق هشام به.

(٣) أخرجه أبو داود (٢/١٣٢ رقم ١٦٩١)، والنسائي (٥/٦٢ رقم ٢٥٣٥) من طريق ابن عجلان به.

(٤) البخاري (٩/٤١٠ رقم ٥٣٥٥).

وأخرجه النسائي في الكبرى (٥/٣٨٤ رقم ٩٢٠٩) من طريق الأعمش به.

(٥) أخرجه أبو داود (٢/٢٤٤ رقم ٢١٤٢)، والنسائي في الكبرى (٥/٣٦٩ رقم ٩١٦٠) من طريق

بهز بن حكيم به.

عمرو في بيت المقدس وأتاه مولى له فقال : «إني أريد أن أقيم هذا الشهر ها هنا - يعني رمضان - فقال له عبد الله : هل تركت / لأهلك ما يقوتهم؟ قال : لا . قال : أمّا لا ، فارجع فدع لهم ما يقوتهم ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»^(١) .

فضل النفقة على الأهل

١٢٢١١ - شعبة (خ م)^(٢) ، أنا عدي بن ثابت ، سمعت عبد الله بن يزيد الأنصاري يحدث عن أبي مسعود ، عن النبي ﷺ أنه قال : «إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها (كتب)^(٣) له صدقة» .

١٢٢١٢ - الثوري (خ م)^(٤) ، عن سعد بن إبراهيم ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه : «جاءني النبي ﷺ يعودني بمكة وهو يكره أن يموت أحدنا بالأرض التي هاجر منها فقال : يرحم الله ابن عفرأ . قلت : يا رسول الله ، أوصي بمالي كله؟ قال : لا . فقلت : فبالشطر؟ قال : لا . قلت : فبالثلث؟ قال : الثلث ، والثلث كثير إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم وإنك مهما أنفقت على أهلك من نفقة فإنها صدقة ، حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك ، وعسى الله أن ينفع بك قوماً ويضر بك آخرين . ولم يكن له يومئذ إلا ابنة» .

١٢٢١٣ - الثوري (م)^(٥) ، عن مزاحم بن زفر ، عن مجاهد ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «دينار أعطيته مسكيناً ، ودينار أعطيته في رقبة ، ودينار أعطيته في سبيل الله ، ودينار أنفقته على أهلك . قال : الدينار الذي أنفقته على أهلك أعظم أجراً» .

١٢٢١٤ - حماد بن زيد (م)^(٦) ، ثنا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان قال رسول الله : «أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ، دينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ، دينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله . قال أبو قلابة : بدأ

(١) أخرجه أبو داود (١٣٢ / ٢) رقم (١٦٩٢) ، والنسائي في الكبرى (٣٧٤ / ٥) رقم (٩١٧٦ ، ٩١٧٧) كلاهما من طريق أبي إسحاق به .

(٢) البخاري (٤٠٧ / ٩) رقم (٥٣٥١) ، ومسلم (٦٩٥ / ٢) رقم (١٠٠٢) [٤٨] . وتقدم تخريجه .

(٣) في «ه» : كتبت . وفي البخاري : كانت .

(٤) البخاري (٤٠٧ / ٩) رقم (٥٣٥٤) ، ومسلم (١٢٥٢ / ٣) رقم (١٦٢٨) [٥] .

وأخرجه النسائي (٢٤٢ / ٦) رقم (٣٦٢٨) من طريق الثوري به .

(٥) مسلم (٦٩٢ / ٢) رقم (٩٩٥) [٣٩] .

وأخرجه النسائي في الكبرى (٣٧٦ / ٥) رقم (٩١٨٣) من طريق الثوري به .

(٦) مسلم (٦٩١ / ٢) رقم (٩٩٤) [٣٨] . وتقدم تخريجه .

بالعيال، فأى رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عياله صغار يقوتهم الله وينفعهم به». ١٢٢١٥ - هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

حبس الرجل لأهله قوت سنة

١٢٢١٦ - وكيع (خ) ^(١)، حدثني سفيان بن عيينة قال: «قال لي الثوري: أيش عندك في القوت؟ قلت: لا شيء، ثم ذكرت بعد حديثاً حدثنا به معمر، عن الزهري، عن مالك بن أوس، عن عمر «أن النبي ﷺ كان يبيع نخل بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم».

١٢٢١٧ - عقيل (خ) ^(٢)، عن ابن شهاب (م) ^(٣)، أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان، عن عمر: «فيما أفاء الله على رسوله قال: فكان ينفق على أهله نفقة/ سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي فيجعله يجعل مال الله».

النفقة بحسب الإمكان ﴿ لينفق ذو سعة من سعته ﴾ ^(٤)

قال الشافعي: نفقة المقتدر مد في اليوم من طعام البلد، وإنما جعلته مداً بالدلالة عن رسول الله ﷺ في دفعه إلى الذي أصاب أهله في رمضان عرقاً فيه خمسة عشر صاعاً لستين مسكيناً، فكان ذلك مداً مداً لكل مسكين، وكل أربعة أعراق وسق، ولكن الراوي أدخل الشك فيه فيقول: خمسة عشر أو عشرين صاعاً.

١٢٢١٨ - مالك، عن عطاء الخراساني، عن ابن المسيب ^(٥) «في قصة الأعرابي الذي أصاب امرأته في رمضان قال: فأتى رسول الله ﷺ بعرق فيه تمر، فقال: خذ هذا فتصدق به. فسألت سعيداً كم في ذلك العرق من التمر؟ قال: ما بين خمسة عشر إلى عشرين».

١٢٢١٩ - الأوزاعي، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة في

(١) البخاري (٩/٤١٢ رقم ٥٣٥٧).

(٢) البخاري (٩/٤١٢ رقم ٥٣٥٨).

(٣) مسلم (٣/١٣٧٦ رقم ١٧٥٧) [٤٨].

وأخرجه أبو داود (٣/١٤١ رقم ٢٩٦٥)، والترمذي (٤/١٨٨ رقم ١٧١٩)، والنسائي في الكبرى

(٥/٣٧٧ رقم ٩١٨٧، ٩١٨٨، ٩١٨٩) كلهم من طريق ابن شهاب به، وقال الترمذي: هذا

حديث حسن صحيح.

(٤) الطلاق: ٧.

(٥) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

قصة المواقع فيها: «أطعم ستين مسكيناً. قال: ما أجد. فأتى رسول الله ﷺ بعرق فيه خمسة عشر صاعاً قال: خذه فتصدق به»^(١). هكذا لفظ هقل عنه، ورواه ابن المبارك عن الأوزاعي، فجعل تقدير العرق في رواية عمرو بن شعيب. قال الشافعي: ونفقة الموسر مدان؛ لأن أكثر ما جعل النبي ﷺ في فدية الكفارة للأذى مدين لكل مسكين.

١٢٢٢٠ - عبد الكريم (خ م)^(١)، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلي، عن كعب بن عجرة: «أنه كان مع رسول الله ﷺ محرماً فأذاه القمل فأمره رسول الله أن يحلق وقال: صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين مدين مدين أو انسك شاة، أي ذلك فعلت أجراً عنك».

١٢٢٢١ - وعن حجاج بن أرطاة، عن قتادة، عن خلاص، عن علي: «أنه فرض لامرأة وخادمها اثني عشر درهماً: لها ثمانية وللخادم أربعة، ودرهمان من الثمانية للقطن والكتان». إسناده ضعيف.

الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته

١٢٢٢٢ - الشافعي، أنا مسلم، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: «أن عمر كتب إلى أمراء الأجناد في رجال غابوا عن نسائهم فأمرهم أن يأخذوهم بأن ينفقوا أو يطلقوا، فإن طلقوا بعثوا بنفقة ما حبسوا».

١٢٢٢٣ - وأنا سفيان، عن أبي الزناد «سألت ابن المسيب عن الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته. قال: يفرق بينهما قلت: سنة؟ فقال سعيد: سنة» قال الشافعي: والذي يشبه قول سعيد سنة، أن تكون سنة من رسول الله ﷺ.

/ حماد بن سلمة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب «في الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته قال: يفرق بينهما».

١٢٢٢٤ - وحماد، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بمثله. رواه أحمد بن علي الخزاز، ثنا إسحاق بن إبراهيم الباوردي، ثنا إسحاق ابن منصور، نا حماد فذكرهما.

١٢٢٢٥ - سعيد بن أبي أيوب، عن ابن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح،

(١) تقدم.

عن أبي هريرة، عن رسول الله قال: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، واليد العلى خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول. قال: ومن أعول يا رسول الله؟ قال: امرأتك تقول: أطعمني وإلا فارقني. خادمك يقول: أطعمني واستعملني. ولدك يقول: إلى من تتركني؟»^(١). رواه ابن عيينة وغيره عن ابن عجلان فقال: عن المقبري، عن أبي هريرة وجعل شطره الآخر من قول أبي هريرة، كما جعله أبو صالح.

حفص بن غياث (خ)^(١)، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أفضل الصدقة ما ترك غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول. قال أبو هريرة: تقول امرأتك: أطعمني، وإلا فطلقني. ويقول خادمك: أطعمني وإلا فبعني. ويقول ولدك: إلى من تكلني؟ قالوا: يا أبا هريرة، هذا شيء تقول من رأيك أو من قول رسول الله ﷺ؟ قال: لا هذا من كسبي».

المبتوتة لا نفقة لها إلا الحامل

قال تعالى: ﴿وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن﴾^(٢) فجعل لهن نفقة بصفة. ١٢٢٢٦ - مالك (م)^(١)، عن عبد الله بن يزيد، عن أبي سلمة، عن فاطمة بنت قيس: «أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب فأرسل إليها وكيله بشعير فسختطه فقال: والله ما لك علينا من شيء. فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك، فقال لها: ليس لك عليه نفقة، وأمرها أن تعتد في بيت أم شريك، ثم قال: إن تلك امرأة يغشاها أصحابي، اعتدي في بيت ابن أم مكتوم؛ فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك وإذا حللت فاذنيني. قلت: فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني. فقال: أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، انكحي أسامة ابن زيد. قالت: فكرهته. فقال: انكحي أسامة. فنكحته فجعل الله فيه خيراً واغتبطت به».

(١) تقدم.

(٢) الطلاق: ٦.

الليث (م)^(١)، ثنا عمران بن أبي أنس، عن أبي سلمة: «سألت فاطمة فأخبرتني أن زوجها المخزومي طلقها فأبى أن ينفق عليها فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقال: لا نفقة لك واذهي إلى ابن أم مكتوم فكوني عنده فإنه أعمى تضعين ثيابك عنده».

أبو حازم الأعرج (م)^(٢)، / عن أبي سلمة، عن فاطمة: «أنها طلقها زوجها فكان ينفق عليها نفقة دون، فلما رأت ذلك قالت: والله لأكلمن رسول الله ﷺ فإن كانت لي نفقة أخذت الذي يصلحني، وإن لم يكن لي نفقة لم آخذ شيئاً، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: لا نفقة لك ولا سكنى». وذلك قاله يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة في السكنى والنفقة جميعاً.

إسماعيل بن جعفر (م)^(٣)، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن فاطمة بنت قيس: «أنها كانت تحت رجل من بني مخزوم فطلقها البتة، فأرسلت إلى أهله تبتغي النفقة. فقالوا: ليست لك علينا نفقة. فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: ليس لك عليهم نفقة، وعليك العدة فانتقلي إلى أم شريك، ثم قال: إن أم شريك يدخل عليها إختوتها من المهاجرين الأولين، انتقلي إلى ابن أم مكتوم؛ فإنه رجل أعمى إن وضعت ثوبك لم ير شيئاً ولا تفوتينا بنفسك. قالت: فلما حلت ذكرها رجال فقال النبي ﷺ: فأين أنتم عن أسامة. قال: فكان أهلها كرهوه. قالت: لا والله لا أنكح إلا الذي قال. فنكحته. قال محمد بن عمرو: فحدثني محمد بن إبراهيم التيمي أن عائشة كانت تقول: يا فاطمة، اتقي الله فقد عرفت من أي شيء كان ذلك». لم يخرج (م) قول عائشة.

عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة: «أن فاطمة بنت قيس - وهي أخت الضحاك بن قيس - أخبرته أنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص فطلقها ثلاثاً فأمر وكيله لها بنفقة فرغبت عنها فقال: ما لك علينا نفقة فجاءت رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك. فقال لها: صدق. ونقلها إلى ابن أم مكتوم، فأنكر الناس عليها ما كانت تحدث من خروجها

(١) مسلم (٢/ ١١١٥ رقم ١٤٨٠) [٣٧].

(٢) مسلم (٢/ ١١١٤ رقم ١٤٨٠) [٣٨]. وتقدم تخريجه.

(٣) مسلم (٢/ ١١٦ رقم ١٤٨٠) [٣٩]، وتقدم تخريجه.

قبل أن تحل»^(١).

معمر (م)^(٢)، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله «أن أبا عمرو بن حفص خرج مع علي إلى اليمن فأرسل إلى امرأته فاطمة بتطليقة كانت بقيت من طلاقها وأمر لها الحارث ابن هشام وعياش بن أبي ربيعة بنفقة قالوا: والله ما لك من نفقة إلا أن تكوني حاملاً. فأتى النبي ﷺ فذكرت له قولهما. فقال: لا نفقة لك واستأذنته في الانتقال. فأذن لها. فقالت: أين يا رسول الله؟ قال: إلى ابن أم مكتوم. وكان أعمى تضع ثيابها عنده ولا يراها فلما مضت عدتها أنكحها النبي ﷺ أسامة بن زيد، فأرسل إليها مروان قبيصة بن ذؤيب/ يسألها عن هذا الحديث، فحدثته به فقال مروان: لم نسمع بهذا الحديث إلا من امرأة سناخذ بالعصمة التي وجدنا عليها الناس. فقالت فاطمة حين بلغها قول مروان: بيني وبينكم القرآن قال الله: ﴿لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ إلى قوله: ﴿لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾^(٣) قالت: هذا لمن كانت له مراجعة فأمر يحدث بعد الثلاث، فكيف تقولون: لا نفقة لها إذا لم تكن حاملاً فعلام تحبسونها؟! وأخرجه (د)^(٤) وزاد فيه: وقال ﷺ: «لا نفقة لك إلا أن تكوني حاملاً».

الثوري (م)^(٥)، عن أبي بكر بن أبي الجهم قال: «جئت أنا وأبو سلمة إلى فاطمة بنت قيس وقد أخرجت ابنة أخيها ظهراً فقلنا لها: ما حملك على هذا؟ قالت: كان زوجي بعث إلي مع عياش بن أبي ربيعة بطلاقي ثلاثاً في غزوة نجران، وبعث إلي بخمسة أصع من شعير وخمسة أصع من تمر فقلت: أما لي نفقة إلا هذا؟! فجمعت علي ثيابي فأتيت النبي ﷺ، فقال: كم طُلقت؟ فقلت: ثلاثاً. فقال: صدق لا نفقة لك، اعتدي في بيت

(١) أخرجه مسلم (٢/ ١١١٧ رقم ١٤٨٠) [٤٠]، وأبو داود (٢/ ٢٨٧ رقم ٢٢٨٩)، والنسائي (٦/ ٧٤ رقم ٣٢٤٤) كلهم من طريق الزهري به.

(٢) مسلم (٢/ ١١١٧ رقم ١٤٨٠) [٤١].

وأخرجه أبو داود (٢/ ٢٨٧ رقم ٢٢٩٠) من طريق معمر به.

وأخرجه النسائي (٦/ ٢١٠ رقم ٣٥٥٢) من طريق شعيب، عن الزهري به.

(٣) الطلاق: ١.

(٤) أبو داود (٢/ ٢٨٧ رقم ٢٢٩٠).

(٥) مسلم (٢/ ١١٢٠ رقم ١٤٨٠) [٤٩].

وأخرجه الترمذي (٣/ ٤٤٤٢ معلقاً)، والنسائي في الكبرى (٥/ ٣٩٤ رقم ٩٢٤٤)، وابن ماجه

(١/ ٦٥٦ رقم ٢٠٣٥) من طريق الثوري به.

وأخرجه الترمذي (٣/ ٤٤١ رقم ١١٣٥) من طريق شعبة، عن أبي بكر به، وقال: هذا حديث

صحيح.

ابن أم مكتوم تضعين عنك ثيابك . . . » . ورواه شعبة ، عن أبي بكر بن أبي الجهم في النفقة والسكنى جميعاً .

هشيم (م) ^(١) ، نا سيار وحصين ومغيرة وأشعث ومجالد وداود وابن أبي خالد ، عن الشعبي قال : « دخلت على فاطمة فسألتها عن قضاء رسول الله . فقالت : طلقها زوجها البتة فخاصمته إلى رسول الله ﷺ في السكنى والنفقة ، قالت : فلم يجعل لي سكنى ولا نفقة وأمرني أن أعتد في بيت ابن أم مكتوم » . ورواه أحمد في مسنده ، عن هشيم ، عنهم وزاد فيه في حديث مجالد ، عن الشعبي ^(٢) : أن النبي ﷺ قال : « إنما السكنى والنفقة على من كانت له الرجعة » . وفي رواية فراس ، عن الشعبي « في قصة فاطمة فقال رجل - أو فقال الرجل - : قد طلقها ثلاثاً » . فقال : إنما السكنى والنفقة لمن كانت عليها رجعة ، فأمرها فاعتدت عند ابن أم مكتوم » .

الحسن بن صالح ، عن السدي ، عن البهي ، عن فاطمة بنت قيس قالت : « طلقني زوجي ثلاثاً فلم يجعل لي رسول الله ﷺ سكنى ولا نفقة » . لفظ يحيى بن آدم عنه . وقال أسود بن عامر .

أنا الحسن ، عن السدي ، عن البهي ، عن عائشة كذا قال : إن النبي قال لفاطمة بنت قيس : « يا فاطمة السكنى والنفقة لمن كان لزوجها عليها رجعة » .

قال المؤلف : رواية الجماعة عن أبي سلمة عن فاطمة في / نفي النفقة دون السكنى ، وكذلك رواه عبيد الله بن عبد الله عنها . وفي رواية بعضهم عن أبي سلمة ، وفي رواية الشعبي والبهني نفيهما جميعاً ، واختلف فيه على أبي بكر بن أبي الجهم عنها ، والأشبه بسياق الحديث أن النبي ﷺ نفى النفقة وأذن لها في النقلة لعله استحيت من ذكرها ، وقد ذكرها غيرها على ما قدمنا في العدد ، ولم يرد نفي السكنى أصلاً . ألا تراه ﷺ لم يقل لها : اعتدي حيث شئت ولكن حصنها حيث رضي ؛ إذ كان زوجها غائباً ولم يكن له وكيل

(١) مسلم (٢/١١٧ رقم ١٤٨٠) [٤٢] .

وأخرجه الترمذي (٣/٤٨٥ رقم ١١٨٠) ، والنسائي (٦/٢٨٠ رقم ٣٥٤٨) ، من طريق هشيم بنحوه . وأخرجه ابن ماجه (١/٦٥٦ رقم ٢٠٣٦) من طريق جرير ، عن مغيرة ، عن الشعبي بنحوه . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) ضب عليها المصنف للانقطاع .

بتحصينها . فأما قوله : «إنما السكنى والنفقة لمن كانت عليها رجعة» . فلم يثبت . وأما إنكار من أنكر على فاطمة فإنما هو لكتمانها السبب في نقلها .

١٢٢٢٧ - الشافعي ، أنا إبراهيم بن أبي يحيى ، عن عمرو بن ميمون بن مهران ، عن أبيه قال : «قدمت المدينة فسألت عن أعلم أهلها ، فدفعت إلى سعيد بن المسيب فسأله عن المبتوتة فقال : تعتد في بيت زوجها . قلت : فأين حديث فاطمة بنت قيس ؟ فقال : هاهـ . وصف أنه تغيطـ . وقال : فتنت فاطمة الناس ، كانت بلسانها ذرابة فاستطالت على أحماؤها فأمرها رسول الله ﷺ أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم» . وكذلك رواه أبو معاوية عن عمرو .

١٢٢٢٨ - بقية ، نا حبيب بن صالح ، حدثني محمد بن عباد المكي قال : «كنت جالسا عند ابن عباس إذ سأله رجل هل للمطلقة ثلاثا نفقة ؟ فقلت : ليس لها نفقة . فقال ابن عباس : أصبت يا ابن أخي أنا معك» .

١٢٢٢٩ - ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير ، عن جابر أنه سمعه يقول : «نفقة المطلقة ما لم تحرم ، فإذا حرمت فمتاع بالمعروف» .

١٢٢٣٠ - قال ابن جريج : قال عطاء : «ليست المبتوتة الحبلى منه في شيء إلا أنه ينفق عليها من أجل الحبل فإذا كانت غير حبلى فلا نفقة لها» .

من قال للمبتوتة النفقة

١٢٢٣١ - الثوري (م)^(١) ، نا سلمة بن كهيل ، عن الشعبي ، عن فاطمة بنت قيس : «أن زوجها طلقها ثلاثا فلم يجعل لها النبي ﷺ نفقة ولا سكنى ، قال سلمة : فذكرت ذلك لإبراهيم فقال^(٢) : قال عمر بن الخطاب : لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة ، لها السكنى والنفقة» . قول عمر منقطع .

الدارقطني ، ثنا إبراهيم بن حماد ، نا الحسين بن علي بن الأسود ، / ثنا ابن فضيل ، نا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عمر : «أنه لما بلغه قول فاطمة بنت قيس ، قال : لا ندع كتاب الله لقول امرأة لعلها نسيت» . وكذلك رواه أسباط ، عن الأعمش موقوفا ، ورواه أشعث ، عن الحكم وحماد ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عمر قال فيه : «وسنة نبينا» . أشعث هو ابن سوار ضعيف ، وجاء عن عمر أيضا موصولا .

(١) مسلم (٢/١١٨ رقم ١٤٨٠) [٤٤] ، وليس فيه قول عمر .

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

أبو أحمد الزبيدي (م) ^(١)، ثنا عمار بن رزيق، عن أبي إسحاق قال: كنت مع الأسود ابن يزيد ومعنا الشعبي فحدث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس: «أن رسول الله ﷺ لم يجعل لها سكنى ولا نفقة. فأخذ الأسود كفاً من حصي فحصبه، ثم قال: ويحك تحدث بمثل هذا؟! قال عمر - رضي الله عنه - : لا نترك كتاب الله وسنة نبينا لقول امرأة لا ندرى أحفظت أو نسيت، لها السكنى والنفقة، قال تعالى: ﴿لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ ^(٢)». وقد رواه يحيى بن آدم، عن عمار بن رزيق في النقلة دون النفقة ولم يقل فيه: «وسنة نبينا». قال الدارقطني: هذا أصح، وهذا لا يثبت ويحيى بن آدم أحفظ من أبي أحمد الزبيري وأثبت. ورواه قبيصة، عن عمار كرواية يحيى سواء. ورواه الحسن بن عمار، عن سلمة بن كهيل، عن عبد الله بن الخليل، عن عمر وقال فيه: «وسنة نبينا». وابن عمار متروك. فالأشبه بما روينا عن عائشة وغيرها في الإنكار على فاطمة بنت قيس أنه في النقلة من غير سبب دون النفقة. قال الشافعي: ما نعلم في كتاب الله ذكر نفقة إنما فيه السكنى.

النفقة على الأولاد

قال الله تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين...﴾ ^(٣) [وقوله] ^(٤): ﴿فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن﴾ ^(٥).

١٢٢٣٢ - هشام (خ م) ^(٦)، عن أبيه، عن عائشة «أن هنداً قالت: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل شحيح فهل علي جناح أن آخذ من ماله شيئاً؟ قال: خذي ما يكفيك وولديك بالمعروف».

١٢٢٣٣ - ابن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة: «أن رسول الله ﷺ حث على الصدقة فجاء رجل فقال: عندي دينار. قال: أنفقه على نفسك. قال: عندي آخر. قال: أنفقه على ولدك...» ^(٦) الحديث.

(١) مسلم (٢/ ١١١٨ رقم ١٤٨٠) [٤٦].

(٢) الطلاق: ١.

(٣) البقرة: ٢٣٣.

(٤) في «الأصل»: إلى قوله. والمثبت هو الصواب. وفي «ه»: وقال.

(٥) الطلاق: ٦.

(٦) تقدم.

١٢٢٣٣ - شعيب (خ م)^(١)، عن الزهري، ثنا عبد الله بن أبي بكر أن عروة أخبره أن عائشة قالت: «جاءتني امرأة معها ابنتان لها تسألني، فلم تجد عندي شيئاً غير تمر واحدة فأعطيتها إياها فأخذتها فشقتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئاً، ثم قامت فخرجت وابنتاها فدخل علي النبي ﷺ فحدثته حديثها فقال النبي ﷺ: من ابتلي من البنات / بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار».

١٢٢٣٤ - هشام (خ م)^(٢)، عن أبيه، عن زينب، عن أمها أم سلمة قلت: «يا رسول الله، هل لي أجر في بني أبي سلمة أنفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا إنما هم بني؟ قال: نعم لك أجر ما أنفقت عليهم».

قوله تعالى: ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾^(٣)

١٢٢٣٥ - هشيم، أنا أشعث، عن الشعبي وعمن حدثه عن ابن عباس «في قوله: ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾^(٣) قالوا: أن لا يضار».

١٢٢٣٦ - ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «﴿والوالدات يرضعن﴾^(٣) قال: يعني المطلقات. ﴿لا تضار والدة بولدها﴾^(٣) يقول: لا تأبى أن ترضعه ضراراً فتشق على أبيه. ﴿ولا مولود له بولده﴾^(٣) يقول: ولا يضار الوالد بولده فيمنع أمه أن ترضعه ليحزنها بذلك. ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾^(٣) يعني: الولي من كان ﴿فإن أراداً فصلاً عن تراض منهما وتشاور﴾^(٣) غير مسيئين في ظلم أنفسهم ولا إلى صبيهما دون الحولين ﴿فلا جناح عليهما﴾^(٣)، ﴿وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم﴾^(٣) خيفة الضيعة على الصبي ﴿فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتكم بالمعروف﴾^(٣) يعني: بحساب ما أرضع الصبي».

١٢٢٣٧ - ابن جريج، عن عمرو بن شعيب، عن ابن المسيب: «أن عمر جبر عصبه صبي أن ينفقوا عليه الرجال دون النساء». رواه ليث بن أبي سليم، عن ابن المسيب: «أن عمر جبر عما على رضاع ابن أخيه».

١٢٢٣٨ - معمر، عن الزهري^(٤) «أن عمر أغرم ثلاثة كلهم يرث الصبي أجر رضاعه».

(١) البخاري (١٠ / ٤٤٠ رقم ٥٩٩٥)، ومسلم (٤ / ٢٠٢٧ رقم ٢٦٢٩) [١٤٧].

وأخرجه الترمذي (٤ / ٢٨٢ رقم ١٩١٥) من طريق معمر، عن ابن شهاب به، وقال الترمذي: صحيح.

(٢) البخاري (٩ / ٤٢٤ رقم ٥٣٦٩)، ومسلم (٢ / ٦٩٥ رقم ١٠٠١) [٤٧].

(٣) البقرة: ٢٣٣.

(٤) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

هذا منقطع .

نفقة الأبوين

١٢٢٣٩ - إبراهيم بن طهمان، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس : «غزونا مع رسول الله فمر بنا شاب نشيط يسوق غنيمة له فقلنا : لو كان شباب هذا ونشاطه في سبيل الله كان خيراً له منها، فأنهى قولنا حتى بلغ رسول الله ﷺ فقال : ما قلتم؟ قلنا : كذا وكذا . فقال : أما إنه إن كان يسعى على والديه أو أحدهما فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على عيال يكفهم فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على نفسه فهو في سبيل الله». أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو الطيب محمد بن عبد الله الشعيري، ثنا محمش بن عصام، ثنا حفص بن عبد الله، حدثني إبراهيم . . . فذكره .

قلت : هذا حديث غريب .

١٢٢٤٠ - / شريك، عن مغراء العبدى، عن ابن عمر قال : «مر بهم رجل فتعجبوا من خلقه فقالوا : لو كان هذا في سبيل الله . فقال النبي ﷺ : إن كان يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على ولد صغار فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على نفسه ليغنيها فهو في سبيل الله» .

قلت : مغراء شيخ صالح الحديث، روى عنه الأعمش أيضاً . وهذا الحديث يرويه على ابن حكيم الأودي، عن شريك .

١٢٢٤١ - الثوري (د) (١)، عن منصور، عن إبراهيم، عن عمارة بن عمير، عن عمته «أنها سألت عائشة : في حجري يتيم فأكل من ماله؟ فقالت : قال رسول الله ﷺ : إن من أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وولده من كسبه» . وقيل : عن عمارة، عن أمه، عن عائشة . زواه شعبة، عن الحكم، عن عمارة، عن أمه، عن عائشة مرفوعاً : «ولد الرجل من كسبه من أطيب كسبه فكلوا من أموالهم» . قال (د) : ورواه حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة وزاد فيه : «إذا احتجتم»، وهو منكر .

أخبرنا الحاكم، حدثني محمد بن محمود الحافظ بمرو، ثنا محمد بن علي بن الحسن

(١) أبو داود (٢٨٨/٣) رقم (٣٥٢٨) .

وأخرجه الترمذي (٦٣٩/٣) رقم (١٣٥٨)، والنسائي (٢٤٠-٢٤١) رقم (٤٤٤٩)، وابن ماجه (٧٦٨-٧٦٩) رقم (٢٢٩٠) كلهم من طريق عمار بن عمير به، قال الترمذي : حسن صحيح .

ابن شقيق، سمعت أبي يقول: أنا أبو حمزة، عن إبراهيم الصائغ، عن حماد بإسناده ولفظه: «إن أولادكم هبة الله لكم» يهب لمن يشاء إنثاً ويهب لمن يشاء الذكور^(١) فهم وأموالهم لكم إذا احتجتم إليها». قال سفيان بن عبد الملك: سألت ابن المبارك، عن حديث عائشة: «فهم وأموالهم لكم إذا احتجتم إليها». فقال: حدثني به سفيان، عن حماد، ثم قال سفيان: وهذا وهم من حماد. قال ابن المبارك: سألت أصحاب سفيان عن هذا الحديث فلم يحفظوا، قال: وهذا من حديثه عن عمارة بن عمير ليس فيه الأسود وليس فيه «إذا احتجتم».

أخبرنا أبو إسحاق الأسفرائيني، أنا محمد بن محمد بن دزمويه، ثنا يحيى بن محمد النسوي، نا يحيى بن يحيى، أنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قال رسول الله: «إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وولده من كسبه». تابعه يعلى عن الأعمش. ويروى عن مطرف، عن الحكم، عن إبراهيم فقال فيه: عن شريح، عن عائشة، عن النبي ﷺ.

١٢٢٤٢ - يحيى القطان، عن عبيد الله بن الأحنس، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: «أن أعرابياً أتى رسول الله ﷺ فقال: إن أبي يريد أن يجتاح مالي. قال: أنت ومالك لوالدك، إن أطيب ما أكلتم من كسبكم فكلوه هنيئاً».

/ يزيد بن زريع^(٢)، نا حبيب المعلم، عن عمرو، عن أبيه، عن جده «أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: إن لي مالاً وولداً ووالدي يريد أن يجتاح مالي. قال: أنت ومالك لأبيك، إن أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم».

١٢٢٤٣ - ابن عيينة، عن ابن المنكدر^(٣): «أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لي مالاً وعيلاً، وإن لأبي مالاً وعيلاً يريد أن يأخذ مالي فيطعمه عياله. فقال: أنت ومالك لأبيك».

١٢٢٤٤ - عبد الله بن نافع الصائغ، حدثني المنكدر بن محمد، عن أبيه، عن جابر مرفوعاً وسنده لين.

قال المؤلف: من زعم أن مال الولد لأبيه احتج بهذا، ومن زعم أن له من ماله ما يكفيه إذا احتاج بالأخبار التي وردت في تحريم مال الغير وبأنه لو مات وله ابن لم يكن للأب من

(١) الشورى: ٤٩.

(٢) أبو داود (٣/٢٨٩ رقم ٣٥٣٠).

(٣) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

١٢٢٤٥- أبو عبيد، عن هشيم، أنا عبد الرحمن بن يحيى، عن حيان بن أبي جبلة^(١)، عن النبي ﷺ: «كل أحد أحق بماله من ولده ووالده والناس أجمعين».

١٢٢٤٦ - فيض بن وثيق، ثنا المنذر بن زياد، نا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: «حضرت أبا بكر فقال له رجل: يا خليفة رسول الله، هذا يريد أن يأخذ مالي كله. قال له أبو بكر: إنما لك من ماله ما يكفيك. فقال: يا خليفة رسول الله، أليس قال رسول الله ﷺ: «إنك ومالك لأبيك؟ فقال أبو بكر: ارض بما رضي الله». المنذر ضعيف، ورواه غير فيض عن المنذر.

من أحق الناس بحسن الصحبة

١٢٢٤٨ - بهز بن حكيم. عن أبيه، عن جده، قلت: «يا رسول الله، من أبر؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: ثم أمك؟ قال: ثم من؟ قال: ثم أمك. قال: ثم من؟ قال: ثم أبك، ثم الأقرب فالأقرب»^(٣).

ما لم تتزوج فإنها بلغ الولد سبع أو ثمان خير بينهما

١٢٢٤٩ - الشافعي، أناسفيان، عن زياد بن سعد قال: «أظنه عن هلال بن أبي ميمونة، عن أبيه، عن أبي هريرة: «أن النبي ﷺ خير غلاماً بين أبيه وأمه»^(٤).

२. ८२

ابن جريج (د) ^(١)، أخبرني / زياد، عن هلال بن أسامة، أن أبا ميمونة سليماً مولى من أهل المدينة رجل صدق قال: «بينما أنا جالس مع أبي هريرة جاءت امرأة فارسية معها ابن لها فادغياه وقد طلقها زوجها فقالت: يا أبا هريرة - ورطنت بالفارسية - زوجي يريد أن يذهب بابني. فقال أبو هريرة: استهما عليه. ورطن لها بذلك فجاء زوجها فقال: من يحاقني في ولدي! فقال أبو هريرة: اللهم إني لا أقول هذا إلا أني سمعت امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ وأنا قاعد عنده فقالت: يا رسول الله، إن زوجي يريد أن يذهب بابني وقد سقاني من بئر أبي عنبه وقد نفعتني. فقال النبي ﷺ: استهما عليه. فقال زوجها: من يحاقني في ولدي! فقال النبي ﷺ: هذا أبوك وهذه أمك فخذ بيد أيهما شئت. فأخذ بيد أمه فانطلقت به».

وكيع، نا علي بن المبارك، عن يحيى، عن أبي ميمونة، عن أبي هريرة «جاءت امرأة إلى النبي ﷺ قد طلقها زوجها فأرادت أن تأخذ ولدها فقال رسول الله: استهما. فقال الرجل: من يحول بيني وبين ولدي؟! فقال النبي ﷺ للابن: اختر أيهما شئت. فاختر أمه فذهبت به».

١٢٢٥٠ - عبد الحميد بن جعفر (د س ق) ^(٢)، حدثني أبي، حدثني رافع بن سنان «أنه أسلم وأبت امرأته أن تسلم فأتت النبي ﷺ [فقالت: ^(٣) ابنتي وهي فطيم. وقال رافع: ابنتي. فقال النبي ﷺ لرافع: اقعد ناحية. وقال لامرأته: اقعدى ناحية. قال: وأقعد الصبية بينهما ثم قال: ادعواها. فمالت الصبية إلى أمها. فقال النبي ﷺ: اللهم اهداها. فمالت إلى أبيها فأخذها رافع - وهو جد عبد الحميد - سمعه عيسى بن يونس من عبد الحميد.

قلت: كذا رواه المعافى بن عمران وعلي بن غراب، عن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان، فهو جد جده، ولم يدرك جعفر رافعاً. رواه حماد ابن زيد ويزيد بن زريع وأبو عاصم النبيل وغيرهم، عن عبد الحميد، عن أبيه أن رافع بن سنان أسلم فذكره مراسلاً. وروى الثوري وابن علية وحماد بن سلمة، عن عثمان البتي،

(١) أبو داود (٢/ ٢٨٣ رقم ٢٢٧٧).

(٢) أبو داود (٢/ ٢٧٣ رقم ٢٢٤٤)، والنسائي (٤/ ٨٣ رقم ٦٣٨٥)، وابن ماجه (٢/ ٧٨٨ رقم ٢٣٥٢).

(٣) في «الأصل»: فقال. والمثبت من «ه».

عن عبد الحميد بن سلمة، عن أبيه^(١): «أن رجلاً أسلم...» مرسلًا.

١٢٢٥١ - ابن عيينة، عن يونس بن عبد الله الجرمي، عن عمارة الجرمي قال: «خيرني علي - رضي الله عنه - بين أبي وأمي ثم قال / لأخ لي أصغر مني: وهذا أيضاً لو قد بلغ مبلغ هذا خيرته». قال الشافعي: قال إبراهيم، عن يونس، عن عمارة، عن علي مثله. وقال: «كنت ابن سبع - أو ثمان - سنين».

١٢٢٥٢ - يزيد بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن عبد الرحمن بن غنم: «أن عمر بن الخطاب خير غلاماً بين أبويه».

الأم تتزوج فتسقط حضانتها إلى الجدة

١٢٢٥٣ - الوليد بن مسلم، نا الأوزاعي، حدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله: «أن امرأة قال رسول الله، إن ابن هذا كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجري له حواء، وإن أباه طلقني وأراد أن ينزعه مني. فقال لها: أنت أحق به ما لم تنكحي»^(٢).

١٢٢٥٤ - ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الفقهاء الذين ينتهي إلى قولهم من أهل المدينة أنهم كانوا يقولون: «قضى أبو بكر الصديق على عمر لجدة ابنه عاصم بن عمر بحضانتها حتى بلغ وأم عاصم يومئذ متزوجة».

١٢٢٥٥ - مالك، عن يحيى بن سعد، عن القاسم قال: «كانت عند عمر امرأة من الأنصار فولدت له عاصماً، ثم فارقتها عمر فركب يوماً إلى قباء، فوجد ابنه يلعب بفناء المسجد فأخذ بعضده فوضعه بين يديه على الدابة [فأدركته]^(٣) جدة الغلام فنارعتة إياه فأقبلا حتى أتيا أبا بكر فقال عمر: ابني. وقالت المرأة: ابني. فقال أبو بكر: خل بينهما وبينه. فما راجعه عمر الكلام».

مجالد، عن الشعبي، عن مسروق: «أن عمر طلق أم عاصم فقضى أبو بكر أن يكون عاصم في حجر جدته والنفقة على عمر وقال: هي أحق به».

ابن لهيعة، عن عمر مولى عفرة، عن زيد بن إسحاق أنه أخبره «أن عمر حين خاصم إلى أبي بكر في ابنه فقضى به أبو بكر لأمه، ثم قال: سمعت رسول الله يقول: لا تؤلّه والدته عن [ولدها]^(٤)».

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٨٣/٢) رقم (٢٢٧٦).

(٣) في «الأصل»: فأدركت. والمثبت من «ه».

(٤) في «الأصل»: والدتها. والمثبت من «ه».

الخالة أحق بالحضانة من العمة

١٢٢٥٦ - إسرائيل (خ) ^(١)، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: «اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله. فقالوا: لا نقر بهذا، لو نعلم أنك/ رسول الله ما منعناك شيئاً ولكن أنت محمد بن عبد الله. قال: أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله، يا علي، امح رسول الله. قال: والله لا أمحوك أبداً. فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن يكتبه مكان رسول الله فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله أن لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب، وأن لا يخرج من أهلها أحداً أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع أحداً من أصحابه أراد أن يقيم بها، فلما دخلها ومضى الأجل أتوا علياً فقالوا: قل لصاحبك فليخرج عنا فقد مضى الأجل. فخرج رسول الله ﷺ تتبعهم ابنة حمزة فنادت: يا عم يا عم. فتناولها علي فأخذ بيدها، وقال لفاطمة: دونك. فحملها فاغتصم فيها علي وزيد بن جعفر فقال علي: أنا أخذتها وهي بنت عمي. قال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي. وقال زيد: ابنة أخي. فقضى رسول الله ﷺ لخالتها وقال: الخالة بمنزلة الأم، وقال لعلي: أنت مني وأنا منك. وقال لجعفر: أشبهت خلقي وخلقي. وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا». أخرجه (خ) هكذا عن عبيد الله عنه.

وروى إسماعيل بن جعفر، عن إسرائيل قصة ابنة حمزة عن أبي إسحاق، عن هاني ابن هاني وهبيرة، عن علي، وكذلك رواه عبيد الله بن موسى مرة أخرى منفردة.

وقال أسد بن موسى: نا يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة، ثنا أبي وغيره، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: «أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثة أيام في عمرة القضاء فلما كان يوم الثالث قالوا لعلي: إن هذا آخر يوم من شرط صاحبك فمره فليخرج. فحدثه بذلك فقال: نعم فخرج».

قال أبو إسحاق، فحدثني هاني بن هاني، وهبيرة بن يريم، عن علي قال: «فاتبعهم

(١) البخاري (٧/ ٥٧٠ رقم ٤٢٥١).

وأخرجه الترمذي (٣/ ٢٧٥ رقم ٩٣٨) من طريق إسماعيل به، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم . فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة : دونك ابنة عمك . فحملتها فاختم فيها علي وزيد وجعفر فقضى بها رسول الله ﷺ لخالتها وقال : الخالة بمنزلة الأم وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا . فحجل ، وقال لجعفر : أنت أشبههم بي خلقاً وخلقاً . فحجل / وراء حجل زيد ثم قال لي : أنت مني وأنا منك . فحجلت وراء حجل جعفر وقلت للنبي ﷺ : ألا تزوج بنت حمزة؟ قال : إنها ابنة أخي من الرضاعة^(١) . فيحتمل أن يكون رواية أبي إسحاق ، عن البراء في قصة ابنة حمزة مختصرة كما روينا ثم رواها عنهما ، عن علي أتم من ذلك كما روينا قصة الحجل في روايتهما دون رواية البراء . حدثنا الحاكم ، أنا أبو بكر محمد بن المؤمل ، نا الفضيل بن محمد الشعراني ، نا إبراهيم بن حمزة ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن يزيد بن الهاد ، عن محمد بن نافع بن عجير ، عن أبيه ، عن علي : « في قصة بنت حمزة فقال جعفر : أنا أحق بها فإن خالتها عندي . فقال رسول الله ﷺ : أما الجارية فأقضي بها لجعفر فإن خالتها عنده وإنما الخالة أم » . وكذلك رواه محمد بن يحيى الذهلي ، عن إبراهيم ، وكذلك رواه عبد العزيز بن عبد الله ، عن الدراوردي .

والعباس بن عبد العظيم (د)^(٢) ، عن العقدي ، عن الدراوردي ، عن ابن الهاد فقال : عن محمد بن إبراهيم ، عن نافع بن عجير ، عن أبيه ، عن علي . فאלله أعلم .

نفقة الحبيب

١٢٢٥٧ - عمرو بن الحارث (م)^(٣) ، حدثني بكير بن الأشج ، عن العجلان مولى فاطمة ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ « أنه قال : للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل ما لا يطيق » .

الشافعي ، أنا سفيان ، عن محمد بن عجلان ، عن بكير ، عن عجلان أبي محمد ، عن أبي هريرة « أن رسول الله قال : للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق » .

(١) أخرجه أبو داود (٢/٢٨٤ رقم ٢٢٨٠) مختصراً .

(٢) أبو داود (٢/٢٨٤ رقم ٢٢٧٨) .

(٣) مسلم (٣/١٢٨٤ رقم ١٦٦٢) [٤١] .

١٢٢٥٨ - عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد بن أبجر (م) ^(١)، عن أبيه، عن طلحة ابن مصرف، عن خيثمة قال: «كنا جلوساً عند عبد الله بن عمرو إذ جاء قهرمان له فدخل فقال: أعطيت الرقيق قوتهم؟ قال: لا. قال: فانطلق وأعطهم قال رسول الله ﷺ: كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته».

الحدل في الرقيق

١٢٢٥٩ - الأعمش (خ م) ^(٢)، عن المعرور بن سويد قال: «لقينا أبا ذر بالربذة وعليه ثوب وعلى غلامه مثله فقال له رجل: يا أبا ذر، لو أخذت هذا الثوب من غلامك فلبسته/ فكانت حلة وكسوت غلامك ثوباً آخر فقال: إن رسول الله ﷺ قال: هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليكسه مما يلبس ولا يكلفه ما لا يغلبه فإن كلفه فليعنه».

أحمد بن يونس (م) ^(٣)، ناهير، نا الأعمش، عن المعرور بهذا، وقال أبو ذر: «سأحدثكم إني ساببت رجلاً وكانت أمه أعجمية فنلت منها فأتى رسول الله ﷺ فشكاني إليه فقال: أساببت فلاناً؟ قلت: نعم، قال: فهل ذكرت أمه؟ فقلت: من يسابب الرجال ذكر أبوه وأمّه يا رسول الله. قال: إنك امرؤ فيك جاهلية. قلت: على ساعتني من الكبر؟ قال: نعم، إنما هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه».

شعبة (خ م) ^(٤)، نا واصل الأحذب، سمعت المعرور بن سويد، يقول: «رأيت أبا ذر عليه حلة وعلى غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال: إني ساببت رجلاً فشكاني إلى رسول الله ﷺ فقال لي رسول الله: أعيرته بأمه؟ ثم قال لي: إن إخوانكم جعلهم الله تحت

(١) مسلم (٢/٦٩٢ رقم ٩٩٦) [٤٠].

(٢) البخاري (١٠/٤٨٠ رقم ٦٠٥٠)، ومسلم (٣/١٢٨٢ رقم ١٦٦١) [٣٨].
وأخرجه أبو داود (٤/٣٤٠ رقم ٥١٥٨)، وابن ماجه (٢/١٢١٦ رقم ٣٦٩٠) كلاهما من طريق الأعمش به.

(٣) مسلم (٣/١٢٨٣ رقم ١٦٦١) [٣٩].

(٤) البخاري (١/١٠٦ رقم ٣٠)، ومسلم (٣/١٢٨٣ رقم ١٦٦١) [٤٠].
وأخرجه الترمذي (٤/٢٩٤ رقم ١٩٤٥) من طريق واصل به، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم عليه».

جرير (د) (١)، عن منصور، عن مجاهد، عن مورك، عن أبي ذر قال رسول الله: «من لا يملككم (٢) من مملوكيكم [فأطعموه] (٣) مما تأكلون واكسوه مما تكسون ومن لم يلايكم منهم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله». ابن عيينة، عن إبراهيم بن أبي خداش، عن أبي عتبة بن أبي لهب، سمع ابن عباس يقول في المملوكين: «أطعموهم مما تأكلون واكسوه مما تكسون» قال الشافعي عقيبته: وإن لم يفعل [فله] (٤) ما قال النبي ﷺ نفقته وكسوته بالمعروف والمعروف عندنا المعروف لمثله في بلده الذي يكون فيه».

١٢٢٦٠ - شعبة (خ) (٥)، عن محمد، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «إذا جاء أحدكم خادمه بطعامه فليجلسه معه، فإن لم يفعل فليناوله أكلة أو أكلتين فإنه ولي دخانه وحره». قال الشافعي: هذا يدل على ما وصفنا من تباين طعام المملوك وطعام سيده».

داود بن قيس (د) (٦)، عن موسى بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إذا صنع خادم أحدكم له طعاماً فجاء به قد ولي حره ودخانه فليقعد معه / فليأكل فإن كان الطعام مشفوهاً قليلاً فليضع في يده أكلة أو أكلتين» قال داود: الأكلة: اللقمة.

ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله قال: «إذا كفى أحدكم خادمه طعامه حره ودخانه فليدعه فليجلسه، فإن أبى فليروغ له لقمة فليناوله إياها - أو يعطيه - إياها أو كلمة هذا معناها». رواه الشافعي عنه.

(١) أبو داود (٤/٣٤٣ رقم ٥١٦١).

(٢) الملازمة: هي الموافقة، يقال: هو يلائمني بالهمز ثم يخفف فيصير ياءً، انظر النهاية (٤/٢٧٨٠).

(٣) في «الأصل»: فأطعموهم. والمثبت من «ه».

(٤) من «ه».

(٥) البخاري (٩/٤٩٤ رقم ٥٤٦٠).

(٦) مسلم (٣/١٢٨٤ رقم ١٦٦٣) [٤٢].

وأخرجه أبو داود (٣/٣٦٥ رقم ٣٨٤٦) من طريق داود بن قيس به.

النهي عن كسب الأمة إذا لم تكن في عمل واجب

١٢٢٦١ - مسلم الزنجي، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة: «نهى رسول الله ﷺ عن كسب الأمة إلا أن يكون لها عمل واجب أو كسب يعرف وجهه». هكذا رواه ابن وهب عنه. ورواه علي بن الجعد، عن الزنجي فقال: عن حرام بن عثمان، عن أبي عتيق، عن جابر مرفوعاً.

قلت: حرام متروك.

١٢٢٦٢ - مالك، عن عمه أبي سهيل، عن أبيه، سمع عثمان يقول في خطبته: «لا تكلفوا الصغير الكسب فإنكم متى كلفتموه الكسب سرق، ولا تكلفوا الأمة غير ذات الصنعة الكسب فإنكم متى كلفتموها الكسب كسبت بفرجها، وعفوا إذ أعفكم الله، وعليكم من المطاعم بما طاب منها». رفعه بعضهم عن عثمان ولم يصح.

مخارجة الحب له كسب

١٢٢٦٣ - ابن وهب، أنا عبد الله بن عمر ومالك (خ)^(١)، وسفيان بن سعيد أن حميداً (م)^(٢)، حدثهم، عن أنس: «حجم أبو طيبة رسول الله ﷺ فأعطاه صاعين أو صاعاً من تمر وأمرهم أن يخففوا عنه من خراجه».

١٢٢٦٤ - الأوزاعي، حدثني رجل منا يقال له نهيك بن يريم، حدثني مغيث بن سمي^(٣) قال: «كان للزبير بن العوام ألف مملوك يؤدي إليه الخراج فلا يدخل بيته من خراجهم شيئاً».

١٢٢٦٥ - ابن أبي ذئب، عن درهم مولى عبد الرحمن قال: «ضرب علي مولاي كل يوم درهماً فأتيت أبا هريرة فقال: اتق الله وأد حق الله وحق مولاك».

(١) البخاري (٤/٣٨٠ رقم ٢١٠٢).

وأخرجه أبو داود (٣/٢٦٦ رقم ٣٤٢٤) من طريق مالك به.

(٢) مسلم (٣/١٢٠٤ رقم ١٥٧٧) [٦٢].

وأخرجه الترمذي (٣/٥٧٦ رقم ١٢٧٨) من طريق إسماعيل بن جعفر، عن حميد به، وقال:

حديث أنس حديث حسن صحيح.

(٣) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

النهي عن كسب البغي

١٢٢٦٦ - ابن شهاب (خ م)^(١)، عن أبي بكر بن عبد الرحمن أن أبا مسعود حدثه «أن رسول الله ﷺ نهاهم عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن». ولفظ يونس عنه في الحديث قال: «ثلاث^(٢) هن سحت».

١٢٢٦٧ - أبو عوانة (م)^(٣)، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر: «أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة وكان يريد هما على الزنا فشكتا ذلك/ إلى النبي ﷺ فأنزل الله: ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾^(٤) إلى قوله: ﴿غفور رحيم﴾^(٥). الأعمش بإسناده نحوه مختصراً. وفي رواية العطاردي، عن أبي معاوية عنه: «كان عبد الله يقول لجاريته: اذهبي فابغينا شيئاً. فأنزل الله: ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ إلى قوله: ﴿غفور رحيم﴾^(٤) لهن» قال أبو عبيد: فالمغفرة لهن لا للمولى.

١٢٢٦٨ - وحدثني إسحاق الأزرق، عن عوف، عن الحسن «في هذه الآية قال: لهن والله لهن والله».

١٢٢٦٩ - معتمر بن سليمان (د)^(٥)، عن أبيه: «في هذه الآية قال: قال سعيد بن أبي الحسن: غفور لهن المكرهات».

الزجر عن أذية الرقيق

١٢٢٧٠ - عبد الواحد بن زياد (م)^(٦)، نا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه،

(١) البخاري (٤/ ٥٣٨ رقم ٢٢٨٢)، ومسلم (٣/ ١١٩٨ رقم ١٥٦٧).
وأخرجه أبو داود (٣/ ٢٦٧ رقم ٣٤٢٨)، والترمذي (٣/ ٥٧٥ رقم ١٢٧٦)، والنسائي (٧/ ٣٠٩ رقم ٤٦٦٦)، وابن ماجه (٢/ ٧٣٠ رقم ٢١٥٩) من طرق عن الزهري به.
(٢) في «ه»: ثلاثة.

(٣) مسلم (٤/ ٢٣٢٠ رقم ٣٠٢٩) [٢٧].

(٤) النور: ٣٣.

(٥) أبو داود (٢/ ٢٩٥ رقم ٢٣١٢).

(٦) مسلم (٣/ ١٢٨٠ رقم ١٦٥٩) [٣٤].

وأخرجه أبو داود (٤/ ٣٤١ رقم ٥١٦٠) من طريق عبد الواحد به.

وأخرجه الترمذي (٤/ ٢٩٦ رقم ١٩٤٨) من طريق الثوري، عن الأعمش به، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

عن أبي مسعود، قال: «كنت أضرب غلاماً لي بالسوط فسمعت صوتاً من خلفي: اعلم أبا مسعود. فلم أفهم الصوت من الغضب فقال: اعلم أبا مسعود. فلما دنا مني إذا هو رسول الله ﷺ فقال: اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام. فألقيت السوط من يدي وقلت: لا أضرب غلاماً بعد اليوم أبداً».

أبو معاوية (م د)^(١)، عن الأعمش بإسناده نحوه وقال: «فالتفت فإذا هو النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، هو حر لوجه الله. قال: أما لو لم تفعل للفتك النار - أو لمستك».

١٢٢٧١ - أبو عوانة (م)^(٢)، عن فراس، عن أبي صالح، عن زاذان أبي عمر: «أن ابن عمر أعتق غلاماً له ثم أخذ من الأرض عوداً فقال: مالي فيه من الأجر ما يساوي ذا، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من لطم مملوكه أو ضربه حداً لم يأت به فكفارته أن يعتقه».

١٢٢٧٢ - فضيل بن غزوان (خ م)^(٣)، نا ابن أبي نعم، ثنا أبو هريرة، حدثني أبو القاسم نبي التوبة ﷺ قال: «من قذف مملوكاً بريئاً مما قال أقيم عليه الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال».

١٢٢٧٣ - سعيد بن أبي أيوب، حدثني أبو هانئ، عن عباس الحجري، عن ابن عمر: «أنه أتى رسول الله - يعني رجل - فقال: يا رسول الله، إن خادمي يسيء ويظلم. فقال: تعفو عنه كل يوم سبعين مرة».

قلت: خرج (ت)^(٤) نحوه من حديث رشدين، عن أبي هانئ الخولاني وقال: حسن.

/ نا أحمد بن سعيد (د)^(٥)، وابن السرح قالوا: نا ابن وهب، أخبرني أبو هانئ، عن

(١) مسلم (٣/ ١٢٨١ رقم ١٦٥٩) [٣٥]، وأبو داود (٤/ ٣٤٠ رقم ٥١٥٩).

(٢) مسلم (٣/ ٢٧٨ رقم ١٦٥٧) [٢٩].

وأخرجه أبو داود (٤/ ٣٤٢ رقم ٥١٦٨) من طريق أبي عوانة عن فراس به.

(٣) البخاري (١٢/ ١٩٢ رقم ٦٨٥٨)، ومسلم (٣/ ١٢٨٢ رقم ١٦٦٠) [٣٧].

وأخرجه أبو داود (٤/ ٣٤١ رقم ٥١٦٥)، والترمذي (٤/ ٢٩٥ رقم ١٩٤٧)، والنسائي في

الكبرى (٤/ ٣٢٥ رقم ٧٣٥٢) من طريق فضيل به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) الترمذي (٤/ ٢٩٦ رقم ١٩٤٩)، وزاد في المطبوع: غريب.

(٥) أبو داود (٤/ ٣٤١ رقم ٥١٦٤).

العباس بن خلود، سمعت ابن عمر يقول: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كم نعفو عن الخادم؟ ثم أعاد عليه الكلام فصمت فلما كان الثالثة قال: اعف عنه كل يوم سبعين مرة». وقال أصبغ، عن ابن وهب بنحوه وقال: سمع عبد الله بن عمرو. وابن عمر أصح.

١٢٢٧٤ - ابن فضيل (د) ^(١)، عن مغيرة، عن أم موسى، عن علي قال: «كان آخر كلام رسول الله: الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم».

١٢٢٧٥ - الليث عن يحيى بن سعيد (خ م د) ^(٢)، عن أبي بكر بن حزم، عن عمرة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه يورثه، وما زال يوصيني بالملوك حتى ظننت أن يضرب له أجلاً أو وقتاً إذا بلغه عتق». قلت: تابعه مالك وحماد وجماعة عن يحيى.

تأديب الرقيق

١٢٢٧٦ - الثوري (خ) ^(٣)، عن صالح بن صالح (م) ^(٤)، عن الشعبي، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال رسول الله: «أيا رجل كانت له جارية أديها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها وأعتقها وتزوجها فله أجران، وأيا عبد مملوك أدى حق الله وحق مواليه فله أجران».

١٢٢٧٧ - زائدة (م) ^(٥)، عن السدي، عن سعيد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن

(١) أبو داود (٤/ ٣٣٩ رقم ٥١٥٦).

(٢) البخاري (١٠/ ٤٥٥ رقم ٦٠١٤)، مسلم (٤/ ٢٠٢٥ رقم ٢٦٢٤) [١٤٠]، وأبو داود (٤/ ٣٣٨ رقم ٥١٥١) وتقدم تخريجه.

(٣) البخاري (٥/ ٢٠٨ رقم ٢٥٤٧).

(٤) مسلم (١/ ١٣٤ رقم ١٥٤) [٢٤١].

أخرجه أبو داود (٢/ ٢٢١ رقم ٢٠٥٣)، والنسائي (٦/ ١١٥ رقم ٣٣٤٤) من طريق مطرف عن عامر الشعبي بنحوه.

(٥) مسلم (٣/ ١٣٣٠ رقم ١٧٠٥) [٣٤]، وأخرجه الترمذي (٣/ ٣٧ رقم ١٤٤١) من طريق زائدة به، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

السلمي قال: «خطب علي فقال: يا أيها الناس، أقيموا الحدود على أرقائكم من أحسن منهم ومن لم يحصن فإن أمة لرسول الله ﷺ زنت فأمرني أن أجلدتها فأتيتها فإذا هي حديث عهد بالنفاس فخشيت إن أنا جلدتها أن تموت فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال: أحسنت».

١٢٢٧٨ - شعبة (م) ^(١)، قال لي محمد بن المنكدر: حدثني أبو شعبة - وكان لطيفاً - عن سويد بن مقرن قال: «لطم رجل غلاماً له أو إنساناً فقال سويد: أما علمت أن الصورة محرمة لقد رأيتني سابع سبعة إخوة على عهد رسول الله ﷺ ما لنا إلا خادم فلطمه أحدنا فأمره رسول الله ﷺ أن يعتقه». وفي لفظ (م): «فضرب أحدنا وجهه».

شعبة (م) ^(٢)، نا حصين، سمعت هلال بن يساف يقول: «كنا نبيع البز في دار سويد ابن مقرن فخرجت جارية له فقالت لرجل شيئاً فلطمها ذلك الرجل فقال له سويد: ألطمت وجهها/ لقد رأيتني سابع سبعة إخوة على عهد رسول الله ﷺ ما لنا إلا خادم فلطمها بعضنا فأمره رسول الله ﷺ أن يعتقها».

الثوري (م) ^(٣)، عن سلمة بن كهيل، عن معاوية بن سويد، قال: «لطمت مولى لنا ثم هربت قبيل الظهر فصليت خلف أبي فدعاه ودعاني ثم قال: اقتص منه. فعفا، ثم قال: كنا بني مقرن على عهد رسول الله ﷺ ليس لنا إلا خادم واحد [فلطمها] ^(٤) أحدنا فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: اعتقوها. قالوا: ليس لهم خادم غيرها. قال: فليستخدموها فإذا استغنوا عنها يخلوا سبيلها». ففيه أن الأمر على الندب إلى عتقها.

(١) مسلم (٣/ ١٢٧٩ رقم ١٦٥٨) [٣٣].

وأخرجه النسائي في الكبرى (٣/ ١٩٣ - ١٩٤ رقم ٥٠١٢) من طريق شعبة به.

(٢) مسلم (٣/ ١٢٨٠ رقم ١٦٥٨) [٣٢].

وأخرجه الترمذي (٤/ ٩٧ رقم ١٥٤٢) من طريق شعبة به، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) مسلم (٣/ ١٢٧٩ رقم ١٦٥٨) [٣١].

وأخرجه أبو داود (٤/ ٣٤٠ رقم ٥١٦٧) من طريق الثوري به.

(٤) في «الأصل»: فلطمه. والمثبت من «ه».

فصل المملوك إذا نصح

١٢٢٧٩ - مالك (خ م) ^(١)، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين».

١٢٢٨٠ - بريد بن عبد الله (خ م) ^(٢)، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «للمملوك الذي يحسن عبادة ربه ويؤدي إلى سيده الذي عليه من الحق والنصيحة والطاعة له أجران: أجر ما أحسن عبادة ربه وأجر ما أدى إلى مليكه الذي له عليه من الحق».

١٢٢٨١ - يونس (خ م) ^(٣)، عن الزهري، سمعت سعيد بن المسيب يقول: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «للعبد المملوك المصلح أجران. والذي نفس أبي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمتي لأحببت أن أموت وأنا مملوك».

الأعمش (م) ^(٤)، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أدى العبد حق الله وحق مواليه كان له أجران». قال: فحدثه كعباً فقال: «ليس عليه حساب ولا على مؤمن مزهد».

١٢٢٨٢ - معمر (م) ^(٥)، عن همام، نا أبو هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: «نعماً للعبد أن يتوفاه الله يحسن عبادة ربه وطاعة سيده نعماً له نعماً له. وكان عمر إذا مر على عبد قال: يا فلان، أبشر بالأجر مرتين». لم يخرج (م) قول عمر».

كيف يناهذ كل واحد الآخر

١٢٢٨٣ - معمر (خ م) ^(٦)، عن همام، عن أبي هريرة قال رسول الله: «لا يقل أحدكم: اسق ربك، أطعم ربك، وضئ ربك، ولا يقل أحدكم: ربي، وليقل: سيدي ومولاي، ولا يقل أحدكم: عبي، أمتي، وليقل: فتاي، فتاتي، غلامي».

(١) البخاري (٥/ ٢٠٧ رقم ٢٥٤٦)، ومسلم (٣/ ١٢٨٤ رقم ١٦٦٤) [٤٣].

(٢) البخاري (٥/ ٢١٠ رقم ٢٥٥١).

(٣) البخاري (٥/ ٢٠٨ رقم ٢٥٤٨)، ومسلم (٣/ ١٢٨٤ رقم ١٦٦٥) [٤٤].

(٤) مسلم (٣/ ١٢٨٥ رقم ١٦٦٦) [٤٥].

(٥) مسلم (٣/ ١٢٨٥ رقم ١٦٦٧) [٤٦].

(٦) البخاري (٥/ ٢١٠ رقم ٢٥٥٢)، ومسلم (٤/ ١٧٦٥ رقم ١٢٢٤٩) [١٥].

مقت من خبيب خادماً على أهله

١٢٢٨٤ - / عمار بن رزيق (د س) ^(١)، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عكرمة، عن يحيى بن يعمر، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «من خبيب خادماً على أهله فليس منا، ومن أفسد امرأة على زوجها فليس منا».

نفقة الجواب

١٢٢٨٥ - مهدي بن ميمون (م) ^(٢)، نا عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر قال: «أرذني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه فأسر إلي حديثاً لا أحدث به أحداً من الناس وكان أحب ما استتر به لحاجته هدف أو حائش نخل - يعني: حائطاً - فدخل حائطاً لرجل من الأنصار فإذا فيه جمل، فلما رأى النبي ﷺ ذرفت عيناه، فأتاه النبي - عليه السلام - فمسح سرائه إلى سنامه وذفريه، فسكن قال: من رب هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار فقال: هولي يا رسول الله. فقال: ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؛ فإنها تشكو إلي أنك تجيعه وتدئبه». خرج مسلم أوله.

١٢٢٨٦ - مالك (خ م) ^(٣)، عن نافع، عن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعاً فدخلت فيها النار، فقال لها - والله أعلم -: لا أنت أطعمتها وسقيتها حين حبستها ولا أنت أرسلتها فتأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعاً».

١٢٢٨٧ - معمر (م) ^(٤)، عن همام، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «دخلت امرأة النار من جراء هرة لها ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تقمم من خشاش الأرض حتى ماتت هزلاً».

(١) أبو داود (٤/٣٤٣ رقم ٥١٧٠)، والنسائي في الكبرى (٥/٣٨٥ رقم ٩٢١٤).

(٢) مسلم (٤/١٨٨٦ رقم ٢٤٢٩) [٦٨].

وأخرجه أبو داود (٣/٢٣ رقم ٢٥٤٩)، وابن ماجه (١/١٢٢ رقم ٣٤٠) كلاهما من طريق مهدي ابن ميمون به.

(٣) البخاري (٥/٥٠ رقم ٢٣٦٥)، ومسلم (٤/٢٠٢٢ رقم ٢٢٤٢) [١٣٣].

(٤) مسلم (٤/٢٢٢٣ رقم ٢٦١٩) [١٣٥].

١٢٢٨٨ - مالك (خ م)^(١)، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «بيننا رجل في طريق أصابه عطش فجاء بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج، فإذا كلب يأكل الثرى من العطش فنزل الرجل إلى البئر فملاً خفه من الماء ثم أمسك الخف بفيه فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له. فقالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم لأجراً؟! فقال: في [كل]^(٢) ذات كبد رطبة أجر».

١٢٢٨٩ - جرير بن حازم (خ م)^(٣)، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «بيننا كلب يطيف بركية قد كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها فاستقت له فسقته فغفر لها به».

جلب الماشية

١٢٢٩٠ - مرجا بن رجاء الشكري، ثنا سلم بن عبد الرحمن، سمعت سودة بن الربيع قال: «أتيت رسول الله ﷺ فأمر لي بذود وقال: إذا رجعت إلى بنيك فمرهم فليحسنوا غذاء رباعهم ومرهم فليقلّموا أظفارهم ولا يعبطوا بها ضروع مواشيهم». رواه محمد بن حمران، عن سلم الجرمي وزاد فيه: «وقل لهم: فلتحتلبوا عليها سخالها لا تدركها السنة وهي عجاف».

قلت: سودة له حديث في مسند أحمد.

١٢٢٩١ - الأعمش^(٤)، عن يعقوب بن بَحِير، عن ضرار بن الأزور قال: «أهديت لرسول الله ﷺ لقحة فأمرني أن أحلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال: دع داعي اللبن». كذا رواه يعلى بن عبيد وابن المبارك والخريبي، وخالفهم أبو معاوية، عن الأعمش فقال: عن عبد الله بن سنان، عن يعقوب. ورواه ابن المثنى، عن أبي معاوية كالجماعة.

آخر ربع النكاح

(١) البخاري (٥/٥٠ رقم ٢٣٦٣)، ومسلم (٤/١٧٦١ رقم ٢٢٤٤) [١٥٣].

(٢) من «ه».

(٣) البخاري (٦/٥٩١ رقم ٣٤٦٧)، ومسلم (٤/١٧٦١ رقم ٢٢٤٥) [١٥٥].

(٤) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

كتاب تحريم القتل

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(١) وقال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ...﴾^(٢) الآية.

١٢٢٩٢ - الأعمش (خ م)^(٣)، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله قال: «أتى رجل رسول الله ﷺ فسأله عن الكبائر فقال: أن تدعو لله نداً وهو خلقك، وأن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك، وأن تزاني حليلة جارك، ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾»^(٢).

و(خ م)^(٤) أيضاً من حديث جرير، عن الأعمش بمعناه وقال: «يا رسول الله، أي الذنب أكبر عند الله...». قال الشافعي: وقال تعالى: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٥).

١٢٢٩٣ - الأعمش (خ م)^(٦)، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله قال رسول الله ﷺ: «ما من نفس تقتل [ظلمًا]^(٧) إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها؛ لأنه أول من سن القتل، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا

(١) الإسراء: ٣٣.

(٢) الفرقان: ٦٨.

(٣) البخاري (٨/٣٥٠ رقم ٤٧٦١)، ومسلم (١/٩١ رقم ٨٦) [١٤٢].
وأخرجه الترمذي (٥/٣١٥ عقب رقم ٣١٨٢)، والنسائي في الكبرى (٦/٤٢١ رقم ١١٣٦٩)، كلاهما من طريق الأعمش به، وأخرجه أبو داود (٢/٢٩٤ رقم ٢٣١٠) من طريق منصور عن أبي وائل به.

(٤) البخاري (١٢/١٩٤ رقم ٦٨٦١)، ومسلم (١/٩٠ رقم ٨٦) [٣٤١].

(٥) المائدة: ٣٢.

(٦) البخاري (٦/٤١٩ رقم ٣٣٣٥)، ومسلم (٣/١٣٠٣ رقم ١٦٧٧) [٢٧].
وأخرجه الترمذي (٥/٤١ رقم ٢٦٧٣)، والنسائي في الكبرى (٢/٢٨٤ رقم ٣٤٤٧)، وابن ماجه (٢/٨٧٣ رقم ٢٦١٦) من طريق الأعمش به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٧) في «الأصل»: بظلمًا. والمثبت من «ه».

فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً^(١)».

١٢٢٩٤ - شعبة (خ م)^(٢)، نا مغيرة بن النعمان، سمعت سعيد بن جبير يقول: «اختلف فيها أهل الكوفة فرحلت إلى ابن عباس / فقال: نزلت هذه الآية ﴿فجزاؤه جهنم﴾^(١) في آخر ما نزلت فما نسخها شيء».

شعبة (خ م)^(٣)، عن منصور، عن سعيد «سألت ابن عباس في قوله: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم﴾^(١) فقال: لا توبة له. وعن قوله: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر﴾ إلى قوله: ﴿إلا من تاب وآمن﴾^(٤) فقال: كانت هذه في الجاهلية».

جرير (خ)^(٥)، عن منصور، حدثني سعيد بن جبير - أو الحكم عنه - قال: «أمرني عبد الرحمن بن أبزى قال: سل ابن عباس عن هاتين الآيتين فسألته فقال: لما أنزلت التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة: قد قتلنا النفس التي حرم الله إلا بالحق ودعونا مع الله إلهاً آخر وأتينا الفواحش فأنزلت: ﴿إلا من تاب وآمن﴾^(٦) فهذه لأولئك، وأما التي في النساء: ﴿فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾^(١) الرجل إذا عرف الإسلام وعلم شرائع الإسلام ثم قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ولا توبة له. فذكرت ذلك لمجاهد فقال: إلا من ندم».

(١) النساء: ٩٣.

(٢) البخاري (١٠٦/٨ رقم ٤٥٩٠)، ومسلم (٢٣١٧/٤ رقم ٣٠٢٣) [١٦].

وأخرجه النسائي (٦٢/٨ رقم ٤٨٦٣) من طريق شعبة به.

وأخرجه أبو داود (١٠٥/٤ رقم ٤٢٧٥) من طريق سفيان عن مغيرة به.

(٣) البخاري (٣٥١/٨ رقم ٤٧٦٤)، ومسلم (٢٣١٧/٤ رقم ٣٠٢٣) [١٨].

وأخرجه النسائي (٨٦/٧ رقم ٤٠٠٢) من طريق شعبة به.

(٤) الفرقان: ٦٨ - ٧٠.

(٥) البخاري (٢٠٢/٧ رقم ٣٨٥٥).

وأخرجه أبو داود (١٠٤/٤ رقم ٤٢٧٣) من طريق جرير به.

(٦) الفرقان: ٧٠.

١٢٢٩٥ - ثنا مسلم (د) ^(١)، نا حماد، نا عبد الرحمن بن إسحاق، عن أبي الزناد، عن مجالد بن عوف، أن خارجة بن زيد قال: «سمعت زيد بن ثابت في هذا المكان يقول: أنزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ ^(٢) بعد التي في الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ ^(٣) ستة أشهر». قال المؤلف: هكذا نزول الآيتين، لكن تأويل الأخيرة ما روى سليمان التيمي، عن أبي مجلز: «﴿فجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ ^(٢) قال: هي جزاؤه وإن شاء الله أن يغفر له غفر له».

١٢٢٩٦ - وقال: نا أحمد بن يونس (د) ^(٤): ثنا أبو شهاب، عن سليمان، عن أبي مجلز قال: «فإن شاء أن يتجاوز عن جزائه فعل». قال هشام بن حسان: «كنا عند ابن سيرين فتحدثنا عنده فقال له رجل: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ ^(٢) فغضب محمد وقال: أين أنت عن هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ^(٥) قم عني اخرج عني قال: فأخرج».

١٢٢٩٧ - سعيد بن منصور، نا سفيان قال: «كان أهل العلم إذا سئلوا قالوا: لا توبة له وإذا ابتلي رجل قالوا له: تب».

١٢٢٩٨ - ثم قال: ثنا ابن أبي نجيح، عن كردم، عن ابن عباس قال: «أتاه رجل فقال: ملأت حوضي أنتظر بهمتي ترد علي فلم أستيقظ إلا برجل قد أشرع ناقته وثلم الحوض وسال الماء فقامت فزعاً/ فضربت بالسيف فقتلته فقال: ليس هذا مثل الذي قال فأمره بالتوبة».

قلت: كردم لا يعرف.

١٢٢٩٩ - إبراهيم بن مجشر، نا أبو بكر بن عياش، سمعت أبا إسحاق قال: «جاء رجل - يعني إلى عثمان - فقال: يا أمير المؤمنين، إني قتلت فهل لي من توبة؟ فقرأ عليه عثمان: ﴿حَمَّ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ

(١) أبو داود (٤/ ١٠٤ رقم ٤٢٧٢).

(٢) النساء: ٩٣.

(٣) الفرقان: ٦٨.

(٤) أبو داود (٤/ ١٠٥ رقم ٤٢٧٥).

(٥) النساء: ٤٨.

العقاب^(١) ثم قال له : اعمل ولا تيأس» وقد رويناه في السنة ما يؤكد ذا .

١٢٣٠٠ - حماد بن زيد (م)^(٢) ، عن حجاج الصواف ، عن أبي الزبير ، عن جابر «أن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي ﷺ فقال : هل لك في حصن حصين ومنعة قال : حصن لدوس كان في الجاهلية فأبى ذاك رسول الله ﷺ للذي ذخر الله للأَنْصار ، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة هاجر معه الطفيل وهاجر معه رجل من قومه فاجتوا المدينة فمرض فجزع فأخذ مشاقص فقطع بها براجمه فشخبت يداه فمات ، فرآه الطفيل في منامه في هيئة حسنة ورآه مغطياً يده فقال له : مالي أراك مغطياً يدك؟ قال : قيل لي لن نصلح ما أفسدت . فقص الطفيل رؤياه على رسول الله ﷺ فقال رسول الله : اللهم وليديه فاغفر» .

١٢٣٠١ - معاذ بن هشام (م)^(٣) ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال : «كان ممن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة؟ قال : لا . فقتله فكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فأتاه فقال : قتل مائة نفس فهل له من توبة . قال : نعم ، ومن يحول بينك وبين التوبة ، انطلق إلى أرض كذا و كذا فإن بها ناساً يعبدون الله فاعبد معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء . فانطلق حتى إذا أتى نصف الطريق أتاه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله ، وقالت ملائكة العذاب : إنه لم يعمل خيراً قط . فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم ، فقال : قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيهما كان أدنى فهو له . فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة» .

١٢٣٠٢ - قال قتادة : فقال / الحسن : «ذكر لنا أنه لما أتاه الموت ناء بصدرة» .

(١) غافر : ١-٢ .

(٢) مسلم (١/ ١٠٨ رقم ١١٦) [١٨٤] .

(٣) مسلم (٤/ ٢١١٨ رقم ٢٧٦٦) .

وأخرجه البخاري (٦/ ٥٩١ رقم ٣٤٧٠) من طريق شعبة ، وابن ماجه (٢/ ٨٧٥ رقم ٢٦٢٢) من طريق همام ، كلاهما عن قتادة به .

١٢٣٠٣ - الأعمش (م)^(١)، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «إن لكل نبي دعوة مستجابة وإنني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي فهي نائلة من مات منهم إن شاء الله لا يشرك بالله شيئاً».

١٢٣٠٤ - معمر، نا ثابت، عن أنس مرفوعاً: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»^(٢).

قلت: صححه (ت).

قتل الولد

قال الله: ﴿ولا تقتلوا أولادكم﴾ [خشية إملاق نحن نرزقهم]^(٣) وإياكم إن قتلهم كان خطأ كبيراً^(٤)، وقال: ﴿وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾^(٥) وقال: ﴿قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم﴾^(٦).

١٢٣٠٥ - الشافعي، أنا سفيان، عن أبي معاوية عمرو البجلي^(٧)، سمعت أبا عمرو الشيباني سمعت ابن مسعود يقول: «سألت النبي ﷺ: أي الكبائر أكبر؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خالقك. قلت: ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يأكل معك».

الثوري (خ)^(٨)، عن منصور والأعمش وواصل الأحمد، عن أبي وائل، عن عمرو ابن شرحبيل، عن عبد الله «قلت: يا رسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خالقك. قال: ثم ماذا؟ قال: أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك. قال: ثم ماذا؟ قال: أن تزاني حليلة جارك». أسقط واصل في حديثه عمرو بن شرحبيل.

١٢٣٠٦ - شعيب (خ)^(٩)، عن الزهري (م)^(١٠)، أخبرني أبو إدريس، عن عبادة بن

(١) مسلم (١/١٨٩ رقم ١٩٩) [٣٣٨].

وأخرجه الترمذي (٥/٥٤١ رقم ٣٦٠٢)، وابن ماجه (٢/١٤٤٠ رقم ٤٣٠٧) كلاهما من طريق الأعمش به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي (٤/٥٣٩ رقم ٢٤٣٥) عن معمر به، وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٣) في «الأصل»: من إملاق نحن نرزقكم. والمثبت هو الصواب.

(٤) الإسراء: ٣١. (٥) التكوين: ٨.

(٦) الأنعام: ١٤٠.

(٧) كتب بالحاشية مانصه: هو عمرو بن عامر أدركه أبو نعيم ولا رواية له في الكتب الستة وهو صدوق.

(٨) تقدم. (٩) البخاري (١/٨١ رقم ١٨).

(١٠) مسلم (٣/١٣٣٣ رقم ١٧٠٩) [٤١].

وأخرجه الترمذي (٤/٣٦ رقم ١٤٣٩)، والنسائي (٧/١٦١ رقم ٤٢١٠) كلاهما من طريق الزهري به. وقال الترمذي: حديث عبادة حديث حسن صحيح.

الصامت أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصاة من أصحابه : «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب شيئاً من ذلك فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه . فبايعناه على ذلك» .

أحاديث تحريم القتل

١٢٣٠٧ - حماد بن زيد (عو)^(١)، عن يحيى بن سعيد، عن أبي أمامة بن سهل قال : «كنا مع عثمان في الدار وهو محصور وكنا ندخل مدخلاً نسمع منه كلام من في البلاط فدخل عثمان ثم خرج متغير اللون، قيل : يا أمير المؤمنين، ما شأنك؟ قال : إنهم ليتواعدوني بالقتل / أنفاً ولم أستيقن ذلك منهم حتى كان اليوم فقلنا له : يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين قال : وبم يقتلونني وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : رجل كفر بعد إسلامه، أو زنى بعد إحصائه، أو قتل نفساً بغير نفس، فوالله ما زنت في جاهلية ولا إسلام قط، ولا أحببت بديني بدلاً منذ هداني الله، وما قتلت نفساً، علام يريد هؤلاء قتلي؟!» .

قلت : تابعه حماد بن سلمة وخالفهما يحيى القطان وغيره فروياه موقوفاً .

١٢٣٠٨ - الأعمش (خ م)^(٢)، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق قال عبد الله : قال رسول الله ﷺ : «لا يحل دم رجل يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاثة نفر : النفس بالنفس والشيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة» .

(١) أبو داود (٤ / ١٧٠ رقم ٤٥٠٢)، والترمذي (٤ / ٤٠٠ رقم ٢١٥٨)، والنسائي (٧ / ٩١ رقم ٤٠١٩)، وابن ماجه (٢ / ٨٤٧ رقم ٢٥٣٣) وقال الترمذي : هذا حديث حسن .
(٢) البخاري (١٢ / ٢٠٩ رقم ٦٨٧٨)، ومسلم (٣ / ١٣٠٢ رقم ١٦٧٦) [٢٥] .
وأخرجه أبو داود (٤ / ١٢٢ رقم ٤٣٥٢)، والترمذي (٤ / ١٢ رقم ١٤٠٢)، والنسائي (٧ / ٩٠ رقم ٤٠١٦)، وابن ماجه (٢ / ٤٨٧ رقم ٢٥٣٤) كلهم من طريق الأعمش به . وقال الترمذي : حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح .

١٢٣٠٩ - الأعمش (م) ^(١)، عن أبي سفيان، عن جابر. وعن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله فإذا قالوها منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله».

١٢٣١٠ - الليث (م) ^(٢) عن ابن شهاب (خ) ^(٣)، عن عطاء بن يزيد، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، عن المقداد أنه قال: «يا رسول الله، أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذمني بشجرة فقال: أسلمت لله. أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ فقال: لا تقتله. فقلت: يا رسول الله، فإنه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها أفأقتله؟ قال رسول الله: لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال».

١٢٣١١ - الأعمش (م) ^(٤)، عن أبي ظبيان (خ) ^(٥)، ثنا أسامة بن زيد: «بعثنا رسول الله ﷺ سرية إلى الحرقات فنذروا بنا فهربوا فأدركنا رجلاً فلما غشينا بالسيف قال: لا إله إلا الله، فضربناه حتى قتلناه، فعرض في نفسي شيء من ذلك فذكرته لرسول الله ﷺ فقال: من لك بلا إله إلا الله يوم القيامة؟ فقلت: يا رسول الله، إنما قالها مخافة السلاح والقتل. فقال: أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها من أجل ذلك أم لا؟ من لك بلا إله إلا الله يوم القيامة؟ فما زال يقولها حتى وددت أني لم أسلم إلا/ يومئذ. قال أبو ظبيان: قال سعد: وأنا والله لا أقتله حتى يقتله ذو البطين - يعني أسامة - فقال رجل: أليس قد قال تعالى: ﴿قاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ ^(٦) فقال سعد: قاتلنا حتى لا

(١) مسلم (١/٥٢ رقم ٢١) [٣٥].

وأخرجه النسائي (٧/٧٩ رقم ٣٩٧٧)، وابن ماجه (٢/١٢٩٥ رقم ٣٩٢٨) كلاهما من طريق الأعمش به.

(٢) مسلم (١/٩٥ رقم ٩٥) [١٥٥].

(٣) البخاري (٧/٣٧٣ رقم ٤٠١٩).

وأخرجه أبو داود (٣/٤٥ رقم ٢٦٤٤)، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (٥/١٧٤ رقم ٨٥٩١) من طريق الليث به.

(٤) مسلم (١/٩٦ رقم ٩٦) [١٥٨].

(٥) البخاري (٧/٥٩٠ رقم ٤٢٦٩).

وأخرجه أبو داود (٣/٤٤ رقم ٢٦٤٣)، والنسائي في الكبرى (٥/١٧٦ رقم ٨٥٩٥) كلاهما من طريق الأعمش به.

(٦) البقرة: ١٩٣.

تكون فتنة وأنت وأصحابك تريدون أن نقاتل حتى تكون فتنة». وأخرجاه من حديث حصين، عن أبي ظبيان.

١٢٣١٢ - قرعة (خ م) ^(١)، نا ابن سيرين: عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، وعن رجل هو في نفسي أفضل من عبد الرحمن، عن أبي بكرة «أن النبي ﷺ خطب الناس بمبنى فقال: أتدرون أي يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله [أعلم] ^(٢) قال: فسكت حتى ظننا أنه يسميه بغير اسمه ثم قال: أليس يوم النحر؟ قلنا: نعم. قال: أي بلد هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: أليس بالبلد - يعني الحرام -؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ألا هل بلغت؟ قلنا: نعم. قال: اللهم اشهد ليبلغ الشاهد الغائب فإنه رب مبلغ يبلغه من هو أوعى له فكان كذلك. وقال: ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

١٢٣١٣ - الليث (خ م) ^(٣)، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن الصنابحي، عن عبادة قال: «إني في النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ وقال: بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نزنّي ولا نسرق ولا نقتل النفس التي حرم الله ولا ننتهب ولا نعصي بالجنة، إن فعلنا ذلك، فإن غشنا من ذلك شيئاً فإن قضاء الله إلى ذلك».

١٢٣١٤ - شعبة (خ) ^(٤)، عن عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «أكبر الكبائر الإشراف بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وقول الزور - أو قال: شهادة الزور».

١٢٣١٥ - سليمان بن بلال (خ م) ^(٥)، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة أن

(١) تقدم.

(٢) من «ه».

(٣) البخاري (٧/ ٢٦٠ رقم ٣٨٩٣)، ومسلم (٣/ ١٣٣٣ رقم ١٧٠٩) [٤٤].

(٤) البخاري (١٠/ ٤١٩ رقم ٥٩٧٧).

وأخرجه مسلم (١/ ٩١ رقم ٨٨) [١٤٤]، والترمذي (٤/ ٥١٣ رقم ١٢٠٧)، والنسائي (٧/ ٨٨

رقم ٤٠١٠)، كلهم من طريق شعبة به. وقال الترمذي: حديث أنس حديث حسن صحيح غريب.

(٥) البخاري (٥/ ٤٦٢ رقم ٢٧٦٦)، ومسلم (١/ ٩٢ رقم ٨٩) [١٤٥].

وأخرجه أبو داود (٣/ ١١٥ رقم ٢٨٧٤)، والنسائي (٦/ ٢٥٧ رقم ٣٦٧١) كلاهما من طريق

سليمان بن بلال به.

رسول الله قال: «اجتنبوا السبع الموبقات. قيل: وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات».

١٢٣١٦ - شعبة (خ م)^(١)، قال: منصور وزيد وسليمان، أخبروني أنهم سمعوا أبا وائل يحدث، عن عبد الله، عن النبي ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر، / قال زيد: فقلت لأبي وائل: سمعته من عبد الله، عن النبي ﷺ قال: نعم». أخرجاه من حديث زيد ومنصور والأعمش.

١٢٣١٧ - ابن عيينة، عن هشام بن حجير، عن طاوس قال: قال ابن عباس: «إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه إنه ليس كفراً ينقل عن الملة: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾^(٢) كفر دون كفر».

١٢٣١٨ - بريد (خ م)^(٣)، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «من حمل علينا السلاح فليس منا».

١٢٣١٩ - عبيد الله (م)^(٤)، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ مثله.

١٢٣٢٠ - ابن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «في قوله عليه السلام: ليس منا، ليس يريد أنك لست من أهل الإسلام، لكن يعني أنك لست مثلنا».

١٢٣٢١ - أبو غسان محمد بن يحيى، نا الدراوردي، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: «لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً».

إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد (خ)^(٥)، عن أبيه، عن ابن عمر قال النبي ﷺ مثله.

(١) البخاري (١٠ / ٤٧٩ رقم ٦٠٤٤)، ومسلم (١ / ٨١ رقم ٦٤) [١١٧].

وأخرجه النسائي (٧ / ١٢٢ رقم ٤١٠٩) من طريق شعبة به.

وأخرجه الترمذي (٤ / ٣١١ رقم ١٩٨٣) من طريق الثوري، عن زيد به. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) المائدة: ٤٤.

(٣) البخاري (١٣ / ٢٦ رقم ٧٠٧١)، ومسلم (١ / ٩٨ رقم ١٠٠) [١٦٣].

وأخرجه الترمذي (٤ / ٤٩ رقم ١٤٥٩)، وابن ماجه (٢ / ٨٦٠ رقم ٢٥٧٧) كلاهما من طريق بريد به، وقال الترمذي: حديث أبي موسى حديث حسن صحيح.

(٤) مسلم (١ / ٩٨ رقم ٩٨) [١٦١]، وأخرجه ابن ماجه (٢ / ٨٦٠ رقم ٢٥٧٦) من طريق عبيد الله به.

(٥) البخاري (١٢ / ١٩٤ رقم ٦٨٦٢).

ثنا أحمد بن يعقوب (خ) ^(١)، ثنا إسحاق بن سعيد، سمعت أبي يحدث، عن ابن عمر قال: «إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله».

١٢٣٢٢ - أحمد بن أبي غرزة، نا عبید الله (خ) ^(٢)، أنا الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله قال رسول الله: «أول ما يقضى بين الناس في الدماء».

١٢٣٢٣ - محمد بن مبارك، ثنا صدقة، ثنا خالد بن دهقان، نا عبد الله بن أبي زكريا، سمعت أم الدرداء، سمعت أبا الدرداء، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً أو قتل مؤمناً متعمداً». قال خالد: فقال هاني بن كلثوم، سمعت محمود بن ربيع، يحدث أنه سمع عبادة بن الصامت، يحدث عن رسول الله ﷺ قال: «من قتل مؤمناً ثم اعتبط ^(٣) بقتله لم يقبل منه صرف ولا عدل».

قال خالد: ثم حدث ابن أبي زكرياء، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ. ١٢٣٢٤ - وحدث هاني، عن محمود، عن عبادة، عن النبي ﷺ قال: «لا يزال المؤمن صالحاً ما لم يصب دمًا». قال خالد: سألت يحيى الغساني عن اغتباطه بقتله؟ قال: هم الذين يقتلون في الفتنة فيقتل أحدهم فيرى أنه على هدى لا يستغفر الله منه أبداً».

رواه عن مؤمل بن الفضل (د) ^(٤)، عن محمد بن شعيب، عن خالد بن دهقان، وزاد فقال في الحديث الثالث: «لا يزال المؤمن معنقاً ^(٥) صالحاً ما لم يصب دمًا حراماً فإذا أصاب دمًا حراماً بلح» ولم يذكر تفسير الغساني.

١٢٣٢٥ - سليمان بن المغيرة، نا حميد بن هلال، عن نصر ^(٦) بن عاصم الليثي، عن عقبة بن مالك الليثي / قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أبقى علي لمن قتل مؤمناً. قالها

(١) البخاري (١٢/ ١٩٤ رقم ٦٨٦٣).

(٢) البخاري (١٢/ ١٩٤ رقم ٦٨٦٤).

وأخرجه مسلم (٣/ ٣٠٤ رقم ١٦٧٨) [٢٨]، والترمذي (٤/ ١١ رقم ١٣٩٦)، والنسائي (٧/ ٨٣ رقم ٣٩٩٣)، وابن ماجه (٢/ ٨٧٣ رقم ٢٦١٥) من طرق عن الأعمش به. وقال الترمذي: حديث عبد الله حديث حسن صحيح.

(٣) كتب في الحاشية: اعتبط: قتله ظالماً له. وقال ابن الصلاح: بل صوابه: اغتبط بمعجمة من الغبطة.

(٤) أبو داود (٤/ ١٠٣ رقم ٤٢٧٠).

(٥) كتب في الحاشية: معنقاً: خفيف الظهر. وقيل: مسرعاً في الخير.

(٦) كتب في الحاشية: صوابه بشر بن عاصم وهو أخو نصر. قلت: وهو كذلك في الكبرى للنسائي.

١٢٣٢٦ - عطاء بن مسلم، عن العلاء بن المسيب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عباس: «أن قتيلاً قتل على عهد رسول الله ﷺ لا يدري من قتله. فقال النبي ﷺ: يقتل قتيل وأنا فيكم لا يدري من قتله! لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في قتل مؤمن لعذبهم الله إلا أن يشاء ذلك».

١٢٣٢٧ - مروان بن معاوية (ق)^(٢)، ثنا يزيد بن أبي زياد الشامي، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أغان على قتل مسلم بشطر كلمة لقي الله يوم القيامة مكتوب على جبهته آيس من رحمة الله». قلت: يزيد تالف.

١٢٣٢٨ - وبالإسناد عن النبي ﷺ قال: «والله للدنيا وما فيها أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق».

١٢٣٢٩ - أخبرنا ابن الفضل القطان ببغداد، أنا محمد بن عثمان بن ثابت، نا عبيد بن شريك، نا نوح بن الهيثم بعسقلان سنة عشرين ومائتين - وكان ختن آدم على أخته - ثنا فرج ابن فضالة، عن الضحاك، عن الزهري^(٣) يرفعه قال: «من أغان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله».

١٢٣٣٠ - الثوري، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: «لقتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا»^(٤). الصحيح وقفه.

وأخبرنا الحاكم، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن شاذان، نا حسين بن علي بن الأسود، نا أبو أسامة، نا شعبة وسفيان ومسعر، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مسلم». ورواه ابن أبي عدي، عن شعبة مرفوعاً. ورواه غندر وغيره عن شعبة موقوفاً.

تحريم الإشارة والترويع بالحديد

١٢٣٣١ - ابن عون (م)^(٥)، عن محمد، عن أبي هريرة قال رسول الله: «إن الملائكة

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (٥/ ١٧٥ رقم ٨٥٩٣).

(٢) ابن ماجه (٢/ ٨٧٤ رقم ٢٦٢٠).

(٣) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٤) أخرجه الترمذي (٤/ ١٠ رقم ١٣٩٥)، والنسائي (٧/ ٨٢ رقم ٣٩٨٩) كلاهما من طريق يعلى

مرفوعاً، وعند الترمذي بالوقف أيضاً وقال: هذا أصح من حديث ابن أبي عدي.

(٥) مسلم (٤/ ٢٠٢٠ رقم ٢٦١٦) [١٢٥].

وأخرجه النسائي في الكبرى كما في التحفة (١٠/ ٣٤٣ رقم ١٤٤٧٢) من طريق ابن عون به.

تلعن أحدكم إذا أشار بحديدة وإن كان أخاه لأبيه وأمه» .

١٢٣٣٢ - معمر (خ م) ^(١)، عن همام، نا أبو هريرة وقال: قال رسول الله ﷺ: «لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان أن (ينزع)» ^(٢) في يده فيقع في حفرة من النار» .

١٢٣٣٣ - أبو أسامة (خ م) ^(٣)، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «إذا مر أحدكم في مسجدنا أو سوقنا بنبل فليمسك على نصالها لا يصيب أحداً من المسلمين» .

١٢٣٣٤ - حماد (خ م) ^(٤)، عن عمرو بن دينار، عن جابر: «أن رجلاً مر في المسجد بأسهم قد بدا نصولها فأمر أن يأخذ بنصولها لا تخذش مسلماً» .

/ ابن عيينة، قلت لعمرو: سمعت جابراً يقول: «مر رجل بسهام في المسجد، فقال له رسول الله ﷺ: أمسك نصالها» . قال: نعم» .

التخليط على من قتل نفسه

١٢٣٣٥ - أيوب (خ م) ^(٥)، عن أبي قلابة، عن ثابت بن الضحاك، عن النبي ﷺ قال: «من حلف بجملة سوى الإسلام كاذباً فهو كما قال، ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة، ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله، ولعن المؤمن كقتله» .

١٢٣٣٦ - الأعمش (خ م) ^(٦)، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال رسول الله: «من

(١) البخاري (١٣ / ٢٦ رقم ٧٠٧٢)، ومسلم (٤ / ٢٠٢٠ رقم ٢٦١٧) [١٢٦] .

(٢) في مسلم: ينزع - بالمهملة .

(٣) البخاري (١٣ / ٢٦ رقم ٧٠٧٥)، ومسلم (٤ / ٢٠١٩ رقم ٢٦١٥) [١٢٤] .

وأخرجه أبو داود (٣ / ٣١ رقم ٢٥٨٧)، وابن ماجه (٢ / ١٢٤١ رقم ٣٧٧٨) كلاهما من طريق ابن أبي أسامة به .

(٤) البخاري (١٣ / ٢٦ رقم ٧٠٧٤)، ومسلم (٤ / ٢٠١٩ رقم ٢١٦٤) [١٢١] .

(٥) البخاري (١٠ / ٥٣١ رقم ٦١٠٥)، ومسلم (١ / ١٠٥ رقم ١١٠) [١٧٧] .

وأخرجه أبو داود (٣ / ٢٢٤ رقم ٣٢٥٧)، والترمذي (٤ / ٨٩ رقم ١٥٢٧)، والنسائي (٧ / ١٩ رقم ٣٨١٣) من طريق يحيى بن أبي كثير، وابن ماجه (١ / ٦٧٨ رقم ٢٠٩٨) من طريق خالد الخذاء كلاهما عن أبي قلابة به . وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح .

(٦) البخاري (١٠ / ٢٥٨ رقم ٥٧٧٨)، ومسلم (١ / ١٠٣ رقم ١٠٩) [١٧٥] .

وأخرجه أبو داود (٤ / ٧ رقم ٣٨٧٢)، والترمذي (٤ / ٣٣٨ رقم ٢٠٤٤)، والنسائي (٤ / ٦٦ - ٦٧ رقم ١٩٦٥)، وابن ماجه (٢ / ١١٤٥ رقم ٣٤٦٠) من طرق عن الأعمش به . وقال الترمذي: هذا

حديث صحيح .

قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بسم فسمه في يده في جهنم يتحاساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً».

١٢٣٣٧ - جرير (خـم) ^(١)، عن الحسن، ثنا جندب في هذا المسجد فما نسيناه حين حدثناه وما جرى أن يكون كذب على رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله: «كان ممن كان قبلكم رجل خرج به خراج فجزع منه فأخذ سكيناً فجرح بها يده فما رقا الدم حتى مات. فقال عز وجل: عبدي بادرني بنفسه حرمت عليه الجنة». قال (خ) ^(٢): وقال حجاج بن منهال، عن جرير... فذكره.

إيجاب القصاص في الحمى

قال تعالى: ﴿كتب عليكم القصاص في القتلى﴾ ^(٣).

١٢٣٣٨ - علي بن صالح (د) ^(٤)، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «كان قريظة والنضير، وكان النضير أشرفهما فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلاً من النضير قتل به، وإذا قتل رجل من النضير رجلاً من قريظة أدى مائة وسق من تمر، فلما بعث النبي ﷺ قتل رجل من النضير رجلاً من قريظة فقالوا: ادفعوه إلينا نقتله، فقالوا: بيننا وبينكم النبي ﷺ فأتوه فنزلت: ﴿وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط﴾ ^(٥) والقسط: النفس بالنفس ثم نزلت: ﴿أفحكم [الجاهلية]﴾ ^(٦) ييغون ^(٧)». قلت: علي احتج به مسلم.

١٢٣٣٩ - أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية: «فمن اعتدى بعد

(١) البخاري (٣/ ٢٦٨ رقم ١٣٦٤)، ومسلم (١/ ١٠٧ رقم ١١٣) [١٨١].

(٢) البخاري (٣/ ٢٦٨ رقم ١٣٦٤).

(٣) البقرة، آية: ١٧٨.

(٤) أبو داود (٤/ ١٦٨ رقم ٤٤٩٤).

(٥) المائدة، آية: ٤٢.

(٦) في «الأصل»: الجاهلين. وهو تحريف.

(٧) المائدة، آية: ٥٠.

ذلك^(١) فقتل بعد أخذ الدية ﴿فله عذاب أليم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة﴾^(٢) يقول :
حين أطعمتم الدية ولم تحل لأهل التوراة إنما هو قصاص أو عفو، وكان أهل الإنجيل إنما هو
عفو ليس غيره، فجعل لهذه الأمة القود والدية والعفو ﴿ولكم في القصاص حياة﴾^(٣)
يقول : جعلنا القصاص حياة لكم من رجل يريد أن يقتل فيمنعه منه مخافة أن يقتل .

١٢٣٤٠ - بكير، عن مقاتل بن حيان : ﴿ولكم في القصاص حياة﴾^(٢) أي حياة بما
ينتهي بعضكم عن دماء بعض أن يصيب الدم مخافة أن يقتل يقول : ﴿لعلكم تتقون﴾^(٢)
الدماء إذا خاف أحدكم أن يقتل به .

١٢٣٤١ - الأنصار (خ)^(٣)، عن حميد، عن أنس / « أن الربيع بنت النضر كسرت ثنية
جارية فعرضوا عليهم الأرش فأبوا، وعرضوا [عليهم]^(٤) العفو فأبوا، فأتوا النبي ﷺ
فأمر بالقصاص، فجاء أخوها أنس بن النضر فقال : يا رسول الله، أتكسر ثنية الربيع؟ لا
والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيته . فقال : يا أنس، كتاب الله القصاص . فرضي القوم
وعفوا . فقال رسول الله ﷺ : « إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره » .

١٢٣٤٢ - سليمان بن كثير، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، قال :
قال رسول الله : « من قتل في عمياً أو ذمياً يكون بينهم بحجر أو سوط فعليه عقل خطأ،
ومن قتل عمداً فقود يده، ومن حال بينه وبينه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا
يقبل منه صرف ولا عدل »^(٥) . تابعه الحسن بن عمار وإسماعيل بن مسلم، عن عمرو .
ورواه حماد بن زيد وجماعة، عن عمرو، عن طاوس مرسلًا .

١٢٣٤٣ - الحكم بن موسى، ثنا يحيى بن حمزة، عن سليمان بن داود، عن
الزهري، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ :
« أنه كتب إلى أهل اليمن وكان في الكتاب، أن من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود إلا أن
يرضى أولياء المقتول » . رواه عبد الرحمن بن أبي ليلي^(٦)، عن النبي ﷺ مرسلًا .

(١) البقرة، آية : ١٧٨ .

(٢) البقرة، آية : ١٧٩ .

(٣) البخاري (٥/ ٣٦٠ رقم ٢٧٠٣) .

(٤) في «الأصل» : عليه . والمثبت من «هـ» .

(٥) أخرجه أبو داود (٤/ ١٨٣ رقم ٤٥٤٠)، والنسائي (٨/ ٣٩ رقم ٤٧٨٩)، وابن ماجه (٢/ ٨٨٠
رقم ٢٦٣٥) .

(٦) ضب عليها المصنف للانقطاع .

إيجاب القتل على القاتل ودون غيره

قال تعالى: ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل﴾^(١).

١٢٣٤٤ - الثوري، عن خصيف، عن سعيد قال: «يقتل اثنين بواحد» ورواه عبد الله ابن محمد بن المغيرة.

قلت: واه.

١٢٣٤٥ - ناسفيان، عن خصيف، عن سعيد، عن ابن عباس: «﴿فقد جعلنا لوليه سلطاناً﴾^(١) قال: سبيلاً عليه ﴿فلا يسرف في القتل﴾^(١) قال: لا يقتل اثنين بواحد». وقال الشافعي في ﴿فلا يسرف﴾^(١) قال: لا يقتل غير قاتله.

١٢٣٤٦ - الثوري، عن منصور، عن طلق بن حبيب: «﴿فلا يسرف في القتل﴾^(١) قال: لا يقتل غير قاتله ولا يمثّل».

١٢٣٤٧ - ابن وهب، أخبرني يزيد بن عياض وهشام بن سعد، عن زيد بن أسلم: «أن الناس في الجاهلية إذا قتل الرجل من القوم رجلاً لم يرضوا حتى يقتلوا به رجلاً شريفاً إذا كان قاتلهم غير شريف؛ لم يقتلوا قاتلهم وقتلوا غيره فوعظوا في ذلك/ بقوله: ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً﴾^(١) قال زيد بن أسلم: السرف: أن يقتل غير قاتله».

١٢٣٤٨ - شيبان، عن قتادة في قوله: «﴿كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى﴾^(٢) قال: كان أهل الجاهلية فيهم بغي وطاعة للشيطان فكان الحي منهم إذا كان فيهم عدد وعدة فقتل لهم عبد قتله عبد قوم آخرين قالوا: لا نقتل به [إلا حراً]^(٣) تعزراً وتفضلاً على غيرهم في أنفسهم، وإذا قتلت لهم أنثى قتلها امرأة. قالوا: لن نقتل بها إلا رجلاً فأنزل الله هذه الآية يخبرهم أن العبد بالعبد والحر بالحر والأنثى بالأنثى ونهاهم عن البغي ثم أنزل سورة المائدة قال: ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس

(١) الإسراء، آية: ٣٣.

(٢) البقرة، الآية: ١٧٨.

(٣) في «الأصل»: الآخر. والمثبت من «ه».

والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص^(١).

١٢٣٤٩ - بكير بن معروف، عن مقاتل: «في قوله: ﴿كتب [عليكم] القصاص﴾^(٢)» قال: كان بدء ذلك في حين من أحياء العرب اقتتلوا قبل الإسلام بقليل ثم أسلموا ولبعضهم على بعض خماشات وقتل فطلبوها في الإسلام، وكان لأحد الحيين فضل على الآخر فأقسموا بالله ليقتلن بالأنثى الذكر منهم وبالعبد الحر منهم فلما نزلت هذه الآية رضوا وسلموا^(٣).

أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا معاذ بن موسى، عن بكير، عن مقاتل بن حيان قال: أخذت التفسير عن نفر - حفظ معاذ منهم مجاهدًا والضحاك والحسن - فذكر معناه سوى قوله: «خماشات وقتل». قال الشافعي: وما أشبه ما قالوا من هذا بما قالوا لأن الله إنما ألزم كل مذب بذنبه ولم يجعل جرم أحد على غيره، وعن النبي ﷺ قال: «أعدى الناس من قتل غير قاتله».

١٢٣٥٠ - يزيد بن زريع، نا عبد الرحمن بن إسحاق، نا الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي شريح الخزاعي أن رسول الله ﷺ قال: «أعدى الناس على الله من قتل غير قاتله أو طالب بدم في الجاهلية من أهل الإسلام أو بصر عينيه ما لم تبصر».

١٢٣٥١ - جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده^(٤) قال: «وجد في قائم سيف رسول الله ﷺ كتاب: أن أعدى الناس على الله القاتل غير / قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله على محمد رسول الله ﷺ». مرسل.

١٢٣٥٢ - ابن عيينة، عن ابن إسحاق قال: «قلت لأبي جعفر محمد بن علي: ما كان في الصحيفة التي كانت في قراب رسول الله ﷺ؟ فقال: كان فيها لعن الله القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن تولى غير ولي نعمته فقد كفر بما أنزل على محمد».

١٢٣٥٣ - محمد بن سنان القزاز، ثنا عبيد الله بن عبد المجيد، ثنا ابن موهب، سمعت مالكا، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عمرة، عن عائشة قالت: «وجد في قائم سيف رسول الله ﷺ كتابان: إن أشد الناس عتواً الرجل يضرب غير ضاربه، ورجل قتل غير قاتله، ورجل تولى غير أهل نعمته، فمن فعل ذلك فقد كفر بالله ورسوله لا يقبل منه

(١) المائدة، آية: ٤٥.

(٢) في الأصل: عليهم. وهو تحريف.

(٣) البقرة، آية: ١٧٨.

(٤) ضب عليها المصنف للانقطاع.

صرفاً ولا عدلاً». مالك، هو ابن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الرجال.

١٢٣٥٤ - ابن عيينة، عن عبد الملك بن سعيد بن أبجر، عن إياد بن لقيط، عن أبي رمثة قال: «دخلت مع أبي على رسول الله ﷺ فرأى أبي الذي بظهره فقال: دعني أعالج الذي بظهرك فإني طيب. فقال: أنت رفيق من هذا معك؟ قال: ابني أشهد به. فقال: أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه»^(١).

عاصم بن علي، ثنا عبيد الله بن إياد، عن أبيه، عن أبي رمثة: «أتيت رسول الله ﷺ مع أبي فتلقانا رسول الله ﷺ في طريقه فقال لي أبي: يا بني تدري من هذا المقبل؟ هذا رسول الله ﷺ. قال: فاقشعررت حين قال ذلك وذاك أني ظننت أنه لا يشبه الناس فإذا هو بشر ذو وفرة عليه ردع من حناء وعليه ثوبان أخضران فسلم عليه أبي فرد عليه السلام ثم قال: ابنك هذا؟ قال: إي ورب الكعبة. فتبسم رسول الله ﷺ من ثبت شبهي بأبي ومن حلف أبي علي ثم قال: أما إنه، لا يجني عليك ولا تجني عليه ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾^(٢)»^(٣).

١٢٣٥٥ - أبو الأحوص، عن شبيب بن غرقدة، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبيه، سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع: «أي يوم أعظم حرمة؟ قالوا: يومنا هذا - أو يوم الحج / الأكبر - قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام كحرمة يومكم وبلدكم، ألا لا يجني جان إلا على نفسه ولا يجني والد على ولده ولا مولود على والده»^(٤).

١٢٣٥٦ - شعبة، عن أشعث بن أبي الشعثاء، سمعت الأسود بن هلال يحدث، عن رجل من بني ثعلبة بن يربوع: «أن ناساً منهم أتوا رسول الله ﷺ وكانت بنو ثعلبة بن يربوع أصابوا رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فقال رجل: يا رسول الله، هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلت فلاناً. فقال رسول الله ﷺ: لا تجني نفس على أخرى». ورواه الثوري فقال: عن ثعلبة بن زهدم.

١٢٣٥٧ - معاذ بن معاذ، حدثني الحر بن حصين، حدثني نصر بن حسان، عن

(١) أخرجه أبو داود (٨٦/٤ رقم ٤٢٠٧-٤٢٠٨)، والنسائي (٨/٥٣ رقم ٤٨٣٢) من طريق عن إياد به.

(٢) الزمر، آية: ٧.

(٣) أخرجه أبو داود (٨٦/٤ رقم ٤٢٠٦)، والترمذي (٥/١١٠ رقم ٢٨١٢)، والنسائي (٨/١٤٠ رقم ٥٠٨٣) كلهم عن إياد به. قال الترمذي: حسن غريب.

(٤) أخرجه ابن ماجه (٢/٨٩٠ رقم ٢٦٦٩) عن أبي الأحوص به.

حصين بن أبي الحرّ «أن أباه مالكا وعميه قيساً وعبيداً ابني الخشخاش أتوا النبي ﷺ فشكوا إليه غارة خيل من بني عمهم على الناس فكتب لهم رسول الله ﷺ : هذا كتاب من محمد رسول الله لمالك وقيس وعبيد بني الخشخاش إنكم آمنون مسلمون على دمائكم وأموالكم لا تؤخذون بجريرة غيركم ولا تجني عليكم إلا أيديكم» .

١٢٣٥٨ - شعيب بن أبي حمزة (خ) ^(١) ، عن ابن أبي حسين ، عن نافع بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : «أبغض الناس إلى الله ملحد في الحرم ، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية ، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهرق دمه» .

قتل الرجل بالمرأة

قال تعالى : ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾ ^(٢) وقال عليه السلام : «المسلمون تكافأ دماؤهم» .

١٢٣٥٩ - يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب قال : «قال الله : ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ [كتب] ^(٣) عليكم القصاص في القتلى» ^(٤) الآية ، ثم قال : ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾ ^(٢) فلما نزلت هذه أقيدت المرأة من الرجل وفيما تعمّد من الجراح .

١٢٣٦٠ - ابن وهب ، أنا مالك ^(٥) ، أن سعيد بن المسيب قال : «الرجل يقتل بالمرأة إذا قتلها . قال الله : ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾ ^(٢)» .

١٢٣٦١ - الطيالسي في مسنده ، نا خليفة ^(٦) الخياط ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال رسول الله : «المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم» . وكذلك رواه يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن عمرو .

١٢٣٦٢ - / يحيى بن حمزة (س) ^(٧) ، عن سليمان بن داود ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن حزم ، عن أبيه ، عن جده مرفوعاً في الكتاب الطويل : «وأن الرجل يقتل بالمرأة» .

(١) البخاري (١٢/٢١٩ رقم ٦٨٨٢) .

(٢) المائدة ، آية : ٤٥ .

(٣) في «الأصل» : كتبوا . وهو تحريف .

(٤) البقرة ، آية : ١٧٨ .

(٥) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

(٦) كتب فوقها . صح .

(٧) النسائي (٨/٥٧ رقم ٥٨ رقم ٤٨٥٣) .

١٢٣٦٣ - ابن أبي عروبة (خ) ^(١)، عن قتادة، عن أنس: «أن يهودياً قتل جارية على أوصاح فقتله رسول الله بها».

باب فيمن لا قصاص بينه باختلاف الدينين

قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ ^(٢).

١٢٣٦٤ - ابن عيينة (خ) ^(٣)، عن مطرف، عن الشعبي، عن أبي جحيفة «سألت علياً هل عندكم من النبي ﷺ شيء سوى القرآن؟ فقال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا أن يعطي الله عبداً فهماً في كتابه وما في هذه الصحيفة. قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر».

زهير (خ) ^(٤)، عن مطرف، عن عامر، عن أبي جحيفة: «قلت لعلي: يا أمير المؤمنين، هل عندكم من الوحي شيء؟ قال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهماً يعطيه الله رجلاً، وما في الصحيفة. قلت: وما فيها؟ قال: العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مؤمن بمشرك. قال مطرف: فكاك الأسير أن يفك من العدو، جرت بذلك السنة، والعقل المعقولة».

١٢٣٦٥ - ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عباد قال: «أتينا علياً أنا وجارية بن قدامة السعدي فقلنا: هل معك عهد من رسول الله ﷺ؟ فقال: لا إلا ما في قراب سيفي. فأخرج إلينا منه كتاباً فقرأه فإذا فيه: المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم، ألا لا يقتل مسلم بكافر، ولا ذو عهد في عهد، ألا من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

١٢٣٦٦ - مسلم الزنجي، عن ابن أبي حسين، عن عطاء وطاوس - أحسبه

(١) البخاري (١٢/ ٢٢٢ رقم ٦٨٨٥).

وأخرجه النسائي (٨/ ٢٢ رقم ٤٧٤٠) من طريق ابن أبي عروبة به.

(٢) البقرة، الآية: ١٧٨.

(٣) البخاري (١٢/ ٢٥٦ رقم ٦٩٠٣).

وأخرجه النسائي (٨/ ٢٣ رقم ٤٧٤٤) من طريق ابن عيينة به.

وأخرجه الترمذي (٤/ ١٧ رقم ١٤١٢) من طريق هشيم، وابن ماجه (٢/ ٨٨٧ رقم ٢٦٥٨) من طريق

أبي بكر بن عياش كلاهما عن مطرف به. وقال الترمذي: حديث علي حديث حسن صحيح.

(٤) البخاري (٦/ ١٩٣ رقم ٣٠٤٧).

قال: ومجاهد والحسن - (١) «أن رسول الله ﷺ قال يوم الفتح: لا يقتل مؤمن بكافر». قال الشافعي: «هذا عام عند أهل المغازي أن رسول الله ﷺ تكلم به يومئذ وقد روي عن النبي ﷺ من حديث عمرو بن شعيب ومن حديث عمران بن حصين.

١٢٣٦٧ - ابن إسحاق، حدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: «خطب رسول الله ﷺ الناس عام الفتح فقال: أيها الناس إنه ما كان من حلف/ في الجاهلية فإن الإسلام لم يزد إلا شدة، ولا حلف في الإسلام، والمسلمون يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم، يردّ عليهم أقصاهم، ترد سراياهم على قعدتهم ولا يقتل مؤمن بكافر، دية الكافر نصف دية المؤمن، لا جلب ولا جنب، ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم».

هشيم (د) (٣)، عن يحيى بن سعيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال رسول الله ﷺ: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم ويجير عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم، يُردّ مشدّهم على مُضعفهم، ومتسرّعهم على قاعدهم، لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده».

١٢٣٦٨ - يزيد بن عياض، عن عبيد الملك بن عبيد، عن خرينق بنت الحصين عن أخيها عمران بن الحصين قال رسول الله ﷺ يوم الفتح: «ألم تر إلى ما صنع صاحبكم هلال بن أمية لو قتلت مؤمناً بكافر لقتله فدوه. فوديناه وبنو مدلج معنا فجاءوا بغنم عفر لم أر أحسن منها أموالاً وكانت بنو مدلج حلفاء بني كعب في الجاهلية».

قلت: يزيد متروك.

ورواه أيضاً الواقدي، عن عمر بن عثمان، عن عبد الملك بن عبيد إلا أنه قال: خراش ابن أمية بدل هلال، ولم يذكر الدية وما بعدها.

١٢٣٦٩ - أخبرنا أبو سعيد الصيرفي، نا أبو العباس، نا محمد بن سنان (٤)، نا عبيد الله ابن عبد المجيد، نا ابن موهب - يعني عبيد الله بن عبد الرحمن - سمعت مالكا - يعني ابن أبي الرجال - عن أبيه، عن عمرة، عن عائشة قالت: «وجد في قائم سيف رسول الله ﷺ

(١) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) أخرجه أبو داود (١٠٧/٢) رقم (١٥٩١) من طريق ابن إسحاق به.

(٣) أبو داود (٨٠/٣) رقم (٢٧٥١).

(٤) كتب بحاشية «الأصل»: إسناده فيه شيء، محمد بن سنان كُذِّب.

كتابان فذكر أحدهما قال : وفي الآخر : المؤمنون تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ، ولا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده ، ولا يتوارث أهل ملتين ، ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا تسافر المرأة ثلاث ليال إلا مع ذي رحم محرم» .

١٢٣٧٠ - أبو ضمرة ، عن عبد السلام بن أبي الجنوب ، عن الحسن ، عن معقل بن يسار قال رسول الله : « لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده ، والمسلمون يد على من سواهم تتكافأ دماؤهم» .

قلت : عبد السلام متروك .

/ تضعيف خبر قتل المؤمن بالكافر

١٢٣٧١ - عمار بن مطر - متهم - ثنا إبراهيم بن محمد الأسلمي ، عن ربيعة الرأي ، عن ابن البيلماني ، عن ابن عمر : « أن رسول الله ﷺ قتل مسلماً بمعاهد وقال : أنا أكرم من وفي بذمته» .

١٢٣٧٢ - يحيى بن آدم ، ثنا إبراهيم بن أبي يحيى ، عن ابن المنكدر ، عن عبد الرحمن ابن البيلماني^(١) : « أن رجلاً من المسلمين قتل رجلاً من أهل الكتاب فرفع إلى النبي ﷺ فقال : أنا أحق من وفي بذمته ثم أمر به فقتل» . فهذا منقطع وراويه غير ثقة .

سعيد ، نا الدراوردي ، أخبرني ربيعة ، عن ابن البيلماني^(١) : « أن رجلاً من أهل الذمة أتى رسول الله ﷺ فقال : إنا عاهدناك وبايعناك على كذا وكذا وقد خُتر برجل منا فقتل . فقال : أنا أحق من أوفى بذمته . فأمكنه منه فضربت عنقه» .

عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن ربيعة ، عن ابن البيلماني^(١) : « أن النبي ﷺ قات مسلماً قتل يهودياً» . ويقال إن ربيعة إنما أخذه ، عن إبراهيم بن أبي يحيى . قال أبو عبيد : سمعت ابن أبي يحيى يحدثه ، عن [محمد]^(٢) ابن المنكدر ، وسمعت أبا يوسف يحدثه ، عن ربيعة الرأي كلاهما ، عن ابن البيلماني ، ثم بلغني ، عن ابن أبي يحيى أنه قال : أنا حدثت ربيعة به . قال أبو عبيد : فلا يسفك بمثله دماء المسلمين . وقد أخبرني ابن مهدي ، عن عبد الواحد ابن زياد قال : قلت لزفر : إنكم تقولون : إنا ندرأ الحدود بالشبهات وجئتم إلى أعظم

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع .

(٢) في «الأصل» : ربيعة . وهو خطأ ولعله سبق قلم من المصنف رحمه الله ، والمثبت من «ه» .

الشبهات فأقدمتهم عليها . قال : وما هو ؟ قلت : المسلم يقتل بالكافر . قال : فاشهد عليّ برجوعي عن هذا» ورواه أبو قدامة السرخسي ، عن ابن مهدي ، عن عبد الواحد وزاد فيه : وقتلتم : تقام الحدود بالشبهات فقال : وما ذاك ؟ قلت : قال رسول الله ﷺ : «لا يقتل مؤمن بكافر» فقلت : يقتل . فأما قوله : «ولا ذو عهد في عهده» فذو العهد الحربي يدخل إلينا بأمان فقتله محرم حتى يرجع إلى مأمنه ، قال تعالى : ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه﴾^(١) . وقد قال صالح جزرة : ابن البيلماني حديثه منكر وقد أرسل حديث : «قتل مسلماً بمعاهد» وهو مرسل منكر . وقال الدارقطني : ابن البيلماني ضعيف لا تقوم به حجة إذا وصل فكيف بما يرسله ؟ ! .

١٢٣٧٣ - جرير بن حازم ، عن قيس بن سعد ، عن مكحول^(٢) «أن عبادة بن الصامت دعا نبطياً يمسك دابته عند بيت المقدس / فأبى فضربه فشجه فاستعدى عليه عمر فقال : ما دعاك إلى ما صنعت بهذا؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أمرته أن يمسك دابتي فأبى وأنا رجل في حدة فضربته . فقال : اجلس للقصاص . فقال زيد بن ثابت : أتقيد بيدك من أخيك ؟ ! فترك عمر القود وقضى عليه بالدية» .

١٢٣٧٤ - الليث ، حدثني يحيى بن سعيد^(٢) : «أن عمر بن الخطاب أتى برجل من أصحابه قد جرح ذمياً ، فأراد أن يقيده فقال المسلمون : ما ينبغي هذا . فقال عمر : إذا يضعف عليه العقل فأضعفه» .

١٢٣٧٥ - رواه سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن إسماعيل بن أبي حكيم : «أنه سمع عمر بن عبد العزيز يحدث الناس أن رجلاً من أهل الذمة قتل بالشام عمداً وعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إذ ذاك بالشام فلما بلغه ذلك قال : وقد وقعتم بأهل الذمة لأقتلنه به . فقال أبو عبيدة : ليس ذلك لك . فصلى ثم دعا أبو عبيدة فقال : لم زعمت لا أقتله به ؟ ! فقال أبو عبيدة : رأيته لو قتل عبداً له أكنت قاتله به ؟ فصمت عمر ثم قضى عليه بألف دينار مغلظاً عليه» .

١٢٣٧٦ - الشافعي ، أنا محمد بن الحسن ، أنا أبو حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم^(٢) : «أن رجلاً من بكر بن وائل قتل رجلاً من أهل الحيرة فكتب فيه عمر أن يدفع إلى أولياء المقتول فإن شاءوا قتلوا وإن شاءوا عفوا ، فدفع الرجل إلى ولي المقتول - رجل يقال له حنين - فقتله ، فكتب عمر بعد ذلك : إن كان الرجل لم يقتل فلا تقتلوه فرأوا أن عمر أراد أن

(١) التوبة : ٦ .

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

يرضيه من الدية . »

قال الشافعي : الذي رجع إليه أولى ولعله أراد أن يخيفه بالقتل ولا يقتله . قال الذي تكلم معه : فقد رويتم عن عمرو بن دينار^(١) : « أن عمر كتب في مسلم قتل نصرانياً : إن كان القاتل قتالاً فاقتلوه وإن كان غير قتال فذروه » . قال الشافعي : نعم فاتبع عمر كما قال فأنت لا تتبعه فيها . قال : فقال : ثبت عندكم عن عمر من هذا شيء ؟ قلنا : ولا حرف وهذه منقطعات وضعاف .

١٢٣٧٧ - الفريابي ، ذكر سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن شيخ^(١) قال : « كتب عمر في مسلم قتل معاهداً فكتب : إن كان طيرة في غضب فأغرم أربعة آلاف ، وإن كان لصاً عادياً فاقتله » .

١٢٣٧٨ - حماد بن زيد ، عن عمرو ، عن القاسم بن أبي بزة^(١) : « أن مسلماً قتل ذمياً / بالشام فرفع إلى أبي عبيدة فكتب فيه إلى عمر فكتب عمر : إن كان ذاك منه خلقاً فقدمه فاضرب عنقه ، وإن كان طيرة طارها فأغرمه ديته أربعة آلاف » .

١٢٣٧٩ - معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر : « أن رجلاً مسلماً قتل رجلاً من أهل الذمة عمداً ورفع إلى عثمان فلم يقتله وغلظ عليه الدية مثل دية المسلم » .
١٢٣٨٠ - إبراهيم بن سعد ، نا ابن شهاب^(١) : « كان عثمان ومعاوية لا يقيدان المشرك من المسلم » .

الشافعي ، أنا محمد بن الحسن ، أنا محمد بن يزيد ، أنا سفيان بن حسين ، عن الزهري^(١) : « أن ابن شاس الجذامي قتل رجلاً من أنباط الشام فرفع إلى عثمان فأمر بقتله فكلمه الزبير وناس من أصحاب رسول الله ﷺ فنهوه عن قتله فجعل ديته ألف دينار » .

قال الشافعي : فقلت : هذا من حديث من يجهل ، فإن كان غير ثابت فدع الاحتجاج به ، وإن كان ثابتاً فقد زعمت أنه أراد قتله فمنعه الصحابة فرجع لهم ، فهذا عثمان وهم مجمعون أن لا يقتل مسلم بكافر فكيف خالفتم ؟ !

١٢٣٨١ - وقد مضى خبر أبي جحيفة وقيس بن عباد ، عن علي ، عن النبي ﷺ : « لا يقتل مسلم بكافر » . وهو دليل على ضعف ما ورد عن علي بخلافه .

١٢٣٨٢ - الشافعي ، أنا محمد بن الحسن ، أنا قيس بن الربيع ، عن أبان بن تغلب ، عن الحسين بن ميمون ، عن عبد الله بن عبد الله مولى بني هاشم ، عن أبي الجنوب الأسدي قال : « أتني علي برجل من المسلمين قتل رجلاً من أهل الذمة فقامت عليه البينة فأمر بقتله ،

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع .

فجاء أخوه فقال: قد عفوت. قال: فلعلهم هددوك وفرقوك وفزعوك. قال: لا ولكن قتله لا يرد علي أخي، وعوضوني فرضيت. قال: أنت أعلم من كانت له ذمتنا قدمه كدمنا وديته كديتنا. قال الدارقطني: أبو الجنوب ضعيف، وقال الشافعي في حديث أبي جحيفة عن علي: ما دلكم أن علياً لا يروي عن النبي ﷺ شيئاً ويقول بخلافه.

لا يقتل حر بعبد

١٢٣٨٣ - حجاج بن أرطاة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: «أن أبا بكر وعمر كانا لا يقتلان الحر يقتل العبد». ويروي عن عباد بن عوام، عن عمر بن عامر، عن عمرو بن شعيب بهذا.

١٢٣٨٤ - وإسرائيل، عن جابر، عن الشعبي / قال^(١) علي: «من السنة أن لا يقتل حر بعبد».

قلت: فيه إرسال، وجابر واه، وحجاج فيه لين.

١٢٣٨٥ - وعن جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «لا يقتل حر بعبد». جوير هالك.

١٢٣٨٦ - جرير، عن منصور، عن الحكم^(١) عن علي وعبد الله «في الحر يقتل العبد قالاً: القود». منقطع.

وليث، عن الحكم^(١) قال علي وابن عباس: «إذا قتل الحر عبداً متعمداً فهو قود». منقطع.

١٢٣٨٧ - قتادة، عن الحسن قال: «لا يقاد الحر بالعبد».

١٢٣٨٨ - ابن وهب، أنا ابن لهيعة، عن ابن أبي جعفر، عن بكير^(١): «أن السنة مضت بأن لا يقتل الحر المسلم بالعبد وإن قتله عمداً وعليه العقل».

١٢٣٨٩ - ابن أبي ذئب ومالك، عن ابن شهاب: «لا قود بين الحر والعبد في شيء إلا أن العبد إذا قتل الحر عمداً قتل به». وبه قال مالك، وعن عطاء مثله.

فيمن قتل عبده أو مثل به

١٢٣٩٠ - هشام، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة أن النبي ﷺ قال: «من قتل عبده قتلناه، ومن جدعه جدعناه، ومن خصاه خصيناه»^(٢).

(١) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) أخرجه أبو داود (١٧٦/٤ رقم ٤٥١٥)، والترمذي (١٨/٤ - ١٩ رقم ١٤١٤)، والنسائي (٨/٢٠ رقم ٤٧٣٦)، وابن ماجه (٢/٨٨٨ رقم ٢٦٦٣) كلهم من طريق قتادة به. ولم يذكروا الخصاء، وقال الترمذي: حسن غريب.

ابن أبي عروبة، عن قتادة مثله، ولم يذكر الخصاء وفيه «قال قتادة: ثم إن الحسن نسي هذا قال: لا يقتل حر بعبد». قال المؤلف: لعل الحسن رغب عنه لضعفه.

كذا قال المؤلف، والحديث فما هو عند الحسن بضعيف.

ثم قال المؤلف: وأكثر أهل العلم بالحديث رغبوا عن رواية الحسن، عن سمرة، وذهب بعضهم إلى أنه لم يسمع منه غير حديث العقيقة، فروى أبو النضر، عن شعبة قال: لم يسمع الحسن من سمرة. وقال ابن معين: لم يسمع منه شيئاً هو كتاب، وحديثه عن سمرة: «من قتل عبده قتلناه» ذاك في سماع البغداديين. وأما ابن المديني فكان يثبت سماع الحسن من سمرة.

١٢٣٩١ - أبو صالح، حدثني الليث، عن عمر بن عيسى، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: «جاءت جارية إلى عمر فقالت: إن سيدي اتهمني، فأقعدني على النار حتى احترق فرجي. فقال عمر: هل رأى ذلك عليك؟ قالت: لا. قال: فهل اعترفت له بشيء؟ قالت: لا. فقال عمر: علي به. فلما رأى عمر الرجل قال: أتعذب بعذاب الله؟ قال: يا أمير المؤمنين: اتهمتها في نفسها. قال: رأيت ذلك عليها؟ قال: لا. قال: فاعترفت به؟ قال: لا. قال: والذي نفسي بيده لو لم أسمع رسول الله ﷺ يقول: لا يقاد مملوك من ماله ولا ولد من والده لأقدها منك. فبرزه وضربه مائة سوط وقال للجارية: اذهبي فأنت حرة لوجه الله/ وأنت مولاة الله ورسوله». قال أبو صالح: قال الليث: وهذا معمول به. وقال عبد الملك بن شعيب بن الليث: حدثني أبي، حدثني الليث، حدثني عمر بن عيسى بهذا. قال (خ): عمر بن عيسى القرشي منكر الحديث.

١٢٣٩٢ - يحيى بن أيوب، عن المثني بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: «كان لزنباع عبد يسمى سندر أو ابن سندر فوجده يقبل جارية له فأخذه فجبه وجدع أذنيه وأنفه، فأتى به إلى رسول الله ﷺ فأرسل إلى زنباع فقال: لا تحملوهم ما لا يطيقون، وأطعموهم مما تأكلون، واكسوهم مما تكسون، وما كرهتم فبيعوا، وما رضيتم فأمسكوا، ولا تعذبوا خلق الله. ثم قال رسول الله ﷺ: من مثل به أو حرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله. فأعتقه رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أوص بي. فقال: أوصي بك كل مسلم». المثني ضعيف، وروي عن سوار أبي حمزة، وليس بالقوي.

١٢٣٩٣ - محمد بن عبد العزيز الرملي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن الأوزاعي، عن

عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: «أن رجلاً قتل عبده متعمداً فجلده النبي ﷺ مائة ونفاه سنة، ومحا سهمه من المسلمين ولم يقده به وأمره أن يعتق رقبة». أخرجه الدارقطني فقال: ثنا الحسن بن الحسين بن الصابوني قاضي الثغور، ثنا محمد بن الحكم الربلي، ثنا محمد بن عبد العزيز... فذكره.

١٢٣٩٤ - أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن إسحاق بن أبي فروة، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين، عن أبيه، عن علي قال: «أتي رسول الله ﷺ برجل قتل عبده متعمداً فجلده رسول الله ﷺ مائة ونفاه سنة ومحا سهمه من المسلمين ولم يقده به». وبه عن ابن أبي فروة، عن عمرو، عن أبيه، عن جده مثله.

قلت: لم يصح هذا.

١٢٣٩٥ - حفص بن غياث، عن حجاج، عن عمرو بن شعيب^(١) أن أبا بكر وعمر قالوا: «لا يقتل المؤمن بعبده ولكن يضرب ويطال حبسه ويحرم سهمه». أسانيد هذه الأحاديث ضعيفة إلا أن أكثر العلماء على أنه لا يقتل بعبده، ورويناه عن سليمان بن يسار والشعبي والزهري وغيرهم.

١٢٣٩٦ - يحيى بن أيوب، عن جعفر بن ربيعة أن سليمان المزني حدثه: «أنه استفتى ابن عباس عن رجل نوّط عبداً له فمات ولم يرد قتله فقال له ابن عباس: ليعتق رقبة أو ليصم شهرين متتابعين».

العبد يقتل فيه قيمته ما بلغت

قال الشافعي: وهذا يروى عن عمر وعلي.

قال المؤلف:

١٢٣٩٧ - رواه أبو الربيع الزهراني، عن هشيم، عن ابن أبي عروبة، عن مطر، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، عن عمرو وعلي: «في الحر يقتل العبد قالاً: ثمنه ما بلغ». إسناده صحيح.

١٢٣٩٨ - وعن حجاج بن أرطاة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: «قال عمر في الحر يقتل العبد قال: فيه ثمنه».

قلت: في سننه محمد بن الحسن النقاش متهم.

نوح بن دراج - قلت: متهم - عن عبيد الله بن عمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن عمر: «في العبد يصاب قال: قيمته بالغة ما بلغت».

(١) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

١٢٣٩٩ - أبو عوانة، عن قتادة، عن الحسن وابن المسيب: «في العبد يقتل خطأ قالاً: ثمنه ما بلغ». ورويناه أيضاً عن القاسم وسالم.

١٢٤٠٠ - محمد بن بكر، عن ابن جريج، عن عبد الكريم^(١) عن علي وعبد الله وشريح قالوا: «ثمنه وإن خلف دية الحر».

١٢٤٠١ - الأوزاعي، حدثني عمرو بن سعيد، عن يزيد الرقاشي، حدثني أنس قال رسول الله ﷺ: «لأن أجلس مع قوم يذكرون الله بعد صلاة الصبح إلى أن تطلع الشمس أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس، ولأن أجلس مع قوم يذكرون الله بعد العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إليّ من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر ألفاً».

قلت: يزيد واه.

العبد يقتل الحر

١٢٤٠٢ - جعفر بن محمد، عن أبيه^(١)، عن علي: «إذا قتل العبد الحر دفع إلى أولياء المقتول فإن شاءوا قتلوا وإن شاءوا استحيوه». قال المؤلف: إن شاءوا استحياء وإن أرادوا الدية بيع في دية المقتول.

العبد يقتل العبد

١٢٤٠٣ - ابن جريج، عن عبد العزيز بن عمر أن في كتاب لعمر بن عبد العزيز^(١) أن عمر ابن الخطاب [قال]^(٢): «يقاد المملوك من المملوك في كل عمد يبلغ نفسه فما دون ذلك».

الرجل يقتل ولده

١٢٤٠٤ - مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عمرو بن شعيب^(١): «أن رجلاً من بني مدلج يقال له قتادة حذف ابنه بسيف فأصاب ساقه فتُزي في جرحه فمات، فقدم سراقه بن جعشم على عمر فذكر ذلك له، فقال عمر: اعدد لي على قُديد عشرين ومائة بغير حتى أقدم عليك. فلما قدم عمر أخذ من تلك الإبل ثلاثين حقة و ثلاثين جذعة وأربعين خلفه، ثم قال: أين أخ المقتول؟ قال: ها أنا ذا. قال: خذها فإن رسول الله ﷺ قال: ليس لقاتل شيء». قال الشافعي عقيبه: وحفظت عن عدد من أهل العلم لقيتهم أن لا يقتل الوالد بالولد، وبذلك أقول. قال المؤلف: الحديث منقطع.

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) في «الأصل»: يقال. والمثبت من «ه».

١٢٤٠٥ - وأخبرنا ابن محمش من أصله ، أبنا علي بن إبراهيم بن معاوية ، نا ابن وارة ، حدثني محمد بن سعيد بن سابق ، ثنا عمرو بن أبي قيس ، عن منصور - يعني ابن المعتمر - عن محمد بن عجلان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : «نحلت لرجل من بني مدلج جارية فأصاب منها ابناً فكان يستخدمها فلما شب الغلام دعاها يوماً فقال : اصنعي كذا وكذا . فقال : لا تأتيك ، حتى متى (تستأمي)»^(١) أمي ؟ قال : فغضب فحذفه بالسيف فأصاب رجله فتزف الغلام فمات فانطلق في رهط من قومه إلى عمر فقال : يا عدو نفسه ، أنت الذي قتلت ابنك ! لولا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يقاد الأب من ابنه ، لقتلتك ، هلم ديتك ، قال : فأتاه بعشرين - أو ثلاثين - ومائة بعير قال : فخير منها مائة فدفعها إلى ورثته وترك أباه .

ورواه حجاج بن أرطاة ، عن عمرو ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر : «حضرت النبي ﷺ يقيد الابن من أبيه ، ولا يقيد الأب من ابنه»^(٢) .

مطرف بن طريف ، عن الحكم ، عن رجل - يقال له : عرفجة - عن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ليس على الوالد قود من ولده» .

١٢٤٠٦ - جعفر بن عون ، أنا إسماعيل بن مسلم ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال رسول الله : «لا تقام الحدود في المساجد ولا يقاد الوالد بالولد»^(٣) . إسماعيل ضعيف .

الحسن بن شبيب المعمرى ، ثنا عقبة بن مكرم ، ثنا أبو حفص التمار ، ثنا عبيد الله بن الحسن العنبري ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تقام الحدود في المساجد ولا يقتل والد بولد» . كذا قال : أبو حفص التمار . وإنما هو أبو تمام عمر بن عامر السعدي . وراه أيضاً سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن عمرو بن دينار موصولاً .

قلت : إن كان محفوظاً عن سعيد فحسن .

(١) كتب في الحاشية : أي تسترق .

(٢) أخرجه الترمذي (١٢/٤ رقم ١٤٠٠) ، وابن ماجه (٨٨٨/٢ رقم ٢٦٦٢) كلاهما من طريق حجاج به .

(٣) أخرجه الترمذي (١٢/٤ رقم ١٤٠١) ، وابن ماجه (٨٨٨/٢ رقم ٢٦٦١) ، من طريق إسماعيل بن مسلم به ، وقال الترمذي : هذا حديث لا نعرفه بهذا الإسناد مرفوعاً إلا من حديث إسماعيل بن مسلم .

القود بين الإدميين فيما دوى النفس

قال البخاري في الترجمة: يذكر عن عمر «تقاد المرأة من الرجل في كل عمد بلغ نفسه فما دونها من الجراح». وبه قال عمر بن عبد العزيز وأبو الزناد عن أصحابه قال: «وجرح/ أخت الربيع إنساناً فقال النبي ﷺ: القصاص». قال المؤلف: أما رواية ذلك عن العمرين فقد مضت عن عبد العزيز بن عمر أن في كتاب لعمر بن عبد العزيز^(١) أن عمر بن الخطاب قال: «يقاد المملوك من المملوك في كل عمد يبلغ نفسه فما دون ذلك».

قلت: لانقطاعه قال فيه (خ) يذكر عن عمر.

١٢٤٠٧ - وأما حديث أخت الربيع فعفان، ثنا حماد، ثنا ثابت، عن أنس... فذكره ويأتي في موضعه. وخالفه حميد عن أنس فقال: «لطمت الربيع بنت معوذ جارية فكسرت ثنيتهما» وثابت أحفظ ويحتمل أنهما قصتان. وروي فيه عن ابن عباس وزيد.

١٢٤٠٨ - وعن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: «﴿الحرب بالحر والعبد بالعبد﴾^(٢) قال: كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة لكن يقتلون الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة فأنزل الله: ﴿النفس بالنفس﴾^(٣) فجعل الأحرار في القصاص سواء فيما بينهم في العمد رجالهم ونسائهم في النفس وفيما دون النفس، وجعل العبيد مستوين فيما بينهم في العمد في النفس وفيما دون النفس رجالهم ونسائهم».

١٢٤٠٩ - ابن لهيعة من طريق ابن وهب عنه عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن بكير بن الأشج: «أن السنة مضت فيما بلغه بذلك إذا كانا حرين - يعني الرجل والمرأة - فإن فقأ عينها فقتل عينه». قال: وبلغني عن زيد بن ثابت مثل ذلك أنه يقتل بها وتقتص منه.

١٢٤١٠ - ابن أبي الزناد، عن أبيه قال: «كان من أدركت من فقهاءنا الذين ينتهي إلى قولهم منهم: سعيد بن المسيب وعروة والقاسم وأبو بكر بن عبد الرحمن وخارجة وعبيد الله وسليمان بن يسار في مشيخة جلة سواهم، وربما اختلفوا في الشيء فأخذنا بقول أكثرهم

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) البقرة: ١٧٨.

(٣) المائدة: ٤٥.

وأفضلهم رأياً، وكان الذي وعيت عنهم في هذه القصة أنهم كانوا يقولون: المرأة تقاد من الرجل عينا بعين وأذناً بأذن وكل شيء من الجراح على ذلك وإن قتلها قتل بها». ورويناه عن الزهري وغيره.

١٢٤١١ - والثوري عن مغيرة، عن إبراهيم قال: «القصاص بين الرجل والمرأة في العمد». وعن جابر، عن الشعبي مثله.

وعن جعفر بن برقان، عن عمر بن عبد العزيز مثله. وروينا عن الشعبي وإبراهيم فيما دون النفس.

الجماعة يقتلون رجلاً

١٢٤١٢ - مالك، عن يحيى، عن ابن المسيب: «أن عمر قتل نفراً خمسة - أو سبعة - برجل قتلوه قتل غيلة، وقال: / لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً».

١٢٤١٣ - عبيد الله (خ) ^(١)، عن نافع، عن ابن عمر: «أن غلاماً قتل غيلة فقال عمر: لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم». زاد أبو عبيد، عن القطان، عنه في هذا: «أن صبياً قتل بصنعاء غيلة فقتل عمر سبعة».

يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر: «أن عمر قتل سبعة من أهل صنعاء اشتركوا في دم غلام، وقال: لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً».

وروى مغيرة بن حكيم (خ) ^(٢)، عن أبيه: «أن أربعة قتلوا صبياً فقال عمر...» مثله.

ابن وهب، حدثني جرير بن حازم أن المغيرة بن حكيم الصنعاني حدثه عن أبيه «أن امرأة بصنعاء غاب عنها زوجها وترك في حجرها ابناً له من غيرها يقال له: أصيل. فاتخذت المرأة بعد زوجها خليلاً فقالت لخليتها: إن هذا الغلام يفضحنا فاقتله. فأبى فامتنعت منه فطاوعها واجتمع على قتله هو وآخر والمرأة وخادمها فقتلوه، ثم قطعوه أعضاء وجعلوه في عيبة من آدم فطرحوه في ركية في ناحية القرية وليس فيها ماء، ثم صاحت المرأة فاجتمع الناس فخرجوا يطلبون الغلام فمر رجل بالركية التي فيها الغلام فخرج منها الذباب الأخضر فقال: والله إن في هذه لجيفة. قال: ومعنا خليتها فأخذته رعدة فذهبنا به فحبسناه وأرسلنا رجلاً فأخرج الغلام فأخذنا بالرجل فاعترف فأخبرنا الخبر

(١) البخاري (١٢/ ٢٣٦ رقم ٦٨٩٦).

(٢) البخاري (١٢/ ٢٣٦ عقب رقم ٦٨٩٦) معلقاً.

فاعترفت المرأة والرجل الآخر وخادمها، فكتب يعلى - وهو يومئذ أمير - بشأنهم، فكتب إليه عمر بقتلهم جميعاً، وقال: والله لو أن أهل [صنعاء]^(١) شركوا في قتله لقتلتهم أجمعين».

١٢٤١٤ - وروينا عن أبي إسحاق السبيعي، عن سعيد بن وهب قال: «خرج قوم فصحبهم رجل فقدموا وليس معهم فاتهمهم أهله، فقال شريح: شهودكم أنهم قتلوا صاحبكم وإلا حلفوا بالله ما قتلوه. فأتوا بهم علياً رضي الله عنه - قال سعيد: وأنا عنده - ففرق بينهم فاعترفوا فسمعت علياً يقول: أنا أبو حسن القرم فأمر بهم فقتلوا».

الجماعة يقطعون يد رجل معاً

١٢٤١٥ - مطرف عن الشعبي: «أن رجلين أتيا علياً فشهدا على رجل أنه سرق فقطع علي يده ثم أتياه بآخر فقال: هذا الذي سرق وأخطأنا على الأول فلم يجز شهادتهما/ علي الآخر وغرمهما دية يد الأول وقال: لو أعلمكما تعمدتما لقطعتهما». رواه ابن عيينة وخالد بن عبد الله عنه. وذكره (خ)^(٢) في ترجمة الباب.

من لا يقتل منه

١٢٤١٦ - حماد بن سلمة، عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «رفع القلم عن ثلاثة: عن الصبي حتى يحتلم، وعن المعتوه حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ»^(٣).

١٢٤١٧ - مالك، حدثني يحيى بن سعيد^(٤): «أن مروان كتب إلى معاوية أنه أتى بمجنون قتل رجلاً فكتب إليه معاوية أن اعقله ولا تقدر منه؛ فإنه ليس على مجنون قود».

يونس، عن أبي الزناد ح.

ومالك، عن يحيى بن سعيد^(٤): «أن معاوية كتب إلى مروان أنه أتى بسكران قد قتل رجلاً فكتب إليه معاوية أن اقتله به».

قلت: الخبران منقطعان.

(١) في «الأصل»: صنعوا. والمثبت من «ه».

(٢) البخاري (٢٣٦ / ١٢).

(٣) تقدم.

(٤) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

أبواب قتل الحمى وشبه الحمى

عمى القتل المحرم

١٢٤١٨ - شعبة وسفيان، عن جابر، عن أبي عازب، عن النعمان بن بشير قال رسول الله ﷺ: «كل شيء خطأ إلا السيف، ولكل خطأ أرش»^(١).

يونس بن بكير، ثنا قيس، عن أبي حصين، عن إبراهيم ابن بنت النعمان بن بشير، عن النعمان أن رسول الله ﷺ قال: «كل شيء سوى الحديد خطأ ولكل خطأ أرش». قيس والجعفي لا يحتج بهما.

قلت: وصاحب النعمان لا يعرفان.

عمى القتل بالمثل الذي لا يعيش معه غالباً

١٢٤١٩ - شعبة (خ)^(٢)، عن هشام بن زيد، عن أنس: «أن جارية خرجت عليها أوصاح فأخذها يهودي فرضخ رأسها بحجر وأخذ ما عليها فأتي بها إلى رسول الله ﷺ وبها رمق فقال لها: من قتلك؟ فلان؟ قالت برأسها: لا. فقالوا: اليهودي؟ قالت: برأسها: نعم. فأخذه رسول الله ﷺ فرضخ رأسه بين حجرين».

همام (خ م)^(٣)، عن قتادة، عن أنس: «أن جارية وجدوا رأسها بين حجرين فقبل لها: من فعل بك هذا؟ أفلان؟ أفلان؟ حتى سمي اليهودي فأومأت برأسها، فأخذ فجاء به فاعترف فأمر النبي ﷺ فرض رأسه بالحجارة» وفي لفظ: «بين حجرين».

١٢٤٢٠ - أخبرنا عبد العزيز بن محمد العطار ببغداد (د س ق)^(٤)، نا أحمد بن

(١) أخرجه ابن ماجه (٢/٨٨٩ رقم ٢٦٦٧) بلفظ آخر.

(٢) البخاري (١٢/٢٠٨ رقم ٦٨٧٧).

وأخرجه مسلم (٣/١٢٩٩ رقم ١٦٧٢) [١٥].

وأبو داود (٤/١٨٠ رقم ٤٥٢٩)، والنسائي (٨/٣٥ رقم ٤٧٧٩)، وابن ماجه (٢/٨٨٩ رقم ٢٦٦٦) من طريق شعبة به.

(٣) البخاري (١٢/٢٢٢ رقم ٦٨٨٤)، ومسلم (٣/١٣٠٠ رقم ١٦٧٢) [١٧].

(٤) أبو داود (٤/١٩١ رقم ٤٥٧٢)، والنسائي (٨/٢١ رقم ٤٧٣٩)، وابن ماجه (٢/٨٨٢ رقم ٢٦٤١).

سلمان، نا عبد الملك بن محمد، نا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس: «أن عمر سأل الناس في الجنين فقام حمل بن مالك بن النابغة فقال: كنت بين امرأتين لي فضربت إحداهما الأخرى بعمود وفي بطنها جنين فقتله فقضى رسول الله ﷺ في الجنين بغرة، وقضى أن تقتل المرأة بالمرأة». هذا حديث صحيح، قال الترمذي في العلل له^(١): سألت البخاري عن هذا فقال: صحيح، وابن جريج حافظ.

قلت: رواه حماد بن زيد وابن عيينة، عن عمرو، عن طاوس بدون ابن عباس. / ورواه أسباط بن نصر، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس بنحو منه.

قال المؤلف: لكن في هذا زيادة لم أجدها في طرقه وهي: «قتل المرأة بالمرأة» وفي حديث عكرمة عن ابن عباس موصولاً، وحديث ابن طاوس عن أبيه مرسلاً، وحديث أبي هريرة وجابر: «أنه عليه السلام قضى بديتهما على العاقلة».

العباس بن يزيد، نا عبد الرزاق، أنا ابن جريج، أخبرني عمرو، سمع طاوساً، عن ابن عباس بنحوه، وقال فيه: «يقضى في جنينها بغرة وأن تقتل بها». فقلت لعمرو بن دينار: أخبرني ابن طاوس، عن أبيه: أنه قضى بديتها وبغرة في جنينها. فقال: لقد شككتني.

البرساني، نا ابن جريج، أخبرني عمرو... فذكر نحوه.

١٢٤٢١- عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج (د س)^(٢)، عن عبدة بن مسافع، عن أبي سعيد: «بينما رسول الله يقسم شيئاً أقبل رجل فأكب عليه فطعنه بعرجون فجرحه فقال له رسول الله ﷺ: تعال فاستقد. فقال: بل عفوت يا رسول الله».

قلت: تابعه يحيى بن أيوب بن بكير.

١٢٤٢٢- عبد الواحد بن زياد، نا حجاج، عن زياد بن علاقة، أنا أشياخنا الذي أدركوا النبي ﷺ: «أن رجلاً رمى رجلاً بحجر فأقاده رسول الله ﷺ به».

(١) علل الترمذي الكبير (٢٢٢ رقم ٣٩٨، ٣٩٩).

(٢) أبو داود (١٨٢/٤ رقم ٤٥٣٦)، والنسائي (٨/٣٢ رقم ٤٧٧٣).

١٢٤٢٣ - مسدد، نا محمد بن جابر، عن زياد بن علاقة، عن مرداس بن عروة: «أن رجلاً رمى رجلاً بحجر فقتله، فأتي به النبي ﷺ فأقاده منه». وفي لفظ عن مرداس بن عروة قال: «رمى رجل من الحي أخاً لي فقتله ففر فوجدناه عند أبي بكر فانطلقنا به إلى رسول الله ﷺ فأقادنا منه».

قلت: محمد لين. رواه الوليد بن أبي ثور، عن زياد بن علاقة بهذا بلفظه.

١٢٤٢٤ - محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا بشر بن حازم، عن عمران بن يزيد بن البراء، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ قال: «من عرض عرضنا له، ومن حرق حرقناه، ومن غرق غرقناه».

قلت: ما أعرف بشراً ولا شيخه ولا رواية لهما في الستة.

١٢٤٢٥ - حجاج بن أرطاة، عن زيد بن جبير، عن جروة بن حميل، عن عمر قال: «ليضربن أحدكم أخاه بمثل أكلة اللحم ثم يرى أني لا أقيده، والله لأقيده منه». ورواه إسرائيل، عن زيد بن جبير، فقال: عن جروة، عن أبيه، عن عمر. قال حجاج: أكلة اللحم عصاً محددة. قال أبو عبيدة: يعني أنه يرى القود بغير الحديد، وذلك إذا كان مثله يقتل.

١٢٤٢٦ - ابن وهب، حدثني عثمان بن حكيم، عن ابن جريج، حدثني عمرو بن دينار أنه سمع عبيد بن عمير قال: «ينطلق الرجل الأيد إلى رجل يضربه بالعصا حتى يقتله ثم يقول: ليس بعمد وأي عمد أعمد من ذلك».

شبه العمدة وهو مما عمد إلى الرجل بالعصا الخفيفة

أو السوط بضرب لا يمت منه غالباً

١٢٤٢٧ - ابن عيينة، عن علي بن جدعان، عن القاسم بن ربيعة، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «ألا إن في قتل العمدة الخطأ بالسوط أو العصا مائة من الإبل مغلظة منها أربعون خلفه في بطونها أولادها»^(١).

١٢٤٢٨ - أخبرنا الحاكم، سمعت محمد بن إسماعيل السكري، سمعت ابن خزيمة يقول: «حضرت مجلس المزني يوماً وسأله سائل من العراقيين عن شبه العمدة، فقال السائل: إن الله وصف القتل صفتين عمداً وخطأ فلم قلت إنه على ثلاثة أصناف وقلت شبه

(١) أخرجه أبو داود (٤/١٨٥ رقم ٤٥٤٩)، والنسائي (٨/٤٢ رقم ٤٧٩٩)، وابن ماجه (٢/٨٧٨ رقم ٢٦٢٨) كلهم من طريق ابن عيينة به.

العمد؟ فاحتج المزني بهذا الحديث يعني فقال له مناظره أحتج بابن جدعان؟ فسكت المزني . فقلت : قد روى الخبر غيره أيوب السخيتاني وخالد الحذاء ، قال : فمن عقبة بن أوس؟ قلت : بصري قد رواه عنه ابن سيرين مع جلالته ، فقال للمزني : أنت مناظر أو هذا؟ فقال : إذا جاء الحديث فهو يناظر لأنه أعلم بالحديث مني ثم أتكلم أنا .

١٢٤٢٩ - شعبة ، عن أيوب ، عن القاسم بن ربيعة^(١) ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال : «قتل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا فيه مائة من الإبل أربعون في بطونها أولادها»^(٢) . رواه أبو عمر الحوضي هكذا عنه .

الشافعي ، أنا الثقفى ، عن خالد الحذاء ، عن القاسم بن ربيعة ، عن عقبة بن أوس ، عن رجل له صحبة أن النبي ﷺ قال يوم فتح مكة : «ألا إن في قتل الخطأ شبه العمد . . . » فذكره . وكذا رواه جماعة عن خالد .

وجوده حماد فقال : ثنا سليمان (د)^(٣) : ومسدد قال : نا حماد ، عن خالد ، عن القاسم بن ربيعة ، عن عقبة بن أوس ، عن عبد الله بن عمرو : «أن رسول الله خطب يوم الفتح . . . » الحديث ولفظه : «ألا إن دية قتيل الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الإبل منها أربعون في بطونها أولادها» . وكذلك رواه وهيب عن خالد . وروى عمرو ابن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ في قتل العمد وشبه العمد وفي قتل الخطأ ما يرد في الديات .

١٢٤٣٠ - الشافعي ، أنا سفيان ، عن عمرو ، عن طاوس^(١) ، عن النبي ﷺ أنه قال : «من قتل في عَمِيَّةٍ في رَمِيٍّ تكون بينهم بحجارة أو جلد بالسوط فعليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل منه صرف ولا عدل» . / ووصله سعدويه ، ثنا سليمان بن كثير ، نا عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ : «من قتل في عَمِيٍّ أو رَمِيٍّ يكون بينهم بحجر أو عصا فعقله عقل خطأ ، ومن قتل عمداً فقوق يديه ، ومن حال بينه وبينه فعليه لعنة الله . . . »^(٤) . الحديث . فقوله : «فعقله عقل خطأ» يريد به - والله أعلم - شبه الخطأ وهو

(١) ضيب عليها المصنف للانقطاع .

(٢) أخرجه النسائي (٨ / ٤٠ رقم ٤٧٩١) ، وابن ماجه (٢ / ٨٧٧ رقم ٢٦٢٧) من طريق شعبة به .

(٣) أبو داود (٤ / ١٩٥ رقم ٤٥٨٨) .

(٤) تقدم .

شبه العمد . وقوله : «فهو خطأ» يريد به شبه خطأ فلا يجب به قود، وقد يحتمل أنه أراد الخطأ المحض وذلك أن يرمي شيئاً فيصيب غيره فيكون عقله عقل خطأ .

١٢٤٣١ - الوليد بن مسلم، عن ابن جريج، عن عمرو، عن طاوس، عن ابن عباس أن رسول الله قال : «وشبه العمد مغلظة ولا يقتل به صاحبه وذلك أن ينزو الشيطان بين القبيلة فيكون بينهم رمياً بالحجارة في عمياً في غير ضغينة ولا حمل سلاح» .

١٢٤٣٢ - عمران القطان، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من ضرب بسوط ظلماً اقتص منه يوم القيامة» . رواه عنه عبد الله بن رجاء .

من سقى آخر سما

١٢٤٣٣ - خالد بن الحارث (خ م)^(١)، ناشعة، عن هشام بن زيد، عن أنس : «أن يهودية أتت النبي ﷺ بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها، فقيل : ألا نقتلها؟ قال : لا . قال : فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ» .

(م) وفي لفظ : «فسألها فقالت : أردت لأقتلك . فقال : ما كان الله ليسلطك على ذلك - أو قال : علي» .

١٢٤٣٤ - سفيان بن حسين (د)^(٢)، عن الزهري، عن سعيد وأبي سلمة، عن أبي هريرة : «أن امرأة من اليهود أهدت إلى النبي ﷺ شاة مسمومة فما عرض لها» .

١٢٤٣٥ - يونس (د)^(٣)، عن ابن شهاب^(٤) قال : «كان جابر بن عبد الله يحدث أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها لرسول الله ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ الذراع فأكل منها وأكل رهط من أصحابه معه ثم قال لهم رسول الله : ارفعوا أيديكم . وأرسل إليها فدعاها فقال لها : أسممت هذه الشاة؟ قالت : من أخبرك؟ قال : أخبرني هذه في يدي - للذراع - قالت : نعم . قال : فما أردت إلى ذلك؟ قالت : قلت : / إن كان نبياً فلن يضره وإن لم يكن نبياً استرحنا منه . فعفا عنها ولم يعاقبها، وتوفي بعض الصحابة الذين

(١) البخاري (٥/ ٢٧٢ رقم ٢٦١٧)، ومسلم (٤/ ١٧٢١ رقم ٢١٩٠) [٤٥] .

وأخرجه أبو داود (٤/ ١٧٣ رقم ٤٥٠٨) من طريق خالد بن الحارث به .

(٢) أبو داود (٤/ ١٧٣ رقم ٤٥٠٩) .

(٣) أبو داود (٤/ ١٧٣ - ١٧٤ رقم ٤٥١٠) .

(٤) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

أكلوا معه من الشاة، واحتجم رسول الله ﷺ على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة حجه أبو هند بالقرن والشفرة - وهو مولى لبني بياضة من الأنصار».

قلت : فيه انقطاع.

١٢٤٣٦ - خالد الطحان (د) (١)، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة (١) : «أن رسول الله ﷺ أهدت له يهودية بخير شاة مصلية» نحو حديث جابر، قال : «فمات بشر بن البراء بن معرور فأرسل إلى اليهودية : ما حملك على الذي صنعت؟ . . . » فذكر نحو حديث جابر قال : «فأمر بها رسول الله ﷺ فقتلت - ولم يذكر أمر الحجابة».

١٢٤٣٧ - عبد العزيز بن داود الحراني، نا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة : «أن يهودية دعت النبي ﷺ وأصحاباً له على شاة مصلية، فلما قعدوا يأكلون أخذ رسول الله ﷺ لقمة فوضعها ثم قال لهم : أمسكوا، إن هذه الشاة مسمومة، فقال لليهودية : ويلك لأي شيء سممتني؟ قالت : أردت أن أعلم إن كنت نبياً فإنه لا يضررك وإن كان غير ذلك أن أريح الناس منك . فأكل منها بشر بن البراء فمات، فقتلها رسول الله ﷺ».

عباد بن العوام، عن محمد بن معرور، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة : «أن النبي ﷺ قتلها - يعني التي سمته».

١٢٤٣٨ - ابن أبي فديك، عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبابة، عن جده محمد (٢) : «أن رسول الله ﷺ يوم خيبر أتى بشاة مسمومة فأكل هو وبشر بن البراء فمرضا مرضاً شديداً عنها ثم إن بشراً توفي، فبعث رسول الله ﷺ إلى اليهودية فأتي بها فقال : ويحك ماذا أطعمتينا؟ قالت : أطعمتك السم عرفت إن كنت نبياً أن ذلك لا يضررك وأن الله سيبلغ فيك أمره، وإن كنت على غير ذلك فأحببت أن أريح الناس منك، فأمر بها رسول الله ﷺ فصلبت».

(١) أبو داود (٤/١٧٤ رقم ٤٥١١).

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

قلت : يحيى واه، وجده تابعي .

وقال الواقدي : أنا يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة ، عن جده^(١) : «أن رسول الله أمر بها فصلبت بعد أن قتلها» . قال الواقدي : الثبت عندنا أن رسول الله ﷺ قتلها وأمر بلحم الشاة فأحرق . قال المؤلف : اختلفت الروايات في قتلها ، ورواية أنس أصح ، ويحتمل أنه في الابتداء لم يعاقبها حين لم يمت / أحد فلما مات بشر قتلها» .

الجال التي إذا قتل بها الرجل أقيده منه

١٢٤٣٩ - أبو عوانة ، عن حصين ، عن عمرو بن ميمون قال : «رأيت عمر قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة وعثمان بن حنيف فقال : كيف فعلتما تخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا : حملناها (أمرأ)^(٣) هي له مطيقة . وقال حذيفة : لو حملت عليها أضعفت . وقال عثمان : حملتها أمرأ هي له مطيقة ما فيها كبير فضل . قال : انظر ألا تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق . قالا : لا . قال عمر : لئن سلمني الله لأدعون أرامل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي . فما أتت عليه إلا أربعة حتى أصيب ، قال : وإني لقائم ما بيني وبينه إلا ابن عباس غداة أصيب ، وكان إذا مر بين الصفين قام ، فإن رأى خللاً قال : استووا . حتى إذا لم ير فيهم خللاً تقدم وكبر ، قال : وربما قرأ بسورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس ، قال : فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول : قتلني الكلب - أو أكلني الكلب - حين طعنه فطار العليج بالسكين ذات طرفين لا يمر أحد يمناً ولا شمالاً إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً فمات منهم تسعة ، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنساً ، فلما ظن العليج أنه مأخوذ نحر نفسه ، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه ، قال : فمن يلي عمر فقد رأى الذي رأى ، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون : سبحان الله ، سبحان الله ، فصلى بهم ابن عوف صلاة خفيفة ، فلما انصرفوا قال : يا ابن عباس انظر من قتلني . فجال ساعة . ثم جاء فقال : غلام المغيرة ، فقال : آالصنع؟ قال : نعم . قال : قاتله

(١) ضيب عليها المصنف للانقطاع .

(٢) البخاري (٧/٧٤ رقم ٣٧٠٠) .

(٣) كتب بالحاشية : يعني الخراج .

الله، لقد كنت أمرت به معروفاً، فالحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل مسلم يدعي الإسلام، قال: وقد كنت أنت وأبوك تحبان أن يكثر العلوج بالمدينة. قال: وكان العباس أكثرهم رقيقاً، فقال: إن شئت فعلنا. أي إن شئت قتلنا. قال: كذبت بعدما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم؟! فاحتمل إلى بيته/! فانطلقنا معه قال: وكأن الناس لم يصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول: لا بأس. وقائل يقول: نخاف عليه. فأتي بنبيذ فشرب فخرج من جرحه، ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جرحه، ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جرحه فعرفوا أنه ميت...» وذكر الحديث في وصاياه وأمر الشورى.

١٢٤٤٠ - جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أبي رافع قال: «كان أبو لؤلؤة للمغيرة ابن شعبة - فذكر قصته - . قال: فصنع خنجرأله رأسان فشحذه وسمه قال: وكبر عمر وكان لا يكبر إذا أقيمت الصلاة حتى يتكلم ويقول: أقيموا صفوفكم. فجاء فقام قوم في الصف بحذائه مما يلي عمر في صلاة الغداة فلما كبر وجأه على كتفه وعلى مكان آخر وفي خاصرته فسقط عمر ووجأ ثلاثة عشر رجلاً معه فأفرق منهم سبعة ومات ستة واحتمل عمر فذهب به...» وذكر الحديث. قال: «فدعا بشراب لينظر ما مدى جرحه فأتي بنبيذ فشربه فخرج لم يدر أدم هو أو نبيذ، فدعا بلبن فأتي به فشربه فخرج من جرحه قالوا: لا بأس عليك يا أمير المؤمنين. قال: إن يكن القتل بأساً فقد قتلت».

١٢٤٤١ - زائدة، عن ليث، عن نافع، عن ابن عمر قال: «عاش عمر ثلاثاً بعد أن طعن ثم مات فغسل وكفن».

في الإمام إذا قتل أو جرح

١٢٤٤٢ - أبو إسحاق الفزاري، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي فراس قال: «خطبنا عمر بن الخطاب فقال في خطبته: ألا وإني لم أبعث إليكم عمالاً ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم، ولكن بعثتهم ليعلموكم دينكم وسنتكم، فمن فعل به غير ذلك فليرفعه إلي فأقصه منه. فقام عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين، لو أن رجلاً أدب بعض رعيته أكنت مقتصه منه؟ قال: إي والذي نفسي بيده لأقصه منه، وقد رأيت رسول الله ﷺ قص من نفسه»^(١).

(١) أخرجه أبو داود (٤/١٨٣ رقم ٤٥٣٧)، والنسائي (٨/٣٤ رقم ٤٧٧٧) من طريق الجريري.

١٢٤٤٣ - عمرو بن الحارث، عن بكير، عن عبدة بن مسافع، عن أبي سعيد قال: «بينا رسول الله ﷺ يقسم شيئاً أقبل رجل فأكب عليه فطعنه رسول الله ﷺ بعرجون كان معه فخرج الرجل فقال له رسول الله ﷺ: تعال فاستقد. فقال: بل عفوت يا رسول الله»^(١).

١٢٤٤٤ - مالك، عن أبي النضر وغيره أخبروه^(٢): «أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً متخلفاً فطعنه بقدرح كان في يده ثم قال: ألم أنهكم عن مثل هذا. فقال الرجل: يا رسول الله/ إن الله قد بعثك بالحق وإنك قد عقرتني فألقى إليه القدح فقال له: استقد. فقال الرجل: إنك طعنتني وليس علي ثوب، وعليك قميص. فكشف له رسول الله ﷺ عن بطنه فأكب عليه الرجل فقبله». هذا منقطع.

١٢٤٤٥ - الكديمي، نا وهب بن جرير، نا أبي، عن الحسن، حدثني سواد بن عمرو قال: «أتيت النبي ﷺ وأنا متخلق بخلق فلما رأياني قال: يا سواد، خلوق ورس! أولم أنه عن الخلق. ونخسني بقضيب في يده في بطني فأوجعني فقلت: يا رسول الله، القصاص. قال: القصاص، فكشف لي عن بطنه فجعلت أقبله ثم قلت: يا رسول الله، ادعه شفاعتي لي يوم القيامة».

قلت: الكديمي وا.

قال: وتابعه عمر بن سليط، عن الحسن.

قلت: عمر لا يكاد يعرف من مشيخة التبوكي.

١٢٤٤٦ - جرير الضبي، عن حصين، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: «كان أسيد بن حضير رجلاً ضاحكاً مليحاً فبينا هو عند رسول الله ﷺ يحدث القوم ويضحكهم فطعن رسول الله ﷺ بأصبعه في خاصرته فقال: أوجعني. قال: اقتص. قال: يا رسول الله، إن عليك قميصاً، ولم يكن علي قميص، قال: فرفع رسول الله ﷺ قميصه فاحتضنه ثم جعل يقبل كشحه، فقال: بأبي وأمي يا رسول الله أردت هذا»^(٣).

قلت: إسناده قوي.

١٢٤٤٧ - معمر (د)^(٤)، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: «أن النبي ﷺ بعث

(١) أخرجه أبو داود (٤/١٨٢ رقم ٤٥٣٦)، والنسائي (٨/٣٢ رقم ٤٧٧٣) كلاهما من طريق عمرو بن الحارث به.

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) أخرجه أبو داود (٤/٣٥٦ رقم ٥٢٢٤) عن حصين به.

(٤) أبو داود (٤/١٨١ رقم ٤٥٣٤).

أبا جهم بن حذيفة مصدقاً فلاجّه رجل في صدقته فضربه أبو جهم فشجه فأتوا النبي ﷺ فقالوا: القود يا رسول الله. فقال: لكم كذا وكذا. فلم يرضوا، فقال: لكم كذا وكذا. فرضوا. فقال النبي ﷺ: إني خاطب العشية على الناس ومخبرهم برضاكم فقالوا: نعم. فخطب رسول الله فقال: إن هؤلاء الليثين أتوني يريدون القود فعرضت عليهم كذا وكذا فرضوا، أفرضيتهم؟ قالوا: لا. فهم المهاجرون بهم فأمرهم رسول الله ﷺ أن يكفوا عنهم فكفوا عنهم ثم دعاهم فزادهم فقال: أَرْضِيتُمْ؟ قالوا: نعم. قال: إني خاطب على الناس ومخبرهم برضاكم. قالوا: نعم. فخطب وقال: أَرْضِيتُمْ؟ قالوا: نعم» خالفه يونس.

١٢٤٤٨ - ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: «بلغنا أن رسول الله ﷺ استعمل أبا الجهم على صدقة فضرب رجلاً من بني ليث فشجه المغلظتين فسأله القود فأرضاهم ولم يقدر منه».

١٢٤٤٩ - / معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: «كان رجل أسود يأتي أبا بكر فيدنيه ويقرئه القرآن حتى بعث ساعياً - أو قال سرية - فقال: أرسلني معه. قال: بل تمكث عندنا، فأبى فأرسله معه واستوصى به خيراً فلم يغبر عنه إلا قليلاً حتى جاء قد قطعت يده. فلما رآه أبو بكر فاضت عيناه فقال: ما شأنك [قال: (١)] ما زدت على أنه كان يوليني شيئاً من عمله فخنته فريضة واحدة فقطع يدي. فقال أبو بكر: تجدون الذي قطع هذا يخون أكثر من عشرين فريضة والله لئن كان صادقاً لأقدينك به. قال: ثم أدناه ولم يحول منزلته التي كانت له منه فكان الرجل يقوم الليل فيقرأ فإذا سمع أبو بكر صوته قال: يا لله لرجل قطع هذا. قالت: فلم يغبر إلا قليلاً حتى فقد آل أبي بكر حلياً لهم ومتاعاً، فقال أبو بكر: طُرق الحي الليلة. فقام الأقطع فاستقبل القبلة ورفع يده الصحيحة والتي قطعت فقال: اللهم أظهر على من سرقهم - أو نحو هذا - وكان معمر ربما قال: اللهم أظهر على من سرق أهل هذا البيت الصالحين - قال: فما انتصف النهار حتى عثروا على المتاع عنده، فقال له أبو بكر: ويلك إنك لقليل العلم بالله فأمر به فقطعت رجله». قال معمر: وأخبرني أيوب، عن نافع، عن ابن عمر نحوه إلا أنه قال: «كان إذا سمع أبو بكر صوته قال: ما ليلك بليل سارق». والاستدلال وقع بقوله: «لئن كنت صادقاً لأقدينك به».

قلت: سنده صحيح، ورواه الدارقطني في سننه.

(١) من «ه».

١٢٤٥٠ - ابن وهب سمعت حيي بن عبد الله المعافري يقول : حدثني أبو عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو : « أن أبا بكر قام يوم الجمعة فقال : إذا كان بالغداة فأحضروا صدقات الإبل تقسم ولا يدخل علينا أحد إلا بإذن . فقالت امرأة لزوجها : خذ هذا الخطام لعل الله يرزقنا جملاً . فأتى الرجل فوجد أبا بكر وعمر قد دخلوا إلى الإبل فدخل معهما فالتفت أبو بكر فقال : ما أدخلك ؟ ثم أخذ الخطام منه فضربه ، فلما فرغ أبو بكر من قسم الإبل دعا بالرجل فأعطاه الخطام وقال : استقد . فقال له عمر : والله لا يستقيد لا تجعلها سنة . قال أبو بكر : فمن لي من الله يوم القيامة ؟ فقال عمر : أرضه . فأمر غلامه أن يأتيه براحلة ورحلها وقطيفة وخمسة دنائير / فأرضاه بها .

١٢٤٥١ - ابن أبي ذئب ، عن ابن شهاب^(١) : « أن أبا بكر وعمر وعثمان أعطوا القود من أنفسهم فلم يستقد منهم وهم سلاطين . »

١٢٤٥٢ - حماد بن سلمة ، أنا عطاء بن السائب ، عن أبي زرعة بن عمرو ، عن جرير : « أن رجلاً كان ذا صوت ونكاية على العدو مع أبي موسى فغنموا مغنماً فأعطاه أبو موسى نصيبه ولم يوفه فأبى أن يأخذه إلا جميعاً فضربه عشرين سوطاً وحلق رأسه ، فجمع شعره وذهب به إلى عمر - قال جرير : وأنا أقرب الناس منه - فأخرج شعراً من جيبه فضرب به صدر عمر ، قال : ما لك ؟ فذكر قصته ، فكتب عمر إلى أبي موسى : سلام عليك أما بعد : فإن فلان أخبرني بكذا وكذا وإنني أقسم عليك إن كنت فعلت ما فعلت في خلاء فاقعد له في خلاء فليقتص منك . قال له الناس : اعف عنه . قال : لا والله لا أدعه لأحد من الناس فلما دفع إليه الكتاب قعد للقصاص ، رفع رأسه إلى السماء ، وقال : قد عفوت عنه لله . »

أمر السيد عبده

١٢٤٥٣ - قال الشافعي^(١) : قال حماد ، عن قتادة ، عن خلاص ، عن علي قال : « إذا أمر الرجل عبده أن يقتل رجلاً فإنما هو كسيفه أو كسوطه يقتل المولى ويحبس العبد . »

الرجل يمسك آخر فيقتله رجل

١٢٤٥٤ - أبو داود الحفري ، نا الثوري ، عن إسماعيل بن أمية ، عن نافع ، عن ابن عمر قال رسول الله : « إذا أمسك الرجلُ الرجلَ وقتله الآخر ، يقتل الذي قتل ويحبس الذي أمسك . » هذا غير محفوظ .

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع .

١٢٤٥٥ - قال وكيع: عن سفيان، عن إسماعيل^(١) قال: «قضى رسول الله ﷺ في رجل أمسك رجلاً قال: يقتل القاتل، ويحبس الماسك».

١٢٤٥٦ - وعن سفيان، عن جابر الجعفي، عن عامر^(١)، عن علي أنه قضى بذلك. وكذلك رواه معمر، عن إسماعيل^(١) يرفعه قال: «اقتلوا القاتل واصبروا الصابر - أي احبسوه».

الخيار في القصاص

قال تعالى: ﴿فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان﴾^(٢).

١٢٤٥٧ - بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان قال: «أخذت هذا التفسير عن نفر منهم: مجاهد، والحسن والضحاك ﴿فمن عفي له من أخيه شيء﴾^(٢) قال: كان كتب على أهل التوراة من قتل نفساً بغير / نفس أو فساد في الأرض حق أن يقاد بها ولا يعفى عنه ولا تقبل منه الدية، وفرض على أهل الإنجيل أن يعفى عنه ولا يقتل، ورخص لنا إن شاء قتل وإن شاء أخذ الدية، وإن شاء عفا فذلك قوله: ﴿ذلك تخفيف من ربكم﴾^(٢) يقول: الدية تخفيف من الله إذا جعل الدية، ولا يقتل، ثم قال: ﴿فمن اعتدى بعد ذلك﴾^(٢) يقول: من قتل بعد أخذه الدية ﴿فله عذاب أليم﴾^(٢) وقال: ﴿ولكم في القصاص حياة﴾^(٣) يقول: لكم في القصاص حياة ينتهي بها بعضكم عن بعض أن يصيب مخافة أن يقتل».

١٢٤٥٨ - ابن عيينة (خ)^(٤)، أنا عمرو سمع مجاهداً يقول: سمعت ابن عباس يقول: «كان في بني إسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية فقال الله - عز وجل - لهذه الأمة: ﴿كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء﴾^(٢) قال: العفو: أن تقبل الدية في العمد ﴿فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم﴾^(٢) مما كتب على من كان قبلكم ﴿فمن اعتدى بعد

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) البقرة: ١٧٨.

(٣) البقرة: ١٧٩.

(٤) البخاري (١٢/٢١٤ رقم ٦٨٨١).

وأخرجه النسائي (٨/٣٦ رقم ٤٧٨١)، من طريق سفيان بن عيينة به.

ذلك فله عذاب أليم»^(١).

حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس «كتب عليكم القصاص في القتلى...»^(١) الآية قال: كتب على بني إسرائيل القصاص وأرخص لكم في أخذ الدية «فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع [بالمعروف]»^(٢) قال: هو العمل يرضى أهله بالدية، فيتبع الطالب بمعروف ويؤدي المطلوب إليه بإحسان «ذلك تخفيف من ربكم ورحمة»^(٣) قال مما كان على بني إسرائيل.

١٢٤٥٩ - ابن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن المقرئ، عن أبي شريح أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله حرم مكة ولم يحرمها الناس، فلا يحل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك دمًا ولا يعضد بها شجرًا، فإن ارتخص أحد فقال: أحلت لرسول الله فإن الله أحلها لي ولم يحلها للناس وإنما أحلت لي ساعة من النهار ثم هي حرام لحرمتها بالأمس، ثم أنتم يا خزاعة قد قتلتم هذا القتل من هذيل، وأنا والله عاقله، من قتل بعده قتيلاً فأهله بين خيرتين إن أحبوا قتلوا وإن أحبوا أخذوا العقل»^(٣).

١٢٤٦٠ - أحمد بن خالد، نا ابن إسحاق، عن الحارث بن فضيل، عن سفيان بن أبي العوجاء، عن أبي شريح الخزاعي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أصيب بدم أو خبل فهو بالخيار بين إحدى ثلاث، فإن أراد الرابعة فخذوا على يديه بين أن يقتص أو يعفو أو يأخذ العقل، فإن قبل من ذلك شيئاً ثم عدا بعد ذلك / فإن له النار»^(٤).

١٢٤٦١ - شيان (خ م)^(٥)، عن أبي يحيى، أخبرني أبو سلمة، أن أبا هريرة أخبره: «أن خزاعة قتلوا رجلاً من بني ليث عام الفتح بقتيل منهم قتلوه فأخبر بذلك رسول الله، فركب راحلته وخطب فقال: إن الله حبس عن مكة القتلى وسلط عليها رسوله والمؤمنين، ألا وإنها لم تحل لأحد قبلي ولن تحل لأحد بعدي، ألا وإنها أحلت لي ساعة من نهار ألا وإنها ساعتي هذه، حرام فلا يختلي شوكرها ولا يعضد شجرها، ولا يلتقط ساقطتها إلا منشد، ومن قتل له قتيلاً فهو بخير النظرين إما أن يعطي الدية، وإما أن يقاد أهل القتل قال: فجاء رجل (من)^(٦) أهل اليمن يقال له: أبو شاه. فقال: اكتب لي يا رسول الله.

(١) البقرة: ١٧٨.

(٢) في الأصل: بمعروف.

(٣) تقدم.

(٤) أخرجه أبو داود (١٦٩/٤ رقم ٤٤٩٦)، وابن ماجه (٨٧٦/٢ رقم ٢٦٢٣) كلاهما من طريق ابن إسحاق به.

(٥) البخاري (٢١٣/١٢ رقم ٦٨٨٠)، ومسلم (٩٨٩/٢ رقم ١٣٥٥) [٤٤٨].

(٦) تكررت في «الأصل».

قال: اكتبوا لأبي شاه. فقال رجل من قریش: إلا الإذخر يا رسول الله فإننا نجعله في بيوتنا وقبورنا. فقال رسول الله: إلا الإذخر. لكن عند (خ) «إما أن يودى وإما أن يقاد» ثم قال: وقال (م) عبيد الله: «إما أن يقاد أهل القتل».

حرب بن شداد (خ)، نا يحيى، نا أبو سلمة، نا أبو هريرة: «أنه عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلاً من بني ليث بقتيل لهم في الجاهلية...» الحديث، وفيه: «ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يودى وإما أن يقاد». قال (خ) ^(١) وقال عبد الله بن رجاء: ثنا حرب.

الأوزاعي (خ م) ^(٢)، نا يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة، حدثني أبو هريرة قال: «لما فتحت مكة قتلت هذيل رجلاً...» بنحوه، وفيه: «إما أن يفدى وإما أن يقتل».

١٢٤٦٢ - محمد بن راشد، عن سليمان بن موسى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ قال: «ومن قتل متعمداً دفع إلى أولياء المقتول فإن شاءوا قتلوه وإن شاءوا أخذوا الدية» ^(٣).

وفي حديث وائل بن حجر عن النبي ﷺ حين جيء بالقاتل يقاد في نسعة «فقال رسول الله لولي المقتول: أتغفو؟ قال: لا. قال: فتأخذ الدية؟ قال: لا. قال: فتقتله؟ قال: نعم. قال: اذهب به». ويأتي في باب العفو.

باب من قال موجب الحمد القود وإنما تجب

الدية بالعفو عنه عليها

١٢٤٦٣ - سليمان بن كثير، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس رفعه: «من قتل في عمية أو رمية بحجر أو بسوط أو عصى فعقله عقل الخطأ، ومن قتل عمداً فهو قود، / ومن حال بينه وبينه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل» ^(٤).

(١) البخاري (١٢ / ١٢٣ رقم ٦٨٨٠) تعليقا.

وأخرجه أبو داود (٤ / ١٧٢ رقم ٤٥٠٥) من طريق حرب بن شداد به.

(٢) البخاري (٥ / ١٠٤ رقم ٢٤٣٤)، ومسلم (٢ / ٩٨٨ رقم ١٣٥٥) [٤٤٧]. وتقدم تخريجه.

(٣) أخرجه أبو داود (٤ / ١٧٣ رقم ٤٥٠٦)، والترمذي (٤ / ٦ رقم ١٣٨٧)، وابن ماجه (٢ / ٨٧٧ رقم

٢٦٢٦) كلهم من طريق محمد بن راشد به. وقال الترمذي: حسن غريب.

(٤) تقدم.

من قتل بعد أخذ الدية

قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١) قال مجاهد: من اعتدى بعد أخذه الدية فله عذاب أليم. وقال عطاء: فإن قتل بعدما قبل الدية. ١٢٤٦٤ - ابن أبي عروبة، عن مطر، عن الحسن^(٢) أن رسول الله ﷺ قال: «لا أعافي رجلاً قتل بعد أخذه الدية».

نا موسى (د)^(٣)، ثنا حماد، أنا مطر الوراق قال: وأحسبه عن الحسن عن جابر قال رسول الله: «لا أعفي من قتل بعد أخذه الدية».

فرضية الحفو

قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾^(٤). ١٢٤٦٥ - شعبة، عن قيس، عن طارق: «أن عبد الله قال في قوله: ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾^(٤) قال: للذي جرح».

١٢٤٦٦ - أبو حذيفة، عن سفيان، عن قيس، عن طارق، عن الهيثم بن الأسود، عن عبد الله بن عمرو: «﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾^(٤) قال: يهدم عنه بمثل ذلك من ذنوبه». ١٢٤٦٧ - عبد الله بن بكر المزني، عن عطاء بن أبي ميمونة قال: ولا أعلمه إلا عن أنس بن مالك قال: «ما رفع إلى رسول الله قصاص قط إلا أمر فيه بالعفو». قلت لعفان: من يشك فيه؟ قال: عبد الله وكان متوقياً كيساً^(٥).

أبو سلمة المنقري، عن عبد الله بن بكر، عن عطاء، عن أنس قال: «ما رأيت النبي ﷺ رفع إليه شيء من قصاص إلا أمر فيه بالعفو».

١٢٤٦٨ - معاذ بن معاذ (م)^(٦)، ثنا أبو يونس، عن سماك بن حرب أن علقمة بن وائل، حدثه أن أباه حدثه قال: «إني لقاعد مع النبي ﷺ إذ جاءه رجل يقود آخر بنسعة

(١) البقرة: ١٧٨.

(٢) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) أبو داود (١٧٣/٤) رقم (٤٥٠٧).

(٤) المائدة: ٤٥.

(٥) أخرجه أبو داود (١٦٩/٤) رقم (٤٤٩٧)، والنسائي (٣٧/٨) رقم (٤٧٨٣)، وابن ماجه (٨٩٨/٢) رقم (٢٦٩٢) كلهم من طريق عبد الله بن بكر المزني به.

(٦) مسلم (١٣٠٧/٣) رقم (١٦٨٩) [٣٢].

وأخرجه أبو داود (١٧٠/٤) رقم (٤٥٠١)، والنسائي (٢٤٤/٨) رقم (٥٤١٥) كلاهما من طريق علقمة بن وائل به.

فقال : يا رسول الله ، هذا قتل أخي . فقال رسول الله ﷺ : أقتلته ؟ فقال : إنه لو لم يعترف أقمت عليه البينة . قال : نعم قتلته . قال : كيف قتلته ؟ قال : كنت وهو نخبط من شجرة فسبني فأغضبني فضربته بالفأس على قرنه فقتلته . فقال له النبي ﷺ : هل لك من شيء تؤديه عن نفسك ؟ قال : مالي مال إلا كسائي . قال : فترى قومك يشترونك . قال : أنا أهون على قومي من ذلك . قال : فرمى إليه بنسخته وقال : دونك صاحبك . فانطلق به الرجل ، فلما ولى قال رسول الله ﷺ : إن قتله فهو مثله . فأتاه رجل من القوم فقال : ويلك إن رسول الله يقول : إن قتله فهو مثله . فرجع فقال : يا رسول الله ، بلغني أنك/ قلت : إن قتله فهو مثله . وما أخذته إلا بأمرك . فقال رسول الله ﷺ : أما تريد أن يبوء بإثمك وإثم صاحبك ؟ قال : بلى يا نبي الله . قال : فإن ذاك كذاك . قال : فرمى بنسخته وخلي سبيله .

قلت : أبو يونس هو حاتم بن أبي صغيرة أحد الأثبات .

هشيم (م) ^(١) ، نا إسماعيل بن سالم ، أخبرني علقمة بن وائل ، عن أبيه قال : «أتى النبي ﷺ برجل قتل رجلاً - يعني فأقاد ولي المقتول منه - فانطلق به في عنقه نسعة يجرها فلما أدبر قال رسول الله ﷺ : القاتل والمقتول في النار . فأتى رجل الرجل فأخبره فخلي سبيله . قال إسماعيل : فذكرت ذلك لحبيب بن أبي ثابت فقال : حدثني ابن أشوع : «أن النبي ﷺ سأل أن يعفو فأبى» .

ورواه أبو عوانة ، عن إسماعيل فقال فيه : «فذكرت ذلك لابن أشوع فقال ابن أشوع : ذكرت ذلك لحبيب فقال حبيب ^(٢) : «إن النبي ﷺ كان أمره بالعفو» .

١٢٤٦٩ - وروي عن سعيد بن جبير ^(٢) ، عن النبي ﷺ قال : «يا رسول الله ، قتل أخي فهو في النار ، فإن قتلته أنا مثله ؟ فقال : قتل أخاك فهو في النار ، وأمرتك فعصيتني فأنت في النار إن عصيتني» . وقد قيل : إنما قال ذلك ؛ لأن القاتل قال : والله ما أردت قتله - وذلك في حديث أبي هريرة - فإن كان صادقاً فقتله وأنت تعلم صدقه فأنت مثله .

١٢٤٧٠ - يحيى القطان ، نا جامع بن مطر ، حدثني علقمة بن وائل أن أباه أخبره

(١) مسلم (٣/ ١٣٠٨ رقم ١٦٨٠) [٣٣] .

وأخرجه أبو داود (٤/ ١٦٩ رقم ٤٤٩٩) ، والنسائي (٨/ ١٤ رقم ٤٧٢٤) كلاهما من طريق حمزة العائدي ، عن علقمة به .

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

قال: «بيننا أنا عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل في عنقه نسعة فلما انتهى إليه قال: إن هذا وأخي كانا في جب يحفرانها فرفع المنقار فضرب به رأس أخي فقتله. قال: اعف عنه، فأبى، قال: فخذ الدية. قال: ما أريد الدية. قال: فأعاد الحديث فقال: اعف عنه. فأبى، فلما أن أبى إلا القتل قال: أما إنك إن قتلتته كنت مثله. قال: فأصنع ماذا؟ قال: تعفو عنه. قال: فأنا رأيته يجر نسعته حتى خفي علينا»^(١).

هوذة، نا عوف، عن حمزة أبي عمر العائدي، عن علقمة بن وائل الحضرمي، عن أبيه قال: «شهدت رسول الله ﷺ حين جيء بالقاتل فقال لولي المقتول؟ أتعفو؟ قال: لا. قال: فتأخذ الدية؟ قال: لا. قال: فتقتله؟ قال: نعم. قال: فاذهب به. فلما تولى من عنده قال له: تعاله أتعفو؟ مثل قوله الأول، فقال ولي المقتول مثل قوله ثلاث مرات، فقال رسول الله ﷺ عند الرابعة: أما إنك إن عفوت فإنه يبوء بإثمك وإثم صاحبك/ قال: فتركته. قال: فأنا رأيته يجر نسعته»^(٢).

١٢٤٧١ - محمد بن شعيب، ثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي السفر «أن رجلاً من الأنصار من قريش دق سن رجل فاستعدى معاوية فقال الأنصاري لمعاوية: إن هذا دق سني. فقال معاوية: كلا إنا سنرضيك. قال: وألحَّ على معاوية وأكبَّ عليه حتى أبرمه. فقال: شأنك بصاحبك. قال: وأبو الدرداء جالس عند معاوية. فقال أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من رجل مسلم يصاب بشيء في جسده فيتصدق به إلا رفعه الله به درجة وحوط عنه به خطيئة. فقال الأنصاري لأبي الدرداء: أنت سمعت هذا من رسول الله؟ قال: نعم سمعته أذناي ووعاه قلبي. فقال: فإني أدعها لله. فقال معاوية: لا جرم والله لا تخيب. وأمر له بمال»^(٣).

١٢٤٧٢ - الطيالسي، ثنا محمد بن أبان، عن علقمة بن مرثد، عن الشعبي قال^(٤): قال عبادة بن الصامت عند معاوية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أصيب بجسده بقدر نصف ديته فعفا كفر عنه نصف سيئاته، وإن كان ثلثاً أو ربعاً فعلى قدر ذلك. فقال رجل: آله لسمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال عبادة: والله سمعته من رسول الله ﷺ».

(١) أخرجه أبو داود (١٧٠/٤ رقم ٤٥٠٠)، والنسائي (٢١٤/٤ رقم ٦٩٢٧) من طريق يحيى به.
(٢) أخرجه أبو داود (١٦٩/٤ رقم ٤٤٩٩)، والنسائي في الكبرى (٢١٤/٤ رقم ٢٩٢٦) كلاهما من طريق عوف به.

(٣) أخرجه الترمذي (٨-٩ رقم ١٣٩٣)، وابن ماجه (٨٩٨/٢ رقم ٢٦٩٣) كلاهما من طريق يونس به.

وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ولا أعرف لأبي السفر سماعاً من أبي الدرداء.

(٤) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

كلاهما منقطع .

باب لا عقوبة على من عفي عنه في دم أو جرح

قال الشافعي : قد ضرب صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف فعفا حسان بعد أن برأ فلم يعاقب رسول الله ﷺ صفوان .

١٢٤٧٣ - أبو أويس ، حدثني هشام ، عن أبيه ، عن عائشة في حديث الإفك قالت : «وقعد صفوان لحسان بالسيف فضربه ضربة ، وصاح حسان واستغاث الناس على صفوان ، وفر صفوان ، وجاء حسان إلى النبي ﷺ فاستعداه على صفوان في ضربته إياه فسأله النبي ﷺ أن يهب له ضربة صفوان إياه فوهبها للنبي ﷺ ، فعاضه منها حائطاً من نخل عظيم وجارية رومية - ويقال : قبطية»^(١) .

١٢٤٧٤ - أبو بكر بن أويس ، عن سليمان بن بلال ، عن محمد بن أبي عتيق وموسى ابن عقبة قالا : «سئل الزهري عن رجل ضرب آخر بالسيف في غضب ما يصنع به ؟ قال : قد ضرب صفوان بن المعطل حسان بن ثابت فلم يقطع رسول الله ﷺ يده» .

باب

١٢٤٧٥ - جعفر بن محمد ، عن أبيه^(٢) : «أن علياً / رضي الله عنه - كان يخرج إلى الصبح وفي يده درته يوقظ بها الناس فضربه ابن ملجم ، فقال علي : أطعموه واسقوه وأحسنوا إيساره ، فإن عشت فأنا ولي دمي أعفو إن شئت ، وإن شئت استقدت» .

ما جاء في عفو الولي في قتل الخيلة

١٢٤٧٦ - الشافعي ، أنا محمد ، أنا أبو حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم قال : «من عفا عن ذي سهم فعفوه عفو ، قد أجاز عمر وابن مسعود العفو من أحد الأولياء ، ولم يسألاً أقتل غيلة كان ذلك أم غيره» . قال الشافعي : وقال بعض أصحابنا في الرجل يقتل الرجل من غير نائرة هو إلى الإمام لا ينتظر به ولي المقتول . قال : واحتج لهم بعض من يعرف

(١) تقدم .

(٢) ضب عليها المصنف للانقطاع .

مذاهبهم (بأمر) ^(١) مجذّر بن (زياد) ^(٢) ولو كان حديثه مما يثبت قلنا به ، فإن ثبت فهو كما قالوا ولا أعرفه إلى يومي هذا ثابتاً ، وإن لم يثبت فكل مقتول قتله غير المحارب فالقتل فيه إلى ولي المقتول من قبل الله - تعالى - يقول : ﴿ ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً ﴾ ^(٣) وقال : ﴿ فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف ﴾ ^(٤) . قال المؤلف : إنما بلغنا قصة المجذّر من طريق الواقدي منقطعاً .

١٢٤٧٧ - الحسين بن الفرّج ، نا الواقدي في ذكر من قتل بأحد من المسلمين قال : « ومجذّر بن زياد قتله الحارث بن سويد غيلة ، وكان من قصة المجذّر أنه قتل سويد بن الصامت في الجاهلية ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلم الحارث ومجذّر فشهدا بدرًا فجعل الحارث يطلب مجذّرًا ليقتله بأبيه فلم يقدر عليه يومئذ ، فلما كان يوم أحد وجال المسلمون تلك الجولة أتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه ، فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ، ثم خرج إلى حمراء الأسد ، فلما رجع أتاه جبريل فأخبره وأمره بقتل الحارث ، فركب رسول الله ﷺ إلى قباء ، فلما رآه دعا عويمر بن ساعدة فقال : قدم الحارث إلى باب المسجد فاضرب عنقه بالمجذّر بن زياد فإنه قتله يوم أحد غيلة ، فأخذه عويمر ، فقال الحارث : دعني أكلم رسول الله ﷺ . فأبى عليه عويمر فجابذه يريد كلام رسول الله ، ونهض رسول الله ﷺ يريد أن يركب فجعل الحارث يقول : قد والله قتلته يا رسول الله ، والله ما كان قتلي إياه رجوعاً عن الإسلام ولا ارتياباً فيه ، ولكنه حمية الشيطان وأمر وكلت فيه إلى نفسي فإني أتوب إلى الله / وأخرج ديتيه وأصوم شهرين وأعتق رقبة وأطعم ستين مسكيناً . وجعل يمسك بركاب النبي ﷺ وبنو مجذّر حضور لا يقول لهم رسول الله ﷺ شيئاً حتى إذا استوعب كلامه قال : قدمه يا عويمر فاضرب عنقه . فاضرب عنقه . »

ميراث الدم والعقل

قال أبو شريح الكعبي (د) ^(٥) ، قال رسول الله ﷺ : « ألا إنكم معشر خزاعة قتلتم هذا

(١) في «هـ» : بأثر .

(٢) تحرف في «هـ» إلى : زياد . وانظر الإكمال وغيره .

(٣) الإسراء ، آية : ٣٣ .

(٤) البقرة ، آية : ١٧٨ .

(٥) أبو داود (٤/ ١٧٢ رقم ٤٥٠٤) .

القتيل من هذيل وإني عاقله فمن قتل له قتيل بعد مقاتلي هذه فأهله بين خيرتين بين أن يأخذوا العقل وبين أن يقتلوا».

١٢٤٧٨ - سفيان (د)^(١)، عن الزهري، عن سعيد قال: «كان عمر يقول: الدية للعاقلة، لا ترث المرأة من دية زوجها حتى قال له الضحاك بن سفيان: كتب إلي رسول الله ﷺ أن أورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها فرجع عمر».

ورواه عبد الرزاق (د)^(١)، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد، وقال فيه: «كان النبي ﷺ استعمله على الأعراب».

١٢٤٧٩ - وعن عمرو بن شعيب (د)^(٢)، عن أبيه، عن جده قال رسول الله ﷺ: «العقل ميراث بين ورثة القتيل على قرابتهم وما فضل فللعصبة، وقضى أن عقل المرأة بين عصبتها من كانوا لا يرثون منها شيئاً إلا ما فضل عن ورثتها وإن قتلت فعقلها بين ورثتها وهم يقتلون قاتلها». قال (د): وجدت في كتابي عن شيان، نا محمد بن راشد، نا سليمان بن موسى، عن عمرو بهذا.

١٢٤٨٠ - يزيد بن هارون، أنا حبيب بن أبي حبيب، عن عمرو بن هرم، عن جابر بن زيد قال: «عقل الحر ميراث بين ورثته. قضى بذلك رسول الله ﷺ، وعقل الحرة ميراث بين ورثتها من كانوا».

وعن عمرو بن هرم قال: «سئل جابر بن زيد عن الأخ من الأم هل يرث من الدية إذا لم يكن من أبيه؟ قال: نعم. قد ورثه عمرو وعلي وشريح، وكان عمر يقول: إنما ديته بمنزلة ميراثه».

قلت: مرسل، وعمرو لين، وحبيب تكلم فيه.

١٢٤٨١ - الثوري، عن عمرو بن دينار، عن رجل، عن علي قال: «لقد ظلم من لم يورث الإخوة من الأم من الدية شيئاً».

١٢٤٨٢ - علي بن عاصم، عن محمد بن سالم، عن الشعبي^(٣)، عن علي قال: «الدية تقسم على فرائض الله فيرث منها كل وارث».

(١) أبو داود (٣/١٢٩ رقم ٢٩٢٧).

(٢) أبو داود (٤/١٨٩ رقم ٤٥٦٤).

(٣) ضب عليها المصنف للانقطاع.

من زعم أن للكبار أن يقتلوا قبل بلوغ الصغار

روي أن الحسن اقتص من ابن ملجم بعلي وكان لعلي أولاد صغار. وقال بعضهم: فعل الحسن ذلك؛ لأنه قتله حداً لكفره لا قصاصاً.

١٢٤٨٣ - أبو صالح، نا الليث، أخبرني خالد بن يزيد، عن سعيد بن/ أبي هلال، عن زيد بن أسلم، حدثني أبو سنان الدؤلي: «أنه عاد علياً في شكوى له اشتكاها فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين. قال: لكني والله ما تخوفت على نفسي منه؛ لأنني سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدوق يقول: إنك ستضرب ضربة هاهنا وضربة هاهنا. وأشار إلى صدغيه. فيسيل دمها حتى تخضب لحيك، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود» فاحتجوا على كفره بهذا.

عفو بعض الأولياء عن القصاص

١٢٤٨٤ - بشر بن بكر، عن الأوزاعي، حدثني حصن، حدثني أبو سلمة، حدثني عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «على المقتلين أن ينحجزوا الأول فالأول وإن كانت امرأة. قال أبو عبيد في حديث: لأهل القتل: أن ينحجزوا الأدنى فالأدنى وإن كانت امرأة. وذلك أن يقتل القتل وله^(١) رجال ونساء يقول: فأيهم عفا عن دمه من الأقرب فالأقرب من رجل أو امرأة فعفوه جائز وينحجزوا يكفوا عن القود».

١٢٤٨٥ - يعلى بن عبيد، نا الأعمش، عن زيد بن وهب قال: «وجد رجل عند [امراته]^(٣) رجلاً فقتلها فرفع إلى عمر، فوجد عليها بعض إخوتها فتصدق عليها بنصيبه، فأمر عمر لسائرهم بالدية».

جرير بن حازم، عن الأعمش، عن زيد: «أن رجلاً قتل امرأته فاستعدى ثلاثة إخوة لها عليه عمر، فعفا أحدهم، فقال عمر للباقيين: خذا ثلي الدية فإنه لا سبيل إلى قتله».

١٢٤٨٦ - محمد بن الحسن، أنا أبو حنيفة، عن حماد، عن إبراهيم^(٤): «أن عمر أتني

(١) في «الأصل»: ورثة. وضرب عليها المصنف. وهي ثابتة في «ه».

(٢) أخرجه أبو داود (٤/١٨٣ رقم ٤٥٣٨)، والنسائي (٨/٣٨-٣٩ رقم ٤٧٨٨) كلاهما من طريق الأوزاعي به.

(٣) في «الأصل»: امرأة. والمثبت من «ه».

(٤) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

برجل قتل عمداً فأمر بقتله، فعفا بعض الأولياء، فأمر بقتله، فقال ابن مسعود: كانت النفس لهم جميعاً فلما عفا هذا أحيا النفس فلا يستطيع أن يأخذ حقه حتى يأخذ غيره. قال: فما ترى؟ قال: أرى أن تجعل الدية عليه في ماله وترفع حصة الذي عفا، فقال عمر: وأنا أرى ذلك». هذا منقطع.

القصاص بالسيف

فيمكن الإمام الولي من ذلك بسيف حاد ولا يستبد بنفسه.

١٢٤٨٧- عوف الأعرابي، عن حمزة أبي عمر العائذي، عن علقمة بن وائل، عن أبيه قال: «جيء بالقاتل إلى رسول الله ﷺ جاء به ولي المقتول فقال له رسول الله: العفو. قال: لا. قال: أتأخذ الدية؟ قال: لا. قال: أتقتل؟ قال: نعم...»^(١) الحديث.

١٢٤٨٨- محمد بن راشد، عن سليمان بن موسى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال النبي ﷺ: «من قتل عمداً دفع إلى ولي المقتول فإن شاء قتله وإن شاء أخذ الدية»^(١).
١٢٤٨٩- / شعبة (م)^(١)، عن خالد، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث، عن شداد ابن أوس، عن النبي ﷺ قال: «خصلتان سمعتهما من النبي ﷺ قال: إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته».

١٢٤٩٠- أبو عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن هني بن نويرة، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «أعف الناس قتلة أهل الإيمان»^(٢). رواه هشيم، عن مغيرة فقال: عن شبك، عن إبراهيم.

١٢٤٩١- يونس، عن الزهري «في رجل قدر على قاتل أخيه أعليه حرج فيما بينه وبين الله إن خاف أن يفوته قبل أن يبلغ به الإمام إن هو قتله، فقال: مضت السنة أن لا يغتصب، في قتل النفوس دون الإمام».

وروي في حديث عمر في التي وطئت مكرهة حيث كتب إلى الآفاق: أن لا تقتلوا أحداً إلا بإذني.

(١) تقدم.

(٢) أخرجه أبو داود (٣/ ٥٣ رقم ٢٦٦٦)، وابن ماجه (٢/ ٨٩٥ رقم ٢٦٨٢) كلاهما من طريق شبك عن إبراهيم عن هني بن نويرة به.

١٢٤٩٢- وعن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: «في قوله: ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه﴾^(١) وقوله: ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾^(٢) وإن عاقبتم فعاقبوا»^(٣) «وجزاء سيئة سيئة مثلها»^(٤) فهذا ونحوه نزل بمكة والمسلمون قليل ليس لهم سلطان يقهر المشركين، وكان المشركون يتعاطونهم بالشتيم والأذى فأمر الله من يجازي منهم أن يجازوا بمثل الذي أتى إليه أو يصبروا ويعفوا فهو أمثل، فلما هاجروا وأعز الله سلطانهم أمر المسلمين أن ينتهوا في مظالمهم إلى سلطانهم ولا يعدو بعضهم على بعض كأهل الجاهلية فقال: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل»^(٥) يقول: ينصره السلطان وينصفه من ظلمه، ومن انتصر لنفسه دون السلطان فهو عاصٍ مسرفٌ قد عمل بحمية الجاهلية ولم يرض بحكم الله».

ما جاء في عمد الصبي

١٢٤٩٣- إبراهيم بن طهمان، عن جابر الجعفي، عن الحكم^(٦): «كتب عمر: لا يؤمن أحد جالساً بعد النبي ﷺ، وعمد الصبي وخطؤه سواء فيه الكفارة، وأيا امرأة تزوجت عبداً فاجلدوها الحد». هذا منقطع. وفيه جابر.

١٢٤٩٤- إبراهيم بن أبي يحيى، عن حسين بن عبد الله بن ضميرة، عن أبيه، عن جده قال علي: «عمد المجنون والصبي خطأ». إسناده ضعيف.

قتل بعض الأولياء القاتل

١٢٤٩٥- / علي بن عاصم، عن حميد، عن عبد الله بن عبيد بن عمير^(٦) قال: «لما طعن عمر وثب عبيد الله بن عمر على الهرمزان فقتله ف قيل لعمر: إن عبيد الله قتل الهرمزان: قال: ولم قتله؟ قال: إنه قتل أبي. قيل: وكيف ذاك؟ قال: رأيته قبل ذلك مستخلياً بأبي لؤلؤة وهو أمره بقتل أبي، قال عمر: ما أدري ما هذا، انظروا إذا أنا مت فاسألوا عبيد الله البينة على الهرمزان هو قتلني، فإن أقام البينة قدمه بدمي، وإن لم يقم

(١) البقرة، آية: ١٩٤.

(٢) الشورى، آية: ٤١.

(٣) النحل، آية: ١٢٦.

(٤) الشورى، آية: ٤٠.

(٥) الإسراء: آية: ٣٣.

(٦) ضب عليها المصنف للانقطاع.

البينة فاقتدوا عبيد الله من الهرمزان . فلما ولي عثمان قيل له : ألا تمضي وصية عمر في عبيد الله؟ قال : ومن ولي الهرمزان؟ قالوا : أنت [يا] ^(١) أمير المؤمنين . قال : قد عفوت .

قلت : منقطع ، وعلي واه .

القصاص بخير سيف

١٢٤٩٦ - همام (خ م) ^(٢) ، ناقتادة ، عن أنس : « أن جارية رضح رأسها بين حجرين فقبل لها : من فعل هذا بك؟ أفلان أفلان؟ حتى سمي اليهودي فأومأت برأسها فبعث إلى اليهودي فاعترف فأمر به رسول الله ﷺ فرضخ رأسه بين حجرين » .

١٢٤٩٧ - همام (خ م) ^(٣) ، أنا قتادة ، عن أنس : « أن رهطاً من عريضة قدموا على النبي ﷺ فقالوا : إنا قد اجتوينا المدينة فعظمت بطوننا وتهشمت أعضاؤنا . فأمرهم النبي ﷺ أن يلحقوا براعي الإبل فيشربوا من أبوالها وألبانها ، فلحقوا به فشربوا من أبوالها وألبانها حتى صلحت بطونهم وألوانهم فقتلوا الراعي واستاقوا الإبل ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فبعث في طلبهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم - وزاد ابن أبي عروبة عن قتادة : وتركهم في الحرة حتى ماتوا » .

يزيد بن زريع (م) ^(٤) ، عن سليمان التيمي ، عن أنس : « إنما سمر رسول الله ﷺ أعينهم لأنهم سمروا أعين الرعاء » .

١٢٤٩٨ - مالك ، عن عمر بن حسين : « أن عبد الملك بن مروان أقاد رجلاً من رجل قتله بعضاً فقتله بعضاً » . وعن الشعبي أنه قال : « إذا مثل به ثم قتله ، مثل به ثم قتله » .

ما جاء في لا قود إلا بحديدة

١٢٤٩٩ - الطيالسي ، ناقيس ، عن جابر الجعفي ، عن أبي عازب ، عن النعمان بن

(١) من «ه» .

(٢) تقدم .

(٣) البخاري (١٠ / ١٤٩ رقم ٥٦٨٦) ، ومسلم (٣ / ١٢٩٨ رقم ١٦٧١) [١٣] .

(٤) مسلم (٣ / ١٢٩٨ رقم ١٢٧١) [١٤] .

وأخرجه الترمذي (١ / ١٠٧ رقم ٧٣) ، والنسائي (٧ / ١٠٠ رقم ٤٠٤٣) من حديث يزيد به . وقال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعلم أحداً ذكره غير هذا الشيخ عن يزيد بن زريع .

بشير، عن النبي ﷺ قال: «لا قود إلا بحديدة»^(١). كذا أتى به قيس عن جابر. ورواه الثوري عن جابر على اللفظ الذي مر في شبه العمدة.

الدارقطني، نا محمد بن سليمان النعماني، نا الحسين بن / عبد الرحمن الجرجاني، ثنا موسى بن داود، عن مبارك، عن الحسن^(٢) قال رسول الله ﷺ: «لا قود إلا بالسيف». قيل للحسن: عمن؟ قال: سمعت النعمان بن بشير يذكر ذلك. وقيل: عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أبي بكرة مرفوعاً^(٣). رواه الوليد بن صالح عنه.

١٢٥٠٠ - ابن مصفى، ثنا بقية، حدثني سليمان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «لا قود إلا بالسيف». وقال المسيب بن واضح: نا بقية، عن أبي معاذ نحوه، لكن قال: سعيد بن المسيب بدل أبي سلمة، وكذلك رواه عامر بن سيار، عن أبي معاذ سليمان بن أرقم. وروي عن سليمان، عن عبد الكريم بن أبي المخارق، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله مرفوعاً. وروي عن معلى بن هلال، عن أبي إسحاق، عن عاصم، عن علي. وهذا لا يصح بحال، طريقه واهية.

القصاص فيما دوى النفس

قال الله تعالى: ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص﴾^(٤) قال الشافعي: لم أعلم خلافاً أن القصاص في هذه الآية كما حكى الله أنه حكم به بين أهل التوراة.

١٢٥٠١ - ابن وهب، حدثني عبد الله بن عمر، عن أبي النضر^(٢): «أن رجلاً قام إلى عمر وهو على المنبر فقال: ظلمني عاملك وضربني. فقال عمر: والله لأقيدنك منه إذا. فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين، وتقيد من عاملك؟ قال: نعم، والله لأقيدن منهم، أقاد رسول الله من نفسه، وأقاد أبو بكر من نفسه أفلا أقيد. قال عمرو بن العاص: أو غير ذلك. قال: وما هو؟ قال: ترضيه. قال: أو ذلك». هذا منقطع.

١٢٥٠٢ - وعن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: «تقتل النفس بالنفس، وتفقأ العين بالعين، وتقطع الأنف بالأنف، وتترع السن بالسن، وتقتص الجراح بالجراح، هذا يستوي فيه أحرار المسلمين فيما بينهم رجالهم ونسائهم فيما بينهم إذا كان عمداً في النفس

(١) أخرجه ابن ماجه (٢/٨٨٩ رقم ٢٦٦٧) عن جابر بلفظ: «لا قوة إلا بالسيف».

(٢) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢/٨٨٩ رقم ٢٦٦٨) من طريق مبارك به.

(٤) المائدة، آية: ٤٥.

وما دون النفس».

١٢٥٠٣ - حماد بن سلمة (م)^(١)، نا ثابت، عن أنس: «أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنساناً، فاختصموا إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله: القصاص القصاص. فقالت أم الربيع: يا رسول الله أتقتص من فلانة، والله لا يقتص منها أبداً. فقال النبي ﷺ: سبحان الله! القصاص كتاب الله. قالت: والله لا يقتص منها أبداً. فما زالت حتى قبلوا الدية، فقال رسول الله: إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره».

حميد (خ)^(١)، عن أنس نحوه بلفظ آخر قال: «لطمت الربيع بنت النضر جارية فكسرت ثنيتها فطلبوا إليهم العفو، فأبوا/ وعرضوا الأرض عليهم فأبوا، فأتوا النبي ﷺ فأمر بالقصاص، فقال أنس بن النضر: أتكسر ثنية الربيع، والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيها. فقال: كتاب الله القصاص. فرضوا القوم فعفوا، فقال النبي ﷺ: إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره».

ما لا قصاص فيه

١٢٥٠٤ - أبو معاوية، نا حجاج، عن عطاء^(٢) أن عمر قال: «لا أقيد من العظام». هشيم، نا حجاج، ثنا عطاء: «أن رجلاً كسر فخذ رجل فخاصمه إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين، أقدني، قال: ليس لك القود إنما لك العقل. قال الرجل: فأسمعني كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يُترك يلقم. قال: فأنت كالأرقم».

١٢٥٠٥ - ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الفقهاء من أهل المدينة قالوا: «القود بين الناس من كل كسر أو جرح إلا أنه لا قود في مأمومة ولا جائفة ولا متلف كائناً ما كان. وكانوا يقولون: الفخذ من التالف».

١٢٥٠٦ - يونس بن بكير، عن طلحة بن يحيى، عن أبيه وعمه عيسى أو أحدهما، عن طلحة أن النبي ﷺ قال: «ليس في المأمومة قود».

١٢٥٠٧ - رشدين بن سعد^(٢)، عن معاذ بن محمد، عن ابن صهبان، عن العباس قال رسول الله ﷺ: «لا قود في المأمومة ولا الجائفة ولا المنقلة^(٣)»^(٤).

(١) تقدم.

(٢) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) ضبطها بالأصل بفتح وكسر القاف. وكتب: معاً.

(٤) أخرجه ابن ماجه (٢/ ٨٨١ رقم ٢٦٣٧) عن رشدين بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن معاذ بن

قلت : سقط معاوية بن صالح بين رشدين ومعاذ .

قال : ورواه ابن لهيعة عن معاذ .

١٢٥٠٨ - أبو بكر بن عياش ، عن دهثم بن فران ، حدثني ثمران بن جارية ، عن أبيه : « أن رجلاً ضرب رجلاً بالسيف على ساعده فقطعها من غير مفصل فاستعدي عليه النبي ﷺ فأمر له بالدية فقال : يا رسول الله ، أريد القصاص . قال له : خذ الدية بارك الله لك فيها ، ولم يقض له بالقصاص » .

قلت : دهثم واه .

١٢٥٠٩ - إسماعيل المكي ، عن ابن المنكدر ، عن طاوس^(١) قال النبي ﷺ : « لا طلاق قبل ملك ولا قصاص فيما دون الموضحة من الجراحات » . هذا منقطع .

قلت : وإسماعيل تالف .

١٢٥١٠ - ابن عيينة ، عن مخارق ، عن طارق : « أن خالدًا أقاد من لكمة » .

١٢٥١١ - سفيان ، عن عمرو : « أن ابن الزبير أقاد من لكمة » . ورواه الحميدي ، عن سفيان ، عن ابن أخي عمرو ، عن عمر . وقال سفيان : اختلف فيه ابن شبرمة وابن أبي ليلى فقال ابن شبرمة : أنا أقيد . وقال ابن أبي ليلى : لا أعرف ، لعلها تكون شديدة فتلطم دونها ، وتكون دونها فتلطم أشد منها .

قال المؤلف : فقهاء الأمصار على أنه لا قود فيها لقوله : « ولكم في القصاص حياة »^(٢) والقصاص : هو المساواة/ والمماثلة ، فاعتبار المساواة فيما بين اللطمتين متعذر ، ومر في باب الإمام إذا ضرب وقتل ما يوهم وجوب القصاص في الضرب بالعصا والسوط ، وذلك محمول عندهم على حصول شجة أو جرح بما يمكن اعتبار المماثلة فيها ، فقد روي في ذلك شيء ، أو يكون محمولاً على أنه رأى تعزيره بأن يفعل به من جنس فعله .

التأني بالقصاص من الجرح والقطع

١٢٥١٢ - أبنا أبي شيبة ، نا ابن علية ، عن أيوب ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر : « أن رجلاً طعن رجلاً بقرن في ركبته فأتى النبي ﷺ يستقيد ، فقال له : حتى تبرأ فأبى وعجل فاستقاد فعنت رجله وبرئت رجل المستقاد ، فأتى النبي ﷺ فقال له : ليس لك شيء إنك

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع .

(٢) البقرة ، آية : ١٧٩ .

أبيت». ولفظ عثمان بن أبي شيبة: «ف قيل له: حتى تبرأ». قال الدارقطني: أخطأ فيه ابنا أبي شيبة، خالفهما أحمد بن حنبل وغيره فرووه عن ابن علي مرسلاً، وكذلك قال أصحاب عمرو بن دينار عنه، وهو المحفوظ.

١٢٥١٣- وقال معمر: عن أيوب، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن طلحة^(١)، عن النبي ﷺ مثله.

١٢٥١٤- ومعمر، عن أيوب، عن عمرو بن شعيب^(١) قال رسول الله: «أبعدك الله أنت عجلت».

١٢٥١٥- ابن عيينة، نا عمرو، عن محمد بن طلحة (ابن)^(٢) زيد بن ركانة قال: «طعن رجل آخر بقرن في رجله فأتى النبي ﷺ فقال: أقدني. قال: انتظر. ثم أتاه فقال: أقدني. قال: انتظر. ثم أتاه الثالثة أو ما شاء الله فقال: أقدني فأقاده، فبرأ الأول، وشلت رجل الآخر فجاء النبي ﷺ فقال: أقدني. مرة أخرى. قال: ليس لك شيء، قد قلت لك انتظر فأبيت». وكذلك رواه ابن جريج وحماد عن عمرو.

١٢٥١٦- يعقوب بن كاسب، نا عبد الله بن عبد الله الأموي، عن ابن جريج وعثمان ابن الأسود ويعقوب بن عطاء، عن أبي الزبير، عن جابر: «أن رجلاً جرح فأراد أن يستقيد فنهى رسول الله ﷺ أن يمثّل من الجراح حتى يبرأ المجروح».

قلت: يعقوب ذو مناكير.

الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، نا أبو الزبير، عن جابر قال رسول الله: «تقاص الجراحات ثم يستأنى به سنة ثم يقضى فيها بقدر ما انتهت إليه». ورواه ضعفاء عن أبي الزبير، ومن وجهين آخرين عن جابر، ولم يصح من ذلك شيء/.

١٢٥١٧- عبدان الأهوازي، ثنا الحسن بن الحارث، نا أبو حمد، نا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «وجأ رجل فخذ رجل فجاء إلى النبي ﷺ فقال: أقدني منه. قال: حتى تبرأ. قال: أقدني. قال: حتى تبرأ. ثم جاء فقال: أقدني يا رسول الله. فأقاده، فجاء بعد فقال: شلت رجلي، قال: قد أخذت حقلك».

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) تكررت في «الأصل».

قلت : أبو يحيى القتات لين .

١٢٥١٨ - محمد بن حمران ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : « أن رجلاً طعن رجلاً بقرن . . . » الحديث ، وفيه : « ثم نهى رسول الله ﷺ أن يقتص من جرح حتى يبرأ صاحبه » . وكذلك رواه مسلم الزنجي ، عن ابن جريج .

الرجل يموت في قصاص الجرح

١٢٥١٩ - الساجي ، عن جميل بن الحسن ، عن أبي همام ، عن سعيد ، عن مطر ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عمرو وعلي « قالوا في الذي يموت في القصاص : لادية له » .

١٢٥٢٠ - حجاج بن أرطأة ، عن أبي يحيى^(١) ، عن علي : « من مات في حد فإنما قتله الحد فلا عقل له ، مات في حد من حدود الله » .

* * *

(١) ضيب عليها المصنف للانقطاع .

كتاب الديات

أسنان الإبل المخلطة في شبه العمدة

١٢٥٢١ - حماد بن زيد (د س ق) ^(١)، عن خالد، عن القاسم بن ربيعة، عن عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمرو: «أن رسول الله ﷺ خطب يوم الفتح فكبر ثلاثاً ثم قال: لا إله إلا الله وحده، نصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا إن كل ماثرة كانت في الجاهلية تذكر وتدعى من دم أو مال تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سقاية الحاج وسدانة البيت، ألا إن دية الخطأ شبه العمدة ما كان بالسوط والعصا مائة من الإبل منها أربعون في بطونها أولادها»، وفي لفظ: «قتيل الخطأ» بدل «دية الخطأ».

قلت: تابعه وهيب عن خالد، وهشيم عن خالد نحوهما، لكن قال: عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

١٢٥٢٢ - عبد الوارث (د) ^(٢)، عن علي بن زيد، عن القاسم بن ربيعة، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «خطب رسول الله ﷺ يوم الفتح على درجة البيت أو الكعبة».

قال (د) ^(٣): ورواه حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يعقوب السدوسي، عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ. قال المؤلف: رواه ابن عيينة متابعاً لعبد الوارث، والحديث حديث خالد الحذاء.

١٢٥٢٣ - /يزيد بن زريع وبشر بن المفضل قالوا: نا خالد الحذاء، عن القاسم بن ربيعة، عن يعقوب ^(٤) بن أوس قال بشر: وهو الذي يقول محمد: عقبة بن أوس، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ: «أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة عام الفتح...» بنحو حديث

(١) أبو داود (٤/ ١٨٥ رقم ٤٥٤٧)، والنسائي (١٨/ ٤١ رقم ٤٧٩٣)، وابن ماجه (٢/ ٨٧٧ رقم ٢٦٢٧).

(٢) أبو داود (٤/ ١٨٥ رقم ٤٥٤٩).

(٣) أبو داود (٤/ ١٨٥ رقم ٤٥٤٩).

وأخرجه ابن ماجه (٢/ ٨٧٨ رقم ٢٦٢٨) من طريق سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بآتم من هذا.

(٤) كتب فوقه: عقبة.

حماد بن زيد: قال ابن معين: يعقوب هو عقبة، عن عبد الله بن عمرو

صفة الستين التي مع الأربعين

قال الشافعي: هي ثلاثون حقة وثلاثون جذعة، وقد روي هذا عن عمر.

١٢٥٢٤ - سعيد، ناسفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد^(١)، عن عمر قال: «الدية

المغلظة ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفه^(٢) وهي شبه العمد».

١٢٥٢٥ - هشيم، أنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن زيد بن ثابت أنه كان

يقول: «في المغلظة ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون ثنية خلفه إلى بازل عامها».

١٢٥٢٦ - هشيم، أنا مغيرة، عن الشعبي، عن المغيرة وأبي موسى قالا في المغلظة

كما قال زيد. قد روي عن زيد وعن عثمان ما يخالف بعضه.

١٢٥٢٧ - ابن أبي عروبة^(٣)، عن قتادة، عن عبد ربه، عن أبي عياض، عن

عثمان وزيد: «في المغلظة أربعون جذعة وثلاثون حقة وثلاثون بنات لبون».

وعن قتادة، عن ابن المسيب، عن زيد مثله سواء. قال الشافعي: وروي عن علي مثل ما

قلنا في شبه العمد ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفه، ومن حديث آخر: «ثلاث

وثلاثون حقة وثلاث وثلاثون جذعة وأربع وثلاثون خلفه». يريد الشافعي حديث:

١٢٥٢٨ - أبي الأحوص^(٤)، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضميرة، عن علي

أنه قال: «في شبه العمد أثلاثاً: ثلاث وثلاثون حقة، وثلاث وثلاثون جذعة، [وأربع]^(٥)

وثلاثون ثنية إلى بازل عامها كلها خلفه».

١٢٥٢٩ - وأبو الأحوص^(٦)، عن أبي إسحاق، عن علقمة والأسود: «قال ابن

سعود في شبه العمد: خمس وعشرون حقة، وخمس وعشرون جذعة، وخمس

وعشرون بنات لبون، وخمس وعشرون بنت مخاض».

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) كتب في الحاشية: أي الحامل.

(٣) أبو داود (٤/١٨٧ رقم ٤٥٥٤).

(٤) أبو داود (٤/١٨٦ رقم ٤٥٥١).

(٥) في «الأصل»: وأربعون. والمثبت من «ها».

(٦) أبو داود (٤/١٨٦ رقم ٤٥٥٢).

سليمان التيمي، عن أبي مجلز، عن أبي عبيدة^(١)، عن عبد الله «في شبه العمدة ربع بنات لبون، وربع حقاق، وربع جذاع، وربع ثنية إلى بازل عامها». قول من وافق السنة المذكورة في الباب قبله أولى.

١٢٥٣٠ - محمد بن راشد، عن سليمان بن موسى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده مرفوعاً: «من قتل متعمداً دفع إلى أولياء القتيل، فإن شاءوا قتلوا وإن شاءوا الدية وهي ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفه/ وذلك عقل العمدة وما صولحوا عليه فهو لهم، وذلك تشديد العقل، وإن رسول الله ﷺ قال: عقل شبه العمدة مغلظه مثل عقل العمدة ولا يقتل صاحبه وذلك أن ينزو الشيطان بين الناس فيكون رمياً في عمياً في غير ضغينة ولا حمل سلاح»^(٢).

وجوب الدية في شبه العمدة على العاقلة

١٢٥٣١ - معمر (م)^(٣)، عن الزهري (خ م)^(٤)، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: «اقتلت امرأتان من هذيل رمت إحداهما الأخرى بحجر فأصاب بطنها فقتلها وألقت جنينها، ف قضى رسول الله ﷺ بديتها على عاقلة الأخرى، وفي الجنين غرة عبد أو أمة، فقال قائل: كيف نعقل من لا يأكل ولا يشرب ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك (بطل)^(٥) فقال النبي ﷺ: هذا من إخوان الكهان».

تنجيم الدية

١٢٥٣٢ - ابن لهيعة، عن يحيى بن سعيد قال: «من السنة أن تنجم الدية في ثلاث سنين».

١٢٥٣٣ - مسلم، عن ابن جريج: «قلت لعطاء: تغليظ الإبل؟ قال: مائة من

الأصناف كلها، وتوجد في مضي كل سنة ثلاث عشرة وثلاث خلفه وعشر جذاع وعشر حقاق». قال الشافعي: والتغليظ كما قال عطاء.

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) تقدم.

(٣) مسلم (٣/ ١٣١٠ رقم ١٦٨١) [٣٦].

(٤) البخاري (١٠/ ٢٢٦ رقم ٥٧٥٨)، ومسلم (٣/ ١٣٠٩ رقم ١٦٨١) [٣٣٦]، وأخرجه أبو داود

(٤/ ١٩٢ رقم ٤٥٧٦)، والنسائي (٨/ ٤٨ رقم ٤٨١٨) من طريق الزهري، والترمذي (٤/ ١٦

رقم ١٤١٠)، وابن ماجه (٢/ ١٨٨٢ رقم ٢٦٣٩) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة.

(٥) في «ه»: يُطل.

تخليط الدية في قتل الخطأ في الشهر الحرام وفي البلد الحرام وقتل ذي الرحم

- ١٢٥٣٤ - شعبة، نا ابن أبي نجيح، سمعت أبي^(١): «أن امرأة مولاة للعبلات وطئها رجل فقتلها وهو في الحرم فجعل لها عثمان دية وثلاثاً».
- ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه: «أن رجلاً وطئ امرأة بمكة في ذي القعدة فقتلها ففُضِيَ فيها عثمان بدية وثلاث».
- ١٢٥٣٥ - معمر، عن ليث، عن مجاهد^(١): «أن عمر قضى فيمن قتل في الحرم أو في الشهر الحرام أو هو محرم بالدية وثلاث الدية».
- ١٢٥٣٦ - وروينا عن نافع بن جبير، عن ابن عباس أنه قال: «تزداد دية المقتول في أشهر الحرم أربعة آلاف، وفي دية المقتول في الحرم».
- ١٢٥٣٧ - وعن إسحاق بن يحيى، عن عبادة بن الصامت «في قضاء رسول الله ﷺ في الدية ثمانية من الإبل . . .» فذكرها وذكر تقويم عمر الدية باثني عشر ألف درهم قال: «وتزداد ثلث الدية في الشهر الحرام». وذلك سرد في باب إعواز الإبل.
- ١٢٥٣٨ - قتادة، عن ابن المسيب «في الذي يقتل في الحرم قال: دية وثلاث ديته».
- ١٢٥٣٩ - روح بن القاسم، عن عمرو بن دينار، عن عطاء: «في قتل الحرم والمحرم دية وثلاث».

١٢٥٤٠ - يونس، عن ابن شهاب، حدثني مسلمة بن يزيد - أحد بني سعد بن بكر بن قيس - أنه أخبره أبو شريح الخزاعي: «أن أصحاب رسول الله ﷺ قتلوا رجلاً من هذيل كانوا يطلبونه بذحل الجاهلية في الحرم يؤم رسول الله ﷺ لبياعه على الإسلام، فقتلوه، فلما بلغ رسول الله ﷺ قتله^(١) غضب أشد غضب، فسعت بنو بكر إلى أبي بكر وعمر وأصحاب رسول الله ﷺ يستشفعون بهم إلى رسول الله، فلما كان العشي قام رسول الله ﷺ إلى الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد، فإن الله - عز وجل - حرم مكة ولم يحرمها الناس، وإنما أحلها لي ساعة من نهار، ثم هي حرام كما حرمها الله أول مرة، وإن أعتى الناس على الله ثلاث: رجل قتل فيها، ورجل قتل غير قاتله، ورجل طلب

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) زاد في «الأصل»: خطب. وهي زيادة مقحمة.

بذحل الجاهلية، وإني والله لأدين هذا الرجل الذي أصبتم. قال أبو شريح: فواده رسول الله ﷺ.

أسنان دية العمد وأنها في مال القتال

١٢٥٤١ - الهيثم بن جميل، نا محمد بن راشد، عن سليمان بن موسى، عن عمرو ابن شعيب، عن أبيه، عن جده قال رسول الله: «من قتل عمداً دفع إلى ولي المقتول، فإن شاء قتله، وإن شاء أخذ الدية وهي ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفه وذلك عقل العمد، وما صولحوا عليه فهو لهم وذلك تشديد العقل»^(١).

عباد بن العوام، عن الحجاج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: «أن قتادة بن عبد الله كانت له أمة ترعى فبعثها يوماً ترعى فقال له ابنه منها: حتى متى تستأمي أُمي، والله لا تستأميها أكثر مما استأميته. فأصاب عرقوبه فطعن في خاصرته فمات، فذكر ذلك سراقه بن مالك لعمر فقال له: وائتني من قابل ومعك أربعون - أو قال: عشرون - ومائة من الإبل. قال: ففعل فأخذ عمر منها ثلاثين حقة وثلاثين جذعة وأربعين ما بين ثنية إلى بازل عامها خلفه، فأعطاها إخوته ولم يورث أباه شيئاً، وقال: لولا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يقاد والد بولد لقتلتك أو لضربت عنقك»^(١).

مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عمرو بن شعيب^(٢): «أن رجلاً من بني / مدلج يقال له: قتادة: خذف ابنه بسيف فأصاب ساقه ففُزِي في جرحه فمات، فقدم سراقه بن جعشم على عمر فذكر ذلك له، فقال له عمر: اعدد لي قديد عشرين ومائة بغير حتى أقدم عليك، فلما قدم عليه عمر أخذ من تلك الإبل ثلاثين حقة وثلاثين جذعة وأربعين خلفه ثم قال: أين أخو المقتول؟ فقال: ها أنا ذا. فقال: خذها دية، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليس للقاتل شيء».

أسنان إبل الخطأ وتقويمها وديات الجراح وغيره

دية النفس، قال تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمَنَةٌ وَدِيَةٌ مُسْلِمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾^(٣).

١٢٥٤٢ - حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه^(٢): أن الحارث بن يزيد كان شديداً على النبي ﷺ فجاء إلى الإسلام وعياش لا يشعر

(١) تقدم.

(٢) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) النساء، آية: ٩٢.

فلقيه عياش بن أبي ربيعة فحمل عليه فقتله فأنزل الله: ﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ... ﴾^(١) الآية. ورويناه من حديث جابر موصولاً. قال الشافعي: حكم الله أن على قاتل المؤمن دية مسلمة إلى أهله وأبائهم على لسان نبيه كم الدية.

١٢٥٤٣ - هشيم، أنا الحذاء، عن القاسم بن ربيعة، عن عقبة بن أوس، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ: «أن النبي خطب يوم الفتح فقال: ألا إن كل مائة كانت في الجاهلية تعد وتُدعى وكل دم أو دعوى فهو موضوع تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج، ألا وإن قتل الخطأ العمد بالسوط أو العصا أو الحجر دية مغلظة مائة من الإبل منها أربعون في بطونها وأولادها».

هشيم، عن حميد، عن القاسم بن ربيعة^(٢)، عن النبي ﷺ بنحوه وقال: «أربعون في بطونها وأولادها فمن زاد بغيراً فهو من أهل الجنة». ورواه حماد بن زيد ووهيب، عن الحذاء، عن القاسم، عن عقبة، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً.

١٢٥٤٤ - مالك، أخبرني عبد الله بن أبي بكر: «أن أباه أخبره عن الكتاب الذي كتب رسول الله ﷺ لعمر بن حزم: في النفس مائة من الإبل».

الزنجي، عن ابن جريج، عن عبد الله بن أبي بكر: «في الديات في كتاب النبي ﷺ لعمر بن حزم: وفي النفس مائة من الإبل. فقلت لعبد الله بن أبي بكر: أفي شك أنتم من أنه كتاب الله؟ قال: لا». وقد روي موصولاً من حديث يحيى بن حمزة، عن سليمان بن داود، عن الزهري، عن أبي بكر بن حزم، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ / «أنه كتب إلى أهل اليمن، وفيه: وفي النفس الدية مائة من الإبل». وروينا عن عمرو وعلي وعبد الله وزيد قالوا: «الدية مائة من الإبل».

١٢٥٤٥ - سعيد بن عبيد (خ م)^(٣)، عن بشير بن يسار، أن سهل بن أبي حثمة أخبر: «أن نفرًا من قومه انطلقوا إلى خيبر ففترقوا فيها فوجدوا أحدهم قتيلاً...» فذكر حديث التسامة قال فيه: «كره نبي الله ﷺ أن يبطل دمه فوداه بمائة من إبل الصدقة».

مالك، عن ابن شهاب وربيعة، وبلغه عن سليمان بن يسار أنهم كانوا يقولون: «دية

(١) النساء، آية: ٩٢.

(٢) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) البخاري (١٢ / ٢٣٩ رقم ٦٨٩٨)، ومسلم (٣ / ١٢٩٤ رقم ١٦٦٩) [٥]، وتقدم.

الخطأ عشرون ابنة مخاض، وعشرون ابنة لبون، وعشرون ابن لبون، وعشرون حقة، وعشرون جذعة».

١٢٥٤٦ - مخرمة بن بكير، عن أبيه قال: سمعت سليمان بن يسار يقول: «أسنان الإبل في الدية: خمس بنات لبون، وخمس بنات مخاض، وخمس حقا، وخمس جذاع، وخمس بنو لبون ذكر» وقال سليمان: «ما أصيب به من الجروح فهو بحساب أسنان الدية». قال بكير: وقال ذلك ابن قسيط أسنان الدية خمس.

١٢٥٤٧ - ابن أبي الزناد، عن أبيه قال: كان من أدركت منهم: ابن المسيب وعروة والقاسم وأبو بكر بن عبد الرحمن وخارجة وعبيد الله وسليمان بن يسار في مشيخة جلة سواهم يقولون: «العقل في الخطأ خمسة أخماس: فخمس جذاع، وخمس حقا، وخمس بنات لبون، وخمس بنات مخاض، وخمس بنو لبون ذكور، والسن في كل جرح قل أو أكثر خمسة أخماس على هذه الصفة».

من قال هي أرباع على نزاع في الأوصاف

١٢٥٤٨ - أبو إسحاق (د) (١)، عن عاصم بن ضمرة قال علي: «في الخطأ أرباع: خمس وعشرون حقة، وخمس وعشرون جذعة، وخمس وعشرون بنات لبون، وخمس وعشرون بنات مخاض».

١٢٥٤٩ - ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن ابن المسيب، وعن عبد ربه، عن أبي عياض أن عثمان وزيد بن ثابت قالا: «دية الخطأ ثلاثون حقة، وثلاثون بنات لبون، وعشرون بنات مخاض، وعشرون بنو لبون ذكور». روي عن النبي ﷺ شيء منقطع وآخر واه.

١٢٥٥٠ - موسى بن عقبة، حدثني إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة (٢)، عن عبادة ابن الصامت قال: «إن من قضاء رسول الله ﷺ / قضى في الدية الكبرى المغلظة بثلاثين ابنة لبون وثلاثين حقة وأربعين خلفه، وقضى في الدية الصغرى بثلاثين بنت لبون وثلاثين بحقة وعشرين بنت مخاض وعشرين بني مخاض ذكور». إسحاق لم يدرك عبادة.

١٢٥٥١ - محمد بن راشد - لين - عن سليمان بن موسى، عن عمرو، عن أبيه، عن جده مرفوعاً قال: «من قتل خطأ فديته مائة من الإبل ثلاثون بنات مخاض وثلاثون بنات

(١) أبو داود (٤/١٨٦ رقم ٤٥٥٣).

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

لبون وثلاثون حقة وعشرون بنو لبون»^(١).

من قال أخماس وجعل خمسا بني المخاض دون بني اللبون

١٢٥٥٢ - إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن علقمة، عن عبد الله أنه قال: «في الخطأ أخماساً: عشرون حقة، وعشرون جذعة، وعشرون بنات لبون، وعشرون بنات مخاض، وعشرون بني مخاض». وكذلك رواه وكيع في المصنف له في الديات عن الثوري، عن منصور، عن إبراهيم^(٢) عن عبد الله. وعن الثوري، عن أبي إسحاق، عن علقمة، عن عبد الله.

يزيد بن هارون، أنا التيمي، عن أبي مجلز، عن أبي عبيدة^(٢)، عن عبد الله «في دية الخطأ أخماس: خمس بنو مخاض، وخمس بنات مخاض، وخمس بنات لبون، وخمس حقا، وخمس جذاع». قد روى الدارقطني هذه الأسانيد عن عبد الله وجعل مكان «بني المخاض» «بني اللبون». وهو غلط منه، ورأيت أيضاً في كتاب ابن خزيمة وهو إمام، وفي رواية وكيع عن سفيان بإسناده كذلك «بني لبون» ورواه من حديث يحيى بن أبي زائدة عن أبيه وغيره، عن أبي إسحاق، عن علقمة، عن عبد الله «بني مخاض» فإن كان ما روياه محفوظاً فهو الذي نميل إليه، وصارت الروايات فيه عن ابن مسعود معارضة، ومذهب عبد الله مشهور في بني المخاض. وقد اختار ابن المنذر في هذا مذهبه واحتج بأن الشافعي إنما صار إلى قول أهل المدينة في دية الخطأ لأن الناس قد اختلفوا فيها، والسنة عن النبي ﷺ وردت مطلقة بمائة من الإبل غير مفسرة، واسم الإبل يتناول الصغار والكبار فالزم القاتل أقل ما قالوا فكان عنده قول المدينة أقل ما قيل فيها، وكأنه لم يبلغه قول ابن مسعود فوجدنا قول عبد الله أقل ما قيل فيها؛ لأن بني المخاض أقل من بني اللبون، واسم الإبل يتناوله فكان هو الواجب دون ما زاد عليه، وهو قول صحابي فهو أولى من غيره/ وجاء خبر ابن مسعود مرفوعاً ولم يصح.

أبو معاوية، عن الحجاج، عن زيد بن جبير، عن خشف بن مالك، عن ابن مسعود: «أن رسول الله ﷺ جعل الدية في الخطأ أخماساً».

(١) تقدم مراراً.

(٢) ضب عليها المصنف للانقطاع.

عبد الواحد بن زياد (د) (١)، ثنا الحجاج نحوه وزاد: «عشرون حقة، وعشرون جذعة، وعشرون ابنة مخاض، وعشرون ابنة لبون، وعشرون ابن مخاض». قال أبو داود: «وهو قول عبد الله - يعني أنه موقوف. وقال الدارقطني: لا نعلمه رواه سوى خشف وهو مجهول، والحجاج مدلس ورواه ثقات عنه فاختلفوا عليه، ورواه عبد الرحيم ابن سليمان كعبد الواحد، ورواه يحيى بن سعيد الأموي عن الحجاج فجعل مكان «الحقاق» «بني اللبون» ورواه إسماعيل بن عياش عن الحجاج فجعل مكان «بني المخاض» «بني اللبون» ورواه أبو معاوية وحفص بن غياث وجماعة عنه ولفظه: «جعل رسول الله دية الخطأ أخماساً» لم يزيدوا.

قال المؤلف: الصحيح وقفه، والصحيح عن عبد الله أنه جعل أحد أخماسها بني المخاض لا كما توهمه الدارقطني، وقد اعتذر من رغب عن هذا بشيئين: ضعف رواية خشف، وانقطاع رواية الموقوف فإنه رواه إبراهيم وأبو عبيدة عن عبد الله: وكذلك رواية أبي إسحاق عن علقمة لأنه لم يسمع منه شيئاً. قال عمرو بن مرة: سألت أبا عبيدة: «هل تذكر من عبد الله شيئاً؟ قال: لا». وقال شعبة: «كنت عند أبي إسحاق فقال رجل لأبي إسحاق: إن شعبة يقول: إنك لم تسمع من علقمة شيئاً. قال: صدق». وروى عباس، عن ابن معين قال: رأى أبو إسحاق علقمة ولم يسمع منه. والآخر حديث سهل في الذي وداه النبي ﷺ فبنو المخاض لم يثبت ذلك في الصدقات، والحديث في القسامة ففي العمدة ونحن نتكلم في الخطأ مرتين فحين لم يثبت ذلك القتل على أحد منهم بعينه وداه عليه السلام بدية الخطأ متبرعاً، والذي يدل عليه أنه قال: «من إبل الصدقة» ولا مدخل للخلفات التي تجب في العمدة في أصل الصدقات.

إعواز الإبل

١٢٥٥٣ - الشافعي، أنا مسلم، عن عبيد الله بن عمر، عن أيوب بن موسى، عن ابن شهاب، وعن مكحول وعطاء قالوا: «أدركنا الناس على أن دية المسلم الحر على عهد رسول الله مائة من الإبل فقومها عمر على القرى ألف دينار أو اثني عشر ألف درهم فإن كان الذي أصابه من الأعراب فديته مائة من الإبل، لا يكلف الأعرابي الذهب ولا الورق».

(١) أبو داود (٤/١٨٤ - ١٨٥ رقم ٤٥٤٥).

وأخرجه الترمذي (٤/٥ رقم ١٣٨٦)، والنسائي (٨/٤٣، ٤٤ رقم ٤٨٠٢) من طريق ابن أبي زائدة، وابن ماجه (٢/٨٧٩ رقم ٢٦٣١) من طريق الصباح بن محارب كلاهما عن حجاج بنحوه.

١٢٥٥٤ - ومسلم، عن ابن جريج، عن عمرو بن شعيب^(١): «كان النبي ﷺ يقيم الإبل على أهل القرى أربعمئة دينار أو/ عدلها من الورق ويقسمها على أثمان الإبل فإذا غلت رفع قيمتها، وإذا هانت نقص من قيمتها، على أهل القرى الثمن ما كان، وقضى أبو بكر على أهل القرى حين كثر المال وغلت الإبل فأقام مائة من الإبل بستمئة دينار إلى ثمانمئة دينار».

١٢٥٥٥ - ومسلم، عن ابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه أنه قال: «على الناس أجمعين مائة من الإبل على الأعرابي والقروي».

١٢٥٥٦ - ومسلم، عن ابن جريج: «قلت لعطاء: الدية الماشية أو الذهب؟ قال: كانت الإبل حتى كان عمر فقوم الإبل عشرين ومائة بعير فإن شاء القروي أعطى مائة ناقة ولم يعط ذهباً كذلك الأمر الأول».

١٢٥٥٧ - محمد بن راشد، ثنا سليمان بن موسى، عن عمرو، عن أبيه، عن جده قال: «كان رسول الله ﷺ يقوم دية الخطأ على أهل القرى أربعمئة دينار أو عدلها من الورق، ويقومها على أثمان الإبل فإذا غلت رفع في قيمتها وإذا (هاجت)^(٢) رخص نقص من قيمتها، وبلغت على عهد رسول الله ﷺ ما بين أربعمئة دينار إلى ثمانمئة دينار أو عدلها من الورق ثمانية آلاف، وقضى رسول الله ﷺ على أهل البقر مائتي بقرة ومن كان دية عقله في الشاء فألفا شاة».

نا يحيى بن حكيم (د)^(٣)، نا عبد الرحمن بن عثمان، ثنا حسين المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده قال: «كانت قيمة الدية على عهد رسول الله ﷺ ثمانمئة دينار ثمانية آلاف درهم، ودية أهل الكتاب يومئذ التصف من دية المسلمين فكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر فقام خطيباً فقال: إن الإبل قد غلت. فقومها على أهل الذهب ألف دينار، وعلى أهل الورق اثني عشر ألفاً، وعلى أهل البقر مائتي بقرة، وعلى أهل الشاة ألفي شاة، وعلى أهل الحلل مائتي حلة. قال: وترك دية أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الدية».

١٢٥٥٨ - فضيل بن سلمان، ثنا موسى بن عقبة، حدثني إسحاق بن يحيى بن الوليد ابن عبادة^(١)، عن عبادة بن الصامت قال: «إن من قضاء رسول الله ﷺ قضى في الدية الكبرى... فذكرها، وذكر الصغرى. ثم قال: قلت للإبل بعد رسول الله ﷺ وهانت الدراهم

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) كتب فوقها. كذا. وفي الحاشية: لعله هانت.

(٣) أبو داود (٤/ ١٨٤ رقم ٤٥٤٢).

فقوم عمر إبل الدية ستة آلاف درهم حساب أوقية ونصف بكل بعير، ثم غلت الإبل وهانت الدراهم فزاد عمر ألفين حساب أوقيتين لكل بعير، ثم غلت الإبل وهانت الدراهم فأقامها/ عمر اثني عشر ألف [درهم]^(١) حساب ثلاثة أواق بكل بعير، ويزاد ثلث الدية في الشهر الحرام وثلث آخر للبلد الحرام قال: قيمت دية الحرمين ألفاً وكان يقال يؤخذ من أهل البادية من ماشيتهم لا يكلفون الورق ولا الذهب ويؤخذ من كل قوم مالهم قيمة العدل في أموالهم».

١٢٥٥٩ - عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري: «كانت الدية على عهد رسول الله ﷺ مائة بعير لكل بعير أوقية فذلك أربعة آلاف، فلما كان عمر غلت الإبل ورخصت الورق فجعلها عمر أوقيتين فذلك ثمانية آلاف درهم، ثم لم تزل الإبل تغلو ويرخص الورق حتى جعلها عمر اثني عشر ألفاً من الورق أو ألف دينار، ومن البقر مائتي بقرة، ومن الشاة ألفي شاة». وروى يونس، عن الزهري نحوه وزاد: «قومها عمر أولاً بستة آلاف وقوم الدية في الذهب ألف دينار، وأقرها عنه الأئمة بعد عمر على ذلك الذهب والورق على أهل القرى وعلى أهل الإبل مائة من الإبل. قال الشافعي: الدية لا تقوم إلا بالدنانير أو الدراهم كما لا يقوم غيرها إلا بها. قال المؤلف: الذي روي عن عمر يحتمل أنه قومها بغير الدراهم والدنانير من الجاني وولي الجناية على مثل هذا يحمل الحديث الآتي.

١٢٥٦٠ - حماد بن سلمة (د)^(٢)، أنا ابن إسحاق، عن عطاء بن أبي رباح^(٣): «أن رسول الله ﷺ قضى في الدية على أهل الإبل مائة، وعلى أهل البقر مائتين، وعلى أهل الشاة ألفين، وعلى أهل الحلال مائتي حلة، وعلى أهل القمح شيئاً لم يحفظه محمد».

١٢٥٦١ - وقال أبو تميلة (د)^(٤)، ثنا ابن إسحاق قال: ذكر عطاء، عن جابر قال: «فرض رسول الله . . .» فذكر نحوه وقال: على أهل الطعام شيئاً لا أحفظه. كذا قال ابن إسحاق.

(١) من «ه».

(٢) أبو داود (٤/ ١٨٤ رقم ٤٥٤٣).

(٣) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٤) أبو داود (٤/ ١٨٤ رقم ٤٥٤٤).

تقدير البذل باثني عشر ألفاً [درهم] ^(١) أو بألف دينار على قول من جعلها أطلين

١٢٥٦٢ - محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «قتل رجل فجعل النبي ﷺ ديته اثني عشر ألفاً وذلك قوله: ﴿وما نقموا﴾ ^(٢) الآية».

محمد بن ميمون الخياط، ثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس: «أن النبي ﷺ قضى باثني عشر ألفاً في الدية» قال الخياط: إنما قال فيه، عن ابن عباس مرة وأكثر ذلك كان يرسله.

١٢٥٦٣ - الحكم بن موسى، نا يحيى بن حمزة، عن سليمان، عن / الزهري، عن أبي بكر محمد بن عمرو، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ: «في كتاب الديات قال: وعلى أهل الذهب ألف دينار» ^(٣).

١٢٥٦٤ - موسى بن خلف، عن قتادة ويزيد الرقاشي، عن أنس قال رسول الله: «لأن أجلس مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة إلى أن تطلع الشمس أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ولأن أجلس مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى المغرب أحب إلي من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفاً» ^(٤).
قلت: موسى وثق وضعفه ابن معين.

١٢٥٦٥ - الشافعي، قال يزيد بن هارون، عن هشام، عن الحسن «أن علياً قضى بالدية اثني عشر ألفاً».

١٢٥٦٦ - ابن وهب، حدثني محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة ^(٥): «أن عائشة بينما هي مرة تصلي إذ الحية قريبة منها فأمرت بها فقتلت، فأتيت في منامها رجلاً مسلماً جاء يسمع القرآن، فديه قال: فأخرجت ديته اثني عشر ألفاً».
قلت: منقطع.

١٢٥٦٧ - خالد الحذاء، عن عكرمة أن أبا هريرة قال: «إني لأسبح كل يوم قدر ديتي اثني عشر ألفاً».

١٢٥٦٨ - يحيى بن سعيد، عن عمرو بن شعيب ^(٥) أن عمر قال: «إني لخائف أن يأتي

(١) في «الأصل»: الفم. والمثبت من «ه».

(٢) البروج، آية: ٨.

(٣) أخرجه أبو داود في المراسيل (٩٨ رقم ٢٧١، ٢٧٢)، والنسائي (٨/ ٥٨ رقم ٤٨٥٤) من طريق يحيى بنحوه.

(٤) أخرجه أبو داود (٣/ ٣٢٤ رقم ٣٦٦٧) من طريق موسى بن خلف بنحوه.

(٥) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

من بعدي من يهلك دية المسلم فلا أقولن فيها قولاً: على أهل الإبل مائة، وعلى أهل الذهب ألف دينار، وعلى أهل الورق اثنا عشر ألفاً.

عبد الله بن عمر، عن أيوب بن موسى، عن ابن شهاب وابن أبي رباح: «أن عمر قوم الدية ألف دينار أو اثني عشر ألف درهم».

الشافعي قال محمد بن الحسن: بلغنا عن عمر: «أنه فرض على أهل الذهب ألف دينار في الدية وعلى أهل الورق عشرة آلاف» حدثنا بذلك أبو حنيفة، عن الهيثم، عن الشعبي^(١)، عن عمر. وقال أهل المدينة أن عمر بن الخطاب فرض الدية على أهل الورق اثني عشر ألف درهم. ثم قال محمد: قد صدق أهل المدينة، إن عمر فرض الدية اثني عشر ألفاً ولكنه فرضها اثني عشر ألفاً وزن ستة.

١٢٥٦٩ - وأنا الثوري، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: «كانت الدية الإبل فجعلت للإبل الصغيرة والكبيرة كل بعير مائة وعشرين درهماً وزن ستة فذلك عشرة آلاف درهم، قال: وقيل لشريك: إن رجلاً من المسلمين عانق رجلاً من العدو فضربه فأصاب رجلاً منا فسلت وجهه حتى وقع ذلك على حاجبه/ وأنفه ولحيته وصدره، فقضى فيه عثمان بالدية اثني عشر ألفاً، وكان الدراهم يومئذ وزن ستة». قال الشافعي: روى عطاء ومكحول وعمرو بن شعيب وعدد من الحجازيين «أن عمر فرض الدية اثني عشر ألفاً، ولم أعلم أحداً بالحجاز خالفه. ومن قال الدية اثنا عشر ألفاً أبو هريرة وابن عباس وعائشة، ولقد رواه عكرمة^(١) عن النبي ﷺ. فقلت لمحمد بن الحسن: أفتقول أن الدية اثنا عشر ألفاً وزن ستة؟ فقال: لا. قلت: فمن أين زعمت أنك عن عمر قبلتها؟ وإن عمر قضى فيها بشيء لا تقضي به. قال المؤلف: الرواية فيه عن عمر منقطعة وكذلك عن عثمان، وحديث عمرو ابن شعيب قد مر موصولاً، عن عمر ومعه حديث ابن عباس.

الديات فيما دون النفس

١٢٥٧٠ - يونس، عن ابن شهاب، قال: «قرأت كتاب رسول الله ﷺ لعمر بن حزم حين بعثه على نجران وكان عند أبي بكر بن حزم فكتب رسول الله فيه: هذا بيان من الله ورسوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ فكتب الآيات حتى بلغ: ﴿إن الله سريع

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

الحساب^(١) ثم كتب: هذا كتاب الجراح: في النفس مائة من الإبل، وفي الأنف إذا أوعى جدعه مائة من الإبل، وفي العين خمسون من الإبل، وفي اليد خمسون من الإبل، وفي الرجل خمسون من الإبل، وفي كل أصبع مما هنالك عشر من الإبل، وفي المأمومة ثلث النفس، وفي الجائفة ثلث النفس، وفي المنقلة خمس عشرة، وفي الموضحة خمس من الإبل، وفي السن خمس من الإبل^(٢) فهذا الذي قرأت في الكتاب^(٣).

مالك، أخبرني عبد الله بن أبي بكر أن أباه أخبره، عن الكتاب الذي كتبه رسول الله لجده في العقول مثل حديث الزهري إلا أنه لم يذكر الأذنين ولا المنقلة^(٤).

الحكم بن موسى بإسناده، عن عمرو بن حزم، عن النبي ﷺ: «أنه كتب إلى أهل اليمن فقرئت عليهم وفيه أن في النفس الدية مائة من الإبل، وفي الأنف إذا أوعب جدعه الدية، وفي اللسان الدية، وفي الشفتين الدية، وفي البيضتين الدية، وفي الذكر الدية، وفي الصلب الدية، وفي العينين الدية، وفي الرجل نصف الدية، وفي المأمومة ثلث الدية، وفي الجائفة ثلث الدية، وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل، وفي كل أصبع من اليد والرجل عشر من الإبل، وفي السن خمس من الإبل، وفي الموضحة خمس من الإبل».

الموضحة

/ مرفي كتاب ابن حزم «وفي الموضحة خمس».

١٢٥٧١ - معمر، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه، عن جده^(٥): «أن النبي ﷺ قضى في الموضحة بخمس من الإبل، وفي المأمومة ثلث الدية، وفي الجائفة ثلث الدية، وفي الأنف إذا أوعى جدعه مائة من الإبل» وذكر العين والرجل والأصابع كما مر.

١٢٥٧٢ - حسين المعلم (د)^(٦)، عن عمرو بن شعيب أن أباه أخبره، عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال: «في المواضع خمس».

ابن أبي عروبة، عن مطر، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ

(١) المائدة، آية: ٤-١.

(٢) كتب في الحاشية: [لم] أر الأذنين في الأصل.

(٣) تقدم.

(٤) أخرجه النسائي (٨/ ٦٠ رقم ٤٨٥٧) من طريق مالك به.

(٥) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

(٦) أبو داود (٤/ ١٩٠ رقم ٤٥٦٦).

وأخرجه الترمذي (٤/ ٧ رقم ١٣٩٠)، والنسائي (٨/ ٥٧ رقم ٤٨٥٢) من طريق حسين المعلم به.

- قال: «في الموضح خمس خمس من الإبل، والأصابع كلها سواء عشر عشر من الإبل»^(١).
- ١٢٥٧٣ - أبو إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي قال: «في الموضحة خمسة»^(٢).
- ١٢٥٧٤ - محمد بن راشد، عن مكحول، عن قبيصة بن ذؤيب، عن زيد بن ثابت قال: «في الموضحة خمس».
- ١٢٥٧٥ - عباد بن العوام، عن رجل، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن أبا بكر وعمر قالوا: «في الموضحة في الرأس والوجه سواء».
- ١٢٥٧٦ - وحجاج بن أرطاة، عن مكحول^(٣)، عن زيد: «في الموضحة في الوجه والرأس والأنف سواء».
- ١٢٥٧٧ - ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن شريح والحسن قالوا: «في الموضحة في الوجه كهي في الرأس».
- ١٢٥٧٨ - يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار أنه كان يقول: «الموضحة في الوجه مثل الموضحة في الرأس إلا أن يكون في الوجه عيب فيزاد في موضحة الوجه بقدر عيب الوجه ما بينه وبين نصف عقل الموضحة خمس وعشرون ديناراً». وروينا في ذلك، عن عمر بن عبد العزيز وفقهاء أهل المدينة من التابعين.
- ١٢٥٧٩ - ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الفقهاء من أهل المدينة: «كانوا يجعلون الموضحة في الوجه والرأس سواء في كل واحد منهما خمسون ديناراً».

الهاشمة

- ١٢٥٨٠ - محمد بن راشد، عن مكحول، عن قبيصة، عن زيد قال: «في الموضحة خمس، وفي الهاشمة عشر، وفي المنقلة خمس عشرة، وفي المأمومة ثلث الدية».

المنقلة^(٤)

فيها خمس عشرة من الإبل كما مر.

- ١٢٥٨١ - يعلى بن عبيد، عن ابن إسحاق، عن مكحول^(٣): «قضى رسول الله ﷺ في الجراحات، وفي الموضحة فصاعداً، قضى في الموضحة [بمخمس]^(٥) من الإبل، وفي السن خمساً، وفي المنقلة خمس عشرة، وفي الجائفة الثلث، وفي الآمة الثلث، وجعل في النفس الدية، وفي الأذن نصف الدية، وفي اليد نصف الدية، وفي الرجل نصف الدية، وفي الذكر الدية كاملة، وفي اللسان الدية كاملة، وفي الأنثيين الدية».
- ١٢٥٨٢ - أبو إسحاق، عن عاصم، عن علي «في المنقلة خمس عشرة» وروينا عن زيد بن ثابت.

(١) أخرجه ابن ماجه (٨٨٦/٢) رقم (٢٦٥٣) من طريق مطربه.

(٢) كتب فوقها: صح. (٣) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٤) ضبطها في «الأصل»: بفتح القاف وكسرها وقال: معاً.

(٥) في «الأصل»: خمس. والمثبت من «ه».

المأمومة

١٢٥٨٣ - مالك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه، أن رسول الله قال: «وفي المأمومة ثلث النفس، وفي الجائفة مثلها»^(١).

١٢٥٨٤ - محمد بن راشد، نا سليمان بن موسى، عن عمرو، عن أبيه، عن جده: «قضى رسول الله ﷺ في المأمومة ثلث العقل ثلاثاً وثلاثين من الإبل [وثلاثاً]^(٢)، أو قيمتها من الذهب أو الورق أو البقر أو الشاء، والجائفة مثل ذلك»^(١). ورويناه عن علي وزيد.

ما دون الموضحة من الشجاج

١٢٥٨٥ - ابن وهب، أنا عبد الجبار بن عمر، عن ابن شهاب وربيعة وأبي الزناد وإسحاق ابن عبد الله^(٣) «أن رسول الله ﷺ لم يعقل ما دون الموضحة، وجعل ذلك عفواً بين المسلمين». مالك قال: «الأمر المجتمع عليه عندنا أنه ليس فيما دون الموضحة من الشجاج عقل، إنما العقل في الموضحة فما فوقها، وذلك^(٣) أن رسول الله ﷺ انتهى إلى الموضحة في كتابه لعمر و ابن حزم فجعل فيها خمساً من الإبل».

١٢٥٨٦ - هشيم، عن حصين، قال عمر بن عبد العزيز: «ما دون الموضحة خدوش فيها صلح». ١٢٥٨٧ - وعن ابن علاثة، عن إبراهيم بن أبي عبلة^(٣) «أن معاذاً وعمر جعلاً فيما دون الموضحة أجر الطبيب». وفي حديث ابن غنم عن معاذ مرفوعاً: «وفي الموضحة خمس من الإبل، وكل شيء كان دون ذلك فعلى قدره».

١٢٥٨٨ - الشافعي، أنا الثقة، عن عبد الله بن الحارث - إن لم أكن سمعته من عبد الله - عن مالك، عن يزيد بن قسيط، عن ابن المسيب «أن عمر وعثمان قضيا في الملقطة بنصف دية الموضحة». الزنجي، عن ابن جريج، عن الثوري، عن مالك، عن ابن قسيط، عن ابن المسيب نحوه. قال الشافعي: وأخبرني من سمع ابن نافع يذكر عن مالك مثله، وقرأنا على مالك أنا لا نعلم أحداً من الأئمة في القديم ولا الحديث قضى فيما دون الموضحة بشيء.

(١) تقدم.

(٢) في «الأصل»: ثلث، والمثبت من «ها».

(٣) ضب عليها المصنف.

عبد الرزاق، أنا ابن جريج، عن سفيان، عن مالك، عن يزيد بن عبد الله، عن ابن المسيب «أن عمر وعثمان قضيا في الملطاة بنصف ما في الموضحة، ثم قدم علينا سفيان فحدثنا به عن مالك، ثم لقيت مالكا فسألته عنه، وقلت: ثنا به سفيان عنك، قال: صدق، قلت: حدثني به، قال: لا، فقال له مسلم الزنجي: عزمت عليك يا أبا عبد الله إلا حدثته به، قال: تعزم علي، لو كنت محدثا به اليوم لحدثته به، / قلت: لم لا تحدثني به وقد حدثت به غيري؟! قال: إن العمل عندنا على غيره. ورجله عندنا ليس هناك - يعني ابن قسيط. وقال الشافعي: رويناه أن زيد بن ثابت قد قضى فيما دون الموضحة حتى في الدامية.

١٢٥٨٩ - ابن راشد، عن مكحول، عن قبيصة، عن زيد أنه قال: «في الدامية بغير، وفي الباضعة بغيران، وفي المتلاحمة ثلاث، وفي السمحاق أربع، وفي الموضحة خمس».

قال المؤلف: محمد بن راشد ليس بحجة.

١٢٥٩٠ - وروينا عن الحكم بن عتيبة^(١)، عن علي قال: «في السمحاق أربع من الإبل». وعن جابر الجعفي، عن عبد الله بن نجى، عن علي مثله. فالأول منقطع، والثاني - قلت: فيه جابر - قال: ثم إن صحت الرواية فمحمولة على أنهم حكموا فيما دون الموضحة بحكومة بلغت هذا المقدار.

تفسير الشجيات

قال حرملة: قال الشافعي: أول الشجاج الحارصة، وهي التي تحرص الجلد حتى تشقه قليلا، ومنه قيل: حرص القصار الثوب إذا شقه، ثم الباضعة وهي التي تشق اللحم وتبضعه بعد الجلد، ثم المتلاحمة وهي التي أخذت في اللحم ولم تبلغ السمحاق، والسمحاق جلدة رقيقة بين اللحم والعظم، فإذا [بلغت]^(٢) الشجة تلك القشرة حتى لا يبقى بين اللحم والعظم غيرها، فتلك السمحاق، وهي الملطاة، ثم الموضحة وهي التي تكشف عنها تلك القشرة وتشق حتى يبدو وضوح العظم، والهاشمة التي تهشم العظم، والمنقلة التي ينتقل منها فراش العظم، والآمة وهي المأمومة التي تبلغ أم الرأس: الدماغ، والجائفة وهي التي تصل إلى السفاق، وما كان دون

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) في «الأصل»: بلغة. والمثبت من «ه».

الموضحة فهو خدوش فيه الصلح، والدامية هي التي تُدمي من غير أن يسيل منها دم.

الجائفة

١٢٥٩١- وهب بن جرير، ثنا هشام، أن يحيى بن أبي كثير قال: «كتب إلي يحيى بن سعيد نسخة الكتاب الذي عند أبي بكر بن حزم الذي كتبه رسول الله لجدّه، فإذا فيه: في الأنف إذا أوعب جدعه الدية كاملة، وفي العين نصف الدية، وفي المأمومة ثلث الدية، / وفي الجائفة ثلث الدية، وفي الموضحة خمس من الإبل، وفي السن خمس من الإبل، وفي كل أصبع هنالك عشر عشر».

١٢٥٩٢- أبو إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي: «في الجائفة الثلث».

١٢٥٩٣- الثوري، عن محمد بن عبيد الله، عن عمرو بن شعيب، عن ابن المسيب «أن رجلاً رمى رجلاً فأصابته جائفة فخرجت من الجانب الآخر، فقضى فيها أبو بكر - رضي الله عنه - بثلثي الدية». روى حجاج بن أرطاة عن عمرو بنحوه.

في الأذنين

١٢٥٩٤- يونس، عن ابن شهاب: «قرأت في كتاب رسول الله ﷺ: وفي الأذن خمسون من الإبل».

١٢٥٩٥- عياض بن عبد الله الفهري، عن زيد بن أسلم قال: «مضت السنة أشياء من الإنسان، قال: وفي الأذنين الدية».

١٢٥٩٦- معمر، عن عمرو بن مسلم، عن طاوس وعكرمة^(١) «أن عمر قضى في الأذن بنصف الدية - قال معمر: والناس عليه - قال: وقضى فيها أبو بكر بخمس عشرة من الإبل».

١٢٥٩٧- أبو إسحاق، عن عاصم، عن علي قال: «وفي الأذن النصف».

١٢٥٩٨- وروى الشعبي^(١)، عن ابن مسعود قال: «في الأذن إذا استؤصلت نصف الدية أخماساً، فما نقص منها فبحساب».

(١) ضب عليها المصنف للاتقطاع.

السمع

١٢٥٩٩ - يروى عن [عبادة]^(١) بن نسي، عن ابن غنم، عن معاذ، عن النبي ﷺ: «وفي السمع مائة من الإبل».

١٢٦٠٠ - قال أبو كريب: نا رشدين بن سعد، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عتبة ابن حميد، عن عبادة بهذا، وزاد: «وفي العقل الدية مائة من الإبل».

قلت: سنده واهٍ.

وروينا عن عمر ما دل على أنه قضى في السمع بالدية. ورواه حجاج عن مكحول^(٢)، عن زيد بن ثابت.

١٢٦٠١ - يونس، عن الزهري، عن سعيد قال: «في السمع إذا ذهب الدية تامة». يونس ابن يزيد، عن ربيعة نحوه، وزاد: «وإذا كان من إحدى الأذنين ففيه نصف العقل». قال يونس: وقاله أبو الزناد.

معاوية بن صالح، حدثني العلاء بن الحارث، سمع مكحولاً يقول ذلك في ذهاب السمع كله، وقال معاوية: وسمعت يحيى بن سعيد يقوله. وروينا في ذلك عن إبراهيم والشعبي وغيرهما.

ذهاب العقل

مرَّ عن معاذ «وفي العقل مائة من الإبل» وروينا عن عمر ما دلَّ على أنه قضى في العقل بالدية.

١٢٦٠٢ - أبو بكر بن أبي شيبه، نا أبو الوليد^(٢)، عن عوف: سمعت شيخاً قبل فتنة ابن الأشعث - فنعت نعتة، فقالوا: ذاك أبو المهلب عم أبي قلابة - قال: «رُمي رجل بحجر في رأسه؛ / فذهب عقله وسمعه ولسانه وذكره فلم يقرب النساء، فقضى فيه عمر بأربع ديات».

قلت: سنده منقطع.

(١) في «الأصل»: عباد. وهو تحريف، وعبادة بن نسي من رجال التهذيب.

(٢) ضب عليها المصنف للانقطاع.

- ١٢٦٠٣ - يونس عن الحسن «في رجل ضُرب فذهب سمعه وبصره وكلامه، قال : له ثلاث ديات» .
- ١٢٦٠٤ - محمد بن راشد، عن مكحول، عن قبيصة بن ذؤيب، عن زيد بن ثابت «في الرجل يُضرب حتى يذهب عقله الدية كاملة» . ورواه حجاج، عن مكحول^(١)، عن زيد قال : «في العقل الدية» .
- عياض بن عبد الله، سمع زيد بن أسلم قال : «مضت السنة أشياء من الإنسان في نفسه الدية، وفي العقل إذا ذهب الدية» . وروينا ذلك عن الحسن ومجاهد .
- ١٢٦٠٥ - وروى أشعث عن الحسن : «وسئل عن رجل فزَّع رجلاً ؛ فذهب عقله، قال : لو أدركه عمر - رضي الله عنه - لضمَّنه الدية» .

دية العينين

- مرّ في حديث عمرو بن حزم، عن النبي ﷺ : «وفي العينين الدية» .
- ١٢٦٠٦ - عمار بن رزيق، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عكرمة بن خالد، عن أبي بكر بن عبيد الله بن عمر^(١)، عن عمر، عن رسول الله ﷺ قال : «في الأنف الدية إذا استوعي جدَّعه مائة من الإبل، وفي اليد خمسون، وفي الرجل خمسون، وفي العين خمسون، وفي الآمة ثلث النفس، وفي الجائفة ثلث النفس . . .» الحديث . ورواه وكيع عن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن عكرمة، عن رجل من آل عمر^(١) قال : «قضى رسول الله . . .» فذكره بزيادة ونقص .

- ١٢٦٠٧ - أبو إسحاق، عن عاصم، عن علي قال : «وفي العين النصف» .

نقص البصر

- ١٢٦٠٨ - عباد بن العوام، عن عمر بن عامر، عن قتادة، عن ابن المسيب «أن رجلاً أصاب عين رجل فذهب بعض بصره وبقي بعض، فرفع ذلك إلى علي، فأمر بعينه الصحيحة فعصبت، وأمر رجلاً ببيضة فانطلق بها وهو ينظر حتى انتهى بصره، ثم خطَّ عند ذلك علماً، ثم نظر في ذلك فوجدوه [سواء]^(٢)، قال : فأعطاه بقدر ما نقص من بصره، ثم خط عليها من مال الآخر» .

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

(٢) من «ه» .

دية أشفار الحينين

قال الشافعي : وفي كل جفن ربع الدية ؛ لأنها أربعة في الإنسان ، وهي من تمام خلقه ، ومما يآلم بقطعه قياساً على أن النبي ﷺ جعل في بعض ما في الإنسان منه واحد / الدية ، وفي بعض ما في الإنسان منه اثنان الدية .

١٢٦٠٩ - محمد بن راشد ، عن مكحول ، عن قبيصة ، عن زيد قال : «وفي جفن العين ربع الدية» . ورواه إسحاق ، عن مكحول قال : «كانوا يجعلون في جفن العين إذا أخذ عن العين الدية» . وروينا ذلك عن الشعبي .

دية الأنف

١٢٦١٠ - مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن أبيه أن في كتاب رسول الله ﷺ : «وفي الأنف إذا أوعى جدعاً مائة من الإبل»^(١) .

حاتم بن إسماعيل ، عن محمد بن عمارة ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : «في كتاب عمرو بن حزم حين بعثه رسول الله ﷺ إلى نجران : وفي الأنف إذا استؤصل المارن الدية كاملة» . وفي حديث عمرو بن حزم الموصول عن النبي ﷺ «وفي الأنف إذا أوعب جدعه الدية» .
١٢٦١١ - وفي حديث محمد بن راشد ، عن سليمان بن موسى ، عن عمرو ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ : «في الأنف إذا جدع بالدية كاملة ، وإذا جدعت ثنودته فنصف العقل ، أو عدلها من الذهب أو الورق»^(١) .

١٢٦١٢ - قال الشافعي : وروى ابن طاوس ، عن أبيه قال : «عند أبي كتاب عن النبي ﷺ فيه : وفي الأنف إذا قطع المارن مائة من الإبل» . وقد مر حديث عمر عن النبي ﷺ .

١٢٦١٣ - أبو إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي قال : «وفي الأنف الدية» .

١٢٦١٤ - وروى الأشعث ، عن الحسن قال : «وفي المارن الدية» .

١٢٦١٥ - عمر بن عامر ، عن مكحول^(٢) ، عن زيد بن ثابت قال : «في الحرمات الثلاث في الأنف الدية ، وفي كل واحدة ثلث الدية» . ورواه حجاج ، عن مكحول^(٢) ، عن زيد بن ثابت مثله .

(١) تقدم .

(٢) ضرب عليها المصنف للانقطاع .

حَدِيثُ الشَّفَتَيْنِ

- ١٢٦١٦ - الحكم بن موسى بإسناده عن ابن حزم، أن رسول الله قال: «وفي الشفتين الدية».
- ١٢٦١٧ - عياض بن عبد الله، أنه سمع زيد بن أسلم قال: «وفي الشفتين الدية، مضت السنة بهذا». ويروى عن أبي بكر بإسناد منقطع نحو هذا. وعن الشعبي: «في الشفة نصف الدية».

حَدِيثُ اللِّسَانِ

- الحكم بن موسى بإسناده قال: «وفي اللسان الدية». وهو في خبر معاذ مرفوعاً، وفي حديث رجل من آل عمر عنه، عن النبي ﷺ. وروينا عن عمر ما دل على أنه يقضى فيه بالدية.
- ١٢٦١٨ - أبو إسحاق، عن عاصم، عن علي قال: «وفي اللسان الدية».
- ١٢٦١٩ - يونس، عن ابن شهاب، / أخبرني سعيد بن المسيب «أن السنة مضت في العقل، بأن في اللسان الدية».
- ١٢٦٢٠ - ابن وهب، أنا عياض بن عبد الله، سمع زيد بن أسلم قال: «مضت السنة في أشياء من الإنسان، قال: وفي اللسان الدية، وفي الصوت إذا انقطع الدية».
- ١٢٦٢١ - الحارث بن نبهان، عن محمد بن عبيد الله العرزمي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «في اللسان الدية إذا منع الكلام، وفي الذكر الدية إذا قطعت الحشفة، وفي الشفتين الدية». الحارث وشيخه ضعيفان.
- ١٢٦٢٢ - عن عبد العزيز بن عمر، أن في كتاب لعمر بن العزيز^(١)، عن عمر ابن الخطاب قال: «وفي اللسان الدية إذا استوعى، وما أصيب من اللسان فبلغ أن يمنع الكلام ففيه الدية، وما كان دون ذلك فبحسابه».
- ١٢٦٢٣ - ابن فضيل، عن أشعث، عن الشعبي^(١)، عن عبد الله: «في اللسان الدية إذا استوعى، فما نقص فبحسابه».
- ١٢٦٢٤ - ابن جريج، عن عمرو بن شعيب^(١): «قضى أبو بكر - رضي الله عنه - في اللسان إذا قطع بالدية إذا أوعى من أصله، وإذا قطع فتكلم ففيه نصف الدية».
- ١٢٦٢٥ - أشعث، عن الحسن: «في ذهاب الكلام الدية».

(١) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

١٢٦٢٦- ابن عيينة، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: «الحروف ثمانية وعشرون، فما قطع من اللسان فهو على ما نقص من الحروف». وعن مسروق قال: «في لسان الأخرس حكومة».

حكمة الأسنان

مر في حديث عمرو بن حزم الموصول: «وفي السن خمس من الإبل».

١٢٦٢٧- ابن أبي عروبة، عن مطر، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده «أن رسول الله ﷺ قضى في المواضع خمساً خمساً من الإبل، وفي الأصابع عشرًا عشرًا، وفي الأسنان خمساً خمساً».

١٢٦٢٨- أبو إسحاق، عن ابن ضمرة، عن علي قال: «وفي السن خمس».

١٢٦٢٩- عياض الفهري، عن زيد بن أسلم قال: «مضت السنة في الأسنان الدية».

[وبإسناد^(١)] ضعيف عن معاذ مرفوعاً: «في الأسنان كلها مائة من الإبل».

قال المؤلف: رواية من روى «في السن خمس» أكثر وأشهر. وروينا عن شريح أنه قال: «إذا كسرت السن أجله سنة».

١٢٦٣٠- وعن الشعبي، عن الحارث، عن علي: «يتربص بها حولاً».

١٢٦٣١- وعن مكحول^(٢)، عن زيد مثله. رواه حجاج بن أرطاة عنه. وروى هشام بن حسان، عن محمد، عن شريح ما ذكرناه.

الأسنان كلها متساوية

١٢٦٣٢- / أبو حمزة السكري، عن يزيد النحوي (د ت)^(٣)، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الأسنان والأصابع سواء».

قلت: تابعه حسين بن واقد، ويسار المعلم عن يزيد وصححه (ت).

عبد الصمد بن عبد الوارث (د)^(٤)، ناشعة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله قال: «الأصابع سواء، والأسنان سواء، الثنية والضرس سواء، وهذه وهذه - يعني الخنصر والإبهام - سواء». تابعه النضر بن شميل.

(١) في «الأصل»: وبإسناده.. والمثبت هو الصواب.

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) أبو داود (١٨٨/٤ رقم ٤٥٦٠)، والترمذي (٨/٤ رقم ١٣٩١).

(٤) أبو داود (١٨٨/٤ رقم ٤٥٥٩).

وأخرجه البخاري (٢٣٥/١٢ رقم ٦٨٩٥)، والترمذي (٨/٤ رقم ١٣٩٢)، والنسائي (٨/٥٦-٥٧ رقم ٤٨٤٧)، وابن ماجه (٢/٨٨٥ رقم ٢٦٥٠) من طرق عن شعبة به مختصراً.

١٢٦٣٣ - مالك، عن داود بن الحصين، عن أبي غطفان بن طريف المري «أن مروان بعث إلى ابن عباس يسأله: ماذا في الضرس؟ فقال: فيه خمس من الإبل». قال الشافعي: هو كما قاله ابن عباس - إن شاء الله - والديه المؤقتة على العدد لا على المنافع.

١٢٦٣٤ - وأنا مالك، عن يحيى، سمع ابن المسيب يقوله: «قضى عمر في الأضراس بغير بغير، وقضى معاوية في الأضراس بخمسة أبعة، فالدية تنقص في قضاء عمر، وتزيد في قضاء معاوية، وكنت أنا جعلت في الأضراس بغيرين بغيرين، فتلك الدية سواء». قال الشافعي: فقد خالفتم حديث عمر، وقلتم: في الأضراس خمس خمس وهكذا نقول؛ لما جاء عن النبي ﷺ: «في السن خمس» وكانت الضرس سناً.

قال المؤلف: روى جابر، عن عامر، عن مسروق، عن عمر: «الأسنان سواء». ويذكر عن الحسن، عن عمر: «الأسنان سواء الضرس والثنية».

السن يضرب فيسود

١٢٦٣٥ - يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب: «السن إذا اسودت تم عقلها». قال ابن وهب: وقال لي مالك: الأمر عندنا على ذلك.

١٢٦٣٦ - وأخبرني مخرمة، عن أبيه قال: سمعت أبي^(١) يقول: «في السن إذا أصيبت فاسودت بعد ذلك فسقطت ففيها عقلها كله». وأخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم قال: «ذكر لنا أنه كتاب كان مع سيف عمر بن الخطاب أمر العقول وفي السن إذا اسودت عقلها كاملاً وإذا طرحت بعد ذلك (ففيها)^(٢) عقلها مرة أخرى». هذا منقطع.

١٢٦٣٧ - أبو عوانة، عن قتادة، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عباس، عن عمر قال: «في العين القائمة والسن السوداء واليد الشلاء ثلث ديتها». هذا أراد به - والله أعلم - أنه أوجب فيها حكومة بلغت ثلث ديتها.

١٢٦٣٨ - حجاج بن أرطاة، عن حصين، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي: «في السن إذا كسر بعضها/ أعطى صاحبها بحساب ما نقص منها ويتربص بها حولا فإن اسودت تم عقلها وإلا لم تزد على ذلك».

١٢٦٣٩ - وعن حجاج، عن مكحول^(٣)، عن زيد مثله.

(١) كتب فوقها صح.

(٢) كتب في الحاشية: ففي.

(٣) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

حكمة اليد والرجل والأصبع

١٢٦٤٠ - مالك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه^(١): «أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمر بن حزم: وفي اليد خمسون، وفي الرجل خمسون، وفي كل أصبع مما هنالك عشر من الإبل»^(٢).

١٢٦٤١ - محمد بن راشد، نا سليمان بن موسى، عن عمرو، عن أبيه، عن جده: «قضى النبي ﷺ في اليد إذا قطعت نصف العقل، وفي الرجل نصف العقل»^(٢).

همام، ثنا حسين المعلم، عن عمرو، عن أبيه، عن جده «أن النبي قال في خطبته وهو مسند ظهره إلى الكعبة: في الأصابع عشر عشر»^(٣).

الأصابع كلها سواء

١٢٦٤٢ - شعبة (خ)^(٤) عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال رسول الله: «هذه وهذه سواء - يعني الخنصر والإبهام».

١٢٦٤٣ - ابن علية، نا غالب التمار^(١)، عن مسروق بن أوس، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ أنه قال: «في الأصابع عشر وعشر». رواه ابن المديني عنه فقال: كان هذا عندنا متصلا حتى ثنا محمد بن بشر العبدي فذكر حديث العبدي، عن سعيد، ثنا غالب التمار، عن حميد ابن هلال، عن مسروق بن أوس، عن أبي موسى الأشعري، عن رسول الله ﷺ: «أنه قضى في الأصابع بعشر عشر من الإبل». وكذا رواه غندر وعبد، عن سعيد.

الطيالسي، ثنا شعبة، عن غالب التمار، ثنا أوس بن مسروق - أو مسروق بن أوس - عن أبي موسى قال رسول الله: «الأصابع سواء». ورواه إبراهيم بن طهمان، عن حنظلة بن أبي صفية، عن غالب بن ميمون، عن مسروق بن أوس.

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) تقدم.

(٣) أخرجه أبو داود (٤/ ١٨٩ رقم ٤٥٦٢)، والنسائي (٨/ ٥٧ رقم ٤٨٥١) من طريق همام به.

(٤) البخاري (١٢/ ٢٣٥ رقم ٦٨٩٥) وأخرجه الترمذي (٤/ ٨ رقم ١٣٩٢) والنسائي (٨/ ٥٦ - ٥٧ رقم ٤٨٤٧)، وابن ماجه (٢/ ٨٨٥ رقم ٢٦٥٢) جميعهم من طريق شعبة به.

- ١٢٦٤٤ - عبد الوهاب، عن ابن أبي عروبة، عن مطر، عن عمرو بن شعيب، (عن أبيه)^(١)، عن جده، عن النبي ﷺ: «في المواضع خمس خمس، والأصابع كلها سواء عشر من الإبل»^(٢).
- ١٢٦٤٥ - شيبان، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس: «جعل رسول الله أصابع اليدين والرجلين سواء»^(٣).
- ١٢٦٤٦ - أبو إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي: «في اليد النصف وفي الرجل النصف وفي الأصابع / عشر عشر».
- ١٢٦٤٧ - مطر الوراق، عن حميد بن هلال، عن سعد بن هشام أن زيد بن ثابت قال: «في الأصابع عشر عشر من الإبل».
- ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن إسحاق بن عبد الله، عن أبي الزناد، عن خارجة بن زيد، عن أبيه: «أن الجراح تؤدي على حسابها من الدية كاملة، الإصبع بالإصبع من الخمس الأصابع لا يفضل شيء على شيء».
- ١٢٦٤٨ - مخرمة بن بكير، عن أبيه سمع سليمان بن يسار: «وسئل كم في أصبع الرجل من العقل؟ فقال: عشر فرائض. قال بكير: وقال ذلك يزيد بن عبد الله وذكر أن عثمان قضى بذلك».
- ١٢٦٤٩ - الشافعي، أنا سفيان وعبد الوهاب، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب: «أن عمر قضى في الإبهام بخمس عشرة، وفي التي تليها بعشر، وفي الوسطى بعشر، وفي التي تلي الخنصر بتسع، وفي الخنصر بست».
- وقال جعفر بن عون: أنا يحيى بن سعيد، عن سعيد قال: «قضى عمر في الإبهام بثلاثة عشر»^(٤) وفي التي تليها باثني عشر، وفي الوسطى بعشرة، وفي التي تليها بتسع، وفي الخنصر بست، حتى وجد كتاب عند آل عمرو بن حزم يذكرون أنه من رسول الله وفيما هنالك من الأصابع عشر عشر، قال سعيد: فصارت الأصابع إلى عشر عشر».
- ١٢٦٥٠ - المقرئ، نا سعيد بن أبي أيوب، حدثني يزيد بن أبي حبيب أن موسى بن سعد ابن زيد بن ثابت أخبره، عن أبي غطفان أن ابن عباس كان يقول: «الأصابع عشر عشر فأرسل مروان إليه فقال: أتقضي في الأصابع عشر عشر. وقد بلغك عن عمر في الأصابع؟! فقال ابن عباس: رحم الله عمر، قول رسول الله ﷺ أحق أن يتبع من قول عمر».

(١) تكررت في «الأصل».

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢/ ٨٨٦ رقم ٢٦٥٣) عن مطربه.

(٣) تقدم.

(٤) في «الأصل»: عشرة. والمثبت من «ه».

١٢٦٥١ - الثوري، عن جابر، عن الشعبي، عن شريح قال: «كتب عمر أن الأصابع سواء». وروى نحو ذلك أيضاً عن مسروق، عن عمر.
 ١٢٦٥٢ - الليث، عن أيوب بن موسى، عن مكحول «أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى الأجناد: في كل قصبة قطعت من قصب الأصابع ثلث عقل الأصبع».
 ١٢٦٥٣ - حجاج، عن مكحول^(١)، عن زيد: «في الأصابع في كل مفصل ثلث الدية إلا الإبهام فإن فيها نصف الدية لأن فيها مفصلين».

الصحيح يصيب عين الأعور أو بالعكس

١٢٦٥٤ - حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن عمارة، عن أبي بكر بن حزم قال: «كان في كتاب عمرو بن حزم حين بعثه رسول الله ﷺ إلى نجران: في كل سن خمس من الإبل، وفي الأصابع في كل ما هنالك عشر عشر من الإبل، وفي الأذن خمسون، وفي العين خمسون، وفي الرجل خمسون، وفي الأنف إذا استؤصل المارن الدية كاملة، وفي المأمومة ثلث النفس، وفي الجائفة ثلث النفس». قال الشافعي: لا يجوز أن يقال في عين الأعور الدية، وإنما قضى رسول الله في العين بخمسين وهي نصف الدية، وعين الأعور لا تعدو أن تكون عيناً.
 ١٢٦٥٥ - الثوري، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق: «في الأعور تصاب عينه الصحيحة فقال: ما أنا فقأت عينه أنا أدي قتيل الله؟! فيها نصف الدية».
 ١٢٦٥٦ - إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي الضحى، عن عبد الله بن مغفل، كذا قال في أعور فقأ عين صحيح قال: «العين بالعين».
 ١٢٦٥٧ - وقال سعيد في سننه: ثنا هشيم، أنا يونس، عن الحسن^(١)، عن علي: «أنه كان يقول في الأعور إذا فقدت عينه قال: إن شاء أخذ الدية كاملاً، وإن شاء أخذ نصف الدية وفقاً بالأخرى إحدى عيني الفاقئ».

قلت: مرسل.

قال: ورواه قتادة، عن خلاص، عن علي.
 وروى ابن وهب، أنا عمر بن قيس، عن عطاء بن أبي رباح^(١) «أن علياً قضى في أعور فقئت عينه أن له الدية كاملة».

١٢٦٥٨ - ابن لهيعة، عن جعفر، عن عروة مثله.
 ١٢٦٥٩ - يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد: «في عين الأعور إذا فقئت عمداً القود لا يزاد أن يقاد بها عيناً مثلها، فإن قبل فيها العقل ففيها الدية تامة لأنها بقية بصره».

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

١٢٦٦٠ - مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن سليمان: «واستفتي في أعور تصاب عينه الأخرى قال: له الدية».

١٢٦٦١ - ويونس، عن ابن شهاب قال: «قضى الله أن العين بالعين فعينه قود وإن كان بقية بصره».

١٢٦٦٢ - هشام الدستوائي، ناقتادة، عن أبي عبد ربه، عن أبي عياض: «أن عثمان في أعور رفع إليه فقاً عين صحيح فلم يقتص منه وقضى فيه بالدية كاملة».

قال المؤلف: ظاهر الكتاب يدل على أن العين بالعين، وظاهر السنة تدل على أن في إحداهما نصف الدية ولم يفرق فهو أولى.

١٢٦٦٣ - شعبة، عن قتادة، عن أبي مجلز: «سألت ابن عمر عن الأعور تفقاً عينه فقال عبد الله بن صفوان: قضى فيه عمر بالدية. قلت: إنما أسأل ابن عمر. فقال: أوليس يحدثكم عن عمر». ظاهر هذا أنه حكم فيه بجميع الدية، وقد يحتمل أنه حكم فيها بديتها، وظاهره أن ابن عمر كان يقول فيها بوجوب جميع الدية.

كسر الصلب

١٢٦٦٤ - الحكم بن موسى، نا يحيى، عن سليمان، حدثني الزهري، عن أبي بكر بن محمد، عن أبيه، عن جده أن رسول الله قال: «وفي الصلب الدية».

١٢٦٦٥ - يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب «أن السنة مضت بأن في الصلب الدية».

١٢٦٦٦ - أشعث، عن الزهري قال: بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال: «في الصلب مائة من الإبل».

دية المرأة

١٢٦٦٧ - أخبرنا الحاكم، أنا أبو الطيب الشعيري، ثنا محمش بن عصام، نا حفص بن عبد الله،

حدثني إبراهيم بن طهمان، عن بكر بن خنيس، عن عبادة بن نسي، عن ابن غنم، عن معاذ قال رسول الله: «دية المرأة على النصف من دية الرجل». روي ذلك عن عبادة بن نسي من وجوه، وفيه ضعف.

١٢٦٦٨ - الزنجي، عن عبيد الله بن عمر، عن أيوب بن موسى، عن الزهري ومكحول وعطاء

قالوا: «أدركنا الناس على أن دية المسلم الحر على عهد النبي ﷺ مائة من الإبل، فقوم عمر تلك الدية

على أهل القرى ألف دينار أو اثني عشر ألف درهم، ودية الحرة المسلمة إذا كانت من أهل القرى

خمسمائة دينار أو ستة آلاف درهم، فإذا كان الذي أصابها من الأعراب فديتها خمسون من الإبل،

ودية الأعرابية إذا أصابها الأعرابي خمسون من الإبل لا يكلف الأعرابي الذهب ولا الورق».

١٢٦٦٩ - ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه: «أن رجلاً أوطأ امرأة بمكة فقضى فيها

عثمان بثمانية آلاف درهم دية وثلاث». قال الشافعي: ذهب عثمان إلى التغليظ بقتلها في الحرم.

جراح المرأة

١٢٦٧٠ - هشيم، عن الشيباني وزكريا وابن أبي ليلى، عن الشعبي^(١) أن علياً قال:

«جراحات النساء على النصف من دية الرجل فيما قل وكثر».

الشافعي، عن محمد بن الحسن، أنا أبو حنيفة، عن حماد عن إبراهيم^(١)، عن علي قال:

«عقل المرأة على النصف من عقل الرجل في النفس وفيما دونها».

١٢٦٧١ - / وعن محمد بن الحسن، أنا محمد بن أبان، عن حماد عن إبراهيم^(١)، عن عمر وعلي:

«عقل المرأة على النصف من دية الرجل في النفس وفيما دونها». هذا منقطع يؤكد رواية الشعبي.

١٢٦٧٢ - شعبة، عن الحكم، عن الشعبي، عن زيد بن ثابت: «أنه قال في جراحات

الرجال والنساء سواء إلى الثلث، فما زاد فعلى النصف، وقال ابن مسعود: إلا السن

والموضحة فإنهما سواء، وما زاد فعلى النصف. وقال علي: على النصف في الكل». قال:

وكان قوله علي أعجبها إلى الشعبي ورواه إبراهيم النخعي أيضاً عن زيد وابن مسعود وذلك

منقطع. ورواه شقيق عن عبد الله؛ وهو متصل.

١٢٦٧٣ - ابن وهب، نا مالك وأسامة بن زيد والثوري، عن ربيعة: «أنه سأل ابن المسيب كم في

أصبع المرأة؟ قال: عشر. قال: كم في اثنين؟ قال: عشرون. قال: كم في ثلاث؟ قال: ثلاثون.

قال: كم في أربع؟ قال: عشرون. قال ربيعة: حين عظم جرحها واشتدت مصيبتها نقص عقلها؟! قال:

قال: أعراقي أنت؟ قال ربيعة: جاهل متعلم أو عالم مثبت. قال: يا ابن أخي، إنها السنة».

قال الشافعي: لما قال سعيد: يا ابن أخي هي السنة؛ أشبه أن تكون عن النبي ﷺ أو عن

عامة من أصحابه ولم يشبه أن يقول هذا برأيه؛ لأنه يحمله الرأي أن يقول: هي السنة. إذا كان

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

يخالف القياس والعقل ، وقد كنا نقول بهذا المعنى ، ثم وقفت عنه ، وأسأل الله الخيرة من قبل ، إنا نجد منهم من يقول السنة ثم لا نجد لقوله السنة نفاذاً بأنها عن النبي ﷺ ، والقياس أولى بنا فيها قال : ولا يثبت عن زيد إلا كذبته عن علي .

قال المؤلف : وروي عن معاذ ، عن النبي ﷺ بإسناد لا يثبت مثله ، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ بإسناد ضعيف مثل قول زيد وهو قول الفقهاء من أهل المدينة .

١٢٦٧٤ - جابر الجعفي ، عن الشعبي ، عن شريح قال : « كتب إلى عمر بخمس من صوافي الأمراء : أن الأسنان سواء ، والأصابع سواء ، وفي عين الدابة ربع ثمنها ، وأن الرجل يسأل عن ولده وقت موته فأصدق ما يكون عند موته ، وجراحة الرجال والنساء سواء إلى الثلث من دية الرجل » . جابر غير حجة وقد خولف في لفظه وحكمه .

١٢٦٧٥ - مغيرة ، عن إبراهيم قال : « كان فيما جاء به عروة البارقي إلى شريح من عند عمر : أن الأصابع سواء الخنصر والإبهام ، وأن / جرح الرجال والنساء سواء في السن والموضحة وما خلا ذلك فعلى النصف ، وأن في عين الدابة ربع ثمنها ، وأن أحق أحوال الرجل أن يُصدق عليها عند موته في ولده إذا أقر به . قال مغيرة : ونسيت الخامسة حتى ذكرني عبدة أن الرجل إذا طلق امرأته ثلاثاً ورثته ما دامت في العدة » . وفي هذا انقطاع .

في حلمتي الثديين

١٢٦٧٦ - يونس ، عن الزهري ، عن ابن المسيب قال : « في ثدي المرأة نصف الدية وفيهما الدية » .
١٢٦٧٧ - ويونس ، عن ربيعة قال : « في ثدي المرأة سداد لصدرها ، وثمان لولدها ، وهو بمنزلة المال في الغنى ، وبمنزلة الأثاث في الجمال ، وبمنزلة الجرح الشديد في المصيبة ، فأرى فيه نصف ديتها » .
ورويانا . عن الشعبي والنخعي قول ابن المسيب ، وعن النخعي : « في ثديي الرجل حكم العدل » .

دية الذكر والأنثيين

الحكم بن موسى بسنده في كتاب عمرو بن حزم مرفوعاً : « وفي البيضتين الدية ، وفي الذكر الدية » .

١٢٦٧٨ - أبو إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي قال : « وفي الذكر الدية ، وفي إحدى البيضتين النصف » . ومن وجه آخر ، عن عاصم ، عن علي : « في الحشفة الدية » .

١٢٦٧٩ - يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب أخبره: «أن السنة مضت في العقل بأن في الذكر الدية، وفي الأنثيين الدية». وقال زيد بن أسلم: «مضت السنة بأن في الذكر الدية، وفي الأنثيين الدية».

١٢٦٨٠ - حجاج، عن مكحول^(١)، عن زيد بن ثابت «أنه قال في البيضتين: هما سواء، قال: فذكرت ذلك لعمر بن شبيب فقال: العجب لمن يفضل إحدى البيضتين على الأخرى، وقد خصينا غنماً للناس من الجانب الأيسر فألقحن من الجانب الأيمن».

١٢٦٨١ - معمر، عن قتادة، عن ابن المسيب قال: «في اليسرى من البيضتين ثلثا الدية؛ لأن الولد من اليسرى، وفي اليمنى ثلث الدية».

١٢٦٨٢ - ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: «في البيضتين الدية خمسون في كل بيضة». ابن جريج قلت لعطاء: «البيضتان». قال: فيهما خمسون خمسون في كل بيضة».

١٢٦٨٣ - وروينا عن مسروق وعروة والحسن والنخعي والزهري: «هما سواء».

١٢٦٨٤ - ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الفقهاء من أهل المدينة: «إذا أوعى الأنف جدعاً أو قطعت أرنبته الدية/ كاملة والذكر مثل ذلك إن قطع كله أو قطعت حشفته، ويجعلون في الأنثيين الدية، وفي أيتهما أصيب نصف الدية».

اجتماع الجراحات

١٢٦٨٥ - الثوري، ثنا عوف قال: «لقيت شيخاً في زمان الجماجم فسألت عنه فقيل: ذاك أبو المهلب عم أبي قلابة فسمعتة يقول: رمى رجل رجلاً بحجر في رأسه في زمان عمر فذهب سمعه وعقله ولسانه وذكره، فقضى فيه عمر بأربع ديات وهو حي».

العين القائمة واليد الشلاء

١٢٦٨٦ - أبو عوانة، عن قتادة، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عباس، عن عمر قال: «في العين القائمة والسن السوداء واليد الشلاء ثلث ديتها».

١٢٦٨٧ - يحيى بن سعيد، عن بكير، عن سليمان بن يسار أن زيد بن ثابت: «قضى في العين القائمة إذا طُفَّتْ أو (بُخِقتُ)^(٢) بمائة دينار». قال مالك: ليس على هذا العمل إنما فيها الاجتهاد لا شيء موقت. وقد يحتمل قول زيد أن يكون اجتهد فيها فأداه ذلك إلى قدر

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) كتب في الحاشية: بخقت: عورت.

خمسة، ويحتمل قول عمر بما احتمل قول زيد. وروينا عن مسروق قال: «في العين العوراء حكم، وفي اليد الشلاء حكم، وفي لسان الأخرى حكم» وعن إبراهيم النخعي نحو ذلك.

ما جاء في الحاجب واللحية والرأس

١٢٦٨٨- ابن جريج، عن عمرو بن شعيب^(١): «قضى أبو بكر في الحاجب إذا أصيب حتى يذهب شعره بموضحتين عشر من الإبل». قال ابن وهب: قال لي مالك فيهما الاجتهاد. قال المؤلف: لعله قضى في الحاجبين إذا أصيبا بإيضاح بأرشد موضحتين أو بحكومة بلغت هذا المقدار». والخبر منقطع.

١٢٦٨٩- حجاج، عن مكحول^(١)، عن زيد: «في الشعر إذا لم ينبت الدية» وهذا منقطع، وحجاج لا يحتج به، ويروى عن علي ولا يصح.

١٢٦٩٠- الزنجي، عن ابن جريج: «سألت عطاء عن الحاجب يشان قال: ما سمعت فيه بشيء». قال الشافعي: فيه حكومة بقدر الشين والألم.

١٢٦٩١- الزنجي، عن ابن جريج: «قلت لعطاء: حلق الرأس له نذر؟ فقال: لم أعلم». قال الربيع المرادي: النذر والقدر واحد. قال الشافعي: فيه حكومة.

/ الترقوة والضلغ

١٢٦٩٢- مالك وغيره، عن زيد بن أسلم، عن مسلم بن جندب، عن أسلم مولى عمر: «أن عمر قضى في الضرس بجمل، وفي الترقوة بجمل، وفي الضلع بجمل». قال الشافعي: في الأضراس خمس خمس للحديث «في السن خمس» وكانت الضرس سناً، وأنا أقول بقول عمر في الترقوة والضلغ؛ لأنه ما خالفه صحابي فيما علمت، فلم أر أن أذهب إلى رأي فأخالفه به. قال المؤلف: وإلى هذا ذهب سعيد بن المسيب. قال الشافعي: ويشبه أن يكون ما حكى عن عمر فيما وصفت حكومة لا توقيت عقل ففي كل عظم كسر من أسنان غير السن حكومة.

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

كسر الذراع والساق

١٢٦٩٣ - الثوري، عن إسماعيل بن أمية، عن بشر بن عاصم^(١) أن عمر قال: «في الذراع إذا كسر ما ثتا درهم». وروي عن رجل، عن عمر: «إذا كسرت الساق أو الذراع ففيها عشرون ديناراً أو حقتان - يعني إذا برئت على غير عثم»^(٢).

١٢٦٩٤ - أبو نعيم، ثنا ابن أبي غنية، عن إسحاق بن المحترفز الأعرابي: «عن الكاسر أنه كسر ساق رجل فقضى عمر بثمان من الإبل». قال المؤلف: اختلاف هذه الأخبار يدل على أنه قضى بحكومات.

١٢٦٩٥ - ابن وهب، أخبرني عبد الجبار بن عمر، عن ابن شهاب وربيعة وابن أبي فروة^(١): «عن كتاب معاوية وكتاب عمر بن عبد العزيز ويقولون: لم يجعل رسول الله ﷺ في كسر اليد في الخطأ إلا جعل الجابر وإن هي استوت وفيها عثم أو شيء أقيمت قيمة ثم غرمها الذي كسرها.

١٢٦٩٦ - ابن أبي الزناد أن أباه قال: «كان من أدركت من فقهاءنا الذين ينتهي إلى قولهم يقولون: كل عظم كسر خطأ ثم جبر مستويًا غير منقوص ولا معيب فليس في ذلك إلا عطاء مداوي وشبه ذلك فإن جبر شيء من ذلك وبه عيب أو نقص فإنه يقدر شين ذلك وعيبه يقيم ذلك أهل البصر والعقل ثم يعقل على قدر ما يرون وكذلك قالوا في الشجة الملتطاء وفي كل جرح في الجسد إذا برأ وليس به عيب لا يرون في ذلك إلا عطاء المداوي وشبه ذلك».

/ دية الذمي

١٢٦٩٧ - أبو أويس، عن عبد الله ومحمد ابني أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيهما، عن جدهما^(١)، عن رسول الله ﷺ: «في الكتاب الذي كتبه لعمر بن حزم وفي النفس المؤمنة مائة من الإبل».

١٢٦٩٨ - الشافعي، أبنا فضيل، عن منصور، عن ثابت الحداد، عن ابن المسيب: «أن عمر قضى في دية اليهودي والنصراني بأربعة آلاف وفي دية المجوسي بثمانمائة درهم».

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) كتب في الحاشية: عثم: استواء.

قلت : ومن ثابت الحداد ؟!

١٢٦٩٩ - ابن عيينة ، عن صدقة بن يسار : « أرسلنا إلى سعيد بن المسيب نسأله عن دية المعاهد فقال : قضى فيه عثمان بأربعة آلاف . قال : فقلنا : فمن قبله ؟ قال : فحصبنا » . وروي عن عثمان بخلاف وهو بإسنادين أحدهما غير محفوظ والآخر منقطع ذكر في باب لا يقتل مؤمن بكافر .
١٢٧٠٠ - الثوري ، عن أبي المقدام ، عن سعيد بن المسيب : « أن عمر قضى في دية المجوسي ثمانمائة درهم » .

جرير بن حازم ، عن قيس بن سعد ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عمر بذلك قال : « والمجوسية أربعمائة درهم » .

١٢٧٠١ - ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن ابن شهاب^(١) : « أن علياً وابن مسعود كانا يقولان في دية المجوسي ثمانمائة درهم » . رواه ابن وهب عنه .

١٢٧٠٢ - أخبرنا الماليني ، أنا ابن عدي ، ثنا عيسى بن أحمد الصدفي ، نا علان بن المغيرة ، نا أبو صالح ، نا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن عقبة قال رسول الله ﷺ : « دية المجوسي ثمانمائة درهم » .

قلت : إسناده ضعيف .

١٢٧٠٣ - ابن وهب ، أنا أسامة بن زيد ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « عقل الكافر نصف عقل المؤمن »^(٢) .

محمد بن راشد ، عن سليمان بن موسى ، عن عمرو ، عن أبيه ، عن جده أن النبي قال : « إن عقل أهل الكتاب نصف عقل المسلمين وهم اليهود والنصارى »^(٣) .

ثنا يحيى بن حكيم^(٤) (د) ، نا عبد الرحمن بن عثمان ، نا حسين المعلم ، عن عمرو ، عن أبيه ، عن جده قال : « كانت قيمة الدية على عهد رسول الله ﷺ ثمانمائة دينار ثمانية آلاف درهم ، ودية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلمين ، فكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر فذكر خطبته في

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

(٢) أخرجه الترمذي (٤ / ١٨ رقم ١٤١٣) ، والنسائي (٨ / ٤٥ رقم ٤٨٠٧) كلاهما من طريق ابن وهب به ، وقال الترمذي : حديث حسن .

(٣) تقدم .

(٤) أبو داود (٤ / ١٨٤ رقم ٤٥٤٢) .

رفع الدية حين غلت الإبل قال: وترك دية أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الدية». يحتمل أن يكون قوله: «على النصف» راجعاً إلى ثمانية آلاف فتكون ديته في عهد النبي ﷺ أربعة آلاف درهم فلم يرفعها عمر علماً منه بأنها في أهل الكتاب توقيت وفي أهل الإسلام تقويم، ويؤكد هذا: ١٢٧٠٤ - / جعفر بن عون، أنا ابن جريج، أخبرني عمرو بن شعيب^(١) أن رسول الله ﷺ: «فرض على كل مسلم قتل رجلاً من أهل الكتاب أربعة آلاف».

١٢٧٠٥ - فأما حديث أبي بكر بن عياش، عن أبي سعد البقال، عن عكرمة، عن ابن عباس: «جعل رسول الله دية العامريين دية الحر المسلم وكان لهما عهد»^(٢). وفي لفظ أحمد ابن يونس عنه: «جعل دية المعاهدين دية المسلم». فأبو سعد سعيد بن المرزبان لا يحتج به، ثم ظاهره يوجب أن يكون كحديث عمرو بن شعيب.

ورواه الحسن بن عمار، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: «ودى رسول الله رجلين من المشركين كانا منه في عهد دية الحرين المسلمين». فابن عمار متروك.

١٢٧٠٦ - وكذا روى أبو كرز - متروك - عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «دية ذمي دية مسلم». واسم أبي كرز عبد الله بن عبد الملك الفهري.

١٢٧٠٧ - ابن جريج، عن الزهري قال: «كانت دية اليهودي والنصراني في زمن رسول الله مثل دية المسلم وأبي بكر وعمر وعثمان، فلما كان معاوية أعطى أهل المقتول النصف وألقى النصف في بيت المال، ثم قضى عمر بن عبد العزيز في النصف وألقى ما كان جعل معاوية». رده الشافعي بانقطاعه، وبأنه روي عن عمر وعثمان ما هو أصح منه.

١٢٧٠٨ - الحسن بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن القاسم بن عبد الرحمن^(١)، عن ابن مسعود قال: «من كان له عهد أو ذمة فديته دية المسلم». وهذا الموقوف منقطع.

جراحة العبد

١٢٧٠٩ - ابن عيينة، عن الزهري، عن ابن المسيب قال: «عقل العبد في ثمنه».

(١) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) أخرجه الترمذي (٤ / ١٣ رقم ١٤٠٤) من طريق أبي بكر بن عياش به، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

يونس والليث، عن ابن شهاب، عن سعيد أنه كان يقول: «عقل العبد في ثمنه مثل عقل الحر في ديته». قال ابن شهاب: وكان رجال يقولون سوى ذلك إنما هو سلعة يقوم. مخرمة بن بكير، عن أبيه، سمعت سعيد بن عبد الله بن جابر، سمعت سعيد بن المسيب يقول: «إذا شج العبد موضحة فله فيها نصف عشر ثمنه». وقال ذلك سليمان بن يسار وهذا معنى قول شريح والشعبي والنخعي.

باب من قال لا تحمل العاقلة عمداً ولا عبداً ولا صلحاً ولا اعترافاً

١٢٧١٠ - وكيع، عن عبد الملك بن حسين أبي مالك النخعي، عن عبد الله بن أبي السفر، عن عامر^(١)، عن عمر/ قال: «العمد والعبد والصلح والاعتراف لا تعقله العاقلة». هذا منقطع. قلت: أبو مالك ضعفه.

عبد الله بن إدريس، عن مطرف، عن الشعبي نحوه من قوله. قال أبو عبيد: اختلفوا في تأويل قوله: «عبداً» فقال لي محمد بن الحسن معناه أن يقتل العبد حرّاً فلا شيء على عاقلة مولاه إنما جنايته في رقبته واحتج بشيء رواه عن ابن عباس، فقال: حدثني ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله، عن ابن عباس قال: «لا تعقل العاقلة عمداً ولا صلحاً ولا اعترافاً ولا ما جنى المملوك». قال أبو عبيد: وقال ابن أبي ليلى: معناه العبد يجنى عليه فليس على عاقلة الجاني شيء إنما ثمنه في مال الجاني خاصة، وإليه ذهب الأصمعي ولا نرى فيه قول غيره جائزاً يذهب إلى أنه لو كان المعنى على ما قال لكان الكلام لا يعقل عن عبد، قال أبو عبيد: وهو عندي كما قال ابن أبي ليلى وعليه كلام العرب.

١٢٧١١ - ابن وهب، أخبرني ابن أبي الزناد، عن أبيه، حدثني الثقة، عن ابن عباس قال: «لا تحمل العاقلة عمداً ولا صلحاً ولا اعترافاً ولا ما جنى المملوك». قال: وقال ذلك الليث إلا أن تشاء. ١٢٧١٢ - وحدثني مالك، عن هشام، عن أبيه قال: «ليس على العاقلة عقل من قتل العمد إلا أن تشاء ذلك إنما عليهم عقل الخطأ».

١٢٧١٣ - وأنا مالك، عن ابن شهاب: «مضت السنة أن العاقلة لا تحمل شيئاً من دية

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

العمد إلا أن تعينه العاقلة عن طيب نفس». قال مالك: وحدثني يحيى بن سعيد مثله وزاد: «لم أدرك الناس إلا على ذلك».

١٢٧١٤ - ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الفقهاء من أهل المدينة كانوا يقولون: «لا تحمل العاقلة ما كان عمداً ولا بصلح ولا اعتراف ولا ما جنى المملوك إلا أن يحبوا ذلك طولا منهم».

١٢٧١٥ - ابن وهب، أنا يزيد بن عياض، عن عبد الملك بن عبيد، عن مجاهد، عن ابن عباس أنه كان يقول: «العبد لا يغرم سيده فوق نفسه شيئاً، وإن كان الجروح أكثر من ثمن العبد فلا يزاد له». ورويناه، عن عروة وغيره.

جناية الغلام الذي لفقر

١٢٧١٦ - هشام (٥) (١) عن قتادة، عن أبي نضرة، عن عمران بن حصين: «أن غلاماً لأناس فقراء قطع أذن غلام لأناس أغنياء فأتى أهله النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنا/ ناس فقراء، فلم يجعل عليه شيئاً».

قال المؤلف: إن كان المراد بالغلام عبداً فأهل العلم مجمعون على أن جناية العبد في رقبته، يدل - والله أعلم - على أن الجناية كانت خطأ وأن النبي - عليه السلام - إنما لم يجعل عليه شيئاً؛ لأنه التزم أرش جنايته وأعطاه من عنده متبرعاً بذلك، وقد حملة الخطابي على أن الجاني كان حراً وأن الجناية كانت خطأ وكانت عاقلته فقراء فلم يجعل عليهم شيئاً إما لفقرهم وإما لأنهم لا يعقلون الجناية الواقعة على العبد إن كان المجني عليه مملوكاً. قال المؤلف: وقد يكون الجاني غلاماً حراً غير بالغ وكانت جنايته عمداً فلم يجعل أرشها على عاقلته وكان فقيراً فلم يجعله في الحال عليه، أو رآه على عاقلته فوجدتهم فقراء فلم يجعله عليه بكون جنايته في حكم الخطأ ولا عليهم لكونهم فقراء.

العاقلة

قال الشافعي: لم أعلم مخالفاً أن رسول الله ﷺ قضى بالدية على العاقلة، وهذا أكثر من حديث الخاصة وقد ذكرناه من حديث الخاصة.

(١) أبو داود (٤/١٩٦ رقم ٤٥٩٠).

وأخرجه النسائي (٨/٢٥-٢٦ رقم ٤٧٥١) من طريق هشام بنحوه.

١٢٧١٧ - يونس (خ م)^(١)، عن ابن شهاب، عن سعيد وأبي سلمة أن أبا هريرة قال: «اقتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها، فاختموا إلى رسول الله ﷺ فقضى أن دية جنيها غرة عبد أو أمة وليدة، وقضى بدية المرأة على عاقلتها، وورثها ولدها ومن معهم. فقال حمل بن النابغة: يا رسول الله، كيف أغرم من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يُطلّ. فقال رسول الله ﷺ: إنما هذا من إخوان الكهان، من أجل سجعه».

١٢٧١٨ - مفضل بن مهلهل (م)^(٢)، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيد بن نضيلة، عن المغيرة بن شعبة: «أن امرأة قتلت ضرثها بعمود فسطاط فأتي فيه رسول الله ﷺ فقضى على عاقلتها بالدية، وكانت حاملا فقضى في الجنين بغرة. فقال بعض عصبته: أندي من لا طعم ولا شرب ولا صاح فاستهل ومثل ذلك بطل. فقال رسول الله ﷺ: سجع كسجع الأعراب».

١٢٧١٩ - يونس، عن ابن إسحاق، حدثني عثمان بن محمد بن عثمان بن الأخنس بن شريق قال: «أخذت من آل عمر هذا الكتاب كان مقرونا بكتاب الصدقة الذي كتب عمر للعمال: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المسلمين والمؤمنين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة واحدة دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، ثم ذكر على هذا النسق بني الحارث، ثم بني ساعدة، ثم بني جشم، ثم بني النجار، ثم بني عمرو بن عوف، ثم بني النبيت، ثم بني الأوس ثم قال: وإن المؤمنين لا يتركون مفرحا منهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل».

١٢٧٢٠ - وأبو إسحاق الفزاري، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده «أنه قال في كتاب النبي ﷺ: إن كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين،

(١) البخاري (١٢/٢٦٣ رقم ٦٩١٠)، ومسلم (٣/١٣٠٩ رقم ١٦٨١) [٣٦].

وأخرجه أبو داود (٤/١٩٢-١٩٣ رقم ٤٥٧٦)، والنسائي (٨/٤٨ رقم ٤٨١٨) من طريق يونس به.

(٢) مسلم (٣/١٣١١ رقم ١٦٨٢) [٣٨].

وأخرجه أبو داود (٤/١٩٠-١٩١ رقم ٤٥٦٨) والترمذي (٤/١٧ رقم ١٤١١)، والنسائي (٨/٥١ رقم ٤٨٢٥، ٤٨٢٦) من طرق عن شعبة، عن منصور بنحوه.

وإن على المؤمنين أن لا يتركوا مفرحاً منهم حتى يعطوه في فداء أو عقل» المفرح المشغل بالدين . قال الشافعي : ولم أعلم مخالفاً في أن العاقلة العصبية وهم القرابة من قبل الأب .

١٢٧٢١ - الليث (خ م)^(١) ، حدثني ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة : «قضى رسول الله في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتاً بغرة عبد أو وليدة ، ثم إن المرأة التي قضى عليها توفيت فقضى رسول الله أن ميراثها لبنيتها وزوجها ، وأن العقل على عصبتها» .

يزيد بن زريع ، نا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة قال : «تنازعت امرأتان من هذيل فطرحتا إحداهما جنين صاحبته ، فقضى رسول الله ﷺ عليها بغرة عبد أو وليدة . فقال المقضي عليه : كيف أعقل من لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل ومثل ذلك بطل . فقال رسول الله ﷺ : إن هذا من إخوان الكهان . فماتت المقضي عليها فقضى رسول الله بميراثها لولدها وزوجها وأن عقلها على عصبتها ، وقال : يد من أيديكم جنت» .

١٢٧٢٢ - مجالد ، حدثني الشعبي ، عن جابر : «أن امرأتين من هذيل قتلت إحداهما الأخرى . . . » الحديث بنحوه .

١٢٧٢٣ - محمد بن راشد ، عن سليمان بن موسى ، عن عمرو بن / شعيب ، عن أبيه ، عن جده : «قضى رسول الله ﷺ أن عقل المرأة بين عصبته من كانوا لا يرثون منها شيئاً إلا ما فضل عن ورثتها وإن قتلت فعقلها بين ورثتها ، وهم يقتلون قاتلها»^(٢) .

١٢٧٢٤ - معمر ، عن رجل سمع عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ «في المرأة تعقلها عصبته ولا يرثون إلا ما فضل عن ورثتها» . قال عبد الرزاق : اسم الرجل عمرو [بن] ^(٣) برق . قال الشافعي : قضى عمر على علي بأن يعقل عن موالى صفية بنت عبد المطلب ، وقضى للزبير بميراثهم لأنه ابنها .

١٢٧٢٥ - الثوري ، عن حماد ، عن إبراهيم^(٤) : «أن الزبير وعلياً اختصما»^(٥) في موالى

(١) البخاري (١٢/٢٦٣ رقم ٦٩٠٩) ، ومسلم (٣/١٣٠٩ رقم ١٦٨١) [٣٥] .

وأخرجه أيضاً أبو داود (٤/١٩٣ رقم ٤٥٧٧) ، والترمذي (٤/٣٧١ رقم ٢١١١) ، والنسائي (٨/٤٧ رقم ٤٨١٧) من طريق الليث بنحوه .

(٢) تقدم .

(٣) من «ه» .

(٤) ضب عليها المصنف للانقطاع .

(٥) زاد في «الأصل» : لي ، وهي مقحمة .

صفية إلى عمر فقال لعلي في جناية جناها عمر : عزمت عليك لما قسمت الدية على بني أبيك .
قال : فقسمها على قريش» .

قلت : منقطع .

١٢٧٢٦ - ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن فقهاء التابعين بالمدينة سعيد بن المسيب وغيره كانوا يقولون : «إذا ولدت المرأة في غير قومها فبنوها يرثونها، وقومها يعقلون عنها، ومولاها بتلك المنزلة، ميراثها لبنيتها، وعقل ما جنت على قومها» .

من في الديوان ومن ليس فيه من العاقلة سواء

١٢٧٢٧ - ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر أن النبي ﷺ قال : «على كل بطن عقولة» . لفظ أبي عاصم عنه .

ونا ابن رافع (م) ^(١)، نا عبد الرزاق، أنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، سمع جابراً يقول : «كتب النبي ﷺ على كل بطن عقولة، ثم كتب أنه لا يحل أن يتولى مولى رجل مسلم بغير إذنه، ثم أخبرت أنه لعن في صحيفة من فعل ذلك» .

قال الشافعي : قضى رسول الله على العاقلة ولا ديوان حتى كان الديوان في زمن عمر .

١٢٧٢٨ - غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة، عن جابر قال : «أول من دون الدواوين وعرف العرفاء عمر» .

في عقل الفقير

١٢٧٢٩ - قيس بن الربيع، نا عباد بن منصور، عن أبي المليح الهذلي، عن أبيه قال : «تزوج حمل ابن مالك بن النابغة امرأتين إحداهما من بني معاوية والأخرى من بني لحيان، فضربت التي من بني لحيان فماتت وألقت جنيناً، فجاء حمل إلى أبيها فقال : اعقل امرأتي وابني فقال أبوها : إنما يعقلها بنوها، وهم سادة بني لحيان، فاختصموا إلى رسول الله ﷺ فقال : الدية على العصابة، وفي الجنين غرة عبد أو أمة فقال الولي حين قضى عليه بالجنين : ما

(١) مسلم (١١٤٦/٢) رقم (١٥٠٧) .

وأخرجه النسائي (٥٢/٨) رقم (٤٨٢٩) من طريق الضحاك عن ابن جريج بنحوه .

وضع فحلّ ولا صاح فاستهل فأبطله فمثله حق ما بطل . فقال رسول الله ﷺ : أسجع كسجع الجاهلية ! فقليل يا رسول الله : إنه شاعر . قال : يا رسول الله ، ما له عبد ولا أمة . فقال : عشر من الإبل . فقال : يا رسول الله ، ما له من شيء إلا أن يعينه بها رسول الله من صدقة بني لحيان ، فأعانه بها ، فسعى حمل عليها حتى استوفاهما^(١) .

المنهال بن خليفة ، عن سلمة بن تمام الشقري ، عن أبي المليح ، عن أبيه : « أن رسول الله أتني بامرأتين كانتا عند رجل من هذيل » وفيه : « يا رسول الله ، لها بنون سادة الحي هم أحق أن يعقلوا عن أمهم . قال : أنت أحق أن تعقل عن أختك . قال : ما لنا شيء . فقال لحمل زوج المرأتين : اقبض تحت يدك من صدقات هذيل عشرين ومائة شاة » . قال المؤلف : إسنادهما فيه ضعف .

ما تحمل العاقلة

١٢٧٣٠ - أيوب بن سويد ، حدثني يونس ، عن الزهري ، عن سعيد أن زيد بن ثابت قال : « لا تعقل العاقلة ، ولا يعمها العقل إلا في ثلث الدية فصاعداً » . كذا رواه أيوب والمحفوظ أنه من قول سعيد وسليمان بن يسار .

١٢٧٣١ - ابن وهب ، أخبرني ابن أبي ذئب^(٢) ، عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار قالا : « لا تحمل العاقلة إلا ثلث الدية فصاعداً » . وذهب الشافعي إلى أنها تحمل كل ما قل لأن رسول الله لما حملها الأكثر دل على تحملها الأيسر ، وقضى رسول الله في الجنين بغرة على العاقلة ، وذلك نصف عشر دية » .

١٢٧٣٢ - شعبة (م)^(٣) ، أخبرني منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيد بن نضيلة ، عن المغيرة : « أن رجلاً من هذيل كانت له امرأتان ، فرمت إحداهما الأخرى بعمود فسطاط ، فأسقطت . فقليل : أرأيت من لا أكل ولا شرب ولا صاح ولا استهل ؟ فقليل : أسجعاً كسجع الجاهلية ! فقضى فيه رسول الله ﷺ بغرة وجعله على عاقلة المرأة » .

١٢٧٣٣ - مالك ، عن ربيعة : « أن الغرة تقوم خمسين ديناراً أو ستمائة درهم » . قال

(١) كتب بالحاشية : سنده واه .

(٢) ضبب عليها المصنف .

(٣) مسلم (٣/ ١٣١١ رقم ١٦٨٢) [٣٨] .

وأخرجه أيضاً أبو داود (٤/ ١٩٠ - ١٩١ رقم ٤٥٦٨) والترمذي (٤/ ١٧ رقم ١٤١١) ، والنسائي

(٨/ ٥١ رقم ٤٨٢٥ ، ٤٨٢٦) من طريق شعبة به .

الشافعي : قال بعضهم : فإن يحيى بن سعيد قال : من الأمر القديم أن تعقل العاقلة الثلث فصاعداً . قلنا/ القديم قد يكون ممن يقتدى به ويلزم قوله ، ويكون من الولاة الذين لا يقتدى بهم ولا يلزم قولهم أفترك اليقين أن النبي ﷺ : قضى بنصف عشر الدية على العاقلة بظن؟! !

تنجيم الدية على العاقلة

قال الشافعي : وجدنا أهل العلم عامماً عندهم أن رسول الله ﷺ قضى في جناية الحر المسلم على الحر خطأ بمائة من الإبل على عاقلة الجاني ، وعاماً فيهم أنها في مضي الثلاث سنين في كل سنة ثلثها وبأسنان معلومة .

١٢٧٣٤ - ابن وهب ، حدثني الثوري ، عن أشعث بن سوار ، عن الشعبي^(١) : «جعل عمر ابن الخطاب الدية في ثلاث سنين ، وثلثي الدية في سنتين ، ونصف الدية في سنتين ، وثلث الدية في سنة» . قال ابن وهب وقال لي مالك : مثل ذلك ، وقال في النصف : يكون في سنتين لأنه زيادة على الثلث» .

١٢٧٣٥ - وأخبرني ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب^(١) «أن علياً رضي الله عنه - قضى بالعقل في قتل الخطأ ، في ثلاث سنين» .

وعن يحيى بن سعيد : «أن من السنة أن تنجم الدية في ثلاث سنين» .

لا تحمل العاقلة ما جنى المرء على بدنه

١٢٧٣٦ - يونس (م د)^(٢) ، عن ابن شهاب ، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن سلمة بن الأكوع قال : «لما كان يوم خيبر ، قاتل أخي قتالاً شديداً فارتد عليه سيفه فقتله فقال أصحاب رسول الله ﷺ في ذلك وشكوا فيه رجل مات بسلاحه . فقال رسول الله : مات جاهداً مجاهداً» قال ابن شهاب : «ثم سألت ابناً لسلمة فحدثني عن أبيه بمثل ذلك غير أنه [قال :]^(٣) فقال رسول الله : «كذبوا مات جاهداً مجاهداً ، فله أجره مرتين» .

(١) ضبب عليها المصنف .

(٢) مسلم (٣/ ١٤٢٩ - ١٤٣٠ رقم ١٨٠٢) [١٢٤] ، وأبو داود (٣/ ٢٠ رقم ٢٥٣٨) .

وأخرجه النسائي (٦/ ٣٠ - ٣٢ رقم ٣١٥٠) من طريق يونس بأطول من هذا .

(٣) من «ه» .

وأخرج (خ) ^(١) نحوه من حديث يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة.

١٢٧٣٧ - الوليد بن مسلم (د) ^(٢)، عن معاوية بن سلام، عن أبيه، عن جده أبي سلام، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: «أغرنا على حي من بني جهينة، فطلب رجل من المسلمين رجلاً منهم فضربه فأخطأه وأصاب نفسه بالسيف. فقال رسول الله: أخوكم يا معشر المسلمين. فابتدره الناس فوجدوه قد مات، فلفه رسول الله ﷺ بثيابه ودمائه، وصلى عليه ودفنه. فقالوا: يا رسول الله، أشهيد هو؟ قال: نعم وأنا له شهيد».

البئر جبار والمعدن جبار

١٢٧٣٨ - الليث (خ م) ^(٣)، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة وابن المسيب، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال / «العجماء جرحها جبار، والمعدن جبار، والبئر جبار، وفي الركاز الخمس».

شعبة (خ م) ^(٤)، عن محمد بن زياد، سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «العجماء جرحها جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس. إنما أراد إذا حفرها في ملكه أو في صحراء أو طريق واسعة محتملة، أما إذا حفرها في غير هذه المواضع فإنه يضمن ما يتلف فيها».

وروينا عن علي قال: «من بنى في غير حقه أو احتفر في غير ملكه فهو ضامن».

١٢٧٣٩ - مغيرة، عن إبراهيم: «أن بغلاً وقع في بئر فانكسر، فاختموا إلى شريح، فقال عمرو بن الحارث: يا أبا أمية أعلى البئر ضمان؟ قال: لا ولكن على عمرو بن الحارث. فضمنه وكانت البئر في الطريق في غير حقه».

١٢٧٤٠ - فأما حديث سماك بن حرب، عن حنش بن المعتمر، ثنا علي قال: «لما بعثني

(١) البخاري (٧/ ٥٣٠ رقم ٤١٩٦).

(٢) أبو داود (٣/ ٢١ رقم ٢٥٣٩).

(٣) البخاري (١٢/ ٢٦٥ رقم ٦٩١٢)، ومسلم (٣/ ١٣٣٤ رقم ١٧١٠) [٤٥].

وأخرجه أيضاً الترمذي (٣/ ٣٤ رقم ٦٤٢) من طريق الليث به، وأبو داود (٤/ ١٩٦ - ١٩٧ رقم ٤٥٩٣) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به، والنسائي في الكبرى (٣/ ٤٢٤ رقم ٥٨٣٠ - ٥٨٣٤) من طريق الليث بنحوه.

(٤) البخاري (١٢/ ٢٦٧ رقم ٦٩١٣)، ومسلم (٣/ ١٣٣٥ رقم ١٧١٠) [٤٦].

رسول الله ﷺ إلى اليمن حفر قوم زُبَيْة للأسد، فازدحم الناس على الزبية، (وقع)^(١) فيها أسد فوق فيها رجل وتعلق برجل وتعلق الآخر بآخر حتى صاروا أربعة فجرحهم الأسد فيها فهلكوا، وحمل القوم السلاح فكاد أن يكون بينهم قتال فأتيتهم [فقلت]^(٢) أتقتلون مائتين من أجل أربعة! أقضي بينكم بقضاء، فإن رضيتموه فهو قضاء نبيكم وإن أبيتم رفعتم ذلك إلى رسول الله ﷺ وهو أحق بالقضاء قال: فجعل للأول ربع الدية، وجعل للثاني ثلث الدية، وجعل للثالث نصف الدية، وجعل للرابع الدية، وجعل الديات على من حضر الزبية على القبائل الأربعة فسخط بعضهم ورضي بعضهم، ثم قدموا على رسول الله ﷺ فقصوا عليه القصة فقال: أنا أقضي بينكم فقال قائل: فإن علياً قد قضى بيننا فأخبره بما قضى. فقال رسول الله ﷺ: القضاء كما يقضي علي. وفي لفظ: «فأمضى قضاء علي». رواه حماد بن سلمة وإسرائيل وأبو عوانة وقيس عنه وفي لفظ إسرائيل (د)^(٣) قال علي: «أجمعوا في القبائل الذين حضروا ربع الدية، وثلث الدية، ونصف الدية، والدية كاملة، فللأول الربع من أجل أنه أهلك من يليه، والثاني ثلث الدية من أجل أنه أهلك من فوقه، وللثالث نصف الدية من أجل أنه أهلك من فوقه، وللرابع الدية كاملة، فزعم حنش أن بعض القوم كره ذلك حتى أتوا النبي ﷺ فلقوه عند مقام إبراهيم/ فقصوا عليه القصة فاحتبى برده، ثم قال: أنا أقضي بينكم فقال رجل من القوم: إن علياً قضى بيننا فقصوا عليه القصة فأجازه». فهذا الحديث قد أرسل آخره وحنش غير محتج به. قال (خ): يتكلمون في حديثه وأصحابنا يقولون: القياس أن يكون للأول ثلثا الدية، ثلثها على عاقلة الثاني، وثلثها على عاقلة الثالث؛ لأنه مات من فعل نفسه وفعل اثنين فسقط ثلث الدية لفعل نفسه، وفي الثاني ثلثا الدية ثلثها على عاقلة الأول [وثلثها على عاقلة الثالث، وفي الثالث وجهان: أحدهما: نصف الدية على عاقلة الثاني، والآخر ثلثا الدية على عاقلة الأول]^(٤) والثاني، وفي الرابع جميع الدية على عاقلة الثالث، وفيه وجه آخر أنها على عاقلة الأول والثاني والثالث، فإن صح الحديث ترك له القياس، والله أعلم.

ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن خلاس بن عمرو: «أن رجلاً استأجر أربعة يحفرون بئراً

(١) في «ه»: ووقع.

(٢) في «الأصل»: فقتلون. وهو تحريف والمثبت من «ه».

(٣) ليس عند أبي داود إنما هو عند أحمد (١/٧٧، ١٢٨، ١٥٢).

(٤) من «ه».

فسقط طائفة منهم على رجل، فمات. فرفع ذلك إلى علي فجعل على الثلاثة ثلاثة أرباع الدية، ورفع عنهم الربع نصيب الميت». خلاس لين، أحاديثه عن علي مرسلة، وهذا على عواقلهم إن كان سقوط طائفة منهم بفعلهم.

يحيى بن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي^(١)، عن علي «قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالدية أثلاثاً». قال ابن أبي زائدة: تفسيره أن ثلاث جوار كن يلعبن فركبت إحداهن صاحبتهما، فقرصت الثالثة المركوبة فسقطت الراكبة فوقصت عنقها، فجعل على القارصة وعلى القامصة الثلثين، وأسقط الثلث. يقول: لأنه حصة الراكبة لأنها أعانت على نفسها. قلت: فيه مجالد.

١٢٧٤١ - زيد بن الحباب، ثنا موسى بن علي بن رباح، سمعت أبي يقول: «إن أعمى كان ينشد في الموسم في خلافة عمر وهو يقول:

يا أيها الناس، لقيت منكرا

هل يعقل الأعمى الصحيح المبصرا

وذلك أن أعمى كان يقوده بصير فوقعا في بئر، فوقع الأعمى على البصير فمات البصير،

فقضى عمر بعقل البصير على الأعمى».

دية الجنين

١٢٧٤٢ - /مالك (خ م)^(٢)، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: «أن

امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى، فطرحتا جنينها فقضى فيه النبي ﷺ بغرة عبد أو أمة». وفي لفظ: «وليدة» بدل «أمة».

الليث (خ)^(٣)، ثنا عبد الرحمن بن خالد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي

هريرة «أن رسول الله قضى في امرأتين من هذيل اقتلتا فرمت إحداهما الأخرى بحجر أصاب بطنها، فقتل ولدها الذي في بطنها، فاخصموا إلى رسول الله ﷺ فقضى أن دية ما في بطنها غرة عبد أو أمة. فقال ولي التي غرمت: كيف أغرم يا رسول الله من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يُطلّ. فقال رسول الله: إنما هذا من إخوان الكهان».

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) البخاري (١٢/٢٥٧ رقم ٦٩٠٤)، ومسلم (٣/١٣٠٩ رقم ١٦٨١) [٣٤].

وأخرجه النسائي أيضاً (٨/٤٨-٤٩ رقم ٤٨١٩) من طريق مالك بنحوه.

(٣) البخاري (١٠/٢٢٦ رقم ٥٧٥٨).

ورواه معمر (م)^(١)، عن الزهري فزاد: «رمتها فقتلتها وألقت جنينها، فقضى بديتها على عاقلة الأخرى، وفي الجنين بغرة. فقال قائل: كيف يعقل من لا يأكل ولا يشرب ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يُطل». فقال أبو هريرة: قال رسول الله: هذا من إخوان الكهان».

قتيبة وابن بكير وعبد الله بن يوسف قالوا: نا الليث (خ م)^(٢)، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة أنه قال: «قضى رسول الله في جنين امرأة بغرة عبد أو أمة، ثم إن التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله ﷺ بأن ميراثها لبنينها وزوجها، وأن العقل على عصبتها». وفي رواية أبي الوليد الطيالسي، عن الليث في هذا الحديث: «أن امرأة من بني لحيان ضربت أخرى حاملاً فأملصت. فقضى في إملاص المرأة غرة عبد أو أمة قال: فتوفيت التي عليها العقل فقضى رسول الله ﷺ بأن العقل على عصبتها، وأن ميراثها لزوجها وبنينها».

مالك (خ)^(٣)، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب^(٤) «أن النبي ﷺ قضى في الجنين يقتل في بطن أمه بغرة عبد أو وليدة فقال الذي قضى عليه: كيف أغرم من لا شرب ولا أكل...» الحديث. وكذا أخرجه (خ) مرسلًا.

يونس (خ م)^(٥)، عن الزهري، عن سعيد وأبي سلمة، عن أبي هريرة قال: «اقتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى فقتلتها وما في بطنها، فاختصموا في الدية إلى النبي ﷺ فقضى أن دية جنينها غرة عبد أو أمة، وقضى بديتها على (عاقلتها)^(٦)، وورثها ولدها/ ومن معهم فقال حمل بن مالك بن النابغة الهذلي: كيف أغرم من لا شرب ولا أكل

(١) مسلم (٣/ ١٣١٠ رقم ١٦٨١) [٣٦].

(٢) البخاري (١٢/ ٢٦٣ رقم ٦٩٠٩)، ومسلم (٣/ ١٣٠٩ رقم ١٦٨١) [٣٥].

وأخرجه أيضاً أبو داود (٤/ ١٩٣ رقم ٤٥٧٧)، والترمذي (٤/ ٣٧١ رقم ٢١١١)، والنسائي (٨/ ٤٧ -

٤٨ رقم ٤٨١٧) من طريق الليث به.

(٣) البخاري (١٠/ ٢٢٧ رقم ٥٧٦٠).

وأخرجه النسائي أيضاً (٨/ ٤٩ رقم ٤٨٢٠) من طريق مالك به.

(٤) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٥) تقدم.

(٦) كتب فوقها: كذا.

ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك بطل. فقال النبي ﷺ: إن هذا من إخوان الكهان من أجل سجعه الذي سجع».

١٢٧٤٣ - ابن عيينة، عن عمرو بن دينار وابن طاوس، عن طاوس^(١) أن عمر قال: «أذكر الله أحداً سمع من النبي ﷺ في الجنين شيئاً؟ فقام حمل بن مالك فقال: كنت بين جاريتين لي - يعني ضربت إحداهما الأخرى بمسطح فألقت جنيناً ميتاً، فقضى فيه رسول الله بغرة. فقال عمر: لو لم نسمع هذا لقضينا فيه بغير هذا» وفي لفظ: «فقال عمر: إن كدنا أن نقضي في مثل هذا برأينا».

أبو عاصم (د)^(٢)، عن ابن جريج، أخبرني عمرو، سمع طاوساً، عن ابن عباس، عن عمر: «أنه سأل عن قضية النبي ﷺ في ذلك فقام حمل بن مالك بن النابغة فقال: كنت بين امرأتين فضربت إحداهما الأخرى بمسطح فقتلتها وجنينها، فقضى رسول الله ﷺ في جنينها بغرة، وأن تقتل - كذا قال وأن تقتل - يعني القاتلة ثم شك فيه عمرو بن دينار والمحفوظ أنه قضى بديتها على عاقلة القاتلة».

قلت: رواه (د) عن محمد بن مسعود المصيصي عنه.

١٢٧٤٤ - وكيع (م)^(٣)، ناهشام، عن أبيه، عن المسور قال: «استشار عمر في إملاص المرأة فقال المغيرة بن شعبة: سمعت رسول الله ﷺ قضى فيه بغرة: عبد أو أمة. فقال: اتني من شهد معك. فشهد محمد بن مسلمة».

وهيب (خ د)^(٤)، عن هشام بمعناه، وأخرجه عن عبيد الله (خ)^(٥)، عن هشام، ومن حديث زائدة، عن هشام.

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) أبو داود (٤/١٩١ رقم ٤٥٧٢).

وأخرجه أيضاً النسائي (٨/٢١-٢٢ رقم ٤٧٣٩) من طريق حجاج بن محمد، وابن ماجه (٢/٨٨٢ رقم ٢٦٤١) من طريق أبي عاصم. كلاهما عن ابن جريج بنحوه.

(٣) مسلم (٣/١٣١١ رقم ١٦٨٩) [٣٩].

وأخرجه أيضاً أبو داود (٤/١٩١ رقم ٤٥٧٠)، وابن ماجه (٢/٨٨٢ رقم ٢٦٤٠) من طريق وكيع به.

(٤) البخاري (١٢/٢٥٧ رقم ٦٩٠٥)، وأبو داود (٤/١٩١ رقم ٤٥٧١).

(٥) البخاري (١٢/٢٥٧ رقم ٦٩٠٧، ٦٩٠٨).

١٢٧٤٥ - جرير (م) ^(١) ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيد بن نضيلة ، عن المغيرة قال : «ضربت امرأة ضررتها بعمود فسطاط فقتلتها وذا بطنها ، فجعل رسول الله دية المقتولة على عصابة القتالة وغرة لما في بطنها فقال رجل من عصابة القتالة : أنغرم دية من لا أكل ولا شرب ولا صاح فاستهل فمثل ذلك يُطل . فقال رسول الله ﷺ : سجع كسجع الأعراب . وجعل عليهم الدية» .

١٢٧٤٦ - عمرو بن حماد ، نا أسباط ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : «كانت امرأتان ضررتان فكان بينهما سخب فرمت إحداهما الأخرى بحجر فأسقطت غلاماً قد نبت شعره ميتاً ، وماتت المرأة ، فقضى على العاقلة الدية . فقال عمها : إنها قد أسقطت يا رسول الله غلاماً قد نبت شعره فقال / أبو القتالة : أنت كاذب ، إنه والله ما استهل ولا عقل ولا شرب ولا أكل فمثله بطل . فقال النبي ﷺ : أسجع الجاهلية وكهانتها ، أرى في الصبي غرة» وقال ابن عباس : «كان اسم إحداهما مليكة والأخرى أم غطيف» ^(٢) .

من قال في الغرة بفرس أو بغل أو عبد من النساء

١٢٧٤٧ - عيسى بن يونس (د) ^(٣) ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : «قضى رسول الله ﷺ في الجنين بغرة أو عبد أو أمة أو فرس أو بغل» . رواه حماد بن سلمة وخالد ابن عبد الله ، عن محمد فما ذكر افرساً ولا بغلاً ، ولا رواه الزهري عن أبي سلمة بهذه الزيادة .

١٢٧٤٨ - معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ^(٤) : «أن عمر استشار . . .» فذكر الحديث قال : «فقضى رسول الله ﷺ بالدية في المرأة وفي الجنين بغرة عبد أو أمة أو فرس» . مرسل .

ورواه حماد بن زيد ، عمرو بن دينار ، عن طاوس ^(٤) : «قضى رسول الله ﷺ في الجنين غرة» . وقال طاوس : الفرس غرة» .

(١) مسلم (٣/ ١٣١١ رقم ١٦٨٢) .

وأخرجه أبو داود (٤/ ١٩٠-١٩١ رقم ٤٥٦٨) ، والترمذي (٤/ ١٧ رقم ١٤١١) ، والنسائي (٨/ ٥١

رقم ٤٨٢٥ ، ٤٨٢٦) من طريق شعبة عن منصور .

(٢) أخرجه النسائي (٨/ ٥١ رقم ٤٨٢٨) من طريق عمرو به .

(٣) أبو داود (٤/ ١٩٣ رقم ٤٥٧٩) .

(٤) ضيب عليها المصنف للانقطاع .

١٢٧٤٩ - عبيد الله بن موسى (د) ^(١) ، نا يوسف بن صهيب ، عن ابن بريدة ، عن أبيه :
« أن امرأة حذفت امرأة فأسقطت فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ فجعل في ولدها خمسمائة شاة
ونهى يومئذ عن الحذف ». كذا قال ثم قال (د) : والصواب مائة شاة . قال المؤلف : وروي
عن ابن سيرين وأبي قلابة وأبي المليح ^(٢) ، عن النبي ﷺ في هذه القصة قالوا : « وقضى في
الجنين غرة عبد أو أمة مائة شاة » . وهذا مرسل .

قلت : ولا ذكر المؤلف سنده .

١٢٧٥٠ - وروي ذلك عن أبي المليح ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ إلا أنه قال فيه : « غرة عبد
أو أمة أو عشرون ومائة شاة » . قال : وإسناده ضعيف .

الكفارة في قتل الجنين

قال الله - تعالى - : ﴿ فتحرير رقبة مؤمنة ﴾ ^(٣) .

١٢٧٥١ - ابن وهب ، أنا مالك ، عن ابن شهاب : « في رجل ضرب امرأته - أو ضربت -
فطرح ما في بطنها ، فقال ابن شهاب : في ولدها غرة وعليه كفارة » .

وأخبرني يونس ، عن ابن شهاب : « في امرأة ضربت فأسقطت ثلاثة ؟ قال ابن شهاب : نرى
في كل واحد منهم غرة ، ونرى في كل جنين قد تبين أنه حبل غرة . وقال ابن شهاب في حامل
ضربها رجل فماتت : فيها دية المرأة وليس لحملها معها إذا هلك / دية ، ولا نعلمه سبق فيها
قضاء . وقال ذلك مالك . وحكى ابن المنذر : الكفارة في الجنين عن عطاء والحسن والنخعي .

١٢٧٥٢ - ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الفقهاء التابعين من أهل المدينة كانوا يقولون : « إن
سقط جنينها ميتاً ففيه الغرة ، وإن سقط حياً فمات ففيه الدية كاملة ، وكانوا يقولون من قتل

(١) أبو داود (٤/١٩٣ رقم ٤٥٧٨) .

وأخرجه النسائي (٨/٤٦ - ٤٧ رقم ٤٨١٣) . من طريق عبيد الله بن موسى به .

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

(٣) النساء : ٩٢ .

حاملاً فلا عقل لما في بطنها، يكون عقل المقتولة ولا جنين في بطنها».

١٢٧٥٣ - عباد بن العوام، عن حجاج، عن مكحول^(١)، عن زيد بن ثابت قال: «إذا وقع السقط حياً كملت ديته استهل أو لم يستهل». هذا منقطع، وورد في ذلك الكفارة.

١٢٧٥٤ - أخبرنا ابن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا أحمد بن محمد بن الصباح، ثنا محمد بن مهدي الأبلبي، نا عبد الرزاق، أنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير، عن عمر قال: «جاء قيس بن عاصم إلى النبي ﷺ فقال: إني وأدت في الجاهلية ثمان بنات. فقال: اعتق عن كل واحدة منهن نسمة». ولهذا شاهد وهو.

١٢٧٥٥ - قيس بن الربيع، عن الأغرب بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن قيس بن عاصم: «أنه قدم على رسول الله ﷺ فقال: إني وأدت اثنتي عشرة - أو ثلاث عشرة - بنتاً لي في الجاهلية فقال رسول الله ﷺ: أعتق عددهن نسماً».

قلت: قيس لين.

١٢٧٥٦ - الثوري، عن ليث، عن شهر بن حوشب^(١): «أن عمر صاح بامرأة فأسقطت فأعتق عمر غرة». إسناده منقطع.

تقدير الغرة عن بعض الفقهاء

وجنين الأمة

مالك وغيره عن ربيعة: أنه بلغه أن الغرة تقوم خمسين ديناراً أو ستمائة درهم ودية المرأة خمسمائة دينار أو ستة آلاف درهم، ودية جنينها عشر ديتها، قال مالك: فترى أن جنين الأمة عشر قيمة أمه. وروي عن عمر بإسناد واه «أنه قوم الغرة خمسين ديناراً» رواه إسماعيل بن عياش، عن زيد بن أسلم^(١) «أن عمر . . .».

الشافعي فيما بلغه عن سعيد بن المسيب والحسن والنخعي أن في جنين الأمة عشر قيمتها. قال الشافعي: ولما قضى رسول الله ﷺ في جنين الحرة بغرة ولم يذكر عنه أنه سأل عن الجنين أذكر هو أو أنثى فكذلك الحكم في الأمة.

(١) خُلب عليها المصنف للانقطاع.

كتاب القسامة

/ باب أصل القسامة والبداية فيها مع اللوث

بأيمان المدعي

١٢٧٥٧ - مالك (خ م) ^(١) عن أبي ليلي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل ، عن سهل ابن أبي حثمة أنه أخبره هو ورجال من كبراء قومه «أن عبد الله بن سهل ومحبيصة خرجا إلي خير من جهد أصابهما ففترقا في حوائجهما ، فأتي محبيصة فأخبر أن عبد الله قتل وطرح في فقير أو عين فأتى هو [وأخوه] ^(٢) حويصة وهو أكبر منه وأخو المقتول عبد الرحمن بن سهل ، فذهب محبيصة يتكلم وهو الذي كان بخير ، فقال رسول الله لمحبيصة : كبر كبر - يريد السن - فتكلم حويصة ثم تكلم محبيصة فقال رسول الله ﷺ : إما أن يدوا صاحبكم وإما أن يؤذنوا بحرب ، وكتب إليهم رسول الله ﷺ في ذلك ، فكتبوا إنا والله ما قتلناه ، فقال رسول الله ﷺ للثلاثة : تحلفون وتستحقون دم صاحبكم؟ قالوا : لا . قال : فتحلف يهود قالوا : لا ليسوا بمسلمين . قال : فوداه رسول الله من عنده فبعث إليهم بمائة ناقة حتى إذا خلت عليهم الدار . فقال سهل : لقد ركضتني منها ناقة حمراء . وهكذا رواه الشافعي وابن بكير وابن يوسف التنيسي وإسماعيل ومعن وابن وهب ، عن مالك .

وقال (م) : ثنا إسحاق بن منصور ، ثنا بشر بن عمر ، عن مالك فقال في إسناده كما قال يحيى بن بكير ، حدثني أبو ليلي ، عن سهل أنه أخبره رجال من كبراء قومه ، وعند مسلم أنه أخبره ، عن رجل من كبراء قومه .

(١) البخاري (١٣/١٩٦ رقم ٧١٩٢) ، ومسلم (٣/١٢٩٤-١٢٩٥ رقم ١٦٦٩) [٦] .

وأخرجه أيضاً أبو داود (٤/١٧٧-١٧٨ رقم ٤٥٢١) ، والنسائي (٨/٦-٧ رقم ٤٧١١) من طريق مالك به .

(٢) من «هـ» وفي «الأصل» : وأخو .

عبد الوهاب الثقفي (م) ^(١) عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار، عن سهل بن أبي حثمة :
« أن عبد الله بن سهل ومحبيصة بن مسعود خرجا إلى خيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله فانطلق
محبيصة وأخو المقتول عبد الرحمن وحويصة بن مسعود إلى رسول الله ﷺ فذكروا له قتل عبد الله بن
سهل فقال : تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم قاتلكم - أو صاحبكم - ؟ قالوا : يا رسول الله ، لم
نشهد ولم نحضر . فقال : فتبرئكم يهود بخمسين يمينا . قالوا : كيف نقبل أيمان قوم كفار ؟ فزعم أن
النبي ﷺ عقله من عنده قال سهل : / لقد ركضتني فريضة من تلك الفرائض في مربد لنا .

الليث (خ م) ^(٢) عن يحيى بن سعيد، عن بشير، عن سهل بن أبي حثمة - قال يحيى
وحسبته قال : وعن رافع بن خديج أنهما قالوا : « خرج عبد الله بن سهل بن زيد ومحبيصة بن
مسعود بن زيد حتى إذا كانا بخيبر تفرقا في بعض ما هنالك ثم إذا محبيصة يجد عبد الله قتيلا
فدفنه ، ثم أقبل إلى رسول الله هو وحويصة بن مسعود وعبد الرحمن بن سهل وكان أصغر
القوم ، فذهب عبد الرحمن ليتكلم قبل صاحبيه فقال له رسول الله ﷺ : كبر الكبر في السن .
فصمت وتكلما ثم تكلم معهما فذكروا الرسول الله مقتل عبد الله بن سهل فقال لهم : أتحلفون
خمسين يمينا . تستحقون صاحبكم - أو قاتلكم - ؟ قال : وكيف نحلف ولم نشهد ؟ قال :
فتبرئكم يهود بخمسين يمينا قالوا : وكيف نقبل أيمان قوم كفار ؟ فلما رأى ذلك رسول الله أعطى
عقله . رواه البخاري تعليقا فقال : وقال الليث .

بشر بن المفضل (خ م) ^(٣) نا يحيى بن سعيد، عن بشير، عن سهل قال : « انطلق عبد الله
ابن سهل ومحبيصة إلى خيبر وهو يومئذ صلح فتفرقا في حوائجهما فأتى محبيصة على عبد الله
وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه ، ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحبيصة

(١) مسلم (٣/١٢٩٣ رقم ١٦٦٩) [٢].

وأخرجه النسائي أيضا (٨/١٠ - ١١ رقم ٤٧١٦) من طريق عبد الوهاب به .

(٢) البخاري (١٠/٥٥٢ رقم ٦١٤٢ ، ٦١٤٣) تعليقا ، ومسلم (٣/١٢٩١ رقم ١٦٦٩) [١].

وأخرجه أيضا الترمذي (٤/٢٢ - ٢٣ رقم ١٤٢٢) ، والنسائي (٨/٧ - ٨ رقم ٤٧١٢) من طريق الليث به .

(٣) البخاري (٦/٣١٧ رقم ٣١٧٣) ، ومسلم (٣/١٢٩٣ رقم ١٦٦٩) [٢].

وأخرجه النسائي (٨/٩ - ١٠ رقم ٤٧١٥) من طريق بشر بن المفضل .

وحويصة إلى رسول الله ﷺ فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال رسول الله: كبر الكُبر. وهو أحدث القوم فسكت فتكلما، فقال: أتخلفون خمسين يمينا وتستحقون قاتلكم - أو صاحبكم -؟ قالوا: كيف نحلف ولم نشهد ولم نر؟ قال: فتبرئكم يهود بخمسين. فقالوا: يا رسول الله، كيف نأخذ أيمان قوم كفار؟ فعقله رسول الله من عنده.

حماد بن زيد (خ م د)^(١)، عن يحيى، عن بشير، عن سهل ورافع بن خديج «أن محيصة...» بمعناه، وفيه قال: «الكُبر الكُبر، أو قال: ليبدأ الأكبر، وقال: يقسم خمسون منكم على رجل منهم فيدفع برمته. قالوا: أمراً لم نشهده كيف نحلف؟ قال: فتبرئكم يهود بأيمان خسمين منهم. قالوا: قوم كفار. فوداه من قبله. قال سهل: دخلت مربداً لهم فركضتني نافة من تلك الإبل ركضة برجلها». هكذا رواه حماد بن زيد «يقسم خمسون منكم على رجل» والعدد أولى بالحفظ. وأخرجه (مسلم)^(٢) أيضاً/ من حديث سليمان بن بلال وهشيم، عن يحيى، عن بشير مرسلًا، وكذا يرويه مالك، عن يحيى.

إسماعيل بن أبي أويس، نا أبي، عن يحيى بن سعيد: أن بشيراً أخبره وكان كبيراً فقيهاً قد أدرك من أهل داره من بني حارثة رجلاً من أصحاب النبي ﷺ منهم رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة وسويد بن النعمان حدثوه «أن القسامة كانت فيهم في رجل يدعى عبد الله بن سهل قتل بخيبر، وأن رسول الله قال لهم: تخلفون خمسين فتستحقون قاتلكم - أو قال: صاحبكم -؟ قالوا: يا رسول الله ما شهدنا ولا حضرنا. فزعم بشير^(٣) أن رسول الله ﷺ قال لهم: فتبرئكم يهود بخمسين...» فذكره.

وخالف سفيان بن عيينة (م)^(٤) الجماعة فقال: حدثني يحيى بن سعيد، سمع بشير بن

(١) البخاري (٥٥٢/١٠) رقم (٦١٤٣)، ومسلم (١٢٩٢/٣) رقم (١٦٦٩) [٢]، وأبو داود (١٧٧/٤) رقم (٤٥٢٠).

وأخرجه النسائي (٨/٨-٩) رقم (٤٧١٣) من طريق حماد به.

(٢) مسلم (١٢٩٣/٣) رقم (١٦٦٩) [٣].

وأخرجه النسائي (٨/١١) رقم (٤٧١٨) من طريق مالك عن يحيى ابن سعيد به.

(٣) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٤) مسلم (١٢٩٣/٣) رقم (١٦٦٩) [٢].

يسار، عن سهل بن أبي حثمة قال: «وجد عبد الله بن سهل قتيلا في قلب بخير فجاء أخوه عبد الرحمن وعماه حويصة ومحبيصة فذهب عبد الرحمن يتكلم، فقال النبي ﷺ: الكُبر الكُبر. فتكلم أحد عميه الكبير منهما فقال: إنا وجدنا قتيلا في قلب من قلب خير. فذكر يهود وعداوتهم وشرهم قال: أفترئكم يهود بخمسين يمينا يحلفون أنهم لم يقتلوه؟ قالوا: وكيف نرضى بأيمانهم وهم مشركون؟ قال: فيقسم منكم خمسون أنهم قتلوه. قالوا: وكيف نقسم على ما لم نره. فوداه رسول الله ﷺ من عنده». لم يسق مسلم متنه بل أحال به على رواية الجماعة. ورواه الشافعي، عن سفيان عقيب حديث عبد الوهاب ثم قال: إلا أن ابن عينة كان لا يثبت أقدم النبي ﷺ الأنصار في الأيمان أو يهود. ورواه ابن إسحاق، عن الزهري وبشير بن أبي كيسان، عن سهل بن أبي حثمة نحو رواية الجماعة في البداية بأيمان المدعين.

فأما حديث أبي نعيم (خ) ^(١)، عن سعيد بن عبيد الطائفي، عن بشير بن يسار زعم أن رجلا يقال له: سهل بن أبي حثمة أخبره «أن نفرا من قومه انطلقوا إلى خير ففترقوا فيها فوجدوا أحدهم قتيلا فقالوا للذين وجدوه عندهم: قتلتم صاحبنا. قالوا: ما قتلناه ولا علمنا. فأتوا النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، انطلقنا إلى خير فوجدنا أحدا قتيلا. فقال رسول الله: الكُبر الكُبر، ثم قال لهم: تأتون بالبينة على من قتل؟ قالوا: / ما لنا بينة. قال: فيحلفون لكم؟ قالوا: لا نرضى بأيمان اليهود. وكره رسول الله ﷺ أن يبطل دمه فوداه مائة من الإبل» زاد يعقوب الفسوي، عن أبي نعيم فيه: «بمائة من إبل الصدقة». ورواه (مسلم) ^(٢) من حديث ابن نمير، عن سعيد دون سياق متنه وقال مسلم: غير مشكل على العارف أن يحيى بن سعيد أحفظ من سعيد بن عبيد وأرفع منه فحديثه أولى. قال المؤلف: وإن صحت رواية سعيد فهي لا تخالف رواية يحيى؛ لأنه قد يريد بالبينة الأيمان مع اللوث كما في رواية يحيى ثم يردّها على المدعى عليهم عند نكول المدعين.

(١) البخاري (٢٣٩/١٢) رقم ٦٨٩٨.

(٢) مسلم (١٢٩٤/٣) رقم ١٦٦٩ [٥].

يونس، عن ابن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم التيمي، عن عبد الرحمن بن بجيد بن قيطي أخي بني حارثة قال ابن إبراهيم: «والله ما كان سهل بأكثر علماً منه ولكنه كان أسن منه أنه قال له: والله ما هكذا كان الشأن ولكن سهل أوهم، ما [قال]»^(١) رسول الله ﷺ احلفوا على ما لا علم لكم به ولكنه كتب إلى يهود خيبر حين كلمته الأنصار إنه وجد فيكم بين أبياتكم فدوه. فكتبوا إليه يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلاً، فوداه رسول الله ﷺ من عنده. فقد قال الشافعي: ومن كتاب عمر بن حبيب، عن ابن إسحاق... فذكر هذا الحديث ثم قال الشافعي: فقال لي قائل ما منعك أن تأخذ بهذا؟ قلت: لا أعلم ابن نجيد سمع من النبي ﷺ فيكون مرسلًا ولسنا ولا إياك نثبت المرسل، وسهل له صحبة وساق سياقًا لا يشبه إلا الأثبات فأخذت به لما وصفت قال: فما منعك أن تأخذ بحديث ابن شهاب؟ قلت: مرسل، والقتيل أنصاري والأنصاريون بالعناية أولى بالعلم به من غيرهم إذا كان كل ثقة. كأن الشافعي أراد حديث عبد الرزاق (د)^(٢)، أنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة وسليمان بن يسار عن رجال من الأنصار «أن النبي ﷺ قال لليهود وبدأ بهم: يحلف منكم خمسون رجلاً. فأبوا، فقال للأنصار: استحقوا. فقالوا: نحلف على الغيب؟ فجعلها»^(٣) رسول الله ﷺ على يهود لأنه وجد بين أظهرهم». فهذا مرسل يترك تسمية الذين حدثوهما وهو يخالف الحديث المتصل في البداية بالقسامة وفي إعطاء الدية، والثابت أن رسول الله ﷺ وداه من / عنده وقد خالف ابن جريج وغيره لفظه.

١٢٧٥٨ - ابن رافع (م)^(٤)، نا عبد الرزاق، حدثني ابن جريج، أخبرني ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة وسليمان بن يسار، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ «أن رسول الله ﷺ أقر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية فقضى بها بين ناس من الأنصار في قتل ادعوه على اليهود».

(١) في «الأصل»: قالوا. والمثبت من «ه».

(٢) أبو داود (٤/١٧٩ رقم ٤٥٢٦).

(٣) كتب بالحاشية: (الدية).

(٤) مسلم (٣/١٢٩٥ رقم ١٦٧٠) [٨].

وأخرجه من حديث صالح (م) ^(١) ويونس، عن ابن شهاب واختصره يونس.
الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة وسليمان عن أناس من أصحاب
رسول الله: «أن القسامة كانت في الجاهلية قسامة الدم فأقرها رسول الله على ما كانت عليه
وقضى بها بين أناس من الأنصار من بني حارثة ادعوا على اليهود».

١٢٧٥٩ - سعيد بن أبي مريم، نا يحيى [بن] ^(٢) أيوب، حدثني عقيل وقرّة وابن جريج،
عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب: «مضت السنة في القسامة أن يحلف خمسون رجلاً
خمسین يميناً فإن نكل واحد منهم لم يعطوا الدم». هذا منقطع واحتج أصحابنا بحديث:

١٢٧٦٠ - مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده
[أن] ^(٢) رسول الله ﷺ قال: «البينة على من ادعى واليمين على من أنكر إلا في القسامة».
قلت: مسلم لين.

١٢٧٦١ - أبو الأحوص سلام، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: «وجد
رجل من الأنصار قتيلاً في دالية ناس من اليهود فبعث رسول الله إليهم فأخذ منهم خمسین
رجلاً من خيارهم فاستحلفهم بالله ما قتلنا ولا علمنا قاتلاً وجعل عليهم الدية، فقالوا: لقد
قضى بما قضى فينا نبينا موسى عليه السلام». فالكلبي متروك وشيخه ضعيف.

١٢٧٦٢ - أبو عوانة، عن مغيرة، عن عامر ^(٣): «أن قتيلاً وجد في خربة من خربة وادعة
همدان فرفع إلى عمر فأحلفهم خمسین يميناً ما قتلنا ولا علمنا قاتلاً ثم غرمهم الدية ثم قال: يا
معشر همدان، حقنتم دماءكم بأيمانكم فما نبطل دم هذا الرجل المسلم».

الشافعي، نا سفيان، عن منصور، عن الشعبي ^(٣): «أن عمر كتب في قتيلاً وجد بين
خيوان (ووادعة) ^(٣) أن يقاس ما [بين] ^(٢) القريتين فإلى أيهم كان أقرب أخرج إليه منهم خمسین
رجلاً حتى يوافوه بمكة فأدخلهم الحجر فأحلفهم ثم قضى عليهم بالدية، قالوا: ما وقت

(١) مسلم (٣/ ١٢٩٥ رقم ١٦٧٠) [٧، ٩].

وأخرجه النسائي (٨/ ٤ - ٥ رقم ٤٧٠٧) من طريق يونس به.

(٢) من «ه».

(٣) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٤) في «الأصل»: دوداعة. والمثبت من «ه».

أموالنا أيماننا ولا أيماننا أموالنا . قال عمر : كذلك الأمر .

قال الشافعي : وعن سفيان ، عن عاصم ، عن الشعبي فقال / : « حقتكم بأيمانكم دماءكم ولا يُطلّ دم مسلم » . فذكر الشافعي في الجواب عنه ما يخالفون عمر في هذه القصة من الأحكام ثم قيل له : أثابت هو؟ قال : لا ، إنما رواه الشعبي ، عن الحارث الأعور والحارث مجهول ونحن نروي عن رسول الله ﷺ بالإسناد الثابت ، أنه بدأ بالمدعين فلما لم يحلفوا قال : فتبرئكم يهود بخمسين يمينا . وإذا قال : تبرئكم يهود فلا يكون عليهم غرامة ولما لم يقبل الأنصاريون أيمانهم وداه النبي ﷺ ولم يجعل على يهود والقتيل بين أظهرهم شيئا .

قال الربيع المرادي : أخبرني بعض أهل العلم ، عن جرير ، عن مغيرة ، عن الشعبي قال : الحارث الأعور كان كذابا . وروي عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عمر . ومجالد غير محتج به . وروي عن مطرف ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث بن الأزعم ، عن عمر ، وأبو إسحاق لم يسمعه منه . روى ابن المديني ، عن أبي زيد ، عن شعبة ، سمعت أبا إسحاق يحدث حديث الحارث بن الأزعم : « أن قتيلا وجد بين وادعة وحيوان فقلت : يا أبا إسحاق من حدثك؟ قال : مجالد ، عن الشعبي ، عن الحارث بن الأزعم . فعادت رواية أبي إسحاق إلى مجالد واختلف فيه على مجالد .

١٢٧٦٣ - محمد بن يعلى ، عن عمر بن صبح ، عن مقاتل بن حيان ، عن صفوان بن سليم ، عن ابن المسيب^(١) قال : « لما حج عمر حجة الأخيرة غودر رجل من المسلمين قتيلا ببني وادعة فبعث إليهم عمر بعد نسكه وقال : هل علمتم لهذا قاتلا منكم؟ قالوا : لا . فاستخرج منهم خمسين شيخا فأدخلهم الحطيم واستحلفهم بالله رب هذا البيت الحرام ورب هذا البلد الحرام ورب هذا الشهر الحرام إنكم لم تقتلوه ولا علمتم له قاتلا ، فحلفوا بذلك فلما حلفوا قال : أدوا ديتة مغلظة في أسنان الإبل أو من الدنانير والدراهم دية وثلاثا فقال رجل منهم يقال له سنان : يا أمير المؤمنين ، أما تجزئني يميني من مالي؟ قال : لا ، إنما قضيت عليكم بقضاء نبيكم ﷺ فأخذوا دنانير » . عمر بن صبح متروك .

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

قلت : ومحمد بن يعلى زنبور هالك .

قال : ويروى عن عمر أنه بدأ المدعى عليهم ثم رد الأيمان على المدعين .

١٢٧٦٤ - مالك ، عن ابن شهاب ، عن سليمان بن يسار / وعراك بن مالك : « أن رجلاً من بني سعد بن الليث أجرى فرساً فوطئ على أصبع رجل من جهينة فنزى منها فمات ، فقال عمر للذين ادعى عليهم : أتخلفون بالله خمسين يمينا ما مات منها؟ فأبوا وتخرجوا من الأيمان ، فقال للآخرين : احلفوا أنتم . فأبوا فقضى عمر بشطر الدية على السعديين » .

ما ورد فيمن يوجب قتيلًا بين قريتين ولا يصح

١٢٧٦٥ - أبو إسرائيل ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد : « أن قتيلًا وجد بين حين فامر النبي ﷺ أن يقاس إلى أيهما أقرب فوجد أقرب إلى أحد الحيين بشبر ، قال أبو سعيد : كأنني أنظر إلى شبر رسول الله ﷺ فألقى ديته عليهم » . رواه الطيالسيان ، عن أبي إسرائيل وهو واه .

القتل بالقسامة

١٢٧٦٦ - معن ، نا مالك ، عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن سهل بن أبي حثمة أنه أخبره هو ورجال من كبراء قومه : « أن عبد الله بن سهل ومحبيصة خرجا إلى خير . . . » فذكر الحديث ، وفيه : « يحلفون وتستحقون دم صاحبكم » .

ابن إسحاق ، حدثني الزهري وبشير بن أبي كيسان مولى بني حارثة^(١) ، عن سهل بن أبي حثمة قال : « أصيب [عبد الله بن]^(٢) سهل بخير وكان خرج إليها أصحاب له يمتارون تمرًا فوجد في عين قد كسرت عنقه ثم طرح عليه فأخذه فغيبوه وقدموا على رسول الله فذكروا له شأنه إلى أن قال : فتسمون قاتلكم ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فنسلمه إليكم؟ قالوا : ما كنا نحلف على ما لا نعلم . فقال : يحلفون بالله لكم خمسين يمينا ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا ثم يبرءون من دمه؟ فقالوا : ما كنا لنقبل أيمان يهود ما فيهم من الكفر أعظم من أن يحلفوا على إثم . فوداه رسول الله من عنده . . . »^(٣) الحديث .

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع .

(٢) من «هـ» .

(٣) تقدم .

١٢٧٦٧ - الوليد بن مسلم (د) ^(١) ، عن أبي عمرو ، عن عمرو بن شعيب ^(٢) ، عن رسول الله ﷺ : «أنه قتل بالقسامة رجلاً من بني نصر بن مالك ببحرة [الرغاء] ^(٣) على شط لية فقال: القاتل والمقتول منهم». فهذا منقطع وما قبله محتمل لاستحقاق الدية فإنها بالدم تستحق ، وفي مراسيل أبي داود ^(٤) ، نا موسى ، عن حماد بن سلمة ، عن قتادة وعامر الأحول / ، عن أبي المغيرة ^(٢) «أن النبي ﷺ أقاد بالقسامة بالطائف» .

١٢٧٦٨ - ابن أبي الزناد قال أبي : «كان من أدركت من فقهاءنا يقولون : يبدأ باليمين في القسامة الذين يجيئون من الشهادة على اللطخ والشبهة الخفية ما لا يجيء خصماؤهم وحيث كان ذلك كانت القسامة لهم» .

١٢٧٦٩ - قال أبو الزناد : وأخبرني خارجة : «أن رجلاً من الأنصار قتل وهو سكران رجلاً ضربه بشوبق ولم يكن على ذلك بينة قاطعة إلا لطخ أو شبيه ذلك ، وفي الناس يومئذ من أصحاب رسول الله ﷺ ومن فقهاء الناس ما لا يحصى ، وما اختلف اثنان منهم أن يحلف ولالة المقتول ويقتلوا أو يستحيوا ، فحلفوا خمسين يمينا وقتلوا ، وكانوا يخبرون أن رسول الله ﷺ قضى بالقسامة ويرونها للذي يأتي للذي يأتي به من اللطخ والشبهة أقوى مما يأتي به خصمه ، ورأوا ذلك في الصهبي حين قتله الحاطبيون وفي غيره» . ورواه ابن وهب ، عن ابن أبي الزناد فزاد فيه : «أن معاوية كتب إلى سعيد بن العاص إن كان ما ذكرنا له حقاً أن يحلفنا على القاتل ثم يسلمه إلينا» .

١٢٧٧٠ - ابن وهب ، أخبرني ابن أبي الزناد ، أنا هشام بن عروة : «أن رجلاً من آل حاطب بن أبي بلتعة كانت بينه وبين رجل من آل صهيب منازعة . . . » فذكر الحديث في قتله قال : «فركب يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب إلى عبد الملك بن مروان في ذلك فقضى بالقسامة على ستة نفر من آل حاطب فثنى عليهم الأيمان فطلب آل حاطب أن يحلفوا علي اثنين ويقتلوهما ، فأبى عبد الملك إلا أن يحلفوا على واحد فيقتلوه فحلفوا على الصهبي فقتلوه ، قال هشام : فلم ينكر ذلك أبي ورأى أن قد أصيب فيه الحق» . وروينا فيه عن الزهري وربيعة ويذكر عن ابن أبي مليكة عن عمر بن عبد العزيز وابن الزبير : «أنهما أقادا بالقسامة» ويذكر عن عمر بن عبد العزيز أنه رجع عن

(١) أبو داود (٤/١٧٨ رقم ٤٥٢٢) .

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

(٣) في «الأصل ، هـ» : الرغاء . والمثبت من سنن أبي داود ، وانظر معجم البلدان (١/ ٤١١) .

(٤) المراسيل (٢١٧-٢١٨ رقم ٢٦٩) .

ذلك وقال : «إن وجد أصحابه بينة وإلا فلا نظلم الناس فإن هذا لا يقضى فيه إلى يوم القيامة» .

ترك القود بالقسامة

١٢٧٧١ - حماد، عن أيوب (خ م)^(١) ، عن أبي رجاء مولى أبي قلابة قال : «كان أبو قلابة عند عمر بن عبد العزيز / فسألهم عن القسامة قالوا : أقاد بها رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر والخلفاء قال : فما تقول يا أبا قلابة؟ قال : عندك رءوس الأجناد وأشراف العرب ؛ شهد رجل من أهل حمص على رجل من أهل دمشق أنه سرق ولم يروه أكنت تقطعه؟ قال : لا . قال : شهد أربعة من أهل دمشق على رجل من أهل حمص أنه زنى ولم يروه أكنت ترجمه؟ قال : لا . قال : فهذا أشبه ، والله ما علمنا رسول الله ﷺ قتل أحداً إلا أن يقتل رجلاً فيقتل به . فقال عنبسة بن سعيد : فأين حديث العرنيين؟ فقال أبو قلابة : إياي حدثه أنس بن مالك ، حدثنا أنس «أن قوماً من عُكل أو عرينة قدموا على رسول الله ﷺ فاجتروا المدينة فأمر لهم رسول الله ﷺ بلقاح وأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها ، فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي رسول الله ﷺ واستاقوا النعم ، فبلغ رسول الله ﷺ خبرهم من أول النهار فبعث في آثارهم فما ارتفع النهار حتى أتى بهم ، فأمر بهم رسول الله ﷺ فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا ، فهؤلاء قوم قتلوا وسرقوا وكفروا بعد إيمانهم . فقال عنبسة : سبحان الله! فقال أبو قلابة : أتهمني يا عنبسة؟ قال : لا ولكن هذا الجند لا يزال بخير ما أبقاك الله بين أظهرهم» .

ابن عليه (خ)^(٢) ، ثنا حجاج بن أبي عثمان ، حدثني أبو رجاء ، حدثني أبو قلابة : «أن عمر بن عبد العزيز أبرز سريره يوماً للناس فأذن لهم فدخلوا عليه فقال : ما تقولون في القسامة؟ فأضرب الناس قالوا : نقول القود بها حق ، قد أقاد بها الخلفاء . قال : ما تقول يا أبا قلابة؟ ونصبني للناس . قلت : يا أمير المؤمنين ، عندك رءوس الأجناد وأشراف العرب أرايت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بدمشق محصن أنه قد زنى لم يروه أكنت ترجمه؟ قال :

(١) البخاري (٧/ ٥٢٤ رقم ٤١٩٣) ، ومسلم (٣/ ١٢٩٧ رقم ١٦٧١) [١١] .

(٢) البخاري (١٢/ ٢٣٩ رقم ٦٨٩٩) .

وأخرجه النسائي (٧/ ٩٣ رقم ٤٠٢٤) من طريق أبي رجاء به .

لا . قلت : أفرأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص أنه سرق لم يروه أكنت تقطعه؟ قال : لا . قلت : فوالله ما قتل رسول الله ﷺ أحداً قط إلا في إحدى ثلاث خصال : رجل قتل بجريرة/ نفسه يقتل ، أو رجل زنى بعد إحصان ، أو رجل حارب الله ورسوله وارتد عن الإسلام . فقال القوم : أو ليس قد حدث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قطع في السرقة وسمر الأعين ونبذهم في الشمس حتى ماتوا؟ فقلت : أنا أحدثكم حديث أنس إياي ، حدث أنس أن نفراً من عكل ثمانية قدموا على رسول الله ﷺ فبايعوه على الإسلام واستوخموا الأرض وسقمت أجسامهم ، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال : ألا تخرجون مع راعينا في إبله فتصييون من أبوالها وألبانها؟ قالوا : بلى فخرجوا فشربوا من أبوابها وألبانها فصحوا ، وقتلوا الراعي وأطردوا النعم ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فبعث في آثارهم ، فأدركوا فجاء بهم فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم ونبذوا في الشمس حتى ماتوا . قلت : وأي شيء أشد مما صنع هؤلاء ، ارتدوا عن الإسلام وقتلوا وسرقوا . فقال عنبسة بن سعيد : والله إن سمعت كاليوم قط . فقلت : أترد عليّ حديثي يا عنبسة؟ فقال : لا ، ولكن جئت بالحديث على وجهه ، والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش فيهم هذا الشيخ . قلت : وقد كان في هذا سنة من رسول الله ﷺ دخل عليه نفر من الأنصار فتحدثوا عنده ، فخرج رجل منهم من أيديهم فقتل ، فخرجوا بعده فإذا هم به يتشحط في دمه فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا له ذلك ، فقال : بمن تظنون - أو من ترون - قتله؟ قالوا : نرى أن اليهود قتلتها ، فأرسل إلى اليهود فدعاهم فقال : أنتم قتلتم هذا؟ قالوا : لا . قال : أترضون نفل خمسين من اليهود ما قتلوه؟ قالوا : ما يبالون أن يقتلونا أجمعين ثم ينفلون . قال : أتستحقون الدية بأيمان خمسين منكم؟ قالوا : ما كنا لنحلف . فوداه من عنده . وقلت : وقد كانت هذيل خلعوا خليعاً بهم في الجاهلية يطرق أهل بيت من اليمن بالبطحاء فانتبه له رجل منهم فحذفه بالسيف فقتله ، فجاءت هذيل فأخذوا اليماني فرفعوه إلى عمر بالموسم/ وقالوا : قتل صاحبنا . فقال : إنهم قد خلعوه . فقال : يقسم خمسون من هذيل ما خلعوا . قال : فأقسم منهم [تسعة]^(١) وأربعون رجلاً ،

(١) في «الأصل» : تسعون . والمثبت من «ه» .

وقدم رجل منهم من الشام فسألوه أن يقسم فافتدى يمينه منهم بألف درهم، فأدخلوا مكانه رجلاً آخر فدفعه إلى أخيه المقتول فقرنت يده بيده قال: فانطلقا والخمسون الذين أقسموا حتى إذا كانوا بنخلة أخذتهم السماء، فدخلوا في غار في الجبل فانهجم الغار على الخمسين الذين أقسموا فماتوا جميعاً، وأفلت القريبان وأتبعهما حجر فكسر رجل أخيه المقتول فعاش حولا ثم مات، وقلت: وقد كان عبد الملك بن مروان أقاد رجلاً بالقسامة ثم ندم بعدما صنع فأمر بالخمسين الذين أقسموا فمحووا من الديوان وسيرهم إلى الشام. أخرج البخاري مع كون أبي قلابة أرسل حديث النبي ﷺ في القتل وحديث عمر في قصة الهذلي.

قلت: فهما مما في الصحيح من المراسيل وليس لهما سند متصل.

١٢٧٧٢ - الثوري، عن عبد الرحمن، عن القاسم بن عبد الرحمن^(١) «أن عمر بن الخطاب قال: «القسامة توجب العقل، ولا تشيط الدم». هذا منقطع.

١٢٧٧٣ - أبو نعيم، نا عبد السلام، عن يونس، عن الحسن قال: «القتل بالقسامة جاهلية».

١٢٧٧٤ - زيد بن أبي الزرقاء [عن أبيه]^(٢) نا محمد بن راشد، عن مكحول^(١): «أن رسول الله ﷺ لم يقض في القسامة بقود». رواه أبو داود في المراسيل^(٣)، وكذلك قاله عبيد الله ابن عمر ومالك، فليل لمالك: فلم تقتلون أنتم بها؟ قال: إنا لا نضع قول رسول الله ﷺ على المختل. أي الخديعة.

ما جاء في قسامة الجاهلية

١٢٧٧٥ - عبد الوارث (خ)^(٤)، نا قطن أبو الهيثم، نا أبو يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «إن أول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بني هاشم، كان رجل من بني هاشم استأجر رجلاً من قريش فانطلق معه في إبله، فمر به رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فقال: أعني بعقال أشد به عروة جوالقي لا تنفر الإبل. فأعطاه عقالا فشد به جوالقه، فلما نزلوا عقلت

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) من «ه».

(٣) المراسيل (٢١٩ رقم ٢٧٢).

(٤) البخاري (٧/١٩٠ رقم ٣٨٤٥).

الإبل إلا بعيراً واحداً، فقال الذي استأجره: ما شأن / هذا البعير لم يعقل من بين الإبل؟ قال: ليس له عقل. قال: فأين عقله؟ قال: مربي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فاستعاني فقال: أعني بعقال. فأعطيته قال: فحذفه بعضاً كان فيها أجله، فمربه رجل من أهل اليمن فقال: أتشهد الموسم؟ قال: لا وربما شهدته. قال: هل أنت مبلغ عني رسالة مرة من الدهر؟ قال نعم. قال: فكتب: إذا أنت شهدت الموسم فناد بآل قريش، فإذا أجابوك فناد بآل بني هاشم، فإذا أجابوك فسل عن أبي طالب، فأخبره أن فلاناً قتلني في عقال. قال: ومات المستأجر. فلما قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب فقال: ما فعل صاحبنا؟ قال: مرض فأحسنَت القيام عليه، ثم مات فوليت دفنه. فقال: كان أهل ذاك منك. فمكث حيناً، ثم إن الرجل اليماني الذي كان أوصى إليه أن يبلغ عنه وافى الموسم، فقال: يا آل قريش. قالوا: هذه قريش. قال: يا آل بني هاشم. قالوا: هذه بنو هاشم، قال: أين أبو طالب؟ قالوا: هذا أبو طالب. قال: أمرني فلان أن أبلغك رسالة: أن فلاناً قتله في عقال. فأتاه أبو طالب فقال: اختر منا إحدى ثلاث: إن شئت أن تؤدي مائة من الإبل فإنك قتلت صاحبنا بخطأ، وإن شئت حلف خمسون من قومك أنك لم تقتله فإن أبيت قتلناك به. قال: فأتى قومه فذكر ذلك لهم، فقالوا: نحلف. فأتت امرأة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت له فقالت: يا أبا طالب، أحب أن تميز ابني هذا برجل من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الأيمان. ففعل، فأتاه رجل منهم فقال: يا أبا طالب، أردت خمسين رجلاً أن يحلفوا مكان مائة من الإبل نصيب كل رجل بعيران فهذان بعيران فاقبلهما عني، ولا تصبر يميني حيث تصبر الأيمان. قال: فقبلهما وجاء ثمانية وأربعون رجلاً فحلفوا، فقال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانية والأربعين عين تطرف.

١٢٧٧٦ - يونس (م)^(١)، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة وسليمان بن يسار، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار «أن رسول الله ﷺ أقر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية». فهذا كلام خرج مخرج الجملة وإنما أراد به في عدد الأيمان؛ فقد رويناه في هذا

(١) مسلم (٣/ ١٢٩٥ رقم ١٦٧٠) [٧].

وأخرجه النسائي أيضاً (٨/ ٤ - ٥ رقم ٤٧٠٧) من طريق يونس به.

الحديث أنه قال: «وقضى بها رسول الله بين ناس / من الأنصار في قتل ادعوه على اليهود» وروينا عن سهل بن أبي حثمة وغيره كيف كان قضاؤه بينهم فوجب المصير إليه.

١٢٧٧٧ - سلام بن مسكين، عن الحسن^(١) قال: «اقتل قوم بالحجارة فقتل بينهم قتل فأمر النبي ﷺ بحبسهم». رواه (د)^(٢) في المراسيل.

* * *

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) المراسيل (٢٩٢ رقم ٤٠٥).

كتاب كفارة القتل

باب وجوب الكفارة في أنواع قتل الخطأ

قال الله - تعالى - : ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة﴾^(١) قال الشافعي : قال : ﴿من قوم عدو لكم﴾ يعني في قوم عدو لكم .

١٢٧٧٨ - أنا مروان ، عن ابن أبي خالد ، عن قيس^(٢) قال : «لجأ قوم إلى خثعم ، فلما غشيهم المسلمون استعصموا بالسجود ، فقتلوا بعضهم فبلغ النبي ﷺ فقال : أعطوهم نصف العقل لصلاتهم ، ثم قال عند ذلك : ألا إني بريء من كل مسلم مع مشرك . قالوا : ولم يا رسول الله ؟ قال : لا ترايا ناراهما» . قال الشافعي : إن كان ثابتاً فأحسب النبي ﷺ أعطاهم تطوعاً وأعلمهم أنه بريء من كل مسلم مع مشرك في دار شرك ليعلمهم أن لا ديات لهم ولا قود .

١٢٧٧٩ - العطاردي نا أبو معاوية (د)^(٣) عن إسماعيل (م ت)^(٤) عن قيس ، عن جرير قال : «بعث رسول الله سرية إلى خثعم فاعتصم ناس بالسجود فأسرع فيهم القتل ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأمرهم بنصف العقل ، وقال : أنا بريء من كل مسلم مقيم بين أظهر المشركين . قالوا : يا رسول الله ولم ؟ قال : لا ترايا ناراهما» .

(١) النساء : ٩٢ .

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

(٣) أبو داود (٣/ ٤٥ رقم ٢٦٤٥) .

(٤) الترمذي (٤/ ١٣٢ - ١٣٣ رقم ١٦٠٤) . وليس هو في مسلم انظر التحفة (٢/ ٤٣٠ رقم ٣٢٢٧) وأخرجه النسائي أيضاً (٨/ ٣٥ رقم ٤٧٧٩) من طريق إسماعيل به .

يوسف بن عدي، نا حفص بن غياث، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير: «أنه بعثه رسول الله إلى أناس من خثعم فاستعصموا بالسجود فقتلهم فوداهم رسول الله نصف الدية، ثم قال: أنا بريء من كل مسلم مع مشرك». قوله: «فوداهم» أظهر في أنه أعطى متطوعاً.

قلت: أكثر أصحاب إسماعيل رَوَوْه مرسلًا ورواه (د) من حديث أبي معاوية وعبد متصلاً. قال البخاري: الصحيح مرسل.

١٢٧٨٠ - ابن إسحاق، حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش قال: قال لي القاسم بن محمد: «نزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ / مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾^(١) في جدك عياش بن أبي ربيعة وفي الحارث بن زيد أخي بني مغيض كان يؤذيهم بمكة وهو على شركه، فلما هاجر أصحاب رسول الله ﷺ إلى المدينة أسلم الحارث ولم يعلموا بإسلامه، فأقبل مهاجراً حتى إذا كان بظاهرة بني عمرو بن عوف لقيه عياش ولا يظنه إلا أنه على شركه فعلاه بالسيف حتى قتله، فأنزل الله فيه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾^(١) إلى قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمَنَةٍ﴾^(١) يقول تحرير رقبة مؤمنة ولا يرد الدية إلى أهل الشرك على قريش ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾^(١) يقول: من أهل الذمة: ﴿تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمَنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾^(١).

١٢٧٨١ - أبو الجواب، نا عمار بن رزيق، ثنا عطاء بن السائب، عن أبي يحيى، عن ابن عباس «في قوله: ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ﴾^(١) قال: كان الرجل يأتي رسول الله ﷺ فيسلم، ثم يرجع إلى قومه فيكون فيهم وهم مشركون، فيصبيه المسلمون خطأ في سرية أو غزاة فيعتق الرجل رقبة ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾^(١) قال: يكون الرجل معاهداً وقومه أهل عهد فيسلم إليهم دية ويعتق رقبة».

وعن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس بنحوه، وقال: «وإن كان في أهل الحرب وهو مؤمن فقتله خطأ فعلى قاتله أن يكفر ولا دية عليه».

إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: «﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ وَهُوَ

(١) النساء: ٩٢.

﴿مؤمن﴾^(١) قال: يكون مؤمناً ويكون قومه كفاراً فلا دية له ولكن عتق رقبة مؤمنة: ﴿وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾^(١) قال: عهد ﴿فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة﴾^(١).

المسلمون يقتلون أحدهم خطأ

في المصاف يظنونهم كافرين

١٢٧٨٢ - هشام بن عروة (خ)^(٢) عن أبيه، عن عائشة قالت: «هزم المشركون يوم أحد هزيمة تعرف فيهم فصرخ إبليس: أي عباد الله أخراكم. فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم، فنظر حذيفة بن اليمان فإذا هو بأبيه فقال: أبي أبي. فوالله ما انحجزوا عنه حتى قتلوه، فقال حذيفة: غفر الله لكم. قال عروة: فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لقي الله».

وفي مغازي ابن عقبة قال: اليمان اسمه حسيل بن جبير حليف لهم من بني عبس أصابه المسلمون في المعركة لا يدرون من أصابه فتصدق حذيفة بدمه على من أصابه/ قال ابن شهاب: قال عروة: أخطأ به المسلمون يومئذ فتوشقوه بأسيا فهم يحسبونه من العدو وإن حذيفة ليقول: أبي أبي. فلم يفقهوا قوله حتى فرغوا منه، قال حذيفة: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين. قال: ووداه رسول الله ﷺ وزادت حذيفة عنده خيراً.

١٢٧٨٣ - الشافعي، أنا مطرف، عن معمر، عن الزهري، عن عروة قال: «كان والد حذيفة شيخاً كبيراً أفرغ في الآطام مع النساء يوم أحد، فخرج يتعرض للشهادة فجاء من ناحية المشركين فابتدره المسلمون فتوشقوه بأسيا فهم وحذيفة يقول: أبي أبي. فلا يسمعون من شغل الحرب، فقال: يغفر الله لكم. ففضى النبي ﷺ فيه بديته».

قلت: هو مرسل.

١٢٧٨٤ - ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد قال: «وأما أبو حذيفة فاختلف عليه أسيا ف المسلمون فقتلوه ولا يعرفونه، فقال حذيفة: أبي أبي. فقالوا: والله إن عرفناه. وصدقوا، فقال حذيفة: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين. فأراد رسول الله ﷺ أن يديه، فتصدق به حذيفة على الناس، فزاده ذلك عند رسول الله».

(١) النساء: ٩٢.

(٢) البخاري (٧/٤١٨ رقم ٤٠٦٥).

كفارة قتل الحمى

قال الشافعي: إذا وجبت الكفارة في قتل المؤمن في دار الحرب وفي الخطأ الذي وضع الله فيه الإثم كان العمد أولى. وقاسه على قتل الصيد.

١٢٧٨٥ - أخبرنا الحاكم، نا الأصم، نا أبو عتبة أحمد ابن الفرغ، نا ضمرة، عن إبراهيم ابن أبي عبله، عن الغريف بن الديلمي قال: «أتينا واثلة فقال: أتينا رسول الله ﷺ في صاحب لنا قد أوجب النار فقال: أعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النار»^(١). رواه الحكم ابن موسى، عن ضمرة نحوه، وزاد: «قد أوجب النار بالقتل». ورواه ابن المبارك، عن إبراهيم.

إثم قتل الذمي

١٢٧٨٦ - أبو معاوية عن الحسن بن عمرو (خ)^(٢)، عن مجاهد^(٣)، عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله ﷺ: «من قتل معاهداً بغير حق لم يرح رائحة الجنة، وإنه ليوجد ريحها من مسيرة أربعين عاماً».

رواه (خ) عن قيس بن حفص، عن عبد الواحد، عن الحسن.

وقال علي بن مسلم الطوسي: نا مروان بن معاوية، نا الحسن بن عمرو الفقيمي، نا مجاهد، عن جنادة بن أبي أمية، عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله ﷺ: «من قتل قتيلاً...»^(٤) فذكر نحوه.

١٢٧٨٧ - معمر، عن قتادة، عن الحسن / عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال: «إن ريح الجنة توجد من مسيرة مائة عام، وما من عبد يقتل نفساً معاهدة إلا حرم الله عليه الجنة ورائحتها أن يجدها، أصم الله أذني إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا».

قلت: وأخرجه النسائي^(٥) من حديث حماد بن سلمة عن يونس، عن الحسن. وإسناده قوي^(٦).

(١) أخرجه أبو داود (٤ / ٢٨ رقم ٣٩٦٤)، والنسائي في الكبرى (٣ / ١٧٢ رقم ٤٨٩١) كلاهما من طريق إبراهيم بن أبي عبله به، وقد تحرف اسمه عند النسائي إلى إبراهيم بن عليه.

(٢) البخاري (٦ / ٣١١ رقم ٣١٦٦).

وأخرجه ابن ماجه أيضاً (٢ / ٨٩٦ رقم ٢٦٨٦) من طريق أبي معاوية عن الحسن به.

(٣) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٤) أخرجه النسائي (٨ / ٢٥ رقم ٤٧٥٠) من طريق الحسن بن عمرو به.

(٥) النسائي في الكبرى (٥ / ٢٢٦ رقم ٨٧٤٤).

(٦) لكن خطأ النسائي هذا الطريق فقال: هذا خطأ والصواب حديث ابن عليه - يعني عن يونس عن الحكم ابن الأعرج عن الأشعث بن ثرملة عن أبي بكرة - وابن عليه أثبت من حماد بن سلمة والله أعلم، وحماد ابن زيد أثبت من حماد بن سلمة.

القاتل لا يرث من قتله

١٢٧٨٨ - ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن ابن المسيب^(١) أن رسول الله ﷺ قال: «لا يرث قاتل من دية من قتل»^(٢).
قلت: مرسل.

١٢٧٨٩ - يونس، عن ابن شهاب^(١) قال: «بلغنا أن رجلاً من بني مدلج قتل ابناً له فأمره عمر فأخرج ديته فأعطاه أخا القتل لأبويه».

١٢٧٩٠ - يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عمرو بن شعيب^(١): «أن رجلاً من كنانة يقال له: قتادة، أمر ابناً بعض الأمر فأبطأ عليه فحذفه بالسيف فقطع رجله فمات، فبلغ عمر بن الخطاب فقال: لأقتلن قتادة. فأتاه سراقة بن مالك فقال: لم يرد قتله. فلم يزل به حتى ذهب ما كان في نفسه عليه، ثم قال مرة: فليلقني بقديد بعشرين ومائة من الإبل. ففعل فأخذ عمر منها ثلاثين حقه، وثلاثين جذعة، وأربعين ثنية خلفه إلى بازل عامها، ثم قال: لولا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليس لقاتل شيء لورثتك منه. ثم دعا أخا المقتول فأعطاه إياه»^(٣). هذه مراسيل يؤكد بعضها بعضاً.

ميراث الدية

١٢٧٩١ - ابن عيينة، عن الزهري، عن ابن المسيب أن عمر كان يقول: «الدية للعاقلة، ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئاً. حتى أخبره الضحاك بن سفيان أن رسول الله ﷺ كتب إليه أن يورث^(٤) امرأة أشيم الضبابي من ديته فرجع إليه عمر»^(٥).

١٢٧٩٢ - مالك، عن ابن شهاب^(١) أن النبي ﷺ: «كتب إلى الضحاك أن يورث امرأة

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) أخرجه أبو داود في المراسيل (١٢٥ رقم ٣٨٥).

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى (٧٩ / ٤ رقم ٦٣٦٨) من طريق يحيى بن سعيد به مختصراً.

(٤) كتب في حاشية «الأصل»: ورث.

(٥) أخرجه أبو داود (١٢٩ / ٣ رقم ٢٩٢٧)، والترمذي (٣٧١ / ٤ رقم ٢١١٠)، والنسائي في الكبرى (٤ / ٤)

٧٨-٧٩ رقم ٦٣٦٣، ٦٣٦٤، ٦٣٦٥)، وابن ماجه (٨٨٣ / ٢ رقم ٢٦٤٢) من طريق سفيان به، وقال

الترمذي: حسن صحيح.

أشيم من ديته، قال ابن شهاب: قتل خطأ».

قلت: إسناده منقطع.

١٢٧٩٣ - فضيل بن سليمان، حدثني عائذ بن ربيعة بن قيس، حدثني قرّة بن دعموص النميري قال: «أتيت النبي ﷺ أنا وعمي فقلت: يا رسول الله، دية أبي عند هذا فمره فليعطني. قال: أعطه/ دية أبيه. وكان قتل في الجاهلية. قلت: يا رسول الله، لأمي فيها شيء؟ قال: نعم. وكان دية أبيه مائة بعير».

قلت: رواه أحمد في المسند.

١٢٧٩٤ - يزيد بن زريع، نا حجاج الصواف قال: «قرأت في كتاب معاوية ابن عم أبي قلابة أنه من كتب أبي قلابة فوجدت فيه: هذا ما استذكر محمد بن ثابت المغيرة بن شعبة من قضاء قضاء رسول الله ﷺ: إن الدية بين الورثة ميراث على كتاب الله».

الشهادة على الجناية

١٢٧٩٥ - هشيم (د) (١)، عن أبي حيان التيمي، عن عباية بن رفاعه، عن رافع بن خديج قال: «أصبح رجل من الأنصار مقتولا بخيبر، فانطلق أولياؤه إلى النبي ﷺ فذكروا ذلك له فقال: ألكم شاهدان على قتل صاحبكم؟ قالوا: يا رسول الله، لم يكن ثم أحد من المسلمين وإنما هم يهود وقد يجترئون على أعظم من هذا».

١٢٧٩٦ - الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن شريح: «شهد عنده رجلان فقالا نشهد أن هذا لهذه بمرفقة في حلقه فمات، فقال: أتشهدون أنه قتله؟ قال الأعمش: فلم يجره» قال أبو الوليد الفقيه: قال أصحابنا: قد يكون الضرب ولا يموت منه فلما لم يقولوا قتله لم يحكم به».

* * *

(١) أبو داود (٤/١٧٩ رقم ٤٥٢٤).

كتاب حكم السحر والكهانة

قال الله - تعالى - : ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾ إلى قوله : ﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله...﴾^(١) الآيات .

١٢٧٩٧ - أبو ضمرة (خ)^(٢) عن هشام (خ م)^(٣) ، عن أبيه ، عن عائشة «أن النبي ﷺ طَبَّ حتى أنه ليخيل إليه أنه صنع الشيء وما صنعه ، وأنه دعا ربه ثم قال : أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه . فقالت عائشة : وما ذاك يا رسول الله؟ قال : جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل؟ قال : مطبوب ، قال : من طبه؟ قال : لبيد بن الأعصم . قال : فيما ذا؟ قال : في مشط ومشاطة وجفّ طلعة ذكر . قال : فأين هو؟ قال : هو في ذروان - وذروان بئر في بني زريق - قالت عائشة : فأتاها رسول الله ﷺ ثم رجع إلى عائشة . فقال : والله لكأن ماءها نقاعة / الحناء ولكأن نخلها رءوس الشياطين . فقلت له : يا رسول الله ، هلا أخرجته . قال : أما أنا فشفاني الله وكرهت أن أثير على الناس منه شراً» .

١٢٧٩٨ - هاشم بن هاشم (خ م)^(٤) ، عن عامر بن سعد أن سعداً قال : قال رسول الله ﷺ : «من تصبح بتمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر» . ولفظ علي بن إبراهيم ، عن هاشم «من اصطبغ سبع تمرات من عجوة المدينة» وقال هاشم : لا أعلم عامراً ذكر إلا من عجوة العالية .

قتل الساحر إن كان ينطق بالكفر

١٢٧٩٩ - روح عن عبادة ، ناعوف ، عن خلاس ومحمد ، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» تابعه عبيد الله بن موسى .

(١) البقرة : ١٠١-١٠٢ .

(٢) البخاري (١١/١٩٦ رقم ٦٣٩١) .

(٣) البخاري (١٠/٢٤٣ رقم ٦٧٦٥) ، ومسلم (٤/١٧١٩ رقم ٢١٨٩) [٤٣] . وأخرجه ابن ماجه (٢/١١٧٣ رقم ٣٥٤٥) من طريق هشام بنحوه .

(٤) البخاري (٩/٤٨١ رقم ٥٤٤٥) ، ومسلم (٣/١٦١٨ رقم ٢٠٤٧) [١٥٥] .

وأخرجه أبو داود أيضاً (٤/٨ رقم ٣٨٧٦) ، والنسائي في الكبرى (٤/١٦٥ رقم ٦٧١٣) من طريق هاشم به .

قلت : إسناده صحيح .

١٢٨٠٠ - الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن هبيرة بن يريم ، عن ابن مسعود قال : « من أتى ساحراً أو كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ » .

١٢٨٠١ - ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، سمع بجاله يقول : « كتب عمر : أن اقتلوا كل ساحر وساحرة . قال : فقتلنا ثلاث سواحر » .

١٢٨٠٢ - عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر « أن حفصة سحرتها جارية لها فأقرت بالسحر وأخرجته فقتلتها ، فبلغ ذلك عثمان فغضب فأتاه ابن عمر فقال : جاريته سحرتها أقرت بالسحر وأخرجته . فكف عثمان قال : وكأنه إنما كان غضبه لقتلها إياها بغير أمره » .

قال الشافعي : وأمر عمر أن يقتل السحار - والله أعلم - إن كان السحر شركاً ، وكذلك أمر حفصة .
١٢٨٠٣ - أبو معاوية ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن الحسن ، عن جندب قال رسول الله ﷺ : « حد الساحر ضربه بالسيف » إسماعيل ضعيف .

١٢٨٠٤ - خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي ، عن جندب البجلي : « أنه قتل ساحراً كان عند الوليد بن عقبة ، ثم قال : أتاتون السحر وأنتم تبصرون » .

١٢٨٠٥ - ابن وهب ، أخبرني ابن لهيعة ، عن أبي الأسود^(١) « أن الوليد بن عقبة كان بالعراق فلعب بين يديه ساحر فكان يضرب رأسي الرجل ثم يصيح به فيقوم خارجاً فيرتد إليه رأسه ، فقال الناس : سبحان الله يحيي الموتى ! وراه رجل من صالحى المهاجرين فنظر إليه فلما كان من الغد اشتمل على سيفه فذهب يلعب لعبه ذلك ، فاخترط الرجل سيفه فضرب عنقه ثم قال : إن كان صادقاً فليحي نفسه . فأمر به الوليد ديناراً صاحب السجن - وكان رجلاً صالحاً - / فسجنه ، فأعجبه نحو الرجل فقال : أفستطيع أن تهرب ؟ قال : نعم . قال : فاخرج ؛ لا يسألني الله عنك أبداً » .

حقن دم الساحر بتوبته

١٢٨٠٦ - يونس (م)^(٢) ، عن ابن شهاب ، حدثني سعيد أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله ﷺ قال : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ؛ فمن قال : لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه ، وحسابه على الله » .

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع .

(٢) مسلم (١/٥٢ رقم ٢١) [٣٣] .

وأخرجه النسائي أيضاً (٦/٤ رقم ٣٠٩٠) من طريق يونس .

وأخرجه (خ) ^(١) من حديث شعيب، عن الزهري.

١٢٨٠٧ - الطيالسي (م) ^(٢)، نا شعبة، عن عمرو بن مرة، سمع أبا عبيدة، يحدث عن أبي موسى قال: رسول الله ﷺ: «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار وبالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» كفاك سحرة فرعون حجة في قبول توبة الساحر.

١٢٨٠٨ - أخبرنا جماعة قالوا: نا الأصم، نا الربيع، نا ابن وهب، حدثني ابن أبي الزناد، حدثني هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: «قدمت علي امرأة من أهل دومة الجندل جاءت تبتغي رسول الله ﷺ السلام بعد موته حداثة ذلك تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحر ولم تعمل به، قالت عائشة: يا ابن أخي، فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله ﷺ فكانت تبكي حتى إني لأرحمها تقول: إني لأخاف أن أكون قد هلكت، كان لي زوج فغاب عني فدخلت على عجوز فشكوت إليها ذلك، فقالت: إن فعلت ما أمرك به فأجعله يأتيك فلما كان الليل جاءني العجوز بكليين أسودين فركبت أحدهما وركبت الآخر فلم يكن (كبير) ^(٣) حتى وقفنا ببابل، فإذا برجلين معلقين بأرجلهما فقالا: ما جاء بك؟ قلت: أتعلم السحر. فقالا: إنما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي. فأبيت وقلت: لا. قالا: فاذهي إلى ذلك التنور فبولي فيه. فذهبت ففزعت ولم تفعل فرجعت إليهما. فقالا: فعلت؟ فقلت: نعم. فقالا: هل رأيت شيئاً؟ قلت: لم أر شيئاً فقالا: لم تفعلي ارجعي إلى بلادك ولا تكفري. فأربت وأبيت، فقالا: اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه ثم ائتي. فذهبت فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت إليهما فقلت: قد فعلت فقالا: فما رأيت؟ قلت: لم أر/ شيئاً. قالا: كذبت، لم تفعلي فارجعي إلى بلادك ولا تكفري فإنك على رأس أمرك فأربت وأبيت، فقالا: اذهبي إلى التنور فبولي فيه. فذهبت إليه فبلت فيه فرأيت فارساً مقنعاً بحديد قد خرج مني حتى ذهب في السماء وغاب عني حتى ما أراه، فجئتهما فقلت: قد فعلت. فقالا: فما

(١) البخاري (٦/ ١٣٠ رقم ٢٩٤٦).

(٢) مسلم (٤/ ٢١١٣ رقم ٢٧٥٩) [٣١].

وأخرجه النسائي في الكبرى (٦/ ٣٤٤ رقم ١٨٠) من طريق فضيل ابن عياض عن شعبة بنحوه.

(٣) في «ه»: كثير.

رأيت؟ فأخبرتهما. قالا: صدقت ذاك إيمانك خرج منك، اذهبي. فقلت للمرأة: والله ما أعلم شيئاً وما قالاً لي شيئاً. فقالت: بلى لن تريدي شيئاً إلا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت، فقلت: اطلعي فطلعت، فقلت: احقلي فأحقلت، ثم قلت: أفركي فأفركت، ثم قلت: أيسبي فأيسبت، ثم قلت: أطحني فأطحنت، ثم قلت: أخبري فأخبرت، فلما رأيت أنني لا أريد شيئاً إلا كان سقط في يدي وندمت، والله يا أم المؤمنين، ما فعلت شيئاً قط ولا أفعله أبداً. فسألت أصحاب رسول الله ﷺ وهم يومئذ متوافرون، فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب وخاف أن يفتيها بما لا يعلم إلا أنه قال لها ابن عباس -أو بعض من كان عنده-: لو كان أبواك حين أو أحدهما. قال هشام: فلو جاءتنا اليوم أفتيناها بالضممان، وكان هشام يقول: إنهم كانوا أهل ورع وخشية من الله وبعد من التكلف والجرأة على الله، ولكنها لو جاءت اليوم مثلها لوجدت [نوکی] ^(١) أهل حمق وتكلف بغير علم. والله أعلم.

من سحره غير كفر ولم يقتل به أحداً

لم يقتل

١٢٨٠٩ - عبد الوهاب الثقفي، نا يحيى بن سعيد، أخبرني ابن عمرة محمد بن عبد الرحمن أبو الرجال، عن أمه، عن عائشة: «أصابها مرض وإن بعض بني أخيها ذكروا شكواها لرجل من الزط يتطبب وإنه قال لهم: إنكم لتذكرون امرأة مسحورة سحرتها جارية لها في حجر الجارية الآن صبي قد بال في حجرها، فقالت: ائتوني بها. فأتيت بها، فقالت: سحرتني؟ قالت: نعم. قالت: له؟ قالت: أردت أن أعتق. وكانت عائشة أعتقتها عن دبر منها. فقالت: إن الله عليّ أن لا تعتقي أبداً، انظروا/ أسوأ العرب ملكة فيبعوها منهم واشترت بثمنها جارية فأعتقتها».

١٢٨١٠ - معمر، عن رجل، عن ابن المسيب قال: «دخلت امرأة على عائشة فقالت: هل علي حرج أن أقيد جملي؟ قالت: قيدي جملك. قالت: فأحبس علي زوجي؟ فقالت عائشة: أخرجوا عني الساحرة. فأخرجوها».

(١) نوکی: أي حمقى، جمع أنوك، والنوك بالضم: الحمق، انظر النهاية (١٢٩/٥).

الزجر عن الكهانة

١٢٨١١ - معمر (م) ^(١) ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن معاوية بن الحكم السلمي أن أصحاب النبي ﷺ قالوا : «يا رسول الله ، منا رجال يأتون الكهان ؟ قال : فلا تأتوا كاهنا . قالوا : ومنا رجال يتطيرون ؟ قال : ذلك شيء تجدون في أنفسكم فلا يصدنكم» .

١٢٨١٢ - الأوزاعي (م) ^(٢) ، حدثني يحيى بن أبي كثير ، حدثني هلال بن أبي ميمونة ، حدثني عطاء بن يسار ، حدثني معاوية بن الحكم ، عن رسول الله ﷺ ثلاثة أحاديث قال : «يا رسول الله ، إنا كنا حديث عهد بجاهلية وإن الله جاء بالإسلام وإن رجال منا يتطيرون . قال : ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم . قلت : ورجال منا يأتون الكهنة . قال : فلا تأتوهم . قلت : ورجال منا يخطون . قال : قد كان نبي من الأنبياء يخط فمّن وافق خطه فذاك» .

١٢٨١٣ - عبيد الله ، عن نافع ، عن صفية ، عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال : «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» .

١٢٨١٤ - معمر (خ م) ^(٣) ، عن الزهري ، عن يحيى بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قلت : «يا رسول الله ، إن الكهان قد يحدثوننا بالشيء فيكون حقاً ! قال : تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقذفها في أذن وليه ، فيزيد فيها أكثر من مائة كذبة» .

١٢٨١٥ - الأوزاعي (م) ^(٤) عن الزهري ، أخبرني علي بن الحسين - أراه عن ابن عباس - قال : أخبرني رجال من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار قال : «بينما هم جلوس مع رسول الله ﷺ

(١) مسلم (٤/١٧٤٩ رقم ٥٣٧) [١٢١] .

(٢) مسلم (٤/١٧٤٩ رقم ٥٣٧) [١٢١] .

وأخرجه النسائي أيضاً (٣/١٤ - ١٨ رقم ١٢١٨) من طريق الأوزاعي به مطولاً .

(٣) البخاري (١٠/٢٢٧ رقم ٥٧٦٢) ، ومسلم (٤/١٧٥٠ رقم ٢٢٢٨) [١٢٢] .

(٤) مسلم (٤/١٧٥١ رقم ٢٢٢٩) [١٢٤] .

وأخرجه الترمذي (٥/٣٣٧ - ٣٣٨ رقم ٣٢٢٤) من طريق معمر عن الزهري بنحوه .

رمي بنجم فاستنار . فقال رسول الله : ما كنتم تقولون إذا كان مثل هذا في الجاهلية؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، كنا نقول : ولد الليلة رجل عظيم ، مات الليلة رجل عظيم ، فقال : إنها لا ترمى لموت أحد ولا لحياته ، ولكن ربنا إذا قضى أمراً سبحة حملة العرش ثم سبحة أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا/ ثم يقول الذين يلون حملة العرش : ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضاً حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا ، فتخطف الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم ، فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه» .

خدم اقتباس علم النجوم

١٢٨١٦ - يحيى القطان (د ق)^(١) نا عبيد الله بن الأحنس ، حدثني الوليد بن عبد الله ، عن يوسف بن ماهك ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : «من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر ، فما زاد زاد» .

قلت : الوليد حجازي ثقة ، والخبر صحيح .

١٢٨١٧ - الفريابي قال : ذكر سفيان ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس : «في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم . قال : ما أدري^(٢) من فعل ذلك له عند الله من خلاق» . وقد مضى في كتاب الاستسقاء بالأنواء ، وفي ذلك بيان ما يكون منه كفراً .

العيافة والطيرة والطرق

١٢٨١٨ - معمر عن عوف (د س)^(٣) ، عن حيان بن العلاء ، عن قطن بن قبيصة ، عن أبيه أن النبي ﷺ قال : «العيافة والطرق والطيرة من الجبت» .

قلت : ورواه معتمر والقطان ، عن عوف .

(١) أبو داود (٤/ ١٥ - ١٦ رقم ٣٩٠٥) ، وابن ماجه (٢/ ١٢٢٨ رقم ٣٧٢٦) .

(٢) كتب بالحاشية : أرى .

(٣) أبو داود (٤/ ١٦ رقم ٣٩٠٧) ، والنسائي في الكبرى (٦/ ٣٢٤ رقم ١١١٠٨) .

أحمد في مسنده^(١)، نا محمد بن جعفر، نا عوف بهذا ثم قال عوف: «العيافة زجر الطير، والطرق الخط يخط - يعني في الأرض - والجبت، قال الحسن: الشيطان».

١٢٨١٩ - سفيان (د ت ق)^(٢) وشعبة، عن سلمة بن كهيل، سمعت عيسى بن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود قال رسول الله: «الطيرة شرك وما منا إلا، ولكن الله يذهب بالتوكل». قلت: صححه الترمذي، وقال سليمان بن حرب «وما منا» من قول ابن مسعود.

١٢٨٢٠ - معمر (خ م)^(٣)، عن الزهري، عن عبيد الله، عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا طيرة، وخيرها الفأل. قيل: يا رسول الله، وما الفأل؟ قال: الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم». سئل الأصمعي عن الكلمة الصالحة فقال: الرجل يضل له الشيء فيذهب فيسمع: يا واجد.

١٢٨٢١ - هشام (خ)^(٤) ثنا قتادة (م)، عن أنس، عن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة».

١٢٨٢٢ - يعلى بن عبيد، ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة بن عامر^(٥) قال: «ذكرت الطيرة عند النبي ﷺ فقال: أحسنها الفأل لا ترد مسلماً فإذا رأيت من / الطيرة ما تكره فقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك». قلت: هذا مرسل.

١٢٨٢٣ - هشام (د س)^(٦)، عن قتادة، عن ابن بريدة، عن أبيه «أن النبي ﷺ كان لا

(١) مسند أحمد (٦٠/٥).

(٢) أبو داود (١٧/٤ رقم ٣٩١٠)، والترمذي (١٣٧/٤ رقم ١٦١٤)، وابن ماجه (١١٧٠/٢) رقم ٣٥٣٨. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) البخاري (١٠/٢٢٤ رقم ٥٧٥٥)، ومسلم (٤/١٧٤٥ رقم ٢٢٢٣).

(٤) البخاري (١٠/٢٢٥ رقم ٥٧٥٦).

وأخرجه أبو داود (٤/١٨ رقم ٣٩١٦) والترمذي (٤/١٣٨ رقم ١٦١٥) من طريق هشام الدستوائي به.

(٥) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٦) أبو داود (٤/١٩ رقم ٣٩٢٠)، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٢/٨٩ رقم ١٩٩٣).

يتطير من شيء، وكان إذا بعث عاملاً يسأل عن اسمه فإذا أعجبه اسمه فرح به، ورئي بشر ذلك في وجهه، وإن كره اسمه رئي كراهية ذلك في وجهه، وإذا دخل قرية سأل عن اسمها فإن أعجبه اسمها فرح بها ورئي بشر ذلك في وجهه، وإن كره اسمها رئي كراهية ذلك في وجهه».

١٢٨٢٤ - الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير (د) (١)، حدثني حزمي بن لاحق،

حدثني سعيد بن المسيب، سمع سعد بن أبي وقاص قال رسول الله ﷺ: «لا هام ولا عدوى ولا طيرة، وإن يكن التطير في شيء فهو في الفرس والمرأة والدار».

قلت: تابعه أبان العطار.

١٢٨٢٥ - سعيد بن أبي مريم (م) (٢)، نا سليمان بن بلال، ثنا عتبة بن مسلم عن (خ) (٣)

حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «إن كان الشؤم في شيء ففي الفرس والمسكن والمرأة».

١٢٨٢٦ - ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج أن عائشة قالت: كان رسول الله

ﷺ يقول: «كان أهل الجاهلية يقولون: إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار ثم قرأت: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير﴾» (٤).

قلت: مع نكارتة إسناده جيد ولم يخرجوه.

١٢٨٢٧ - ابن القاسم (د) (٥): «سئل مالك عن الشؤم في الفرس والدار قال: كم من دار

سكنها ناس فهلكوا ثم سكنها آخرون فهلكوا، فهذا تفسيره فيما نرى والله أعلم».

(١) أبو داود (٤/١٩ رقم ٣٩٢١).

(٢) مسلم (٤/١٧٤٨ رقم ٢٢٢٥) [١١٨].

(٣) البخاري (٩/٤٠ رقم ٥٠٩٣).

وأخرجه أبو داود (٤/١٩ رقم ٣٩٢٢) والترمذي (٥/١١٦ رقم ٢٨٢٤) والنسائي (٦/٢٢٠ رقم

٣٥٦٩) من طرق عن حمزة، وسالم بن عبد الله بن عمر بنحوه. وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

(٤) الحديد: ٢٢.

(٥) أبو داود (٤/١٩ رقم ٣٩٢٢).

١٢٨٢٨ - عبد الرزاق، عن معمر قال: «سمعت من تفسير هذا يقول: شؤم المرأة إذا كانت غير ولود، وشوم الفرس إذا لم يغز عليه، وشؤم الدار جار السوء».

١٢٨٢٩ - عكرمة بن عمار (د) (١)، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس قال: «جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنا كنا في دار كثير فيها عددنا وكثير فيها أموالنا، ثم تحولنا إلى دار أخرى فقل فيها عددنا وقلت فيها أموالنا. فقال رسول الله: دعوها ذميمة».

١٢٨٣٠ - معمر، عن الزهري، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن شداد (٢): «أن امرأة من الأنصار قالت: يا رسول الله، سكنا دارنا هذه ونحن كثير فهلكنا وحسن ذات بيننا/ فساءت أخلاقها وكثرت أموالنا فافتقرنا. فقال: أفلا تتقلون عنها ذميمة؟ قالت: فكيف نصنع بها يا رسول الله؟ قال: تبيعونها أو تهبونها». هذا مرسل. قال الخطابي: يحتمل أن يكون إنما أمرهم بتركها إبطالا لما وقع في نفوسهم؛ فإذا تحولوا عنها انقطع مادة ذلك الوهم. قلت: تنقطع مادة الوهم المتعلق بها فقط، وتثبت مادة الوهم الكلي فلا تبطل، والطيرة منهي عنها مطلقا فلعله عليه السلام رخص من ذلك الدار فقط.

من تطيب بخير علم فأصاب نفساً

فما دونها

١٢٨٣١ - محمد بن عبد الرحمن بن سهم، نا الوليد بن مسلم، عن ابن جريج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال رسول الله ﷺ: «من تطيب ولم يكن بالطب معروفاً فأصاب نفساً فما دونها فهو ضامن» (٣). كذا رواه جماعة، عن الوليد. ورواه محمود بن خالد عنه فلم يقل فيه: عن أبيه.

(١) أبو داود (٤/ ٢٠ رقم ٣٩٢٤).

(٢) ضبب فوقها المصنف للانقطاع.

(٣) أخرجه أبو داود (٤/ ١٩٥ رقم ٤٥٨٦)، والنسائي (٨/ ٥٢-٥٣ رقم ٤٨٣١)، وابن ماجه (٢/

١١٤٨ رقم ٣٤٦٦) من طريق الوليد به.

كتاب قتال أهل البغي

الإمامة في قريش

١٢٨٣٢ - المغيرة بن عبد الرحمن (خ م)^(١) ، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم».

١٢٨٣٣ - ابن جريج (م)^(٢) ، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً: «الناس تبع لقريش في الخير والشر».

١٢٨٣٤ - عاصم بن محمد (خ م)^(٣) ، سمعت أبي يحدث، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما كان في الناس اثنان». وفي لفظ: «ما بقي من الناس اثنان».

١٢٨٣٥ - شعيب (خ)^(٤) ، عن الزهري: كان محمد بن جبير يحدث: «أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان، فغضب معاوية فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد؛ فإنه بلغني أن رجلاً منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله أولئك جهالكم؛ فإياكم والأمانى التي تضل أهلها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم فيه أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين».

١٢٨٣٦ - إبراهيم بن سعد (خ)^(٥) ، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبيد الله، عن ابن عباس قال عمر: «إنه كان من خبرنا حين توفي / الله نبيه أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر،

(١) البخاري (٦/٦٠٨ رقم ٣٤٩٥)، ومسلم (٣/١٤٥١ رقم ١٨١٨) [١].

(٢) مسلم (٣/١٤٥١ رقم ١٨١٩) [٣].

(٣) البخاري (٦/٦١٦ رقم ٣٥٠١)، ومسلم (٣/١٤٥٢ رقم ١٨٢٠) [٤].

(٤) البخاري (٦/٦١٦ رقم ٣٥٠٠).

وأخرجه النسائي في الكبرى (٥/٢٢٨ رقم ٨٧٥٠) من طريق شعيب به مختصراً.

(٥) البخاري (١٢/١٤٨ رقم ٦٨٣٠).

فقلت لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار. فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلاً صالحاً فذكر ما تملاً عليه القوم، فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء. قالوا: لا عليكم ألا تقربوهم، اقضوا أمركم. فقلت: والله لنأتينهم. فانطلقنا حتى أتيناهم فإذا رجل مزمل بين ظهراينهم فقلت: من هذا؟ قالوا: سعد بن عباد. قلت: ما له؟ قالوا: يوعك. فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وأنتم معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم وكنت زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقولها بين يدي أبي بكر وكنت (أراعى منه بعض الحدة)^(١) فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: على رسلك. فكرهت أن أغضبه فتكلم فكان هو أحلم مني وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديته مثلها أو أفضل منها حتى سكت قال: ما ذكرت من خير فأنتم له أهل ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم. وأخذ بيدي ويد أبي عبيدة وهو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إليّ أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، اللهم إلا أن تسول لي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن، فقال قائل الأنصار: أنا (جذيعها)^(٢) المحكك وعذيقها المرحب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش. وكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى فرقت من أن يقع اختلاف فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار.

١٢٨٣٧ - نا إسماعيل (خ)^(٣)، حدثني سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، أخبرني عروة، عائشة: «أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسنح/ فقام عمر فقال: والله ما مات رسول الله ﷺ قال عمر: والله ما كان يقع لي إلا ذاك وليبعثه الله فيقطعن أيدي رجال وأرجلهم. فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله ﷺ فقبله وقال: بأبي أنت وأمي طبت حياً

(١) في «ه»: أدارئ عنه بعض الحد.

(٢) في «ه»: حذيلها.

(٣) البخاري (٧/ ٢٣ رقم ٣٦٦٧).

وأخرجه الترمذي أيضاً (٥/ ٥٦٦ رقم ٣٦٥٦) من طريق إسماعيل به مختصراً.

وميتاً، والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتين أبداً. ثم خرج فقال: أيها الخالف على رسلك. فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(١) وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^(٢) الآية فنشج الناس ليكون واجتمعت الأنصار إلى سعد في سقيفة بني ساعدة فقالوا: منا أمير ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر فكان عمر يقول: والله ما أردت بذاك إلا أنني قد هيأت كلاماً قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر فتكلم وأبلغ فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء. قال الحباب بن المنذر: لا والله لا نفعل أبداً، منا أمير ومنكم أمير. فقال أبو بكر: لا ولكننا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب داراً وأعرابهم أحساباً فبايعوا عمر أو أبا عبيدة فقال عمر: بل نبايعك، أنت خيرنا وسيدنا وأحب إلى رسول الله ﷺ وأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل: قتلتم سعداً! فقال عمر: قتله الله. قال ابن إسحاق في خطبة أبي بكر فقال: «وإن هذا الأمر في قريش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره وقد بلغكم ذلك أو سمعتموه عن رسول الله: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾»^(٣) فنحن الأمراء وأنتم الوزراء إخواننا في الدين وأنصارنا عليه. وفي خطبة عمر بعده: فنشدتكم بالله يا معشر الأنصار، ألم تسمعوا رسول الله ﷺ أو من سمعه منكم وهو يقول: الولاية من قريش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره؟ فقال من قال من الأنصار: بلى الآن ذكرنا. قال: فإننا لا نطلب الأمر إلا بهذا فلا تستهوينكم الأهواء فليس بعد الحق إلا الضلال.

١٢٨٣٨ - / وهيب، نا داود بن أبي هند، نا أبو نضرة، عن أبي سعيد قال: «لما توفي رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول: يا معشر المهاجرين، إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلاً منكم قرن معه رجلاً منا فنرى أن يلي هذا الأمر رجلاً من أحدهما منا والآخر منكم فتتابع خطباء الأنصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال: إن

(١) الزمر: ٣٠.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) الأنفال: ٤٦.

رسول الله كان من المهاجرين وإن الإمام يكون من المهاجرين ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله ﷺ فقام أبو بكر فقال: جزاكم الله خيراً يا معشر الأنصار وثبت قائلكم. ثم قال: أما لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم. ثم أخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر فقال: هذا صاحبكم فبايعوه ثم انطلقوا فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير علياً فسأل عنه، فقام ناس من الأنصار فأتوا به فقال أبو بكر: ابن عم رسول الله وختنه أردت أن تشق عصا المسلمين! فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله، فبايعه ثم لم ير الزبير فسأل عنه حتى جاءوا به، فقال: ابن عمه رسول الله وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال له مثل قوله لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعاه». سمعه عفان وأبو هشام المخرومي منه. قال ابن خزيمة وإبراهيم بن أبي طالب، نا بNDAR، نا أبو هشام. . . فذكر نحوه. قال أبو علي الحافظ: سمعت ابن خزيمة يقول: جاءني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه فقال: هذا حديث يسوى بدنة. فقلت: [يسوى بدنه!] ^(١) بل [هو] ^(١) يسوى بدرة». قلت: ومع جودة سنده فيه أشياء تنكر فتدبره.

١٢٨٣٩ - عباس الدوري، ثنا الفيض بن الفضل، نا مسعر، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي أن النبي ﷺ قال: «الأئمة من قريش». قلت: الفيض كوفي صدوق.

١٢٨٤٠ - عمار بن رزيق، عن الأعمش، عن سهل، عن بكير الجزري، عن أنس قال: «دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن في بيت في نفر من المهاجرين فجعل كل رجل منا يوسع له يرجو أن يجلس إلى جنبه فقام على باب البيت فقال: الأئمة من قريش ولي عليكم حق عظيم ولهم مثله/ ما فعلوا ثلاثاً إذا استرحموا رحموا، وحكموا فعدلوا، وعاهدوا فوفوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». رواه جماعة كذلك عن الأعمش وسهل يكنى أبا أسد. وكذلك رواه مسعر عن سهل. ورواه شعبة، عن علي بن أبي الأسد وقيل: عن شعبة عن علي أبي الأسد وهو واهم فيه.

(١) من «ه».

قلت: وبكير يجهل، وقد رواه النسائي^(١) من حديث غندر، عن شعبة، عن أبي الأسد، عن بكير بن وهب.

عمرو بن مرزوق، أنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «الأئمة من قريش إذا ما حكموا عدلوا، وإذا عاهدوا وفوا، وإذا استرحموا رحموا».

قلت: إسناده صالح.

ورواه أيضاً موسى الجهني، عن منصور، عن رجل، عن أنس سمعه منه جعفر بن عون. عبد الرحمن بن المبارك العيشي، ثنا الصعق بن حزن، ثنا علي بن الحكم، عن أنس قال رسول الله: «الأمراء من قريش - يقولها ثلاثاً - الأولى عليكم حق ولهم عليكم حق ما عملوا فيكم بثلاث: ما رحموا إذا استرحموا، وما أقسطوا إذا قسموا، وما عدلوا إذا حكموا». ورواه عارم عن الصعق بنحوه.

قلت: الصعق صدوق.

١٢٨٤١ - الشافعي، أنا ابن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار^(٢) «أن رسول الله ﷺ قال لقريش: أنتم أولى الناس بهذا الأمر ما كنتم مع الحق إلا أن تعدلوا عنه فتلحون كما تلحى هذا الجريدة - يشير إلى جريدة (في يده)^(٣)».

لا يطلع إماماً في وقت

١٢٨٤٢ - خالد بن عبد الله (م)^(٤)، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال رسول الله ﷺ: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما».

١٢٨٤٣ - شعبة (خ م)^(٥)، عن فرات، سمعت أبا حازم قال: «قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعتة يحدث عن النبي ﷺ قال: كانت بنو إسرائيل تسع بينهم الأنبياء كلما هلك نبي

(١) النسائي في الكبرى (٣/ ٤٦٧ رقم ٥٩٤٢).

(٢) ضبب فوقها المصنف للانقطاع.

(٣) في «ه»: بيده.

(٤) مسلم (٣/ ١٤٨٠ رقم ١٨٥٣) [٦١].

(٥) البخاري (٦/ ٥٧١ رقم ٣٤٥٥)، ومسلم (٣/ ١٤٧١ رقم ١٨٤٢) [٤٤].

وأخرجه ابن ماجه (٢/ ٩٥٨-٩٥٩ رقم ٢٨٧١) من طريق الحسن بن الفرات عن فرات به.

خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء يكثرون. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول وأعطوهم حقهم؛ فإن الله سائلهم عما استرعاهم». وفي خبر السقيفة: «قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير. فقال عمر: سيفان في غمدٍ واحدٍ إذا لا يصطلحان».

١٢٨٤٤ - وروى يونس/ بن بكير، عن سلمة بن نبط، عن أبيه، عن سالم بن عبيد - وكان من أصحاب الصفة - قال: «كان أبو بكر عند رسول الله ﷺ فقيل له: يا صاحب رسول الله، توفي رسول الله ﷺ! فقال: نعم. فعلموا أنه كما قال، ثم قال أبو بكر: دونكم صاحبكم لبني عم رسول الله في غسله يلون أمره، ثم خرج فاجتمع المهاجرون فبينما هم كذلك يتشاورون إذ قالوا: انطلقوا بنا إلى إخواننا من الأنصار؛ فإن لهم في هذا الحق نصيباً. فأتوهم، فقال رجل من الأنصار: منا رجل ومنكم رجل. فقال عمر: سيفان في غمدٍ واحدٍ إذا لا يصطلحا. فأخذ بيد أبي بكر وقال: من هذا الذي له هذه الثلاث ﴿إذ هما في الغار﴾ من هما؟ ﴿إذ يقول لصاحبه﴾ من صاحبه ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾^(١) مع من هو؟ فبسط عمر يد أبي بكر فقال: بايعوه. فبايع الناس أحسن بيعة وأجملها»^(٢).

١٢٨٤٥ - يونس بن بكير، عن ابن إسحاق «في خطبة أبي بكر يومئذ قال: وإنه لا يحل أن يكون للمسلمين أميران؛ فإنه مهما يكن ذلك يختلف أمرهم وأحكامهم، وتتفرق جماعتهم، ويتنازعوا فيما بينهم، هنالك تترك السنة وتظهر البدعة وتعظم الفتنة، وليس لأحد على ذلك صلاح».

كيفية البيعة

١٢٨٤٦ - مالك (خ)^(٣) عن يحيى بن سعيد، أخبرني عبادة بن الوليد، عن أبيه، عن عبادة ابن الصامت قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، ولا ننازع الأمر أهله، وأن نقول - أو نقوم - بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم».

(١) التوبة: ٤٠.

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ٢٦٣ رقم ٧١١٩)، وابن ماجه (١/ ٣٩٠ رقم ١٢٣٤) من طرق عن نبط به.

(٣) البخاري (١٣/ ٢٠٤ رقم ٧١٩٩).

وأخرجه النسائي أيضاً (٧/ ١٣٨ رقم ٤١٥١) من طريق مالك به.

ابن إدريس (م) ^(١) عن يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر، عن عبادة بنحوه، وزاد «وعلى أثره علينا» وقال: «وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم».

عمرو بن الحارث (خ م) ^(٢) حدثني بكير، عن بسر بن سعيد، عن جنادة بن أبي أمية، عن عبادة بن الصامت قال: «دعانا رسول الله ﷺ فبايعنا، وأخذ علينا السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثره علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، قال: إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان».

١٢٨٤٧ - / مالک (خ) ^(٣) عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: «كنا إذا بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعت».

١٢٨٤٨ - هشيم (خ م) ^(٤) أنا سيار، عن الشعبي، عن جرير: «بايعت رسول الله على السمع والطاعة فلقنني فيما استطعت والنصح لكل مسلم».

١٢٨٤٩ - عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر قال: «مكث رسول الله بمكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة ومنى يقول: من يثويني، من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة؟ فقلنا حتى متى نترك رسول الله يطرد في جبال مكة ويخاف، فرحل إليه منا سبعون رجلاً فقدما عليه في الموسم فوعدناه شعب العقبة فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين حتى توافينا، فقلنا: يا رسول الله، على ما نبايعك؟ قال: تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا في الله لا تخافون لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة. فقمنا إليه فبايعنا».

(١) مسلم (٣/ ١٤٧٠ رقم ١٧٠٩) [٤١].

(٢) البخاري (٣/ ٧ رقم ٧٠٥٥، ٧٠٥٦)، ومسلم (٣/ ١٤٧٠ رقم ١٧٠٩) [٤٢].

(٣) (٣/ ٢٠٥ رقم ١٢٠٢).

وأخرجه مسلم (٣/ ١٤٩٠ رقم ١٨٦٧) [٩٠] من طريق إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار به. وأخرجه أبو داود (٣/ ١٣٣ رقم ٢٩٤٠) والترمذي (٤/ ١٢٧ رقم ١٥٩٣)، والنسائي (٧/ ١٥٢ رقم ٤١٨٧) من طريق شعبة عن عبد الله.

(٤) البخاري (٣/ ٢٠٥ رقم ٧٢٠٤)، ومسلم (١/ ٧٥ رقم ٥٦) [٩٩].

وأخرجه النسائي أيضاً (٧/ ١٥٢ رقم ٤١٨٩) من طريق هشيم به.

قلت : هذا غريب .

١٢٨٥٠ - خالد (م) ^(١) عن خالد ، عن الحكم بن عبد الله الأعرج ، عن معقل بن يسار قال : «بايع الناس رسول الله ﷺ يوم الحديبية وهو تحت الشجرة وأنا رافع غصنا من أغصانها ، فلم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على أن لا نفر» .

١٢٨٥١ - الليث (م) ^(٢) نا أبو الزبير ، عن جابر : «كنا يوم الحديبية ألف وأربعمائة فبايعناه وعمر أخذ بيده تحت الشجرة - وهي سمرة ^(٣) بحر - فبايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت - يعنى النبي ﷺ» .

١٢٨٥٢ - يزيد بن أبي عبيد (خ م) ^(٤) عن سلمة بن الأكوع «بايعت رسول الله ﷺ يوم الحديبية ، ثم تنحيت ، ثم بايع الناس رسول الله ﷺ فقال لي : ألا تبائع ؟ قلت : قد بايعت . قال : وزيادة . قلت لسلمة : على أي شيء بايعتم ؟ قال : على الموت» .

١٢٨٥٣ - وهيب (خ م) ^(٥) عن عمرو بن يحيى المازني ، عن عباد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد قال : «لما كان زمان الحرة أتاه آت فقال له : هناك ابن فلان يبايع الناس . قال : على أي شيء ؟ قال : / على الموت . قال : لا أبائع على هذا أحداً بعد رسول الله ﷺ» . وفي لفظ «هناك ابن حنظلة» .

١٢٨٥٤ - يونس بن بكير ، عن جعفر بن برقان ، عن ثابت بن الحجاج ، حدثني ابن العفيف قال : «رأيت أبا بكر وهو يبايع الناس بعد وفاة رسول الله ﷺ فتجتمع إليه العصابة فيقول : تبائعوني على السمع والطاعة لله ولكتابه ثم للأمير ؟ فيقولون : نعم ، فيبايعهم ، فقامت عنده ساعة وأنا يومئذ المحتلم - أو فوقه - فتعلمت شرطه الذي شرط على الناس ، ثم أتيته فقلت وبدأته أنا : أبائعك على السمع والطاعة لله ولكتابه ثم للأمير فصعد في البصر ثم صوبه ورأيت أنني أعجبته» .

(١) مسلم (٣/١٤٨٥ رقم ١٨٥٨) [٧٦] .

(٢) مسلم (٣/١٤٨٣ رقم ١٨٥٦) [٦٧] .

(٣) ضب عليها المصنف للانقطاع .

(٤) البخاري (١٣/٢٠٥ رقم ٧٢٠٦) ، ومسلم (٣/١٤٨٦ رقم ١٨٦٠) [٨٠] .

وأخرجه الترمذي (٤/١٢٧ رقم ١٥٩٢) ، والنسائي (٧/١٤١ رقم ٤١٥٩) من طريق يزيد بن أبي عبيد باختصار .

(٥) البخاري (٦/١٣٦ رقم ٢٩٥٩) ، ومسلم (٣/١٤٨٦ رقم ١٨٦١) [٨١] .

١٢٨٥٥ - جويرية بن أسماء (خ) ^(١) ، عن مالك ، عن الزهري أن حميد بن عبد الرحمن أخبره أن المسور بن مخرمة أخبره : « أن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فشاوروا ، فقال لهم ابن عوف : لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر ، ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم ، فجعلوا ذلك إليه ، فأنثال عليه الناس ومالوا عليه حتى ما أرى أحداً من الناس يتبع أحداً من أولئك الرهط ، ولا يطأ عقبه ، فمال الناس على عبد الرحمن يشاورونه ويناجونه تلك الليلة ، حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا فيها فبايعنا عثمان . قال المسور طرقني عبد الرحمن بعد هجع من الليل فضرب [الباب] ^(٢) فاستيقظت فقال : ألا أراك نائماً؟! فوالله ما اكتحلت هذه الثلاث بكثير نوم ، انطلق فادع الزبير وسعداً . فدعوتهما له ، فشاورهما ثم دعاني فقال : ادع لي علياً . فدعوته ، فناجاه حتى انهار الليل ، ثم قام من عنده على طمع - وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئاً - ثم قال : ادع لي عثمان . فناجاه طويلاً حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح ، فلما صلى الناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المنبر فأرسل عبد الرحمن إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار وأرسل إلى الأمراء وكانوا قد وافوا تلك الحجة مع عمر ، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن بن عوف وقال : أما بعد يا علي ، فإني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم / يعدلون بعثمان فلا تجعلنّ على نفسك سبيلاً . وأخذ بيد عثمان وقال : أبايك على سنة الله وسنة رسوله والخليفتين من بعده . فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون . »

١٢٨٥٦ - مالك (خ) ^(٣) عن عبد الله بن دينار « أن ابن عمر كتب إلى عبد الملك يبايعه : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد لعبد الملك أمير المؤمنين من عبد الله بن عمر سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، وأقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت . »

(١) البخاري (١٣/ ٢٠٥ رقم ٧٢٠٧) .

(٢) في «الأصل» : الناس . والمثبت من «هـ» .

(٣) البخاري (١٣/ ٢٥٩ رقم ٧٢٧٢) .

١٢٨٥٧ - الثوري (خ) ^(١) عن عبد الله بن دينار قال : « لما اجتمع الناس على عبد الملك ، كتب إليه عبد الله : سلام عليك ، أما بعد فإني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسول الله ﷺ فيما استطعت ، وإن بني قد أقروا بمثل ذلك والسلام » .

كيف يبايع النساء

١٢٨٥٨ - معمر (خ) ^(٢) عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة « كان رسول الله ﷺ يمتحن النساء بهذه الآية ﴿ إذا جاءك المؤمنات يبایعنك . . . ﴾ ^(٣) الآية ، قالت : وما مست يد رسول الله يد امرأة قط إلا يد امرأة يملكها » .

يونس (م) ^(٤) عن ابن شهاب (خ) ^(٥) أخبرني عروة أن عائشة قالت : « كان المؤمنات إذا هاجرن إلى رسول الله ، يمتحن بقول الله - عز وجل - : ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين . . . ﴾ ^(٣) الآية ، قالت : فمن أقر بهذا من المؤمنات فقد أقر بالمحنة ، وكان رسول الله ﷺ إذا أقررن بذلك من قولهن قال لهن : انطلقن فقد بايعتكن . ولا والله ما مست يد رسول الله كف امرأة قط ، وكان يقول لهن إذا أخذ عليهن : قد بايعتكن . كلاماً » .

١٢٨٥٩ - مالك ، عن ابن المنكدر ، عن أميمة بنت رقيقة قالت : « أتيت رسول الله ﷺ في نسوة نبايعه ، فقلنا : نبايعك يا رسول الله على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزن ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا / وأرجلنا ولا نعصيك في معروف . فقال رسول الله ﷺ : فيما استطعتن وأطقتن . قالت : فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا هلم نبايعك يا رسول الله . فقال : إني لا أصافح النساء ، إنما قولني لمائة امرأة منكن كقولني لامرأة » .

(١) البخاري (١٣/٢٠٥ رقم ٧٢٠٥) .

(٢) البخاري (١٣/٢١٦ رقم ٧٢١٤) .

وأخرجه الترمذي (٥/٣٨٣ رقم ٣٣٠٦) ، والنسائي في الكبرى (٥/٣٩٢-٣٩٣ رقم ٩٢٣٨) من طريق معمر بمعناه .

(٣) الممتحنة : ١٢ .

(٤) مسلم (٣/١٤٨٩ رقم ١٨٦٦) [٨٨] .

وأخرجه النسائي في الكبرى (٦/٤٨٧-٤٨٨ رقم ١١٥٨٦) ، وابن ماجه (٢/٩٥٩-٥٦٠ رقم ٢٨٧٥) من طريق يونس بنحوه .

(٥) البخاري (٨/٥٠٤ رقم ٤٨٩١) .

واحدة - أو مثل قولي لا امرأة واحدة»^(١).

بيحة الصغير

١٢٨٦٠ - سعيد بن أبي أيوب (خ)^(٢) حدثني أبو عقيل ، عن جده عبد الله بن هشام - وكان قد أدرك النبي ﷺ - «وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله فقالت : يا رسول الله ، بايعه . فقال : هو صغير . ومسح على رأسه ودعاه ، وكان يضحي بالشاة الواحدة عن جميع أهله» .

الإمام يستخلف

١٢٨٦١ - الثوري (خ)^(٣) عن هشام ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : «قيل لعمر : ألا تستخلف؟ قال : إن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله ﷺ وإن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر . قال : فأتوا عليه ، فقال : راغب وراهب لا أتحمّلها حياً وميتاً! ولوددت أني نجوت منها كفافاً لا لي ولا علي» .

أبو أسامة (م)^(٤) عن هشام ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : «حضرت أبي حين أصيب فأتوا عليه ، فقالوا : جزاك الله خيراً . فقال : راغب وراغب . قالوا : استخلف . قال : أتحمّل أمركم حياً وميتاً! لوددت أن حظي منها الكفاف لا لي ولا لي ، إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني ، وإن أترككم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله ﷺ . قال : عبد الله فعزمت أنه حين ذكر رسول الله ﷺ غير مستخلف» .

معمر (خ م)^(٥) عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر قال : «دخلت على حفصة فقالت : أعلمك أن أباك غير مستخلف . قلت : كلا . قالت : إنه فاعل . فحلفت أن أكلمه في ذلك ، فخرجت في سفر - أو قال : في غزاة - فلم أكلمه فكنت في سفري كأنما أحمل بيميني جبلاً حتى

(١) أخرجه الترمذي (٤ / ١٢٩ رقم ١٥٩٧) ، والنسائي (٧ / ١٥٢ رقم ٤١٩٠) وابن ماجه (٢ / ٩٥٩ رقم ٢٨٧٤) من طريق سفيان بن عيينة به ، قال الترمذي : حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث محمد بن المنكدر .

(٢) البخاري (١٣ / ٢١٣ رقم ٧٢١٠) .

وأخرجه أبو داود أيضاً (٣ / ١٣٣ - ١٣٤ رقم ٢٩٤٢) من طريق سعيد به .

(٣) البخاري (١٣ / ٢١٨ رقم ٧٢١٨) .

(٤) مسلم (٣ / ١٤٥٤ رقم ١٨٢٣) [١١] .

(٥) ليس هو في البخاري وانظر التحفة (٨ / ٥٥ - ٥٦) ومسلم (٣ / ١٤٥٥ رقم ١٨٢٣) [١٢] .

وأخرجه أيضاً أبو داود (٣ / ١٣٣ رقم ٢٩٣٩) ، والترمذي (٤ / ٤٣٥ - ٤٣٦ رقم ٢٢٢٥) من طريق معمر به مختصراً .

قدمت فدخلت عليه فجعل يسألني . فقلت له : إني سمعت الناس يقولون مقالة فأليت أن أقولها لك ، زعموا أنك غير مستخلف ، وقد علمت أنه لو كان لك راعي غنم فجاءك / وقد ترك رعايته ، رأيت أنه قد ضيع ، فرعاية الناس أشد . قال : فوافقه قولي فأطرق ملياً ، ثم رفع رأسه فقال : إن الله يحفظ دينه وإني لا أستخلف ؛ فإن رسول الله لم يستخلف ، وإن أستخلف فإن أبا بكر قد استخلف قال : فما هو إلا أن ذكر رسول الله ﷺ وأبا بكر فعلمت أنه لا يعدل برسول الله ﷺ أحداً ، وأنه غير مستخلف .

١٢٨٦٢ - شعيب بن ميمون ، عن حصين ، عن الشعبي ، عن شقيق بن سلمة قال : « قيل لعلي : استخلف علينا . فقال : ما استخلف رسول الله ﷺ فأستخلف ، ولكن إن يرد الله بالناس خيراً جمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم » .

قلت : شعيب هذا مقل مستور .

١٢٨٦٣ - بشر بن شعيب (خ) ^(١) عن أبيه ، عن الزهري ، عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ، فأخبرني عبد الله أن ابن عباس أخبره « أن علياً خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه ، فقال الناس : يا أبا حسن ، كيف أصبح رسول الله ؟ قال : أصبح بحمد الله بارئاً . قال : فأخذ بيده العباس فقال : أنت والله بعد ثلاث عبد العصا ، وإني والله لأرى رسول الله ﷺ سوف يتوفاه الله من وجعه هذا ، إني أعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ، فاذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فلنسأله فيمن هذا الأمر ، فإن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا كلمناه فأوحى بنا . قال علي : إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده أبداً ، وإني والله لا أسأله رسول الله ﷺ » . فيه دلالة ، وفيما قبله أن النبي ﷺ لم يستخلف أحداً بالنص عليه .

١٢٨٦٤ أبو عامر الخزاز ، عن ابن أبي مليكة ، قالت عائشة : « لما ثقل أبي ، دخل عليه فلان وفلان فقالوا : يا خليفة رسول الله ، ماذا تقول لربك غداً إذا قدمت عليه وقد استخلفت علينا ابن الخطاب ؟ قالت : فأجلسناه ، فقال : أبا الله ترهبوني ؟ أقول : استخلفت عليهم خيرهم » .

١٢٨٦٥ - أبو يحيى بن أبي مسرة ، سمعت يوسف بن محمد يقول : « بلغني أن الصديق أوصى في مرضه فقال لعثمان : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به أبو بكر بن

(١) البخاري (٧/ ٧٤٩ رقم ٤٤٤٧) .

أبي قحافة عند آخر عهده بالدنيا/ خارجاً منها وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها حين يصدق الكاذب ويؤدي الخائن ويؤمن الكافر: إني استخلفت بعدي عمر بن الخطاب، فإن عدل فذلك ظني به ورجائي فيه، وإن بدل وجار فلا أعلم الغيب، ولكل امرئ ما اكتسب ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾^(١). ورواه محمد بن عبد الرحمن بن المجر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة.

من جعل الأمر شورى

١٢٨٦٦ - ابن أبي عروبة (م)^(٢) عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة «أن عمر حمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس، إني رأيت كأن ديكا نقرني نقرة أو نقرتين وإني لا أرى ذلك إلا لحضور أجلي، وإن ناساً يأمروني بأن أستخلف، وإن الله لم يكن ليضيع دينه وخلافته وما بعث به رسوله، فإن عجل بي أمر فالشورى في هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فمن بايعتم فاسمعوا له وأطيعوا، وإن ناساً سيطعون في ذلك فإن فعلوا فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال أنا جاهدتهم بيدي هذه على الإسلام، وإني لا أدع شيئاً أهم عندي من أمر الكلالة، وما أغلظ لي رسول الله ﷺ في شيء ما أغلظ لي فيه. فطعن بأصبعه في صدري أو في جنبي ثم قال: يا عمر، يكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء. وإني إن أعش أقضي فيها بقضاء لا يختلف فيه أحد قرأ القرآن ومن لم يقرأ القرآن، وإني أشهد الله على أمراء الأمصار فإني إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويرفعوا إلينا ما أشكل عليهم، وإنكم أيها الناس تأكلون من شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين، قد كنت أرى الرجل على عهد رسول الله ﷺ يوجد ريحهما منه فيؤخذ بيده فيخرج إلى البقيع، فمن أكلهما فليمتهما طبخاً؛ الثوم والبصل. قال: خطب لهم يوم الجمعة ومات يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة».

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) مسلم (٣/ ١٢٣٦ رقم ١٦١٧) [٩].

وأخرجه النسائي في الكبرى (٦/ ٣٣٢ رقم ١١١٣٥)، وابن ماجه (٢/ ٩١٠ رقم ٢٧٢٦) كلاهما من طريق قتادة به.

أبو عوانة (خ) ^(١) عن حصين، عن عمرو بن ميمون في قصة مقتل عمر قال: «فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين استخلف. فقال: ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر - أو الرهط - الذي توفي رسول الله ﷺ وهو/ عنهم راض فسمى: عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن بن عوف، وقال: ليشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء - كالتعزية له - وقال: فإن أصاب الأمر سعداً فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فإنني لم أعزله من عجز ولا خيانة، وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعلم لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم ردة الإسلام وجباة المال وغيظ العدو أن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم، وأوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم فيرد على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا إلا طاقتهم. فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي - وذكر دفنه - فلما رجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال ابن عوف: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم. قال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي. وقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان. وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن. فقال عبد الرحمن: أيكما يبرأ من هذا الأمر فنجعله [إليه والله عليه] ^(٢) والإسلام لينظرن أفضلهما في نفسه وليحرصن على صلاح الأمة. قال: فأسكت الشيخان، فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إليّ والله عليّ أن لا آلو عن أفضلكم؟ فقالا: نعم. قال: فأخذ بيد أحدهما فقال: لك من قرابة رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت والله عليك لئن أنا أمرتك لتعدلن وإن أنا أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن. ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له علي، وولج أهل الدار فبايعوه».

١٢٨٦٧ - شعيب، عن الزهري، أنا سالم أن ابن عمر قال: «دخل على عمر حين نزل به الموت عثمان وعلي وعبد الرحمن والزبير وسعد بن أبي وقاص وكان طلحة بن عبيد الله غائباً بأرضه بالسراة فنظر إليهم عمر ساعة ثم قال: / إني قد نظرت لكم في أمر الناس فلم أجد عند

(١) البخاري (٧/ ٧٤ رقم ٣٧٠٠).

وأخرجه النسائي في الكبرى (٦/ ٣٨٥ رقم ١١٥٨١) من طريق سفيان عن حصين به.

(٢) في «الأصل»: إليّ والله علي. والمثبت من «ه».

الناس شقاقاً إلا أن يكون فيكم شيء، فإن كان شقاق فهو منكم وإن الأمر إلى ستة: عثمان وعلي وابن عوف والزبير وطلحة وسعد، ثم إن قومكم إنما يؤمرون أحدكم أيها الثلاثة فإن كنت على شيء من أمر الناس، يا عثمان فلا تحملن بني أبي معيط على رقاب الناس، وإن كنت على شيء يا علي فلا تحملن بني هاشم على رقاب الناس قوموا فتشاوروا وأمروا أحدكم. فقاموا يتشاورون قال عبد الله: فدعاني عثمان مرة - أو مرتين - ليدخلني في الأمر ولم يسمني عمر، ولا والله ما أحب أني كنت معهم علماً منه بأنه سيكون من أمرهم ما قال أبي، والله لعل ما سمعته حرك شفتيه بشيء قط إلا كان حقاً، فلما أكثر عثمان دعائي قلت: ألا تعقلون تؤمرون وأمير المؤمنين حي، فوالله لكأنما أيقظت عمر من مرقد. فقال عمر: أمهلوا فإن حدث بي حدث فليصل للناس صهيب مولى بني جدعان ثلاث ليال، ثم اجمعوا في اليوم الثالث أشراف الناس وأمراء الأجناد فأمروا أحدكم، فمن تأمر عن غير مشورة فاضربوا عنقه».

تنبيه الإمام علي من يطع بعده

١٢٨٦٨ - زائدة (خ م) ^(١) نا موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله قال: «دخلت على عائشة فقلت: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ﷺ؟ قالت: بلى ثقل النبي ﷺ فقال: أصلى الناس؟ فقلت: لا، وهم ينتظرونك. قال: ضعوا لي ماء في المخضب. ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، وهم ينتظرونك. قال: ضعوا لي ماء في المخضب. ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. والناس عكوف في المسجد لصلاة العشاء الآخرة قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس، قالت: فأتاه الرسول فقال: إن رسول الله ﷺ يأمر بك بأن تصلي بالناس. / فقال أبو بكر - وكان رجلاً رقيقاً -: يا عمر، صل بالناس. فقال له عمر: أنت أحق بذلك. فصلى أبو بكر تلك الأيام، ثم إن النبي ﷺ وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر، وأبو بكر يصلي بالناس، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأوماً إليه النبي ﷺ أن لا تتأخر قال: أجلساني إلى جنبه.

(١) البخاري (٢/٢٠٣ رقم ٦٨٧)، ومسلم (١/٣١١ رقم ٤١٨) [٩٠].

وأخرجه النسائي أيضاً (٢/١٠١ - ١٠٢ رقم ٨٣٤) من طريق زائدة به.

فأجلساه إلى جنب أبي بكر، فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي ﷺ والناس بصلاة أبي بكر والنبي ﷺ قاعد. قال عبيد الله: فدخلت على ابن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدثتني به عائشة؟ قال: هات. فعرضت عليه حديثها فما أنكر منه شيئاً غير أنه قال: أسمت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قلت: لا. قال: هو علي رضي الله عنه.

١٢٨٦٩ - يونس (خ) ^(١) ومعمّر (م) ^(٢) عن ابن شهاب، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: «لما اشتد برسول الله ﷺ وجعه قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. فقالت له عائشة: إن أبا بكر رجل رقيق إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء. فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. فعادته مثل مقالتها، فقال: أنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس».

قال ابن شهاب: وأخبرني عبيد الله، عن عائشة قالت: «لقد عاودت رسول الله ﷺ ذلك وما حملني على معاودته إلا أنني خشيت أن يتشاءم الناس بأبي بكر، لأنني علمت أنه لن يقوم مقامه أحد إلا تشاءم الناس به، فأحييت أن يعدل ذلك رسول الله عن أبي بكر».

١٢٨٧٠ - زائدة (خ م) ^(٣) عن عبد الملك بن عمير، عن أبي بردة، عن أبيه قال: «مرض رسول الله ﷺ فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. فقالت عائشة: إن أبا بكر رجل رقيق. فقال أخرى: مروا أبا بكر فليصل بالناس: فقالت أيضاً، وقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف. فأم أبو بكر في حياة رسول الله ﷺ».

١٢٨٧١ - شعيب (خ) ^(٤) عن الزهري، أخبرني أنس «أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع رسول الله الذي توفي فيه/ حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف النبي ﷺ ستر الحجره ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم، قال: فهممنا أن نفتن برؤيته ونحن في الصلاة من فرح برسول الله، ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة: فأشار إلينا رسول الله ﷺ أن أتموا صلاتكم ثم دخل وأرعى

(١). البخاري (٢/١٩٣ رقم ٦٨٢).

(٢) مسلم (١/٣١٣ رقم ٤١٨) [٩٤].

(٣) البخاري (٢/١٩٢ رقم ٦٧٨)، ومسلم (١/٣١٦ رقم ٤٢٠) [١٠١].

(٤) البخاري (٢/١٩٣ رقم ٦٨٠).

الستر فتوفي من يومه ذلك» .

١٢٨٧٢ - أبو معشر نجيح ، عن محمد بن قيس^(١) قال : «اشتكى رسول الله ﷺ ثلاثة عشر يوماً فكان إذا وجد خفة صلى وإذا ثقل صلى أبو بكر» .

١٢٨٧٣ - زائدة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : «لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير . فأتاهم عمر فقال : يا معشر الأنصار ، أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر يؤم الناس ، فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ فقالت الأنصار : نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر» . قلت : سنده جيد .

١٢٨٧٤ - موسى بن عقبة ، عن سعد بن إبراهيم ، حدثني أبي «أن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال : والله ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلة قط ولا كنت فيها راغباً ولا سألتها الله في سر ولا علانية ولكنني أشفقت من الفتنة وما لي في الإمارة من راحة ولقد قلدت أمراً عظيماً ما لي به طاقة ولا يدان إلا بتقوية الله ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني عليها اليوم فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به وقال علي والزبير : ما غضبنا إلا لأننا أخرجنا عن المشاورة وإنا نرى أن أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله ﷺ إنه لصاحب الغار وثاني اثنين وإنا لنعرف شرفه وكبره ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصلاة بالناس وهو حي» . رواه محمد بن فليح عنه .

١٢٨٧٥ - / صالح بن كيسان (م)^(٢) عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : «دخل علي رسول الله ﷺ في اليوم الذي بُدئ فيه فقلت : وارأساه . قال : لوددت أن ذلك كان وأنا حي فأصلي عليك وأدفنك . فقلت غیری : كأني بك ذلك اليوم معرساً ببعض نسائك . قال : أنا وارأساه ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتاباً فإنني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر» . وأخرجه (خ) من حديث القاسم عن عائشة .

١٢٨٧٦ - إبراهيم بن سعد (خ م)^(٣) عن أبيه ، عن محمد بن جبير ، عن أبيه قال : «أتت

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

(٢) مسلم (٤/١٨٥٧ رقم ٢٣٨٧) [١١] .

(٣) البخاري (٧/٢٢ رقم ٣٦٥٩) ، ومسلم (٤/١٨٥٦ رقم ٢٣٨٦) [١٠] .

وأخرجه الترمذي أيضاً (٥/٥٧٤ - ٥٧٥ رقم ٣٦٧٦) إبراهيم بن سعد به .

النبي ﷺ امرأة فكلّمته في شيء ، فأمرها أن ترجع إليه قالت : يا رسول الله ، رأيست إن رجعت فلم أجذك - كأنها تعني الموت - قال : إن لم تجديني فائتي أبا بكر .

١٢٨٧٧ - أبو عاصم ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى لربي ، عن ربي ، عن حذيفة مرفوعاً : « اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر ، وأهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد »^(١) .

إبراهيم بن سعد ، عن سفيان ، عن عبد الملك ، عن هلال مولى ربي ، عن ربي ، عن حذيفة مرفوعاً « اقتدوا بالذين من بعدي - يعني : أبا بكر وعمر » .

١٢٨٧٨ - سليمان بن المغيرة (م)^(٢) نا ثابت ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة « حين تخلف النبي ﷺ عن أصحابه في مسيرة قال النبي ﷺ : ما ترون الناس صنعوا ؟ ثم قال : أصبح الناس فقدوا نبيهم ! فقال أبو بكر وعمر : رسول الله ﷺ بعدكم لم يكن ليخلفكم . وقال الناس : إن رسول الله بين أيديكم وإن تطيعوا أبا بكر وعمر ترشدوا » .

١٢٨٧٩ - يونس (خ م)^(٣) عن ابن شهاب ، أن سعيداً أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بينا أنا نائم رأيتني على قلب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين وفي نزع ضعف والله يغفر له ، ثم استحالت غرباً فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقرياً من الناس ينزع نزع ابن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن » .

١٢٨٨٠ - زهير ، نا موسى بن عقبة ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه عن رؤيا رسول الله ﷺ في أبي بكر وعمر / قال : « رأيت الناس اجتمعوا فقام أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفي نزع ضعف والله يغفر له ثم قام عمر فاستحالت غرباً فما رأيت عبقرياً من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن »^(٤) .

(١) أخرجه الترمذي (٥ / ٥٦٩ رقم ٣٦٦٢) ، وابن ماجه (١ / ٣٧ رقم ٩٧) كلاهما من طريق سفيان به ، وقال الترمذي : حديث حسن .

(٢) مسلم (١ / ٤٧٢ رقم ٦٨١) [٣١١] .

(٣) البخاري (٧ / ٢٣ رقم ٣٦٦٤) ، ومسلم (٤ / ١٨٦٠ رقم ٢٣٩٢) [١٧] .

(٤) أخرجه البخاري (١٢ / ٤٣٢ رقم ٧٠٢٠) ، ومسلم (٤ / ١٨٦٢ رقم ٢٣٩٣) والترمذي (٤ / ٤٦٨ رقم ٢٢٨٩) ، والنسائي في الكبرى (٤ / ٣٨٦ رقم ٧٦٣٦) من طريق موسى به .

قال الشافعي: رؤيا الأنبياء وحي، وقوله: «وفي نزعه ضعف» قصر مدته وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والتزيد الذي بلغه عمر في طول مدته.

جواز استنابة الإمام لخير قرشي

١٢٨٨١ - المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي (خ) ^(١) عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن نافع، عن ابن عمر قال: «أمر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيدا وقال: إن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة. قال عبد الله: كنت فيها فالتمسنا جعفرًا فوجوناه في القتلى ووجدنا فيما أقبل من حسده بضعا وسبعين بين ضربة وطعنة ورمية».

زيد بن حارثة من الموالي، وابن رواحة من الأنصار.

١٢٨٨٢ - حماد بن زيد (خ) ^(٢) عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أنس «أن رسول الله ﷺ بعث زيدا وجعفرًا وابن رواحة ودفع الراية إلى زيد، فأصيبوا جميعًا فنعاهم رسول الله ﷺ إلى الناس قبل أن يجيء الخبر، قال: أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها عبد الله فأصيب، ثم أخذ الراية بعد سيف من سيوف الله خالد بن الوليد قال: فجعل يحدث الناس وعيناه تذرفان». فيه أن الناس إذا خلوا من أمير أو من نائب أمير فقام بإمارتهم من هو صالح لها وانقادوا له انعقدت ولايته حيث استحسّن النبي ﷺ ما فعل خالد.

١٢٨٨٣ - سليمان بن بلال (خ) ^(٣) وغيره عبد الله بن دينار (م) ^(٤) عن ابن عمر: «بعث رسول الله ﷺ بعثًا وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن الناس في إمارته، فقال رسول الله ﷺ: إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وإيم الله إن كان لخليقا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليّ وإن هذا لمن أحب الناس إليّ بعده».

١٢٨٨٤ - أبو داود نا شعبة (خ م) ^(٥) عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى «أن رسول الله ﷺ بعثه ومعاذًا إلى اليمن، فقال لهما: تطاوعا ويسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا». متفق عليه.

(١) البخاري (٥٨٣/٧) رقم (٤٢٦١).

(٢) البخاري (٥٨٥/٧) رقم (٤٢٦٢). وأخرجه النسائي أيضًا (٢٦/٤) رقم (١٨٧٨) من طريق حماد به مختصرًا.

(٣) البخاري (١٠٨/٧) رقم (٣٧٣٠).

(٤) مسلم (١٨٨٤/٤) رقم (٢٤٢٦) [٦٣].

(٥) البخاري (٦٦٠/٧) رقم (٤٣٤٥)، ومسلم (١٣٥٩/٣) رقم (١٧٣٣) [٧].

١٢٨٨٥ - شعبة (م) ^(١) ثنا يحيى بن حصين، أخبرني جدتي أم حصين الأحسية قالت: سمعت رسول الله يقول: «إن استعمل عليكم عبد حبشي ما قادكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا».

١٢٨٨٦ - الأنصاري (خ) ^(٢) عن أبيه، عن ثمامة، عن أنس قال: «كان قيس بن سعد من رسول الله بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير - يعني: ينظر في أموره».

وجوب الطاعة للإمام أو لنائبه ما لم يأمر بمعصية

قال تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ ^(٣).

١٢٨٨٧ - قال ابن جريج (خ م) ^(٤): نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي بعثه النبي ﷺ سرية. أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس.

١٢٨٨٨ - ابن المبارك (خ) ^(٥) عن يونس (م) ^(٦) عن ابن شهاب، حدثني أبو سلمة، سمع أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني».

وروى ابن جريج (م) ^(٧) عن زيد بن سعد، عن الزهري نحوه.

١٢٨٨٩ - يعقوب بن عبد الرحمن (م) ^(٨) عن أبي حازم، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «عليك بالطاعة في منشطك ومكرهك وعسرك ويسرك وأثرة عليك».

(١) مسلم (٣/١٤٦٨ رقم ١٨٣٨) [٣٧].

وأخرجه النسائي أيضاً (٧/١٥٤ رقم ٤١٩٢) وابن ماجه (٢/٩٥٥ رقم ٢٨٦١) من طريق شعبة به.

(٢) البخاري (١٣/١٤٣ رقم ٧١٥٥).

وأخرجه الترمذي أيضاً (٥/٦٤٧-٦٤٨ رقم ٣٨٥٠) من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري به.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) البخاري (٨/١٠١ رقم ٤٥٨٤)، ومسلم (٣/١٤٦٥ رقم ١٨٣٤) [٣١].

(٥) البخاري (١٣/١١٩ رقم ٧١٣٧).

(٦) مسلم (٣/١٤٦٦ رقم ١٨٣٥) [٣٣].

وأخرجه النسائي أيضاً (٧/١٥٤ رقم ٤١٩٣) من طريق زياد بن سعد عن الزهري به.

(٧) مسلم (٣/١٤٦٦ رقم ١٨٣٥) [٣٣].

(٨) مسلم (٣/١٤٦٧ رقم ١٨٣٦) [٣٥].

وأخرجه النسائي أيضاً (٧/١٤٠ رقم ٤١٥٥) من طريق يعقوب به.

١٢٨٩٠ - شعبة (خ) ^(١) عن أبي التياح ، عن أنس قال رسول الله : «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة» .

١٢٨٩١ - شعبة (م) ^(٢) عن أبي عمران الجوني ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر «أوصاني النبي ﷺ أن أسمع وأطيع ولو لعبد مجدع الأطراف» :

١٢٨٩٢ - عبيد الله بن عمر (خ م) ^(٣) حدثني نافع ، عن عبد الله أن النبي ﷺ قال : «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية ؛ فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» .

١٢٨٩٣ - الطيالسي نا شعبة (خ م) ^(٤) عن زبيد ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن عن علي «أن النبي ﷺ بعث سرية وأمر عليهم رجلاً وأمرهم أن يطيعوه ، فأجج لهم ناراً وأمرهم أن يقتحموها فهم قوم أن يفعلوا وقال آخرون : إنما فررنا من النار فأبوا ، ثم قدموا على رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له ، فقال : لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة» .

/ التشديد على من خرج وشق العصا

١٢٨٩٤ - الوليد (خ م) ^(٥) وابن شاذان قالوا : ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثني بسر بن عبيد الله ، حدثني أبو إدريس أنه سمع حذيفة يقول : «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت : يا رسول الله ، إنا كنا في جاهلية وشر ف جاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم . قال : فهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : نعم وفيه دخن . قلت : وما دخنه ؟ قال : قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر . قلت : فهل بعد الخير من شر ؟ قال : نعم ، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها

(١) البخاري (٢/٢١٦ رقم ٦٩٣) .

وأخرجه أيضاً ابن ماجه (٢/٩٥٥ رقم ٢٨٦٠) من طريق شعبة به .

(٢) مسلم (٣/١٤٦٧ - ١٤٦٨ رقم ١٨٣٧) [٣٦] .

وأخرجه ابن ماجه أيضاً (٢/٩٥٥ رقم ٢٨٦٢) من طريق شعبة به .

(٣) البخاري (١٣/١٣٠ رقم ٧١٤٤) ، ومسلم (٣/١٤٦٩ رقم ١٨٤٠) .

(٤) البخاري (١٣/١٣٠ رقم ٧١٤٥) ، ومسلم (٣/١٤٦٩ رقم ١٨٤٠) [٣٩] .

وأخرجه أبو داود (٣/٤٠ رقم ٢٦٢٥) ، والنسائي (٧/١٥٩ - ١٦٠ رقم ٤٢٠٥) من طريق شعبة به .

(٥) البخاري (١٣/٣٨ رقم ٧٠٨٤) ، ومسلم (٣/١٤٧٥ رقم ١٨٤٧) [٥١] .

قذفوه فيها. قلت: يا رسول الله، صفهم لنا. قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا. قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قلت: فإن لم يكن جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت كذلك».

١٢٨٩٥ - جرير بن حازم (م) ^(١) عن غيلان بن جرير عن أبي قيس بن رباح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب للعصية أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتله جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها لا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهدها فليس مني ولست منه».

١٢٨٩٦ - عاصم بن محمد (م) ^(٢) [عن زيد بن محمد] ^(٣) عن نافع وسالم، عن ابن عمر «أنه جاء إلى عبد الله بن مطيع، فلما رآه قال: هاتوا لأبي عبد الرحمن وسادة، فقال: إني لم أجئك لأجلس، إنما جئتكم لأحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ سمعته يقول: من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية». لم يذكر مسلم سالماً في سنده.

١٢٨٩٧ - معاوية بن سلام عن زيد (س ت) ^(٤) / عن أبي سلام، حدثني الحارث الأشعري أن رسول الله ﷺ حدثهم قال: «وأنا أمركم بخمس كلمات أمرني الله بهن: الجماعة والسمع والطاعة والجهاد والهجرة، فمن خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع (ربق) ^(٥) الإسلام من رأسه إلا أن يراجع ومن دعا دعوة جاهلية فإنه من جثا جهنم قال رجل: يا رسول الله، وإن صام وصلى؟ قال: نعم وإن صام وصلى؛ فادعوا بدعوة الله الذي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله».

١٢٨٩٨ - مطرف بن طريف (د) ^(٦)، عن أبي الجهم، عن خالد بن وهبان، عن أبي ذر قال رسول الله ﷺ: «من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربة الإسلام من عنقه».

(١) مسلم (٣/١٤٧٦ رقم ١٨٤٨) [٥٣].

وأخرجه النسائي (٧/١٢٣ رقم ٤١١٤) وابن ماجه (٢/١٣٠٢ رقم ٣٩٤٨) من طريق أيوب عن غيلان به.

(٢) مسلم (٣/١٤٧٨ رقم ١٨٥١) [٥٨].

(٣) سقطت من «الأصل»، والمثبت من «ه» وصحيح مسلم.

(٤) النسائي في الكبرى (٥/٢٧٢ رقم ٨٨٦٦)، و(٦/٤١٢ رقم ١١٣٤٩)، والترمذي (٥/١٣٦-١٣٧ رقم ٢٨٦٣).

(٥) في «ه»: ربة.

(٦) أبو داود (٤/٢٤١-٢٤٢ رقم ٤٧٥٩).

الصبر على أذى أميره وينكر ما رأى منه بقلبه

١٢٨٩٩ - الأعمش (خ م)^(١) عن زيد بن وهب، عن عبد الله قال رسول الله ﷺ : «إنها ستكون أثره وأمور تنكرونها. قالوا: فما يصنع من أدرك ذلك يا رسول الله؟ قال: أدوا الحق الذي عليكم، وسلوا الله الذي لكم».

١٢٩٠٠ - حماد بن زيد (خ م)^(٢) عن الجعد أبي عثمان، ثنا أبو رجاء العطاردي، سمعت ابن عباس يرويه عن النبي ﷺ قال: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر؛ فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهلية».

١٢٩٠١ - معاوية بن سلام (م)^(٣) أنا زيد بن سلام، عن أبي سلام قال: قال حذيفة «قلت: يا رسول الله، إنا كنا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه، فهل وراءه شر؟ قال: نعم. قلت: كيف يكون؟ قال: تكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس. قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع للأمر وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع».

١٢٩٠٢ - الأوزاعي، حدثني الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال رسول الله: «سيكون بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون، ويفعلون ما يؤمرون، وستكون بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن أنكر عليهم برئ، ومن أمسك يده سلم، ولكن من رضي وتابع».

قلت: روى منه (خ)^(٤) تعليقاً

(١) البخاري (٦/ ٧٠٨ رقم ٣٦٠٣)، ومسلم (٣/ ١٤٧٢ رقم ١٨٤٣) [٤٥].

وأخرجه الترمذي (٤/ ٤١٨ - ٤١٩ رقم ٢١٩٠) من طريق الأعمش به.

(٢) البخاري (١٣/ ١٣٠ رقم ٧١٤٣)، ومسلم (٣/ ١٤٧٧ رقم ١٨٤٩) [٥٥].

(٣) مسلم (٣/ ١٤٧٦ رقم ١٨٤٧) [٥٢].

(٤) البخاري (١٣/ ٢٠١ رقم ٧١٩٨).

١٢٩٠٣ - حماد بن زيد (م) ^(١) نا المعلى بن زياد وهشام بن حسان، عن الحسن / عن ضبة بن محصن، عن أم سلمة قال رسول الله: «إنها ستكون عليكم أئمة تعرفون منهم وتنكرون، فمن أنكر - قال هشام بلسانه - فقد برئ، ومن كره بقلبه فقد سلم، ولكن من رضي وتابع. قيل: يا رسول الله، أفلا نقتلهم؟ قال: لا، ما صلوا». لم يذكر مسلم «بلسانه» ولا «بقلبه» وإنما هو قول الحسن مدرج في الحديث، وأوضحه محمد بن عبيد بن حسان عن حماد ولفظه: «فمن أنكر فقد برئ، ومن كره فقد سلم» قال الحسن: فمن أنكر بلسانه فقد برئ، وقد ذهب زمان هذه، ومن كره بقلبه فقد جاء زمان هذه».

نا بندار (م د) ^(٢) ثنا معاذ، حدثني أبي، عن قتادة، نا الحسن، عن ضبة بن محصن، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ بمعناه قال: «من كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم. قال قتادة: يعني: من أنكر بقلبه وكره بقلبه».

١٢٩٠٤ - الوليد (م) ^(٣) نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، نا رزيق مولى بني فزارة أنه سمع مسلم بن قرظة ابن عم عوف بن مالك يقول: سمعت عوفاً، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم. قلنا: يا رسول الله، أفلا نناذبهم عند ذلك؟ قال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، إلا من ولي عليه وال فرأه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزع عن يداً من طاعة. قال: فقلت لرزيق: آله يا أبا عبد الله لسمعته من مسلم يقول: سمعت عوف بن مالك يقول: سمعت رسول الله يقول؟ فجثا على ركبتيه واستقبل القبلة وقال: إي والله الذي لا إله إلا هو».

١٢٩٠٥ - (م) ^(٤) شعبة، عن سماك، عن علقمة بن وائل ولا أعلمه إلا عن أبيه قال:

(١) مسلم (٣/ ١٤٨١ رقم ١٨٥٤) [٦٣].

وأخرجه أيضاً أبو داود (٤/ ٢٤٢ رقم ٤٧٦٠) من طريق حماد به.

(٢) مسلم (٣/ ١٤٨١ رقم ١٨٥٤) [٦٣]، وأبو داود (٤/ ٢٤٢ رقم ٤٧٦١).

(٣) مسلم (٣/ ١٤٨٢ رقم ١٨٥٥) [٦٦].

(٤) مسلم (٣/ ١٤٧٤ رقم ١٨٤٦) [٤٩].

وأخرجه الترمذي (٤/ ٤٢٣ رقم ٢١٩٩) من طريق شعبة به.

«سأل يزيد بن سلمة الجعفي النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا؟ فأعرض عنه رسول الله، ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله فقال: اسمعوا وأطيعوا؛ فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم». وعند مسلم فيه قال: «فجذبه الأشعث بن قيس».

١٢٩٠٦ - إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، نا عمرو بن الحارث، حدثني عبد الله بن سالم، حدثني الزبيدي، نا الفضيل بن فضالة أن حبيب بن عبيد حدثهم أن المقدام حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: «أطيعوا أمراءكم ما كان/ فإن أمروكم بما حدثتكم به فإنهم يؤجرون عليه وتؤجرون بطاعتكم وإن أمروكم بشيء مما لم أمركم به فهو عليهم وأنتم منه برآء، ذلكم بأنكم إذا لقيتم الله قلتم ربنا لا ظلم، فيقول: لا ظلم. فيقولون: ربنا أرسلت إلينا رسلاً فأطعناهم بإذنك واستخلفت علينا خلفاء فأطعناهم بإذنك وأمرت علينا أمراء فأطعناهم! فيقول: صدقتم، هو عليهم وأنتم منه برآء».

١٢٩٠٧ - شعبة (خ م) ^(١) سمعت قتادة، سمعت أنساً، عن أسيد بن حضير «أن رجلاً من الأنصار قال: يا رسول الله، استعملت فلاناً ولم تستعملني! فقال: إنكم سترون بعدي أثره؛ فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

١٢٩٠٨ - سفيان عن منصور ^(٢) عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة قال ^(٣): قال لي عمر: «يا أبا أمية، لعلك أن تخلف بعدي، فأطع الإمام وإن كان عبداً حبشياً؛ إن ضربك فاصبر، وإن أمرك بأمر فاصبر، وإن حرملك فاصبر، وإن ظلمك فاصبر، وإن أمرك بأمر ينقص دينك فقل: سمع وطاعة، دمي دون ديني ولا تفارق الجماعة». ذكر منصور فيه وهم.

١٢٩٠٩ - جرير بن حازم، عن ليث، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي ثعلبة الخشني،

(١) البخاري (٧/ ١٤٦ رقم ٣٧٩٢)، ومسلم (٣/ ١٤٧٤ رقم ١٨٤٥) [٤٨].

وأخرجه الترمذي أيضاً (٤/ ٤١٨ رقم ٢١٨٩)، والنسائي (٨/ ٢٢٤-٢٢٥ رقم ٥٣٨٣) من طريق شعبة به.

(٢) ضبب عليها المصنف للخلاف في ذكر منصور في هذا السند. وانظر آخر الحديث.

(٣) كتب بجواره في الحاشية: إسناده صحيح.

عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ، عن النبي ﷺ قال: «إن الله بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة، وكائناً خلافة ورحمة، وكائناً ملكاً عضوياً وكائناً عتوةً وجبريةً وفساداً في الأمة، يستحلون الفروج والخمر والحريير وينصرون على ذلك ويرزقون أبداً حتى يقلوا الله - عز وجل». رواه الطيالسي في مسنده^(١) عنه.

إثم من غدر بالبر والفاجر

١٢٩١٠ - صخر بن جويرية (م)^(٢) عن نافع «أن ابن عمر جمع بنيه حين انتزى أهل المدينة مع ابن الزبير وخلعوا يزيد، فقال: إنا بايعنا هذا الرجل على بيعة الله ورسوله، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال: هذه غدرة فلان، وإن من أعظم الغدر بعد الإشراك بالله أن يبايع رجل رجلاً على بيع الله ورسوله ثم ينكث بيعته، فلا يخلعن أحد منكم يزيد^(٣) ولا يشرفن أحد منكم في هذا الأمر فيكون صيلماً بيني وبينه»^(٤).

/ حماد بن زيد (خ م)^(٥) نا أيوب، عن نافع «أن معاوية بعث إلى ابن عمر مائة ألف درهم، فلما دعا معاوية إلى بيعة يزيد ابنه قال: أترون هذا أراد؟ إن ديني إذا عندي لرخيص. فلما مات معاوية واجتمع الناس على يزيد بايعه ولما خلع يزيد أهل المدينة جمع ابن عمر حشمه ومواليه - أو قال وولده - وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة، وإنا قد بايعنا هذا على بيعة الله ورسوله وإني لا أعلم غدرًا أعظم من أن يبايع رجلاً على بيعة الله ورسوله ثم ننصب له القتال إني لا أعلم أحداً منكم خلع ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل فيما بيني وبينه» أخرجاه مختصراً.

(١) مسند الطيالسي (٣١ رقم ٢٢٨).

(٢) مسلم (٣/ ١٣٦٠ رقم ١٧٣٥) [٩].

وأخرجه الترمذي (٤/ ١٢٢ رقم ١٥٨١) من طريق صخر مختصراً.

(٣) زاد هنا في «الأصل»: ولا . وهي مقحمة.

(٤) كتب في حاشية «الأصل»: الصيلم الداهية، والسيف صيلم.

(٥) البخاري (٦/ ٣٢٧ رقم ٣١٨٨)، ومسلم (٣/ ١٣٥٩ رقم ١٧٣٥) [٩].

١٢٩١١ - شعبة (خ م)^(١)، عن الأعمش عن أبي وائل، عن عبد الله، وعن ثابت، عن أنس عن النبي ﷺ قال: «لكل غادر لواء يوم القيامة - قال: أحدهما ينصب وقال: الآخر يرى يوم القيامة يعرف به».

١٢٩١٢ - مستمر بن الريان (م)^(٢) أبنا أبو نضرة، عن أبي سعيد مرفوعاً: «لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع بقدر غدرته، ألا ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامة».

١٢٩١٣ - عبد الواحد (خ م)^(٣) وغيره (خ م)^(٤) عن الأعمش، سمعت أبا صالح، سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل كان له فضل ماء في الطريق فمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه منها رضي، وإن لم يعط منها سخط، ورجل أقام سلعة بعد العصر فقال: الله الذي لا إله إلا هو، لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدق الرجل واشتراها منه. ثم قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٥) الآية.

ما يجب على السلطان من العدل والرحمة

١٢٩١٤ - الليث (خ م)^(٦) عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ: «ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته؛ فالأمير راع على الناس وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته، وامرأة الرجل راعية على بيت بعلها وولده/ وهي مسئولة عن

(١) البخاري (٦/ ٣٢٧ رقم ٣١٨٦، ٣١٨٧)، ومسلم (٣/ ١٣٦٠ رقم ١٧٣٦) [١٢]، (٣/ ١٣٦١ رقم ١٧٣٧) [١٣].

(٢) مسلم (٣/ ١٣٦١ رقم ١٧٣٨) [١٦].

(٣) البخاري (٥/ ٤٢ رقم ٢٣٥٨) وليس هو عند مسلم من طريق عبد الواحد.

(٤) البخاري (٥/ ٣٣٥ رقم ٢٦٧٢)، ومسلم (١/ ١٠٣ رقم ١٠٨) [١٧٣].

(٥) آل عمران: ٧٧.

(٦) البخاري (٥/ ٢١١ رقم ٢٥٥٤) عن عبيد الله عن نافع به، ومسلم (٣/ ١٤٥٩ رقم ١٨٢٩) [٢٠].

وأخرجه الترمذي أيضاً (٤/ ١٨٠ - ١٨١ رقم ١٧٠٢) من طريق الليث به.

بعلها ورعيتها، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عن رعيته، ألا وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته». وأخرجاه من حديث عبيد الله وغيره عن نافع.

١٢٩١٥ - هشام (م) ^(١) عن قتادة، عن أبي المليح «أن عبيد الله بن زياد دخل على معقل ابن يسار وهو شاك فقال: لولا أنني في الموت ما حدثت، قال رسول الله ﷺ: ما من أمير استرعى رعية لم يحتط لهم ولم ينصح لهم إلا لم يدخل معهم الجنة».

١٢٩١٦ - أبو الأشهب (خ م) ^(٢) عن الحسن، عن معقل بن يسار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يسترعى رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة».

١٢٩١٧ - جرير بن حازم (م) ^(٣) ثنا الحسن «أن عائذ بن عمرو - وكان من أصحاب النبي ﷺ - دخل على عبيد الله بن زياد فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن شر الرعاء الحطمة؛ فإياك أن تكون منهم. فقال له: اجلس؛ فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد. فقال: وهل كانت لهم نخالة؟! إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيره».

١٢٩١٨ - وكيع (م) ^(٤) عن الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال رسول الله: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، ومملك كذاب، وعائل مستكبر».

١٢٩١٩ - الأعمش (خ م) ^(٥) عن أبي ظبيان وزيد بن وهب، عن جرير، عن النبي ﷺ قال: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله».

١٢٩٢٠ - شعبة، عن منصور، عن أبي عثمان مولى المغيرة، سمع أبا هريرة قال رسول الله ﷺ: «لا تنزع الرحمة إلا من شقي - ثلاث مرات».

قلت: إسناده صالح ولم يخرجوه ^(٦).

(١) مسلم (٣/ ١٤٦٠ رقم ١٤٢) [٢٢].

(٢) البخاري (١٣/ ١٣٥ رقم ٧١٥٠)، ومسلم (٣/ ١٤٦٠ رقم ١٤٢).

(٣) مسلم (٣/ ١٤٦١ رقم ١٨٣٠) [٢٣].

(٤) مسلم (١/ ١٠٢ رقم ١٠٧) [١٧٢].

(٥) البخاري (١٣/ ٣٧٠ رقم ٧٣٧٦)، ومسلم (٤/ ١٨٠٩ رقم ٢٣١٩) [٦٦].

(٦) قلت: أخرجه أبو داود (٤/ ٢٨٦ رقم ٤٩٤٢)، والترمذي (٤/ ٢٨٥ رقم ١٩٢٣) من طريق شعبة به ولم يذكر: ثلاث مرات.

١٢٩٢١ - يزيد بن هارون، أنا العوام، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة قال رسول الله ﷺ :

«أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله وأوصيه بجماعة المسلمين أن يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم ويوقر عالمهم ولا يضر بهم فيذلهم، ولا يوحشهم فيكفرهم وأن لا يخصيهم فيقطع نسلهم».

قلت : وهذا لم يخرجوه.

١٢٩٢٢ - سعيد بن أبي أيوب (د ت ق)^(١) عن أبي مرحوم، عن سهل بن معاذ، عن أبيه

أن رسول الله ﷺ قال : «من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رءوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من أي الحور شاء».

قلت : أبو مرحوم عبد الرحيم ليس بذلك.

١٢٩٢٣ - شعيب (خ)^(٢) عن الزهري، أخبرني عبيد الله أن ابن عباس قال : «قدم عينة

ابن حصن/ فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن - وكان من النفر الذين يدينهم عمر، وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً - قال عينة لابن أخيه : يا ابن أخي، هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه؟ فقال : سأستأذن لك عليه . فاستأذن له فأذن له عمر، فلما دخل عليه . قال : هي يا ابن الخطاب، ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل . فغضب عمر حتى هم أن يوقع به، فقال له الحر : يا أمير المؤمنين، إن الله - سبحانه - قال لنبيه ﷺ : ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾^(٣) وإن هذا من الجاهلين . قال : فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافاً عند كتاب الله . ومضى في الزكاة لأبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه».

(١) أبو داود (٤/ ٢٤٨ رقم ٤٧٧٧)، والترمذي (٤/ ٣٢٦-٣٢٧ رقم ٢٠٢١)، وابن ماجه (٢/ ١٤٠٠ رقم ٤١٨٦).

(٢) البخاري (٨/ ١٥٥ رقم ٤٦٤٢).

(٣) الأعراف : ١٩٩.

وروينا عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم ما لم يكن [حدًا]»^(١) وهذا في كتاب الحدود.

فصل الإمام العادل

١٢٩٢٤ - القطان (خ م)^(٢) عن عبيد الله، حدثني خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، ورجل نشأ بعبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمسجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه».

١٢٩٢٥ - زهير بن معاوية ثнасعد الطائي (ت ق)^(٣) أخبرني أبو مدلة أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها أبواب السموات ويقول لها الرب: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين». تمام الباب في كتاب السير وأدب القاضي.

قلت: رواه جماعة عن سعد وهو ثقة.

١٢٩٢٦ - جعفر بن عون، أنا عفان بن جبیر الطائي، عن رجل سماه عن عكرمة ح وأحمد بن يونس ثنا / سعد أبو غيلان، ثنا عفان بن جبیر، عن أبي جرير - أو حريز - الأزدي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم من إمام (عدل)^(٤) أفضل من عبادة ستين سنة، وحد يقام في الأرض بحقه أزكى فيها من مطر أربعين يومًا».

(١) في «الأصل»: حد. والمثبت من «ه».

(٢) البخاري (٣/ ٣٤٤ رقم ١٤٢٣)، ومسلم (٢/ ٧١٥ رقم ١٠٣١) [٩١].

وأخرجه الترمذي (٤/ ٥١٧ رقم ٢٣٩١) من طريق يحيى القطان به.

(٣) الترمذي (٥/ ٥٣٩ - ٥٤٠ رقم ٣٥٩٨)، وابن ماجه (١/ ٥٥٧ رقم ١٧٥٢).

(٤) في «ه»: عادل.

قلت : عفان ما ضعفه أحد ، انفراد بهذا .

١٢٩٢٧ - عباس الترقفي ، نا سعيد بن عبد الله الدمشقي ، نا الربيع بن صبيح^(١) ، عن أنس ، عن رسول الله ﷺ قال : «إذا مررت ببلدة ليس فيها سلطان فلا تدخلها ؛ إنما السلطان ظل الله ورمحه في الأرض» .

١٢٩٢٨ - مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال عمر عند موته : «اعلموا أن الناس لن يزالوا بخير ما استقامت لهم ولا تهم وهداتهم» .

١٢٩٢٩ - أيوب بن سويد ، نا الوليد بن علي الجعفي ، عن خاله الحسن بن الحر ، عن القاسم ابن مخيمرة قال : «إنما زمانكم سلطانكم ؛ فإذا صلح صلح زمانكم ، وإذا فسد فسد زمانكم» .

١٢٩٣٠ - أبو ضمرة ، سمعت أبا حازم يقول : «لا يزال الناس بخير ما لم تقع هذه الأهواء في السلطان هم الذين يذبون عن الناس ؛ فإذا وقعت فيهم فمن يذب عنهم» .

١٢٩٣١ - شعيب ، عن الزهري ، حدثني أبو الطفيل قال : «قدم رجل من تيماء على عبد الملك بن مروان وهو من أهل الكتاب فقال : يا أمير المؤمنين ، إن ابن هرمرز ظلمني واعتدى عليّ ! فلم يرد عليه عبد الملك شيئاً ، ثم عاد له في الشكاية فلم يرجع إليه شيئاً قال : وغضب عبد الملك فقال : إنا نجد في التوراة التي أنزلها الله على موسى أنه ليس على الإمام من جور العامل وظلمه شيء ما لم يبلغه ذلك من ظلمه وجوره ؛ فإذا بلغه فأقره شركه في جوره وظلمه . فلما ذكر ذلك نزع ابن هرمرز عن عمله» .

١٢٩٣٢ - عبد الله بن طاوس ، عن أبيه^(١) أن عمر قال : «أرأيتم إن استعملت عليكم خير من أعلم ثم أمرته بالعدل أقضيت ما عليّ؟ قالوا : نعم . قال : لا حتى أنظر في عمله أعمل بما أمرته أم لا» .

النصيحة للأمة

١٢٩٣٣ - جرير (م)^(٢) عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع .

(٢) مسلم (٣/ ١٣٤٠ رقم ١٧١٥) [١٠] .

«إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً: رضي لكم أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا/ بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

١٢٩٣٤ - الثوري (م) ^(١) وجري، عن سهيل، عن عطاء بن يزيد الليثي، (عن) ^(٢) تميم الداري قال رسول الله ﷺ: «إنما الدين النصيحة، إنما الدين النصيحة، إنما الدين النصيحة. فقيل: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المؤمنين وعامتهم».

١٢٩٣٥ - عبد الله بن حمران (د) ^(٣) نا عوف، عن زياد بن مخراق، عن أبي كنانة، عن أبي موسى، قال رسول الله ﷺ: «إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط». رواه ابن المبارك، عن عوف فوقفه.

١٢٩٣٦ - مسلم بن إبراهيم، نا حميد بن مهران الكندي، ثنا سعد بن أوس، عن زياد بن كسيب العدوي قال: «كان عبد الله بن عامر يخطب الناس عليه ثياب رقاق مرجل شعرة، فصلى يوماً ثم دخل. قال: وأبو بكرة جالس إلى جنب المنبر، فقال مرداس: أبو بلال، ألا ترون إلى أمير الناس وسيدهم يلبس الرقاق ويتشبه بالفساق؟! فقال أبو بكرة لابنه الأصيلع: ادع لي أبا بلال. فدعاه، فقال أبو بكرة: أما إنني قد سمعت مقالتك للأمير أنفاً، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أكرم سلطان الله أكرمه الله، ومن أهان سلطان الله أهانه الله».

قلت: رواه (ت) ^(٤) من حديث أبي داود عن حميد الكندي وحسنه.

١٢٩٣٧ - إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، نا عمرو بن الحارث الحمصي، عن عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، ثنا الفضيل بن فضالة يرده إلى ابن عائذ يرده ابن عائذ إلى جبير بن نفير:

(١) مسلم (١/ ٧٤ رقم ٥٥) [٩٥].

وأخرجه النسائي (٧/ ١٥٦-١٥٧ رقم ٤١٩٨)، من طريق الثوري به، وأبو داود (٤/ ٢٨٦ رقم

٤٩٤٤) من طريق زهير عن سهيل به.

(٢) كتب بالحاشية: سمعت.

(٣) أبو داود (٤/ ٢٦١-٢٦٢ رقم ٤٨٤٣).

(٤) الترمذي (٥/ ٤٣٥ رقم ٢٢٢٤).

«أن عياض ابن غنم وقع على صاحب دارا حين فتحت فأتاه هشام بن حكيم فأغلظ له ومكث هشام ليلالي فأتاه هشام يعتذر إليه، وقال له: يا عياض، ألم تعلم أن رسول الله ﷺ قال: إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة أشد الناس عذاباً للناس في الدنيا؟ فقال له: يا هشام، إنا سمعنا الذي سمعت، ورأينا الذي رأيت، وصحبنا من صحبت، أو لم تسمع يا هشام رسول الله ﷺ يقول: من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكلمه بها/ علانية، وليأخذ بيده فليخل به؛ فإن قبلها قبلها وإلا كان قد أدى الذي عليه والذي له؟ وإنك يا هشام لأنت الجريء أن تجترئ على سلطان الله، فهلا خشيت أن يقتلك سلطان الله فتكون قتيل سلطان الله».

قلت: هذا حديث منكر، وإسحاق رماه محمد بن عوف بالكذب.

حفظ النساء من الشناء على الأمراء ومن رخصهم

١٢٩٣٨ - عاصم بن محمد (خ) ^(١) عن أبيه: «قال رجل لابن عمر: إنا ندخل على سلطاننا فنقول ما نتكلم بخلافه إذا خرجنا. قال: كنا نعد هذا نفاقاً».

١٢٩٣٩ - الليث (خ م) ^(٢) عن ابن أبي حبيب، عن عراك، عن أبي هريرة سمع رسول الله يقول: «إن من شر الناس ذا الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه».

١٢٩٤٠ - معمر (خ) ^(٣) عن الزهري (م) ^(٤) عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

(١) البخاري (١٣ / ١٨١ رقم ٧١٧٨).

(٢) البخاري (١٣ / ١٨٢ رقم ٧١٧٩)، ومسلم (٤ / ٢٠١١ رقم ٢٥٢٦) [٩٩].

(٣) البخاري (١٠ / ٥٤٨ رقم ٦١٣٨).

وأخرجه أبو داود (٤ / ٣٣٩ رقم ٥١٥٤)، والترمذي (٤ / ٥٦٩ رقم ٢٥٠٠)، والنسائي في الكبرى

كما في التحفة (١١ / ٥٤ رقم ١٥٣٠٠) جميعهم من طريق معمر به.

(٤) مسلم (١ / ٦٨ رقم ٤٧) [٧٤].

١٢٩٤١ - يزيد بن الهاد (خ م)^(١) عن محمد بن إبراهيم، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما (يُتَبَّن) ^(٢) فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب».

عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار (خ م)^(٣) عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم».

١٢٩٤٢ - محمد بن عمرو بن علقمة (ت س ق)^(٤) عن أبيه، عن جده علقمة بن وقاص قال: «كان رجل بطل يدخل على الأمراء فيضحكهم . فقال له علقمة: ويحك يا فلان، سمعت بلال بن الحارث المزني يحدث أن رسول الله ﷺ قال: إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيرضى الله بها عنه إلى يوم القيامة ^(٥)، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيُسخط الله بها إلى يوم يلقاه».

قلت: صححه الترمذي، وقال: رواه مالك، عن محمد بن عمرو، عن أبيه، عن بلال، ويروى عن علقمة من قوله.

ابن المبارك، أنا موسى بن عقبة، عن علقمة بن وقاص أن بلال بن الحارث قال: «إني رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء وتغشاهم؛ فانظر ماذا تحاضرهم به، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الرجل ليتكلم / بالكلمة من الخير ما يعلم مبلغها يكتب الله بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من الشر ما يعلم مبلغها يكتب الله عليه سخطه إلى يوم

(١) البخاري (١١ / ٣١٤ رقم ٦٤٧٧)، ومسلم (٤ / ٢٢٩٠ رقم ٢٩٨٨) [٤٩] [٥٠].

وأخرجه من طريق يزيد بن الهاد النسائي في الكبرى انظر التحفة (١٠ / ٢٩٤ رقم ١٤٢٨٣)، وأخرجه الترمذي (٣ / ٤٨٢ - ٤٨٣ رقم ٢٣١٤)، من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم به.

(٢) كتب بالحاشية أو يُتَبَّن، أي: يفطن لها.

(٣) البخاري (١١ / ٣١٤ رقم ٦٤٧٨).

(٤) الترمذي (٤ / ٤٨٤ رقم ٢٣١٩)، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٢ / ١٠٣ رقم ٢٠٢٨)، وابن ماجه (٢ / ١٣١٢ رقم ٣٩٦٩).

(٥) أشار إليها في الهامش وكتب: يلقاه.

يلقاه، فكان علقمة يقول: رب حديث قد حال بيني وبينه ما سمعت من بلال.

١٢٩٤٣ - الثوري عن أبي حصين (ت س) ^(١) عن الشعبي، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن سبعة أو تسعة وبيننا وسائد من آدم أحمر. قال: إنه سيكون بعدي أمراء فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه، ولن يرد عليّ الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه، وسيرد عليّ الحوض».

قلت: صححه (ت).

أبو صالح، حدثني الليث، عن يحيى بن سعيد، حدثني خالد بن أبي عمران، حدثني أبو عياش، عن ابن عجرة الأنصاري قال: «خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد، أنا تاسع تسعة، فقال لنا: أتسمعون، هل تسمعون، ثلاث مرار؟ إنها ستكون عليكم أئمة فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليست منه وليس مني، ولا يرد عليّ الحوض يوم القيامة، ومن دخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم [ولم] ^(٢) يعنهم على ظلمهم فهو مني، وأنا منه، وسيرد عليّ الحوض يوم القيامة».

١٢٩٤٤ - قال: وحدثني أيضاً عن سهل بن سعد أن النبي ﷺ قال لأصحابه: «كيف أنتم إذا بقيتم في حثالة من الناس مرجت أمانتهم وعهودهم وكانوا هكذا ثم أدخل أصابعه بعضها في بعض؟ فقالوا: فإذا كان كذلك كيف نفعل يا رسول الله؟ قال: خذوا ما تعرفون ودعوا ما تنكرون. ثم خص بهذا عبد الله بن عمرو بن العاص فيما بينه وبينه فقال: ما تأمرني فيه يا رسول الله إذا كان ذلك؟ قال: أمرك بتقوى الله وعليك بنفسك، وإياك وعامة الأمور».

١٢٩٤٥ - يونس، عن ابن شهاب، عن عبد الله بن خارجة بن زيد، عن عروة بن الزبير قال: «أتيت ابن عمر فقلت: إنا نجلس إلى أئمتنا هؤلاء فيتكلمون بالكلام ونحن نعلم أن الحق

(١) الترمذي (٤/٤٥٥ رقم ٢٢٥٩)، والنسائي (٧/١٦٠ رقم ٤٢٠٧).

(٢) من «ه» وفي «الأصل»: وعلى.

غيره فنصدقهم ويقضون بالجور فنقويهم ونحسنه لهم، فكيف ترى؟ فقال: يا ابن أخي، كنا مع رسول الله ﷺ نعد هذا النفاق، فلا أدري كيف هو عندكم؟». رواه الفسوي في تاريخه، عن إبراهيم بن المنذر، عن ابن وهب عنه.

١٢٩٤٦ - عمر بن علي (خ) ^(١) عن أبي حازم، عن سهل أن رسول الله قال: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين/رجليه أضمن له الجنة».

١٢٩٤٧ - الأعمش (م) ^(٢) عن إبراهيم، عن همام قال: «كنت جالساً عند حذيفة فمر رجل فقالوا: هذا يرفع الحديث إلى السلطان. فقال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: لا يدخل الجنة قتات. قال الأعمش: والقتات: النمام». وأخرجه ^(٣) من حديث منصور عن إبراهيم.

١٢٩٤٨ - شعبة (ت س ق) ^(٤) عن عمرو بن مرة، سمع عبد الله بن سلمة يحدث عن صفوان بن عسال: «أن رجلين من أهل الكتاب قال أحدهما لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي. قال: لا تسمعن هذا فيصير له أربعة أعين. فأتياه فسألاه عن تسع آيات بينات، فقال النبي ﷺ: لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تقتلوا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا المحصنة، ولا تفروا من الزحف، ولا تمشوا بيريء إلى ذي سلطان لتقتلوه - أو لتهلكوه - وعليكم خاصة يهود أن لا تعدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه، وقالوا: نشهد أنك نبي. فقال: ما يمنعكما من اتباعي؟ فقالا: إن داود - عليه السلام - دعا أن لا يزال في ذريته نبي، وإنا نخشى إن تبعناك أن تقتلنا اليهود».

قلت: صححه (ت) وفيه «أن من شهد من أهل الكتاب لله بالوحدانية ولمحمد ﷺ

(١) البخاري (١١ / ٣١٤ رقم ٦٤٧٤).

وأخرجه الترمذي أيضاً (٤ / ٥٢٤ رقم ٢٤٠٨) من طريق عمر بن علي به.

(٢) مسلم (١ / ١٠١ رقم ١٠٥) [١٧٠].

وأخرجه أبو داود (٤ / ٢٦٨ رقم ٤٨٧١) من طريق شعبة به.

(٣) البخاري (١٠ / ٤٨٧ رقم ٦٠٥٦)، ومسلم (١ / ١٠١ رقم ١٠٥) [١٦٩].

(٤) الترمذي (٥ / ٧٢ رقم ٢٧٣٣)، والنسائي في الكبرى (٢ / ٣٠٦ رقم ٣٥٤١)، وابن ماجه (٢ / ١٢٢١ رقم ٣٧٠٥).

بالنبوة لا يصير بذلك مسلماً» .

١٢٩٤٩ - عبدة بن حميد، نا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد^(١) قال كعب: «أعظم الناس خطيئة يوم القيامة الذي يسعى بأخيه إلى إمامه» .

ما على الأمير من زجر الناس عن النميمة ورد قول النمام

١٢٩٥٠ - إسرائيل (د ت)^(٢) عن السدي، عن الوليد بن أبي عاصم، ثنا زيد بن (زائد)^(٣) عن ابن مسعود قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: ألا لا يبلغن أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئاً؛ فإني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر. قال: فأتاه مال فقسمة، فسمعت رجلاً يقولان: إن هذه لقسمة لا يريد الله بها ولا الدار الآخرة. ففهمت قولها ثم أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، إنك قلت: لا يبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئاً، فإني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر، وإني سمعت فلاناً وفلاناً يقولان كذا وكذا، قال: فاحمر وجهه وقال: دعنا منك، فقد أؤذي موسى - عليه السلام - بأكثر من هذا فصبر» . انفراد الكديمي بقوله: «فأتاه مال . . .» . إلى آخر الحديث .

قلت: والكديمي لا شيء .

ورواه / ابن أبي حسين^(١)، عن النبي ﷺ مرسلًا .

١٢٩٥١ - الثوري، عن ابن جحادة، عن الحسن^(١) «كان رسول الله ﷺ لا يعرف القرف ولا يصدق أحداً على أحد» .

١٢٩٥٢ - معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: «سمعت أسقفاً من أهل نجران يكلم عمر يقول: يا أمير المؤمنين، احذر قاتل الثلاثة. قال عمر: ويلك، وما قاتل الثلاثة؟! قال: الرجل يأتي الإمام بالكذب فيقتل الإمام ونفسه وصاحبه» .

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

(٢) أبو داود (٤ / ٢٦٥ رقم ٤٨٦٠)، والترمذي (٥ / ٦٦٧ رقم ٣٨٩٧) .

(٣) كتب بالحاشية: «زائدة» . وقد ورد فيه الاثنان . انظر تهذيب الكمال، وتقريبه .

١٢٩٥٣ - حماد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبي^(١) «أن العباس قال لابنه عبد الله: إني أرى هذا الرجل قد أكرمك - يعني عمر - وأدنى مجلسك وألحقك بقوم لست مثلهم فاحفظ عني ثلاثاً: لا يجربن عليك كذباً، ولا تفش عليه سرّاً، ولا تغتابن عنده أحداً». رواه غيره عن مجالد فقال: عن الشعبي، عن ابن عباس.

الشفاعة والذب عن عرض المسلم

١٢٩٥٤ - أبو أسامة (خ)^(٢) عن (بريد)^(٣) (م)^(٤) عن جده، عن أبي موسى قال: «كان رسول الله ﷺ إذا جاءه السائل قال: اشفعوا فلتؤجروا، وليقض الله على لسان نبيه ما شاء».

١٢٩٥٥ - عبد الوهاب بن هشام بن الغاز، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان لمنفعة بر، أو تيسير عسير أعين على إجازة الصراط يوم دحض الأقدام».

قلت: عبد الوهاب كذبه أبو حاتم.

وروي في ذلك من حديث عائشة.

١٢٩٥٦ - سليمان بن بلال (د)^(٥) عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن من حيث لقيه يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه».

١٢٩٥٧ - أبو صالح حدثني الليث (د)^(٦) عن يحيى بن سليم بن زيد، أنه سمع إسماعيل بن بشير مولى بني مغالة، سمعت جابر بن عبد الله وأبا طلحة بن سهل الأنصاريين يقولان: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد يخذل مسلماً في موطن يتتقص فيه من عرضه

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) البخاري (١٠ / ٤٦٦ رقم ٦٠٢٨).

(٣) تحرفت في «ه» إلى: يزيد.

(٤) مسلم (٤ / ٢٠٢٦ رقم ٢٦٢٧) [١٤٥].

وأخرجه الترمذي أيضاً (٥ / ٤١ رقم ٢٦٧٢)، من طريق أبي أسامة به.

(٥) أبو داود (٤ / ٢٨٠ رقم ٤٩١٨).

(٦) أبو داود (٤ / ٢٧١ رقم ٤٨٨٤).

وينتهك فيه من حرمة إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موطن يتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته». رواه ابن المبارك عن الليث.

١٢٩٥٨ - ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن ابن أبي / الدرداء، عن أبيه قال: «نال رجل من رجل عند رسول الله ﷺ فرد عليه رجل، فقال رسول الله: من رد عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار». رواه أيضاً مرزوق، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء مرفوعاً^(١).

١٢٩٥٩ - عبد العزيز الدراوردي، عن حميد، عن الحسن، عن أنس أن النبي ﷺ قال: «من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة». ويروى عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن عمران بن حصين قوله، وأخطأ من رفعه.

ما على السلطان من إكرام وجوه الناس

١٢٩٦٠ - سعيد بن مسلمة (ق)^(٢) عن ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا».

قلت: سعيد واه.

١٢٩٦١ - حصين بن عمر الأحمسي، نا ابن أبي خالد، عن قيس، عن جرير قال: «لما بعث النبي ﷺ أتيته فقال: يا جرير لأي شيء جئت؟ قلت: جئت لأسلم على يدك. فألقى لي كساء ثم أقبل على أصحابه. وقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا...» وذكر الحديث. وفيه «فكان لا يراني بعد ذلك إلا تبسم في وجهي».

قلت: وحصين تالف.

قال: وله شاهد من مراسيل الشعبي.

(١) أخرجه الترمذي (٤/٢٨٨ رقم ١٩٣١).

(٢) ابن ماجه (٢/١٢٢٣ رقم ٣٧١٢).

(٣) ضب عليها المصنف للانقطاع.

١٢٩٦٢ - شعبة، عن أبي عمران الجوني^(٣) قال: «كتب عمر إلى أبي موسى أنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس، فأكرم وجوه الناس فبحسب المسلم الضعيف من العدل أن ينصف في العدل والقسمة».

قلت: وهذا منقطع.

قتال البخاة والخوارج

١٢٩٦٣ - شعبة (م)^(١) وأبو عوانة، عن زياد بن علاقة، سمع عرفجة، سمع النبي ﷺ يقول: «إنها ستكون هنات وهنات؛ فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهم جميع فاضربوا رأسه بالسيف كائناً من كان».

حماد بن زيد (م)^(٢) نا عبد الله بن المختار وآخر، عن زياد بن علاقة، عن عرفجة مرفوعاً، ولفظه: «فمن رأيتموه يمشي إلى أمة محمد فيفرق جماعتهم فاقتلوه».

يونس بن أبي يعفور (م)^(٣) عن أبيه، عن عرفجة، سمعت النبي ﷺ يقول: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه».

١٢٩٦٤ - وكيع وعبيد الله (م)^(٤) نا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة، عن عبد الله بن عمرو قال: «كنت جالساً معه في ظل الكعبة وهو يحدث الناس يقول: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا منزلاً، فمنا من يضرب / خباءه ومنا من هو

(١) مسلم (٣/ ١٤٧٩ رقم ١٨٥٢) [٥٩].

وأخرجه أبو داود (٤/ ٢٤٢ رقم ٤٧٦٢) من طريق شعبة به مختصراً. والنسائي (٧/ ٩٢ رقم ٤٠٢٠) من طريق يزيد بن مردائبة عن زياد بن علاقة به.

(٢) مسلم (٣/ ١٤٧٩ رقم ١٨٥٢) [٥٩].

(٣) مسلم (٣/ ١٤٨٠ رقم ١٨٥٢) [٦٠].

(٤) مسلم (٣/ ١٤٧٣ رقم ١٨٤٤) [٤٦].

وأخرجه أبو داود (٤/ ٩٦-٩٧ رقم ٤٢٤٨)، من طريق عيسى بن يونس عن الأعمش به مختصراً، والنسائي في الكبرى (٥/ ٢٢٢-٢٢٣ رقم ٨٧٢٩) من طريق أبي معاوية، وابن ماجه (٢/ ١٣٠٦-١٣٠٧ رقم ٣٩٥٦) من طريق أبي معاوية وعبد الرحمن المحاربي ووكيع كلهم عن الأعمش بنحوه.

في (جَشْرِهِ)^(١) ومنا من ينتضل إذ نادى منادي رسول الله ﷺ : الصلاة جامعة . قال : فانتهيت إليه وهو يخطب ويقول : أيها الناس ، إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على ما يعلمه خيراً لهم وينذرهم مما يعلمه شراً لهم ألا وإن عافية هذه الأمة في أولها وسيصيب آخرها بلاء وفتن يدفق بعضها بعضاً تجيء الفتن فيقول المؤمن : هذه مهلكتي . ثم تنكشف ، ثم تجيء فيقول : هذه هذه ، ثم تجيء فيقول : هذه هذه ، ثم تنكشف ، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويأتي إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه ، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع . وقال مرة : ما استطاع . أظنه قال : وإن جاء أحد ينازعه فاضربوا عنق الآخر . فلما سمعتها أدخلت رأسي بين رجلين فقلت : إن ابن عمك معاوية يأمرنا أن نقتل أنفسنا ، وأن نأكل أموالنا بيننا بالباطل والله يقول : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾^(٢) ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾^(٣) قال : فوضع جمعه على جبهته ثم نكس ثم رفع رأسه فقال : أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله . قلت : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم سمعته أذناي ووعاه قلبي .

وقال جرير (م)^(٤) عن الأعمش في الحديث : «ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع ؛ فإن جاء أحد ينازعه فاضربوا عنق الآخر . فدنوت فقلت : أنشدك بالله أنت سمعت هذا من رسول الله ؟ فأومأ إلى أذنيه وقلبه بيديه فقال : سمعته أذناي ووعاه قلبي .

١٢٩٦٥ - الثوري (خ)^(٥) عن أبيه (م)^(٦) عن ابن أبي نعم ، عن أبي سعيد قال : «بعث علي إلى النبي ﷺ بذهبية في تربتها فقسّمها بين أربعة بين الأقرع بن حابس الحنظلي ثم

(١) كتب فوقها «رعيه» .

(٢) النساء : ٢٩ .

(٣) البقرة : ١٨٨ .

(٤) مسلم (٣/ ١٤٧٢ رقم ١٨٤٤) [٤٦] .

(٥) البخاري (١٣/ ٤٢٦ رقم ٧٤٣٢) .

(٦) مسلم (٢/ ٧٤١ رقم ١٠٦٤) [١٤٣] .

وأخرجه أبو داود (٤/ ٢٤٣ رقم ٤٧٦٤) من طريق سفيان به .

المجاشعي، وبين عيينة بن بدر الفزاري، وبين زيد الخيل الطائي ثم أحد بني نبهان، وبين علقمة بن علاثة العامري، فغضبت قريش والأنصار وقالوا: تعطي صناديد أهل نجد وتدعنا! فقال: إنما أتألفهم. فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتئ الجبين كثر اللحية مخلوق قال: اتق الله يا محمد. فقال: من يطع الله إذا عصيته، أيامني الله على أهل الأرض / ولا تأمنوني؟! قال: فسأل رجل قتله - أحسبه خالد بن الوليد - فمنعه قال: فلما ولي قال: إن من ضئضى هذا - أو في عقب هذا - قومًا يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون عبدة الأوثان لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد.

١٢٩٦٦ - القاسم بن الفضل (م) ^(١) نا أبو نضرة، عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «تكون فرقة بين طائفتين من أمتي تمرق بينهما مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق».

الثوري (م) ^(٢) عن حبيب بن أبي ثابت، عن الضحاك المشرقي ^(٣)، عن أبي سعيد، عن رسول الله في حديث ذكر فيه «قومًا يخرجون على فرقة من الناس تقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق».

١٢٩٦٧ - أبو معاوية (م) ^(٤) وجماعة (خ) ^(٥) عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي قال: «إذا سمعتم بي أحدث عن رسول الله ﷺ حديثًا فلأن آخر من السماء إلى الأرض أحب إليّ من أن أكذب عليه، وإذا حدثكم عن غيره فإنما أنا رجل محارب والحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن قتلهم أجر لمن قتلهم إلى يوم القيامة». وفي بعض الطرق زيادة «يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية».

(١) مسلم (٢/ ٧٤٥ رقم ١٠٦٥) [١٥٠].

وأخرجه أبو داود أيضاً (٤/ ٢١٧ رقم ٤٦٦٧) من طريق القاسم به.

(٢) مسلم (٢/ ٧٤٦ رقم ١٠٦٥) [١٥٣].

(٣) كتب بالحاوية: مشرق بطن من همدان.

(٤) مسلم (٢/ ٧٤٧ رقم ١٠٦٦) [١٥٤].

(٥) البخاري (٦/ ٧١٥ رقم ٣٦١١).

وأخرجه أبو داود (٤/ ٢٤٤ رقم ٤٧٦٧)، والنسائي (٧/ ١١٩ رقم ٤١٠٢) من طريق سفيان عن

الأعمش بنحوه.

حماد (م) ^(١) وابن عليّة (م) ^(١) عن أيوب، عن محمد، عن عبيدة، عن علي وذكر أهل النهروان «فقال: فيهم رجل مخدج اليد - أو مودن اليد، أو (مثن) ^(٢) اليد -: لولا أن تبطروا لحدثكم ما وعد الله الذين يقاتلوهم على لسان محمد ﷺ. قلت: أنت سمعته من محمد ﷺ؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة».

عبد الرزاق (م) ^(٣) أنا عبد الملك بن أبي سليمان، ناسلة بن كهيل، أخبرني زيد بن وهب الجهني «أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي: أيها الناس، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج من أمتي قوم يقرءون القرآن ليست قراءتكم/ إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن لا تجاز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى الله لهم على لسان نبيهم لا تكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد وليست له ذراع، على عضده مثل حلمة ثدي المرأة عليها شعرات بيض، فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذرايكم وأموالكم، والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم؛ فإنهم قد سفكوا الدماء وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله. قال: فنزلي زيد بن وهب منزلاً منزلاً، حتى قال: مررنا على قنطرة، فلما التقينا وعلى الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعتم. قال: فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم، فقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلاً، فقال علي: التمسوا فيهم المخدج. فلم يجدوه، فقام

(١) مسلم (٢/ ٧٤٧ رقم ١٠٦٦) [١٥٥].

وأخرجه أبو داود (٤/ ٢٤٢-٢٤٣ رقم ٤٧٦٣) من طريق حماد، وابن ماجه (١/ ٥٩ رقم ١٦٧) من طريق إسماعيل به.

(٢) في «ه»، وصحيح مسلم: «مثنون».

(٣) مسلم (٢/ ٧٤٨ رقم ١٠٦٦) [١٥٦].

وأخرجه أبو داود أيضاً (٤/ ٢٤٤-٢٤٥ رقم ٤٧٦٨) من طريق عبد الرزاق به.

علي بن نفسه فالتمسه فوجده، فقال: صدق الله وبلغ رسوله. فقام إليه عبدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين، آله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: إي والله الذي لا إله إلا هو. حتى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف له.

عمرو بن الحارث (م) ^(١) عن بكير بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن عبدة الله بن أبي رافع «أن الحرورية لما خرجت وهو مع علي قالوا: لا حكم إلا لله. فقال علي: كلمة حق أريد بها باطل إن رسول الله ﷺ وصف ناساً إنني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بألستهم لا يجاوز هذا منهم. وأشار إلى حلقه. أبغض خلق الله إليه، منهم أسود إحدى يديه حلمة ثدي. فلما قتلهم قال: انظروا. فنظروا فلم يجدوا شيئاً. قال: ارجعوا، فوالله ما كذبت. ولا كذبت مرتين أو ثلاثاً، ثم وجدوه في خربة/ فأتوا به حتى وضعوه بين يديه وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي- رضي الله عنه- فيهم».

١٢٩٦٨ - شعيب (خ) ^(٢) عن الزهري، أخبرني أبو سلمة، أن أبا سعيد الخدري قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة- رجل من بني تميم- فقال: يا رسول الله، اعدل. فقال: ويحك، ومن يعدل إذا لم أعدل؟! لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل. فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فيه أضرب عنقه! قال: دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه- وهو قدحه- فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى يديه مثل ثدي المرأة، ومثل البضعة تدرر يخرجون على (خير فرقة) ^(٣) من الناس. قال أبو سعيد: فأشهد

(١) مسلم (٢/ ٧٤٩ رقم ١٠٦٦) [١٥٧].

(٢) البخاري (٦/ ٧١٤ رقم ٣٦١٠).

(٣) في «ه»: حين فترة.

لسمعت هذا من رسول الله ﷺ وإن علياً قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله الذي نعتة. وأخرجاه من أوجه عن أبي سلمة والضحاك الهمداني.

الأوزاعي، حدثني قتادة، عن أنس وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال: «سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل ويسئون الفعل، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يرقون من الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يرتد على فوقه هم شر الخلق والخليقة، طوبى لم قتلهم وقتلوه يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء، من قاتلهم كان أولى بالله منهم. قالوا: يا رسول الله، فما سيماهم؟ قال: التحليق»^(١).

وفي الباب عن أبي ذر وسهل بن حنيف، وعبد الله بن عمرو وأبي بكرة وأبي برزة وبعضهم يزيد على بعض، واستدل الشافعي في قتال أهل البغي بقوله تعالى: ﴿وإن طائفتان...﴾^(٢) الآية.

١٢٩٦٩ - [نعيم بن حماد]^(٣) ثنا معتمر (خ م)^(٤) عن أبيه، عن أنس قال: «قيل: يا رسول الله، لو أتيت عبد الله بن أبي. فانطلق إليه وركب/ حماره وركب معه قوم من أصحابه، فلما أتاه قال له عبد الله: تنح، فقد آذاني نتن حمارك. فقال رجل: والله لحمار رسول الله أطيب ريحاً منك. فغضب لكل واحد منهما قومه فتضاربوا بالجريد والنعال، فبلغنا أنما نزلت فيهم هذه الآية ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا...﴾^(٢) الآية».

محمد بن أبي بكر، نا معتمر، عن أبيه، أنه بلغه عن أنس قال: «قيل للنبي ﷺ: لو أتيت عبد الله. فانطلق راكباً حماره والناس يمشون. قال: وهي أرض سبخة... فذكره». قال أنس: «وأنبت أنها أنزلت فيهم».

(١) أخرجه أبو داود (٤/ ٢٤٣ رقم ٤٧٦٥) من طريق أبي عمرو الأوزاعي به.

(٢) الحجرات: ٩.

(٣) من «ها» وهو شبه مطموس في حاشية «الأصل».

(٤) البخاري (٥/ ٣٥١ رقم ٢٦٩١)، ومسلم (٣/ ١٤٢٤ رقم ١٧٩٩).

١٢٩٧٠ - يونس بن يزيد وجد حجاج بن أبي منيع وشعيب - وهذا لفظه - عن الزهري ، أخبرني حمزة بن عبد الله «أنه بينما هو جالس مع ابن عمر إذ جاءه رجل عراقي فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إني والله لقد حرصت أن اتسمت بسمتك وأقتدي بك في أمر فرقة الناس وأعتزل الشر ما استطعت ، وإني أقرأ آية محكمة قد أخذت بقلبي فأخبرني عنها رأيك قوله : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا... ﴾ ^(١) الآية أخبرني عنها ؟ فقال : ما لك ولذاك ؟ انصرف عني . فانطلق حتى توارى عنا سوداه ، أقبل علينا ابن عمر فقال : ما وجدت في نفسي شيئاً من أمر هذه الآية وما وجدت في نفسي أنني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله . قال : جد حجاج في حديثه عن الزهري : قال حمزة : فقلنا له : ومن ترى الفئة الباغية ؟ قال ابن عمر : ابن الزبير بغي على هؤلاء ، فأخرجهم من ديارهم ونكث عهدهم . فيه دليل على جواز استعمال الآية في قتال الفئة الباغية .

١٢٩٧١ - الفضل بن محمد الشعراني ، ثنا إسماعيل بن أبي أويس ، نا أبي ، عن محمد بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ، عن عمرة ، عن عائشة قالت : «ما رأيت مثل ما رغبت عنه الأمة من هذه الآية ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ﴾ ^(١) .

الفئة الباغية لا تخرج بالبغي من الدين

/ قال الشافعي : سماهم الله المؤمنين وأمر بالإصلاح بينهم .

١٢٩٧٢ - همام (خ م) ^(٢) قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة وقال رسول الله ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة» .

١٢٩٧٣ - ابن عيينة (خ) ^(٣) نا إسرائيل أبو موسى ، سمعت الحسن ، سمعت أبا بكره يقول : «رأيت النبي ﷺ على المنبر والحسن بن علي معه إلى جنبه وهو يلتفت إلى الناس مرة

(١) الحجرات : ٩ .

(٢) البخاري (٦ / ٧١٢ رقم ٣٦٠٩) ، مسلم (٤ / ٢٢١٤ رقم ١٥٧) [١٧] .

(٣) البخاري (٥ / ٣٦١ رقم ٢٧٠٤) .

وأخرجه أبو داود (٤ / ٢١٦ رقم ٢٦٦٢) ، والترمذي (٥ / ٦١٦ رقم ٣٧٧٣) ، من طريق الأشعث عن إسرائيل بنحوه ، وأخرجه النسائي في الكبرى (٦ / ٧١ رقم ١٠٠٨١) من طريق سفيان به .

وإليه مرة، ويقول: إن ابني هذا سيد، ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين». قال سفيان: يعجبنا قوله: «فئتين من المسلمين».

مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أبي بكرة قال رسول الله فذكر نحوه، وفيه قال الحسن: «فلما ولي - يعني الحسن بن علي - ما أهرق في سببه محجمة من دم».

١٢٩٧٤ - معمر، عن أيوب، عن محمد أن الحسن بن علي قال: «لو نظرتم ما بين جابر إلى جابلق ما وجدتم جده نبي غيره وغير أخي وإني أرى أن تجتمعوا على معاوية ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾^(١)».

١٢٩٧٥ - قال معمر: جابر وجابلق المغرب والمشرق. هشيم وابن عينة قالا: نا مجالد، عن الشعبي قال: «لما صالح الحسن معاوية - وزاد هشيم: وسلم إليه الأمر - قال له معاوية بالنخيلة: قم فتكلم. فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإن أكيس الكيس التقى، وإن أعجز العجز الفجور، ألا وإن هذا الأمر الذي اختلف فيه أنا ومعاوية حق لا مرئ كان أحق به مني أو حق لي تركته لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقن دمائهم ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾^(١) ثم استغفر ونزل».

١٢٩٧٦ - شريك، عن أبي العنيس، عن أبي البختري، قال: «سئل علي عن أهل الجمل أمشركون؟ قال: من الشرك فروا. قيل: أمنافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً. قيل: فما هم؟ قال: إخواننا بغوا علينا».

وكيع، عن أبان بن عبد الله البجلي، عن نعيم بن أبي هند، عن ربعي بن حراش، قال: قال علي: «إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾^(٢)».

١٢٩٧٧ - أبو معاوية وغيره، نا أبو مالك / الأشجعي، عن أبي حبيبة مولى طلحة قال: «دخلت على علي مع عمران بن طلحة بعدما فرغ من أصحاب الجمل. قال: فرحب به وأدبناه وقال: إني لأرجو أن يجعلني الله وإياك من الذين قال الله: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾ إخوانا على سرر متقابلين»^(٣). فقال: يا ابن (أخ)^(٤) كيف فلانة، كيف فلانة؟ وسأله عن

(١) الأنبياء: ١١١.

(٢) الأعراف: ٤٣، الحجر: ٤٧.

(٣) الحجر: ٤٧.

(٤) في «ه»: أخي.

أمهات أولاد أبيه، ثم قال: لم نقبض أرضكم هذه السنين إلا مخافة أن ينتهبها الناس، يا فلان، انطلق معه إلى ابن قرظة مره فليعطه غلته هذه السنين ويدفع إليه أرضه. قال: فقال رجلان جالسان ناحية أحدهما الحارث الأعور: الله أعدل من ذلك أن نقتلهم ويكونوا إخواننا في الجنة. قال: قوما أبعد أرض الله وأسحقها، فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة؟ يا ابن أخي، إذا كانت لك حاجة فائتنا. وفي لفظ: «إلى بني قرظة» بدل: «ابن».

١٢٩٧٨ - شعبة، عن الحكم، عن أبي وائل، سمعت عماراً يقول حين بعثه علي إلى الكوفة يستنفر الناس: «إنا لنعلم أنها زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم بها» لفظ علي بن الجعد عنه.

ورواه غندر (خ) ^(١) عنه ولفظه: «عن الحكم، سمع أبا وائل يقول: «لما بعث علي عماراً والحسن بن علي إلى الكوفة خطب عمار فقال: إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم بها لينظر إياه تطيعون أو إياها».

١٢٩٧٩ - عوف، عن ابن سيرين قال: «قال خالد بن الواشمة: لما فرغ من أصحاب الجمل ونزلت عائشة منزلها: دخلت عليها فقلت: السلام عليك يا أم المؤمنين. قالت: من هذا؟ قلت: خالد بن الواشمة. قالت: ما فعل طلحة؟ قلت: أصيب. قالت: إنا لله، يرحمه الله. ما فعل الزبير؟ قلت: أصيب. قالت: إنا لله، يرحمه الله. قلت: بل نحن لله، وإنا إليه راجعون في زيد بن صوحان. قالت: وأصيب زيد؟ قلت: نعم. قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون يرحمه الله. قلت: يا أم المؤمنين، ذكرت طلحة فقلت: يرحمه الله. وذكرت الزبير فقلت: يرحمه الله. وذكرت زيدا فقلت: يرحمه الله. وقد قتل بعضهم بعضاً. والله لا يجمعهم الله في الجنة أبداً، قالت: أو لا تدري أن رحمة الله واسعة وهو على كل شيء قدير. قال: فكانت أفضل مني ^(٢)».

تابعه ابن عون وأيوب، عن محمد، عن خالد.

١٢٩٨٠ - العوام بن حوشب، عن عمرو بن مرة، عن أبي وائل قال: «رآني عمرو بن

(١) البخاري (٧/ ١٣٣ رقم ٣٧٧٢).

(٢) كتب فوقها: شيء.

شرح بيل وكان من أفاضل أصحاب عبد الله قال : رأيت كأني دخلت الجنة فإذا بقباب مضروبة ، فقلت : لمن هذا؟ قيل : لذي كلاع وحوشب - وكانا ممن قتل مع معاوية - قلت : ما فعل عمار وأصحابه؟ قالوا : أمامك . قلت : سبحان الله وقد قتل بعضهم بعضاً! قال : إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة . قلت : ما فعل أهل النهر؟ قال : لقوا برحاً .

رواه يزيد بن هارون عنه قال : يحيى بن أبي طالب فسمعت يزيد في المجلس ببغداد وكان يقال : إن في المجلس سبعين ألفاً . قال : لا تغتروا بهذا الحديث ؛ فإن ذا الكلاع وحوشب أعتقا اثني عشر ألفاً أهل بيت . وذكر من محاسنهم أشياء .

١٢٩٨١ - مسعر ، عن عبد الله بن رباح^(١) أن عماراً قال : «لا تقولوا : كفر أهل الشام ، ولكن قولوا : فسقوا أو ظلموا» .

١٢٩٨٢ - مسعر ، عن عامر بن شقيق ، عن شقيق بن سلمة قال : «قال رجل ممن يتعرف البغلة يوم قتل المشركون - يعني أهل النهروان - فقال علي - رضي الله عنه - : من الشرك فروا . قال : فالمنافقون؟ قال : المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلاً . قال : فما هم؟ قال : قوم بغوا علينا فنصرنا عليهم» .

من قال لا تباعة في الجراح والدماء وما فات

من الأموال في قتال أهل البغي

١٢٩٨٣ - يونس ، عن ابن شهاب قال : «هاجت الفتنة الأولى ، فأدركت رجالاً ذوي عدد من أصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد معه بدرًا وبلغنا أنهم كانوا يرون أن يهدر أمر الفتنة ولا يقام فيها على رجل قاتل في تأويل القرآن قصاص فيمن قتل ، ولا حد في سبأ امرأة سييت ولا يرى عليها حد ولا بينها وبين زوجها ملاعنة ولا يرى أن يقفوها أحد إلا جلد الحد ويرى أن ترد إلى زوجها الأول بعد أن تعتد فتقضي عدتها من زوجها الآخر ، ويرى أن يرثها زوجها الأول» .

١٢٩٨٤ - ابن المبارك ، عن / معمر ، عن الزهري قال : «كتب إليه سليمان بن عبد الملك يسأله عن امرأة فارقت زوجها وشهدت على قومها بالشرك ولحقت بالحرورية فتزوجت فيهم ،

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع .

ثم جاءت تائبة، قال: فكتب إليه الزهري^(١) وأنا شاهد: أما بعد، فإن الفتنة الأولى ثارت وفي أصحاب النبي ﷺ ممن شهد بداراً فأروا أن يهدم أمر الفتنة لا يقام فيها حد على أحد في فرج استحلّه بتأويل القرآن ولا قصاص في دم استحلّه بتأويل القرآن ولا مال استحلّه بتأويل القرآن إلا أن يوجد شيء بعينه، وإني أرى أن تردّها إلى زوجها وتحد من قذفها.

١٢٩٨٥ - معمر، حدثني سيف بن فلان بن معاوية العنزي، حدثني خالي، عن جدي قال: «لما كان يوم الجمل واضطرب (الحبل)^(٢) وأغار الناس. قال: فجاء الناس إلى علي يدعون أشياء فأكثرُوا عليه فلم يفهم. قال: ألا رجل يجمع لي كلامه في خمس كلمات أوست. فاحتفت علي إحدى رجليّ قلت: إن فهم قبل كلامي وإلا جلست من قريب. قلت: يا أمير المؤمنين، إن الكلام ليس بخمس ولا ست ولكنها كلمتان، فنظر إليّ. قال: قلت: هضم أو قصاص. قال: فعقد ثلاثين. وقال قالون^(٣): رأيتم ما عددتم فهو تحت قدمي هاتين».

قتال القسم الأول من أهل الردّة

قال الشافعي: قوم كفروا بعد إسلامهم مثل طليحة ومسيلمة والعنسي وأصحابهم.

١٢٩٨٦ - معمر (خ م)^(٤) عن همام، نا أبو هريرة، قال رسول الله ﷺ: «بيننا أنا نائم إذ أتيت بخزائن الأرض، فوضع في يدي سوارين من ذهب فكبرا عليّ وأهماني، فأوحي إليّ أن انفخهما فنفختهما فذهبا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما: صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة». قال ابن إسحاق: «أول ردة كانت في العرب مسيلمة باليمامة في بني حنيفة، والأسود بن كعب العنسي باليمن في حياة رسول الله، وخرج طليحة بن خويلد الأسدي في بني أسد يدعي النبوة ويسجع لهم».

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) في «ه»: الخيل وضبطها المصنف بالشكل ووضع تحت الحاء (ح) إشارة إلى إهمالها حتى لا تشبه بالحاء.

(٣) كتب بالحاشية: قالون جيد.

(٤) البخاري (١٢ / ٤٤١ رقم ٧٠٣٧)، مسلم (٤ / ١٧٨١ رقم ٢٢٧٤) [٢٢].

١٢٩٨٧ - حجاج بن أبي منيع، نا جدي، عن الزهري قال: «لما استخلف الله أبا بكر وارتد من ارتد من العرب عن الإسلام خرج أبو بكر غازياً، حتى إذا بلغ نفعاً من نحو (النقيع)^(١) خاف على المدينة، فرجع وأمر خالد/ بن الوليد وندب معه الناس وأمره أن يسير في ضاحية مضر فيقاتل من ارتد منهم عن الإسلام، ثم يسير إلى اليمامة فيقاتل مسيلمة، فسار خالد فقاتل طليحة الكذاب الأسدي، فهزمه الله وكان قد اتبعه عيينة بن حصن الفزاري، فلما رأى طليحة كثرة إنهزام أصحابه قال: ويلكم ما يهزمكم؟! قال رجل منهم: أنا أحدثك ما يهزمنا، إنه ليس منا رجل إلا وهو يحب أن يموت صاحبه قبله، وإنا لنلقى قوماً كلهم يحب أن يموت قبل صاحبه. وكان طليحة شديد البأس في القتال قتل يومئذ عكاشة بن محصن وابن أقرم، فلما غلب الحق طليحة ترجل ثم أسلم وأهل بعمرة، فركب يسير في الناس آمناً حتى مر بأبي بكر بالمدينة ثم نفذ إلى مكة فقضى عمرته ومضى خالد قبل اليمامة حتى دنا من حي بن تميم فيهم مالك بن نويرة وكان قد صدق من قومه، فلما توفي رسول الله ﷺ أمسك الصدقة فبعث إليه خالد سرية... فذكر قصة قتله ومضى خالد قبل اليمامة حتى قاتل مسيلمة الكذاب ومن معه من بني حنيفة فاستشهد أناس كثير من المهاجرين والأنصار، وهزم الله مسيلمة ومن معه، وقتل مسيلمة يومئذ مولى لقريش يقال له: وحشي».

١٢٩٨٨ - محمد بن حسن الصنعاني، نا سليمان بن وهب، عن النعمان بن بزرج قال: «خرج أسود الكذاب وكان من بني عنس وكان معه شيطانان يقال لأحدهما: سحيق والآخر: شقيق، وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من أمر الناس فسار الأسود حتى أخذ ذمار... فذكر قصة في شأنه وتزوجه بالمرزبانة امرأة باذان وأنها سقته خمرًا صرفًا حتى سكر، فدخل في فراش باذان وكان من ريش فانقلب عليه الفراش، ودخل فيروز وخرزاد بن بزرج فأشارت إليهما المرأة أنه في الفراش وتناول فيروز برأسه ولحيته فعصر عنقه فدقها وطعنه ابن بزرج بالخنجر فشقه من ترقوته إلى عانته، ثم احتز رأسه وخرجوا وأخرجوا المرأة معهم وما أحبوا

(١) في «ه»: البقيع. والنقيع - بالنون - واد من أودية الحجاز على عشرين فرسخاً من المدينة وهناك نقيع الخضعات بين مكة والمدينة أيضاً وأخطأ من جعله بالباء وإنما الذي بالباء مدفن أهل المدينة. انظر معجم البلدان (٣٤٨/٥).

من متاع البيت، ثم ذكر قصة أخرى وفيها قدوم فيروز على عمر وأنه قال لفيزوز: قتلت الكذاب؟ قال: الله قتله يا أمير المؤمنين. قال: نعم، ولكن أخبرني. فقص عليه القصة، ورجع فيروز/ إلى اليمن».

قتال الضرب الثاني من أهل الردة

قال الشافعي: وهم قوم تمسكوا بالإسلام ومنعوا الصدقات. واحتج في ذلك بقصة أبي بكر وعمر، وحديث:

١٢٩٨٩ - عقيل (خ م)^(١) عن الزهري، أخبرني عبيد الله، عن أبي هريرة قال: «لما توفي رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب، قال عمر لأبي بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله؟! فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه. قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق».

١٢٩٩٠ - الشافعي وغيره، عن ابن عيينة، عن ابن شهاب^(٢): «أن عمر قال لأبي بكر: أليس قد قال رسول الله: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله؟ فقال أبو بكر: هذا من حقها، لا تفرقوا بين ما جمع الله، لو منعوني عناقاً مما أعطوا رسول الله ﷺ قاتلتهم» سقط من رواية الشافعي «لا تفرقوا بين ما جمع». فاحتج الصديق في هذا بشيئين أحدهما: أن قال: قد قال النبي ﷺ: إلا بحقها، وهذا من حقها. والآخر: أن قال: لا تفرقوا بين ما جمع الله. قال الشافعي: يعني فيما أرى [أنه]^(٣) مجاهدتهم على الصلاة وأن الزكاة مثلها، ولعل مذهبه فيه أن الله يقول:

(١) البخاري (١٢ / ٢٨٨ رقم ٦٩٢٤)، مسلم (١ / ٥١ رقم ٢٠) [٣٢].

وأخرجه أبو داود أيضاً (٢ / ٩٣ - ٩٤ رقم ١٥٥٦)، والترمذي (٥ / ٥ - ٦ رقم ٢٦٠٧) من طريق عقيل به.

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) في «الأصل»: أنهم. والمثبت من «ه».

﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾^(١) وأن الله فرض عليهم شهادة الحق والصلاة والزكاة وأنه متى منع فرضاً قد لزمه لم يترك ومنعه حتى يؤديه أو يقتل .

قال المؤلف : وأما قول عمر : «فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق» . يريد أنه انشرح صدره بالحجة التي أدلى بها والبرهان الذي أقامه / ، وقال بعض أئمتنا : وقع اختصار في هذا الحديث ، وقد صح عن النبي ﷺ من وجوه أنه أمر بالقتال على الشهادتين وعلى إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، فأبو بكر الصديق إنما قاتل مانعي الزكاة بالنص مع ما ذكر من الدلالة ، وعمر إنما سلم ذلك حين قامت الحجة بما روي فيه من النص ، وذكر فيه من الدلالة لا أنه قلده فيه .

١٢٩٩١ - أخبرنا الحاكم ، نا أبو العباس ، نا محمد بن سنان القزاز ، ثنا عمرو بن عاصم ، نا عمران القطان ، نا معمر ، عن الزهري ، عن أنس قال : «لما توفي رسول الله ﷺ ارتدت العرب فقال عمر : يا أبا بكر ، أتريد أن تقاتل العرب؟! فقال أبو بكر : إنما قال رسول الله ﷺ : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة . والله لو منعوني عناقاً كانوا يعطون رسول الله ﷺ لأقاتلنهم عليه . قال عمر : فلما رأيت رأي أبي بكر قد شرح عليه علمت أنه الحق» .

١٢٩٩٢ - أبو نعيم ، نا أبو العنيس سعيد بن كثير ، حدثني أبي ، عن أبي هريرة ، قال رسول الله ﷺ : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، ثم حرمت عليّ دماءهم وأموالهم وحسابهم على الله» .

أبو النضر ، نا أبو جعفر الرازي ، عن يونس ، عن الحسن^(٢) ، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ؛ فإذا فعلوا منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله»^(٣) .

(١) البينة : ٥ .

(٢) ضب عليها المصنف للانقطاع .

(٣) أخرجه ابن ماجه (١ / ٢٧ رقم ٧١) من طريق أبي النضر به .

١٢٩٩٣ - شعبة (خ م) ^(١) عن واقد بن محمد، سمعت أبي يحدث، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله».

١٢٩٩٤ - ابن أبي عروبة، عن قتادة «في قوله ﴿من یرتد منكم عن دینه﴾ ^(٢) قال: نزلت وقد علم الله أنه سيرتد مرتدون، فلما قبض الله رسوله ارتد الناس من الإسلام إلا ثلاثة مساجد: أهل المدينة، وأهل مكة، وأهل جوثا من أهل البحرين من عبد القيس، وقالت العرب: أما الصلاة فنصلي، وأما الزكاة، فوالله لا نُغصب أموالنا. فكلّم أبو بكر أن يتجاوز عنهم ويخلي عنهم وقيل له: إنهم لو قد فقهوا لأعطوا الزكاة، فأبى عليهم أبو بكر، قال: والله لا أفرق / بين شيء جمع الله بينه، والله لو منعوني عناقاً مما فرض الله ورسوله لقاتلتهم عليه. فبعث الله عليهم عصائب فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله ﷺ حتى أقرؤا بالماعون - وهو الزكاة المفروضة - ثم إن وفد العرب قدموا عليه فخيرهم بين خطة مخزية أو حرب مجلية، فاختاروا الخطة وكانت أهون عليهم أن يشهدوا أن قتلهم في النار، وقتلى المسلمين في الجنة، وما أصاب المسلمون من أموالهم فهو حلال وما أصابوه من المسلمين ردوه عليهم».

قلت: هو من مراسيل قتادة.

١٢٩٩٥ - صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبیر ^(٣) «أن أبا بكر كان جهز بعد النبي ﷺ جيوشاً على بعضها شرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص فساروا حتى نزلوا الشام، فجمعت لهم الروم جموعاً عظيمة فحدث أبو بكر بذلك فأرسل إلى خالد وهو بالعراق أن انصرف بثلاثة آلاف فارس فأمد إخوانك بالشام والعجل العجل. فأقبل خالد مغذاً جواداً فاشتق الأرض بمن معه حتى خرج إلى ضُمَيْر، فوجد المسلمين معسكرين بالجابية

(١) البخاري (١ / ٩٤ رقم ٢٥)، ومسلم (١ / ٥٣ رقم ٢٢) [٣٦].

(٢) المائدة: ٥٤.

(٣) ضب عليها المصنف للانقطاع.

وتسامع الأعراب الذين كانوا في مملكة الروم بخالد ففرزوا له ففي ذلك يقول قائلهم:

ألا يا أصبحينا قبل خيل أبي بكر لعل مناينا قريب وما ندري

وفي رواية الشافعي في «المبسوط»:

ألا فأصبحينا قبل نائرة الفجر لعل مناينا قريب وما ندري

أطعنا رسول الله ما كان وسطنا فيا عجباً ما بال ملك أبي بكر

فإن الذي سألوكم فمنعتم لكالتمر أو أحلى إليهم من التمر

سنمنعهم ما كان فينا بقية كرام على (الغراء)^(١) في ساعة العسر

قال الشافعي: قالوا لأبي بكر بعد الإسار: ما كفرنا بعد إيماننا بل شححنا على أموالنا.

باب لا يبدأ الخوارج بالقتال حتى يسألوا ما نَقَمُوا

ثم يؤمرُوا بالهَوْد ثم يؤذَنُوا بالحرب

١٢٩٩٦ - ابن إسحاق، حدثني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

قال: «كان أبو بكر يأمر؟ / أمراءه حين كان يبعثهم في الردة إذا غشيتهم داراً فإن سمعتم بها أذاناً بالصلاة فكفوا حتى تسألوهم ماذا نَقَمُوا فإن لم تسمعوا أذاناً فشنوها غارة واقتلوا وحرقوا وأنهكوا في القتل والجراح لا يرى بكم وهن لموت نبيكم».

١٢٩٩٧ - [زياد]^(٢) البكائي، نا مطرف، عن أبي الجهم سليمان بن الجهم مولى البراء،

عن البراء قال: «بعثني علي - رضي الله عنه - إلى النهر إلى الخوارج ثلاثاً قبل أن نقاتلهم».

١٢٩٩٨ - عمر بن يونس، نا عكرمة، حدثني أبو زميل سماك الحنفي، نا ابن عباس

قال: «لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار وهم ستة آلاف أتيت علياً فقلت: أبرد بالظهر لعلي

(١) في «ه»: العزاء.

(٢) في «الأصل»: زناد. والمثبت من «ه» وهو الصواب.

أتى هؤلاء القوم فأكلمهم . قال : إني أخاف عليك . قلت : كلا . قال : فخرجت آتيهم ولبست أحسن ما يكون من حلل اليمن فأتيتهم وهم مجتمعون فسلمت ، فقالوا : مرحباً [بك] ^(١) يا ابن عباس ، فما هذه الحلة ؟ قلت : ما تعيبون عليّ ، لقد رأيت على رسول الله أحسن ما يكون من الحلل ونزلت : ﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ ^(٢) قالوا : فما جاء بك ؟ قلت : أتيتكم من عند صحابة النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار لأبلغكم ما يقولون وتخبرون بما تقولون ، فعليهم نزل القرآن وهم [أعلم] ^(٣) بالوحي منكم وفيهم أنزل وليس فيكم منهم أحد فقال بعضهم : لا تخاصموا قريشاً ؛ فإن الله يقول : ﴿ بل هم قوم خصمون ﴾ ^(٤) قال ابن عباس : وأتيت قوماً لم أرقط أشد اجتهاداً منهم ، مسهمة وجوهم من السهر كأن أيديهم وركبهم ثفن ، عليهم قمص مرحضة فقال بعضهم : لنكلمنه ولننظرن ما يقول . قلت : أخبروني ماذا نقمتم على ابن عم رسول الله ﷺ وصهره والمهاجرين والأنصار قالوا : ثلاثاً : إحداهن أنه حكّم الرجال في أمر الله والله يقول : ﴿ إن الحكم إلا لله ﴾ ^(٥) وما للرجال وما للحكم ؟ فقلت : هذا واحدة . قالوا : وأما الأخرى فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم ، فلئن كان الذي قاتل كفاراً لقد حل سبيهم وغنيمتهم ، وإن كانوا مؤمنين ما حل قتالهم . قلت : هذه ثنتان ، فما الثالثة ؟ قالوا : إنه محا نفسه من أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين . قلت : أعندكم سوى هذا ؟ قالوا : حسبنا هذا . فقلت لهم : رأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله وسنة نبيه ما يرد قولكم أترضون ؟ قالوا : نعم / فقلت : أما قولكم حكّم الرجال فأنا أقرأ عليكم ما قد رد حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم في أرنب أو نحوها من الصيد فقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقاتلوا الصيد وأنتم حرم ﴾ إلى قوله : ﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ ^(٦)

(١) من «ه» .

(٢) الأعراف : ٣٢ .

(٣) في «الأصل» : أعلى . والمثبت من «ه» .

(٤) الزخرف : ٥٨ .

(٥) الأنعام : ٥٧ .

(٦) المائدة : ٩٥ .

فنشدتكم بالله أحكم الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل أم حكمهم في دمائهم وإصلاح ذات بينهم وإن تعلموا أن الله لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال وفي المرأة وزوجها قال: ﴿وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريد إصلاحاً يوفق الله بينهما﴾^(١) فجعل الله حكم الرجال سنة ماضية، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم. وأما قولكم: قاتل فلم يسب ولم يغنم. أتسبون أمكم عائشة ثم تستحلون منها ما يستحل من غيرها فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي أمكم، ولئن قلتن ليست بأمننا لقد كفرتم فإن الله يقول: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾^(٢) فأنتم تدورون بين ضلالتين أيهما صرتم إليها صرتم إلى ضلالة. فنظر بعضهم إلى بعض، قلت: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، وأما قولكم: محا نفسه من أمير المؤمنين. فأنا آتيكم بمن ترضون أراكم قد سمعتم أن النبي ﷺ يوم الحديبية كاتب المشركين سهيل بن عمرو وأبا سفيان بن حرب فقال رسول الله ﷺ لأmir المؤمنين: اكتب يا علي هذا ما اصطلاح عليه محمد رسول الله. فقالوا: لا والله ما نعلم أنك رسول الله. ولو نعلم ما قاتلناك. فقال رسول الله: اللهم إنك تعلم أنني رسولك، اكتب يا علي: هذا ما اصطلاح عليه محمد بن عبد الله. فوالله لرسول الله خير من علي وما أخرجته من النبوة حين محا نفسه قال ابن عباس فرجع من القوم ألفان وقتل سائرهم على ضلالة»^(٣).

١٢٩٩٩ - محمد بن كثير العبدي، نا يحيى بن سليم وعبد الله بن واقد، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الله بن شداد قال: «قدمت على عائشة فبينما نحن جلوس عندها مرجعها من العراق ليالي قوتل علي إذ قالت لي: يا عبد الله، هل أنت صادقي عما/ أسألك عنه حدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي. قلت: وما لي لا أصدقك. قالت: فحدثني. قلت: إن علياً لما كاتب معاوية وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا

(١) النساء: ٣٥.

(٢) الأحزاب: ٦.

(٣) أخرجه أبو داود (٤/ ٤٥ رقم ٤٠٣٧) من طريق عمر بن يونس به مختصراً.

أرضاً من جانب الكوفة يقال لها حروراء وإنهم أنكروا عليه وقالوا: انسلخت من قميص ألبسكه الله وأسماك به، ثم انطلقت فحكمت في دين الله ولا حكم إلا لله فلما أن [بلغ] ^(١) علياً ما عتبوا عليه وفارقوه أمر فأذن مؤذن لا يدخلن على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن فلما أن امتلأ من قراء الناس الدار، دعا بمصحف عظيم فوضعه علي بين يديه فطفق يصكه بيده ويقول: أيها المصحف حدث الناس. فناده الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه إنما هو ورق ومداد ونحن نتكلم بما رويانا منه فماذا تريد؟ قال: أصحابكم الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله يقول الله في امرأة ورجل: ﴿وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها﴾ ^(٢) فأمة محمد ﷺ أعظم حرمة من امرأة ورجل ونقموا على أني كاتبت معاوية وكتبت علي بن أبي طالب وقد جاء سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله ﷺ بالحديبية حين صالح قومه قريشاً وكتب رسول الله: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم. قلت: وكيف أكتب؟ قال: اكتب باسمك اللهم. فقال رسول الله ﷺ: اكتبه، ثم قال: اكتب من محمد رسول الله. قال: لو نعلم أنك رسول الله لم نخالفك. فكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله قريشاً. يقول الله في كتابه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ ^(٣) فبعث إليهم علي عبد الله بن عباس فخرجت معه حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكواء يخطب الناس فقال: يا حملة القرآن إن هذا عبد الله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله هذا من نزل فيه وفي قومه ﴿بل هم قوم خصمون﴾ ^(٤) فردوه إلى صاحبه ولا تواضعوه كتاب الله، فقام خطبائهم فقالوا: والله لنواضعنه كتاب الله فإذا جاءنا بحق نعرفه اتباعناه/ ولئن جاءنا بالباطل لنبكتنه بباطله ولنردنه إلى صاحبه. فواضعوه على كتاب الله ثلاثة أيام فرجع منهم أربعة آلاف، فأقبل بهم ابن الكواء حتى أدخلهم على علي - رضي الله عنه - فبعث علي إلى بقيتهم فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد

(١) من «ه».

(٢) النساء: ٣٥.

(٣) الأحزاب: ٢١.

(٤) الزخرف: ٥٨.

رأيتم، قفوا حيث شئتم حتى تجتمع أمة محمد وتنزلوا فيها حيث شئتم، بيننا وبينكم أن نقيكم رماحنا ما لم تقطعوا سبيلاً أو تطلبوا دمًا؛ فإنكم إن فعلتم ذلك فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء إن الله لا يحب الخائنين. فقالت عائشة: يا ابن شداد، فقد قتلهم. فقال: والله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدماء وقتلوا ابن خباب واستحلوا أهل الذمة. فقالت: الله. قلت: الله الذي لا إله إلا هو لقد كان. قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثون به يقولون: ذو الثدي، ذو الثدي. قلت: قد رأيته ووقفت عليه مع علي في القتلى فدعا الناس فقال: هل تعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول قد رأيته في مسجد بني فلان يصلي ورأيته في مسجد بني فلان يصلي فلم يأتوا بثبت يعرف إلا ذلك. قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق. قلت: سمعته يقول: صدق الله ورسوله. قالت: فهل سمعت أنت منه قال غير ذلك؟ قلت: اللهم لا. قالت: أجل صدق الله ورسوله، يرحم الله علياً إنه من كلامه كان لا يرى شيئاً يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله.

مسلم الزنجي، عن ابن خثيم، عن ابن عبد الله بن عياض، عن عبد الله بن شداد بن الهاد: «أنه دخل على عائشة ونحن عندها مرجعه من العراق ليالي قتل علي...» فذكر نحوه. حديث الثدية صحيح، قد تقدم لنا ويجوز أن لا يسمعه ابن شداد وسمعه غيره.

١٣٠٠٠ - جويرية بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، حدثني عم لي قال: «لما تواقفنا يوم الجمل وقد كان علي حين صفنا نادى في الناس لا يرمين رجل بسهم ولا يطعن برمح ولا يضرب بسيف ولا تبدءوا القوم بالقتال وكلموهم بالطف الكلام. وأظنه قال: فإن هذا مقام من فلج فيه فلج يوم القيامة. / فلم نزل وقوفاً حتى تعالى النهار حتى نادى القوم بأجمعهم: يا ثارات عثمان. فنادى علي محمد بن الحنفية وهو إمامنا ومعه اللواء فقال: يا ابن الحنفية ما تقولون؟ فأقبل علينا محمد فقال: يقولون: يا ثارات عثمان. فرفع علي يديه فقال: اللهم كب اليوم قتلة عثمان لوجوههم».

زيد بن الحباب، حدثني جعفر بن إبراهيم الهاشمي، حدثني محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب^(١): «أن علياً لم يقاتل أهل الجمل حتى دعا الناس ثلاثاً حتى إذا كان يوم الثالث دخل

(١) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

عليه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فقالوا: قد أكثروا فينا الجراح. فقال: يا ابن أخي، والله ما جهلت شيئاً من أمرهم إلا ما كانوا فيه. وقال: صب عليّ ماء. فصب له ماء فتوضأ به، ثم صلى ركعتين حتى إذا فرغ رفع يديه ودعا ربه وقال لهم: إن ظهرتم على القوم فلا تطلبوا مدبراً ولا تجيزوا على جريح، وانظروا ما حضرت به الحرب من آنية فاقبضوه، وما كان سوى ذلك فهو لورثته. هذا منقطع والصحيح أنهم لم يأخذوا شيئاً ولا سلباً.

عبيد الله بن موسى، أنا أبو ميمونة، عن أبي بشير الشيباني في قصة حرب الجمل قال: «فاجتمعوا بالبصرة فقال علي: من يأخذ المصحف ثم يقول لهم: ماذا تنقمون تريقون دماءنا ودماءكم. فقال رجل: أنا يا أمير المؤمنين. قال: إنك مقتول. قال: لا أبالي. قال: خذ المصحف. قال: فذهب إليهم فقتلوه. ثم قال من الغد مثل ما قال بالأمس فقال رجل: أنا. قال: إنك مقتول كما قتل صاحبك. قال: لا أبالي. قال: فذهب فقتل ثم قتل آخر، كل يوم واحد فقال علي: قد حل لكم قتالهم الآن. فبرز هؤلاء وهؤلاء فاقتتلوا قتالاً شديداً...». الحديث، وفيه: «فرد عليه ما كان في العسكر حتى القدر».

أهل البغي لا يتبع مدبرهم ولا يقتل أسيرهم

إذا فاءوا [ولا يستمتع]^(١) من أموالهم بشيء

١٣٠٠١ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: «دخلت على مروان فقال: ما رأيت أحداً أكرم غلبة من أبيك ما هو إلا أن ولينا يوم الجمل فنادى مناديه: لا يقتل مدبر ولا يُذفف/ على جريح، ولا يقتل أسير، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ولم يأخذ من متاعهم شيئاً».

١٣٠٠٢ - شريك، عن السدي، عن يزيد بن ضبيعة قال: «نادى منادي عمار- أو قال علي يوم الجمل وقد ولي الناس -: ألا لا يذاف على جريح، ولا يقتل مولى، ومن ألقى السلاح فهو آمن فشق ذلك علينا».

(١) من «هـ» وفي «الأصل»: ولا يستمتع.

١٣٠٠٣ - الثوري، عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك «شهدت عماراً سأل علياً عن سبي الذرية فقال: ليس عليهم سبي إنما قاتلنا من قاتلنا. قال: لو قلت غير ذلك لخالفتك».

١٣٠٠٤ - الصلت بن بهرام، عن شقيق بن سلمة قال: «لم يسب علي يوم الجمل ولا يوم النهروان».

١٣٠٠٥ - أبو أسامة، حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه^(١) قال علي يوم الجمل: «نمن عليهم بشهادة أن لا إله إلا الله، ونورث الآباء من الأبناء».

١٣٠٠٦ - حفص بن غياث، عن عبد الملك بن سلع، عن عبد خير قال: «سئل علي عن أهل الجمل فقال: إخواننا بغوا علينا فقاتلناهم وقد فاءوا وقد قبلنا منهم».

١٣٠٠٧ - جعفر بن برقان، ثنا ميمون بن مهران، عن أبي أمامة قال: «شهدت صفين فكانوا لا يجيزون علي جريح ولا يقتلون مولياً ولا يسلبون قتيلاً».

١٣٠٠٨ - ابن عيينة، عن عمرو، عن أبي فاخنة «أن علياً أتى بأسير يوم صفين فقال: لا تقتلني صبراً. فقال علي: لا أقتلك صبراً إني أخاف الله رب العالمين فخلي سبيله ثم قال: أفيك خير تباع». قال الشافعي: والحرب يوم صفين قائمة ومعاوية يقاتل جاداً في أيامه كلها منتصفاً أو مستعلياً، وعلي يقول لأسير من أصحاب معاوية: لا أقتلك صبراً إني أخاف الله.

١٣٠٠٩ - أبو نصر التمار، ثنا كوثر بن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا ابن مسعود، أتدري ما حكم الله فيمن بغى من هذه الأمة؟ قال ابن مسعود: الله ورسوله أعلم. قال: أن لا يتبع مدبرهم ولا يقتل أسيرهم ولا يذفف على جريحهم». كوثر واه.

١٣٠١٠ - يزيد بن هارون، أنا سليمان التيمي، أخبرني رجل بالبحرين^(١) أن رسول الله ﷺ قال في حجة الوداع.

١٣٠١١ - وحماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي حرة الرقاشي، عن عمه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل مال رجل مسلم لأخيه إلا ما أعطاه بطيب نفس».

١٣٠١٢ - أبو شهاب/ عن أبي إسحاق الشيباني، عن عرفة، عن أبيه قال: «لما قتل علي

(١) ضب عليها المصنف للانقطاع.

أهل النهر جال في عسكرهم فمن كان يعرف شيئاً أخذه حتى بقيت قدر ثم رأيتها أخذت بعد». رواه سفيان، عن الشيباني، عن عرفجة، عن أبيه «أن علياً أتى برثة أهل النهر فعرفها وكان من عرف شيئاً أخذه حتى بقيت قدر لم تعرف».

١٣٠١٣ - وعن رجل، عن ابن عمر قال: «لا أرى أموال الخوارج غنيمة».

١٣٠١٤ - يعلى بن الحارث، عن جامع بن شداد، عن عبد الله بن قتادة - رجل من الحبي - قال: «كنت في الخيل يوم النهر وان مع علي فلما أن فرغ منهم وقتلهم لم يقطع رأساً ولم يكشف عورة».

الرجل يقتل مسلماً على التأويل عليه القصاص

قال الشافعي: قال الله - تعالى -: ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً﴾^(١) وقال عليه السلام: فيما يحل دم المسلم: «وقتل نفس بغير نفس». وروي عن رسول الله ﷺ: «من اعتبط مسلماً بقتل فهو قود يده».

١٣٠١٥ - وأنا إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه^(٢) «أن علياً قال في ابن ملجم بعدما ضربه: أطعموه واسقوه وأحسنوا إيساره، فإن عشت فأنا ولي دمي أعفو إن شئت، وإن شئت استقدت، وإن مت فقتلتموه فلا تمثلوا».

باب من قال في المرتدين يقتلوا مسلماً في القتال

وهم هم تنحون ثم تابوا لم يتبعوا بدم

قال الشافعي: قد قتل طليحة عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم، ثم أسلم، فلم يضمن عقلاً ولا قوداً. وقال الزهري: كان طليحة شديد البأس فقتل يومئذ عكاشة وثابتاً ثم (ترحل)^(٣) وأسلم وأهل بعمره فركب يسير في الناس آمناً حتى مر بأبي بكر بالمدينة، ثم نفذ إلى مكة ففضى عمرته، ويذكر عن عطاء بن أبي رباح أنه أسقط عنه القصاص.

(١) الإسراء: ٣٣.

(٢) ضبب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) في «ه»: ترجل.

وقيل يتبحرون بالدم

١٣٠١٦ - الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق قال: «جاء وفد بزاحة أسد وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية أو السلم المخزية»^(١).

١٣٠١٧ - أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن زكريا، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة قال: «ارتد علقمة ابن علاثة/ فأبى أن يجنح للسلم فقال أبو بكر: لا نقبل منك إلا بسلم مخزية أو حرب مجلية. قال: ما سلم مخزية؟ قال: تشهدون على قتلانا أنهم في الجنة وأن قتلاكُم في النار، وتدون قتلانا ولا ندي قتلاكُم. فاختراروا سلماً مخزية». وقد روي في هذه القصة «أن عمر رأى أن لا يدوا قتلانا، وقال: قتلانا قتلوا على أمر الله فلا ديات لهم». وسيأتي في قتال أهل الردة.

القوم يظهرون رأي الخوارج لم يحل به قتالهم

قال الشافعي: بلغنا أن علياً بينا هو يخطب إذ سمع تحكيماً من ناحية المسجد لا حكم إلا لله. فقال علي: لا حكم إلا لله كلمة حق أريد بها باطل لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم المساجد، ولا نمنعكم الفيء ما كانت أيديكم مع أيدينا، ولا نبداكم بقتال.

١٣٠١٨ - عبد الله بن نمير، عن الأجلح، عن سلمة بن كهيل، عن كثير بن عمر قال: «بينما أنا في الجمعة وعلي على المنبر إذ قام رجل فقال: لا حكم إلا لله. ثم قام آخر فقال: لا حكم إلا لله. ثم قاموا من نواحي المسجد فأشار إليهم علي بيده اجلسوا نعم لا حكم إلا لله كلمة يبتغى بها باطل، حكم الله ننتظر فيكم ألا إن لكم عندي ثلاث خصال ما كنتم معنا لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، ولا نمنعكم فيئاً ما كانت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا ثم أخذ في خطبته». وروي بعضه عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي.

١٣٠١٩ - شعبة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة قال: «سمع علي قوماً يقولون:

(١) أخرجه البخاري (١٣ / ٢١٩ رقم ٧٢٢١) من طريق سفيان الثوري به.

لا حكم إلا لله. قال: نعم، لا حكم إلا لله، ولكن لابد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل فيها المؤمن [ويستمع]^(١) فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل».

١٣٠٢٠ - الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز، أخبره «أن الوليد بن عبد الملك أرسل إليه فقال: ما تقول فيمن يسب الخلفاء أترى أن يقتل؟ قال: فسكت فانتهرني - أو قال: مالك لا تكلم - فسكت فعاد لمثلها فقلت: أقتل يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، ولكنه سب الخلفاء. / فقلت: أرى أن يُنكَل فيما انتهك من حرمة الخلفاء».

١٣٠٢١ - ابن وهب، أخبرني خالد بن حميد، عن عمر مولى غفرة «أن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كان على الكوفة في عهد عمر بن عبد العزيز فكتب إلى عمر: إني وجدت رجلاً بالكناسة - سوق من أسواق الكوفة - يسبك وقد قامت عليه البينة فهممت بقتله أو بقطع يده أو لسانه أو جلده ثم بدا لي أن أراجعك فيه. فكتب إليه: أما بعد والذي نفسي بيده لو قتلته لقتلتك به ولو قطعتة لقطعتك به ولو جلدته لأقذته منك فإذا جاءك كتابي هذا فاخرج به إلى الكناسة فسب الذي سبني أو اعف عنه فإن ذلك أحب إلي، فإنه لا يحل قتل مسلم بسب أحد من الناس إلا رجل سب رسول الله ﷺ فقد حل دمه».

الخوارج يظهرون ويقتلون والي ناحيتهم عليهم القصاص

١٣٠٢٢ - محمد بن عبادة، نايزيد بن هارون، أنا سليمان التيمي، عن أبي مجلز، «أن علياً نهى أصحابه أن يتبسطوا على الخوارج حتى يحدثوا حدثاً. فمروا بعبد الله بن خباب فأخذوه فانطلقوا به فمروا على تمر ساقطة من نخلة فأخذها بعضهم فألقاها في فمه فقال له بعضهم: تمر معاهد فبم استحلتها؟ فقال عبد الله بن خباب: أفلا أدلكم على ما هو أعظم حرمة عليكم من هذا؟ قالوا: نعم. قال: أنا. فقتلوه. فبلغ ذلك علياً فأرسل إليهم أن أقيدونا بعبد الله. قالوا: كيف نقيدك به كلنا قتله؟ قال: وكلكم قتله؟! قالوا: نعم. قال: الله أكبر. ثم أمر أن يبسطوا عليهم. وقال: والله لا يقتل منكم عشرة ولا نفلت منهم عشرة. قال: فقتلوه. فقال: اطلبوا فيهم ذا الشدية...». الحديث.

(١) في «الأصل»: ويستمع. والمثبت من «ه».

أهل البغي إذا استولوا وأخذوا الزكاة من أربابها وأقاموا عليهم الحدود لم يحد عليهم

١٣٠٢٣ - شعبة (م) ^(١) عن أبي عمران، سمع عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أسمع وأطيع ولو لعبد حبشي مجدع الأطراف».

١٣٠٢٤ - / إسماعيل بن عياش، عن حميد بن مالك اللخمي، عن مكحول ^(٢)، عن معاذ بن جبل قال رسول الله ﷺ: «يا معاذ أطع كل أمير، وصل خلف كل إمام، ولا تسبن أحداً من أصحابي». هذا منقطع.

المقتول من البغاة يغسل ويصلى عليه

١٣٠٢٥ - معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول ^(٢)، عن أبي هريرة قال رسول الله: «الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برأ كان أو فاجراً وإن عمل الكبائر، والصلاة واجبة على كل مسلم برأ كان أو فاجراً وإن عمل الكبائر» ^(٣).

قلت: وهذا منقطع.

المقتول منا في قتال أهل البغي شهيد لا يغسل ولا يصلى عليه في أحد القولين

١٣٠٢٦ - وهب بن جرير، ثنا شعبة، عن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم، قال عمار: «أدفنوني في ثيابي فإني مخاصم».

١٣٠٢٧ - يونس بن أبي يعفور، عن أبيه، عن أبي شيخ مهاجر: «أن زيد بن صوحان كان يوم الجمل يحمل راية عبد القيس، فارتث جريحاً، قال: لا تغسلوا عني دماً، وشدوا عليّ ثيابي فإني مخاصم».

١٣٠٢٨ - الثوري، عن قيس بن مسلم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن سعيد بن عبيد «أنه قام خطيباً فقال: إنا مستشهدون غداً فلا تغسلوا عنا الثياب، ولا تكفنونا إلا في ثوب

(١) (٣/ ١٤٦٧-١٤٦٨ رقم ١٨٣٧) [٣٦].

وأخرجه ابن ماجه (٢/ ٩٥٥ رقم ٢٨٦)، من طريق شعبة بنحوه.

(٢) ضب عليها المصنف للانقطاع.

(٣) أخرجه أبو داود (٣/ ١٨ رقم ٢٥٣٣) من طريق معاوية بن صالح به.

كان علينا». قد روي في كتاب الجنائز، عن الشعبي «أن علياً صلى على عمار وهاشم بن عتبة».

ولا يعمد المرء إلى قتل ذي رحمه من البغاة

لأن النبي ﷺ كف أبا حذيفة بن عتبة عن قتل أبيه، وأبا بكر عن قتل ابنه.

١٣٠٢٩ - الواقدي، نا ابن أبي الزناد، عن أبيه^(١) قال: «شهد أبو حذيفة بدمراً ودعا أباه إلى البراز فمنعه عنه رسول الله». قال الواقدي: وعبد الرحمن بن أبي بكر لم يزل على دين الشرك حتى شهد بدمراً ودعا إلى البراز فقام إليه أبوه أبو بكر ليبارزه فذكر أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر: متعنا بنفسك.

قلت: ما صح في هذا شيء.

الحادل يقتل الباغي وبالعكس لا يتوارثان

١٣٠٣٠ - إسماعيل بن عياش، حدثني يحيى بن سعيد وابن جريج ومثنى بن الصباح، عن عمرو ابن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: «قال رسول الله ﷺ: ليس لقاتل من الميراث شيء»^(٢). / ورواه محمد بن راشد، عن سليمان بن موسى، عن عمرو بن شعيب بنحوه، ولفظه: «يرثه أقرب الناس إليه ولا يرث القاتل شيئاً».

من قاتل دون ماله أو رحمه أو أهله فقتل فهو شهيد

١٣٠٣١ - ابن عينة (د س)^(٣) عن الزهري، عن طلحة بن عبد الله بن عوف، عن سعيد ابن زيد أن رسول الله ﷺ قال: «من قتل دون ماله فهو شهيد».

(١) ضيب عليها المصنف للانقطاع.

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ٧٩ رقم ٦٣٦٧) من طريق إسماعيل بن عياش به.

(٣) ليس هو عند أبي داود من هذا الطريق راجع التحفة (٤/ ٥-٦) وقد أخرجه أبو داود (٤/ ٢٤٦ رقم ٤٧٧٢) من طريق أبي داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن طلحة به، وأخرجه النسائي في الكبرى (٢/ ٣١٠ رقم ٣٥٥٣)، وابن ماجه (٢/ ٨٦١ رقم ٢٥٨٠) من طريق سفيان بن عيينة به.

إبراهيم بن سعد (ع) ^(١) عن أبيه، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن طلحة بن عبد الله ابن عوف، عن سعيد بن زيد أن النبي ﷺ قال: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد».

١٣٠٣٢ - الثوري، عن عبد الله بن الحسن، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن عبد الله ابن عمرو أن النبي ﷺ قال: «من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد» ^(٢). قال: وأحسب الأعرج، عن أبي هريرة بمثله.

الخلافة في قتال البخاة

احتج الشافعي في القديم بقوله: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ ^(٣) قال: فأذن تعالى بقتال الفئة الباغية إذا أبت أن تفيء، ورغب رسول الله ﷺ في قتال أهل البغي. فساق الشافعي أكثر هذه الأحاديث.

١٣٠٣٣ - أبو نضرة (م) ^(٤) عن أبي سعيد مرفوعاً: «تفرق أمتي فرقتين فتمرق بينهما مارقة تقتلها أولى الطائفتين بالحق».

١٣٠٣٤ - عثمان الشحام (م د) ^(٥) ثنا مسلم بن أبي بكرة، سمعت أبي، عن النبي ﷺ أنه قال: «سيخرج في أمتي أقوام أشداء أهداء ذلقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز القرآن تراقيهم ألا فإذا رأيتموهم فأنيموهم، ثم إذا رأيتموهم فأنيموهم فالما جور من قتلهم».

١٣٠٣٥ - الأعمش (خ م) ^(٦) عن خيثمة، عن سويد بن غفلة قال علي: «إذا حدثكم

(١) أبو داود (٤/ ٢٤٦ رقم ٤٧٧٢)، والترمذي (٤/ ٢٢ رقم ١٤٢١)، والنسائي (٧/ ١١٦ رقم ٤٩٤)،

(٤٩٥)، وابن ماجه (٢/ ٨٦١ رقم ٢٥٨٠). وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود (٤/ ٢٤٦ رقم ٤٧٧١)، والترمذي (٤/ ٢١ رقم ١٤٢٠)، والنسائي (٧/ ١١٥ رقم

٤٠٨٨) كلهم من طريق سفيان به، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) الحجرات: ٩.

(٤) مسلم (٢/ ٧٤٥ رقم ١٠٦٥) [١٥٠].

وأخرجه أبو داود (٤/ ٢١٧ رقم ٤٦٦٧) من طريق أبي نضرة به.

(٥) لم يخرج مسلم من هذا الطريق غير حديث واحد بلفظ: «إنه ستكون فتن...». وكذا أخرجه أبو داود

بنفس المتن، وإنما أخرج هذا الحديث أحمد في مسنده (٥/ ٤٤) من طريق عثمان الشحام به، وسيأتي

على الصواب. في باب النهي عن القتال في الفرقة.

(٦) البخاري (٦/ ٧١٥ رقم ٣٦١١)، مسلم (٢/ ٧٤٦ رقم ١٠٦٦) [١٥٤].

وأخرجه أبو داود (٤/ ٢٤٤ رقم ٤٧٦٧)، والنسائي (٧/ ١١٩ رقم ٤١٠٢) من طريق الأعمش به.

عن رسول الله ﷺ فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه ، وإذا حدثتكم بيني وبينكم فإنما الحرب خدعة سمعت رسول الله ﷺ يقول : يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة . لفظ (خ) .

١٣٠٣٦ - حماد بن سلمة ، عن أبي غالب قال : «كنت مع أبي أمامة فجيء برءوس الخوارج فنصبت على درج دمشق فقال : كلاب النار - قالها ثلاثاً - شر قتلى قتلوا تحت السماء ، خير قتلى من قتلهم وقتلوه - قالها ثلاثاً - قلت : شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ أو تقوله برأيك ؟ قال : إني إذا لجريء ، بل شيء سمعته من رسول الله . قلت : حسنه (ت) (١) .

حماد بن زيد ، عن أبي غالب قال : «كنت بالشام فبعث المهلب ستين رأساً من الخوارج فنصبوا على درج دمشق وكنت على ظهر بيت لي إذ مر أبو أمامة فنزلت فاتبعته فلما وقف عليهم دمت عيناه وقال : سبحان الله ما يصنع الشيطان ببني آدم - ثلاثاً - كلاب جهنم كلاب جهنم شر قتلى تحت ظل السماء - ثلاث مرات - خير قتلى من قتلوه طوبى لمن قتلهم أو قتلوه . ثم التفت إلي فقال : يا أبا غالب أعاذك الله منهم . قلت : رأيك بكيت . قال : رحمة لهم رأيتهم كانوا من أهل الإسلام ، هل تقرأ سورة آل عمران ؟ قلت : نعم فقرأ : ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ﴾ حتى بلغ ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ (٢) وأن هؤلاء كان في قلوبهم زيغ وزيغ بهم ثم قرأ ﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ﴾ إلى قوله : ﴿ فني رحمة الله هم فيها خالدون ﴾ (٣) قلت : هم هؤلاء يا أبا أمامة ؟ قال : نعم . قلت : من قبلك تقول أو

(١) الترمذي (٥/ ٢١٠-٢١١ رقم ٣٠٠٠) .

وأخرجه ابن ماجه (١/ ٦٢ رقم ١٧٦) ، من طريق سفيان بن عيينة عن أبي غالب به .

(٢) آل عمران : ٧ .

(٣) آل عمران : ١٠٥ .

شيء سمعته من رسول الله . قال : إني إذا لجريء بل سمعته لا مرة ولا مرتين - حتى عد سبعة - ثم قال : إن بني إسرائيل تفرقوا على إحدى وسبعين فرقة وإن هذه الأمة تزيد عليها فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم . قلت : يا أبا أمامة ألا ترى ما يفعلون . قال : عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم .

قلت : ورواه الربيع بن صبيح وابن عيينة ، عن أبي غالب جزور وهو صويلح قد ضعفه النسائي .

١٣٠٣٧ - هشام ، عن محمد ، عن عبيدة ، عن علي قال لأهل النهر : « فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد أو مثدون اليد لولا أن تبطروا لأنبأتكم بما قضى الله على لسان نبيه لمن قتلهم . فقلت لعلي : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ . قال : نعم ورب الكعبة ، نعم ورب الكعبة »^(١) . قال الشافعي في القديم : وأنكر قوم قتال أهل البغي وقالوا : أهل البغي هم أهل الكفر ولا يحل قتال المسلمين ؛ لأن رسول الله قال : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بثلاثة » وقاتل المسلم كقتله ؛ لأن القتال / إلى القتل يصير فيقال لهم : أمر الله بقتال الفئة الباغية وأمر الرسول بذلك وليس القتال من القتل بسبيل ، قد يجوز أن يحل قتال المسلم ولا يحل قتله ، إلى أن قال : والصحابة لم ينكروا على علي قتاله الخوارج ، وأنكروا قتاله أهل البصرة وأهل الشام وكرهوه . قال المؤلف : هكذا رواه أبو عبد الرحمن البغدادي ، عن الشافعي ، وإنما أراد به بعض الصحابة لما كانوا يكرهونه من القتال في الفرقة ، أما الخوارج فلا نعلم أحداً منهم كره قتاله إياهم .

١٣٠٣٨ - حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد قال : « ما علمت أحداً كره قتال اللصوص والحرورية تأثماً إلا أن يجبن رجل » . قال المؤلف : وقد روينا عن بعض الصحابة الذين كرهوا قتاله ولم يعضوا معه في حرب صفين أنهم اعتذروا ببعض المعاذير وهم سعد وأسامة ومحمد بن مسلمة وغيرهم فبعضهم روى عنه أنه قال : أخطأ . وبعضهم كان قد قتل مسلماً حسبه بإسلامه متعوذاً فعاهد الله أن لا يقتل رجلاً يقول : لا إله إلا الله . وبعضهم كان سمع تعظيم

(١) أخرجه مسلم (٢/ ٧٤٧ رقم ١٠٦٦) [١٥٥] ، وأبو داود (٤/ ٢٤٢ رقم ٤٧٦٣) ، وابن ماجه (١/ ٥٩ رقم ١٦٧) كلهم من طريق محمد به .

القتال في الفرقة فحسبه قتالاً في الفرقة . وبعضهم أحب أن يتولاه غيره ، وقد ذهب أكثرهم إلى أن علياً كان محقاً في قتاله حاملاً لمن خالفه على طاعته يقصد بقتاله أهل الشام حمل أهل الامتناع على ترك الطاعة للإمام ، وبقتاله أهل البصرة دفع ما كانوا يظنون عليه من قتله عثمان أو مشاركته قتلته أو ما يقدر في إمامته . واستدلوا على بغي من خالفه من أهل الشام بما كان سبق له من شورى عمر وبيعة من بقي من أهل الشورى إياه وأنه كان في وقته أحقهم وبأنهم وجدوا علامة رسول الله ﷺ للفئة الباغية فيمن خالفه .

١٣٠٣٩ - عبد الصمد ، ناشعة ، عن خالد الحذاء ، عن سعيد بن أبي الحسن ، عن أمه ، عن أم سلمة أن رسول الله قال لعمار : «تقتلك الفئة الباغية» . ورواه أبو داود عن شعبة فقال : «الحسن» بدل «سعيد» . ورواه مسلم ، عن الكوسج ، عن عبد الصمد فقال : عن سعيد والحسن عن أمهما . ورواه (م) ^(١) النضر بن شميل ، عن شعبة ، عن أبي مسلمة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، حدثني أبو قتادة أن النبي ﷺ قال لعمار : «بؤساً لك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية» .

١٣٠٤٠ - معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبي بكر بن حزم ، عن أبيه - قال : لا أدري أكان مع أبيه أو أخبره أبوه - قال : «لما قتل عمار قام عمرو بن حزم فدخل على عمرو بن العاص فقال : / قتل عمار وقد قال رسول الله ﷺ : تقتله الفئة الباغية . فقام عمرو منتقماً لونه فدخل على معاوية فقال : قتل عمار؟ فقال معاوية : قتل عمار فماذا؟ قال عمرو : سمعت رسول الله يقول : تقتله الفئة الباغية . فقال : دحضت في بولك أونحن قتلناه ، إنما قتله علي وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا - أو قال : سيوفنا» .

النهي عن القتال في الفرقة ومن ترك قتال الفئة الباغية

خوفاً أن يكون قتال فرقة

١٣٠٤١ - قره (خ م) ^(٢) عن ابن سيرين ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه أن النبي ﷺ

(١) مسلم (٤/ ٢٢٣٥ رقم ٢٩١٥) [٧١].

وأخرجه النسائي في الكبرى (٥/ ١٥٦ رقم ٨٥٤٨) من طريق أبي نضرة بنحوه .

(٢) البخاري (١٣/ ٢٩ رقم ٧٠٧٨) ، ومسلم (٣/ ١٣٠٧ رقم ١٦٧٩) [٣١].

قال: «لا ترجعوا بعدي ضللاً يضرب بعضكم رقاب بعض».

١٣٠٤٢ - حماد بن زيد (م) ^(١) نا أيوب وغيره، عن الحسن، عن الأحنف، عن أبي بكرة قال رسول الله: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار».

عبد الرحمن بن المبارك (خ) ^(٢) ثنا حماد، نا أيوب ويونس، عن الحسن، عن الأحنف قال: «ذهبت لأنصر هذا الرجل فتلقتني أبو بكرة فقال: أين تريد؟ قلت: انصر هذا الرجل. قال: ارجع فإنني سمعت رسول الله يقول: إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قلت: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: إنه كان حريصاً على قتل صاحبه». رواه أبو كامل، عن حماد وفيه: «أريد نصر ابن عم رسول الله».

ومن يقاتل أهل البغي لا يريد قتالهم ولا يقصده إنما يريد حمل أهل الامتناع من حكم الإمام على الطاعة أو دفعهم عن المنازعة فإن أتى القتال على نفس فلا عقل ولا قود بأنا أبحنا قتالها كما أبحنا قتال من قصد ماله أو حريمه أو نفسه دفعاً فإن أتى القتال على نفسه فلا عقل ولا قود لأننا أبحنا قتاله.

١٣٠٤٣ - الوليد بن مسلم (خ م) ^(٣) نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني بسر بن عبيد الله أنه سمع أبا إدريس يقول: سمعت حذيفة يقول: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر ف جاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: نعم. قلت: فهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم وفيه دخن. قلت: وما دخنه. قال: قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر. قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم دعاة على أبواب

(١) مسلم (٤/ ٢٢١٤ رقم ٢٨١٠) [١٥].

وأخرجه أبو داود (٤/ ١٠٣ رقم ٤٢٦٨)، من طريق حماد بنحوه.

وأخرجه النسائي (٧/ ١٢٥ رقم ٤١٢٢) من طريق معمر عن أيوب بأتم من هذا.

(٢) البخاري (١/ ١٠٦ رقم ٣١).

(٣) البخاري (١٣/ ٣٨ رقم ٧٠٨٤)، ومسلم (٣/ ١٤٧٥ رقم ١٨٤٧) [٥١].

وأخرجه ابن ماجه (٢/ ١٣١٧ رقم ٣٩٧٩)، من طريق الوليد باختصار.

جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها. قلت: يا رسول الله صفهم لنا؟ قال: نعم هم من جلدتنا يتكلمون بالسنتنا. قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم. قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام. قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك».

١٣٠٤٤ - إبراهيم بن سعد (خ م) ^(١) عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال رسول الله: «ستكون فتنة - أو فتن - يكون النائم فيها خير من اليقظان والماشي فيها خير من الساعي، والقاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، فمن وجد منها ملجئاً أو معاذاً فليستعذ به».

١٣٠٤٥ - عثمان الشحام (م) ^(٢) نا مسلم بن أبي بكرة، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: «إنها ستكون فتن ثم تكون فتنة ألا فالماشي فيها خير من الساعي، والقاعد فيها خير من القائم، والمضطجع فيها خير من القاعد، ألا فإذا نزلت فمن كان له غنم فليلحق بغنمه، ألا ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه. فقال رجل من القوم: يا نبي الله جعلني الله فداك، أرايت من ليس له غنم ولا إبل كيف يصنع؟ قال: فليأخذ بسيفه ثم ليعمد به إلى صخرة ثم ليدقه على حده بحجر ثم لينجوا به إن استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت. فقال رجل: أرايت إن أخذ بيدي مكرهاً حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين - أو أحد الفريقين، عثمان شك - فيحذفني رجل بسيفه فيقتلني ماذا يكون شأني؟ قال: يبوء بإثمك وإثمه ويكون من أصحاب النار».

١٣٠٤٦ - شعبة، عن أبي عمران ^(٣)، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر كيف تصنع إذا بلغ الناس من الجهد ما يُعجز الرجل أن يقوم من فراشه إلى مصلاه؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. قال: تعفف. ثم قال: كيف تصنع يا أبا ذر إذا كثر الموت حتى يصير أهل البيت بالعبد؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: تصبر. ثم قال: يا أبا ذر كيف تصنع

(١) البخاري (١٣/ ٣٣ رقم ٧٠٨١)، ومسلم (٤/ ٢٢١٢ رقم ٢٨٨٦) [١٢].

(٢) مسلم (٤/ ٢٢١٢ رقم ٢٨٨٧) [١٣].

وأخرجه أبو داود (٤/ ٩٩ رقم ٤٢٥٦). من طريق عثمان بنحوه.

(٣) ضبب عليها المصنف، وكتب في الحاشية: لم يسمعه من عبد الله.

إذا كثر القتل حتى تغرق أحجار الزيت بالدماء؟ قلت: الله ورسوله/ أعلم. قال: تلحق بمن أنت منه. قلت: لا أحمل معي السلاح. قال: لا شاركت القوم إذا ولكن إذا خفت أن يبهرك شعاع السيف فألق ثوبك على وجهك يَبوء بإثمك وإثمه».

حماد بن زيد (د ق)^(١) عن أبي عمران الجوني، عن المشعث بن طريف، عن عبد الله ابن الصامت، عن أبي ذر فذكره بمعناه إلا أنه قال: «قلت: يا رسول الله، أفلا آخذ سيفي فأضعه على عاتقي. قال: شاركت القوم إذا. قال: فما تأمرني؟ قال: الزم بيتك. قلت: إن دخل على بيتي. قال: إن خشيت أن يبهرك شعاع السيف فألق رداءك على وجهك يَبوء بإثمك وإثمه».

١٣٠٤٧ - محمد بن حجارة (د ت ق)^(٢) عن عبد الرحمن بن ثروان، عن هزيل، عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم ليصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والماشي خير من الساعي، فكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا بسيوفكم الحجارة فإن دخل على أحد منكم فليكن كخير ابني آدم».

قلت: حسنه (ت)، وهزيل هو ابن شرحبيل. رواه ثقتان عن ابن حجارة.

وروى سعد بن أبي وقاص (ت)^(٣) عن النبي ﷺ معناه.

١٣٠٤٨ - يعقوب بن محمد الزهري، نا إبراهيم بن سعد، نا سالم بن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن محمود بن لبيد، عن محمد بن مسلمة أنه قال: «كيف أصنع يا رسول الله إذا اختلف المصلون؟ قال: تخرج بسيفك إلى الحرة فتضرب بها ثم تدخل بيتك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة».

(١) أبو داود (٤/ ١٠١ رقم ٤٢٦١)، وابن ماجه (٢/ ١٣٠٨ رقم ٣٩٥٨).

(٢) أبو داود (٤/ ١٠٠ رقم ٤٢٥٩)، والترمذي (٤/ ٤٢٥ رقم ٢٢٠٤)، وابن ماجه (٢/ ١٣١٠ رقم ٣٩٦١). وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

(٣) الترمذي (٤/ ٤٢١ رقم ٢١٩٤).

قلت: وخرج ابن ماجه^(١) نحوه من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت أو علي بن زيد، عن أبي بردة، عن ابن مسleme.

١٣٠٤٩ - أخبرنا أبو علي الروذباري، نا الصفار، نا محمد بن غالب، حدثني عبيد بن عبيدة نا معتمر بن سليمان (س)^(٢) عن أبيه، عن الأعمش، عن شقيق، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «يجيء الرجل آخذاً بيد الرجل فيقول: يا رب هذا قتلني. فيقول الله: لم قتلته؟ فيقول: لتكون العزة لفلان. فيقول: فإنها ليست لفلان بؤ بذنبه».

قلت: رواه عمرو بن عاصم (س)^(٢)، عن معتمر.

١٣٠٥٠ - عبد العزيز العمي، نا أبو عمران الجوني: «قلت لجندب: إن ابن الزبير أخذ بيعتي على أن أقاتل وإنه يدعوني إلى قتال أهل الشام. قال: افتد بمالك. قلت: إنهم أبو إلا أن/ أقاتل معهم. قال: حدثني رجل والله ما كذبتني أن النبي ﷺ قال: يجيء العبد يوم القيامة وقد تعلق بالرجل يقول: أي رب، قتلني هذا. فيقول الله: علام قتلته؟ فيقول: قتلته على ملك فلان».

١٣٠٥١ - الأعمش (م)^(٣)، عن أبي ظبيان، عن أسامة بن زيد «بعثنا رسول الله سرية إلى الحُرقات فنذروا وهربوا وأدركنا رجلاً فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله فضربناه حتى قتلناه فعرض في نفسي من ذلك شيء فذكرته لرسول الله ﷺ فقال: من لك بلا إله إلا الله يسوم القيامة؟ قلت: يا رسول الله إنما قالها مخافة السلاح والقتل. قال: أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها من أجل ذلك أم لا، من لك بلا إله إلا الله؟ فما زال يقولها حتى وددت أني لم أسلم إلا يؤمئذ». قال أبو ظبيان: «قال سعد: وأنا والله لا أقتله حتى يقتله ذو البطين - يعني أسامة - فقال رجل: أليس قد قال الله - تعالى -: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾^(٤) قال سعد: فقد

(١) ابن ماجه (٢/ ١٣١٠ رقم ٣٩٦٢).

(٢) النسائي (٧/ ٨٤ رقم ٣٩٩٧).

(٣) مسلم (١/ ٩٦ رقم ٩٦) [١٥٨].

وأخرجه أبو داود (٣/ ٤٤ - ٤٥ رقم ٢٦٤٣) من طريق الأعمش به.

(٤) الأنفال: ٣٩.

قاتلناهم حتى لم تكن فتنة وأنت وأصحابك تريدون أن نقاتل حتى تكون فتنة».

١٣٠٥٢ - عبید الله (خ) ^(١) ، عن نافع ، عن ابن عمر «أنه أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا : إن الناس قد صنعوا ما ترى وأنت ابن عمر بن الخطاب صاحب رسول الله ﷺ فما يمنعك أن تخرج؟ قال : يمنعني أن الله حرم عليّ دم أخي المسلم . قالوا : أو لم يقل الله ﷻ قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» ^(٢) فقال : قد قاتلناهم حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله وأنتم تريدون أن نقاتل حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله».

عبد الله بن يحيى المعافري (خ) ^(٣) ، ثنا حيوة ، عن بكر بن عمرو ، عن بكير بن الأشج ، عن نافع ، عن ابن عمر «أن رجلاً جاءه فقال : يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ ^(٤) فما يمنعك أن تقاتل؟ قال : يا ابن أخي ، أعبر بهذه الآية ولا أقاتل أحب إليّ من أن أعبر بالآية التي قال الله قبلها ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم﴾ ^(٥) قال : فإن الله قال : ﴿قاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ ^(٦) قال : قد فعلناه على عهد رسول الله ﷺ إذ كان الإسلام قليلاً وإن الرجل يفتن عن دينه إما أن يقتلوه أو يوثقوه حتى ظهر الإسلام ولم تكن فتنة فلما رأى أنه لا يوافقهما فيما يريد قال : فما قولك في علي وعثمان؟ فقال ابن عمر : أما عثمان فقد عفا الله عنه وكرهتم أن يعفو الله عنه ، وأما علي فابن عم رسول الله ﷺ وخخته وأشار بيده/ فقال : هذا بيته».

زهير بن معاوية (خ) ^(٦) ، عن [بيان] ^(٧) ، حدثني وبرة ، حدثني سعيد بن جبير قال : «خرج إلينا ابن عمر ونحن نرجو أن يحدثنا حديثاً حسناً فمررنا برجل يقال له : حكيم . فقال :

(١) البخاري (٨/ ٣٢ رقم ٤٥١٣).

(٢) الأنفال : ٣٩.

(٣) البخاري (٨/ ١٦٠ رقم ٤٦٥٠).

(٤) الحجرات : ٩.

(٥) النساء : ٩٣.

(٦) البخاري (٨/ ١٦٠ رقم ٤٦٥١).

(٧) في «الأصل» : وبيان . والمثبت من «هـ» وصحيح البخاري .

يا أبا عبد الرحمن ، كيف ترى في القتال في الفتنة؟ قال : هل تدري ما الفتنة ثكلتك أمك ، كان محمد ﷺ يقاتل المشركين وكان الدخول فيهم - أو قال في دينهم - فتنة وليس بقتالكم على الملك .

١٣٠٥٣ - كهمس بن الحسن ، عن أبي الأزهر الضبعي ، عن أبي العالية البراء «أن ابن الزبير وعبد الله ابن صفوان كانا ذات يوم قاعدين في الحجر فمر بهما ابن عمر وهو يطوف فقال أحدهما لصاحبه : أترأه بقي أحد خير من هذا ، ثم قال لرجل : ادعه لنا إذا قضى طوافه ، فلما قضى طوافه وصلى ركعتين أتاه رسولهما فجاء إليهما فقال ابن صفوان : يا أبا عبد الرحمن ما يمنعك أن تباع أمير المؤمنين - يعني ابن الزبير - فقد بايع له أهل العروض ، وأهل العراق وعامة أهل الشام . فقال : والله لا أباعكم وأنتم واضعوا سيوفكم على عواتقكم تصبب أيديكم من دماء المسلمين .»

ابن المبارك ، نا المنذر بن ثعلبة ، حدثني سعيد بن حرب العبدي قال : «كنت جليساً لابن عمر في المسجد الحرام وفي طاعة ابن الزبير رءوس الخوارج نافع بن الأزرق وعطية بن الأسود ونجدة فبعثوا - أو بعضهم - شاباً إلى ابن عمر ما يمنعك أن تباع لعبد الله بن الزبير فرأيته حين مدَّ يده وهي ترجف من الضعف فقال : والله ما كنت لأعطي بيعتي في فرقة ولا أمنعها من جماعة .»

١٣٠٥٤ - عوف (خ) ^(١) ، عن أبي المنهال [قال] ^(٢) : «لما كان زمن أخرج ابن زياد وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب الذين كانوا يدعون القراء بالبصرة غمَّ أبي غمماً شديداً فقال : انطلق - لا أباك - إلى هذا الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي قال : فانطلقت معه حتى دخلنا عليه في داره فإذا هو قاعد في ظل علو له من قصب في يوم حار شديد الحر فجلسنا إليه فأنشأ أبي يستطعمه . . .» الحديث . «قال : يا أبا برزة ألا ترى ألا ترى فكان أول شيء تكلم به أن قال : إني أحتسب عند الله أنني أصبحت ساخطاً على

(١) البخاري (١٣ / ٧٤ رقم ٧١١٢) .

(٢) في «الأصل» : كان . والمثبت من «هـ» . وصحيح البخاري .

أحياء قريش إنكم معشر العُريب كنتم على الحال التي قد علمتم في جاهلييتكم من القلة والذلة والضلالة، وإن الله نعشكم بالإسلام وبمحمد ﷺ حتى بلغ بكم ما ترون، وإن هذه الدنيا التي أفسدت/ بينكم، إن ذاك الذي بالشام- يعني مروان- والله ما يقاتل إلا على الدنيا، وإن ذاك الذي بمكة والله إن يقاتل إلا على الدنيا، وإن الذين حولكم الذين تدعونهم قراءكم والله إن يقاتلون إلا على الدنيا. قال: فلما لم يدع أحداً، قال له أبي: فما تأمرنا إذا؟ قال: إني لا أرى خيراً للناس اليوم إلا عصابة ملبدة خماص البطون من أموال الناس خفاف الظهور من دمائهم».

١٣٠٥٥ - إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس والشعبي قالاً: قال مروان لأمين بن خريم: «ألا تخرج معنا فتقاتل؟ قال: إن أبي وعمي شهدا بدرًا، وإنهما عهدا إليّ أن لا أقاتل أحداً يقول لا إله إلا الله، فإن أنت جئتني ببراءة من النار قاتلت معك. قال: فاخرج عنا فخرج وهو يقول:

ولست بقاتل رجلاً يصلي	على سلطان آخر من قريش
له سلطانة وعليّ إثمي	معاذ الله من جهل وطيش
أأقتل مسلماً في غير جرم	فليس بنافعي ما عشت عيشي»

أما المسلم والمسلمة وإن كان [عبداً] ^(١)

١٣٠٥٦ - الأعمش (م) ^(٢)، عن إبراهيم بن زيد التيمي، عن أبيه، عن علي قال رسول الله: «ذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً».

(١) في «الأصل»: عيدا. والمثبت من «ه».

(٢) مسلم (٢/ ٩٩٤ رقم ١٣٧٠) [٤٦٧].

وأخرجه البخاري (٤/ ٩٧-٩٨ رقم ١٨٧٠)، أبو داود (٢/ ٢١٦ رقم ٢٠٣٤)، والترمذي (٤/ ٣٨١-٣٨٢ رقم ٢١٢٧)، والنسائي في الكبرى (٢/ ٤٨٦ رقم ٤٤٧٨) من طرق عن الأعمش بنحوه.

١٣٠٥٧ - ابن أبي عروبة (د س)^(١) ، عن قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عباد قال: «دخلت أنا والأشتر على علي يوم الجمل فقلت: هل عهد إليك رسول الله ﷺ عهداً دون العامة؟ فقال: لا إلا ما في كتابي هذا. قال: وكتاب في قراب سيفه فإذا فيه: المؤمنون تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من شواهم، لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده».

١٣٠٥٨ - شعبة، عن الأعمش، سمعت إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: «إن كانت المرأة لتجبر على المسلمين»^(٢).

١٣٠٥٩ - عمر بن حفص - مكي من بني عبد الدار - ثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: «العبد لا يعطى من الغنيمة شيئاً ويعطى من خرثي المتاع وأمانه جائز». عمر واه.

١٣٠٦٠ - عبد الرحيم بن سليمان، عن عاصم الأحول، عن فضيل بن زيد - وكان غزا على عهد عمر سبع غزوات - قال: «تخلف عبد من عبيد المسلمين فكتب لهم أماناً في صحيفة فرماه إليهم، قال: فكتبنا إلى عمر، فكتب عمر: إن عبداً / من عبيد المسلمين ذمته ذمتهم، فأجاز عمر أمانه».

* * *

(١) أبو داود (٤/ ١٨٠ - ١٨١ رقم ٤٥٣٠)، والنسائي (٨/ ١٩ - ٢٠ رقم ٤٧٣٤).

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى (٥/ ٢٠٩ رقم ٨٦٨٣) من طريق شعبة به.

فهرس موضوعات المجلد السادس

الصفحة	الموضوع
٢٧٣٨	﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم﴾
٢٧٣٨	ما جاء في معنى الدخول المشروط في تحريم الربيبة ومن لمس أمته فأراد ابنه أن يقربها بعدما ملكها
٢٧٣٩	قوله: ﴿وأن تجمعوا بين الأختين﴾
٢٧٣٩	قوله: ﴿إلا ما قد سلف﴾
٢٧٤٠	تحريم الجمع بين أختين وبين المرأة وبناتها بملك اليمين
٢٧٤٢	ولا يجمع بين امرأة وعمتها ولا بينها وبين خالتها
٢٧٤٣	من يحل أن تجمعا
٢٧٤٤	ما ملكت أيمانكم
٢٧٤٥	الزنا لا يحرم الحلال
٢٧٤٦	نكاح الكتابية والأمة المسلمة والكتابية وتحريم الحرائر المشركات وتحريم المؤمنات على غير المسلم
٢٧٤٩	من دان دين اليهود والنصارى من الصابئين والسامرة
٢٧٥٠	نكاح الإماء
٢٧٥١	لا تنكح أمتين
٢٧٥١	ولا تنكح أمة على حرة وتنكح الحرة على الأمة
٢٧٥١	من قال أن نكاح الحرة على الأمة طلاق الأمة
٢٧٥٢	العبد ينكح حرة على أمة
٢٧٥٢	لا يحل نكاح الأمة الكتابية
٢٧٥٢	الخطبة
٢٧٥٢	التعريف بالخطبة
٢٧٥٥	لا يخطب على خطبة أخيه إذا رضيت به حتى يترك
٢٧٥٦	إباحة الخطبة إذا لم ترض المرأة ولا أبوها بالأول
٢٧٥٧	كيف الخطبة؟
٢٧٥٧	نكاح المشرك
٢٧٥٧	باب من يسلم وعنده أكثر من أربع

٢٧٥٩	باب الزوجين الوثنيين يسلم أحدهما فالجماع ممنوع حتى يسلم المتخلف منهما
٢٧٦٠	من قال يفسخ النكاح بينهما بإسلام أحدهما إن كانت مدخولاً بها
٢٧٦٢	الرجل يسلم وتحتة نصرانية
٢٧٦٢	نكاح أهل الشرك وطلاقهم
٢٧٦٣	أبواب الوطء
٢٧٦٣	إتيان الحائض
٢٧٦٤	الطواف على نسائه بغسل إذا أحلله
٢٧٦٤	الجنب يتوضأ للمعاودة
٢٧٦٥	الجنب ينام
٢٧٦٦	التستر حال الفعل
٢٧٦٦	ما يكره من ذكر الرجل إصابته أهله
٢٧٦٧	باب إتيان النساء في أدبارهن
٢٧٦٧	تحريم إتيانهن في الدبر
٢٧٧١	باب الاستمناء
٢٧٧٢	الأنكحة المنهي عنها
٢٧٧٢	الشغار
٢٧٧٣	نكاح المتعة
٢٧٨١	نكاح المحلل
٢٧٨٢	من عقد النكاح مطلقاً لا شرط فيه فالنكاح ثابت وإن كانت نيتهما أو نية أحدهما التحليل
٢٧٨٣	نكاح المحرم
٢٧٨٦	كتاب رد الأنكحة بالعيب
٢٧٨٨	باب لا عدوى على الوجه الذي كانوا يعتقدونه في الجاهلية
٢٧٨٨	لا يورد ممرض على مصح فقد يجعل الله مخالطته سبباً
٢٧٩٢	من قال يرجع المغرور بالمهر وقيمة الأولاد على من غره
٢٧٩٢	الامة تعتق وزوجها عبد
٢٧٩٥	من زعم أن زوج بريرة كان حراً
٢٧٩٦	وقت الخيار
٢٧٩٧	المعتقة يصيبها زوجها فتدعي الجهالة
٢٧٩٧	المعتقة تختار الفرقة ولم تمس فلا صداق لها

٢٧٩٧	أجل العنين
٢٧٩٨	اختلافهما في الإصابة فإن كانت ثيباً فالقول قوله
٢٧٩٩	العزل
٢٨٠٢	من قال يعزل عن الحرية بإذنها
٢٨٠٣	من كره العزل
٢٨٠٤	كتاب الصداق
٢٨٠٤	العقد بلا ذكر مهر
٢٨٠٤	لا وقت في الصداق كثر أو قل
٢٨٠٦	استحباب القصد في ذلك
٢٨٠٨	ما يجوز أن يكون مهراً
٢٨١٢	ولا يحبس عن المرأة صداقها
٢٨١٣	النكاح عن تعليم القرآن
٢٨١٤	باب أخذ الأجر على كتاب الله وباقي الباب في الإجارة
٢٨١٤	باب التفويض
٢٨١٥	أحدهما يموت قبل الدخول ولا فرض صداقاً
٢٨١٧	من قال لا صداق لها
٢٨١٨	الرجل يتزوج بامرأة على حكمها
٢٨١٨	الشرط في المهر
٢٨١٩	الشروط في النكاح
٢٨٢١	باب من قال الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج من باب عفو المهر
٢٨٢٣	من قال الذي بيده عقدة النكاح الولي
٢٨٢٣	باب لا يدخل بها حتى يعطيها صداقها أو ما رضى به
٢٨٢٤	المرأة ترضى بالدخول بها بلا إعطاء
٢٨٢٤	المرأة تصلح للدخول بها
٢٨٢٦	الرجل يخلو بامرأة ثم يطلق قبل أن يمس
٢٨٢٧	من أوجب الصداق بإرخاء الستر وغلق الباب
٢٨٢٨	المتعة
٢٨٣٠	الوليمة والأمر بها
٢٨٣١	تأدي حق الوليمة بغير لحم

٢٨٣٢	أيام الوليمة وأن إتيان الدعوة حق
٢٨٣٥	إتيان كل دعوة عرس ونحوه
٢٨٣٦	باب المدعو يجيب صائماً ويدعو ويستحب إفطاره
٢٨٣٧	من استعفى فأجاب إن لم يعف
٢٨٣٨	من جاء بلا دعوى لم يحل له الأكل
٢٨٣٩	سقوط الوجوب إذا كان في الدعوة محرم
٢٨٤٠	ويرجع إن رأى صوراً منصوبة
٢٨٤٢	التشديد في التصوير
٢٨٤٣	الرخصة فيما يوطأ من الصور أو محي الوجه وفي الشجرة ونحوه
٢٨٤٥	الرخصة في الرقم في الثوب
٢٨٤٦	ستر المنازل
٢٨٤٨	استحباب إجابة الداعي إلى طعام
٢٨٥٠	طعام المبارين وهما المتعارضان
٢٨٥٠	نسخ الضيق في الأكل بإذن
٢٨٥١	اجتماع داعيين
٢٨٥٢	غسل اليد قبل وبعد ولم يصح فيه شيء
٢٨٥٣	التسمية والأكل والشرب باليمين
٢٨٥٤	الأكل مما يليه
٢٨٥٤	ترك الأكل من وسط القصعة
٢٨٥٥	الأكل بثلاث أصابع ولعقها
٢٨٥٥	رفع اللقمة إذا وقعت وإنقاء القصعة والتمسح بالمنديل بعد اللعق
٢٨٥٦	لا يناول المدعو من لم يجلس معه
٢٨٥٦	تحويل الأطعمة بين يدي الأكلين
٢٨٥٦	لا يعيب الطعام
٢٨٥٧	لا يتخرج من طعام مباح
٢٨٥٧	لا يحتقر ما قدم إليه
٢٨٥٧	كيف أكل اللحم
٢٨٥٨	الطعام الحار
٢٨٥٩	كراهية القران بين التمر حتى يستأذن

٢٨٥٩	تفتيش التمر عند الأكل
٢٨٦٠	الجمع بين لونين في الأكل
٢٨٦٠	الأكل والشرب قائماً
٢٨٦٢	الأكل متكثراً
٢٨٦٣	يكره التنفس في الإناء والنفخ فيه
٢٨٦٣	الشرب بثلاثة أنفاس
٢٨٦٤	الكرع في الماء
٢٨٦٤	كراهية اختناث السقاء
٢٨٦٥	باب الأيمن فالأيمن في الشرب
٢٨٦٥	ساقى القدم آخرهم
٢٨٦٦	ما يقول إذا فرغ
٢٨٦٦	الدعاء لرب الطعام
٢٨٦٧	الشار في الفرح
٢٨٦٨	استحباب إعلان النكاح وإباحة الدف فيه
٢٨٧١	التزويج في شوال
٢٨٧١	ذهاب الصبيان في العرس
٢٨٧٢	كتاب القسم والنشوز
٢٨٧٢	عظم حق الزوج عليها
٢٨٧٣	ومن حقه عليها
٢٨٧٥	ومما ينبغي ويستحب لها
٢٨٧٦	ولا تكفر معروفه ولا تطعه في إثم
٢٨٧٧	حقها على الزوج
٢٨٧٩	قوله تعالى: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً﴾
٢٨٨١	الرجل لا يعدل ولا يطلق
٢٨٨١	قوله تعالى: ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء﴾
٢٨٨٤	الحرة يقسم للحرة يومين وللأمة يوماً
٢٨٨٤	دخول الرجل على نسائه نهائراً الحاجة لا ليأوي
٢٨٨٥	الحال التي تختلف فيها حال الزوجات
٢٨٨٧	القسم بينهن إذا حضر سفر

٢٨٨٨	نشوز المرأة ووعظها في ذلك وهجرانها
٢٨٨٩	باب ضربها ولا يجوز بالهجر الكلامي ثلاثاً
٢٨٩٠	لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته
٢٨٩٠	لا يضرب الوجه ولا يهجر إلا في البيت
٢٨٩١	باب الحكمين في الشقاق
٢٨٩٢	المتشبع بما لم ينل ودم افتخار الضرة
٢٨٩٣	غيرة النساء ووجدهن
٢٨٩٣	ذب الرجل عن بنته في الغيرة بالعدل
٢٨٩٤	غيرة الأزواج عند الريبة
٢٨٩٥	كتاب الحمام والخضاب وما لا يجوز للمرأة من الزينة
٢٩٠١	كتاب الخلع والطلاق
٢٩٠١	ما تحل به الفدية
٢٩٠٤	الرجل يضربها ثم تختلع منه
٢٩٠٥	الخلع عند غير المتولي
٢٩٠٥	ويكره المرأة طلب الفرقة
٢٩٠٥	هل الخلع فسخ أو طلاق؟
٢٩٠٦	المختلعة لا يلحقها طلاق
٢٩٠٧	باب ما يقع من طلاقه وما لا يقع
٢٩٠٧	الطلاق قبل النكاح
٢٩١٠	إباحة الطلاق مع كراهيته
٢٩١٢	طلاق السنة وطلاق البدعة
٢٩١٤	وقوع الطلاق على الحائض وإن كان بدعياً
٢٩١٧	الاختيار أن لا يطلق إلا واحدة
٢٩٢١	ما جاء في وقوع الثلاث مجموعات
٢٩٢٦	باب من جعل الثلاث واحدة وما ورد في خلاف ذلك
٢٩٣١	موضع الطلقة الثالثة من القرآن
٢٩٣١	جماع الكلام الذي يقع به الطلاق مع النية
٢٩٣٢	من قال أنت طالق فنوى اثنين أو ثلاثاً فهي ما نوى
٢٩٣٢	من قال طالق يريد به غير الفراق

٢٩٣٣	ما جاء في كنايات الطلاق مع النية
٢٩٣٦	من قال في الكنايات أنها ثلاث
٢٩٣٦	ما جاء في التخيير
٢٩٣٩	ما جاء في التملك
٢٩٤١	المرأة تقول في التملك طلقتك وهي تريد الطلاق
٢٨٤١	الرجل يطلق في نفسه ولا يتلفظ
٢٩٤٢	قوله لامرأته أنت علي حرام
٢٩٤٤	من حرم أمته
٢٩٤٦	من قال مالي علي حرام لا يريد جواريه
٢٩٤٧	طلاق غير المدخول بها
٢٦٤٩	الطلاق بالوقف والفعل
٢٩٤٩	طلاق المكره
٢٩٥١	حد الإكراه
٢٩٥٢	لا يقطع طلاق صبي ولا معتوه
٢٩٥٢	من أوقع طلاق السكران وعتقه
٢٩٥٣	من قال لا يجوز طلاق السكران ولا عتقه
٢٩٥٣	طلاق العبد
٢٩٥٤	الاستثناء في الطلاق والعتق والنذر كهو في الأيمان لا يخالفها
٢٩٥٦	توريث المبتوتة في مرض الموت
٢٩٥٧	الشك في الطلاق ولا تحرم إلا بيقين
٢٩٥٨	ما يهدم الزوج من الطلاق
٢٩٥٩	الرجل يقول لامرأته يا أختي يريد أخوة الإسلام
٢٩٦١	كتاب الرجعة
٢٩٦٢	﴿ولا تمسكوهن ضراراً﴾
٢٩٦٣	عدد طلاق العبد ومن قال الطلاق بالرجال والعدة بالنساء
٢٩٦٦	اتتمان المرأة على فرجها وتصديقها في العدة
٢٩٦٦	الرجعية محرمة عليه حتى يراجعها
٢٩٦٦	الرجل يشهد على رجعتها ولم تدر هي فتزوج بآخر
٢٩٦٧	ما جاء في الإشهاد على الرجعة
٢٩٦٧	نكاح المطلقة ثلاثاً

- الرجل تكون تحته أمة فيطلقها ثلاثاً ثم يشتريها ٢٩٧٠
- كتاب الإيلاء ٢٩٧١
- من قال عزم الطلاق انقضاء الأربعة الأشهر ٢٩٧٢ •
- الرجل يحلف لا يطأ امرأته أقل من أربعة أشهر ٢٩٧٤
- باب كل يمين منعت الجماع بكل حال فوق أربعة أشهر ٢٩٧٤
- الإيلاء في الغضب ٢٩٧٥
- كتاب الظهار ٢٩٧٦
- سبب نزول الآية ٢٩٧٦
- لاظهار في الأمة ٢٩٧٧
- لاظهار قبل نكاح ٢٩٧٧
- الرجل يظاهر من أربع نسوة بكلمة ٢٩٧٨
- المظاهر الذي يلزمه الكفارة ٢٩٧٨
- لا يقربها حتى يكفر ٢٩٧٩
- عتق المؤمنة في الظهار ٢٩٨١
- اعتاق الخرساء إذا أشارت بالإيمان وصلت ٢٩٨٢
- وصف الإسلام ٢٩٨٣
- باب لا يجزئ في رقبة واجبة رقبة تشتري بشرط أن تعتق ٢٩٨٣
- باب من له الكفارة بالصيام ٢٩٨٤
- من شرع في الصوم ثم أيسر ٢٩٨٥
- من له الكفارة بالإطعام ٢٩٨٥
- لا يجزئه أن يطعم أقل من ستين لكل مسكين مداً من طعام بلده ٢٩٨٥
- كتاب اللعان ٢٩٩٠
- باب الرجل يقذف امرأته لا مخرج له إلا بأن يلتعن ٢٩٩٠
- من يلاعن من الأزواج ومن لا يلاعن ٢٩٩٢
- أين يكون اللعان؟ ٢٩٩٥
- سنة اللعان ونفي الولد وغير ذلك ٢٩٩٦
- الولد للفراس إلا أن ينفيه اللعان ٣٠٠٠
- التشديد على من أدخلت على قوم من ليس منهم وعلى من نفى ولده ٣٠٠١
- إثم من ادعى إلى غير أبيه ٣٠٠١
- لعان الزوجين بمحض من المؤمنين ٣٠٠٢

٣٠٠٣	كيف اللعان؟
٣٠٠٤	اللعان على الحمل
٣٠٠٧	سؤال المرمي بالمرأة
٣٠٠٨	ما يكون بعد التعان الزوج من الفرقة ونفي الولد وحد المرأة إن لم تلتعن
٣٠٠٩	اللعان بعد القذف يكون
٣٠٠٩	لا لعان ولا حد في التعريض
٣٠١٠	الرجل يقر بحبل امرأته أو بولدها فما له نفيه
٣٠١٠	الولد للفراش بالوطء بملك أو نكاح
٣٠١٢	إتيانها بولد من شبهة
٣٠١٣	كتاب العدد
٣٠١٣	سبب نزول العدة
٣٠١٣	عدة المدخول بها وقوله: ﴿يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾
٣٠١٥	من قال الأقراء الحيض
٣٠١٧	باب لا تعتد بالحيضة التي وقع فيها الطلاق
٣٠١٨	باب تصديق المرأة فيما يمكن فيه انقضاء عدتها
٣٠١٩	عدة من تباعد حيضها
٣٠٢٠	باب قوله: ﴿ولا يحل لهن أن يكتمن﴾
٣٠٢٠	عدة الأيسة من الحيض والتي لم تحض
٣٠٢١	السن الذي يجوز أن تحيض فيه المرأة
٣٠٢١	عدة الحامل المطلقة
٣٠٢١	المرأة تضع سقطاً
٣٠٢٣	الحيض على الحامل
٣٠٢٥	الحامل بتوءم لا تحل حتى تضع الثاني
٣٠٢٥	لا عدة على التي لم يدخل بها الزوج
٣٠٢٦	العدة من الموت والطلاق والزوج غائب
٣٠٢٦	عدة الأمة
٣٠٢٧	عدة الوفاة
٣٠٢٩	عدة الحامل من الوفاة
٣٠٣١	باب من قال لا نفقة للمتوفى عنها وإن كانت حاملاً

٣٠٣٢	مقام المطلقة في بيتها
٣٠٣٣	ما جاء في قوله تعالى : ﴿بفاحشة مبینة﴾
٣٠٣٦	سكنى المتوفى عنها
٣٠٣٧	من قال لا سكنى للمتوفى عنها
٣٠٣٨	كيفية سكنى المطلقة والمتوفى عنها
٣٠٣٩	الإحداد
٣٠٤١	كيف الإحداد؟
٣٠٤٢	المعتدة تضطر إلى الكحل
٣٠٤٣	اجتماع العدتين
٣٠٤٤	الاختلاف في مهرها وتحريم نكاحها على الثاني
٣٠٤٥	أقل الحمل
٣٠٤٦	أكثر الحمل
٣٠٤٧	الرجل يتزوج بامرأة فتلد له من شدة أشهر
٣٠٤٧	عدة المطلقة يملك زوجها رجعتها
٣٠٤٨	باب من قال المفقود امرأته في عصمته حتى يتيقن موته
٣٠٤٨	من قال تنتظر أربع سنين ثم يعتد
٣٠٤٩	من قال يتخير المفقود إذا قدم بينها وبين الصداق
٣٠٥١	استبراء أم الولد
٣٠٥٢	استبراء من ملك أمة
٣٠٥٤	عدة المختلعة
٣٠٥٥	عدة المعتقة تحت عبد إذا اختارت فراقه
٣٠٥٦	كتاب الرضاع
٣٠٥٦	يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة وأن لبن الفحل يحرم
٣٠٥٩	من قال لا يحرم إلا خمس رضعات
٣٠٦١	من قال يحرم قليل الرضاع
٣٠٦٢	رضاع الكبير
٣٠٦٦	التحديد بالحوالين
٣٠٦٦	شهادة النساء في الرضاع
٣٠٦٧	الرضخ عند الفصال

٣٠٦٨	اللبن يشبه عليه
٣٠٦٨	الغيلة
٣٠٦٩	لا يدغر الرضيع
٣٠٧٠	كتاب النفقات
٣٠٧٠	وجوب نفقة الزوجة
٣٠٧١	فضل النفقة على الأهل
٣٠٧٢	حبس الرجل لأهله قوت سنة
٣٠٧٢	النفقة بحسب الإمكان
٣٠٧٣	الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته
٣٠٧٤	المبتوتة لا نفقة لها إلا الحامل
٣٠٧٨	من قال للمبتوتة النفقة
٣٠٧٩	النفقة على الأولاد
٣٠٨٠	قوله تعالى: ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾
٣٠٨١	نفقة الأبوين
٣٠٨٣	من أحق الناس بحسن الصحبة
٣٠٨٣	الأبوان إذا افترقا وهما في قرية فالأم أحق بولدها الصغار ما لم تتزوج
٣٠٨٥	الأم تتزوج فتسقط حضانتها إلى الجدة
٣٠٨٦	الحالة أحق بالحضانة من العصابة
٣٠٨٧	نفقة العبيد
٣٠٨٨	العدل في الرقيق
٣٠٩٠	النهي عن كسب الأمة إذا لم تكن في عمل واصب
٣٠٩٠	مخارجة العبد له كسب
٣٠٩١	النهي عن كسب البغي
٣٠٩١	الزجر عن أذية الرقيق
٣٠٩٣	تأديب الرقيق
٣٠٩٥	فضل المملوك إذا نصح
٣٠٩٥	كيف ينادي كل واحد الآخر
٣٠٩٦	مقت من خب خب خادماً على أهله
٣٠٩٦	نفقة الدواب
٣٠٩٧	حلب الماشية

٣٠٩٨	كتاب تحريم القتل
٣١٠٢	قتل الولدان
٣١٠٣	أحاديث تحريم القتل
٣١٠٨	تحريم الإشارة والترويع بالحديد
٣١٠٩	التغليظ على من قتل نفسه
٣١١٠	إيجاب القصاص في العمد
٣١١٢	إيجاب القتل على القاتل دون غيره
٣١١٥	قتل الرجل بالمرأة
٣١١٦	باب فيمن لا قصاص بينه باختلاف الدينين
٣١١٨	تضعيف خبر قتل المؤمن بالكافر
٣١٢١	لا يقتل حر بعبد
٣١٢١	فيمن قتل عبده أو مثله به
٣١٢٣	العبد يقتل فيه قيمته ما بلغت
٣١٢٤	العبد يقتل الحر
٣١٢٤	العبد يقتل العبد
٣١٢٤	الرجل يقتل ولده
٣١٢٦	القود بين الأدميين فيما دون النفس
٣١٢٧	الجماعة يقتلون رجلاً
٣١٢٨	الجماعة يقطعون يد رجل معاً
٣١٢٨	من لا يقتص منه
٣١٢٩	أبواب قتل العمل وشبه العمد
٣١٢٩	عمد القتل المحدد
٣١٢٩	عمد القتل بالثقل الذي لا يعيش معه غالباً
٣١٣١	شبه العمد وهو مما عمد إلى الرجل بالعصا الخفيفة أو السوط بضرب لا يمت منه غالباً
٣١٣٣	من سقى آخر سماً
٣١٣٦	الحال التي إذا قتل بها الرجل أقيده منه
٣١٣٦	في الإمام إذا قتل أو جرح
٣١٣٩	أمر السيد عبده
٣١٣٩	الرجل يمسك آخر فيقتله رجل

٣١٤٠	الخيار في القصاص
٣١٤٢	باب من قال موجب العمد القود وإنما تجب الدية بالعفو عنه عليها
٣١٤٣	من قتل بعد أخذ الدية
٣١٤٣	فضيلة العفو
٣١٤٦	باب لا عقوبة على من عفي عنه في دم أو جرح
٣١٤٦	ما جاء في عفو الولي في قتل الغيلة
٣١٤٧	ميراث الدم والعقل
٣١٤٩	من زعم أن للكبار أن يقتصوا قبل بلوغ الصغار
٢١٤٩	عفو بعض الأولياء عن القصاص
٣١٥٠	القصاص بالسيف
٣١٥١	ما جاء في عمد الصبي
٣١٥١	قتل بعض الأولياء القاتل
٣١٥٢	القصاص بغير سيف
٣١٥٢	ما جاء في لا قود إلا بحديدة
٣١٥٣	القصاص فيما دون النفس
٣١٥٤	ما لا قصاص فيه
٣١٥٥	التأني بالقصاص من الجرح والقطع
٣١٥٧	الرجل يموت في قصاص الجرح
٣١٥٨	كتاب الديات
٣١٥٨	أسنان الإبل المغلظة في شبه العمد
٣١٥٩	صفة الستين التي مع الأربعين
٣١٦٠	وجوب الدية في شبه العمد على العاقلة
٣١٦٠	تنجيم الدية
٣١٦١	تغليظ الدية في قتل الخطأ في الشهر الحرام وفي البلد الحرام وقتل ذي الرحم
٣١٦٢	أسنان دية العمد وأنها في مال القتال
٣١٦٢	أسنان إبل الخطأ وتقويمها وديات الجراح وغيره
٣١٦٤	من قال هي أرباع على نزاع في الأوصاف
٣١٦٥	من قال أخماس وجعل خمساً بني المخاض دون بني اللبن
٣١٦٦	إعواز الإبل

٣١٦٩	تقدير البدل باثني عشر ألف درهم أو بألف دينار على قول من جعلها أصليين
٣١٧٠	الديات فيما دون النفس
٣١٧١	الموضحة
٣١٧٢	الهاشمة
٣١٧٢	المنقلة
٣١٧٣	المأمومة
٣١٧٣	ما دون الموضحة من الشجاج
٣١٧٥	تفسير الشجات
٣١٧٥	الجائفة
٣١٧٥	في الأذنين
٣١٧٦	السمع
٣١٧٦	ذهاب العقل
٣١٧٧	دية العينين
٣١٧٧	نقص البص
٣١٧٨	دية أشفار العينين
٣١٧٨	دية الأنف
٣١٧٩	دية الشفتين
٣١٧٩	دية اللسان
٣١٨٠	دية الأسنان
٣١٨٠	الأسنان كلها متساوية
٣١٨١	السن يضرب فيسود
٣١٨٢	دية اليد والرجل والأصبع
٣١٨٢	الأصابع كلها سواء
٣١٨٤	الصحيح يصيب عين الأعور أو بالعكس
٣١٨٥	كسر الصلب
٣١٨٥	دية المرأة
٣١٨٦	جراح المرأة
٣١٨٧	في حلمتي الثديين
٣١٨٧	دية الذكر والأنثيين

٣١٨٨	اجتماع الجراحات
٣١٨٨	العين القائمة واليد الشلاء
٣١٨٩	ما جاء في الحاجب واللحية والرأس
٣١٨٩	الترقوة والضلوع
٣١٩٠	كسر الذراع والساق
٣١٩٠	دية الذمي
٣١٩٣	جراحة العبد
٣١٩٣	باب من قال لا تحمل العاقلة عمداً ولا عبداً ولا صلحاً ولا اعتراًفاً
٣١٩٤	جناية الغلام الذي لفقير
٣١٩٤	العاقلة
٣١٩٧	من في الديوان ومن ليس فيه من العاقلة سواء
٣١٩٧	في عقل الفقير
٣١٩٨	ما تحمل العاقلة
٣١٩٩	تنجيم الدية على العاقلة
٣١٩٩	لا تحمل العاقلة ما جنى المرء على بدنه
٣٢٠٠	البئر جبار والمعدن جبار
٣٢٠٢	دية الجنين
٣٢٠٥	من قال في الغرة بفرس أو بغل أو عدد من الشاء
٣٢٠٦	الكفارة في قتل الجنين
٣٢٠٧	تقدير الغرة عن بعض الفقهاء وجنين الأمة
٣٢٠٨	كتاب القسامة
٣٢٠٨	باب أصل القسامة والبداية فيها مع اللوث بأيمان المدعي
٣٢١٥	ما ورد فيمن يوجد قتيلاً بين قريتين ولا يصح
٣٢١٥	القتل بالقسامة
٣٢١٧	ترك القود بالقسامة
٣٢١٩	ما جاء في قسامة الجاهلية
٣٢٢٢	كتاب كفارة القتل
٣٢٢٢	باب وجوب الكفارة في أنواع قتل الخطأ
٣٢٢٤	المسلمون يقتلون أحدهم خطأ في المصاف يظنونه كافراً

٣٢٢٥	كفارة قتل العمد
٣٢٢٥	إثم قتل الذمي
٣٢٢٦	القاتل لا يرث من قتله
٣٢٢٦	ميراث الدية
٣٢٢٧	الشهادة على الجنابة
٣٢٢٨	كتاب حكم السحر والكهانة
٣٢٢٨	قتل الساحر إن كان ينطق بالكفر
٣٢٢٩	حقن دم الساحر بتوبته
٣٢٣١	من سحره غير كفر ولم يقتل به أحداً لم يقتل
٣٢٣٢	الزجر عن الكهانة
٣٢٣٣	ذم اقتباس علم النجوم
٣٢٣٣	العيافة والطيرة والطرق
٣٢٣٦	من تطيب بغير عام فأصاب نفساً فما دونها
٣٢٣٧	كتاب قتال أهل البغي
٣٢٣٧	الإمامة في قريش
٣٢٤١	لا يصلح إمامان في وقت
٣٤٢٤	كيفية البيعة
٣٢٤٦	كيف يبايع النساء؟
٣٢٤٧	بيعة الصغير
٣٢٤٧	الإمام يستخلف
٣٢٤٩	من جعل الأمر شورى
٣٢٥١	تنبيه الإمام على من يصلح بعده
٣٢٥٥	جواز استنابة الإمام لغير قرشي
٣٢٥٦	وجوب الطاعة للإمام أو لنائبه ما لم يأمر بمعصية
٣٢٥٧	التشديد على من خرج وشق العصا
٣٢٥٩	الصبر على أذى أميره وينكر ما رأى منه بقلبه
٣٢٦٢	إثم من غدر بالبر والفاجر
٣٢٦٣	ما يجب على السلطان من العدل والرحمة
٣٢٦٦	فضل الإمام العادل

٣٢٦٧	النصيحة للأمة
٣٢٦٩	حفظ اللسان من الثناء وعلى الأمراء ومن ذمهم
٣٢٧٣	ما على الأمير من زجر الناس عن النعمة ورد قول النمام
٣٢٧٤	الشفاعة والذب عن عرض المسلم
٣٢٧٥	ما على السلطان من إكرام وجوه الناس
٣٢٧٦	قتال البغاة والخوارج
٣٢٨٢	الفئة الباغية لا تخرج بالبغي من الدين
٣٢٨٥	من قال لا تباعة في الجراح والدماء وما فات من الأموال في قتال أهل البغي
٣٢٨٦	قتال القسم الأول من أهل الردة
٣٢٨٨	قتال الضرب الثاني من أهل الردة
٣٢٩١	باب لا يبدأ الخوارج بالقتال حتى يسألوا ما نقموا ثم يؤمروا بالعود
٣٢٩٦	أهل البغي لا يتبع مدبرهم ولا يقتل أسيرهم إذا فاءوا
٣٢٩٨	الرجل يقتل مسلماً على التأويل عليه القصاص
٣٢٩٨	باب من قال في المرتدين يقتلون مسلماً في القتال وهم ممتنعون ثم تابوا
٣٢٩٩	وقيل يتبعون بالدم
٣٢٩٩	القوم يظهرون رأي الخوارج لم يحل به قتالهم
٣٣٠٠	الخوارج يظهرون ويقتلون والي ناحيتهم عليهم القصاص
٣٣٠١	أهل البغي إذا استولوا وأخذوا الزكاة من أربابها
٣٣٠١	المقتول من البغاة يغسل ويصلى عليه
٣٣٠١	المقتول منا في قتال أهل البغي شهيد لا يغسل ولا يصلى عليه في أحد القولين
٣٣٠٢	ولا يعمد المرء إلى قتل ذي رحمه من البغاة
٣٣٠٢	العادل يقتل الباغي وبالعكس لا يتوارثان
٣٣٠٢	من قاتل دون ماله أو دمه أو أهله فقتل فهو شهيد
٣٣٠٣	الخلاف في قتال البغاة
٣٣٠٦	النهي عن القتال في الفرقة ومن ترك قتال الفئة الباغية خوفاً أن يكون قتال فرقة
٣٣١٣	أمان المسلم والمسلمة وإن كان عبداً

